

هَذَا كِتَابُ الْقَبْلِ كُنْشِي وَلِغَايَةِ الظُّهُورِ فِي تَفْسِيرِ الْبُيُوتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِغَيْبِ

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ نُورِ النُّورِ وَمَا بَرَأَ الْأُمُورَ مِنْهُ هُوَ الدَّهْوُ وَهُوَ جَبَرُ الْبُحُورِ وَخَالِقُ الْخُلُقِ بَاعِثُ مَنْ فِي الْعُبُورِ
الَّذِي خَلَقَ النُّورَ مِنَ النُّورِ وَانْزَلَ سُوْرَةَ الْطُّورِ فِي كُنْشِي مَبْطُورٍ فِي قَوْهِ قَسْوَةً وَالصَّادِقُ وَالسَّلَامُ
عَلَيْهِ نَبِيِّنَا الْمَحْبُورِ الَّذِي هُوَ بِالْعَزْمِ يَهْدِي كُورَ وَالْبَحْرِ مَشِيءٌ وَمُحَمَّدٌ الْمُعْظَمُ فِي الْمَشْكُورِ وَالْمَجْذُوبِ بَيْنَهُ فِي
ظِلْمِ الدُّجَى وَنُورِ الْهَوَا وَصِيًّا وَحُلَّةً نَائِمَةً لِدِينِ كُلِّ نَهْمٍ نُوْرٌ يَهْدِي نُوْرَ الْهَوَا فِي لَدُنْهِ الْيُوسُفُ
فِي النَّصْرِ وَالْحَاكِمُ فِي بَحْرِ الْيُوسُفِ وَاللَّعْنَةُ الدَّائِمَةُ عَلَى أَعْدَائِهِمُ الَّذِينَ جَمَعُوا بَيْنَهُ الدُّعَا وَالدُّعَا
وَكُلُّ مَنْهُمْ فِي النَّارِ مَنْ مَدَّ حُورَ مَا ذَارَ مِنْكَ الصَّلَاةُ مَا جَاءَ لَهَا بِعَرِّهِمْ بِاللَّهِ الصَّلَاةُ مَا ذَارَ
فَاقُولُ وَأَنَا الْمُنْظَرُ لِنُورِ مَا بَرَأَ الْهَدْيُ وَالْمُنْظَرُ لِنُورِ مَا بَرَأَ الْهَدْيُ وَالْمُنْظَرُ لِنُورِ مَا بَرَأَ الْهَدْيُ
الْمُنْظَرُ وَالْمَحْمُودُ فِيهَا بَنُ الْوُجْهِ الْحُسَيْنِ مِنْ رَضَى الْحُسَيْنِ الْحُسَيْنِ فِي الْبُرْجِ مَسْفُطًا مِنْ ثَجْرَةٍ لِبَابِطًا
النَّابِتَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ الْمُصْحَفُوتِ بِالطَّبَقَةِ الَّتِي أَصْلَحَتْهَا تَابَتْ فِي هَيْئَةٍ لِسَمَاءِ نُورِ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ
بُيُوتُهُمْ وَهَذَا بِنْدُ رَحْمَتِهِ طَائِفَةٌ أَوْ كُنْتَ أَتَى لَكَ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ الْمُنْذِرِ وَالْحَاوِي وَكَتَبَ وَنُورُ
تَرْصِيفَةِ خُطَابِ تَحْيِيهِ بِإِلْهَادِ أَعْلَى الْقُدْرَةِ وَاتَّقِ رَحْمَتَهُ دِيرَ الْقُدْرَةِ فِي تَفْصِيلِ الْمَرَامِ وَبِشْرٍ
الْفَكْرِ فِي تَبْيِيهِ هَذِهِ الْمَقَامِ فَجَعَلَهُمَا فِي الْهَدْيِ فِي ذَلِكَ الْبَدَا مُتَبَقِينَ كَمَا سَمِعْنَا هَذَا حَتَّى
تَطْعَمُ حِلَّ مَجَالٍ فَصَالِحًا فَجَعَلَ الْمَجَالُ وَأَنَا أَذْذُ الْمَاءِ فِي مَبْرُكٍ خَلِّ وَأَوْعِي غَيْرَ فَإِذَا بَابُهُ مِنْ نُوْرٍ

في بيان فضل الكتاب

في خلاص ذلك ليعرف ما كان عليه نطفة الغيب فإذا ما بطار في الحيا طرقت نورا لا سقاها فاصلا
 أوله كذا النسب في اليمين ما أوله فاد النفا به وافلته على الله بهر لا عد المسبب في
 بالواد المقدة بهر بجانبه لغرض من نجد فالحنا لد كمن يزور من عمران بشو ووادو لست حال
 المحجج عن حشدا فأكبر بمجوزا ولكن كان ذلك في الكتاب فسطورا ما قهرت وأنا سائر في لرا
 والعدا وحقا إلى استسا فومما بالبعه ويومما بالبحو ويومما بالفتا ولما أزل اقطر من قطر إلى اقطار
 ومن بزل في كحاشي نور من بلاد الهند ما حيدونا أدرك ما هب فكنهها اقامه وظاها في
 اد عظم فلكهنا كعد رجا ال خطا وعلو بد ر عن حجاب لثما فاستأنفت النظر في آية التور ومثل
 الظهور فارتها لير كعلما وعلما وعلما فخللا وقررا ولور كرشدا واستبضا فنادي باني
 لست نادا فقصده بجنتها بعد استراق وقت إلى الهجتها اعلى ساقا قد كسنا انجل نبوها وخطا
 بأر هذا في شعب بتوفيق الله تعالى في نعيم الكتاب متحديدا لثنا فيما اردت بالبعه وتوصيعة
 وتصميمه من ينفه فضلك في احسن تضيد ورتلته على احكم سدي بجملة هذه الاخلاصا
 المؤمنين وتحفة لعنا الله العناهم ومن امنه شكر الله تعالى على نعمه وذكر اعظم كرمه
 فاسئل الله ان يجعله ذخر البوا المعنا وسبلة للتجاة في التنا ما ذكر في من ذكر الكوا
 الا تحيا وشفعنا العناهم اهل باب الطاهر صونا الله عليهم اجمعين وقد جمعت كتابا
 وهذه الصفة والمما سطرت في هذه الورق في عدة لسان تقى الى منا وعقبين والله الموفق
 وسمي بالورق المستوف في تفتير التوا وادنا انما بلوا مع الطهور فان داب بالناظر في كتابه هذا
 حرة لك بها الصدا وانه طغيبها العلم فاسترمت ما غلت بجرف الا ناض وانظر الحميل
 ما سطرت بعين الانصاف ان الحسنا يذهب من لسانك لكون من الدين بيد الله سبحانه
 حسنا وندكر قلبك وتصبر حبك ان لا تنسا ايا ومة الخطا وبادف النسا واسئل الله
 تعالى لك خيرا وما ابر نفسي ان النفس لا مانة بالسوا الا ما رحم ربي وهو حسبه ونعم الوكيل
 نعم المولى ونعم النصير **المعجز الاول** في ذكر الاية المباركة والحت على النسخ في باب

مقدمة في فن فن الكنا

الفران ومعظمها وبطننا للأطباع على بلاغته وعجازه وفنون معارفه وعلوه لافها كمال النفس
 وطعم الروح وان الفران هو القفل الأكبر والتحتية في ذلك وعجازه ومجيب يواقيمه ونما
 الله نعم آياه ونما فاطمة الزهراء صلوات الله عليها **المعنى الثاني** في معنى المثال
 ان الله ضرب الامثال للنفس المعلة الى الازل ولها اقرب الى الطبائع واحب الى المسامحة
 وواقع في الفلوك في امثال الفران والداين الى الله ومثل عجيب لعيسى المطيعين العاصين
 والممثل لغيره من قول النبي صلى الله عليه وآله في الحديث على التمسك باهل بيته عليهم السلام
المعنى الثالث في امثال التمثيلات والنسبها باعقاب الطهين والوجه غير ما ذكر
 بعض الامثال الضاربة وتحققا انفة وان التمثيل الواقع في كلام الله نعم موافق للحكم
 الظاهرة والخفية وان لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوفا فوفها ومعنى المجاز بالنسبة
 البغية عجائب خلفه البعوضه وهلاك عمرو وخائمه في كرم عجيبين **المعنى الرابع** العبد
 في ان التمثيل لنوره نعم تشابه لسوس الحواس والعقول والاولها بالمحسوس ان الله نعم في
 عايد الطهوي في عين خضائه واحتجابه ذكر قسمة الظهور والظهور وكون ظهوره نعم باياته
 واتاره واعلاها واترفها واولها محمد وعترته صلوات الله عليهم اجمعين لما يرحمهم في
 والوقوف محض الى افناء النفوس والاضحلال الكاسف من توجههم الى انج حاله وقدس جلاله
المعنى الخامس في بيان ان الله سبحانه هو نور السموات والارض وسامعها لاضاءة محتوية
 انبؤ في الوجه الجامع في التمثيل قوله نعم مثل نوره كشكوه ومعنى الاضياء هير وان النظر
 الحقيقة لا يصح في الاضياء لانه نعم من المكان وبرهان ذلك ودم المحسنة واما طيل
 الهوى وحده شريف يذكر به علة العالم **المعنى السادس** في بيان الوجه الجامع
 في التمثيل يحمل ان يكون هو الرب والساهة واداخل في غاية الحسن والرب والساهة
 وبيان حسن الكلب خلفه وحكم السلام منه ذكر قطير واشياء الحاك بالحق عنه كما في صرح
 سليمان في النظر الى بليقيس كهيئة الاضياء وكر اشياء الالهة والسؤنة والطبيعية

مقدّم في فهرس الكتاب

والمجيبين والرد عليهم بالعدل والنقل وشبهه الغلاة في لائمة عليهم السلام ومعجزة
عظيمة لا يبرأون من عليه السلام **المعبر السابعة** في الكلا في لفظ الجلالة
وانه علم لذاته نعم ومعنى انه نعم لا اسم له وان اشتقاقه من أي شيء وذكر هذه العترة وتحت
العالمين في ذاته نعم وسببه قصه القبة الخارجة لسلطان البحر وان الملائكة والانبيا
اشد تحيرا وقول الصادق انه مشفق والاسم غير المستعمل وكونه نعم مستحقا للعبادة ومعبودا
لحمد والحمد عليهم السلام ووجوه اشتقاقه وتحققها وطائفة في ذلك عند طلائع علمه غير
وحظ العبد وفضل سببها **المعبر الثامنة** في معنى التو والفرق بينه
وبين الضياء وقول اهل البيت في الامور ان اخوة هؤلاء نور نبينا وان العرش خلق
من نوره وذكر الخلاف في كونه جسما او عرضا وابطال جسمه وناويله عن معناه في هذه
نعم وناويل بعض الايات المكرو لاسمهم عز وجل في حقيقة ومحقق شريف في التو
يوالهمزة وفتح شريف في الوسيطة وفائدة ولا يذ على وائمة عليهم السلام **المعبر**
التاسعة في تفسير التو بالنور في قوله نعم نور السموات والارض وان التخصيص
بها تنكيت انه نعم منورها بوجه وان الدنيا والاخرة كلها الحمد والذكر الا فاضا
النور به بالسبابة وان الشمس في وسطها ومعنى اختلاف المنظر وكلا اهل النجود ذكر
الافاضة بالتوازي البروج والافاضة بالعلم وان لائمة خزان علمه نعم وبالحجوة والسعوى
في السموات والارض واضائهما بنور الزهراء **المعبر العاشرة** في تفسير النور بالجهاد
ومعنى الهداية وانواعها الاربع والهداية بالمسار لكل خلق ما ناسبه وتشرح المعنى
وذكر طبقاتها السبع وفائدة النجود ودلالة الحيوان بحسب الهياكل والهداية بالبدن
العقلية وبارئ الرسل وقصده ثم وعقر النافذ وهلاكهم بالصيحة السماوية
اخراقهم بالنار وان اشق الاولين عاقرة نافذ صالح واشق الاخرين فائق على علمه
والهداية بطائفة الملائكة **المعبر الحادية عشرة** في ان اول ما هك الله

مُقَدِّمَةٌ فِي فَهْرِ الْكِتَابِ

الْبُخْلَفُ بَعْدَ مَعْرِفَةِ مَعْرِفَةِ مُحَمَّدٍ وَالْطَّبِيبِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَلَا يَتَمَّ وَكَيْفِيَّةُ
عَرْضِهَا عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالذُّرُودِ كُلِّهَا الطَّبِيبَةُ وَتَوْجُوهُ
ثُبُوتِ الْمُعْصِيَةِ وَالطَّاعَةِ فِي الْعَالَمِ الْأَوَّلِ وَمَعْنَى الطَّبِيعِ وَغِلَّةُ كَوْنِ الطَّبِيبِينَ مِنْ
عَلِيٍّ وَسَيِّدِينَ وَسَبَبُ خُلُقِ الْكَفَّارِ وَاصْطِحَا السَّمَالِ وَالْيَمِينِ وَكُونُهُ جَوَادًا وَتَوْجُوهُهُ قَفْزًا
أَذْمُ وَبَعْضُ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْوَلَايَةِ وَاهْتِمَامُ مَعْصُومُونَ وَتَحْدِيدُ نَسَبِ وَيُؤْتِي مَنَاجِزًا لِلْمَعْرِفَةِ
الْثَّانِيَّةِ عَشْرَةَ فِي أَنَّ اللَّهَ هَكَذَا مَحْدَاوَالْمَبَانِي وَالْهَدَايَا عَلَاهَا وَبِأَقْوَمِ مَعْرِفَتِهِ
وَعَجَبُ بَصَرِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَوَاحِدِيَّتُ عَجَبِهِ فِي ذَلِكَ وَأَنَّ الدُّنْيَا عِنْدَهُمْ مَبْرُورَةٌ فَلَقَّةُ الْجَوْزِ
وَعَقْدُ الْعَشْرِ وَسَبْرُهُمْ فِي الْعَوَالِمِ وَكَلَامُ رِيَاضِهِ فِي سَيْرِ الشَّمْسِ وَكَمَالُ الْحِكْمَةِ الْعَلِيَّةِ
وَالْعِلْمِ فِيهِمْ وَجَيْدُ طَارِقِ كَلَامِ الشَّيْخِ الرَّيْثِيِّ مَقَامَاتُ لَعْلَةٍ مِنَ الْهَيْكَلِ إِلَى الْعَقْلِ
الْفَعْلِ وَاهْتِمَامُ وَرَثَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَبَعْضُ مَقَامَاتِهِمْ وَكَلَامُ الشَّيْخِ الْأَشْرَاقِيِّ وَقِيلُولَةُ الْحَبِيبِينَ
يُؤَيِّدُهَا تَعَالَى الْمَعْنَى الثَّالِثَةَ عَشْرَةَ فِي أَنَّ هَذَا بَيْتُهُ تَقَمُّ بِالْتَوْفِيقِ وَجَمْعُ الْأَسْبَابِ
وَأَقْوَمُ مَا وَاجِبُهَا لِلْهَدَايَةِ مُحَمَّدٍ وَالْمَعْصُومِينَ وَفِيهِمُ الْهَادُونَ وَالْجَمُّ وَالْعِلَامَاتُ وَهَذَا
لِلْمُهْتَدِينَ وَالصَّالِحِينَ وَسَبْرُ خِلَافَاتِهِمْ فِي قَبُولِ هَذَا بَيْتِهِ وَبِأَخْرَاجِ طَرِيقِ التَّوَرِ
الظُّلْمَةِ وَالْقَابِلِينَ فِي الْأَمْكَانِ وَأَنَّ الْقَبُولَ وَالرَّدَّ بِالْأَخْيَارِ وَفِيهِ كَرِهَاتُ الْمُسْلِمِينَ
وَكَلَامُ شَرِيفٍ بِسَبْطٍ فِي ثُبُوتِ الْأَخْيَارِ مِنْ مَتَلَى الْوُجُوهِ وَالْمَاهِيَةِ فِي جَمِيعِ الْخُلُقِ وَالْكَلْفِ
حَتَّى فِي الْجَادِ الْمَعْنَى الرَّابِعَةَ عَشْرَةَ فِي أَنَّ بَيْتَنَا قَدْ أُوْتِيَ الْكَلِمَ التَّدْوِينِ
وَإِطْلَافَاتُ الْكَلِمَةِ وَأَنَّ الْأَمَمَ مُثَلَّثَةً كَمَا لَهُمْ خُصُوصُ بُورِهِ وَأَنَّ النَّبِيَّ وَالْأَمَمَ
عَلَيْهِمُ السَّلَامُ هَذَا الْخُلُقُ فَالْعَوَالِمُ وَهَكَذَا بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ وَالْجِنُّ وَالطَّبِيعُ كُلُّهُمْ وَاهْتِمَامُ
عَامِلُونَ بِالْخُلُقِ وَبِأَنَّ لَعْلَةَ الْعِلْمِ الصَّغِيرَةَ فَاطِمَةَ وَفَضْلَهَا وَجُودَ طَاعَةِ الْهَادِينَ وَرَدُّ النَّعَمِ
إِلَيْهِمْ وَحَرَابَةُ الْعِلَادَةِ وَالْمَغْضَبِينَ وَمَعْنَى أُولَى الْأَمْرِ قَدْ تَمَّ الْمَخَاطِبِينَ إِلَى الطَّاعَةِ وَالنَّاسِ
لِطَّاعَةِ مُحَمَّدٍ وَالْوَكُونِ الْمُطِيعِينَ لَهُمْ مَعَهُمُ الْمَعْنَى الْخَامِسَةَ عَشْرَةَ فِي أَنَّ التَّوَرِ

٢ جوامع

المرين

مقدّم في فهرس الكتاب

الذين وانتم من السموات بالكوأكب الملائكة بظاههم الصو كواهم المعن
واصناف الملائكة وتفضل سكان السموات واختلف صوهم وان السما اطن بالملائكة
ونهي السهو والعقل عنهم ومعنا هما وسركوهم امنا وتوسطهم في الرسالة وذكر الحفظه
والحران ورضوا وسر عداهم في مكان وبنوا الخضوع والخشيه منهم ونفى الفؤ
والملا عنهم واثنان التكليف لهم وقوام شكرهم ورفق حوهم وسكان الفضاء
الارجاء والروايتين والشايرين والطائفتين بالبيت المعمور وذكر الكعبه للمعه
السابع عشر عشرة في ان الانبياء والعلماء ائمة الارض وسر ذلك ان الله اكمل
الخلق وانه معصو ومحبو واقفا المحبة وان الانبياء من قطرات نور نبيا وطسبه
وطوافهم حوله كطواف الكعبه وذكر الكبريتين والمستحبين وعلية الامر والخلق ووصف
محمد وآله ومجزة لامير المؤمنين وذكر العلماء وكونهم زينة وفضائلهم وان العالم
افضل من العالمين في القران وفي القران ويحال ربيع بن خثيم والخلق في قوس الصعود وان
العلماء اعداءهم الائمة واسنطراد مطلب ترفيع النبوة والامامه ومعجزة باهره كعبه
السابع عشر عشرة في ان النور مبعث المدبر وان تدبيره تعالى على مقنض الحكمة والعدل
وبين معنى العدل وان السموات الارضين فامنا بالعدل وسر ذلك وان العدل
ميراث الله وهذا يترفع فيه فائدة مضبوقة فيها ان الامام ميزان العدل وشمة
من عدل على وذكر الخمسة الذين يحسب لعدل معهم وان من حسن الخلق الفضل
العفو وعفو النبي عن الكفار يوم احدا للمعه الثامنة عشرة في ان السموات
وحقائقها وكيفته خلقها وتدبيرها ومعنى سندها ايام والتوافيق بين الايات وسر
خلقها من دجى الايام ودوائها المتعلية في اسمائها وسكانها وذاها وروايتها
عبد الله بن سلام وبنائها ومعنى حسماء عام ومعجزة شرفه لموسى بن جعفر وفيها ذكر
البحر المكشوف فكلام البحر الرازي في كثره الخلق والملائكة وخدام فرقة في معجزة لامير المؤمنين

مقدّم في فهرس الكتاب

اللهم هذا الكتاب في بيان خلفه الأرض وتدبيرها وسكانها وأسماؤها
 وذكر الملك والنور والصخرة والحق والحق المظلم وموانعها وتغلغل البليس في الحق
 ومعنى النور والظلمة ومجيئ ذكر الميزان إليه شذايد فوق أخور ومعنى غرته عنهم
 وهو من الله والمفصول بسبب الله وكلام في الخوف والمحبة واقسامها والشا
 وتحدث ربك لطار في الأرض ذواته ابن مسلم فيها والرد على الأفرنج في قولهم
 بحر كنهها وذكر اسمائها وتذكر فيها مروج عيسى بقبره ونطق الأرض وأنها تحث يوم
 القيمة أمير المؤمنين المعتمد المسمى للعشرين في تفسير النور المسمى في الآية بنور
 الهداية والآن في قلب المؤمن وهي مثل المؤمن وأنه يتقلب في حمله واروا خلافا
 القول في لغز مشكوة وكلام طويل في الغريب في القرآن وتحقيق مفردات المثل به و
 وأعمالها وكيف نور المؤمن لبنا الوحد الجامع في التمثل وتحقيق بسيط الذيل في
 حقيقة الإيمان وقوله الزيادة والنقصان وفصول تغلق بالمؤمن المعتمد الحالة
 والعشرين في تفسير النور وبطاعة الله في قلب المؤمن وطاعة الأئمة من آل محمد و
 أنها مسندة بعد الرضا عن النفس والرضا عنها أصل جميع الخصال المذمومة
 وعدا أصل الصفات الحميدة وذكر مراتب النفس في الصرح بالطاعة والمندم وهو المعج
 وتحقق فيه وتبصرة في أن الطاعة لا يركن إليها وإنما الغنى بالله وأخر في الصل
 في العبودية والخلاف في فتوى العبادة ليخصيل الثواب والتجاء من العفا وأخرى و
 أن الحزن بعد الطاعة مع عذوبتها أغرار وأخرى في أنها مطلوبة والوزن مقسوم
 وفيها مخرجات المعتمد الثاني والعشرين في تفسير النور بالادلة الدالة على
 توحيد الله تعالى وعده ومعنى التوحيد وذكر جملة من الادلة ونسبة من المراهقين الحكيم
 وجواب الستة المعرفة لابن كونه ووجه شهادته له بالوحدانية وأن الأنبياء والأولياء
 في صفاتها الشهوة والعيا بالفتنة والفرق بين السالكين والمجذوبين على اصطلاح القادر

سبعها

مقدمة في فهرس الكتاب

والبعد عن المحض الإلهي بالافضل البشري فهو من اجابته اجابة ربك
 الحسين وابي المفضل الثعالبي في تفسير القرآن في قلب
 المؤمن وكيف ذلك الموضحة لوجه التمثيل وكثرة اطلاق النور على القرآن وفيه النور
 الدنيوي والاخرى وان القرآن ضلنا يانه ما يوكلفها نوره هكذا انه يحكم ومتشابهة
 النبي والائمة وما يتيسر بالقرآن للعبد لوروا المجاهدات ومنع الشهوات وان الانسان اذا
 شهد المكون كان معه الاكوان وما يركب في ذلك سران النبي والائمة عليهم السلام
 يظهر من القدر ناره كما اطمع رسول الله الفابصاع والعجرا حتى كما شد حجر المجاعة
 على بطنه كما في غرقة الاخراب الممتعة الرابعة العشر في تفسير النور والعلم
 الذي اعطاه الله محمدا وعلمه عليا وان المشكوة قلب محمد واثبات العلم المحض
 لمحمد والذكر محل النزاع في المحض والمحض وكلما طوي في مراتب النفس لنافعة
 بحسب مستكافها وقوتها المترتبة من العقل الطيولا والعقل بالملكة والعقل
 بالفعل والمُسْتَفْهَمُ والفعال وتمثيلها بآية النور كما فعله ابن سينا وتطبيق المصباح
 في زجاجة علم رسول الله في علمه وشمسه في الممتعة الخامسة العشر
 في تفسير النور بمحمد واثبات انه نور بذاته وصفاته واصل مادته وان المشكوة هي صدق
 وتلاوة الصدق والقلب في قبول الاشراف الالهية والافعال الباطنية وحفظه
 نور في اصل المبدأ وكونه في المحجوب البهار والنور تارة وان الانبياء والعالم من نوره وكونه
 حورا الافاق والافق كل ما انتها وانها وسورها وان لا يكون فيها مثل محمد وان
 عليا نور الله وحجرا الخلق بعد الممتعة السابعة العشر في تفسير النور
 بامير المؤمنين وان المشكوة فاطمة الزهراء وانما كفوا من مبدلان ومجران يلتقيان به
 سمية الحسن الحسين باللؤلؤ والمرجان وحجرا لتعجب عنهما بالنور وعنهما بالمشكوة والكوكب
 الدنو والتعجب عنهما بالنور وعنهما بالمشكوة والكوكب الدنو وانها اذا نورا نورا وانها

مَدَنِي فِي فَهْرِ الْكِتَابِ

مَبْدَأُ الْوَجْهِ إِلَى تَمَامِ الشَّهَادَةِ وَخَبَرَاتُهَا فِي خَصَائِصِهَا وَوَلَادَتُهَا وَنَزْوِجُهَا
وَمَحَبَّتُهَا يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَتَحْقِيقُ الْوَجْهِ الْجَامِعِ فِي النِّسْبَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى شِكْوَةُ الْمَعْدِنِ السَّعْيِ
وَالْقُسْرَانِ فِي تَقْسِيمِ النُّورِ بِالْأَيِّمَةِ الطَّاهِرِينَ وَإِنْ أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ وَانْتَهَمَ مِنْ بَنِيهِ
وَتَقْسِيمِ الشُّكُوفِ بِابْنِ هَيْمٍ الْخَلِيلِ وَعَبْدِ الْمَطْلَبِ الرَّجُلِ الْبَصِيرِ النَّبِيِّ وَأَسْمَاءُ عِيسَى وَعَبْدُ اللَّهِ
وَتَحْقِيقُ مِنْ الْحِكْمَةِ فِي الْخَوَاصِّ الْمَثَلِ لِلْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ وَإِنْ أَكَلَهَا الْمَنِيِّ الْمُصْطَفَى مِنْ
بَعْدِهِ لِلْأَيِّمَةِ وَإِنْ مَبَادِ الْمَجْرِبَاتِ وَالْكَرَامَاتِ وَالسَّحَرِ وَاحْتِنَا الْعَيْنِ الْقُوَّةَ الْخَرِيدَةَ الْفَقْرَ
الْقَاطِفَةَ وَكُلَّ الشَّيْءِ الرَّبِّيِّ فِي أَفْئَادِ الْفُقَرَاءِ وَالْوَجْهِ الْجَامِعِ فِي النِّسْبَةِ وَنَاوِلِ الْبُيُوتِ
بِالْأَيِّمَةِ الْمَعْدِنِ السَّعْيِ وَالْحُسْرَانِ فِي تَقْسِيمِ الْأَيِّمَةِ الشَّرِيفَةِ بِحَمْدِ أَهْلِ بَيْتِ الطَّاهِرِينَ
الْأَيِّمَةِ الْمُعْصُومِينَ وَتَحْقِيقُ اثْبَاتِ الْمَعَانِي وَالْمَأْوِيَّاتِ فِي الْإِيمَانِ وَالْجَوَاقِعِ لَوْ
اسْتَحَالَ اللَّفْظُ فِي أَكْثَرِ مِنْ مَعْنَى وَلَطَائِفُ شَرِيفَةٍ فِي تَقْسِيمِ الْأَيِّمَةِ وَانْتَهَمَ الْوَسَائِلُ النَّوِيَّةُ
وَالْحُجُبُ الْفَيُومِيَّةُ بِطَلَانِ الْفُتُوحِ لِلْبَاطِلِ خَالِ الْحُجَّةِ الْمُنْظَرِ بِحَمْدِ اللَّهِ فَخَرُجُوا سِرَّ
الْجَنَّةِ وَإِنْ الْأَيِّمَةِ أَشَاعُوا عُسْرًا وَبَلِ الظُّلُمَاتِ كَشَفَ اللَّهُ نَجْمَ الظُّلُمَةِ عَنَّا وَعَنْ جَمِيعِ الْأَيِّمَةِ
بِحَاجَةِ تَحْمِيدِ الطَّاهِرِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ مَا نَاوَلُوا نُورَ ظِلْمِ الدَّيْجِ فَتَقُولُ
بِاللَّهِ الْمُسْنَى الْمَعْدِنِ الْأَوَّلِيِّ فِي كَرَامَةِ الْمُبَارَكَةِ وَاحْتِثَا عَلَى التَّعَمُّقِ فِيهَا وَفِي الْفَلِ
لَفْظًا وَمِنْهُ ظَهَرَ وَبَطَنُ الْأَطْلَاعِ عَلَى الْبَلَاغَةِ وَالْإِنْفِجَاعِ وَفِي الْمَعَارِفِ وَالْعُلُومِ الْأَهْلِيَّةِ
كَأَنَّ النَّفْسَ طَعْمَ الرُّوحِ وَإِنَّ الْقُرْآنَ هُوَ الْبَقْلُ الْأَكْبَرُ وَتَحْقِيقُ ذَلِكَ بِأَعْيَانِهِ وَمَحَبَّتِهِ
يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَنَدَاءُ اللَّهِ تَعَالَى يَا وَدَّائِهِ فَاطِمَةُ الرَّهْمِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى
وَيَتِمُّ فِي سُورَةِ النُّورِ لِلَّهِ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمَشْكُوفَةٍ فِيهَا مُصْبِحُ
الْمُصْبِحِ فِي رَجَائِهِ الرَّجَاءِ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دَرَى يَرْقُدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةَ
وَلَا غَرْبِيَّةَ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ تَمَسَّسَتْ مَا نُورُهَا عَلَى نُورِهَا كَمَا أَنَّ اللَّهَ لِنُورِهِ مِنْ شَيْءٍ
وَضِيءُ اللَّهِ الْأَمْثَالُ لِلنَّاسِ لِلَّهِ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ أَعْلَمُ أَنَّ هَذِهِ الْأَيِّمَةَ بِالرُّبُوبِيَّةِ لِلَّهِ

في آية النور والنعيم فيها في القرآن

في آية النور والنعيم

وسلطانه وما لکنه وکمال ظهوره فکون آية وضفة كما تكون سوال النور هذا آية نسبه
 لأنها تكون سببا لمعرفة ذاته بالتبزيه فکون هذه الآية من الكون القرآنية فيها معاني
 مدعية معاني عجيبة يطالع على قليل منها العلماء الربانيون بعد التدبر فيها والنعيم
 في معانيها فافهم من الكتاب لذكر من الحضرة الإلهية على خزانة العلوم الدينية
 وهم قلب النبي صلى الله عليه وآله وهذا الكتاب الكريم صانع لنا القدر بتمنا
 حرم وكلماته وقد سارع من قال من الأصوليين في مسئلة النقل بالمعنى ما يؤهم
 ان فيه كلمات صادرة عن غيرنا القدر نقلها الله تعالى بالمعنى فاذا النعمي احد
 من كبار العلماء في آية منه وسورة يرفيها من حسن البلاغة والفصاحة ودق المعاني
 وعجيب العلوم ما يتجبر عنده ونقل السيوطي في الألفان في باب الألفان والاطنانية
 حكي ان بعض الأعراب لما سمع قوله تعالى فاصدع بما تؤمر سجدوا قال سجد لفصاحة
 هذا الكلام وذلك انه كلام مؤخر يدل على التبليغ على حد لا يخفى فاستعبر الصدع وهو
 كسر صلب بحيث لا يلبس أو كسر الزجاجة كذا في تلخيص المفتاح والمعنى ان الامر بانة
 لا يتم كما لا يلبس صدع الزجاج وهذا من نوع استعارة المحسوس للمعقول وقيل صلته
 الابانة والتمهيد فاستعبر للفرق بين الحق والباطل فعليك ايها الراعي في طلب الحق
 بالتدبر في القرآن والتفكير في الفاظه ومعانيه فان الله ومنج نارك بقوله افلا تبصرون
 القرآن ام على قلوبكم قفاها ولا تكن من القوم الذين لا يكادون يفقهون حديثا
 وشك عنهم الرسول بقوله يا رب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا فرب رجل ادب
 ارب غافل فصبح له اطلاق نام على فنون العلم وطريقا المجادلة وحسن المكالمه لم يسمع
 حرفا من القرآن بما هو قرآن ولا فهم كلمة واحدة ولم يتذكر مع انه يقول لقد
 وصلناهم القول لعالمهم يتذكرون ويقول ولقد نيسنا القرآن للذكر فهل
 من مدكر ولم يمتقدا الى طلب الحق ولم يرع في طريق معرفته والاطلاع على اسرار ملكه

وبقوله نعم

بَيَانُ عُلُوقِ الْقُرْآنِ

وَأَوَقُوهُ عَلَى مَعَاكِبِهِ كَلَامُهُ لَمْ يَحْصُلْ لِمَعْدِهِ فَرَأَتْ مِنْهُ مَا أُنْزِلَ لَهَا لَهَا
وَمَعْبُودُهُ مَتَوَحِّدًا مِنْ سَمَاءٍ عَظِيمَةٍ وَاحِدٌ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَصَلَّى عَلَيْهِ
بِحَبْلِ بَرٍّ أَرَادَ جَوَادِ قُدْسِهِ وَكَرَامَتِهِ وَحَبِثَ أَرَادَ تَقْسِيمَ هَذِهِ الْأَيَّةِ وَبَيَانَ مَعْنَى
ظَاهِرِهَا وَبَاطِنِهَا فَيَنْبَغِي أَنْ نَذْكُرَ شَرْحَ مَنْ عُلُوَّ الْقُرْآنِ وَلَوْ أَمْعَ حَكْمُهُ وَلَوْ أَمَحَّ اسْرَارُهُ
لَيَكُونُ الطَّالِبُ لِنَظَرِ الشَّاهِدِ لِمَا يَأْتِي مِنَ الْأَهْلِ بِهَذَا الْقُرْآنِ عَلَى صَبْرٍ لِيَرْجِعَ إِلَى الْخَفِظِ
اسْرَارِ الْقُرْآنِ وَهُوَ جَانِبُهُ يَقْصِدُهَا لِيَهْدِيَهَا لِمَنْ يَسْئَلُ أَهْلَ الذِّكْرِ عَمَّا فِيهِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى
فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَوْجَعَ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ أُمُورًا
أَشَارَ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ الْحَقُّ وَالْحَقُّ لَا يَأْبِسُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ لِأَصْنَاءِ أَفْعَالِهِ وَغَامِثِ بَرِّيَّتِهِ
فَمَا يُوجِدُ فِيهِ حَيَاتِي الْكَلِمَ وَطَرِيقَ الْحِكْمِ إِلَى مَعْرِفَتِهَا عَذَاءُ الْأَرْوَاحِ وَقُوَّةُ الْقُلُوبِ
كَذَلِكَ يُوجِدُ فِيهِ الْمَعَاوِفَ الْخَيْرُ وَالْأَرْوَاحُ وَالْأَرْوَاحُ مِنَ الْمَقْصُولِ لِأَهْلِهَا وَهُوَ مَا يَنْتَفِعُ
بِهِ الْمُتَوَسِّطُونَ مِنَ الْعَوَاوِفِ فِيهِ مَا يَهْدِي إِلَى الدَّارِ مِنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا بِهِ صَلَاحُ
هَذِهِ النَّشَاءُ كَالنَّشَاءِ وَالنَّشَاءُ وَالنَّشَاءُ كَالنَّشَاءِ وَالْمَوَارِثُ فِيهِ لَأَعْدِيَةِ الْمَعْنَوِيَةِ وَالنَّشَاءِ
وَالْآخِرَةِ وَالْآخِرَةِ وَالْآخِرَةِ مَنَاسِكَ الْكَلِمَ وَلَا نَعْمًا كَمِ الْفَلَسْطِينِ الْأَرْوَاحُ بِنِيَّاسِهِ وَبَيَانِهِ وَلَوْ
كَانَ مِنْ بَاطِنِهِ لَمْ يَرْقُ إِلَى عَالَمِ الْمَلَكُوتِ لَعَرَفَتْ كَوْنَهُ تَبَيَّنَ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ وَلَيْسَ مِنَ الْعُلُوقِ
بَابٌ لَا مَسْئَلَةَ فِيهِ أَصْلُ الْأَوْفَى الْقُرْآنُ مَا يَدُلُّ عَلَيْهَا الْإِتْرَانُ لِلْمُتَكَلِّمِينَ وَأَهْلًا
لِأَصُولِ الدِّينِ أَعْنُوا بِمَا فِيهِ مِنَ الْأَدَلَّةِ الْعَقْلِيَّةِ وَالشَّوَاهِدِ الْأَصْلِيَّةِ النَّظَرِيَّةِ
مُشْفِقَةٍ تَعْرِفُ صُورَةَ الْإِنْبَاءِ لَوْ كَانَ فِيهَا الْهَيْمَةُ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدْنَا إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ
الْإِبْطَالِ الْكَبِيرَةِ فَاسْتَبْطَحُوا نَدَاءَهُمْ بِمَا نَزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَجُودُهُ وَبِقَائِهِ وَقَدْ يَكُونُ
وَقَدْ نَزَلَ وَعَلِمَتْ تَرْجِيهِ عَمَّا لَا يَلْبِسُ بِهِ تَعَالَى عَمَّا هَذَا الْعِلْمُ بِأَصُولِ الدِّينِ وَالْبُرْهَانِ
الْمُسْتَبْطَحِينَ لِمَنْ يَرْفَعُ الْبَيَانَ وَتَامِلُ الْأَصُولَ فِي مَعَالِ خُطَابِهِ فَرَأَوْا مِنْهَا
وَأَيْتُهَا الْعَمُومُ وَمِنْهَا مَا يَنْقُضُ الْخُصُومَ وَمِنْهَا مَا يَقْتَضِي الْوُجُوهَ وَمِنْهَا مَا يَقْتَضِي الْخُصُومَ

وَمِنْهَا مَا يَقْتَضِي الْخُصُومَ

وَمِنْهَا مَا يَقْتَضِي الْخُصُومَ

اللمعة الأولى

إلى غير ذلك فاستنبطوا منه أحكام اللغة من الحقيقة والمجاز، وكيفية التخصيص
 الأخبار والأنشأ والنص الظاهر والمجمل والمبين والمحكم والمنشأ والامر والتمني
 النسخ وغير ذلك سموها في اللغة اصطفاً، احكاماً، لطائفة يصح الاستنباط
 الفكر فيها من الحلال والحرام وسائر الاحكام فاستنبطوا اصوله وقرعوا فروعه
 وبسطوا القول في ذلك بسطاً حسناً وسموه بعلم الفروع وبالفقه أيضاً ويختص
 طائفة ما فيه من مخصص لقرون السالفه والامم الخالية ونقلوا اخبارهم ودونوا
 اثارهم وروفاً لهم حتى ذكروا بهذا الدنيا واول الاشياء سموها ذلك بالبارع والمقصود
 وتبسط آخرون لما فيه من الحكم والامثال والمواعظ التي تغفل قلوب الرجاان ويكاد
 تذكر الحبال فاستنبطوا ما فيه من الوعد والوعيد والتحذير والتبشير وذكر الموت
 والمنع والبشر والمحشر والمحبس والعقاب والجنة والنار فصولاً من المواعظ واصلوا
 من التواضع ونبذوا بذلك الخطباء والخطاطين فقام مما فيه من اصول التبعية
 مثل ما ورد في قصه يوسف في البقرات السماوية مشاصاً السجين وفي رواية
 والقمر النجوم ساجدة مما سموا تعبيراً ورواوا استنبطوا تفسير كل فقيهاً من الكتاب
 فان عجز عليهم اخرجوا ما من السند في هي شارحه للكتاب فان عجز عن الحكم
 الامثال التي لا تخلو منه القرآن والمآل واخذوا في ذلك في المواريث من ذكر السهام
 واربابها وغير ذلك علم المراض واستنبطوا منها من ذكر النصف والثلث والربع
 والستة والتمس حسناً المراض واستخرجوا منه حكماً الوصايا ونظموا في ما فيه
 من الاباء دلالة على الحكم الباهر في الليل والنهار والشمس والقمر ومنازلهم ونجوم
 والبرج وغير ذلك فاستخرجوا منه علم المواقف ونظموا الكتاب الشعر في ما فيه من
 جزالة اللفظ وبداع النظم وحسن السبأ والمباذ والمفاطم والمخالصة والثلون في
 الخطاب والاطنا في الامجاز وغير ذلك واستنبطوا منه المعاني والبيان والبداع

في التعميم والتخصيص

في النسخ
في الاستنباط

في المصنف

في الاستنباط

في التفسير

في النسخ

في النسخ

على القرآن كذا وكذا علما

هذه القنون التي اخذتها الملة الاسلامية وقد اتموا على علو انحر من علوا الاول
 مثل الطب والجند والهيد والهيد وغير ذلك اما الطب فمذاهب على حفظ نظام
 الصحة واستحقاق القوة وذلك انما يكون باعذار المزاج بتفاعل الكيفيات المتضادة
 وقد جمع ذلك في اربعة واحدة وهي قوله تعالى وكان بين ذلك قواما وقيل في قوله تعالى
 كلوا واشربوا ولا تسرفوا انه كان لبط في عرف نظام الصحة بعد اخذ لاله وحل الشفا
 للبد بعد اعتداله في قوله تعالى شراب بخلاف الوان فيه شفا للناس وكان ان منه
 طب الاجساد فيه طب القلوب شفا الصدوق قال ايضا قد جاء شكر وعظمة من ربيكم
 وشفاء لما في الصدور قال تعالى ونزل من القرآن ما هو شفاء وبكتاب الله فانه حبل
 المتين والنور المبين والشفاء الدافع والبرى النافع والعصمة للممليك والنجاة
 للمتعلق وفيه عند فاستشفعوا من ادوائكم واستعينوا به فان فيه شفا من
 اكبر الداء وهو الكفر والتفان والغي والضلال واما الجدل فقد حوت اياته من
 البراهين والمقدمات والنتائج والقول بالموجب والمعارضه وغير ذلك من فنون المنا
 ظرة ومناظرة ابراهيم من روده وبما حجه قوله صل في ذلك عظيم وذكر في علم البدع
 في معنى العنوان ان من اشياء الفاظ تكون مفاتيح العلوم ومداخلها ومشاوالة
 بقوله تعالى في سورة الانعام وكذلك كبر ابراهيم ملكوت السموات والارض الامان
 قال ابننا الاصمعي في كتابه في بدايع القرآن انها عنوان علم الكلا وعلم الجدل وعلم
 الهيد واما الهيد ففي تصانيف سورة من الايات التي ذكر فيها ملكوت السموات والارض
 والسموات والنجوم مستخرات وما ثبت في عالم العلوك والسفلى من المخلوقات وال
 الهيد ففي قوله تعالى في سورة المائدة انظروا الى خلق ذي ثلث شعب فان فيه عنوان
 علم الهيد فان الشكل المثلث اول الاشكال وان نصبت الشمس على احدى اضلاع من
 اعتداله لا يكون له ظل لحد بدو شروقها واما واحاطة الضوء عليه فامر الله تعالى بحسبهم

على العلم
 في الجند

على الجند
 في الطب

على الطب
 في الجند

على الجند
 في الطب

على الطب
 في الجند

على الجند
 في الطب

بالافضل

المعنى الرابع

بالإطلاق لا ظاهراً هذا الشكل حكماً بهم وبالحمل ما دلتنا في الكتاب من شيء في الكفاة
عن الصادق قال إن الله تعالى أنزل في القرآن تبيا كل شيء حتى والله ما ترك الله
شيئاً يحتاج إليه لعباده لا يستطيع عبده أن يقول لو كان هذا نزل في القرآن
الآ وقد أنزل الله فيه وفيه أيضاً عن المعلى بن خنيس قال قال أبو عبد الله ما من امر
يخلف من شأن الأول أصلاً في كتاب الله ولكن لا تبلغ عقول الرجال وذكر
أبو بكر بن العريفي فانون السأويل أن علوا القرآن خمس وعلم الأربعمائة
علم وسبعة آلاف علم وسبعوا الف علم على حد كالم القرآن مضر فيه في أربعة لكل
كلمة ظهر وظهر وحد ومطلع وهذا مطلق دون اعتبار تركيب ما بينها من ذوات
وهذا ما لا يحصر ولا يغله إلا الله قال وأما علوا القرآن ثلثة توحيد وتذكير وحكما
فالتوحيد يدخل فيه معرفة المخلوقات ومعرفة الخالق بأسمائه وصفاته وأفعاله
والتذكير منه الوعد والعيد والجزاء والنار وتصفية الظاهر والباطن والأجسام
منها الذكاي فكلها وتبيين المنافع والمضار والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
الفا تحذام القرآن لأن فيها الأقسام الثلاثة وسورة الإخلاص ثلثة لا شتمها
على أحد الأقسام الثلاثة وهو التوحيد إذ علمت ذلك فاعلم أنك مركب من امرين
جسد ظاهر وروح باطن وكما أن لجسد الجسم غذاء فيفوق به فكذلك للباطنك
غذاء مستولى فيفوق به غذاءه هو الكمال النفس الذك هو العلوا الإلهية والمعارف
الروائية والأسرار القرآنية التي صمد من خزنة العلوا الإلهية ومجال الوحي على
رسول الله وهم أمير المؤمنين والائمة عليهم السلام لأنهم أهل بيت الوحي الشريفي
دون غيرهم من يفسر برأي ويميل بالتأويل ولا ستماني العتاييد والاحكام فقد
ضل واضل كثير من المخالفين لذلك فالوا في حقه نعم بالروية والتجسيم واعوج
بمفاهيم الشرع القوم حيث لم يستضيئوا بنور الحق ولم يلبسوا بالركن وثيق

مرجع المصنف
ثلاثة

علم الفرائد والاعمال

ومن عجائب تفسيرهم استدلال بعض مشايخ الحنفية على ترك الرضع لليدين في الانقالات بقوله
 نعم المولى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واميتوا الصلوة والتعلية في تفسيره عن التوخي القاطع
 انه قال في قوله نعم خذوا زينتكم عند كل مسجد ان المراد بالزينة رفع اليدين في الصلوة
 فهذا في هذا الطرف وذلك في الطرف الاخر وما هذا الا الاخذ بالراى وقد قال الله
 في سورة عبس وتولى فلينظر الانسان اطعامه انا صببنا الماء صبا في الكاف عن البا
 قيل له في قوله نعم فلينظر الانسان اطعاما قال علمه لكذا ياخذ عن يمينه واخذ عن يمينه
 امر النبي صلى الله عليه واله بالاخذ من اهل بيته والتعلم عندهم نصريجا وتلويجا في قوله
 كثيرة اعظمها ابو الخديرو حيث نصب عليا لخلافته فقال صلعم فيما قال معاشر الناس
 تدبروا القرآن وافهموا آياته وانظروا في حكماته ولا تتبعوا متشابهه فوالله لن يتبين لكم
 ذواجر ولا يؤضح لكم تفسير الا الا اننا اخذ بيده ومصعد الى شاذل بعينه ومعلمكم
 ان من كنت مولاه فهذا علي مولاه وهو علي بن ابي طالب اخي ووصي وموالي له من الله
 عز وجل انزلها على معاشر الناس ان عليا والطيبين من ولدكم الثقل الا الصغير والقران
 الثقل الاكبر وكل واحد مبنى على صاحبه وموافق له لن يتفرقا حتى يردا على الخوض امنا
 الله في خلفه وحكامه في رصده الامداديت لا فدا سمعت لا فدا وضحت فان الله عز وجل
 قال وانا قلت عن الله عز وجل الخطبة فهدى حكم النبي بالاخذ من امير المؤمنين والعترة
 الطاهرين وهم والقران غير متفرقين بل متوافقان من صاحبهما واما ان القران هو الثقل
 الاكبر والعترة الثقل الاصغر فلما اطلقنا الكلام ههنا في وصف القران بحسب المقام
 وان لم نقل اقل قبل ينبغي ان نذكر الوجه في كونه اكبر فانه من المشكلات في الازهار ان
 ونقصر علمنا ذكر بعض المحققين في كتابه في اصول الدين مع كذا لنا فنقول الظاهر
 من احاديث كثير فان القران يكون اكثر قدرا واعلى مرتبة وافضل من امير المؤمنين والعترة
 الطاهرين واهل بيت النوح والشراب وخوان الاسرار والناوئل لكونه اكبر الثقلين كما مر

٢٤

مع جمع في تفسير
 هذا الثقل الاكبر

ولكنه

معنى تساوي القرآن والعشرة

تكون أطولها كما في رواية أخرى أحدهما أطول من الآخر كتاب الله جل جلاله من السماء إلى الأرض طرف بديته وطرف بآياته فمتساوية لا تزولوا ولا تضلوا ولا يصغر منها عظم لا تضلوا ولا تقهرهم فآية سالك الطريق الجيدين لا يضره خمر يرد على الحوض فاعطاه فظاهرهما فاهري وضادها خادله ووليها ولي وعدوها عداها وكونه أفضلها كما في رواية أخرى إلى آخرها معبوض واوشك أنا دعي فاجيب قد ترك فيكم الثقلين أحدهما أفضل من الآخر نعم قد ورد في بعض الروايات أنهما متساويان فقد جمع بين الأصبعين السبابتين وقال هما كهاتين ثم جمع بين السبابة والوسطى وقال ولا أقول كهاتين فالمناسبة المماثلة التحقيق في أمرين أحدهما الجمع بين الأحاديث والثانية أن القرآن أفضل من العشرة الظاهر وأنها متساوية أو يقول بحتم أن يكون المراد في الممثل مجمع السبابتين بشاغل تخلف كل واحد منهما من الآخر إلى مثال تساويهما في الفضل والرتبة فانه قال لو يضرنا يغيبنا فظهر واحد حيث كان القرآن يكون العشرة هناك وحيث كان العشرة يكون القرآن هناك لا يتخلف أحدهما عن الآخر كما في سبابتين لا يتخلف أحدهما عن الآخر في الطول كذا قال قدس سره وظنى أن المراد بالسماوي لكن بالنسبة إلى كونها سببا للهداية بعد النبوة لا بالنسبة إلى الفضلية لأن الآية كانوا يعلمون أن هذا القرآن يهكلم الله في أقواله ولا يعرفون العشرة بانهم هادون فعرفهم النبي صلى الله عليه وآله ذلك بأن العشرة لا يفارق القرآن في هدايته إلى الحق فلا يكفى بالقرآن وحده بل هما سببان في مدخلية هاديه في الهداية بمخبر أحدهما مبين والآخر مبين على صيغة المجهول فهما جنان بهما معاني السبب يحصل الهداية ولا يخفى أن الجمع على نحو ما ذكرنا وفق وأول ما لا يوافق في ذلك فذهب بعض الناس إلى فضلية القرآن نظر إلى الأحكام الدالة على كونه أكبر وأطول وأفضل وآية الحج يوافق على اجلاسهم ويمر على الثقلين وشهد البر والبحر والأنبياء والرسل وهم يتعجبون من كمال حسنه وجمال هيئته كما ورد في رواية سند ذكرها هي هنا وفي الاستدلال

تساوي

تساوي

تساوي

المعنى الأول

الرواية يلزمهم القول بأفضلية القرآن على رسول الله الظاهر الرواية وعمو لفظ التبيين
والمرسلين هذا مما لا ينبغي شكل القول بكيفية وقد اجمع الأصول على أنه أول خلق الله وأشرفها
واقدمها وأنه المختار من خلقه والمصطفى من ربه وأنه حبيب الله ورسوله وسفيره الخاتم لسفرائه
والحاكم على طامه خليفته ليند من كان حيا والقرآن هو الكتاب المنزل على عبده ليكون للخلق
نذيرا مقامه بالتسبيح إلى النبي صلى الله عليه وآله مقامه في مقامه في مقامه وكيفية
العقل أن يكون لا لفظا والعبارة الصادقة من السلطان لتدل حاكمه فضل من الحاكم
وإن كانت هي كمال الفضيلة لكونه من حضرة السلطان وكلامه فينبغي أن يحمل الرواية على
لا يسئل من الأفضلية كما هو كذلك فإن التعجب من الشيء لا يسئل من فضيلة الشيء المتعجب منه من التعجب
وقد غربت عن خاصرنا حيث لم نرض بأفضلية النبي من القرآن ولا بالعكس ولا بلسانها بما جعلها
أمر واحد بوجوب واحد حاصل استدلاله أن النبي أقرب إلى الله من خلقه فلا يكون
القرآن أعلى رتبة منه وإن النبي صلى الله عليه وآله محتاج في علمه إلى الله وعلمه في القرآن فينبغي
أن يكون في مرتبة النبي لأنه لو كان ذو رتبة كان ذو رتبة في الخلق ويكره أن يكون النبي مجاهدا في رتبة
والجاء أن لا يكون أقرب إلى الله من القرآن في رتبة منع الاثنيتية لأن الواحد لا يصدر من الاثنيتية
أن يكونا نفسا واحدة ويثبت بان القرآن عقل النبي وعقله هو القرآن إلا أن القرآن بينا العقل
حقيقة القرآن فإنه لا يمنع حاجته في العلم إلى القرآن بل كان عالما بالقرآن قبل نزول القرآن
لأنه كان نبيا وأدم بين الماء والطين بل كان على علية سلم يقرء القرآن وهو في المهد قبل نزول
عشر سنين فلم يكن تنزيل القرآن لعلية بل للأذن له بالبيان يقرء وتمكينه في انظار الأمة
وللاعجاب ووجوه أخرى ثانيا أن النبي أغلبيتين ففوله إلا أن القرآن الخ مناقض لما به حيث
ادعى الاتحاد منع الاثنيتية ممسكا بقول الفلاسفة أن الواحد لا يصدر عن الا الواحد ثم
انذكر الاتحاد بينا الخ حاصله أن شرح احوال الشيء يكون على اقسامها بالبيان المقابلة فيقول
زيد كذا وكذا أو الثاني بالبيان المثل كقشر زيد ومثاله وهذا اعظم من الأول في حصول المعرفة والثالث

فمن كان
مستغنيا عن
القرآن
فانكر

نكاح

من كان
مستغنيا عن
القرآن

المعنى الأول

كيفية

فإن عليا عليه السلام
من أفضل الأنبياء

أولاً في نفسه هذا اعظم من إنباء المثل والله تعالى يقول لا يجمع لافاً الاثنا
فالاول هو القرآن والثاني جميع العالم لانه خلق من نور النبي ونور الشئ مثاله فالعلم مثلاً
وصفاً فيكون أيضاً كذا بالفضائلهم على وجه المثال كإن القرآن كتاب فضائلهم على وجه البيا
وذلك النبي حقيقة الكتابين وأصلها فاعلم ان القرآن بيا احوال النبي وهو حقيقة القرآن
فعمل النبي روح والقرآن جسم وتقول العقل باطن والقرآن ظاهر وتقول عقله هو لفظ
الباطن والقرآن هو العقل الظاهر هذا كلامه وفيه اولاً انه لا اتحاد على هذا البيا ايضاً
صورة ثلثة الموحى والوجود والتجبر كمنه لا يجد شيئاً ثابتاً الاثنا
ان امران يكون العالم في رتبة النبي لكونه متحداً معه هو المسمى مع ان النبي هو المصطفى المختار
العالم وثالثاً لا معنى حينئذ لقوله تعالى لا اله الا الله خلقنا لافلاك المراد منه تفضل العالم
وخلقنا اذ مع القول بالاتحاد يكون منسأ لولاك لما خلقت فيكون متفاداً له نفسه بالجملة
فأخبرنا ذكرنا في المسئلة وحيث حققنا ان العقل يارب عن فضيلة القرآن من رسول الله فاعلم
ان يارب فضيلته من هو نفس رسول الله في قوله تعالى في سورة ال عمران قلنا لو ائدع ابائنا
وابنائكم ونسائنا ونسائكم وانفسنا وانفسكم فامير المؤمنين افضل من القرآن لانه نفس رسول
الله وهو افضل منه ايضاً ورفي اخبا كثيرة ان النبي قال يا علي رحك رحك ونفسك نفسى
محى ودمك دوا في هذه الجبراً يؤاخذنا انهم الاصحى منى واناس فاذا تحقق من هذا
الاتحاد الجسم والروح ابينهما فافضله القرآن من احدهما ونصولاً لآخرهما الاوجه وايضاً
ورد في اخبا كثيرة عن النبي انهما نور واحد خلقهما الله قبل إيجاد العالم اذ لا شيء ولا ارض ولا
ملك ولا شيء من البسائط والمركبات والاعراض والجواهر غير تلك كالأول في سراد فان الغرابة
يستجو مجده ويعبد وتوحده في الطوار وادوا وادوا وادوا رجا حاله بعد حاله وصوت صورته
الان افراداً في صلب عبد الله والبطال لا شك انهما كانا نوراً واحداً حقيقة لا مجازاً وعلى هذا
الحقيقة فلا بد من كونه افضل من القرآن وكذا باقية الاممة للاجماع المريب عدا تقول بالفضل

افضل الغرة عليهم

فضل النبي
عليه السلام
والرسل
عليهم السلام

وددانهم نور واسد ولما ورد في اخبار وفيرة ان القرآن جزء منه مدحهم وجزء في ذمهم اعداهم و
في القصص الاحكام فكيف يكون المدح اعلى من الممدوح والصفة ارفع من الموصوف والمفضلون
للقرآن ان اذادوا منه النقوش المرسمة الحاكبة للالفاظ والعبارات الدالة على المعاني والعلوم
والحقايق والاحكام والبطون والاسرار فما احراهم على ذلك كيف يفضل النقوش المرسمة على الخط
على المعاني والالفاظ القائمة بنفسه المقدسة المتحدة مع النبي في عالم الانوار والاشباح والاطلاق
والتي يكون لما بين الدفين فضل على الجواهر العبد والذات العادسة الكاملة المرقونة ولتغنى
قال بعض المحققين لا معنى لتفضيل الكرام المؤلفين من الحرف والاصوات المخلوقة تبعاً للاجسام
التجسيدات الذات الحقايق للغة العاد لللفظ فاهمة وغيرها من الكالات الانسانية على النفوس المقدسة
الكاملة المناصلة في اوجها المشبهة في مقامها ومحاسنها بالوتب المعجزة والوجبة لوجودها وان اذ
منه علم البار تعالى وكان اطلاقه على ما بين الدفين مجازاً فالعلم لا يتجلى تجلي الظهور في الخارج قد
عين ذاته المقدسة وليس هناك مجال الكلاوان لوحظ العلم باعجب التجلي والظهور في المطالب
بمعنى كذا معلوماً تعالى في الوجود فاحد مظاهر ما بين الدفين واحدها روح امير المؤمنين ^{عليه السلام}
اخرا وروح الائمة الطاهرين ونفوس هؤلاء العادسين عليهم السلام وكان مظهر علمه يكون
مظهر قدره وسأصفاً الكمالية واسماً المحسن وماله الحق نعم ايضا بمعنى ان كل الكمال انعكس
من اكثر المحسن في النفس المقدسة الحاتمة انعكس منها الى النفس المرقونة ولذا اخبر عن نفسه
بقوله انا ايد الله انا قدرة الله انا عين الله انا جناب الله انا الله انا كلام الله وقال النبي يوم
معاشر الناس ان جناب الله ونزل في كتابه يا حشر على ما قرئت في جناب الله ولا يمكن للقرآن الا ان
يقول بلنا حاله انا كلام الله الصامت لا يدعى سائر المراتب ويكون قوله انا كلام الله انا
قال هذا الادعاء تمت ^{وكونه على شدة الشدة} ويعلم ان رجوعهم الى القرآن في العلل والاحكام والدعوة و
الارشاد لا يقتضيان ^{وكونه على شدة الشدة} كون القرآن افضل منهم والا لكان جبرئيل كذلك ولكنه خادهم و
يفخر منهم وليست ان يكون في رتبهم والحق الثابت عند من تتبع اخبارهم ومناقبهم مفاخرهم

طوق
بالحق

اللمعة الأولى

وكيفية ولادتهم ومما هم منها حين ولادتهم قراءة الكتب السماوية وما كان لهم قبل ولادتهم
وعندها ان علومهم لم تكن بطريق الاجتهاد والاكساب من القرآن وكانوا عاقلين من غير ان يكونوا
مكونوا سطة لذلك كانوا انفسهم المتدخرون علم الباري في عالم الوجوه كما ان الانبياء
القرآنية خلائق علمنا علومهم عليهم السلام سطا بغير علموا القرآن ونظابق العلم والحكمة
النائية من لدن حكيم عليهم ولم ينزل القرآن لتعليمهم وارشادهم بل نزل لبيان احكامهم ومفاهيمهم
وعلو شأنهم واطراف قدرهم وميزانهم واحكام امرهم فاين الفضل للقرآن عليهم فان قلت بعد
ما ذكرنا الاختصاص المستفيض المتجاوز عن تبيين ثلثمائة بحسب الطريق كما اثبتها المؤلف المحقق
على اكرام القرآن وافضل كتابه اطول منه كيف يتخلل ذلك قلنا بعد وفور الادلة العقلية
والنقلية على خلافنا يراى من ظواهرها فلا بد من توجه صحيح برفع المناقاة وهو ما يوجب
الاول ان هذا نادى من النبي وعظمه الله تعالى انه كتاب الله تعالى وقيمة له ووضعه
بكونه اكبر من غيره الذين هم بمنزلة نفسه بالحسرة الماكر واجاد لا السلطان وعظمته كبرائه
وهذا الادب في محله وسدوح عقلا وعرفا كما يفعل بالنسبة الى سلاطين الممالك
قال قدس سره ما حاصله ان النبي صلى الله عليه واله سما اكبر وقصمه لا اكبر ولعظم من
القرعة بحسب الدلالة الالهية لكثرة الاخبار ما فيه ورفق العوفا والكتابات في اياته
ولهذا اختلف المذاهب ففرقت الامة عندنا لا ندو بخال ودموه يحتاج الى المتبين فتمناه
بالاكبر كما يسمى الكبر في القياس المنطقي كبريا لا شماليا على سائر الكبر المقتضى للاهتداء وسيمى
الصغر صغرا للجهل والضعف والتقصير ولو بالاضافة فلما كان القرآن من حيث الدلالة فيه اهتام
مكليه والادها مختلفا كل من يرجع اليه يفكر وفيه وكان النبي يعلم انه لا يستعمل في
ارشاد من يختلف بل يحتاج لهم الى متبين فجعل في كتابه كصغر في رفع الاجاه واهتمامهم
اصغر وجعل القرآن كالكبر في الاجاه والعموم والكلية فتمناه كبر في غير ما لا يخفى
الثالث يحتمل ان يكون الكلاجا على رجم الخلق لان كثيرا من الامة كانوا منافقين و

تفسير
في تفسير
القرآن

وحي

المسجد الأول

فی القیظ فی القیظ
فی القیظ فی القیظ
فی القیظ فی القیظ

المعاني

ولم يظهر النفاوس أصلاً وخامسها انه افترض على انجاب العباد ان يحرم الضبايح والبحث على
مكائيل الاخلاق وترتبات الدنيا وانحيتا الاخوة وامثال هذه الكلمات توجب تقليب الفضا
وسادسها انها قالوا ان شعرا من القيس يحسن عند الطرب ذكر النساء وصفه الجبل
وشعرنا بغيره عند الخوف وشعر لا يحسن عند الطلب وصفه الخمر وشعر في غير عند العنبه
والرجاء والجمله فكل شاعر يحسن كلامه في من فانه يضيف كلامه في غير ذلك الفن اما القران
فانه جاء صريحاً في كل الفنون على تمامه الفضا كقوله تعالى في الشرب فلا تعلم نفس ما اخفى
لامن قره اعين وقوله تعالى فيها ما تشبهه لا نفس تلتذا الا عين وفي الشرب فامتنع ان يحسن
بكم جانب البر في غير ذلك الا اخيراً ذكر وسادسها ان النفوس الكامله والعقول الذكا من
الحكماء الماهرين والعلماء المحققين والفضلاء المدققين والعرفاء الكاملين والفقههاء
المجتهدين من الاخباريين والاصوليين وابواب العلوم المعارف والعبره وذكر الفنون
البيده واصحاب الذوق والعارفين من الطبقيين والاشراقين والاطباء الحاذقين
والناظرين في الحروف والطلسمات والجفر والرمز وعجيب اصناف الذين يتولوا في كل زمان
نظروا في القران نظر الاستفهام والاعتناء والافراد والابتناس مع فائوا نظارهم وذاقوا
افكارهم وهن لا كنصير للدين الطمحي بل من سبنا والغازاة والفجر الرازي الغزالي ومجتهدين
وابد برزوا بسطوا وخرابهم ممن اتفقوا على انهم من الفضل والفهم يحل على انهم لو كان
لحدتهم في المثل السابغة والاعصا الماضيه لاقر الناس بنوئهم وهذا ناب يعرف من ان
القران اعظم اعجازا عند اهل الحكمة والعرفان من المعجزات المطلقة بالاجوام والطبايع
لانه متخلف بقوة النظر والعمل والحلم الاكسر والمزيد وان كان في اعظم عند الناس ولكن
نظر العبد في بيتي ابي الف تحضر بلوس يليني سورة من سور القران ونذا المراتق مما يشبهها
وقد انا استعجب تشبهها بالبحر فامل ذاشداً المني في الشا في في فانيه شريفه وعدنا
في فضل القران وايماناً يكون الناظر في السامع اشتد اهتماماً به بمجتهداوا كثر اهتماماً

مَجْزِئَةُ الْفَرِيقِ الْإِلَهِيِّ فِي أَصُولِهِ

ذكرناه في الكتاب عن بعضه انه قال يا سعد تعلموا القرآن ان القرآن باق في القيمة في
 احسن صورة نظر اليها المخلوق قط والناس صفوف وعشرون ومائة الف صف ثمانون الف
 صف من تحتها واربعون الف صف من سائر الامم فيا في على صف المسلمين صورة رجل
 فيسلم فيظنون ان الله ثم يقولون لا اله الا الله الحليم الكريم ان هذا الرجل من المسلمين
 تعبدوا عنه خبره كان شدا حيا متا في القرآن فمن هناك اعطى من البها والجبال والنور ما لم
 ثم يجاوز حتى ياتي على صف الشهداء ثم يقولون لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله
 الوهم ان هذا الرجل من الشهداء انعرف بسمه وصفه فيرانه من شهداء البحر في صورته
 فينظر اليه شهداء البحر ويكثر عجبهم ويقولون ان هذا من شهداء البحر نعرف بسمه وصفه
 غير ان البحيرة التي اصبك فيها كانا اعظم هو لا من البحيرة التي اصبك فيها فمن هناك
 اعطى من البها والجبال والنور ما لم يعطه ثم تجاوز على صف النبيين والمرسلين في
 صورة النبي المرسل فينظر اليه النبيون والمرسلون فيكثر عجبهم ويشهدون ويقولون
 لا اله الا الله الحليم الكريم ان هذا النبي المرسل نعرف بسمه صفه غير انه اعطى فضلا
 كبير فيجتمعون فياتون رسول الله ويسئلونه ويقولون يا محمد من هذا الاقول لهم او ما
 فيقولون ما نعرف هذا ممن لا يغضب الله عليه فنقول رسول الله هذا حجة الله على خلقه
 فيسلم حجة باله على صف الملائكة في صورته ملك مقرب فينظر اليه الملائكة فيشهدون
 ويكثر ذلك عليهم لما راوه من فضله ويقولون تبارك وتعالى ان هذا العبد من الملائكة
 نعرفه صفه وسمه غير انه كان اقرب من الملائكة الى الله عجب ما من هناك
 ليس من النور والجبال فما تلبس ثم تجاوز حتى ياتي الى ربي العزة ببارك وتعالى
 تحت امش يناديه تبارك وتعالى يا حبيبي في الارض كراما صادق الناطق ارفع راسك
 واتفع تشبع راسه فيقول الله تبارك وتعالى كيف رايك عباد فيقولون يا ربهم من نصيبنا
 وجاوز على وجهه يصنع شيئا ومنهم من ضيعه واستخف محبة وكذبوا ما عجلنا عنه جميع خلقك

ثم يجاوز

فوق

المعراج

فيقول الله تبارك وتعالى وعز وجل في وارتفاع مكانه لا يشين عليك اليوم احسن ثواب
 ولا عاقبت عليك اليوم العذاب قال فارجع القرآن واسئلو اخي قال فقال له يا ابا
 جعفر في اي صورة يرجع قال يرجع في صورة رجل شاحب متغير نكير اهل الجمع من اهل
 من شيعتنا الذين كان يعرفونهم في الجاهلية فيقولون يا ابا جعفر في اي صورة
 اليه الرجل فيقول ما اعرفك يا عبد الله قال فيرجع في صورة النبي كانت في الخلق الاول فيقول ما
 تعرف فيقول نعم فيقول القرآن انا الذي اسمعك ليلتك انصبت عينك سمعت لاذي و
 بالقول فما الا وان لكل ناج قد استوفى اجاره وانا وانا في تلك اليوم قال فيطلق الى ربنا اعزمتنا
 ونعنا فيقول يا رب عبدك وانت علم به قد كان نصيبا له واخبا على عباد بسببه يحب في يغفر
 في فيقول الله عز وجل ادخلوا عبد جنة واكسوه حلة من حلال الجنة وتوجهوا بناج فاذا
 فعل به ذلك عرض على القرآن فيقول هل رضى بك بما صنع بوليك فيقول يا رب انى استغنى
 له ذلك فزده من ربه الخبر كله فيقول الله عز وجل ادخلوا الجنة وعز وجل وعز وجل
 وارتفاع مكانه لا يخلو ابو حمزة شامع المريد ولين كان منبره لا انهم سبوا لا يهيمون
 واحدا لا يستقروا وغشا لا ينفرون وفرحون لا يحزنون واحيا لا يموتون اقول في خبر
 هذا النداء الذي من افق الرعدة من عند رب العزة ناطقا على النقل الاكبر الذي باله
 يوالفمة ترعا على النقل الاصغر حيث يحيى فاطمة الى محمدا رعاها باكية عندها شاكبة
 الى جنان ظالمها وقاتل ولد لها وسيد هاتين الحسينين سلطانا بدعا يدعو عن رسول الله
 انه قال اذا كان يوالفمة تقبل فاطمة على نافذة من بناق الجنة وسيد هاتين الحسينين طلع
 بك من صرخ وتخرج نفسها عن النافذة وتجرها جده لله عز وجل وتقول اهل وسيد ومولاى
 احكم بيني وبين من قتل ولدا الحسين فيا هذا النداء من قبل الله عجا يا حبيب وابنه حبيب
 واسك فوعز وجل وجل لا تنقم اليوم من ظلمك ظلم ولدك ثم يا جميع من حضر الحسين
 ومن شارك في قتله الى النار وفي رواية يا حبيب وابنه حبيب سلني عني واسفح تشفع

فيقول الله تبارك وتعالى
 وعز وجل

محبة فاطمة بقا القدر

اوشيعه وشيعه دزيتي قه

فوعرته وجلاله لا يجاوز في ظلم ظالم فنقول له وسيد مولاي ذريتي فاذا النداء من قبل
الله تعالى ان ذرية فاطمة وشيعتها وشيعه ذريتها ومحبها ومحب ذريتها فيقولون
وقد احاطت بهم ملائكة الرحمن لها نحن ربنا فنقول لهم خذوا لهم الجنة وهي اخذت بهم
الحسين وهو مطلق بالذوق قد علق بقوائم العرش وهي تقول يا رب احكم بيني وبين ابي
ولك الحسين فيوخذ بها ويقال لها ويل لمن شفاعة خصماءه المعذرة الشاين
في معاملة المثل وان الله تعالى ضرب الامثال للمسلمين بلعنه الى الاذهان ولا هنا اقرب الى الطبع
واحسن المسامحة واوقع في القلوب كما في امثال القرآن وامثال الداعين الى الله ومثل
عجيب عيسى في المطيعين والعاصين والممثل بسيفه نوح في قول النبي في الحديث على
بأهل بيته عليهم السلام اعلم ان الله عز وجل هو اللطيف الخبير العالم بدقائق الامور
غوامض المصالح وهو اللطيف الذي يهيئ اسباب المصالح والخيرات المبعده عن العا
والمفرب الى الطاعات فيمنعه لقطعه الكسبه الى عبادته ضرب لهم الامثال في كتابه خطابه
وقد اكثر في ذلك مطالع كثيره ومعنا وفيه من موانيد المعاش والمعاد الى ان
الزهر واقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلمهم يتذكرون والمثل محرم الحجة
ويجمله الا بذكر قوله تعالى في عيسى مهران هو الاعبد اغنا عليه اي بالبنوة وجعلنا
مثال النبي اسرائيل والحديث والخطبة والعبارة والقبضه الواثقة العجيبه كالمثل الشاين
قولنا ما عرفناهم فجعلناهم سلفا ومثالا للآخرين ويسعمل بجبه الصفة ايضا كقوله
تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون والسبب في ضرب الامثال هو تدني عن حكمه ضاربه علمه
وبلاضنه وغبه ذلالا احدها قهرها بالاعمال الاذهان فانها تجعل كالمحسوس عند الابصار
ولا تترك ان يكون في الاضمار على مراتب الكشف والظهور ولا يقال في الامثال العرف
ليس الخبر كالمعاني فان الخبر وارد بالغ ما بالغ في افادة اليقين لا يند عن اليقين كما في الرو
قال الله تعالى ثم عزوها عن اليقين وعلى هذا جرى قول ابيهم الخليل رب ارب كيف يحبه

الانبياء والائمة

الانبياء والائمة

البعد الثاني

المؤمن قال ولم تؤمن قال بل كن لي طمئن قلبه فكان المثل فأبنا يعنى عن الدنيا والآخرة
 في قوله تعالى في سورة إبراهيم المتوكفين ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت
 وفرعها في السماء تؤتى أكلها كل حين بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتقون
 ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار ذكر العيشة الدنيوية
 هذا مثل ضرب الله لأهل بيت نبى ولئن عاذاهم وفي لكاف عنده يستل عن الشجرة في
 هذه الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يبين فرعها والأمة من ذرية ما أعطينا
 وعلم الأمة ثمرة شجرة المؤمنين وورقها قال والله إن المؤمن لولد قورق في
 فيها وإن المؤمن لم يوفى فسقط وزرعه منها وفي الأكل والحسن بحسن ثمرةها والسعة
 من لدن الحسن أعضاؤها وفي المعالي وعصن الشجرة فاطمة وثمرتها أولادها وورقها
 شجرتها وفي الجمع عن أبي إسحاق إن هذا يعنى قوله ومثل كلمة خبيثة الآية مثل بنجامة
 أن تأملت في المثل الأول أحسست في ذهنك لعرفه وصفنا ال محمد شجرة طيبة ذات
 أصل قديم وهو رسول الله وثمره كبره وعوا مبر المؤمنين وأعضاء طرية برون عنها
 أثمار طيبة في كل حين وإن وفصل فذكرنا قد انقضت بلك الأغصان من جوانبها وأوراقها
 والتصفت بها من كل جهة وأحاطت بها مناصلة منها فترى بها مثلاً لمقام أهل البيت
 وعلومهم وأخبارهم منهم في أزمنة الفينة وغيرها عند بسطهم وقيامهم بالأمور وقصورهم
 غياهم وحنوهم إلى الله أنثرت في العالمين وبلغنا إلى أعلى الراشدين المتوسطين
 بينهم وبين أهل الدين قال تعالى وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة
 وقد نفا فيها السبيل ووافيها إلى وإلى أماناً آمين وتروى وذاقها شجرتهم الملتحقين
 بهم الخفاف السفا بالعلب المخلوقين من فاضل طينهم الذين تحق قلوبهم إليهم وانغمسوا
 فيهم إلىهم بحيث سار قلوبهم بالعسبة الخضراء عليهم السلام كدور المؤمنين في الجنة
 بالعسبة إلى الغصن شجرة طويلة إلى أن يرسد الأوفى بها غصن من تلك الشجرة وأنت إذا أردت

في ضرب الأمثال

احسن شجرة طيبة تصورناها في ذهنك بمثل الشجرة المحذبة وثمارها فعلبك لتأمل
 في شجرة طوبى فانها في الحقيقة مثل تلك الشجرة الكريمة في دار الآخرة فكل من سببه هذا
 الاغصان يستعمله المؤمنون في شجرة طوبى في قول الصادق في زيارة السليم على شجرة طوبى وسدرة
 المنتهى وهذا كما ان الصراط والميزان يواظبهما امثال بل ظهور هذا الدين وولايته امير
 المؤمنين فلم يزل في الدين لا تزال اقدامه على الصراط ومن لم يطع في امير المؤمنين لا ينفذ
 ميزانه يواظب الدين في الكوفة في الكوفة عن الصادق قال وطوبى شجرة في الجنة اصلها
 في دار النبي محمد وليس مؤمن الا وفي داره غصن منها لا تخطر على قلبه شهوة الا ان
 بهاد لك ولوان واكبا محمدا في طلبها ما غام فخرج منها ولوطار من اسفلها غرا
 ما بلغ اعلاها حتى سقط هرا و هذا لا ينال في ما رواه علي بن ابراهيم عن الصادق قال طوبى
 شجرة في الجنة في دار امير المؤمنين وليس جدي من شجرة الا وفي داره غصن من اغصانها
 وورقه من وراقها فظل تحتها امة من الامم لان دار علي دار محمد لانه منه هذا بمثل
 الكلا في المثل الاول وان املت في المثل الثاني تركا ليد محمد واهل بيته ولا سيما
 الشجرة المعروفة بالمران اخبرناهم من بني امية في المشاهدة الذهبية كسيرة جليته
 عفته غير ثابتة تغصنها النجوم طعامها وهو علوهم الساطلة وقوم واكل كل اثم
 كما كانوا في المشاهدة العينية كذلك حيث لم تكن تلك الشجرة المعروفة ثابتة لم يبق اثم
 ولا يعرف عنهم وانقطع دابرهم فنقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين اما
 الشجرة الطيبة محمد واهل بيته عليهم الصلوة والسلام باقون ثابتون اذ كانوا وجه الله
 الذي توجه به اليه تقوى وبقية وجهك ذو الجلال والاكرام والسبب شجرة جليته شفوة
 مثالا لهم ومثرا لهم شجرة الزقوم التي اصلها في دار حبر كما في قوله تعالى انها شجرة تخرج
 في أصل الجحيم طلوعها كانه رؤس الشياطين والشا من اسباب ضرب الامثال في اسرها
 التي التي نحن يعبدونها انشاها اقرب الى الطبايع واحب اليه المسامحة لمبارها

في ضرب الأمثال

اللبث الثاني

من سائر الكلام نظير السجع والفواصل وليس هو فهم المعاني بالنفوس لذلك عند ادراكها فانها اظهر مطلبها وبلغ افادة قال لاجبها ضرب العز الامثال واستحضرت العلماء النظر شان ليس بالجف في ابراز خفي الدقائق ورفع الاشياء عن الحقائق ولا للكلام المشتمل على اللطائف مما يغيب اصغاره ومن جملة اللطائف الممثلة بالامثال سواء كانت امثالاً مضمرة كايه النوحه صرحت بالنسبة كالمثل الذي اراد منه الصفة والفضة الواضحة فيسبغها العز لا استحضار واستغراباً ببعض الامثال كقوله تعالى فتوكل يا ايها الناس صرحت مثل فاسمعوا له الابه في الكافي عن الصادق كانت قرش تلطخ الاصل الى كانت حول الكعبه بالمسك العبري كان يقوم بالباب يتر عن يمين الكعبه ويسرع عن يسارها وكانوا اذا دخلوا خروا وسجدوا ليعود ولا يخشون ثم يستدبرون ويجهلون الى يعون ثم يستدبرون عن يسارها يجهلون الى يسارهم يلبون فيقولون لبك اللهم لبك لبك لا شريك لك الا شريك هولاك بملكك وما ملك قال معش الله ذاباً اخضره رابعة اجنحه فلم يبق من ذلك المسك العبري شيئاً الا اكله فاتوا الله عز وجل يا ايها النبا صرحت مثل فاسمعوا له ان الدين تدعون من ذوالله لن يخله واذا باولوا اجتمعوا له وان يسلمهم الذباب شيئاً لا يستنقذوه صنع لطالب المظلوم مدد والله حسي قد رز الله لمحمد من الثالث من امثالها اوضع في القلوب واقع للخصم الا الذي قوي فامبر في النفوس مطم فاتها توثر ما لا يوتر وصنعت في نفسه لها اثبت في الاله لا استعنا الذهن فيها بالحواس فترك التجسس في صورة المتخفي والمؤمن في معرض المتقين والجف في كالحل والغائب كالمشاهد سواء كانت لفائدة التذكير او الوعظ والحث والرجوع او الاغصان او التفرير او التفرير والمدح والذم او التفتيح او التفتيح او التفتيح او التفتيح ولذا اكثر الله تعالى في كتابه في ساكب الامثال قال تعالى وضرنا لكم الامثال فامتن بذلك لما تضمنه من الفوائد ومن سواها لا يجيل سورة سورة الامثال وكان صلى

ايه نحن بقمناها
ادنا

المتخذ

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين

في فضائل الامثال

بن مبره اكثر الناس امثالا وما وجدناه من مثاله ما معناه ان مثل طالب الدنيا كمثل من
 يشرب ماء البحر فكما شرب بزاد عطشا فيموت ولا يربو وهذا كما ترى في الدنيا كذا الدنيا كلها
 يريد عمره اشده حصه وطلبه طال امله ولا يدفع مما طلبه من دنياه وهو في الاخوة من
 الخاسر وهذا قول النبي من عرضت له دنيا واخى فاخى والدنيا على الاخوة لعن الله يور
 القيمة ولبيست له حصنه ينفقها الدنيا ومن اخى والاخوة على الدنيا رضى الله عنه وعفقه
 مستعمل وكان عليه راي الدنيا بعص مكاشفاته في صورة محورة فقال لها كركم لك من الزوج
 فقالك عددهم لا يحصى كره قال ما تو او ظلموك فقالك بل قلته فقال عجباً من الحمأ يرون
 ما تغفلن بغيرهم ويرغنونك لا يعتبرن وكان من امثاله للدنيا ما ذكره في المحجة البيضاء
 قال الدنيا قطرة فاعرفها وهذا امثال واضح فان الجوى الدنيا معر للاخوة والمهد هو المبل
 الاول على رأس القطرة واللح هو المبل الثاني وبينهما ما شاع وحدوده من الناس من قطع نصف
 القطرة ومنهم من قطع ثلثها ومنهم من قطع ثلثها ومنهم من لم يبق الا خطوة واحدة وهو قائل
 عنها وكيف كان فلا بد لنا ان نلج على القطرة ونزيبها باصنا الرينة وات عابر عليها قفا
 الجمل والخذلان ومن امثاله ما ذكره الرازي في تفسيره وهو انه قال مثل ملكوت السماء مثل رجل
 زرع في قريته حبة نقيته فلما نام الناس جاء عدو فزرع الزوان بين الحنطة فلما نبت القند
 وامر العصف غلب عليه الزوان فقال عبدا الزواع يا سيدنا انك انك حبة نقيته زرعنا في
 قريتك قال بل قالوا من اين هذا الزوان قال اعلمكم ان ذهبن ان قلعوا الزوان فقلعوا معه
 الحنطة فدعوا تريباً جميعاً الحنطة فامر الخصاين ان يلقطوا الزوان من الحنطة وان
 يتركوه حراً ثم يجره من النار ويحجموه الحنطة الى الخارئة واذا كانت ربات رجل للزراع
 الحبة هو انوا البستروا القرية في العالم والحنطة الحبة النقيته نحن ابناء الملكوت الذين
 يعملون بطاعة الله تعالى والعدو الذي زرع الزوان هو ابليس الزوان هو المعاصي التي يزرعها
 ابليس واصحاب الحصاد وهم الملكة يزرعون الناس حتى تدوا جاهم فيحصلوا اهل الجنة الملكوت

من مبره اكثر الناس امثالا

من مبره اكثر الناس امثالا

من مبره اكثر الناس امثالا

اللعن الثاني

الله واهل الشرا الهاوية وكان ان الزوان يلغظ ويحرف بالناد كذا ذلك سل الله وملكته
 يلتقطون من ملكوته النكاسلين وجميع عمال الاثم فيلقونهم في اتون الهاوية فيكون ههنا الله
 البكاء وصريف الاثا ويكون الابرار ههنا لك في ملكوت ربهم من كانت له اذن تسمع فليسمع
 اقول المراد من الملكوت هو الجنة ودار القرب والرحمة كما هو ظاهر من ما رس كلاه وولعمر كش ما
 اصدا المثل على المثل فان زرع ادم هو نسله وذريته الذين خلفوا الطاعة لله تعالى ودخل
 الجنة وخزانة الرحمة وابليس هو عدو الذي اخرج من الجنة ثم اسند قلبه زرع والهم من بين
 ايديهم ومن خلفهم وعن شمالهم وقدرهم في كل مكان ووسوس في صدورهم وسول لهم وامل
 لهم بعدهم وعينهم وما بعدهم الشيطان الاغرف ذاع في قلوبهم الاثام وبدلوا الاحكام وقا
 المحلل والحرام الى ان غلب زرع الايملين عدوا والاعظمين قدوا والصالحين عملا و
 الخالصين الذين لم يتبعوا من الله بدلا وهو قوله في زرع لا غفونهم اجمعين الاحباء منهم
 المخلصين فامهل الله الفاسد وقال لهم ذرهم باكلوا وبتبعوا ولبهم الامل فسوعلون
 وقال لهم وامل لهم ان كسبتهم فاحر والابو الحضا وان ذلك لب المراد فيمن انزلهم وزلا
 صاعق وبقوله الحق واما زواياها المجرموا الم اعهد اليكم ابني ادم ان لا تصدوا الشيطان
 انه لكم عدو مبين وان اعبد هذا صراط مستقيم ولقد اضل منكم جبلا كثيرا فلم تكونوا تعقلون
 هذه حقتكم انكم توعدون واصلوها البومبا كنتم تكفرون فبالله ولله المدا اذ اقبل الملائكة الخضا
 اغاذنا الله منهم احسرا الذين ظلموا واذ جاءهم وما كانوا يعبدون من دون الله فاهلهم الصراط
 المحجيم ولما التزع الطيب ليع والجبب الخالص لركب الذين هم من اهل الملكوت والمذخرين من
 الاثا في خزانة الله في الاموت ففساقون الى الجنة زمرا حتى اذ جاءوها ونجت ابوابها وقال لهم
 خزن بها سلاما فلبسهم حبة فادخلوها خايفين من لذة عظيمه ورحمة عظيمه فلهذا هو القور العظيم
 لم يفسد في العمل العام لم يفسد في الله اباه بنضله ورحمته غفور رحيم جواد كريم امين ثم ان
 احسن الامثال الجاريد من لسنة النبوة والحكمة قول نبينا في الحث على التمسك باهل بيته وانهم

نسخ من علي بن ابي طالب
 نسخته

ابا المصطفى فينا زوم

ما كنا

قول النبي مثل أهل البيت

سب نجاه الأمة من الهلكة والضلالة حيث قال فيها رواه الخاصة والعامة واتفقوا عليه لأمة مثل
 أهل بيت كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك رواه الطبري والسيوطي وأحمد بن حنبل
 وغيرهم وذكر الرضا عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال فاطمة مهيمة فليروا ما لها من رة
 فؤاد وكبريائها نور بصرة والأمة من ولدها امتار في جبل ممدود بينه وبين خلفه من اعصارهم
 يحس ومن تخلف عنهم هو وهذا أيضا مثال لهم وفي الكلا استعارات جبل ممدود استعار شجرة لما
 من تاييد التشبيه وأدعا أن الاستعارة نفس الاستعارة من تشبيهه كما هو من التشبيه وذكر الأخطا
 ترشيع وعن شرح المشكوة للطبري بعد ذكر الحديث الأول أن النبي شبه الدنيا بما فيها من الكفر والضلالة
 والبدع والاهواء بمنجى يغشا موج من فوفه موج من هوفه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض ليس منه
 خلاص ولا مخلص لا يملك السفينة أقول يكون في الكلا إيجاز على وجه التبيين ومبدأ الكفر ومنشأ
 الضلالة لا في هي ظلمات في محرجي هو الطائون من هذه الأمة أهل البدع والاضلال والضلالة
 وكذا الفهم عن الصادق أو كظلمات فلان وفلان في محرجي يغشا موج يغشا من فوفه موج طحله
 والزهر ظلمات بعضها فوق بعض معاوية بن يزيد وقت بني أمية إذا خرج يد في ظلمة فذلهم لم يكبد
 ريها ومن لم يجعل الله نورا يغيبه مائما من ولد فاطمة قاله من ما عيسى بن قول في هذه النما
 المموجة بمصداق الا هو والهائلة بالظلم الطحيا لا يجا لاحد لا يملك السفينة التي بناها الله
 بنائها سور وأحكمها بعلمه فذكر ونضدها بلطف صفة ظاهرها شر وباطنها لاهوتية
 وصعها في خلفه ومن ها على اعتبارها النور والرباني وشرائعها الشرع الايمان وساحلها
 القيمة وسفرها السلامة ومحركها الاقبال الى الله العار وموسى الرقيق الا في مقعد صدق
 عند مليك مقتدر قد عرفها النبي امته اجماعا فكما ان نعتا امرها بالسفينة وقال واصنع كفاك
 ما عينا ووجها المنيب يحصل هذا السفينة للبحر من طوفان الضلالة وقال نعم يا ايها النبي بلغ
 ما اراد اليك هاتمه كالتبليغ وكذلك تمام التاكيد لان قصده الى هوان وعيشة الامنة
 ما عيشهم من طوفان الظلمة والضلالة فما تمسك باهل بيت النبوة وسفينة نجاه الامم الا طيل

من تصفون الكلا في
 ما على التشبيه والتبليغ
 من نبي الله صلى الله عليه
 وآله انما نطق في حيث
 ذكر المشكوة بالكلية
 ويجعل الكلا طحا

المعانيث

بل تركهم محجورين ومنعهم عما لهم مطلوبين الى ان ركبوا المتن وجدوا الحس وأوفدوا نارا الغناد
 وحرقوا البلاد والعباد وامسكوا في الارض مرتين استدمسا والقوا الألوفا وحددوا السبوت
 وجاءوا بالنهار والسلام واستنوا الرياح واجمعوا على اطلاق مصحح الهدى وكسر سفينة التحي فافطوا
 لعضوا وكسرا ضلله واعرفوا شراعه وطوا السنا بل الحول صدره ورضضوا بالعباب
 ظهره صلوات الله عليه ستواسنة الظلم طول الارض في سنا حلقا الرحمن مع انهم اركان الالهيات
 والهداية وسفينة نوح الامم بل وجميع البرية حتى ان نوحا صا السفينة وقومه الذين امنوا به
 بهم عليهم السلام لقوله تعالى وحملناهم على دان الواح ودرى على بن طار عن النبي صلى الله عليه
 ان الواح خشا السفينة ونحن الدر لولا انما سنا السفينة ما هلكوا وفي الرواية المولودة لا مبر
 المؤمنين عن الصادق قال فيها السلام عليك يا من انجى الله سفينة نوح اسمه واسم ابيه صحت الظن
 الماء حولها وطعمه قال السلام عليك يا فلان الخ الذي من ركبته بحى ومن نوح عنه هو المعنى
الثالث في امسا التمثيلات والتبسيها باعتبار الطرفين والوجه غيرها وذكر بعض الاما
 الضاربة وبخفيفات يفتد وان التمثيل الواقع في كلام الله تعالى موافق للحكم الظاهرة والخبيرة ان
 كل من كان اكثر حكمة كان خفي حكمة وانه تعالى اعجاب بخلق العو وهلاكهم وروى حاتم بن عبد الله بن
 اعلم ان التمثيل والتبسيه من اشرف انواع البلاغة واعلاها وقد افرقت بينهما القراء بالتصنيف
 ابو الفاسم من النبد الغدا في كتاب سما الحما والفرق بينهما ان التمثيل يتم بالكون ^{هشبة}
 احما عيه من موضعين والتبسيه في هذا السبي مثل قولهم اراك بعد رجلا ونوحا احرا استعاره
 تمثيله وادناه حروب واسما وافعا نحو كشكوة وكاه رؤس السباحين ومحو مثل وشبه وما
 من المماثلة والمشاهدة نحو مثل نوره وقال الطي لا يستعمل مثل الاحمال وصفه لها شايكون
 معناه صفة نون والافعال كقوله تعالى يحسنه لظان ماء وقوله تعالى يحيل اليه من سحرهم لظا
 لتع وقد يحد ذاته التبسيه وبسي تبسيها مؤكدا لانه نزل في الثانية مر لم الاول نحو كقوله تعالى
 وهي تحمر السما اي مثل السحاب وقوله تعالى وانزلناهم وجدها السما والارض وهذا

المعانيث

لا يستعملان بضم متا
 معوضه فيما فوذها ومعه
 المعيا المتسببه تعالى

في التمثيل والنسب

ابلع من النسب لم يرسل وهو ما لم تحذفنا ذلك من مبالغة النسب التمثيل فان قلنا لم
يجعل النسب في قوله تعالى استكون مؤكدا مع انه ابلغ في النسب فلت لم ير في هذا التمثيل
النسب التمثيل في الايقاس فهو الرتبة وسلطانة تعا وضم من المعالي الالهية بظهوره المصباح
في المستكون والرجاحة الا على طريق التمثيل التمثيل لا التمثيل في ان التمثيل رتبة الالهية تدميد
بظهوره الاستعانة اي من ذواته كانه في قوله تعالى استكون الله مثله رجلا فيه شركاء متشاكسون وجلا
سلكا الرجل هل يكونان مثلا الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون قوله تعالى متشاكسون اي متنازعون
سلكا ايخالصا الفخر مثل صر الله عجم لا يمل المؤمنين ولشركائهم الذين ظلموا وعضوم قوله متشاكسون
اي متباغضون وقوله رجلا سلكا الرجل امير المؤمنين سلم لرسول الله فاستعير لفظ رجلا بالوصفين
في الموضوعين بالنسب المستعانة بالمستعانة فيكون الكل التمثيل مكانه قال مثل فلا كمثل
رجل كذا وكذا ومثل على كمثل رجل سلم لرجل في المعاشرة امير المؤمنين قال الا والى مخصوص
في القرآن باسماء احذروا ان تغلبوا عليها فاضلوا في دينكم انا السليم رسول الله يقول الله عجم
ورجلا سلكا الرجل في الكافة في روايته عن النافرا ما الذي فيه شركاء متشاكسون فلا في الاول
بجميع المفقون ولا فيه وهم في ذلك يلعب بعضهم بعضا ويتر بعضهم من بعض اقواله وتصديقه
قوله تعا ويويعض الظالم على يدك نقولنا لست اخذت مع الرسول سبيلا يا ولست لست اخذنا
حليلا لفضلنا عن الذكر بعد رحائه وكان السبط الانا اخذنا الفخر الظالم الاول فلا
الثاني في خطبة الوكيل امير المؤمنين عليا في الكافة ولشركائهم ما لفسهم ما مهدايتا عننا
في دورها ويتر كل منها من صاحب يقول لقريش اذا التقيا يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين
فليس القرن ويعجبه ههنا ذكر ما رواه علي بن عيسى الارزلي عن ابي جعفر الغداني عايشة
هما اللتان شهدتا القول في بكران رسول الله قال نحن معاشرة الانبياء لا نورث درهما ولا دينارا
وما لك ابوس المصطفى وما لعمري ما لك له عايشة اعطيت ما كان يعطيه ابي وعرضها لا احد
موضعنا في الكتاب في السنة وكان ابوك وعمر عطينا لك عن طيبة انفسهما وانا لا افعل فانا

في التشبيه والنسب

كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وإن أوهن البسول بيت العنكبوت لو كانوا يعلمون أن الله يعلم ما أعين
من تبي عموها العز الحكيم والوجه الجامع اتخذهم أوهن شيء ملجأ ووليا وكيف لا يكون في قفا
الوهن ما هو مغلو ومقهور تحت قدرة الله الغالب كما اشير إليه في قوله في فاصلة الآية وهو العز
الحكيم ومثل هذه الفاصلة التي تناسب ما يتبعه بالتمكين في علم البدع لأنها ممكنة ومستفزة
في مقامها ومن هذا القبيل مثل ضرب الله تعالى أسرايلا قال تعالى مثل الذين حملوا التوراة
ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا والوجه الجامع هو الانقاع بالبلغ نافع مع تحمل التعب
في استصحابه من الشاة قوله تعريه سويوس إنما مثل الحيوة الدنيا كما أنزلناه من السماء
فلخلط به ناسا لارض مما يأكل الناس ولا نعلم إذا أخذ الأرض زخرفها وزينها ^{ظن}
أهلها أنهم قادرون عليها أنا انا اعلم لا اوهنا فجعلنا لها حصيدا كان لم تغن بالأس
كذلك فصل الآيات لقوس يفكرون فإن فيه عشر حمل وقع التركيب من مجموعها بحيث لو
سقط منها شيء اخل التشبيه والمقصود تشبيها لالدنيا في فناها وعشر يفتضها وانفرا ^ص
بغيرها واغتر الناس بها بحال ما نزل من السماء وانبت أنواع العشب وفيها زخرفها والارض
كالعرس إذا أخذ الثياب الفاخرة إذا طمع أهلها فيها وظنوا انها مسئلة من الخواج
انها ما بر الله فجاء فكافها لم تكن بالامس بهذا المثل ان لم يفت الذهن في الفنا الدوز للحادث
سيما ما لا اجناسا لكونها مسبو بالتعسير والتبدلات ولذا لم يوضع الدنيا وأهلها على النوا
لأن ارضها غيرة الذات منقطع الاخر بابا بها ولما فلا يزال الليل والنهار مختلفين وكذا
امكنها مع اختلافها عناصرها وتبدل صورها واختلاف خواصها بالفعل والافتعال ^ل
المزاج من المعسل الطيب وغيره مما خلق في محله فكذلك الطيف قد شبه الدنيا بالماء
امران أحدهما ان الماء إذا أخذ منه فوق حاجتك تصرف وان أخذت قد الحاجة انفعته به
فكذلك الدنيا الشاة ان الماء إذا طبقت عليه كفك لحفظة لم يحصل فيه شيء فكذلك الدنيا
ومن هذا القبيل ايضا مثل ضرب الله تعالى المناقطين في قوله تعريه سويوس البقرة مثلكم كمثل

جسم كجسم

م فكون وجه
شبه الدنيا
بالماء

الذي

اللبعة الثالثة

من
في
نصفين

بالعام لا على

الذي استوقدنا وأفلما أضأت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون بكم نعم
فهم لا يرجعون وكصيب من السماء الآية فالتأ والموقدة للأستضاء التي لا تنفخ لذهابها
وتعقب الظلمة عليها مثل إيمانهم الظاهر الذي لا ينفخهم لاستيطان الكفر وظهوره
إذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون ولا ينفخهم لاهلاكهم وإفشاء
حالهم وإنما من الظلمة الكفر وظلمة القلب ما وظلمة الضلالة وظلمة سطح الله
وظلمة العقول السدود التي أجبر نورهم على نورهم لأنه المراد من إطفاء النار ولم يقل بظلمة
بعد قوله أضأت لأن النواعم من الضوء يقال على القلب والكثرة وإنما يقال الضوء على
النواكث ولذلك قال تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا فجعل الضوء
بخلافه عكس لأن نفي الخاص لا عكس الفصد ذلة النوع عنهم أصلا ولذلك قال عليه
وتركهم في ظلمات وقوله أو كصيب جعل من الضوء وهو التأزل والمراد منه المطر
مثل لما خوطبوا به فلو أنهم المعلق بها الشبهات المشتمل على الخوف والعبد
وهو لا المناطق لا يسمعون ولا يسمعون عنا أو عبيد المن نكت البعثة فيغير الوهم
فجبر المؤمنونهم المعينون بذلك كما ذكرنا في القرآن من الآيات الدالة على صدق النبي
لا يبصرون بها بطل عليهم سائر أعمالهم فان من حذفت ذلك إلى أن يجد كل حق
وكما أرادوا ما يحبون في دنياهم رجعوا إلى بعثهم وأظهروا طاعتهم وإذا ما بكرهوا
وتشاموا ببعثهم إلى بايعوها ومن هذا القبيل أيضا الآية التي نحن بصدها فنقول
على أحد المعاني شبه الله بنوره الذي يفيض في قلب المؤمن بمصباحا أجمع فيه
أسباب الأضياء بوصف كونه في مشكوة وهي الطاقة التي لا تنفذ كونها لا تنفذ تكون
أجمع للبصر فإن الصبا فائز بالظلمة وظاهره وكما يقرب الأجسام الكيفية التي هي أسباب
الظلمة وما نعه لا ننشأ الضياء في الهواء قوي لنور وإذا الظهور وكون المصباح في
وحاجته تشبه الكوكب الذي في صفائها وكون من المصباح من صفاتها وأقواها

في التشبيهات والمثيلات

وقد اشتهر من زيب شجرة لا شرقية ولا غربية لا تصيبها الشمس احد طرفيها بل
تصيبها الشمس عدل احتاف هذا مثل ضرب الله للمؤمن وسبحته تطول الكلافيها
ثم ضرب للكافر مثيلين احدهما كسراب ببيعة الاخر كظلمة في بحر نجح النج وهو ايضا
تشبي تر كسب سحرة الكلافيها في اخر الكلافيها الثالث انفسهم ما عينا اخر له ذب
منها تشبيه لا نفع عليه كحاسة بما نفع عليه كموله نفع والذين كرهوا انما هم كسرة
ببيعة لا يذخر ما لا يحسن هو الايمان الى ما يحسن هو السراب المعنى الجامع بطلا
النوهم مع شدة الحاجة وعظم الفاقة ومن هذا القبيل قوله تعالى مثل نوره كشوة
وسنعمل ان نوره تعالى لا يقع عليه كحاسة ومنها تشبيه ما لا يعلم بالسبب هذا ما
يعلم بها كموله تعالى وعرضها كعرض السماء والارض والجامع العظم وفائدته
الاستدراك الى الجنة بحسن الصفه وانما السعة ولم يقل طولها لان اشياء الخالص
من اثباتها والعرض اخصل كل ما له عرض فله طول ولا يعكس من هذا القبيل قوله
تعالى مثل نوره كشوة فانه تعالى لا يعلم نوره بالبديهة نعم يعلم اثاره سطر بفضل
ذلك ان قبل التشبيه وقوله تعالى مثل نوره كشوة تشبيه لا على الادنى وهذا كما
قالوه لا يكون الا في الذكور لنا باقون كالرجاج او السلب كموله بغيا نسا النبي لستن
كاحد من النساء وما في المدح سببا لعكس في وجه الابه فلك هذا التشبيه محض المقرب
الى الالهة ان لا اعلم من نور فبشيء به حكمة اعلم ان المثل الواقع في كلام الله تعالى
يوافق الحكم الظاهرة والحقنة مثل سائر افعاء وكل من كان اكثر حكمة فهو خفي حكمة
لان الحكم في وضع الشيء في موضعه مواضع الاشياء لا يعرف الا بالعلم بجهايقها
وكيفيات صفاتها ولوا رها وعوارضها ولذلك يكون الاعلم اكثر حكمة ومصلحة
وما يفعله ما بعد عن الانظار الظاهرة فيكون افعاله غرضها السهوا الا براد بعيد عن
الافهام كما في صنابع اهل الصنعة وهذا اثر الخلق لا يرضون بانواعها فاهم لحفنا

ويعب التشبيه
بالتشبيه

اللبعد الثالث

حكمها وقصوافها هم من ان الملازمة لا تجعل من يفسد فيها وليفعل ذلك ما تشبه
الناس شعب كثير في البحث والاعراض على افعال بل الجن كما في شبهها اليك في البحث على الله
عز وجل فيهم من بحث على اصل خلقه المخلوق ومنهم من بحث على بعض كيفية الخلق
كالباحثين على ارسال الرسول والباحثين على خلقه الانسان على الكيفية المعهودة
او على تشابه صورهم كما في الجوانا والبعوض كمن قالوا بين هؤلاء الاما الله والافضا
بعض حكم ذلك من هذا القبيل ابراهيم على الله تعالى نصر المثل والمثل بالعكس والبعوض
وغيرها من الاشياء الصغرى كما حكى الله تعالى في قوله تعالى ان الله لا يستحي ان ينصر مثلاً
ما بعوضه فما فوقها فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون
ما اذا اراد الله بهذا مثلاً ومعنى الحياء بالنسبة الى الله عز وجل تفسير بلا زور وقد قيل كل
صفة يستحيل حقيقتها على الله تعالى تفسير بلا زورها قال الاما الراز جميع الاعراض النفسية
اعني الرحمة والفرح والسرور والعضب الحياء والمكر والاسهة والاعضا اوائل وطها فان
مثاله العضب فانه غلبت الفلج فانه زاد ايصال الضر الى المعضوب فلهذا
العضب في حق الله لا يجعل على اوله الذهو فلياذ الفلج في غرضه لانه هو اذ الاصل
وكذلك الحياء اول وهو نكسا يحصل في النفس له فرض وهو ترك الفعل فلفظ الحياء
في حق الله يحل على ترك الفعل لا على انكسار النفس لشيء فحيث لا يترك الله تعالى الامسا
بالبعوض وغيرها يعلم المؤمن انه الحق ويكون على وجه المثل في الصغر والعظم والما
والحنه والشرف ليقين ويوضحه في صفة المشاهد المحسوس كما مثل في الاجل
فل الصدا بالتحالة والقلوب بالناسبة بالخصا وخطبة السفا باثارة الزنا ووحيد
في زبور داود المداون بن الهوي يقول داود النبي في مناجاته وانني نكحت ولا ايس
اي ناد ودولست بالنسا وجاء في كلام العرب اسمع من قراد وعر من يخ البعوض
فيج ليداعه في دم الدنيا ليعلمها ازهد من عطية عنده جعل لذاتها في خطبة له كا

مثلك بالضعف

مع الحياء والحياء بالنسبة الى الله

في المثال يكون

في المثال

كالعلم

في حق المثل بالبعوض

وض
البعوض

كالعلم وسم افحاه وفي الجمع عن الصائ انما ضرب الله المثل بالبعوض لانه على صغرها
 خلق الله فيها جميع ما خلق الله في القمل مع كبره وزياده غصبا اخرين فازاد ان يبينه لك
 المؤمنين على الطيف خلفه وعجيب صنع اقول ذكر في مجمع البحرين ان القمل ان بعد ارجل و
 خرطوم ما وذنبا والبعوض مع هذه الاعضاء جلادان والذئبان وان بعد اجنته وخرطوم
 القمل مصمت خرطومه بجوف فاذا اطعن به جسدا لانت اسنفة الدود قد في الجوفه
 فهو له كالبلعوى والخلف و ذكر الفخر الرازي ان خرطومه مع فم صغره وتجويفه يخرص
 في جلد القمل والجاموس على تخانه وذلك لما ركب الله في راس خرطومه من السم وقال الجا
 من علم البعوض ان ذرا جلد الجاموس ما فان ذلك لدغائها في جوف الجواميس
 في مصححه قبل انه لا يمض شيا فيزكه باخبا ان يمشي او يطير او يعجز عن الطيران
 فيكون ذلك سهلا له ومن عجيب اخر انه ربما قتل البعير غير من ذوات الاربع فيبقى طريا
 في الصخر افضج يجمع حوله السباع والطير الى اكل الجيف فكل ما اكل منها شيئا ما ان لو فيه وفيه
 ايضا ان البعوض على صغرها فداود في مفكده ما غرما قوة الحفظ وفي وسطه قوة الفكر
 وفي مؤخره قوة الذكر وخلق لها حاسة البصر حاسة الشم وخلق لها منفذ
 للغذاء ومخرج الفضله وخلق لها جوف واسع وعظاما فيسبحا من احكم خلفه وهكده
 يخلق شيئا سدا قال امير المؤمنين كان في نيج الكبرياء وسبحا من اذيج قوائم الذرة والهيجه
 الى ما فوق قوائم خلق الحيات والاميله ثماني على فسلان لا يضطرب شئ مما اوج فيه
 الروح الا وجعل الحام موعده وانفثا غايده انهي والذرة واحدة الدود هي صنعا النمل
 ومائة منها ازتهجته تدوير الهجته حركه واحد الهج كذا لك هو باب صغير كالبعوض يسقط على
 وجوه الغنم اقل لا يشبهه في ان قولهم ضرب الامثال هذه الاشياء الحفيرة لا يليق بالله تعالى
 جهل منها لانها لا هو الذخا في الصغير والكبير بل لكل بمنزلة واحدة قال امير المؤمنين
 في خطبه في وصف النمل ولو ذهبت في مدا هب فكره لبلغ غايته ما ذلك الدلالة

المعدن الثالث

المعجب الثالث
ما يليق

الأصل فاطر المثلثة هو فاطر الخلق الذي يقضيه كل شيء وغماض خلاف كل شيء وما
المجيب واللطيف والنفيل والخفيف والقوي والصغير في خلقه لا سوا وكذلك السما
والارض والهوا والرياح والماء انتهى فانما المعجب في المثل ما يليق حجبهم لانه تعالى
هو الذي خلق الصغير والكبير بل الكل بالله يتم بالفضل ويكون على وفق المثل له حتى ان
بعض العلماء قالوا ان المثل والمشيئة في كلاً الله وكلاً اوليائه عين المثل له والمشيئة
فاذا اراد الله ان يضرب المثل للعالم المنقذ بالدين الممك في شهورها الحرص عليها النار
لعلمه السابع هو ان يدفع ان يضرب المثل له بالكل في خسر حواله لا قال تعالى بل علم من عو
فشل كمثل الكلب ان كان المراد بالتمثيل اثبات الحجة وعد الفهم وترك العمل يقتضيه
العلم بمثل له بالحمار كما قال تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار اذا
اراد الله نعم ان يقبح عبادتهم الاصنام اصلح ان يضرب المثل بالذباب ليبين ان قدامه
لا يندفع بهذه الاصنام ويضرب المثل بيوت العنكبوت ليبين ان عبادتها اوهن وا
من ذلك هذه الاشياء وان كانت صغيرة الا انها خلق عجيب لها من الاعضاء والاشياء
والعقوى والقوى والتدبير الساس والظواهر والبواطن ما يبهر العقول ويجز الافهام
ومن بعض ما قيل لا تحقر صغيراً في عداوته ان البعوضة تدغملة الاسد وكيف
يستعد الممثل بهذه الاشياء المحيرة مع ان الله تعالى قد اودع في كل منها بديعاً عجيبه
من صنعة قدرته وقوته وحكمته حتى اهلك عمرو النماردة وسُلطان الجبابرة ببعوضه
عوجاً دخلت في دماغه قال اهل السمرقند اهل ارض التمر في بن كعبا وكان
يدعى الالوهية وبنه صرّحاً عظماء عالياً بابل ودامت الصعوى الى السماء لينظر الى اله ابراهيم
قال ابن عباس كان طول الصرح الى السماء خمسة الاف ذراع وقال مقاتل وكعب كان طوله
فسيح بن اخذار بعد افراس من لئسوف فما هن بالجم والخمر حتى كثر فجوعهن اياماً وهرجن
بناتهن وضربن رماح وجوانبهن لئلا يتورطن بها بساقل وجعل على كل رمح فخذ من اللحم

صعود نوري الى السماء

وشد على عيونها وصعد في النابو ثم امر بانزاله العصفاء فلما رأت النور طارت بالنابو وصعدت
من على الصرح وارتفعت حتى غابت الارض وحالت الريح بين يديها وبين طيران فقال الغلام
افتح الباب الاسفل من النابو والاعلى فاذا السماء كهيئتها والارض سوداء مظلمة
ونور ايتها الطائفة الباغية اين تريد قال عكسها من عند ذلك غلام فرمى بسهم فمعا اليه
السهم ملتحقا بالدم من سمينه في مجرى علو في الهواء قد غشها الله تعافيا ليعت شغل الله
السمائم انه بعدما نزل من الصرح ارسل الله نورا على الصرح وكان ذلك في الرابع من المحرم
فالتفت راسه البحر فخر عليهم الباء وانقلب يوانهم واخذ النور وعنه وشلبيلك لسن
الناس حين سقط صرح النور ومن الفزع فتكلموا بثلاث وسبعين لسانا فاذن لك سميت
بابل وذلك قوله نعم قد مكر الذين من قبلهم فانه الله يبنيهم من الفواعل فخر عليهم السقف
من فوقهم وانا هم العذاب من حيث لا يشعرون قال تعالى ذلك ان الله تعالى لعبت
الى النمر وملكا ان من حى اتركك على ملكك قال فصار سبعين فجاءه الثانية والثالثة
فاجاب قلته فقال له الملك اجمع جوعك الى ثلثة ايام فجمع النور وجموعه وجوعا فامر الله تعالى
الملك ان يفتح عليه ثوبا من البعوض ففعل فطلع الشمس في ذلك اليوم فلم يرها من كثرة البعوض
فبعثها الله تعالى على النور وفوم فاكلت محومهم وشرب دماهم فلم يبق منهم الا الخطا والنور
كما هو رصبة من لك فبعث الله البعوض فدخلت في منحر حتى وصلت الى دماغه فكت
اربعة سنه كد ملكه ثم ان البعوض اكلت دما وافلكت الله سبحانه واخذته وكان هو حيا
ابرهيم وظاهره طعنا عظيم وكان هو وفوم اول الحرا اذ لا يرضى تقبل نجا واما الا
ولدا الحرا ونظيره في هذه الامة في الطغيا وغيره يريدون معاوية بن ابي سفيان الع وتختهم
الكا في البعوض بكم عجبين احدهما اضاعه الانسان نفسه هلاكة باه باحضر شيء فان
البعوض احضر شيء فلما واحقر منه جناحه الذي لا يعينه به اصلا واحضر منه عند الله هو النور
ففي صحيح الخبر عن العامة كما لم يكدوا الحرا كرم بل عن الخاصة عن رسول الله قال لو كانت الدنيا

هذا هو النور
الذي هو النور

المعبر الرابع

سید علی محمد
میرزا محمد علی

في ظهري تعالى عن خفا

من قوله المصباح في زخاجه القول نور على نور وان فيها هذه الهبة كالظهر النور بحيث لا يرى
هناك الا ذلك النور فهذا من قيل تشبيه المفرد بالركب كما في قول الشاعر كان حجر الشقيق
اذا تصاو وضعا على اياوت نثر على رماح من زبرجد والكرار في الآية ترد بدلته لثمنهم
التشبيه وهو من فنون علم البلاغة كما ذكرنا في باب الايجاز والاختصار هو ان يكون المكر ثانيا
مغلطا بغير ما غلف به الاول فمثل نون الظل في خلفه مثل المشكوه الموصوف والوجه الجامع
كالظهور لان الخلق يجد فيها امكانا تحتاج في وجودها الى موجدها فالوحيد تستهدي به
الوجود وما كان كذلك فهو غايه الظهور فيكون جودها في عين خفا في غايه الظهور لا يشك
في العقول قال تعالى في الله شك فاطر السموات والارض قال تعالى لن سئلهم من خلق السموات والارض
ليقولن الله بسط الكبريات ليضع ما في قوله تعالى مثل نوره كسكوه الآية قال بعض المحققين
المتبحرين العارفين في تفسير سورة التوحيد اعلم ان اظهر الموجود او احلاها هو الله سبحانه لان
كلها هو اوقو وجودا فهو استظهاره انا هو هو النور والله اوقو الموجود ام يكون معرفته
اقل المعارف استغفا الى الامم او غير الامر على ضد ذلك فلا بد من ثبوت السبب اما بان
ان يكون اظهر الاشياء فلو صح بمنال وهو انا اذ اربنا انسانا ليكن ويحيط كان كونه جاعلا لما
فادرك امرنا عندنا من اظهر الاشياء وهذه الصفا اخل عندنا من شأنا الظاهر والباطن
اذ لا يعرف بعضها كشيء ونه وعصبه نشك في بعضها كقذار طوله وعرضه ولون شعره واما الصفا
المذكورة فظاهر منه وليس عليها الادليل واحدها الكثرة او الخفاطه واما هو الله تعالى
وقد نرى وعلمه واذا نرى وجوده فيشهد له جميع ما في الكون وكل ما ندركه ونشاهد بالحواس
الظاهرة والباطنة بل اقل شاهد قلبه نفسنا واصفا واهي اظهر الاشياء علمنا ثم محسوسنا
تم مدد كائنات جميعها في العالم ادلة صافية وشواهد باطنة ووجوه خفية وانصافنا انما
ادعوت هذا فنقول لكثرة الشواهد على وجوده ابهر العقول الضعيفة ودهشت عن قدا

من ظهري تعالى عن خفا
هو الله تعالى

الاستدلال بالاجزاء

في خفض العلم

فان العجز عن ذلك الشيء له مثلان احدهما حفظه في نفسه كالهواء والارض والحركة والعدم
والثانية غايه وصورة ظهوره وقصور القوة الادراكية كمثل نور الشمس من صبر الخفاش فان
صبره من نور الشمس لذلك المانع الصواب والظلال انما هي الليل فكذلك عقول البشر ضعيفة
وجبال الخضر لا تظهر في غايه الاثر في فضاظهم بسبب خفاءه فبالحج من احجب بسبب ظهوره
واخفى عن الاضاتوهت قدما ان ليلى ترفع وان لنا في البين ما يجمع التما فلا حلا
والله ثم مانع سوان عني كان من حسناتها اعز اقول تواتر الموحودات وتضافها وانصاتها
شواهد دائمة منصلة له تعالى هذا الاصل الدائم الدلالة يعجز عنه سكت اضطراب العقول
الفاضة في معرفة خالفها ان بعض الناس ظن ان الطبيعة هي المنة بوزن ولو تفكر في خلق
السموات والارض وما بينهما وكثرة اختلافاتها المنوطة بالحكم الظاهرة والباطنة مع اتحاد
الطبايع علوا وانما من العالم القادر الحكيم المختار ولذا ذكره ههنا ما ينبغي عن ظهوره تعالى
ويكشف عن خفاءه ويبطل القول بان الموجد هو الطبيعة فيقول من قال ان الحجة ترفع في
الارض وتصل اليها انداف تنقل منها فينشأ عنها اهلها ويخرج منها اشجار الشجر وينشأ منها
فيخرج منها عروقها ثم ينمو ويخرج منه رزاق والانهاء والاكمام والثمار ويتمل كل منها
على اجزاء مختلفة الاشكال والطباع كالشوك والورود ونحوها مع اتحاد المواد علم ان ذلك
ليس ليعمل فاعلم ان نجاتهم ان باطن الارض هو كسيف صلب لا تقدر المسئلة القوية فيه ولا
يعوض السكين اتحاد القوية ونحن نشاهد اطراف تلك العروق في اية الدقة واللطف
بحيث لو ركبها الانسان ما صعبه بآدم فوه لسان كالماء وهم مع غايه اللطافة تقوى على
القوة في تلك الارض اصلية والقوة في بواطن تلك الاجزاء الكيفية فخصوه هذا القول السد
لهذه الاجزاء الضعيفة لا بد وان يكون سفيدي حول وقوة من القادر العزيز الحكيم وهذا السد
عقله ومطلب علمه بيبه الله تعالى في سورة التحل فانه بعد ذكر الاول ان خلق السموات
والارض ثم ذكر خلق الانسان من طينة ثم خلق الانعام ثم علم ان لسانه تعالى هو الدار والهن

في كونه الطبيعة
مفاتيح

السمااء لكم منه شراب منه شجر فيه سيمون بليت لكم به الزرع والتوتون والخيل والاغنام من
 كل الثمران في ذلك لانه لقوي تفكرين فجعل قطع هذه الالة التفكير لانه اسهل لجدد
 الانواع المختلفة من النبات والحيوان في العالم المختار والاما كان هنا منطنة سؤال
 وهو انه لم يجز ان يكون المؤثر فيه طبائع الفصول وحركات الشمس والقمر وكان الدليل لا يتم
 الا بالجواب عن هذا السؤال كان مجال التفكير والنظر والتأمل باقيا فاجابته عن من وجهين
 احدهما ان اعتبار العالم السفلي مربوط باحوال حركات الافلاك فذلك الحركات كجست
 فان كان حصوصها سببا فلا بد الاخر من التسلسل وان كان من الخالق الحكيم فذلك
 اقرار بوجوب الاله وهذا هو المراد بقوله تعالى وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر
 النجوم مسخرات اياه ان في ذلك لآيات لقوي يعقلون فجعل قطع هذه الالة العمل وكانه
 قيل ان كنت غافلا فاعلم ان التسلسل باطل فوجب انها الحركات الحركية يكون موحدا واصلها
 غير متحرك وهو الا لهما الفاد المختار والكل ان نسبة الكواكب والطوائع الى جميع اجزاء الورد الواحدة
 واحدة ثم ان ترى الورد الواحدة من الورد احد جهتها في غابة الحمرة والاخر في غابة السوايل الواحدة
 مشون بالوان مختلفة متصلة فلو كان المؤثر موجبا بالذات لا يمنع حصول هذا التفاوت في الالوان
 فعلمنا ان المؤثر قادر مختار وهذا هو المراد من قوله تعالى وما ندرككم في الارض مختلفا الوانه
 ان في ذلك لآية لقوي تذكرون كانه قبل الذكر ما ترسخ في عقلك ان الموجب بالذات والطبع لا يختلف
 فابهر فاذا نظرت حصول هذا الاختلاف علمنا ان المؤثر ليس هو الطبايع بل هو الفاعل المختار فلهذا
 جعل قطع الالة التذكر تذكروا وايضا علمنا ان الانسان اذا اخذت وردة واحدة من اوراق
 الشجر وجد خطا واحدا مستقيما في وسطها كانه بالنسبة الى تلك الوردة كالنخاع بالنسبة الى
 الانسان كانه يفضل في النخاع اعصابا كثيرة ممتدة في بدن الانسان لا يزال يفضل من كل
 شعبه شعبا اخر ولا يزال تسدق حتى تخرج عن الحس لا بصا بسبب الصغر وكذلك في تلك الورد

الزعرور

مختار
 وسهل
 وجاز

في خلقها
 في خلقها

يفضل

المتن الرابع

يفصل عن ذلك الخط الكبير الوسطى خطوط منفصلة عن كل واحد منها خطوط مختلفة ما أراد من الأول ولا يزال يتبع على هذا المنهج حتى يخرج عن المحس البصر الخالق تعالى انما فعل ذلك بحسب انفق الجاذبة المركوزة في جن تلك الكورفة نفق على حذب الاجزاء اللطيفة الارضية في تلك البحار الضيقة وهذا يمتنع ان يكون بمقتضى الطبع والخاصية بل هو بمقتضى الابداع والابداع من القادر المختار الحكيم ولتعم ما قال بالفارسية ركد خست سزد و نظر هو شيئا هر دزد فرست معرفت كرد كار فلما اوقف على عناية الخالق في ايجاد تلك الورقة الواحدة علم ان عناية في تخطيط جملة تلك الشجرة اكمل و ان عناية في تكوين جملة النبات اكمل ثم ادركت ان تعالى انما خلق جملة النبات لمصلحة الحيوان علم ان عناية في تخطيط الحيوان اكمل فلما علم ان المقصود من تخطيط جملة الحيوان ان هو الا ان ياكل عناية في تخطيط الانسان اكمل ثم انما خلق النبات والحيوان في هذا العالم ليكون غذا ودواء للانسان بحسب المقصود من تخطيط الانسان هو المعرفة والمحبة والخدمة كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدوا فانظر اليها العاقل يعين راسك في تلك الورقة الواحدة من تلك الشجرة و اعرف كيفية خلق تلك العروق والاوراق فيها ثم انتقل من مرتبة ما فوقها حتى تعرف ان المقصود الاخير منها حصول المعرفة والمحبة في الارواح البشرية فيفتح عليك باب من المكاشفات الاخرى ويظهر لك انواع نعم الله في خلقك غير متناهية كما قال وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فاعلم ان اناسك النعمة والوقوف بالحضرة وملازمة المحبة والطاعة فانه تعالى ذو الحي العظيم وان اناسك كفر بالنعمة ولا يبادر للعصية فانه يراك ومن الذنوب ما لا يغفر لصاحبه وان ابنت فلا تستغفر الاوقات وان ابنت فلا تهرب من بابه وان هربت فارجع ولا تغتبط من رحمة وان رجعت فتاب اليه ما فرار وندامته ويكأ ونوسل بمجد والاله الطاهر فانه تعالى غفور رحيم ثم اعلم ان الخلق بالنسبة الى ظهوره تعالى على قسمين فمنهم من يعرف ظهوره تعالى بالانوار وهو كلاء من اهل الاسدال والتفكر في خلق الله تعالى ومنهم من يعرف ظهوره بالسهم وهو كلاء الذين غابوا عن انفسهم وساءلوا عن النعمة بها الخالفها ومولاهما وشاهدتهم بحقيقة الايمان وعرفوا الله تعالى وادركوا رقباء عليهم جميع

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين

الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين

في الشهادة والمراقبة

حالا انهم في عامه احيانا فلم يفعلوا عند ولم ينظروا الى ما سواه وقالوا بالسنة ترحبهم ما قاله سيد
 العارفين وثالث ائمة الخلق على اليقين سيدنا الحسين في مناجاته في عرفات كما في منهاج الصالحين
 للعلامة المحقق قدس سره ومصباح الزائر للسيد الجليل علي بن طاووس ر قال عليه السلام الهي نوري
 في الاثار يوجب عبد المزار الهي كيف يستدل عليك بما هو في وجوده مفتقر اليك ليكون تغيرك
 من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك متى غبت حتى تحتاج الى دليل يدل عليك غيبك عن
 الازالة علمه بارتقاء وخسر صفته عبد لم يجعل له من جاك نصيبا قدس الحق تعالى في ظهوره
 عن ان يحتاج الى دليل قلبه وكيف يحتاج الى الدليل من نصيب الدليل ام كيف يعرف شيء من سبق
 وجوده وحوكل شيء والرقب الحفظ من راي الله تعالى عليك يعلم جميع احواله ولا يخفى
 عليك منها شيء استحي منه وهذا ان يراه على ما يكره منه ومن لم يكن على هذا الوصف فمخجل عن نظر الله
 نعم اليه غيبك عين بصيرة فباذن الله تعالى بانواع الفبايح والفضائح من غير كراهات ولا مبالاة
 وقد مثل بعضهم به يستعين الرجل على حفظ بصره من المحظورات انما يعلم بان رؤيته الحق سبحانه
 لم يسبق نظره الى تلك المحظورات وقال الله عز وجل وما تكون في شأن وما تسئلوه منه من قرآن ولا
 تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا ذقننوني فيه هذا هو المراقبة وهي التي يكون بها العارف
 في مقام الشهادة والوحي لا تصنع الى ما يقول الصوفية من مشاهدتهم بالكشف والعيان ووصفهم
 لا تبهم وانصاهم بحقيقة تلك الحلول فيهم او قولهم بوحدة الوجود حقيقة وعدت بالاعتناء
 الامكانية احب الان هذا شيء تقوه هو بوبه وتقوله في مقابلة الائمة فان اصل هذه الطريقة
 عامته مبني على مذهب العامة والداعي لتأسيسها العاد الحق معاذ انهم لائمة الهدى ليسوا
 لهم حجة من انفسهم يعدلون به عن الحجج الذنب لله لعبادة فادعوا للكشف والشهود بوحدة
 الوجود والتسريع في النور وجعلوا الكشف مستندا لقول بوحدة الوجود قالوا انه كشف صحيح
 وذوق صريح لا البرهان العقل والشاهد العقل قال السيد الشريف في حواشي شرح البحر تب
 ان قلنا ان القول بمن يرى ان الوجود مع كونه عين الواجب غير قابل للتجزى والا نفسا في البسط

مقاله و ك ح ف و
 مع مشاهدها

المجلد الرابع

في كشف
عن رفق

على هياكل الموجود يظهر فيها فلا يتخلو عنه شيء من الأشياء بل هو حقيقها وعينها وانما انما
وتعددت بتعددات وتعديات اعتبارات ويمثل ذلك بالبحر ظهوره في صورة الأمواج المتكررة
مع انه ليس هناك الاحقية البحر فقط قلت هذا طور وذا طور العقل لا يتوصل اليه الا بالمشاهدة
الكشفية دون المناظرات العقلية وكل متبسطا خلق له انتهى ولعمري هذا كذا ظاهري فان ارد
انه فواذراك العقل فهو باطل فان منهى لم يكن هو العقل فحيث لم يكن المستكشفون
عند العقل فعند شيء يكون هذا الكشف والشه هو وان اردنا ان مكشوف عند العقل لا يطرق
النظر بل بطريق المشاهدة فنقول ان الوجه المطلق حين ذاته وهو متعاضد عن الانكشاف والشه
فلا ينكشف اتحاد مع الاشياء من اين جاء الكشف والمشاهدة ثم ان الاتحاد ان كان ذاتيا فيلزم
فلا الاشياء او حادثة تقع مع الاشياء وان كان عارضا فيلزم التعقيب في الله نعم ثم انهم يدعون مقامات
سامية كخطاب الله تعالى لهم ومكالمته باهم فهذا ابو الحسن الخزاز يقول ان الله تعالى قال له
يا لقمان سجد كما هي من ابوا الحسن وكاهي توام ابو الحسن منى وكالمعراج والبلوغ الى السموات والارض
والعرش وكالعلو والبالغة حتى ان شخصا منهم ادعى في كتاب صنفه انه لو شئت لاطهرت من الظلم
الفلان علم كل ادلتها من القرآن ولكن يمنعني اني لو اظهرت شيئا من تلك الادلة لما قبلها عمو
الناس لجهلهم بابرارها وقال شخص لو شئت لا ورت سبعين بغلا من تفسير القرآن الحمد لله كل ذلك
في مقابلة ما قاله امير المؤمنين في بآء بسم الله وقالوا بلك الادلة وتلك العلل واشيلعوا بها الشك
ومنى عنها حتى ان منهم من جرد نكاح المزدان بالعقد والصدق واستدل عليه بان الترفيع حقيقة
تسعي في العقد والصدق وذلك مما قاله في محكم كتابه اوين ووجه ذكرنا وانا نأفلو قلت له
ليس هذا مراد الله نعم فقال لك هذه الاشياء من العلل وادلتها لا تقم العوام انظر الى سيد
وذيبيهم محمد بن علي الطائي المعروف بمجى الدين بن عربي وكان تلميذا لاشيا التصوف الغزالي وكان
مدعى مناكير عظيمة وهو حنبلي المذهب رابا له بمكة المشرفة ثم اسامته الاثر ومخاضه
الاحياء وضع فيه بابا لوج الجن وكائنهم ورتاهم على علمها ويذكر فيها يعلم باصل مذهب فيه

مقالہ ایک کیلئے بعض

يَعْلَمُ مَوَارِدَ عِظَمِ تَوْصِيفِ نَفْسِهَا أَنَّهُ تَمَعُ نَدَاءُ اللَّهِ تَعَالَى فِي خَالِ طَوَافِهِ حَوْلَ الْبَيْتِ مِنْ دُاسْتَرِ
الْكَعْبَةِ بِاشْتِغَالِهَا بِذِكْرِهَا هُنَاكَ وَلَا اخْفَظْهَا وَقَالَ فِي فَوْجَانَةِ الْمَكْبَةِ فِي ذِكْرِ الْأَوْلِيَاءِ أَنَّ مِنْهُمْ مَنْ
الْخِلَافَةُ الظَّاهِرَةُ وَالْبَاطِنَةُ مِثْلُ أَبِي بَكْرٍ وَصَلَّى وَمُعَاوِيَةَ وَبِرِّدِينَ وَمُعَاوِيَةَ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَالْعِزَّ وَالْمُنَوِّكِلَ
مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ أَفَوْرَ وَالْحُجُبِ مِنْ بَعْضِ السَّبْعَةِ حَيْثُ تَحَدُّوا أَمَامًا وَصَلُّوا مِنْ تَوْبِهَا نَدَاءُ الْإِلَهِ الْأَصْلَ
هَلَاكَ الْعَالَمِ وَالْعَمَلِ وَأَتَمَّ هَمُّهُ مِنَ الشَّيَاطِينِ الْمُتَلَوِّينَ الْمَمْلُوكِينَ الَّذِينَ مَرَّوُا بِالْيَقِينِ بِالْحَقِّينَ وَالْحَقِّ
مَالِ الْبَاطِلِ وَالْعَثِّ بِالسَّجِينِ وَسَمَّا هَاهُنَا هُوَ لَا يَكْشِفُ الْعَبَاءَ مَعَ قَوْمِهِمْ أَنَّ الْكُشْفَ قَسَمًا شَيْطَانِيًّا
وَلَيْسَ لَهُمْ مَبْرَأٌ مُضْطَبٌّ فِي مَعْرِفَتِهِمَا إِلَّا تَقَوُّهُمْ السَّجِينَةُ لَنَا نَعْدُ لَهُوَ الْمَضْلَّةُ وَقَالَ
كُلُّ مَا لَيْتَ مِنْ بَيْنَ يَدَيْهِمْ وَمِنْ بَيْنَانِهِمْ فَهُوَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَكُلُّ مَا كَانَ مِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ تَمَّ أَطْمَ فَهُوَ
مِنَ الشَّيْطَانِ وَلَعَلَّكُمْ عَقَلُوا عَنْ الشَّيْطَانِ حَيْثُ قَالَ نَعَّا حَكَايَةً عَنْهُ ثُمَّ لَا يَتَّبِعُهُمْ مِنْ بَيْنَ يَدَيْهِمْ وَمِنْ
خَلْفِهِمْ وَعَنْ بَيْنَانِهِمْ وَعَنْ تَمَّ أَطْمَ وَلَعَلَّكُمْ نَقَلْنَا مِنْ فَوْجَانَةِ الْمَكْبَةِ عَلَيْهِ مِنْ كُشْفِ قِيَامِ اللَّهِ
كَيْفَ كَانَ يَرِيدُ وَيَأْوِضًا مَقَامًا الْخِلَافَةَ الْبَاطِنَةَ نَعَمْ كَانَ لَهُ شَرُّ الْخَوِّ وَالْمَقَامَةِ وَمَا عَجَبًا الْكَلَامَ
وَالْفَرْقَةَ وَبِكَاحِ الْحَارِ وَقِيلَ الْحُبَّيْنِ وَمَحْرَبًا لِبَيْتِ الْعَبْقُورِ الْكَعْبَةِ وَاحْوَاظُهُ وَمِنْ ذَلِكَ مَا
مِثْلُ خِلَافَةِ الْمُنَوِّكِلِ السَّاطِنَةِ فَلَعَلَّ الْمُرَادَ أَنَّهُ إِذَا رَأَى الْفُسْخَ الْفَاحِشَةَ فِي الشَّيْءِ مَا يَفْعَلُ
فِي الْأَسْوَءِ وَأَتَمَّ يَفْعَلُهُ فِي الْبُتِّ مُسْتَحْفًا عَنْ عَامَّةِ أَهْلِ الْمِلَّةِ عَنْ الْبَعْضِ مِنْ هَذِهِ خِلَافَتِهِ
يُصَدِّقُ عَلَيْهَا أَنَّهُ بَاطِنُهُ هَذَا كَلَامُهُمْ فَذَرَهُمْ وَمَا يَفْعَلُونَ وَإِلَّا أَنْ تَعْتَقِدَ بِهِمْ وَتَقْشُرَ بِذَلِكَ
وَيُطْمِئِنُّ عَلَيْهِمْ وَكَيْفَ يُمْ وَإِذَا كَانَتْ الْحَلْبَةُ وَالْحَقِيقَةُ الْجَارِيَةُ عَلَى السَّنَةِ أَوَّلًا خَارِجَةً مِنْ صَدْرِهِمْ
بِهِبَانُهُ مَخْلَافَةً وَحَرَكَاتٍ مُضْطَرَّةٍ وَتَكَرَّرَ لَفْظَةُ الْجَلَالَةِ أَوْ كَلِمَةُ الْوَحِيدِ كَمَا شَاهَدَ ذَلِكَ
مِنْهُمْ وَمَوَاطِنُ وَلَا يَسْتَمَاءُ السَّحَابُ الْحَرُّ وَهُوَ خَلْفُهُ كَبِيرُهُمْ وَفِيهِمْ مِنْ بَغْيِهِ بِاشْتِغَالِ الْعَارِفِينَ وَتَمِيلُ
فِي عَنَانِهِ يَقُولُهُ مَكْرًا مَدَّ مَدَّ مَدَّ يَأْتِي الْعَارِفِينَ وَفِيهِمْ مَنْ يَصِفُ بِكَيْفِيَّةِ لَيْكُونُ
حَوَاكِمُهُمْ مَوَارِدُهُ لَمْ تَصِفْهُمْ لَمْ تَفْتَحِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى مَا كَانَ صَلَوَتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مَكْرًا وَتَصَدَّقَ
فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا مَعْزُورِي هُوَ لَا يَعْلَمُ أَنْ تَقْشُرَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ لَيْسَ هُوَ

اللبخار الرابع

بسم الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر وإن كان ذكر أولئك أن تذكر الله عند الطاعة
فقطها وعنده المعصية فتركها ولا شك أن هؤلاء ومشاهيرهم شيئا طيبا لانس وهم طلع
شجرة الرقوم فلا تنسبت بأحد لا المتقين الذين سلكوا بظاهري طريفا أهل العصية وبتسكوا
بالشرعية وما فطوا على الصلوات وتعاهدوا العبادات لأبباطن طريقتهم من دون ظاهر
بل كل ما يظهر لك من باطنه يخالف الظاهر فإن الباطن عند المخالف للظاهر باطل مضلل لا
يجوز التقوى عليه لا باطن لا بظاهر ولا يغتر بك ما ترى من تصرفاتهم التي يسمونها كرامة ولا
صعقهم وغشيتهم إذا ذكروا الله أو شيئا من القرآن أو سمعوا ذلك إذا لم يترهم متوقعين على
حد الشرعية والعام بلين بالإمكا النبوية إذ لا طريق إلا بالشرعية فإن هذا الضر من أقوال
الشيخ تكملة للنفس إذا قويت في الشريعة المستقيمة المعبودة السابعة والعشرين وهذه العشرة إنما
هي من الشيطان ففي الكافي عن أبي جعفر عن جابر قال قلت إن قوما إذا ذكروا شيئا من القرآن
أو حدثوا به صعدوا أحداهم حتى يرى أن أحدهم لو قطعت يده أو رجلاه لم يشعر بذلك فقال
بسم الله ذلك من الشيطان وأعلم أن لا أحد ما بالكشف لا للنبي وأهل بيته عليهم السلام
والسلف من كان يكاشف عنهم بهجته لا يقول إلا بقولهم ولا ينكشف لنا إلا بكشفهم مثل هذا
يعند بكشفه لأن كشفه إنما هو مما أصلو في آثارهم وعملهم أنه لا يجاهد بمجاهدة أعدائهم
من الرضا والادكار المخترعة بل بمجاهدة أئمة من الصلوة والطهارة والتقوى وكثرة
الموعظة وقراءة القرآن بالتدبر وملازمة أنواع العبادات وتمام الطاعات ومداومة التسوا
المعنى وهو التوبة لا تائب والوضوء المعنى وهو الطهارة الحقيقية من الصدق مع الله
بجسب جبريل وكثرة النظر في عالم الملكوت من السموات والأرض كما قال سبحانه أولم يظنوا
في ملكوت السموات والأرض وما خلقوا الله من شيء وإن عسى أن يكون قدام ربهم جهنم
ومشاهيرها مجاهد الحق لا ذكرا تصوفية ورياضاتهم الباطلة وما يأتون من الشبهة
والرقص والتفك والغناء والأدكار الموضوعة والتفك بالبرهان والحبية في الأحكام ^{سببية} الموضوعة

الحق
في كشف

عند بالكشف للنبي وال

بدعوان النفس خلفت من حركات الافلاك وهذه الحان وضعتها غور على حركات
 الافلاك فاذا سمعت النفس تذكر عالمها وغابت عن هذا العالم وادركت المعارف والاهل
 لانها لم يبدئها ولم يسمعوها قول الله ومن الناس من يشا ري وهو الحديث ليضل عن
 سبيل الله والحاصل لا اعتداد بكشف احد من الناس من خالف الرحمن واستمع الشيطان
 فلا تعجبك اعمالهم فقد رآنا اموراً عجيبه والاحباب عن الصمير الا في ممن لم يكن له في الدين
 قد ولا من الله محل فما كانت تلك الا بولا به الشيطان فان للشيطان عرشا كعرش الرحمن
 واما النبي واهل بيته صلى الله عليهم اجمعين فاولئك ينظرون بالله ويكشف لهم كل شيء من الله
 لانهم مجل في نوره وعرسا با ظهوره انا هم الله ما لم يؤت من العالمين وفي الحديث ان الله اعطى
 عموداً من نور في فيه اعمال الخلايق كما يرا حدكم الشخص في المرات آه ويكشفك قوله تعالى
 وكل شيء احصيناه في امامين قال بعض اهل العارفين اذا ارادوا كشفه هو الصو
 الدين يدعون في علومهم الكشف والاشراق فانظر الى امامهم محيي الدين وكشفه لك ظهر
 على هذه المرات السو حيث ادعى ان السامر ج في معصيه بصنعة العجل ودعواه الهام
 واله مو على محبة الله سبحانه يحب ان يعبد في كل صوة وحكم على ان فرعون مؤمن لانه تاب لقوله
 قال انت املا اله الا لك انت بنو اسرائيل وانا من المسلمين ونقل عن بعض انه قال
 يستسم من هذا الكلدانية المحقق تم قال فاما من حمل الله في هذا الكلدانية الباطل الذي
 الكفر لرد المحكم كتاب الله فانه يستحق يقول ولست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا
 حضر احدهم الموت قالوا اني نؤمن بالله ولا نؤمن بالذين كانوا كفاراً فماتوا وهم كفار فماتوا وهم كفار
 فرى عنهم ما وقال فلما راوا باسنا فاثوا امنا بالله وحده وكفرا بما كانوا مشركين فلم يك ينفعهم
 ايمانهم لما راوا باسنا وهو قال ينفعهم ايمانهم لما راوا باس الله وقال تع في فرعون قال فاو قد
 ياها ما على الطين فاجعل لي صرحاً على اطلع الى اله موكب لاني لا اظنه من الكاذبين واسنكر هو
 وجود في الارض بغير الحق وظنوا انهم اله الا يرهبونناخذنا وجنوبناهم في اله فانظر

احدا
 من
 شيئا
 من

الانه لقم

كفر

اللمعة الرابعة

كيف كان عاقبة الظالمين وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار ويوالقمة لا ينصرون واستعينا
 في هذه الدنيا لعند يوالقمة هم من المعبوحين بما لله عليك هل تحمل الإيمان وما
 أنزل الله تعافيه مثل هذه الآيات المكفرة لك قوله تع وما امر فرعون برشيد
 يقد قومه يوالقمة فاوردهم النار وبئس لورد المور وواستعول في هذه لعند يوالقمة
 بشر الرعد المرفود واحتمل بعض الظالمين بذلك ان فرعون يورد قومه النار ويرجع عنهم
 ويدخل الجنة وهذا الكلام قد علق في سورة الأنبيا انكم وما تعبلكم من دون الله
 حصب جهنم انتم لها وارثون وقوله تعا ومن يقل لهم اذ الله من دونه فذلك بنجر جهنم الآية
 وفرعون قد عبد من دون الله واضربا بذلك طالبا له وقد تد من انكر الهية بالآيات
 فاوقبل انما قال الله وما تعبلكم ولم يقل ومن بعدن وليخرج عيسى والملائكة فذلك فرعون
 قلنا ان ما كما تستعمل في غير العفلاء تستعمل في العفلاء مثل قوله تعا انكم وما ظاب لكم من النساء
 وانما اخرج عيسى والملائكة بقوله تعا ان الذين سبقت لهم منا الحسنة انى الحصلة الحسنة
 اولئك عنها مبعدون فهل سبقت لفرعون من الحسنة وبالجملة فالظهور المذكور في قوله
 تعا مثل قوله كشكوة ليس هو الظهور المذكور في المصروفون والطائفة المحدث في بيان
 من اهل البعد والهنو القائلون بالافان من الظهور المحلولة في الاشياء والسيئات والنيات
 والمراد ان الجملة كالملاء في الكوز وظهوره من خارجه ولا الاتحاد كما هو من النصا
 في عيسى ومرهولا في جميع الممكنات الوحوية كما هو مذهب ائمة التصوف في نشرهم ونظمهم
 ابن العربي في لغو حاسبان من اظهر الاشياء وهو عينها وقال غامر غامر البصر في حقيقته
 النائية تجل الى المحجوز من كل وجهة فشاهد في كل معنى وصورة وخاطبة من كشف
 سره تعا عن الاعبا لطف وحبك فقال اذكر من انا قلت اننا منا انا انا
 انت حقيقته فقال كذا الامر لكما اذا تعينت الاشياء بكنك سنخه ولا الكسفة كما
 هو من اهل الحشيش والخلسه من الخرايا والمشاخا والخاكسا بل هو الظهور الايمنا

في وصف الامير عليه السلام

كما قال عليه السلام في هج البلاغة لعل عليا لما سئل هل رأت ربك يا امير المؤمنين
فقال افا عند ما لا اري قال فكيف نراه قال لا تدركه العين بمشاهدة العين ولكن بكثرة
القلوب بمخاطبة الالهي والظهور بالاثار كما يتبينه من كان لاهل الشهود فلا يحتاج الى
الاثار ومن كان لاهل الاستدلال كعامه الناس الا اقل قليل فليتنظر الى الاثار فانظر
الى اثار رحمة الله كيف بجبال الارض بعد موتها وقوى الاثار واشرفها وتقها واعلاها
وادناها هو محمد واهل بيته الطاهرين فانهم ادلاء توحيد واثبات وجوده ومرايا حاله
ومحاله خلاقه واسماء كبرياءه ومظاهر كماله ومعان حكمته ومصايب هذا به ونسخة احديته
وايه واحديته ومشكوك انواره وتتموا صوائده وخلائق علمه وبراهينه قدرته والقائمون
في فناء قدسه والواقفون بحضرة والعاملون بازادته فانك ان تأملت فيهم ترى بهم نسخة جامعة
وكنام واقبا مشتملا على دلائل واصحة على ذات الله العليا وصفها الجلالية والجلالية واسما
الحسنة والافرن في ذلك بين غيبهم وشهوتهم وجههم وميتهم وظاهرهم وباطنهم وكبيرهم وصغيرهم
الا ترى اننا بالحسين بن علي الجواد اسنادن عليه قوس النواحي من السبعة فاذن لهم فدخلوا
وسئلوه في مجلس واحد عن ثلثين الف مسألة فاجاب بوله عشر سنين كما روافد الكاف في وحي
البحر احيى ما جعفر الى مسجد رسول الله صلى الله عليه واله بعد مواييه هو طفل فجا
الى المنبر وروى عنه دوحه ثم نطق فقال انا محمد بن علي الرضا انا الجواد انا العالم باننا انما
في الاصل انا اعلم سرائركم وظواهركم وما انتم صارتون اليه علم منخابه من قبل خلق الخلق
اجمعين وبعد فناء السموات والارضين وكون ظاهرا هلالا لاطل ودولة اهل الصلوة
ووثور اهل الشك فقلت قولا تعجب الاولون والاخرين ثم يد الشريفة علي فيه وقال يا
محمد اصمت كما صمت البائس من قبل وكان من قدرته ما ذكره الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي
في كتابه ثبات الهداة قال ذكرنا حافظ ابو نعيم من علماء اهل السنة في كتاب جلية الاولياء عليه
عليه السلام وحكمته عن بعض اصحابنا قال حكى ابو يزيد بالبسطا اقول قال بعض الافاضلة

عليه السلام
عليه السلام

عليه السلام
عليه السلام

عليه السلام
عليه السلام

المعالي بعد

عن جافدا لسيديك الامل والفخر الوان وغيرهما ان ابا يزيد وهو طيفون بن عيسى بن ادي بن شريشا
كان من تلاميذ سيدنا الامام الصادق عليه السلام وسفاداره وصناشره ونقل عن جماعة خلاف
ذلك ذكر السيد الحليل التبر الميرزا محمد باقر الخوانساري في كتابه المسترر وروايتنا الجنيات في ذكره
طيفون السقاء المعروف بابي يزيد البسطا انه كان سفالدار الجواد وان ابا جعفر شبيه بحضرة
في كلامهم فاشكل الامر عليهم من حيثان وفاة الصادق في سنة ثمان واربعين ومائة وفاته ابي زيد
في سنة احدى ستين ومائتين ولم يخلف احد من العلماء في هذين التاريخين مع ان تفاوت
ما بينهما مائة وثلاث عشرة ولم يذكر في تاريخهم ابي يزيد اكثر من ثمانين انتهى ونقل القاضي نور الله
ره عن حنا معجم البلدان انه ذكر في ترجمه بسطا الفوايت هناك قبر ابي يزيد طيفون بن عيسى بن
الواهد البسطا وهناك ايضا ابو يزيد طيفون بن ادم بن عيسى بن علي الواهد البسطا الا
قبائل علي ما في المعجم يمكن ان يكون السقاء المعروف هو الاكبر والذكر الآخر عن زمان الصادق هو
الاصغر يا ما كان قال خرجت من بسطا فاصد الزبان البيت الحرا اقول بسطا بلدة معروفة
وقد شاهدتها في مسافر بارض خوانسار ورايت هناك مقبرة ابي يزيد وحجرة صغيرة قيل هي
ومحاربه ونقل هذه البلدة عجائب ذكره ياقوت في معجم البلدان احدثها انه لم يرها عاشق
اهلها قط ومنى خلفها عاشق وشرب من مائها ذاك الشوق عنه والآخرى انها لم يرها قط
وقال الثمان منها ما مراد اسب على التبر ازال النحر واذا احقق به ازال البواب الباطنة وذا
ان انواع الطب يتكون بها الا العوفان فيقطع رجليه انتهى قال فمرت بالمشا الى ان وصلت
الى دمشق فلما كنت بالعوطة مرت بقريه من قرأها فرائد في القرية تل تراب عليه صبي باعني
الن بلعب بالتراب فقلت نفسي هذا صبي ان سلم عليه لم يعرف السلام وان تركت لتسلم اخلدك
بالواجب فجمعت رائي على ان سلم عليه فسلمت عليه فرفع راسه الي قال والذكر رفع السماء
الارض لولا ما امر الله به من رد الاسلما ودد عليك استصغرت مر واحضرتني اصغر عليك
السلو ورحمة الله وبركاته وتحياته ورضوانهم قال صدق الله واذا حيتهم بيمينه فحيوا ما حسن منها

في معجزته شرفه

فقلت وردوها فقال ذلك فعل المعصية فقلت ان من الاقطا المؤيد بن فقال يا ابا زيد
 ما اقدمك الى الشام من مدينتك بسطا فقلت يا سيدي قصد بي الله الحرام الى ان قال فمض
 فقال اعل وضوءك قلت لا قال اتبعه فبعثه قد عشرين خطي فارب نهرا اعظم من الفرات فجلس
 وجلس وتوضأ احسن وضوء وتوضأ وقف بركع واذا فافله مائة ففقدت الى واحد منهم
 وسأله عن النه فقال هذا جحيم فقلت ثم قال العلاء قم فمضت معه ومضت معه عشرين خطوة
 واذا نحن على طرف اعظم من الفرات والجحيم فقال اجلس فجلس مضى وتركته فمر على الناس في كل يوم
 فسألهم عن المكان الكذا فافيه فقالوا بئس مدينتك بيدها فوسخ او دوسخ مضوا فاما كان
 ساعة لا وصفا فحضر فقال قم قد عزم علينا فمضت معه فمضت عشرين خطوة فوصلنا عند غيبوبة
 الشمس في النخل كثير وجلسنا ثم قام وقال في امش فمشيت خلفه يسيرا واذا نحن بالكعبة الى ان قال
 فسألت الرجل الذي فتح الكعبة فقال هذا سيدي محمد الحواصي الله عليه فقلت الله اعلم حيث يحل
 وسأله قال السيد الجليل المذكور في رؤيا ابنا وجدنا في بعض كتب العامة العرفاء الله
 بين كرا الحديث بزيادات بعد قوله الى النخل كثير وجلسنا قال الى ان سقط الفرض فقال الى اقم
 الصلوة فاقمت فمضت وصليت تركع بعد الصلوة ما فاد الله له ثم جلس واذا عبد قد اقبل
 اليه معه طين وفيه ثلث اقرص من شعير ومرو قدح عسل وعذرا عينا ماء بارد فوضعه تحت
 فاشا ليلا فاجلس فجلس كل معافوا الله ما استطعت عمري بطعام مثله ولا اطيب من هذا فغنا
 تناول العبد ما فضل وضعه ثم قام وقال في امش فمشيت خلفه يسيرا واذا نحن بالكعبة والامام
 يصلي فاحرمنا بالصلوة خلفه صليت فلما انقضت الصلوة وانصرف الناس لمريمي احدا
 بعض الناس فاجابه باللبية وحضر اليه وقال مرحبا بيبك وابن سيدي فقال افخ خني يرفد سيد
 البيت ويطوف فمضى وفتح ودخلت الكعبة فزيت وطفت وخربت ثم دخل هو فقلت يسيرا
 وخرج ثم قال في اتي متوجبا في شغل فاقم مكانك حتى يكون الثلث الاخير من الليل وها انا اعلم
 لك شئ على سمها فاذا انقطعت العلامة فاجلس ثم مكانك الى الحجر فقم وضوءا وصل فان

اللبخات الخامسة

اتيتك والافامض حيث شئت بقدره الله تعالى فمصر فسئلت عن الرجل الكذافي الكعبه
 فقال هذا سيد محمد الجواد فقلت الله اعلم حيث يجعل رسالته وامننت كما امرت فلما كان الثلث
 الاخير فمضيت شئت غير بعيد على الاحجار فلما انتهيت جلد قريح فجلست الى جانبها ومنت ولما
 طلع الفجر فمضيت الى الماء فوضأت وصلبت وانظرت الى طلوع الشمس ومع ذلك كله لم ارفع
 راسي الى جهة من الجهات الا مستقبل القبله مطرف الارض فلما رايته لم يحضر عرفنا شاربه
 والمنت فاذا القريح على ما قد بينه بسطا فدخلت الى ذكر شيا الى مدة منطاوله ثم ذكرت لك
 اقوال لا فرق بين ساداتنا اهل بيت النبوة في الكمال انما تجليبه في المناظرنا اقل قليل منها
 ومع ذلك كانوا يظهرون الكونيه في حجبهم ومع تلك القدرة لا يظهرون قدرهم على الاعداء
 ويحيون على الاذى الى افق الفناء والاصحح ان الكونيك كشف عن انهم يكونون تابعين لسلطان
 مالك مدبر متصرف خالق علم حكيم سميع بغير وادانهم وهم لا يسبقونه بالهول وهم بامرهم يعملون
 والله من قدامهم محيط اللبخات الخامسة في بيان ان الله سبحانه هو نور السموات
 والارض وبيان معنى الاضافه وتحقيق ما ينفي في الوجه الجامع التمثيل في قوله تعالى مثل نور
 ومعنى الاحبا كقوله وان الطرف المحقق فيه لا يقع في الاضافه لانه تعالى منزه عن المكان
 وانه تعالى في تلك بالفضل والجله واما قيل له هو وحده شريف يذكر فيه حد والعالم قد ذكرنا
 سابقا ان الله تعالى هو النور لا كالألوان الممكنة العقلية او الحسنة كاي شيء في قوله يا نور يقدر
 وقوله يا نور الله نور حسين في الظلم فانه اسم له كما ان ران والعبا وحجى الاموات وامثال
 اسم الله تعالى هو الله تعالى والارض المحل فيه مواطاة اذ هو هو ويكون النور الظاهر
 بئانه والمظهر لغيره كما قد قلنا ويكون الاضافه بتقدير اللام فالمعنى الله الظاهر بئانه المظهر
 للسموات والارض الى احوالها او بتقدير في الطرف على حد قوله تعالى هو الذي
 في السماء اله وفي الارض اله ولما كان ظاهرا كونه مظهر اموجا انما هو بظهوره وتجليه
 بفعله على تجل ما حدثا لنور في الطور واحداثا لنور في السحر عثر عن ظهوره وتجليه بالنور

في أمر الله بنور السموات اجملها

المضاف إليه بقوله مثل نوره كشكوة فيها مصباح أي الله الظاهر المظهر للسموات والأرض
والظاهر المظهر فيها مثل نوره وتجليته الذكي يكون مظهرهما مثل مشكوة في غايه الظهور
بالمصباح فالمصباح وهو الشعلة السراجية التي هي نور النار وتجليها يظهر كون النار منيرة
فإن ظهور النار بانوارها أن وجوه النور والنار والأضواء الموقوفة في الزجاجه المستنيرة في المشكوة
هي الاشخاص الوجودية التي وجدها وظهرها النار والنار في العيب من النور ولتساطرها
لا تركبها ولا مذكاة أصلا ولا تعرف إلا بنورها واشتغالها من ضوائها المنبسطه باضائها
قال ابن سينا في الأشارات أصول الشعل حيث تشارقويه هي شفاقة لا يقع لها ظل انتهى
أقول أجمع الحكماء على أن النار البسيطة غير مرئية ولا يتجسس عنها ورأيتها كالهواء أما الذك
نيرانها هي الاجسام المستنيرة بالنار كالقنبلة والدهن هو المخلطة بالانجزة واما الهواء
المخالصة البسيطة فنقلنا رأوا ولا ترى كما يرد ذلك خلال الشعلة السراجية فإتواه نوراً
مستبهر لا نار ولا تمثيل على ما قرنا تشبيه لفعله بتجليه وظهوره وتعا خلفه وصنعه بالمشكوة
ووجه التشبه غايه الظهور وحاصل التشبيه كونه موجد للغبر وهو تعالى غيب العيون هو في
غايه الظهور كما أن المشكوة بالمصباح وهو نور النار هو في الغيب غايه الظهور فالمشبه هو الموجد
بموجد به وهو في الغيب المشبه هو المشكوة والباء في منعكفا التثنية التشبيه حسنة ويكون
التمثيل على طريق البرهان الآتي وهو الاستدلال على المؤثر بالاثار وظهور الاضمار ولو قلنا
ان الاضافة في مثل نوره ببيانته فيكون التمثيل لذاته تعالى والله المثل الأعلى لبيان الظهور وجوده
ووجوبه وان خالق الخلق ومالك الملك فانه تعالى هو المؤثر في الوجود ولا مؤثر الا الله والخلق
مخلوقون مريدون منه له انا لله وانا اليه راجعون كما قال تعالى في الله شك فقال تعالى ولم
يكف بكم انه على كل شيء شهيد وفي الدعاء من غيب حتى تحتاج الى دليل يدل عليك فالتمثيل
على هذا جاز على طريق البرهان الذي وهو مفسر الاثار بالجوهر كذا في الدعاء عن امير المؤمنين عليه
السلام يا من على ذاته بذاته وهو مفسر اهل السموات وهو مفسر المعنى الانفة بيان هذه المعنى

واعلم ان جميع ما ذكرنا
منه

اللبغ الخامسة

منه على وجه التشبيه الكلا كما هو مقتضى ظاهر اللفظ ويحمل ان يكون في الكلا تشبهان
على طريق الاحكام وهو احد انواع الحذف في باب اليجاز وهو من الطفا نواع المحذورات
وقل من تشبهه او شبه عليه من هل فن البلاء في باب اليجاز وقال في الاطمان ولما رآه الا
في شرح بلغة الاحمر لوفيه الاندلسي ذكره التزكشي في البرها ولما سمى هذا الاسم بلانما
الحذف المظالم وافترقه بالتصنيف من هل العصر العلامة برها الدين البقاع قال الاندلسي
في شرح البديعية من انواع البديع الاحكام وهو نوع عزيز وهو ان يحذف من الاول
ما اثبت نظيره في الثاني ومن الثاني ما اثبت نظيره في الاول كقوله تعالى مثل الذين كفروا
كمثل الذئب يغوي الابهة النذير ومثل الانبياء والكفار كمثل الذئب يغوي والذئب يغوي به فحذف
الاول لانبياء الدلالة الذئب يغوي عليه ومن الثاني الذئب يغوي به لدلالة الذين كفروا عليه اقول
ولما رآه احد يتفطن لاحكام في قوله تعالى مثل نوره مكتوبة فيها مصححا لكن احمله في
ان السموات والارض للبين هما هذا العالم الجسم كما يشاهد قوله تعالى والاولى لما خلقت
الافلاك المرامنه تفضل وجو جميع العالم لوجوه تعانكونان باجمعهما بالنسبة الى غلبة النور
الالهى وقاهيتموا حاطه بها كالمشكوة المستبشرة بالنور المصباح الذي هو في غايه الانارة
فالمعنى بعد ذكر السموات والارض مثل السموات والارض ومثل نوره كمثل مشكوة فيها مصباحا
هو في راجحة الخ كمثل المصباح فحذف من الاول السموات والارض لدلالة مشكوة فيها مصباحا
عليه من الثاني المصباح لدلالة مثل نوره عليه واعلم ان الظرفية على تقدير كونها اضافة
بمعنى في قوله تعالى الله نور السموات والارض انسب هذا المعنى المذكور اوفق لقوله تعالى فيها
مصباحا ولكن الظرفية انما هي باعتبار ظهور النور الملوخظ المأخوذ في معنى النور الاصل النور
الظاهر بذاته المظهر لغيره ولا يلزم ان يكون الباء انما مظهرها متجه نحو محذورات ايجاز
وقد سئل عمران الصناعات الرضا في حد طويل ذكر الصدق في الهوى والتوجه قال استلكت
عن الحكم في اي شيء هو وهل يحيط به شيء وهل يتحول من شيء الى شيء او به حاجة الى شيء

هذا هو الحق في بيان
اللبغ الخامسة في باب
الحذف في باب اليجاز
وهو من الطفا نواع
المحذورات وهو ان
يحذف من الاول ما
اثبت نظيره في الثاني
ومن الثاني ما اثبت
نظيره في الاول كقوله
تعالى مثل الذين كفروا
كمثل الذئب يغوي الابهة
النذير ومثل الانبياء
والكفار كمثل الذئب
يغوي والذئب يغوي به
فحذف الاول لانبياء
الدلالة الذئب يغوي
عليه ومن الثاني الذئب
يغوي به لدلالة الذين
كفروا عليه اقول ولما
رآه احد يتفطن لاحكام
في قوله تعالى مثل نوره
مكتوبة فيها مصححا
لكن احمله في ان
السموات والارض للبين
هما هذا العالم الجسم
كما يشاهد قوله تعالى
والاولى لما خلقت
الافلاك المرامنه تفضل
وجو جميع العالم
لوجوه تعانكونان
باجمعهما بالنسبة الى
غلبة النور الالهى
وقاهيتموا حاطه بها
كالمشكوة المستبشرة
بالنور المصباح الذي
هو في غايه الانارة
فالمعنى بعد ذكر
السموات والارض مثل
السموات والارض ومثل
نوره كمثل مشكوة فيها
مصباحا هو في راجحة
الخ كمثل المصباح
فحذف من الاول
السموات والارض
لدلالة مشكوة فيها
مصباحا عليه من
الثاني المصباح
لدلالة مثل نوره
عليه واعلم ان
الظرفية على تقدير
كونها اضافة
بمعنى في قوله
تعالى الله نور
السموات والارض
انسب هذا المعنى
المذكور اوفق
لقوله تعالى فيها
مصباحا ولكن
الظرفية انما هي
باعتبار ظهور
النور الملوخظ
المأخوذ في معنى
النور الاصل
النور الظاهر
بذاته المظهر
لغيره ولا يلزم
ان يكون الباء
انما مظهرها
متجه نحو
محذورات ايجاز
وقد سئل
عمران الصناعات
الرضا في حد
طويل ذكر
الصدق في
الهوى والتوجه
قال استلكت
عن الحكم في
اي شيء هو
وهل يحيط به
شيء وهل يتحول
من شيء الى
شيء او به
حاجة الى شيء

قال الرضا اخبرني يا عمران فاعطى ما سئلت خفته من اعرض ما يرعى المخلوقين في مسائلهم
وليس يفهم المفاو وعقله الغارب علم لا يعجز عن فهمه ولو العطل المصنفوا اما اول ذلك
فلو كان خلق المخلوق الخلق منه لكان لفظا ان يقول يقول الى ما خلقه الخلق الى ذلك ولكنه عز وجل
لم يخلق شيئا لخاصة ولم يزل ما بال الاله في شيء ولا على شيء الا ان المخلوق يمك بعضه بعضا ويدخل
بعضه بعض ويخرج منه الله جل وتقدس بعد نه يمك لك كله وليس يدخل في شيء ولا يخرج
منه ولا يورده حفظه ولا يعجز عن امساك ولا يصير احد من المخلوق كيف ذلك الا الله ومن طلع
عليه من سلة هل ستره والمستحفظين لاهره ونحو انه القام بين بشره واما امر كل البصر
او هو اقرب اذا شافنا يقول له كن فيكون بمشيئه وازادته وليس شيء من خلقه اقرب اليه
من شيء ولا شيء بعد منه من شيء افهمك يا عمران قال نعم يا سيد قد فهمت واشهد ان الله تعالى
على ما وصفت وحدثت وان محمدا عبده المبعوث بالهدى ودين الحق ثم خوساجدا الخوا لنبلة واسلم
وفي البخار عن النمام عن كتاب لصفتوا عن ابي اسحق الموصلي ان قوما من ماوراء النهر سئلوا
عن الحور العين ثم خلفهن من اهل الجنة اذا دخلوها ما اول ما ياكلون وعن معتمد بن النعمان
ابن كان وكيف كان اذ لا ارض ولا سما ولا شيء فقال اما الحور العين فان خلفهن من اهل الجنة
والتراب يفيهن واما اول ما ياكلون اهل الجنة فانهم ياكلون ولما يدخلونها من كبد الحوت
التي عليها الارض واما معتمد بن النعمان عجب فانه اثنى الاله وكيف وان رجب بلا ابن وكيف
معتمد على قدره ستموا ونحو في حديث عمران الصبا سئل الرضا عليه السلام عن الله تعالى هو في
المخلوق ولا المخلوق في الله قال الرضا عليه السلام جل يا عمران عن ذلك ليس هو في المخلوق ولا المخلوق
فيه تعالى عن ذلك ساعلمك ما تعرف به ولا قوة الا بالله اخبرني عن امرأة انبيها ام هي فليكن
ليس واحد منك وصاحبه مكاتبه استدلت بها على نفسك قال عمران بضربتي وبنيتها
قال الرضا هل سمعت من ذلك لثوفي المرات اكثر مما تراه في عجبك قال نعم قال الرضا فانك
فلم يخرجوا بال الرضا فلا ارا النور الا وقد لك ذلك لمرأ على انفسكم من غير ان يكون واحد

المقالة الخامسة

٢١ والاث

منكم وهذا امثال كثيرة غير هذا لا يحيد الجاهل فيها مطلقا ولا والله المثل لا يحل انتهى قال المحل
لما توهم عمران ان الخلق لا ينفك لا يكون الموثر في الاثر في الموثر اجاب بذكر بعض الشرط
والحلل المناصه على النظر فمثل بالمرات حيث يشترط انطباع صورة البصر في المرآت و
انطباع صورة المرآت في البصر وجو ضرورتها بالهوا المتوسط بينهما فالضوء علة فافضه لنا
البصر والمرآت مع عدم حصوله في شيء منهما فيه فلم لا يجوز ان يثر الصانع في العالم مع عدم حصول
العالم فيه ولا حصوله في العالم انتهى وبالحجة فقولنا نعلم ان السماوات والارض لا يصح
تقدير الطرفين المحضين خالصا لا يكون له العام كما وان كيف وهو سبحانه ابن كل ابن وكون كل
كون ومكان وادبع العالم بسماواتها وارضها وما فيها وما بينهما من غير ان يحيط بها
ويحويه وملاك ذلك ان الله المتفضل فقام البرهان وقد اخطا المشبه من هذه الامور التي يوجبها
بان الله جالس على العرش فان الجالس في مكان لا بد ان يكون انجر الحاصل منه يمين المكان
غير الحاصل في اليمين فيكون نفسه مركبا مؤلفا وكل ما كان كذلك خارج الى المواقف وذلك
محال فيه تعالى وايضا الدلالة مكانا ما يكون ممكنا من الانتقال والحركة او لا يمكن ذلك فان
كان الاول فقد ضاع محل الحركة والسكون فيكون محذورا لا محالة ولن كان الثاني كان كالموت
بل كالموت العاقل بل اسو حالا منه فان الزمان اذا شا الحركة في راسه وقد امكنه ذلك وهو غير
ممکن لمعبودهم تعالى الله عما يصفون الظالمون علوا كبيرا وقد بالغ في التحميم منهم المحشون والكرام
والمغفرة والمخاللة والمواصلة وقد نقل سليمان بن مقار في كتابه الاسماء عن ابن مالك
ان البحر من يدب في الله وان شعر راسه محمد وعنه ايضا ان الاصنام بقوله تعالى لهم رجل يمسون
بها ام لهم اي يطشون بها ام لهم اي يجرن بها ام لهم اذ ان يسمعون صوتها يثبت ملكا لا يحضاه
لما قلت المراد من الآية يقبح عبادة الاصنام لانهم مع كونهم اشرف واكمل من هذه الجادات من جهة
حركتهم وقدرتهم وحسبهم كيف يعبدون وما هو ادون منهم ولا حركه له ولا حسب شأنهم متشاركون
مع الهوى في التحميم ففي كتاب رازي من البحر من الهوى يسمى رجب بسمه قبل وكان هروني ياتي في بيت

حديث في الخلفه

المقدس انه قال كنت مشغولا بالخدمه ودخلت الحراب بالخاص فرأيت الله جالسا على كرسى رفيع فلما
 قال يا ولدي ادع لي فادعوت له بكذا وكذا وقد كنت ادعوا وفيه انه قال يا ولدي ادع لي فادعوت له بكذا وكذا
 عن يمينه ويساره ثم حدد لعضدا طولا وعرضا وعمقا بالوف من الاميا والفراسخ ثم قال انا ورتبي
 عفسا وهو ايضا حبر كبيرهم ضمنا الجنة لمن ذكر الله كل يوم هذا التفصيل في كتابي عن
 يعقوب ان اللبل ثلثة اكلات في ثلث الاول ينحو في الحار في الثلث يبيع الكلب في الثالث يصبح
 الاطفال المرضع وفي كل الاكلات مجلس لله ويصبح كرتل لا يستيقول ويلايه خرب بيتي وحش
 محرابه وترك ابنا في ام العالم ويؤسرن ومراهم من الانباء الهو ويقولون ان الله تعالى
 فهم بنو بجري بن اسرائيل وترحمه هذا ابنه الكبير سوا اسرائيل تعالى الله عما يصفه الصا
 ولحنم الكلام باليمن مبدئ شريف في خلفه العالم وظهوره تعالى انه بفعله في مشكوه
 الوجوه وبخلفه محمد واله عليهم الصاوم والسلام ويجب الامكنه والاركان والا كوان يكون
 كالمصباح في منكوه الايقان اهل العقل والمعرفة والامان روى السدا بجليلها ثم البحر
 في مدينة المعجزات عن حارون عبدا لله قال سبكت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مولود
 على عيسى لم قال يا جابر سلك عجباً عن خبر مولود اعلم ان الله تعالى اذا دان بخلفه وخلق
 عليا قبل كل شيء خلق ذته عظيمه اكبر من الدنيا عشر مرات ثم ان الله تعالى اسود عناي تلك الدرة
 فكننا فيها ماء الف عا نبح الله تعالى وقد فلما اراد ان يخلق الموجد انظر الى الدرة بعين النكوة
 فلما ثبت انفخت نصفين فيخلط رجي في النصف الكذا اخو على النبوة وجعل عليا في النصف الكذا
 اخو على النبوة وجعل عليا في النصف الكذا اخو على الامام ثم خلق الله تعالى من تلك الدرة
 ماء حمر من بصره بحر اعلم وبحر الكرم وبحر الشحا وبحر الوضوء وبحر الرأفة وبحر الرحمة وبحر
 وبحر الفضل وبحر الخود وبحر الشماعة وبحر الهيبه وبحر العذرة وبحر العظمة وبحر الجبريت وبحر
 الكبرياء وبحر الملكوت وبحر الحلال وبحر النور وبحر العلو وبحر العزة وبحر الكرامة وبحر المعفزة
 وبحر النبوة وبحر الولاية فكننا في كل بحر من البحر سعة الاف عام ثم ان الله خلق العالم وقال له

في رجب
 في رجب

في رجب
 في رجب

بحر الحكم

بحر

اللبعض الخامس

۲۰۰۰

۲ و ۱

اكتب قال وما اكتب انتم هكذا فكنا العلم سكران من قولنا الله عز وجل عشرين الف عام ثم افاق
بعد ذلك قال وما اكتب قال اكتب لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله فاما رفع العلم
من كتاب هذه الاسماء قال روي عن هؤلاء الذين قرئت اسماءهم باسمك قال الله تعالى يا امة
محمد نبي وخاتم الانبياء اوليائه وعليه ولي وخليفته على عبادك وحجتي عليهم وعزتي وجلالي
لولا هما ما خلقتك لاخلقت للوح المحفوظ ثم قال اكتب قال اكتب قال حقا واسما فكتب
العلم ولغيره بكتب الف عام حتى كل ومثل عن ذلك الى يوم القيمة ثم ان الله تعالى خلق من نور كنوز
والارض والجنة والنار والكواكب والصرط والعرش والكرسي والجب والسحاب خلق من نور
بن ابي طالب التمس في النور والجو قبل ان يخلق ادم بالف عام ان الله تعالى امر العلم ان يكتب في كل
ورقة من اشجار الجنة وعلى كل باب من ابوابها وابواب السموات والارض والجب والشجر
لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله ثم ان الله تعالى امر نور رسول الله ونور علي بن
ابي طالب ان يدخلوا حجاب العظمة ثم حجاب الهيبة ثم حجاب الكبرياء ثم حجاب الرحمة ثم حجاب المنزلة
ثم حجاب الرضعة ثم حجاب السعادة ثم حجاب النبوة ثم حجاب لولاية ثم حجاب التسفاعة فلم يزلوا في
من حجاب كل حجاب في مكان فيه العلم ثم قال يا ابا جابر علم ان الله خلقني من نوره
وخلق عليا من نوري وكلنا من نور واحد خلقنا الله تعالى ولم يخلق شيئا ولا ارضا ولا سما
ولا قرا ولا ظلمة ولا ضياء ولا برا ولا بحرا ولا هواء قبل ان يخلق ادم بالف عام ثم ان الله سبحانه
نفسه فاستجناه وقدس نفسه ففدسنا فشكل الله لنا ذلك فدخلنا الله السموات والارض
من شيعته والسموات رضعها والارض سطعها وخلق من شيعته علي بن ابي طالب المأذون في جميع
ما سجد له الملائكة لعلي بن ابي طالب وشيعته الى يوم القيمة ولما نفع الروح في اذ قال الله
وعزتي وجلالي لولا عني اريد ان ابغض ما في دار الدنيا ما خلقتك فان اذ اظهر وسبك هلك
بكونان مني اثم لا قال لي اذ ارفع واسك فاطمطرت فرفع واسك فاذا على شاة العرش مكتوب لا اله الا
الله محمد رسول الله بنو الرحمة وعليه مقيم الحج من عرفه اذ كخطاب من جعلها ما لعن وبنها خلق الله

ۛ ثم حجاب الغرق

في انقار النواهل الى امر

ادون فتح فيه من روحه نفل نور حبيب ونبي وفور ولبيته في صلبك ذقال رسول الله اما انا
 فاستقرت في الجانب الايمن واما علي بن ابي طالب فضا في الجانب الايسر فكانت الملائكة يفتون
 ودائه صغوف فقال يا رب لا تسمع تقف للملائكة فدائه فقال لا جل نور ولدك اللذب
 هما في صلبك محمد بن عبد الله وعلي بن ابي طالب ولولا هما ما خلقت الافلاك وكان تسمع
 في طهر المسيح والتقدير قال يا رب اجعلهما اماح في مستقبل الملائكة فحوطها الله من
 ظهره الى جنبه فصارت الملائكة تقف امامه فسئل ربه ان يجعلهما في مكان يراه نفلنا الله من
 جنبه اليه اليمن قال رسول الله اما انا كنت في اصبعه السبابة وعلي في الوسطي وايفي فاطمة
 في اليه بلها والحسن في الخضر والحسين في الابيض ثم امر الله الملكة بالسجود لا تعظموا ولا تجلوا
 لذلك الاسباح فتعجبوا من ذلك فرفع راسه فكشف الله عن صدره فراى نور فقال اله وسبك
 وموه وما هذا التوفيق قال هذا نور محمد صفت من خلقه فراى نور الى جنبه فقال اله وسبك
 وموه وما هذا التوفيق قال هذا نور علي بن ابي طالب لبي ونا صبرني فراى الى جنبه ثلثة انوار
 فقال اله وما هذا الانوار فقال هذا نور فاطمة قطم مجبها من النار وهذا نور ولدتها
 الحسن والحسين فقال واكرسعة نوار قد احدهم فضيل هؤلاء الائمة من ولد علي بن ابي طالب
 فقال اله بحق هذه الخمسة الاما عرفني السبعة من ذرية علي فقال علي بن الحسين ثم محمد الباكر
 ثم جعفر الصادق ثم موسى الكاظم ثم علي بن موسى الرضا ثم محمد الجواد ثم علي الهادي ثم الحسن العسكري
 ثم الحجة القائم المهدي عليهم السلام فقال اله وسبك انك قد عرفني بهم فاجعلهم مني فند لك
 قوله تعالى واعلم ان الائمة المتعة السادة في بيان الوجه الجامع التمثيل بجمل ان يكون
 هو الزينة والجودة والنباهة وان الخل في غابة الحسن والزينة والنباهة ونباهة الحسن للكب
 وخلفه وحكم المعلم منه ذكر الفطير اشنا الدهيرة والثوية الطيبين والمخبين وكلا
 طويل فيهم والرد عليهم بالمثل والفضل وشبهه الغلاء في الائمة عليهم السلام ومغفرة خطيئة
 لاي المؤمنين فذكرنا طرف من لكلا في الوجه الجامع وهذه التسمية في قوله تعالى مثل نور

واشياء اخرى ذكرها في كتابي في تفسير سورة النور

الكتاب

مكتبة

اللبّات السادسة

كشكوة كما عرفته وديما يقال في الشبه هو الزينة والنباهة فان المصباح انما يترى في الانظار
والابصار اذا كان في انوار جاج الدخول في الجواهر فان المصباح فيه ضوء ونقل هذا الوجه عن
شيخنا المفسر امين الدين الطبرسي في مجمع البيان فوزه نوره وهو ظهيرة الدخول في خلفه
بخلق الخلق وانه اياهم بما اوجدهم كما وكيف اذنا ووصفا وسماء ويا وارضها ونباتها
وتركيبا وماديا ومجردا وحر وبارد وحيثا وكلها وجمادا ونبا وانا وحيوانا ووعاءا ونباتا
كاشا ما كان في غايه الزينة والنباهة والحسن البهاء فانه شيئا احكمها وخلفها او سطوحا
خلفه وضد لها احسن تضيد واليه يشير بقوله تعالى في سورة القمر انا كل شيء خلقناه
لان كون الشيء بقدره الله تعالى وهند تعالى لا يكون الا ناشئا عن العلم والحكمة والهدى
والاخيار والفضل والافعال والابرار والاكرام وكل ما كان كذلك كان على غلبة زينة ونباهة
وانما يفسر ذلك الحكماء الاطهار والعارفين الكاملون اصحاب العوالم الهويمة وارباب الالباب
السلامة واهل النظر والفكر ويرون من زينة ونباهة وحسن خلقها وعجيب صنعها
وبديع صورها واطيف خواصها وقواها ما لا يراه اهل الغفلة والمجون عن النظر والتفكير
في الايات حكم الرخس في بيع الابرار قال قريبا في حلقه من الحسين طهورة في وقت وضوءه
فوضع يده في الاناء ليقوضها ثم رفع راسه فنظر الى السماء والقمر والكواكب فجعل يفكر في خلقها
حتى صبح واذن المؤذن وديا في الاناء وحكى والنون المصرا قال سمعت شخصا قائما
وسط الحجر وهو يقول سيكدا ما خلف الحو والجرات وانا الملك الهز بلا حنا ولا اثر من
الد الشريك فاستوحش من ذلك نظر الى ايات قدك فلم يدهش اما في نصبك السماء
ذات الطرائق ورمحك الفلك فوق راس الخلاق واجرتك الماء بلا ساق وادسا البرج
بلا عاق وما يدل على قرائنك ما التما فيدل على صنعك واما الفلك فيدل على حسن
صنعك واما الرجاج فنشر من نسيم بركاتك واما الرغوف فهو عظيم اياتك واما الارض
فقدل على عظيم حكمتك واما الانهار فتعجز بعذبة كلمتك واما الاسما فتعجز بحيل

مكتوب

الكلب خصال حسنة

صَلَّى عَلَيْكَ يَا شَمْسُ فَدَلَّ عَلَى تَمَازُجِهَا بَدَأَ عَلَيْكَ قَدِ صَرَّحَ اللَّهُ بِتَحَاوُلِهَا لِحُسْنِ خَلِيفَتِهِ
وَحُودُهُ صَنِيعُهُ يَقُولُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْحَجَّةِ الذَّاكِرُ أَحْسَنَ كُلِّ شَيْءٍ خَلْفَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ
مِنْ طِينٍ أَيْ جَعَلَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْفَهُ وَصَنَعَهُ حَسَنًا فَلَمَّا أَقْضَتْهُ الْحِكْمَةُ وَأَوْجِبَتْهُ الْمَصْلَحَةُ فَكُلُّ
مَا صَنَعَهُ وَلَوْ جَدَّ فِيهِ مِنْ رُجُوءِ الْحِكْمَةِ حَتَّى أَنْ جَعَلَ الْكَلْبَ حَسَنًا لِأَنَّهُ أَحْسَنُ خَلْقِهِ مِنْ جِهَةِ
الْحِكْمَةِ وَلَوْ أَنَّ خَصَالَاتِ الْأَخْنَابِ عِنْدَنَا هِيَ مَا هِيَ أَوْ تَكْلِيفُ مَا فِيهِ مِنَ الْمَصْلَحَةِ وَلَعَلَّ نَحَاسَتَهُ
مِنْ حَقِّهِ أَنْ يَخْلُقَ مِنْ بَصَالِ الْبَلْبِ فِي النَّحَاسَةِ لَيْسَ مَا حَاصِلُهُ أَنْ تَسْأَلَ عَنِ الْكَلْبِ مِنْ أَيْ شَيْءٍ
خَلَقَ قَالَ مِنْ بَصَالِ الْبَلْبِ فَأَوْ كَيْفَ كَانَ ذَلِكَ قَالَ لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ أَدَّ وَهِيَ إِلَى الْأَرْضِ كَانَا
كَفَرَجَيْنِ يَهْتَرَانِ وَيَصْطَرَّانِ فَرَفَضَ الْبَلْبُ إِلَى السَّبَاعِ الَّتِي كَانَتْ عَلَى الْأَرْضِ قَتْلًا دُونَهَا
فَدَوَّقَ مِنَ التَّمَّاطِيرِ لَمْ يَرِ اعْظَمَ مِنْهَا جُنَّ الْهَيْمَاءِ وَكَلَّمَهَا فَمَشِينِ مَعَهُ وَتَعَجَّلْنَ الْهَيْمَاءُ وَكَانَ
الْبَلْبُ يَحْتَمِنُ لَهَا مَاءً وَيَدْعُوهُنَّ وَيُعِدُّهُنَّ قَرِيبًا لِمَسَافَةٍ مِنْ عَجَلَتِهِ فِي مَقَالِهِ وَقَعَ تَرَاثُهُ
مِنْ فِدَى عَلَى الْأَرْضِ فَخَلَقَ اللَّهُ مِنْهُ كَلْبَيْنِ ذَكَرًا وَأُنْثَى فَقَالَا الذَّكَرُ عِنْدَ أَدَّ وَالْأُنْثَى عِنْدَ هَوَاءَ
وَمَعَ السَّبَاعِ أَنْ يَقْرَبَا الْهَيْمَاءَ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَقَعَ الْخَاصِمَةُ بَيْنَ الْكَلْبِ وَالسَّبَاعِ وَمِنْ خَصَالَتِهَا
الْحَسَنَةُ السَّهَرُ فِي اللَّيْلِ وَالْقَنُوعُ وَالتَّبَصُّعُ وَالْحَضُوعُ لِحُضْرَةِ وَسَيِّدِهِ وَالْوَفَاءُ وَالْحَدُّ وَ
الْحَرَّاسَةُ وَإِنْ كَانَ بَدَأَ ذُكُورُهُ وَهَذِهِ مِنَ الصِّفَاتِ الْحَسَنَةِ الَّتِي قَلَّ مِنْ أَنْ يَصِفَ بِهَا مِنْ نَوْعِ
الْإِنْسَانِ فِي حُبِّهِ تَعَالَى وَسَادَتِهِ وَالْمَعْلَمُ مِنْ خُصَالَتِهِ كَوْنُهُ غَالِمًا بِأَحْكَامِهَا أَنْهُ يُوَكِّلُ صَدْرًا
وَأَدْرَكَ لِلرُّسُلِ مَتَابًا إِذَا الرُّغَيْبُ لَصِيدُهُ عَنْهُ وَجِيؤُهُ مُسْتَقَرٌّ لِلْكَتَابِ وَالسُّنَنِ لِلْإِجْمَاعِ وَهِيَ
هَذِهِ الْحِكْمَةُ لِعَبَرٍ مِنْ جَوَارِحِ السَّبَاعِ كَالْفَهْدِ وَالْتِمِزِ وَالذَّنْثِ وَالْأَسَدِ وَجَوَارِحِ الطَّيْرِ كَالنَّازِ
وَالْعَفَا وَالنَّاشِ وَغَيْرِ ذَلِكَ فَإِنْ جَرَحَ الْكَلْبُ فِي أَيْ مَوْضِعٍ كَانَ وَارِثًا الصَّانِدَ لِمَنْ شَرَطَ كَوْنُهُ
مُسْلِمًا أَوْ يُنَازِلُهُ كَالصَّبِيِّ الْمَمْبَرِ فَاصْدُ اللَّاصِطِ بِاسْمِ اللَّهِ تَعَالَى عِنْدَ الْأَرْضِ مِنْ غَيْرِ
أَنْ يَغِيَّبَ لَصِيدَهُ وَجِيؤُهُ مُسْتَقَرٌّ يَقُومُ مَا الذَّبْحُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ يُسَلِّمُونَكَ
مَاذَا حَلَّ لَكُمْ أَمْ لَمْ يَحْلَلْ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ مَا عَلِمْتُمْ مِنْ جَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تَعْلَمُونَ مِنْ مَا عَلَّمَ اللَّهُ

الكلب

الكلب

الاستبصار

فكلوا مما امسكتم به من اكله من الله عليه ومنها طهارة عضه لو يصفى استبصاره على
ما حكي عن استبحر في الخلاف والاضطراب على اهلها قوله تعالى وكلوا مما امسكتم عليكم واكثر الفقهاء
على انه يحسن وهذا هو الصحيح لان الآية واردة في مورد الحكم بالجليل في مقابل الاشياء المحترمة
فلا يباح بها الحكم بالنجاسة كما في سائر الاوامر الدالة على الاذن له قوله تعالى وكلوا واشربوا فان كان
المسح بالارض النجاسة ومنها انما ورد في الآية انما هو اربعة اقسام او ثمانية او ثمانية عشر او ثمانية
على قوله وكفى للانس شجرة افعله كذا صحت الكهف قال نحن نقص عليك بنائهم بالحق انهم
فينة امنوا ربهم وزدناهم تمكيدا ربنا على قلوبهم فقالوا ربنا رب السموات والارض ان
ندعهم من دوننا لعلنا لنفلسا اذا سططا اى قولا اذا سططا اى اذا بعد عن الحق مفرطا
في الظلم في تكافى عن تصان انما قال الرجل ما القى عندهم فقال له الشاب فقال لا الفنى
المؤمن ان صحت الكهف كذا واشيوا فامتنعوا الله فينة بايمانهم وهم ملجوا ومعنا الذراري
الموت ويقال له متيلجنا ايضا تكسبنا ومعنا الكبير ليرثس كان هو ربهم ومطوس
ومعنا المقو ويتوبون ومعناه السلف وسابون ومعنا المعز ويقال ما ربيوس ايضا
واذننا ومعنا الحق الخط ويقال لهم ذواتنا اننا ايضا وكانوا امنوا بالله وحده من غير
ابحوق يومنا في الرقي ويخفون ايمانهم عن سلاطينهم فلما استوت حوسيت ويقال له ذوق
ودنيا نوس بالسلطنة فظهر وادينهم وهو نوبان من فرق في طريقهم راع اسمه كسطينوس
ومعنا واهب كليل السلطنة فلما علم حالهم سامعهم وادشهم في غار عريض مظلم لا اواء
احتمكان يجعله ويبيضه عنده في البر والمطر يستجبر وهو في جبل يقال له بتاحلوس فلما
مع الراعي كلبه يسير قطيع الصائد فحان القوان يعلم الناس بحجهم اذا نبح كاهوشا
الكلب في الحراسة فرماه الراعي بحجر فظن بالبشر افسح لاي شئ يردون ويمعون وقد عرف الله
من قبل ان يعرفهم فندموا ورضوا به ولما اوحى لقول الكهف فقالوا ربنا اننا من لدنك
رحمة وهيت لنا من امرنا رشدا قال نعم فصبرنا على اذانهم في الكهف سنين عددا فجاء الكلب

في الكهف
الاستبصار

فِي عِدَّةِ أَصْحَاءِ الْكَهْفِ

فَحَرَّاسُهُمْ عَلَى بَابِ الْكَهْفِ وَكَانَ الثَّانِي فِي جَهَنَّمَ ثَلَاثَةَ عَشْرَ وَهَذَا الْأَمْلَحُ عَلَيْهِمْ الشَّمْسُ وَفِيهِمْ
 كَمَا قَالَ نَعْرُوتُ بْنُ الشَّامِ أَطْلَعَتْ تَزَاوُرَ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتُ الْيَمِينِ وَإِذَا عَرَبَتْ تَقَرَّبَ مِنْهُمْ ذَاتُ الشَّامِ
 وَهُمْ فِي جَهَنَّمَ وَنَامُوا كَانَتْ أَيْقَاطُ لَأَتَّعِيُونَهُمْ مَعْتُوهُ قَالَ هُوَ مَحْسَبُهُمْ أَيْقَاطُ وَهُمْ وَهُوَ يَعْلَمُ
 ذَاتُ الْيَمِينِ ذَاتُ الشَّامِ وَكَلَّمَ اللَّهُ نَاسُطُ ذَرَابَعَةٍ بَابُ صِدْرِكُوتَانَ اللَّهُ تَعَالَى قُلْ بِهِمْ مَلَكًا
 يَقْلَهُمْ مِنْ جِبَالٍ فِي جَنْبِ كُلِّ نَبِيٍّ يُوَعِّشُورًا فَإِنَّهُ لَطِيفٌ اخْتَلَفَ فِي عَدَدِهِمْ عَلَى أَهْلِ
 الْخَبَرِ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُهُ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَأَيْتُمْ كَلِمَتَهُمْ يَقُولُونَ حَسَنَةً سَادَتْهُمْ كَلِمَتُهُمْ رَجَاءً
 بِالْعِيبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامَنُهُمْ كَلِمَتُهُمْ قُلْ رَجَاءً أَعْلَمُ بِمَا جَعَلَهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ وَالْقَوْلُ يَكُونُ
 بَعْدَهُ هُوَ الْحَقُّ لَيُجْعَلُ عَلَيْهِ جُودٌ أَحَدُهُمَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَصْرُ الْقَوْلِ فِي ثَلَاثَةٍ وَثَامَنُهُمْ
 بِالْبُيُوتِ يَقُولُهُ رَجَاءً بِالْعِيبِ مِنْ غَيْرِ سَكَرَ الْخَبَرُ ثَابِتًا قَدْ كَرِهَ أَنَّ الْقَوْلَ يَسْبِقُ إِذَا كَانَ مِنْ عِلْمٍ
 وَاعْتِقَادًا يَطْبِقُ الْوَاقِعَ عِنْدَ الْمُسْكَلِ يَقْنِضُ الْأَدْبَانَ يَحْوِلُ عَلَيْهِ إِلَى اللَّهِ بَانَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى
 كَانَ غَيْرَ لَكَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى يَقْنِضُ قَوْلَهُ تَعَالَى اللَّهُ تَعَالَى عِلْمُ بَعْدَ الْقَوْلِ بِالْبُيُوتِ يَسْبِقُ الْيَقِينِ
 فَتَمَّ ثَلَاثُهُمْ قَوْلُهُ تَعَالَى قَالَ فَاثَلُ مِنْهُمْ كَرِهْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضُ يَوْمٍ فَاوَارِكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ
 فَإِنَّ الْقَائِلِينَ كَانُوا جَمَاعَةً سَأَلَ أَحَدَهُمْ عَنْ مَدَّةِ اللَّبْثِ يَقْنِضُ أَنَّ أَفْلَ الْجَمْعِ ثَلَاثَةٌ أَوْ الْجَمْعُ ثَلَاثَةٌ
 ثَلَاثَةٌ وَكَذَا الْقَائِلُونَ لَهُمْ رُبَّمَا عِلْمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَالْأَيُّ نَذَلَ عَلَيْهِ كَوْنُهُمْ سَبْعَةٌ وَهَذَا مِنْ قَوْلِ عَزَّ وَجَلَّ
 الْمَنَاسِكِ عَنْ الصَّافِ وَمَقْنِضُ حَوِيلِ الْعِلْمِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى كَوْنُهُ تَعَالَى عِلْمُ أَنَّ هَذِهِ الثَّلَاثَةُ كَانُوا
 يَقْنِضُونَ أَيْضًا بَلْبَثُ يَوْمًا وَبَعْضُ يَوْمٍ أَوْ قَرِيبَ مَدَّةٍ رَأَيْتُمُ الْإِخْبَارَ الْوَاقِعَ فِي ذَلِكَ فَهَذَا
 عَنْ عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُمْ سَبْعَةٌ وَثَامَنُهُمْ كَلِمَتُهُمْ وَفِي طَرِيقِ الْخَاصَّةِ مَا رَوَى فِي رُتْبَةِ الْوَاعِظِينَ عَنْ
 الصَّافِ أَنَّهُ يَخْرُجُ مَعَ الْقَائِمِ مِنْ لُجَّةِ الْكَعْبَةِ سَبْعَةٌ وَثَامَنُهُمْ رَجُلًا وَخَمْسَةً مِنْ قَوْمِ آلِ دَاوُدَ
 كَانُوا يَهْكُدُونَ بِالْحَقِّ وَبَرِيعًا لَوْ أَنَّ سَبْعَةً مِنْ أَهْلِ الْكَهْفِ يَبُوشَعُ بْنُ نُونٍ وَسُلَيْمَانُ وَأَبُو دَرَجَا
 لَا يَصْلُحُونَ لِلْعَدَاوَةِ لَئِنْ لَاسْتَرْفِكُوا يَكُونُونَ بَيْنَ يَدَيْ أَنْصَارِ عِلْمَانَا وَبِالْحِجَلَةِ فَكُلُّ مَخْلُوقٍ خَلَقَهُ اللَّهُ
 تَعَالَى فَاحْسَنُ خَلْقِهِ وَإِنْ كَانَ كَلِمًا الْمَنَافِي مِنَ الْحِكْمَةِ فَجَمِيعُ الْمَخْلُوقَاتِ حَسَنَةٌ وَإِنْ تَابَتْ لِحَسَنٍ

اللبعة السادسة

كما قال بقدر وقد خلفنا الأنس في أحسن تقويم وخلفه ثلثا صنعة التصنع اجادة الفعل كما قال
 الراغب فجميع مصوفا التي هي أصوات نور واثار ظهوره ان تاملتها واطلقت الفكر فيها ولجلت
 النظر اليها رايها في هاية الجوده والحسن والزينه والتباهه مفرقة ومجموعة كما انك اذا نظرت
 الى الاضواء النورية الحادثة من المصباح في الرخاخة اللطيفة الصافية في المستكة الجامعة للضوء
 تراها في غاية الزينة والتباهه والخلوص والعجب خللاط الظلمة فهذا مثال لفعله تصنع الله
 الذي اتقن كل شيء واعجب المستكة في التشبيه لها بها من حصى الزينة فان المصباح اذا كان في
 مكان مضائق كما المستكة كان اشدا ضائقة واجمع لنوره بخلاط المكان الواسع فان الضوء
 يثبت فيه وينتشر كذلك نور البصر الذي ينتشر كان اسدوا كثر عونا على الاضواء والنظر
 الى ضوء مستقر في ثقبه ضيقه واحداث النظر لثقل المنقوش كانه مجسم لعدا الانشائية وكذلك
 في المنظر عند ضعف البصر وذكر الاطباء ان المسح المحذ يضر من قربا كثر مما يضر من بعيد
 والصيق المحذ يضر من بعيد احسن مما يضر من قريب وفي المعالجات المفراطة للطبر ان الاول
 سبه ضعف النور ورفه الروح فتحلله الحركة الى مكان بعيد ويفر فيه الضوء فيشرط لذلك الجمع
 المحذ لئلا يتفرق الروح بالاضواء والثاني سبه غلظ التولما يخالطه من التجازات فيراكم و
 يكاثف فاذا بعد لطف بالحركة المهيمنة الى المكان البعيد وترفع بالاضواء وذكر ان علاج
 الاول نوطب البعد بالاعذية المرطبة مثل محو الحلان والمحذ والدج المسمنه ومع البيض
 البشيت واسنخا المحا والماء الفاتر العذ ومترجج الرأس بالأدنها المطببة مثل لبن السيلوفر
 وعلاج الفهم الثاني الاستفراغ بالأبارج وترك ما يربط الاكحال بالروثا ومحو مما
 ذكر في محله وبالجمله فالمصباح في الرخاخة وهي المستكة اضويةا اذا اشغل بدورها
 سدد به القوة مثل الزئبق الذي يكا يضيئ ولو لم تمتسسه نار فالرخاخة تحلله الانوار والاول
 اذا كان ملوثة اظهرها حسن والطف حكاية بحيث يتما يشبه الرخاخة بنفس الانوار كما قد يكون
 يشبه الحاك بالمحكة عنه وفي هذا المعنى قبل رقا الرخاخة ورقا المحر فتشاهها وتشاكلها

صالح محمد بن

هذا هو المستكة في صفته
 وانه مستكة في صفته
 مستكة في صفته
 مستكة في صفته
 مستكة في صفته
 مستكة في صفته
 مستكة في صفته
 مستكة في صفته
 مستكة في صفته
 مستكة في صفته

في حكاية بلقيس

مكانا خروا فادح وكانما فادح ولا خرو كما في الصرح الكساة سليمان داود الفتحا الله
 بقوله في سورة النمل قتلها اذ حل الصرح فلما ارادته حسنه تحه وكسفت عن ساقيها قال انصرح
 ممر من قوارير قال احمد بن محمد بن ابراهيم التعلبي في العرائس ان سليمان لما اقبلت بلقيس يريد
 امر السباطين فنوا صرحا اى قصر من زجاج كانه الماء باصا واجوا من تحته الماء والفر فيه
 التملك قال ايضا الف في حيا والاب البحر وضع سريره في صدره وحلوس عليه وعكفت عليه
 الطير والجن والانس فانما امر بيا الصرح لان السباطين قال بعضهم لعصم مد سحر الله سليمان
 فاسحر بلقيس ملكه سبا ينكحها فلما غلاما فلا تنفك من العتونه والتسخير اذا فارادوا ان يهد
 فيها قال الواسي فقالوا ان في عقلها انصافا وان رجليها كخاف خفا وابها شعرا السابقين لا
 امها كان حنيه قال التعلبي امها يقال لها ربحانة نكحها لشكر زوجها التشرح الملقب بالها
 ملك رضى اليمين كلها ابن الحشر بن قيس بن صنعان سبا بن يتحب يعز بن قحط او كان يقول
 للملوك ليس احدكم كقولك وشجوه من الحن ثم ان سليمان اخبر عظماء بنكه العرش قال انكروا
 لها عرشها بتغير هيبته وشكله وقد خلفه مغلفه عليه لا ابواب موكنة عليه الحراس فلما
 حانت قيل لهكذا عرشك قال كانه هو قال ايضا ولم يقل هو هو لاحتمال ان يكون مستله و
 من كمال عقلها واراد ان ينظر قديمها وساقها فامر بها الصرح فلما جاءت بلقيس قبل لها اذ
 الصرح فلما ارادته حسنه تحه وهي معظم الماء فكسفت عن ساقيها التحوضه سليمان فطر سليمان
 فاذا هم احسن الناس سافا وتدا الا انها كانت شعرا السابقين فلما راي سليمان ذلك ضرب به
 صها وباداها الصرح ممر من قوارير وليس بماء واتخذ السباطين لها نوزة فاعرها التور
 تلبيح لعل سليمان كان يريد ان يركبها ولم يرد ان ينظر ايتها بعينها لانه لم تر فتحها بعد
 يجوز النظر الى الاجنبية التي اريد نكاحها سو وحمها وكفيها ولم يرد ان نامها كسه قها
 في الصرح ليراه فيه والقول لا يبعد كما ذهب اليه بعض هؤلاء فانه خور السطر الى
 الاجنبية في المرات والاحسا الصقبلة وروى في كتاب الاحصا للمسيدي وكذا في كتابا

في حكاية بلقيس
 في حكاية بلقيس

المتن الثاني

العترة من المختار للصديق حديث طويل باسنادهما الى موسى بن محمد الجواليقي رحمه الله عليه
 ابو الحسن عن مسائل سئله عنها ابي بن اكرم فكانه جوابا له ان قال واما قول علي في الحنة
 وانه يورث من الميت فهو كما قال ويظهر اليه قوله في احد كل واحد منهم المرات فيقول الحنة
 خلفهم عن انا ويظهر في المرات ويرون الشئ فيكون عليه وهذه المسئلة جعلها بعضهم
 متفرعة على مسئلة كهيئة الأضياء وجواز الرد به في القول بالانطباع ^{في كل} ^{من هذه} ^{القول}
 على صحة القول في الأجسام الصفيحة ومنها الى الباصرة دون القول بمخرج الشعاع من
 الباصرة اليها وانعكاسه منها الى ما يقابلها من ذلك السطح بالانطباع العين وهو قول الطبيعيين
 فانهم حكموا بانطباع شئ المرئي في الجليد به وفي مسئلة اربعة اقوال اخر احدها ان الأضياء
 بمخرج الشعاع من العين وهو قول الرازيين وبه قال هشام بن الحكم ويكون الشعاع على
 هيئة مخروط راسه عند العين يبعث من المقاطع الصلبة من بين قصبتين ضيقتين كما
 قاله علماء التشريح قالوا ان شبه كل منهما قد ما تميزه شعرة خضراء ومجمرهما ضيق ولذا كان
 النوع على هيئة مخروط راسه من المقاطع وقاعدته على المرئي واختلف هؤلاء فقال بعضهم
 المخروط مصمت وقال بعضهم مؤلف من خطوط مجمعة عند راسه متفرقة عند قاعدته
 وقال بعضهم ليس على هيئة مخروط بل خط دقيق ثابت عند المقاطع منقلب طرفة العين على المرئي
 على اجزاء فانيها انه تمثاله هذه النفس للصورة الخارجة القائمة بالمادة وهو قول الاشراقيين
 واستحسنه جميع من المتأخرين كابي نصر الفارابي والشيخ شهاب الدين المقول وثالثها انه مائتة
 صورة مماثلة له بقدره الله تعالى من عالم المملكون النفس المجردة عن المادة الخارجة
 حاضر عند النفس لذلك قائمة بها قيام الفعل بفاعله لا قيام ^{المقول} تقابله وهو قول
 ارسطاطاليس في كتابه اثولوجيا وذهب اليه صدق الحكما وان كان الاشباح تنطبع في الأجسام
 الصفيحة بحيث لا مجال لانكاره كما هو مشهور مما اخبره حكماء الافرنج فيثبون العكس
 والصواب المقابلة للمرات فيها باويرة والآت ولا يلزم من صحة الانطباع في المرات ان يكون

٣
 مبدل هذه
 الرواية على صحة
 القول

اعرفه منا خبا والائمة
 ويرمى ح الشعاع
 في

في الإيضاح في الشفاء

روى في الشفاء

الرؤية بالاطباء في العين كما في كتابنا في القول من انما نحن في كتابنا في العين كما في كتابنا في العين
 عن الرؤية وما اختلف فيها الناس فكذلك لا يجوز الرؤية ما لم يكن بين الرائي والمرئي هو ان ينفذ البصر
 فانه انقطع الهواء عن الرائي والمرئي لم يصبح الرؤية بكونها في ذلك الاشياء لان الرائي متى ساوى المرئي
 في السبب الموجب بينهما في الوجود وجب له ان يشاهد ذلك الاشياء ولا يشبهه لان السبب الذي يوجب رؤية
 الاشياء انما هو كذا ان يشاهد عينه عليه لانه في الوجود في تفسيره تعالى وفيه تولد فان
 ولم يتولد من شيء ولم يخرج من شيء في الاشياء الكثيفة عن عناصرها كالشئ من الشئ
 والدابة من الدابة والنبات من الارض والماء من الينابيع والثمار من الاشجار
 ولا يخرج الاشياء اللطيفة من مراكزها كالبحر من العين والسمع من الاذن
 التسم من الانف والدوق من الفم والكلام من اللسان الحديث وقد مر في حديث
 عمران الصابي في المعنى الخامسة ما يدل على خروج الشفاء في الايضاح ولا
 يشكل القول به بل انما هو في النظر المحض وهو النظر الى بلبس لا فانقول ان المبصر
 هو ان يسمع المنطبع والايضاح بوجوه الشفاء البصر عليه لا بانعكاسه من الصبيل
 الذي يشبه البصر المحض وجاز النظر الى الاجنبية في الصبيل لانصراف النظر
 المنتهى الى الشفاء والمعارف كما قاله في السند والاصل وهو ما والا اطلاقا في
 الجواهر بل يقول هذا في شرحنا وانما في هذا السبب فليثبت حصة النظر الى الاجنبية
 ما لم يكن عين ربه بالظاهر مدتها لا سيما بالنسبة الى الكافرة فيشكل القول بكون
 النظر الى بلبس سبب انشاء الصريح من سليمان بل يقال انما فعله ذلك بها
 استعظام الامر وتحفظا لنبوته كما انكشافه واذا ان يثبت عقله او ينظر الى
 السند على منظر الله بما يرى من هذه الالوهية فليثبت في الجمع والخوف في السند الحرة لان المنتهى
 الى الاجنبية ليس من جهة كونه اجسا او حلا او غير ذلك بل من جهة انما هو لصورها الملمة
 واشكالها المحصورة في جهات النظر انما هو في هذه الاقران ان يكون راسطة في انما هو
 في راسطة

كما يخرج

والذي انما هو في جهة كونه اجسا او حلا او غير ذلك بل من جهة انما هو لصورها الملمة

اللمعة السابعة

في المرات كما يذوق من نظريتها بدونها والوفاة في الخسنة يحمل ان تكون من باب تركها فكل
 المحدثين وصل ثم ان من قبل استنباه الحاك بالحق عنه ما يتبين من بعض العقول الضعيفة
 والافهم السقيمة التي اثبت ان ترجع الى ما استبد به فكانوا في ضلال مبين وهم الدهرية والشو
 والطبيعية والمجموع المعقلون بياض النجوم من ذواتها والغلاة والمفوضون بآذلك انه
 قد استبان ما ذكرنا في الوحد الجامع التمثيل من الزخا من استنا ظهور الضوء وحسنه ونباهه
 وحاكبه لذلك من غير ان يكون الضوء من فعله واجاده بل يكون من آثار المصباح وليس
 للزخا الا الالهي والسببه لمكان ان الاشياء تلتئم بالاسباب فان الله سبحانه ابدع الاشياء
 واختر عيها واوجدها واظهرها وحسنها وزينها وربها ونضدها بافعالها والآ
 واثارات واثارات من بعض في بعض وطور عذطور واجواها على ما شاءها وادارها
 بالاسماء ما بين من ظهور كمال الفدنة والربوبية ضرورة الفرق في ظهور الفدنة بين الجاشية
 واحدا سببا كبره وفي ان واحد وان كبره فمنها المباد العاليه سواها العليل كالعقول
 المحررة عند الفاعلين بها وليس في الشرع دليل فاطع عليها ومنها الآباء العلوية كالأ
 والنحو ومنها الآلهة السفلية كالعناصر ومنها الطبائع والامرجه ومنها النفوس الكاملة
 الفادسة القوية بالهوى العلميه والعليه والتحريكه ومنها اشياء اخرى لا يحصىها الا الله
 اظهر الله بها افعال الربوبية وصنعه الذائق ككشيه وخلفه الذاكله وحسنه فكل منها
 حال من الصنع الكامل حكايه ظهوره نعمة فالطبايع مثلا حاكبه عن اثار صله نعا
 وظهره نعاها وفعلاها كخلق الحب والنور واناس الشجر والحقا والمرو كجعل النطفه
 علفه والعلقه مصغره وامثال ذلك كذلك النحو والمحركات حاكبه عن تدبيره وتقديره
 وحديدته واثارها الربوبية واثارها وظهوره بها فلا يصح سببه تلك الاثار والافعا
 الا الطبائع والنحو وغيرها من الاسباب والمسك والنفوس فانها لا تكون الا من الله العليم
 الحكيم فلا يقال شيء منها خالق ومصور ومدبر بل يقال له مظهر وحال عن الخالق والمصور

سبب انهم لم يفتقدوا
 في عجبهم

في غنى الدهرية

والمدبر لك من وذاه وهذا الحالك ايضا خلفه ومُحرَّكه لتغير المسلسل لا مكانه المحتال
الى الواجب قد ضل هيهنا فوكثير واشبه عليهم الامر نظير اشياء الحالك والمجرك واعنفوا
تضعف عقولهم وعي بصيرناهم والاسبدي ابراهيم ان هذه الافعال المحركة والصنائع المكننة
من الطبايع والتجوار وغيرها بدواتها وافرقت في هذه البسطة الظلمة افرقا كثيرة وخالفوا
التخلد والحكام الالهيين لانفاهم على ان لا موثر في الوحو لا الله وان العلل الملوطة
لا يقيد الايجاد وينبغي ان ننكح عليهم هيهنا في فضل الدهرية هم الذين يحرقوا
في الله لما لم يعرفوا اذ انهم بكهف فانكروا ونفوا ان يكون للعالم صانع وقالوا بقدر العالم على ما
هو عليه وقد شاع هذا الانكار في طوائف الافرنج في زماننا هذا حيث حاولوا تحقيق كل شيء
بالحس والطهر صنائع عجيبة من تحقيق المحسوسات وتركيب بعضها مع بعض فظنوا انهم ادركوا كل
شيء فما لم يجدوا انكروا كالكمياء والجن وحقيقة السموات وحركاتها واشبهوا الحركة للأرض
حول مركز الشمس وانكروا كل شيء اعلم من عالم الحس وبذلك انكروا الشرع واستبدوا بازانهم
ومن جملة ما انكروا هو الله تعالى وكذلك المعاش واستغلوا بديناهم عن الاخلاق ومجسمهم
العقل ولم يخرجوا اقدامهم عن الحساب الى العقلية واللفظية بالبرهين المنطقي فاضلوا
واضلوا كثيرا وتبعهم في ذلك جماعة من المليونين حتى اسحقهم جميع من المسلمين من كانوا
يكفون باسم الاسلاك ولم يستصينو ابصار الايمان ولم يلجؤوا الى ذكر ربهم ولم يهتدوا الى الحق
اولى بالصدق والسبب في ذلك انهم نظروا الى طوائف الافرنج وروايتهم الظاهرة وروايتهم المنظمة
المسندة وصناعاتهم العجيبة التي انكشف عن عدهم بالاخلاق واحتواها وطمسوا فيها اثارهم
فخلت الدنيا في اعينهم وداقهم روجها حتى تشبهوا بهم في مسكنهم وقلبهم وما كلهم
بل اسماوا باسمهم وتكلموا بلغتهم ولما كان حب الشئ يعم ويضم عموما وهو ليس بالحق والحق
ما ظهر على حقهم ويا عوادينهم بالتمسك الاوكر ولوانهم اخلوا قلوبهم عن محبة الدنيا وحسبها
ونظروا اليها نظر الزاهدين فيها والراغبين عنها لما ركوا الى باطلهم وتغيبوا عن الحق

المعزلة السادسة

ولكن من شرح بالكفر صدق اعلمهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم ذلك بانهم استحبوا الجور
 الدنيا على الآخرة وان الله لا يهتدي القوم الكافرين اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم
 وابصارهم واولئك هم الغافلون لاجل انهم في الآخرة هم الخاسرون وقد شاهدنا جمعا
 من هؤلاء بالهند ويسمون هناك بالتيجرين وفي غيرها من البلاد ويسمون بالدهرية وهم بين
 مخنف وباطله خوفا وحدا وقطعهم كقرا وضرا وتفرقا بين الناس صداعا عن سبيله و
 يكتمون ما انزل الله من الكتاب يشربون به مثنا ليللا وعرضا يسرا وينا لونا في الدنيا عند
 الجهاد ياتون وذاذة اولئك الذين اشرؤا الضلالة بالهدى والعذاب بالمعفرة فما اصابهم
 على النار نسئل الله العجبا المنعم ان يبيد هم بمقتضى تعاملهم بغضبه سلطانا حتى يكونوا اذ
 من قلوبنا ثم ان الدهرية العن من ان تذكر ابعده من ان تذكر لكننا نقول لهم والله هدى
 السبيل ان قد العالم باطل فلا بد ان يكون حادثا فلا بد ان يكون له صانع قديم قاطع
 حكيم وذلك لان كون الاجسام متحركة في الازل محال لان الحركة اسفل من حال لا حال
 فالحركة يجب ان يكون لها مسببها لا احق والازل فينا المسبوقة فكان الجمع بين الحركة وبين الازل
 محالا اذ ثبت هذا فنقول هذه الازل والكواكب بل الارض على القلوب كونها متحركة
 اما ان يقال ان ذواتها كانت معتمدة في الازل ثم وجدوا يقال انها وان كانت موجودة
 لكنها كانت واقفة ساكنة في الازل ثم ابتدئت في الحركة وعلى التقديرين فذلك الحركة
 ابتدئت بالحدوث والوجود في وقت معين مع حوازل خصوصها قبل ذلك الوقت وبعد ذلك
 كذلك كان اختصاص اشد تلك الحركات بتلك الاوقات المعينة تقديرا وخلقا ولا
 يحصل ذلك الاختصاص الا بتخصيص مخصوص فادومنا مؤثر ثم ان كان السكون الذي
 فرضنا في الازل ذاتيا لها كما هو مقتضى القدامت مع الحركة وان كان عارضا فمع لزوم
 المحصل ايضا امتنع قد المفروض فيمنع قدمها ايضا لان الاجسام لا تخلو من الحركة
 او السكون فحيث كانا حاشين كانت حادثة محتاجة الى الصانع لا يقال المخصص هو

في الجواب

يجب

في خلق العالم

ذوات الاجسام فلا يلزم وجود الصانع لاننا نقول نسبة الجسم بما هو جسم الى الحركة والسكون
على حد سواء فلا بد من مخصص مفدا لحدتها ولا يقال ايضا انها مخصصة بوصفها تسكون
اذ يستلزم مرج قد لا الحركة فيجتمع التقيضان ههنا ولا بوصفها حركة للزق فمقد التقيض على نفسه
ولا بالوضع الخاص فان نسبة الجسم الى الاوضاع على حد سواء فلا بد من مخصص للوضع
الخاص لا بالطبع الخاص ولا بالسكا الخاص لا بالصو التوحيده اذ لا بد لها من مخصص ايضا
وقد بيننا ما ذكرنا انما صانع قد الاجسام ساكنها ومتحركها اذ يلزم من قدها حدثها ومن جلد
اثبات الصانع القادر انهم تعدم حيث ثبت الحد والسموات والارضين والكواكب والجن
وغيرها من العالم فالدهر هو الامداد الذي يمتنع من حركاتها اول بالحد ولولوا مملوا
لوجدوا ان كل شيء في شيء وضع وصف كان لا بد له من المخصص القادر الحكم بقدره
ويخالفه ويخصصه ويحجب نقله وانه شريفه في ذلك ففي الكاف والاحتياج للطبري عليه
الرحمة دخل بوشاكر الدين بن هور يدور على ابي عبد الله فقال له يا جعفر بن محمد لني على معبودك
فقال ابو عبد الله يا ريت هذا حصن يكون لجلد غليظ ويخت الجلد الغليظ جلد ينفق
الجلد البريق نهبه مانعة وفضة ذاتية فلا الذهب المانعة فهي على حالها المخرج منها
خارج مصلح فيخرج عنها صلاحها ولا يدخل فيها اذا دخل ففسد فيخرج عنها فسادها لا يدرك للذ
خلفنا ان لا نرى تفلو من مثل الوان الطوارق ليس ترى له مدبرا قال فاطلو قلبنا ثم قال
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وانك ما وحجة
من الله على خلقه وانا ناث مما كنت فيه انتهى والله الهادى فضل شوية هم الذين اشتهوا
مدبرين يقسموا الحيز والشرع منهم من يمين واحد هما النور والظلمة والفارسية
واهم من يعنوا بها الرحمن والسيطان واخصر هذا الاعطاء الفاسد بالمجوس وهم بين نائل
بقدمهم ما ونايل يجدوا الظلمة ثم لهم اختلاف في سبب حدثها من النور والظلمة لا يجد شرا
جوزا فكيف يجد اصل ام شيء اخر ولا تسمى بشرك النور في الاحداث والقد قالنا اليوم

يخطط بالفضة النارية ولا القصة النارية تخلط بالذهب النارية

ما نولني يا غلام هذه
البضعة فناولهاها
فقال ابو عبد الله

ما نولني يا غلام هذه
البضعة فناولهاها
فقال ابو عبد الله

المعدّل لسانه

ان يزدان فكره نفسه لو كان في منازع كيف يكون وهذه الفكرة رتبة غير مناسبة لطبيعته
 التوحيّدات الظلام من هذه الفكرة وليست اهل من وكان مطبوعاً على الشر والقسوة والقسا
 والضرا والأضرار ولهم ابا طيل لا توافق عقلا ونفلا بشيء وذكر في الاحتجاج ما معنا ان
 النبي صلى الله عليه وآله اجمع عليهم بان سألهم ولا عن ادعاء الى القول باثنين ^{الهيئين}
 فالوالا نأوجدنا العالم صنفين خيراً وشرّاً والخير ضد الشر فقلنا بان لكل واحد منهما فاعلا ^{على}
 الارتيان الثلج ليحيي منه محرّضنا بما لهما قديمين احدهما الظلمة والاخر التوفيق ^{لله}
 عليهما ما وجدته في العالم بياضاً وسواداً وحمرة وصفرة وخضرة وزفرة وكل منهما ضد الآخر لا
 يجمع منهما اثنان في محل واحد فالواضع فقال مع ذلك ما جعلنا لكل واحد منهما فاعلا ^{على}
 حتى تعضدوا بعدا ضد الالوان الهذ وكيف خيبر بان يظهر اثنان منها من فاعل واحد
 منكوا خجلين بالافحام اقول لما كان غرضنا لا نبيا والادعاءين الى الله هذاه الخصم ^{انما}
 الحجة عليهم فكانوا يمتحنون بآية شيء من هذا الخصم وأبلغ طريق للحسم ولذا اجمع عليهم النبي
 صلى الله عليه وآله بموجب ما فهموا واحكموا على طريقا لتقصير والتحليل للحكما مسلكا خفيفة
 الشرحا بعبارة عن شبهة التوبة على طريق التحليل لا يمتثلون عن كلا فقد ذهب فلا طون الا ان
 الشر اعدا لا يحتاج الى العلة الموجدة فان العدم يرجع الى العدم كما ان الوجود يرجع الى الوجود
 وحكموا ابتداء هذه المسئلة فان الشر عكس ذات كعدا لبدأ وعدا لكال كعدا صحتة ^{هنا}
 المغيثه فال بعض من غاضم في القظم والشر اعدا فكم فاضل من يقول بالبرهان ثم الا من
 ونوقش عنهم بان العدم لا تأثيره وهذه الشر مؤثرات فلا بد لها من الوجود والعلة واجب
 بان الشر والموثره انما هي اعدا ملكات ولها حظ ضعيف من الوجود لا نستلوا اجابا بان كك
 القرن من الانسا بل كسلب النص منه وفرفا بين عدا الشر مطم وبين عدا عن موضوع قابل
 وفيه بل نصوصا ان الشر بالقليلة وان كانت موجو ولكن لما كانت كثيرة ^{البحر} خفيفة الشر
 لا يلحقها بحكمة ^{انما هي} في مسندة الصداخات فابها حاجة الى مبدء موجو على حدة وبنا

طبيعة

في تقسيم الخير والشر

٨١

ذلك ما هم متموا الخير والشر على خمسة أقسام خمسة عشر محض وخير كثير وشر محض وشر كثير وخير مشا
 لشر والشر ما لا يحسب الخير والشر الذاتيتين وأما بحسب الأضافتين كما فعله صاحب القليد
 وجعل المقسم هو الموجد ثم أن أسخطوا ثبت الخير المحض كالغفوة فانها موجد بالفعول ليس
 حاله منظره وكلمات نامنه حاصلا لا تنفذ ولا يتبدل فهو خير محض لا يستتر به غيره شيء و
 اثبت أيضا الخير الكثير كالنكاثات التي فيها نقائص فليد واحدا ان نادرة كالبذر المفسد
 للمثام مثلا فانه من حيث كونه كنهية وجودية وقوة فعلية لها مدخلية فانه في تنظيم العالم الكبار
 ومن وسائل طهور الوجوه التي لا يخرى محض ونمو الشجرة ومحقوق الثمرة وبرودة الهواء في التحريك
 السفن في البحر وامثال ذلك كلها خيرات والشر عكس ذلك الثمرة وكالتار التي خلفت كسفنا
 وافرة وامولا زينة كثيرة كلها خيرات فالاستنصار الجري منها شر قليل فالخير الكثير الذي
 شر قليل يوجد من مبدأ الخير المحض انه تركه شر كثيرا فالوا ان ترك الخير الكثير لاجل الشر
 القليل شر كثيرا فالنار لا يهمل ايجادها بجر الشر القليل الذي لا يعاب به مع تلك الخيرات
 التي لا يتحصى على انها من حيث كونها مؤدية الى تلك الشر القليلة بمجملها بالعرض ومن
 كونها ملوثة من الخيرات التي كثر بمجملها بالذات ولذا فالوا الشر بمجملها بالقضاء الى بالغا
 ولما الاقفا الثلاثة الاخيرة الشر المحض كترجح البقيع والشر الكثير كترجح المروج و
 المساو كترجح البقيع ففقدنا نكر وجودها اذا الوجود عند هم خير بذاته وبمقاييسه
 الى غيره لانه طهر العكس وعين النور والمرغوبة بلو كانت موحودة لم تكن شررا والمفروض
 خلافه ههنا فصل الطبيعة هم الذين اسندوا الحلق والتدبير الى الطبايع فمنهم من اعتقد
 بوجوه النار كغمام مثل افلاطون واسطوطاليس ففرز يوس فلو طر خليس باسطوس
 وهو شارح كلا واسطوطاليس كان هكذا القولا اشار الله ومودة زعموا ان
 هي التي تدبر الاشياء كلها في العالم حيا ومواتا تدبرها طبيعيا وليست ههنا ولا فادرة
 ولا مختارة ولكن لا تفعل الاحكام وصوابا وعلى نظام صحيح وترتيب محكم قال ثامسطوس

في تقسيم الخير والشر

المعدن السائرين

٨٢

قال رسطوطا ليس مقالته اللازم كتابه أن يوجب أن الطبيعة تفعل ما تفعل من الحكمة والصواب
وإن لم يكن حيوانا إلا أنها الصمت من سبب هو كرمها وأوحى إلى أن السبب هو الله انتهى أقول
الصواب أن يقول لا أنه سخرت فان الطبيعة عادية الشعور ولا تلمهم ومنهم من لم يعتقد البار تعالى
ويستدل بخلق الطبايع الفلكية والعنصرية وجوابهم أن الساق الخلاق والنظامهم مع ما بعضهم
من الكالات الفضا والعلو الباعذ والمساخر القوية ونسب البذائع العجيبة الكاسفة من القصد
والإرادة والعلم والحكمة والقدرة والاحسان بآب إلا أن يكون ذلك كله من الله العليم الحكيم ويرد
أيضا إياك كبره ومنها قوله تعالى في سورة الرعد وفي الأرض قطع متجاورات وجنات وأعتاب فروع
ويجعل صنوا وغرسا والسيف بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الأكل إن في ذلك لآيات لقوم
يعقلون فانه تدل على أنه لا يجوز أن يكون حدثا واحدا في هذا العالم من الطبايع بل لا يكون
لأجل الأضالات الفلكية والتأثيرات الكوكبية من غير أن يحدث الفاعل المختار العليم الحكيم فتكون
دفاعا على المنجيين أيضا ويقتر من وجهين الأول أنه حصل الأرض قطع مختلفة بالطبيعة والمنا
وهي مع ذلك متجاورة فبعضها تكون سحيبة وبعضها تكون حجرية أو مبلية وبعضها تكون صلبة
وبعضها تكون رخوة وبعضها تكون منبسطة وبعضها تكون طينا لزجا ثم انها متجاورة فالحق طبيعة
أرضية لحدثها هذه الصفات أي تأثير فلكي وحدث هذه المخلفات مع أن تأثير الشمس وسائر الكواكب
في تلك القطع على السوية فدل على هذا أن اختلافها في صفاتها بتقدير العليم القدير ولما
أن القطعة الواحدة من الأرض يسف بها واحد يكون تأثير الشمس فيها ممتسا وبما أن تلك السما
تختلف في الطعم والألوان والطبيعة والخاصة بل في جهة واحدة أمر خفي وخواص مختلفة
والقشر واللحم النوى بل في بعض أنواع الورق ما يكون أحمر وحب في غاية اللحم والوجه الثاني في غاية
السوامع كونه في غاية الرقة والنعومة فيستحيل أن يقال وصل تأثير الكواكب إلى الحد الذي هو في ذلك
وهذا يدل دلا لا قطعية على أن الكل بتدبير الفاعل المختار وعندها يتم الدليل ولا يبقى بعد الفكر
مقالته فلذا قال تعالى في المعطع أن في ذلك لآيات لقوم يعقلون ولم يقل يفكرون لأنه لا داعي لهذا

كتاب
الحكمة
السائرين

في المنجنيب عبد الهياكل

من
المنجنيب
عبد الهياكل

الحجة الا ان يقال هذه الحوادث السعلبية حدثا لا موثرا لئلا يقدح في العقل لان العلم
بافتقار الحادث الى المحذور فكأن عدم حصول هذا العلم فلاحا في العقل فصل المنجنيب وهم الذين
يعتقدون بتبدل النجوتواينها كبعض الهنود ونيارتها كغيرهم ونايرتها وخلفها للاشياء او لهم
الصائبه وهم بين معتقد بالله ويسمون الكواكب السبعة اربابا بالهذه والله تعبهون الارباب باله
الالهه وبين من يعتقد ان الشمس الهه والالهه ورب الارباب كلهم هم الذين حاصمهم اربابهم
الخليك وكان يقول هذا رجل من الزمان على اصحا الاصناف يقول بل فعله كبيرهم هذا وهو
اصحا الرقايا والهاكل وما عرفوا ان لا بد للانسان من متوسط ولا بد للوسط من ان يري
فتوجه اليه فيفسد به يستفاد من فروعها الى الهياكل التي هي تيارات السبع ففروا ولا يوتها
ومنازلها وثانيها مطالعتها ومغارها وثالثها انصافها على اشكال الموافقة والمخالفة من
على طبائنها واربعا تقسيم الليل والايام والساعات عليها وخامسا تقدير الصور والاشياء
والاقايم والامضاء عليها ففعلوا الخواص والطلسما وتعلموا العزائم والدعوى وعينو الكل
واحد يوم ما لخل مثل الاوسيت ودا عوافيه الساعة الاولى ومتمموا بنجامة للعمول على صوته وصنعه
ولبسوا اللباس الخاص ونجروا بنجور الخاص دعوا بدعوانه الخاصة وسألوا حاجتهم منه الحاجه
الى استدعائه من احواله واثنان الخاصة به وقدما يحصل راحهم بفقد البعير والحيك وكذلك با
الى البلاء ثم استخرجوا من عجائب الجبل المرتبة على عمل الكواكب بمساعدة الشيطان امورا عظيمة
وما بقي من الطلسما والسم والكهانة والتنجيم والبعير والخواصم والصور والتنجيم المحرمة كلها اوجلتها
في الشرع من علومهم وقدما تصرفوا فيه اولياء الشياطين بما يوحون اليهم ولربما يرى منهم ما يدش
العواديل الخواص الداهلين عن قوله تعالى وان الشياطين ليوحيون الى اوليائهم فان للسبط اعزها كعز
الرحمن يهلك من هلك عن بينه ويحيى من حي عن بينه ويحدث في بعض كتبهم المعول دعوى الكوا
شمها من افعال المعاصي لخصيل هذا المقام ما ايسر لنا بالليل واللوحة بالنهار ومن حلها
تلك الطلقات والصور والنزام النجاش وغير ذلك مما يخرج الانسان اربابا فله من الايمان

اللعن لسائر البشر

٨٣

وانما هذا من جناب الشيطان يعدهم لتجبر الكواكب بينهم التوصل الى ما فيها من الدنيا حتى
يدخلهم في اشد الكفر فما يعدهم الشيطان الا غرورا تبسه من فرق الصابية صفا الاشخاص
وهم عبدة الشيطان الاوثان الذين كانوا في من الحبل فانهم وافقوا اصحاب الرقحانيات
في القول بموتوسط بتوسطه ويتشفع اليه خالفوهم بان الرقحانيات وان كانت وسائل لكننا اذا
لم نرها بالابصار ولم نحصها ولم نراها لم يتحقق النفي لينا الا هياكلها والهياكل وهي الكواكب
قد ترى في الوقت ولا ترى في وقت لان لها طلوعا وافتواظا بالليل ونحنا بالليل فلا بد لنا من
اشخاص موجوده فائمة منصوبه نصب عينا فمخفف عليها ونوئل بها الهياكل فنضرب
بها الاشرعانيات ونضرب بالرقحانيات الى الله فعبدتهم لم يبرؤوا الى الله زلعي فاماخذ واصناما
اشخاصا على مثال الهياكل السبعة كل شخص في مقابلة هيكلا وراعي في ذلك جوهر الهياكل
الجوهر الخاص فالذهب لهيكل الشمس والفضة للقمز والمخيط للارض وهكذا وراعي ايضا جميع
الاضافات الخمسة منها ونزول الاكل واحدا في يومه ساعده ومحوه وتحنوا بانجامة وكسوايا
وتضرعوا اليه بدعائه وعرفوا بعزائمه و' وانما لا اشخاص هذه وعبيدها وقد ناظر الخليل هو
الفيثيقين وكسرهم بحجته ودلك قوله تعالى وانك جئتنا ابنا ابراهيم وقوله تعالى وكذلك نرى
ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين فاطلعه الله اولا على ملكوته لكونه شرفا
له على الرقحانيات هياكلها ما قل على ابطا لذهب صحاب هياكل فلما جئ على الليل راي
كوكبا قال هذا ربي الزاماتهم ثم استدك بالافول والنوال والتعبر لا شقال مانه لا يصلح ان يكون
ربا الها ولا واسطة وقبله وشفيها فان النوال والافول يخرج عن الكمال وعن هذا ما استدك عليها
بالطوع وان كان ذا الا على التعبر والحك وذلك بلغ في الاحجاج فلما راي القمر بازغا قال هذا ربي
فلما افل قال لن لم يهد لي ولا كون من القوا الضالين وهذا الكلام منه تنبيه على ضلالهم وتعرض
عليهم وقوله هذا ربي مواضعهم في العبارة على الزام الخضم فانها من ابلغ الحجج ووضح المناهج وهذا
قال لما را الشمس بازغا هذا ربي هذا اكبر اعطاء الحق ان التمس ملكا لملك وهو الا ربنا

اللعن لسائر البشر

اللعن لسائر البشر

فِي حُجَّاتِ الْخَلْبِ كَعَلَمٍ

٨٤

حُجَّاتِ الْخَلْبِ

لَمَّا أَفْلَحَ قَالَ يَاقَوْمَ إِنِّي بُرِّئُ بِمَا تَشْرِكُونَ أَنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلدِّينِ فَطَرْتُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ جَنَفًا مَسْلُومًا وَأَنَا
 مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَلَمْ يَقْلُ إِلَى الدِّينِ تَبَيَّنَ مَا عَلَى أَنَّهُ تَعَالَى لَيْسَ لَهُ جِهَةٌ وَلَا مَكَانٌ وَإِنْ تَوَجَّهَ لَوْ جِهَةٌ
 تَوَجَّهَ بِالدِّينِ وَهُوَ التَّوَجُّهُ الْعَقْلِيُّ الْأَيْمَنُ لَا التَّوَجُّهُ الْجَسَدِيُّ فَإِنَّ لَيْسَ مِنَ الْمُحْسُوسَاتِ كَأَنَّ
 لَهَا كُلِّ لَيْتٍ اعْتَقَدُوا هَذَا رِيبًا وَهَذَا هُوَ الدِّينُ الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَتَبَيَّنَ فُجُورُهُ فَاوْجِهَكَ
 لِلدِّينِ جَنَفًا فَطَرَهُ اللَّهُ إِلَى فَطَرِ النَّاسِ عَلَيْهَا لِاسْتِدْبَالِ لِحَقِّ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الصِّبْغُ وَلَكِنْ
 أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ مُبْدِينَ لِلْبِرِّ انْفِوْا وَاقْتُمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنَ الَّذِينَ
 فَرَّوْا دِينَهُمْ وَكَانُوا سَبْعًا كُلِّ حَرْبٍ بِمَا لَدَهُمْ فَرَحُونَ ثُمَّ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَدَلَ إِلَى كَسْرِ مَذْهَبِ
 الْأَشْخَاصِ قَوْلًا يَقُولُهُ اعْبُدُوا مَا تَتَخَوْنَ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ وَلَمَّا كَانَ عَمْرُؤُا
 كَانَ فِعْوَضَ أَبِيهِ أَعْلَمَ الْقَوْمَ بِغَلِّ الْأَشْخَاصِ وَالْأَصْنَافِ وَالْإِضَافَاتِ بِالْجُودِ فِيهَا
 حَوَالِ الرَّغَابَةِ وَهَذَا كَانُوا يَشْتَرُونَ مِنْهُ الْأَصْنَافَ مِنْ عِزِّهِ كَانَ كَثْرَ الْحُجَّ مَعَهُ قَوَى الْأَلْوَامَ
 عَلَيْهِ ذَاكَ الْبَيْتَ ارْزُقْنَا صُنَامًا هَذَا إِيَّاكَ وَقَوْمُكَ ضَلَالٌ مُبِينٌ وَقَالَ يَا ابْنُ
 لَمَّا تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يَبْصُرُ لَا يَغْنَى عَنْكَ شَيْءٌ إِلَّا نَكَ حَمْدُ كُلِّ الْجُهْدِ وَاسْتَعْمَلَ
 كُلَّ الْعِلْمِ حَيْثُ عَمِلَ صُنَامًا فِي مُقَابَلَةِ الْأَجْرِ السَّمَاءِ وَتَبَيَّنَ مَا بَلَغَتْ قُوَّتُكَ الْعِلْمِيَّةُ الْعَلِيَّةُ
 لِأَنَّ تَحْدِيدَ فِيهَا سَمْعًا وَبَصَرًا وَإِنْ تَغْنَى عَنْكَ تَضَرُّعًا وَتَقَرُّعًا وَأَنَّكَ بَطَرْتُكَ وَخَلَقْتَكَ
 أَشْرَفَ دَرَجَاتٍ لَمْ تَخْلُقْ سَمْعًا وَبَصَرًا وَإِنَّا نَفَعًا وَالْأَثَارَ السَّمَاءِ وَتَبَيَّنَ فِيكَ ظُهُرُهَا
 فِي هَذَا الْمُنْحَدِ تَكْلُفًا وَالْمُصْنُوعَ تَصْنَعًا فَيَا لَهَا مِنْ حِمْرٍ أَذْصَا الْمُصْنُوعَ سِبْدَكَ
 مَعْبُودًا لَكَ وَالصَّانِعَ أَشْرَفَ مِنَ الْمُصْنُوعِ يَا ابْنَ الْعَبْدِ الشَّيْطَانِ يَا ابْنَ الْإِخْفَانِ
 بِمِثْلِكَ عَذَابُ الرِّجْمِ نَزَّ عَالِي الْحَنْفَةِ الْحَفْظَ يَقُولُهُ يَا ابْنَ تَنْدَجَانِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ
 يَأْتِكَ فَاسْتَعْنِ هَذَا صِرَاطًا سَوِيًّا قَالَ ارْزُقْنَا نَتَّ عَنْ إِلَهِ يَا إِبْرَاهِيمَ فَلَمْ يَقْبَلْ حُجَّتَهُ الْقَوِيَّةُ
 مَعْدَلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْكَسْرِ بِالْفِعْلِ فَجَعَلَهُمْ حُزْنًا ذَا الْأَكْبَرِ لَمْ يَخْلُوا لَوْ أَنَّكَ مَعْلُومٌ هَذَا
 بِالْهِنَا يَا إِبْرَاهِيمَ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَيْبَرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ أَنْ كَانُوا سَاطِفُونَ فَانْجَمُوا حَيْثُ حَا

الفعل

المعتمد الثاني

٨٩

الفعل على كبيرهم وكان ذلك على طريق الإلزام حيلهم فما كانا نجيل كاذبا قط ثم ان القول
ببديهي النجوم ونسب الخلق اليها باطل ضرورة انها مستخرقة مدبرة مقصود تحت حركة الأرض
وما يكون مقصودا تحت شيء كيف يكون فاهرا عليه علا ومذرا له الا ترى ان الكل واحد
من اجز الشمس والقمر والنجوم سيرا خاصا بطيئا من المغرب الى المشرق وسيرا اخر سريعا بسبب
حركة الفلك الاعظم فالحق سبحانه خص جبال فلك الاعظم بقوة ساربه في اجواساوا الافلاك
ما اعتبارها صا مستولبة عليها فادرة على تحريكها على سبيل الفهم من المشرق الى المغرب
فصار مستخرقا لهذا الفهم والفسر قال الله تعالى الشمس والقمر والنجوم مستخرجات بامر الله
الخلق والاعتبار الله رب العالمين مسئلة فضهبر قال العلامة في المنهاى
التجيم حرام وكذا تعلم النجوم مع اعتقاد انها مؤثرة او ان لها مدخلا في النابث وبالجمله كل ما
يعتقد بطل الحركات النفسانية والطبيعية بالحركات الفلكية والافلاك الكوكبية
فهو كافرا خذ الاجرام على ذلك حرام وقال الشهيد في القواعد كل من اعتقد في الكواكب
انها مدبرة لهذا العالم وموجدة لما فيه فلا ريب انه كافر قال الشيخ البهائي ما يدعيه المعجرون
من ارتباط الحوادث بسفلية الاجرام العلوية ان زعموا ان تلك الاجرام مؤثرة في هذا العالم
مسفلة او بالبشرية فهذا مما لا يحل للمسلم اعتقاده بل هذا الاعتقاد كفر بالله العظيم
وان زعموا هذا بما لا باس اقول لا شك في الجملة في نابث الكواكب بحسب الكيفية كالحرائر
والبرودة وغيرها وقد ذكر العلامة قطب الدين في شرح القانون ان النجوم اثني عشر اقطبا
وعد منها الجوز والمد في البحر شرع البحر في المد عند طلوعه فيه الى ان يصل القمر الى وسط
السماء ثم ياخذ في البحر عند انحطاطه حتى يصل الى المغرب فيتمى البحر ويتبدل المد في
الوسط السماء تحت الارض فيتمى المد ثم يتبدل في البحر الى ان يصل الى المطلع وهكذا
اقول وقد شاهدت وجرب مرارا عند تفرج في بعض السواحل ان ما البحر يند بار تفاع
القمر فكانت بحر مرفعة على هذا يكون المد في الساحل الذي يوجه القمر نحوه والجزر في الساحل

البحر يند بار

البحر يند بار

انما علاماته لبعض الامور كما ان الضيق يتولد
بجوارث النقص على بعض الامراض ٩٥

في عمل النابث بالنظر

٨٧

الذي بعد عنه والله اعلم بصنعه وأما النابث بالنظر والأضواء والاختلاف
الحركات كالسندس والبرقع والتلث وغيرها وسعوها ونحوها يحكم به النجوم
فما لا دليل عليه قال الجاحظ النجوم حدى وترجم صوابه غير غلط كثير نعم ما كان من
من النجوم مسنداً إلى الأرض والرياحات والمحسنة كروية الهدال والكسف والمخسفة فلا
ينكر ولا يسلم الصد والمطابقة في هذا صدقهم في الأحكام كما يظنه كثير من الناس خيراً
تغار المسند فيهما فإن عمل الاستخراج مبنى على القواعد الصحيحة وعمل الأحكام مبنى
على الاستحسانات الوهيدية قال ميرالمؤمنين عليه ما ينسب إليه خوفى منجم اخجل تراجع
المرج في بيت الخجل فقلت عنى عن كاذب الخجل المشتري عند سوا ويزعل ادفع
عن نفسه فابن الدول بخالف ودار في عز وجل ممثلاً مثل الطبيعة واقصياً
على الطباع التي هي الخواص الأجماع وحمله عن المبادىء العالمة وعده معرفة للبار
كمثل هذه على قسطا من كونه حدوا النفوش والخطوط ولا ترى أحداثها الا من راس العلم
فقول عرف مبدا هذه النفوش وحدثها ولا ترى ما فوقها من العلل المحركة للفلم الذي
هو منهى اسباب حدوا النفوش ومثل المنجم الذي ترى ان الطبايع معهودة تحت الأنا والملكبة
والنابثات الكوكبية كمثل بصر من الأول نظر واحد منها بصر فرى الفلم بين أصبعين
مسخرهما متحركاً يتحركهما فقول عرف المحدث بعينه وتسند النفوش إلى الأصبعين
وتقول فدا خطا النملة الأولى في معرفتها وانما المذبر المحدث الموجد هو الذي يتحرك الفلم
بتحريكه وتحريكه ولا ترى ما وراء الأصبعين من العلل والمبادىء العالمة فوقع الاختلاف
بين الطبع والمجم كالاختلاف بين التملين وهما وان احصا با من جبر وهو اسناد الفلم
إلى الطبع والنجوم كونهما سببين للمحدثا ذلوهما بين الأسباب الالهية لكان علم الطب
ناطلا و كان للبل والنهار والتشا والصيف على حد سوا وكذلك كل ما كان لا خلا
فيه بسبب الشمس مثلاً ضوء وحرارة ولكنهما اخطا حيث جعل الطبع الطبيعة

تمت

٢٤٤

اللبعة السابعة

٨٨

والغلاة

والغلاة

اصلا مستغلا في ذلك ولم يثبت وادعاهما مدبرا ومسخرا وكذلك المنجم حيث جعل النجوم
اصلا ولم يبلغ علمه الا على حكمه اها خلق وعبيد وعلل واسبا مسخرة تحت القدر الفلكي
والشمس والقمر والنجوم مسخرة اباحه والله تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وعن امير المؤمنين
عليه ما نسب اليه قال المنجم والطبيب كلاهما لن يحشرا الاموات فلكا لهما ان صح قولكما
فليس تجاسر وان صح قولنا فالحساب عليكما فصل الغلاة اتباع عبد الله من سبنا الذي قال لعلي
انسانا بعيننا لانه كان يهوديا فاسلم وكان في اليهودية يقول في يوسع بنون وصيه موشى
قال في علي وقد كثر من بعد الغالون في الامم ومجمل القول في الغلاة انهم هم الذين لم يجعلوا
لبنينا صلى الله عليه واله والائمة ربنا يعوذوا اليه اعتقدوا برؤسهم والوهابية هم وتفرقوا
في باطلهم فراكبهم من الناس سخيذ والحلولية واعتقدوا فيهم الربوبية بل الوهبية وذلك لانهم علموا
الاسم كانوا مظاهر صفات الله الحلالية والجمالية وكالاته الوجوبية باجمعها كما ان كل واحد من
مظهر لصفة من صفاته تعالى لانه ثبت رأوا منهم القصرات والتطورات والمعجزات واعلم
بالمستحبات والشهود على الكائنات كما قال تعالى في سورة البقرة وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا
شهداء على الناس يكون الرسول عليكم شهيدا فلو نزلوا الاكمه والابرض واحيا الموتى وغير ذلك
تماما احب الله تعالى بآيديهم تعظما لشانهم وشبها لامرهم لانهم كانوا عبادا له مخلصين في توحده
ذالين عليه فظنوا انهم الهة كما نحن النصارى في حق عيسى ولو احدثوا النظر واجالوا الفكر
لما وقعوا في هذا الاشياء العظيمة وكان كثير من اصحاب الامم غالين ومنغالين كما في كتب الرحا
وفي مجمع البحرين الغلاة هم الذين يغالون في علي ويجعلون ربنا ويتجسسون عندهم هو ان سبنا اياها
والمفذاذ وعمار وعمر بن امية الصمير هم الموكلون بمصالح العالم عن علي وهو رضى فضل المفوضة
هم اتباع ابن عبد الله بن سبنا فانه انحط عن اعتقاد ابيه ببدنه واعتقد ان الخلق والرفق
مفوض الى النبي والائمة واعتقد ان الخلق والوزن مفوض الى النبي والائمة وهم وان خصوا بال
التفويض لكنهم شعبه من الغلاة الذين تجاوزوا عن الحق بالافراط وقد ورد فيهم وكفرهم

في المفقود وعاء الخبز عليهم

واشراكهم اخبار كثيرة منها ما نقله الصدوق في اعتقاد انه عن زاده انه قال قلت للصادق
 ان رجلا من لد عبد الله بن سبأ يقول النقص فقلت بمولانا الله ع خلقا وحدا وعليهم قوت
 الامر لهم بما خلفوا ورفا واجبا واما انا فقال كذب عدوا لله اذا رجعت اليه فامر عليه لايه
 الى في سورة الرعد جعلوا لله شركاء خلقوا كخلفه فتشابه الخلق عليهم فلله خالق كل شيء
 وهو الواحد القهار فانصر الى الرجل فاحبر بما قال الاضاف فكامنا الهند حجرا اقور سما
 يستدل على مذهبهم بما رو عن امير المؤمنين انه قال نزلونا عن الربوبية وادفعوا عنا خلق
 البشر فانما عنهما مبعوث وعما يجوز عليكم من هون وقولوا في حقنا ما استطعتم فان البحر
 لا يرف وسر العجب لا يعرف وكلمة الله لا توصف من قال هناك لمريم وتم فقد كرم وفيه ان هذه
 الرواية على فرض صحة الدل على صحة القول بالنقص بل تدل على خلافه فان الخلق والرزق
 والاحياء والامانة وامثالها هي التوحيب الى امرنا بنزولهم عنها والقو غفلوا عن ذلك
 وظنوا ان الربوبية هي الاوهب فافرقوا بالله واعطفوه الهاء والائمة ان بابا وقد تراءى
 عن المفقود والعلام في بعض مناجاته رواء الصدوق قال في اعتقاد انه وكان الرضا ع
 يقول في دعائه اللهم اني ابرأ اليك من الحول والقوة ولا حول ولا قوة الا بك اللهم اني ابرأ اليك
 من الذين قالوا فينا ما لم نعلم في انفسنا اللهم لك الخلق ومنك الامر يا كنعبدك
 نستعين اللهم انت خالقنا وخالق ابائنا الاولين وابائنا الآخين اللهم لا تليق التوحيب
 الا بك ولا تصلح الالهية الا لك فالعن النصارى الذين صغروا عظمتك والعن المضاهيين
 لقولهم من بررتك اللهم انا عبيدك وابناء عبيدك لا نملك لا نفسنا ضرا ولا نفعا ولا مونا
 ولا حيوانا ولا نسورا اللهم من زعم ان ابنا الخلق وعلينا الرزق فحق منه براء كراسه
 عيسى بن مريم من النصارى اللهم انا لم ندعهم الى ما زعموا فلا تؤاخذنا بما يقولون وانحسر
 لنا ما يزعمون لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انت ان تذرهم يضلوا عبادك
 ولا يلدوا الا فجارا فان قيل تعاهد المسئلة ثم انما تكون من بات ثجلا لا يحيفه

المعز الثاني

٩٠

وتكون بوجه من وجوه التأويل كما قيل ان لما كان الامام يد الله او لسان الله او عين الله او قوة الله او قدرة الله والافعال انما تجري هذه الامور وامثالها فهذا الاحتمال انما في حقه فعل الخلق والرزق وامثالها فلا يأتهم بمتقدون ذلك حقيقين لا مجازا وثانيا ان العنوانات الدينية توقفيته ومجانة ليس مجازا ايضا وثالثا انه ليس كل ما يجري فعلا بهذه الامور حتى يقال ان الامام يد الله والله تعالى خلق بيده او انه لسان الله والله تعالى تكلم بلسانه وكان على عليه السلام هو المنكلم والموحى غير ذلك والله الهادي والعلم انه لما كان الخلائق متفاوتة والانظار مختلفة والدواعي كثيرة والاستعدادات متشعبة والمرايامثلونة والنفوس متكدة والقلوب مغلبة فاختلف الناس في علي عليه السلام كثير من اختلاف الاخبار وفي عيسى عليه السلام فان يعقوبية قالوا في عيسى هو الله والله المنمظون وهم اصحاب اسطو الحكم الذكوي في زمان المائون ونصف في الاناجيل بحكم رايه قالوا ابن الله وان الاب يتجسد واتحد بجسد المسيح والاسرائيلية قالوا ثالث ثلثة والحواريون قالوا ربي موعود ومسيح معصوم واليهود قالوا كذاب وقال بعضهم مفسد عزاب ثالث الغلاة في علي هو الله المفوضه قالوا انه فاعل من قبل الله وقال قوم ان الله مخلوق ويرزق به لانه يد الله والذبا بية قالوا هو افضل من رسول الله وقال قوم هو افضل الامة بعد رسول الله وقال طائفة هو افضل الامة بعد وعبد الخلفاء والمؤمنون اعتقدوا حجة الله والامم بعد رسول الله وقال قوساخر كذاب قال الحواريون كافر عزاب سبعة نبوا امية اصحاب الكفر والارتباب فهو البنا العظيم الذي هم فيه مختلفون قالوا ثلثون بالوهابية وثلثون بغيره وفي المعرفة والعلم بالله وصفاته وظنوا ان الحاك هو المحكم واستبدوا بهم فيها ولجوا في قوتهم غموا ورؤوا ذلك لكثرة ايات الله الظاهرة منه العظيمة المدهشة للخلق حتى ان سلكا مع انه كان محمدا ايحد الملك في باطن فله ملامه معرفة الاستبائ وبعينه كما رواه الكشي وشيخ الطائفة في البحر الرابع عشر من مائة الصفا في البصا الكبير كان يجهل

في هذا المعز الثاني

ان م

في معجزة أمير المؤمنين

٩١

ما لا يحتمل غيره من تخريف علم الله ومكنونه كاد أن يدهش واضطرب بما شاهدنا من معجزاته
هذه المعجزة بظاهرة شرفها وهذا الباب ففي مدينة المعجرات في الباب الثاني من السنين
عن سلك قال كنت يوماً جالساً عند مولينا أمير المؤمنين بآرض قفرا فإني رأيت رجلاً فكله
فقال لي أنت كنت في هذه البرية ومن أين مطعمك ومشربك فقال يا أمير المؤمنين
منذ أربع مائة سنة أنا في هذه البرية ومطعمي ومشرعي إذا جعت صلت عليك فاشبع وإذا
فادعوت على ظالميك فارتد فقلت يا أمير المؤمنين هذا شيء عجيب ما أعطى منطوق الطير إلا ما
بن داود فقال يا سلك ما علمت أني أعطيت سليمان ذلك يا سلك اربدان اربك سبنا
اعجب من هذا فقلت يا أمير المؤمنين ويا خليفته رسول رب العالمين قال فرجع راساً إلى
الهُوَّاء قال يا لها وساهب فهبط فهبط ثم قال يا صقر هبط فهبط ثم قال يا بانا هبط فهبط
ثم قال يا غراب هبط فهبط ثم قال يا سلك اذبحهم وانف ربهم وقطعهم ارباً ارباً
واخلط لحومهم ففعلت ما أمرت مولاً وتحررت في أمرهم ثم التفت إلى وقال ما تقول فقلت يا مولاي
الطير في الهوَّاء اعرف لهم ذنباً امتهن بذبحهم قال يا سلك اربدان احببها الساعة فأتك
نعم يا أمير المؤمنين فنظر الهوَّاء شربوا قال لم يبق بعد من الله تعالى فطاروا الطير جميعاً إذ
الله تعالى ففجبت من ذلك فقلت يا مولاي هذا امر عظيم قال يا سلك لا تعجب من امر الله فإنه
فادع على ما يشاء فما يرد يا سلك اياك ان يحول بوجهك شيء انا عبد الله وخليفته مرعياً
ونهيته نهيه وقدرة وقدرته وقوته اقول ويشهد على قوته وقدرة الإلهية معجزاته
ومشاهدته معاك وحده مع الأتس والجن والشياطين وعرس جلاله التملوا وبقوته في
الأرضين **المعجزة السابعة** في كذا في لفظ الجلالة وأنه علم ذاته تعالى الاسم
فإن استغافه من أي شيء وذكر حلة العرش وتغير العالمين في ذاته بغير وسببه وقصة القبة
الخارجة سليمان من البحر وإن الملائكة والأنبياء أشد تحييراً وقول الصادق أنه مستوفى ولا
غير المستوفى كونه مستحقاً للعباد ومعبوهم والمحمد وآله ووجوه استغافه وتحققوا لطائف

في معجزة أمير المؤمنين

و معنى انه نعم

لا دله

اللمعة العاشرة

٩٢

في ذلك حد اطلاق على غير تقه وخطا الصدمه وفضل سلمان قد اشبعنا الكلام
في التمثيل وامسأوا متعا وما يناسبه في قوله تقه مثل بوره كشكوه وحيث علم ذلك و
هو العدة في الآية لغزابة المثال نذكر طرفا من الكلام في تعشير مفردات الآية لتعلم تفسيرها
بجميع اطرافها بقدم ما يسعنا فنقول قوله تقه الله لفظ ذال على المعبوء بالحق وكما تاهيت
العقول في ذاته تقه وصفا لاحتجابه بانوار العظمة والقدس والكبرياء تيجر البصائر لفظ
كانما انعكس اليه من تلك الانوار اشعه هيرت عين المستبصر فاختلفوا اعتبر ام سترنا
هو ام عرج اسم او مشتق وهم اشتقاقه وما اصله علم او غير علم فقبل عبرت او سترنا
واصله لا هنا فغرب بجذنا لالف الثانية وادخال الالف اللا على وقيل عرج هو
الحق المختار لان فاضحه هو الله تعالى اسم نفسه به قبل ان يخلق الخلق وكتب هذا الا
على العرش والسموات والجنة وسمواطن العلويات وفي مناقب الخوازيج لا مير المؤمنين
ان العرش لم يسبق فرجه كتب عليه لنور لا اله الا الله محمد رسول الله على ولي الله
وان على احد جنا جبرئيل مكنوب لا اله الا الله محمد رسول الله وعلى الاخر مكنوب
لا اله الا الله محمد رسول الله وعلى ولي الله اخذت بشاة ما على الذم قبل خلق
السموات بالفرع وكلامه تعالى عرج وانما يسمعه كل خلق بلغه لانه احسن اللغة وتكلم
كها اهل الجنة وفي الحصاد عن الصادق يعلموا العبرية فانها كلام الله التي تكلم به
خلفه والله اسم اصله بحسب لصناعة الاله خلفت الهزم تخفيفا لكثرة في الكلام
وقطعت الهزم في الابد للزوال لالف اللان في الاصل اسم جنس يقع على كل معبود
بحق وباطل ثم صاعدا للذات المقدسة الجامعة لجميع الصفات العليا والاسماء الحسنه
كما في النجم على الشرا والبيت على الكعبه وايضا يقطع الهزم لتفخيم الاسم تعظيما للمسمات
ويعلق الظرف في قوله تعالى وهو الله في السموات والارض لا ينافي العلية لانه مؤل
بالمشتق وهو المعبود بالحق كما في قوله اسد على وقد هلك اسميه علميه سيبو وخليل

و ما ذكره في المتن

في انزاع الاسماء والاسماء

٩٣

واكثر الاصوليين والفقهائها اذ لو كان مشتقا اصفه لما امتنع نفسه فهو من وُفوع
 الشك فيه اذ مفهوماً المشق هو ذات حصل له المبدأ ويلزم ان لا يكون لا اله الا الله
 كلمة التوحيد والاجماع بل الضرورة في الاستدلال الملك جميعاً على ان كلمة التوحيد
 وايضاً وفوعه موصوفاً لاصفه عند ذكر الاسماء الحسنه كما في قوله تعالى هو الله اعلم
 المهيمين العزيز المجبار المنكبر يدل على كونه اسماً علماً لاصفه فان قيل ما معنى قولهم في
 تعالى انه لا اسم له ولا رسم فلك لا اسم ولا رسم له تعالى عن حقيقة ذاته كالا سماء والرسو
 في الممكنات قال بعض المحققين في شرح اية الكرسي الحوان وضع الاسم للمحصل للذات
 الاحدية مع قطع النظر عن النسب لاضافات غير متصور اصلاً لان ذاته غير معقول
 للبشر لا خيال كونه تعالى واضعاً بل لان الغرض من وضع الالفاظ والتفويض الكتابية
 ليس الا الدلالة على المعاني الذهبية الدالة على الحقائق الخارجية اذ لو كانت الحقيقة
 بنحو وجودها الخارجي حاضرة مفسط اعني اللفظ بل لا حاجة الى اشارة محصل المشاهد
 ولما يتصور كحقيقة الباري هو صور ذهنية مطابقة له فلا اسم له ايضاً فلا فائدة في
 الالفاظ بالنسبة الى اذ لا لذاته تعاقب مرتبة الشهادة وكذا بعد لفاء الاثر بالكلية والى
 هذا المعنى الا وحده في الوسيط حيث منع العلوية الحقيقة من لفظ الجلاله قال لان العلم
 قائم مقام الاشارة وهي مستغنى في حق البارئ ولان العلم موضوع لتمييز المستمع من المشار
 في النوع والجنس ومن المشابهة في الحقيقة والماهية والله تعالى منزه عن جميع ذلك وفي
 اعجاز البيان منع ان يكون لله تعالى افعال في شأنه العقول والافعال العباداذا يفكر فيه
 تحبب لان كل ما يتجسد الانسان وسصوره فهو بخلافه فان انكر العقل وجوده كذبته بفسه
 لان كل ما سوا فهو محتاج وحصول المحتاج بذاته المحتاج اليه محال وان اشار الى شيء
 يضبطه المحسوس الخيال وقال انه هو كذبته بنفسه لان كل ما يضبطه المحسوس الخيال فاما ما
 رآه المحسوس الخشوف ظاهره فيه فلم يبق في بدا العقل الا ان يقر بالوجود الكمال مع الاعتراف

هذا هو الحق
 لا يفترون عليه
 من غير علم

المعراج العاشر

٩٤

بالعجز عن الادراك فبينها العجز عن الادراك والاشك ان هذا سوف عجيب
عند العمول وتظهر فيه العالمون حتى ان الابداء والملائكة المقدسة وهم اجساد الطيفه
بوزانية الهبة خيرة سعيدة عصية لذاتهم بذكر الله وجوارهم بمعرفته وطاعته ولو
النفوس لناطفة لكافة العالم الفاضلة صاروا في معرفته ذاته وعظمته وكبريائه
حيثما عرفوا حق معرفته حتى ان حملة العرش لا كلالهم الا ان يقولوا قدوس الله القوي
ملائك عظمته السموات والارض وذلك لانهم حيا في عظمته وهم ثمانية كافي
الخصا باسنا عن جفص بن عيا النخعي قال سمعت الصادق يقول ان حملة العرش ثمانية
لكل واحد منهم ثمانية اعين كل عين عين الدنيا ومن طريق العامة عن ابن ز
قال قال رسول الله العرش يحمله الاربعة ويوالقبة ثمانية ويؤتيه ما عن الصادق
ش اربعة واحد هم علي صون ابن اذ يسترق الله لولد ادم والثاني علي
ترزق الله للطير والثالث علي صون الاسديتروا الله للسماء والرابع
علي صون التوريتروا الله للبهائم ونكس التور وراسه مذ عبد بنو اسرائيل العمل
فاذا كان يوم القبة صاروا ثمانية واخرج ابن ابي شيبه عن ابي امامة قال ان الملكة
الذين يحلون العرش ثمانية ما بافارسته ذكر ذلك الجلال السيوطي في البحار في اربعة
الاضبان ان حملة العرش يجابون بصوتهم يقول اربعة منهم سبحانك وبحمدك
علي حملك بعد حملك واربعة يقولون سبحانك وبحمدك علي عفوك بعد عفوك
اقول في هذا العدة مما يرون من مكا الخلاق وحلم الله تعالى عنهم والرحيم من القبول واليق
وكان ذلك خضوعا وخشوعا محض وتغلبا بجبروته ولذا باعندنا حنة سلطانة
وعظمته والسبب في تحجر العالمين فيه انهم لا يعرفون كنه ذاته ولا مصلده ولا مقتض
عندهم حيا عظمته غير ان خلفه وذلك لانهم كلما ناموا بمبالغ علومهم ومصابيح
عقولهم وراكبهم ونظرهم واجالوا انهم انهم يحسدون كمال قدرته واثار حكمته الدالة

عن ابن عباس

عن ابن عباس

عن ابن عباس

في الحجة بآياتها

٩٥

على جبل عظمه امودا معجبه لم يكونوا يجدونها في بلاد النظران عظمه جل شاناه
 لا تشاهه قلدا وعرفا بل كلما غاص الحار في الشفر بآيه في الجبال الذخ من عظمه وعبر
 منزلا من منازلها انزادت عظمه في نفسه علم منها فوف ما علم اوله ويزداد تحجرا وهكذا
 حتى يكمل عقد يقينه بذلك يبلغ الغاية ما يتصوره من منازلها فيناك بالعجز عن معرفته
 مقرا بعلو عظمه كما نطوبه لسان سيد الانبياء صلى الله عليه واله حيث قال ما عرفناك
 حق معرفتك وقد يعقب التحجرا لا الحافيه تعالى لقا طين في عالم الحواس كما نطقنا عن
 بعض الافرنج وغيرهم في المعنى السابق وهذا معنى قول السجستاني اول دعاء لنفسه
 واهل ولايته من الصلوة يا من لا تنقص عجايب عظمه صل على محمد واله واجبتنا
 عن الاكل في عظمك وقد ابرك شيئا من عجايب عظمه هو هذا بع صنع عجايب
 قلده واذكرهنا فصد لا يحصى لطفها نقل المعلم في لهرس عن فهد بن منبه قال
 بينما سليمان على ساحل البحر والريح من تحته والاشجار من يمينه والجن عن شماله والطير تظله
 اذ نظر الى عظم امواج البحر فده عنه نفسه ان يعلم ما في قعر البحر فامر الريح فسكنت من تحته
 ثم عقد كرسى ملكه ثم عمدا من الغواصين فقال له اخبرني من املاكك ما تروى من اخطا
 له ماء فقال اخبرني من الماء ما تلبس فاخبره ثلاثين فقال له من الماء ما تلبس بمشده
 فاخبره عشرة فقال له اخبرني من العشرة ما تلبس فاخبره ثلثة فقال له الواحد منهم من عصى
 نظره قعر البحر فالتفت بالبحر فقال له سمعنا وطاعة لك يا نبي الله فاعلم اني قد خرج
 فقال له سليمان ما الذي رايت قال يا نبي الله ما رايت الا ما رايت من عصى فاخبرني رايت
 ملكا عظيما فقال له ابن ربك فقال له ان نبي الله سليمان او لم يظن انظره فتمركض الملك
 فقال ارجع اليه فامر عليه مني السلام وقل له ان قوما ذكروا هذا البحر منقذ او يهين
 عما فاضا عليهم من كبرهم فخرجوا الصبيان فنفقوا من احدهم قوما فمضى يتجلى في البحر ولم
 يبلغ قعره بعد ففجئ سليمان من ذلك وطأ على مكانة كذا قال فبينما اسوء على شاطئ

هذا البحر منقذ
 او يهين
 عما فاضا عليهم
 من كبرهم

الاعتدال السابع

٩٦

البحر اذ رأى قبة من رجاج تضربها الأمواج في جهة البحر فارتضاها وقال للغواصين غوصوا
في أثرها فغاصوا فخرجوها فلما وضعت القبة على ساحل البحر نفع لها بابان بمصراعين
وخرج من القبة شاب عليه ثياب بيض من اللبن وكان رأسه يقطر ماء فحاء حتى وقف بين
يكميلين فقال له سليمان يا بنى من ايجن انت ام من الاسن قال بل من الاسن قال فتعجب سليمان
معه ومن زيه ثم قال لهما بلغ بك ما ارفقنا يا بنى الله كانت والدك وكنت من برائنا من
اطعمها واسقمها بسبك ولا اترك شيئا من صنائع البر الا صنعته بها فلما حضرتها الوفاة
سألنا ان تدعونا فرفعت واسمها الى السماء وقالت يا رب قد عرفت برؤسك في فاروقه
العبادة في موضع لا يكون لا بليس جنود معليه سبيل ثم ماتت فدفنوها فخرج يوم ما الى
ساحل البحر فاذا انا بهذه القبة قد عثت نفسي ان ادخلها فلما دخلها انطبقت على ابوابها
وتراخوت الامواج بها وكان هذا اخر عهدك يا بنى الله فقال له سليمان من اين مطلعك
ومشرك فقال يا بنى الله اذا كان الليل جائتني لجانرا سجن في سفان شئ بيض فيدفعه
الي فأكله فهو يقبض من الطعنا والشراب فقال له سليمان من اين تعرف الليل والنهار
وانت في ظلمة هذا البحر قال يا بنى الله في القبة خيط الخيط ابيض وخيط اسود اذا رايت الخيط
الابيض زائدا علمت انه النهار واذا رايت الخيط الاسود زائدا علمت انه الليل فقال له سليمان
هل لك في صحننا رغبة قال لا يا بنى الله ان تشاء ناذن في ان اعول القبة فاذن له فاذن
ودخلها وانطق عليه بابا وتراخى به الامواج فكان اخر العهد به واعلم ان الانبياء
والاصفياء والملائكة هم اكثر تجرأ في الله تعالى لانهم اكثر معرفته وذلك لان كل
كان الصانع امد في الصنعة واكمل فيها كان التحبير اكثر كما ترى في ما ترى من العجا
ان من له صنعة فهو احر بالتحبير فذنه وعلمه من هو ذو صنعة واحدة ومن له اكثر
احكام بان يحبر فيه ممن له صنعة ومن كان صنعة تم واتقن احكم ممن ليس كذلك وكلما
كان معرفته الناظر الى الصنعة المتفكر فيها اكثر كان محبته ازيد لانه اعرف بالاسرار اعلم

فِي وَجْهِ اسْتِغْفَارِ اللَّهِ

٩٧

بالحفايا والنعكات فهو أشد تحيرا ولما كان الواجب اكمل الموجودات في القدرة والعلم كان أولها
 يتخير ذاته وصنعه والانبيا والاصفياء والملائكة أشد تحيرا من غيرهم لانهم اقرب الى المبدء واشد
 نورا وابسط وجودا ولذا يستجيبون الله بالسنة العجز وهم لا يفقهون ويكفون عن النبي صلى الله عليه واله
 انه قال خلق الله ملكا تحت العرش فوحى اليه ان طرقات ثلثين الف سنة ثم اوحى اليه ان طرقات
 ثلثين الف سنة ثم اوحى اليه ان طرقات ثلثين الف سنة ثالثة فوحى اليه لو طرقت حتى ينفخ في الصور
 كل كلمة تبلغ الى الطرف الثاني من العرش فقال الملك عند ذلك سبحان ربنا لا اله الا هو وحده ذكره في
 مجمع البحرين وقال بعضهم في شفا فانه مشنوق من الله بالفتح الهذيمعني عند عبادة والله يعجز
 معجوك كتاب بمعني مكروب منه قرأه ابن عباس ويدرك والهلك اي عبادتك في الجمع هو قرأه
 امير المؤمنين وفي الحديث يا هاشما الله مشنوق من الله والاله تقضي ما لوها كان الها اذ لا ما لوه
 اي لم يحصل لعبادة بعد ولم يخرج وصفا لعبودية من القوة الى الفعل في جوامع التوحيد
 كان الها اذ لا ما لوه معناه اسم نفسه بالاله قبل ان يعبد احد من العباد وفي الكافي عن هاشما
 بن الحكم انه سأل ابا عبد الله عن اسم الله واشفا فها الله مما هو مشنوق قال فقال يا هاشما
 الله مشنوق من الله والله تقضي ما لوها والاسم غير المسمى فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ولم
 يعبد شيئا ومن عبد الاسم والمعنى فقد اشرى وعبد اثنين ومن عبد المعنى دون الاسم
 فذاك التوحيد اقصمت يا هاشما قال فقلت زدني قال ان الله يستعذ وستعين اسماء اولئك
 الاسم هو المسمى لكان كل اسم منها الها ولكن الله معني يدل عليه هذه الاسماء وكلها غير اسم
 الخبز اسم للمأكل والماء اسم للمشرب والتوب اسم للملبوس والنار اسم للحرق او همت يا هاشما
 فها تدفع بروتنا صلبه اعدائنا والمحدثين مع الله جل وعز عزه فلت نعم قال فقال فقلت
 نفعت الله بوثبتك يا هاشما قال هاشما فوالله ما همت في التوحيد حتى فقت مع هذا
 اقول قوله والمعتقضا ما لوها معنا ان هذا المعنى هو المصداق يقتضيه ان يكون الخارج موحى
 هو ذاك المعبود الخفي فيكون الاسم غير المسمى وقوله والاسم غير المسمى ربنا نرد على العامة

ففي وجه استغفار

الاسماء الحقايق

الْمَعْدَلُ الْعَلِيُّ

٩٨

اهل الصلال من قال منهم ان الاسم عين ذات المستم وهذا مذهب الاشاعرة قال ابو الحسن
 الاشعري قد يكون الاسم عين المستم نحو الله فانه علم للذات من غير اعتبار معنى فيه انتهى والظاهر
 من كلامه عينه المدلول والمستمر وهذا ظاهر فان مداليل الالفاظ ومعها ما فيها غير
 مستماتة الخارجيه قال بعض المحققين ان وضع الالفاظ انما هو للمفهوم والصور
 الذهنيه لا للاعتناء الخارجيه فمن عبد الاسم اى للمفهوم دون المعنى فقد كفر وما يكون
 الاسم اى للفظ الها معبودا كما يقال انه هو المراد من قول الاشاعره حبت ذهبوا الان
 الاسم عين المستم فبطلان ما اخرج اذ لا شك ان لفظ الاسد ليس هو انا مفترسا ولا لفظ النسا
 محرفا وفي الحديث بحث لفظ وهو انه قال في الشق الاول فقد كفر ولم يعبد شيئا وثالثا
 فقد كفر وعبد اثنين فيقال ان عبادة الاسم ان لم تكن عبادة فكيف وقع الاشراك في ثلثا
 وان كان عبادة فكيف حكم في الاول بانه لم يعبد شيئا محققا في الواقع بل امرأه بها لان
 المراد من الاسم هو المفهوم الذي لا يثبت له في العين فعبادة الاسم وعبادة العباد لغير معبود
 موجود وعبادة الاسم والمعنى وعبادة العباد ان احديهما ليس والآخر لغير شيء ففي الشق الثاني
 وقع الاشراك في عبادة ثم اجاب بوجه اخر وهو ان من عبد الاسم مجردا او مع المعنى
 فليس يعبد شيئا محققا لكنه زعم العابد انه عبد لمرأه محققا فوقع في الشق الثاني الاشراك
 في العبادة والمعبود جميعا على اعتقاده وزعموا اجاب ابا حنيفة العلامة باقر العلوي كتابه
 لوائح اللوحين عن ذلك بجعل المراد ان من عبد الاسم مجردا فقد كفر واذا كفر لم يعبد شيئا
 اراد عبادة تدو هو المعبود الحقيقي وذلك كما يقال لمن فعل فعلا على وجهه انه لم يفعل فعلا
 ومن عبد الاسم والمعنى فقد عبد المعبود الحقيقي لكنه اشرك معه شيئا اخر واعلم انه نعم المستم
 للعبادة وذلك لانه تعالى هو مالك الملك المملوكون وخالقها وبارئها وموجدها ومبدئها
 فشاها المالكين وشان المخلوقين فها المملوكية وشان المملوك واللاتون به تعظيم مالكه وعيها
 وهو المالك لان يكون هو معبودا لا سواه ولا نفعلا هو المنعم بجميع النعم اصولها وفرعها

السادس

جاءت هذه المناقشة
 ج الاصول المراد
 اول انه من عبادة
 يسجد شيئا

والمستحق
 من عبادة
 الرب

٤٩
 لان ما سواه ممكن والممكن لا يوجد الا بالمرجح فكل الممكنات انما وجدت بايجادها وتكون بما
 ابتدأ واما بواسطة فجميع ما حصل للعبد من انشا النعم لم يحصل الا من الله فثبت ان غا
 الانشا صادرة من الله والعبادة غاية النعم فثبت هذا فنقول ان غاية النعم هي بلوغ
 الايمان صدق عنه غاية الانشا فثبت بان المستحق للعبودية ليس الا الله نعم ثم اعلم انه ينبغي
 للعبد ان يستشعر في قلبه في جميع عباداته انه نعم مستحق للعبادة فيعبد على ذلك باستحضار
 في نفسه عزة الربوبية وذلة العبودية فيقوموا لخدمته نعم عبدا متقربا اليه راجيا رحمته طالبا
 لرضائاه من مقبضه مجالا لقضوه وهذا هو الاخلاص المطلق في العمل واما العبادة
 لتحصيل الثواب والخللاص من العقاب فذهب كثير من علماء الخاصة والعامة الى جلالته
 ويظهر من اشهاد رحمته الله في قواعد انه من ذهب كثير العلماء وقد بالغ في ذلك الاستد
 السند علي بن طاوس قدس الله روحه ونقل الرازي في التفسير الكبير اتفاق المتكلمين على
 ان من عباد الله لاجل الخوف من العقاب والطمع في الثواب تصح عبادته اقول هذا الفقه
 مناف للاخلاص الذي هو ارادة وجه الله وحده وقد عرفت بعض اصحابنا القلوب بان الاخلاص
 تنزه العمل ان يكون لغير الله فيه نصيب وقيل اخراج الخلق عن معاملته الحق وقيل ان لا يرب
 عاملة قلبه عوضا في الدارين وقد اشأ الى الاخلاص سبيل الموحدين المؤمنين بقوله
 ما عبدك خوفا من نار ولا طمعا في جناتك ولكن وجداه لالعباد فعد ذلك ذكر
 الفقهاء في مباحثنا ان المعبر في النفس الى الله على وجه العبودية الحق ان هذا لا يكون
 الا بالتجرد عن جميع الشوائب وهذا التجرد ليس في اخلاصا وبان الكمال في ذلك في المعنى
 الحادية والعشرين ايضا انشا الله جعلنا الله من المخلصين في عبادته ثم اعلم انه تعالى
 لم يرزل معبودا منذ خلق نور محمد واله صلوات الله عليهم ولا يزال كذلك ولم يعبد
 ولا يعبد كما وكيفما مثل عباداتهم لا يقابلهم اليه بما اذاتهم وصفاتهم وظواهرهم وباطنهم
 وغيبهم وشهواتهم مع اخلاصهم بالخلق وعدا عن اهلهم فهم الغائمين بعبادته العالمون

فانما هو الذي هو

الْبَعْدُ السَّابِعُ

١٠٠

بازاده عجله كرمه لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون وكفاهم بذلك فخرا وشفا وكما لا
 يقرأون قرآنا ولا يصلوا ما لله عليهم اجمعين وقال بعضهم شفا من الله فلا نأى
 كان إليه لا طينان القلوب بذكره وسكون الارواح لا معرفته اذ كل من ذاق حلاوة ذكره
 لا يروى عنه ولا يتحرك إليه ولا يضطرب لشيء ولا يفلقه شيء ومن سكن بمعرفة لا يزعجه
 شيء ولا يلبس في شيء وجهه السكون اليه الكمال محبوب لذاته وثبتان الحق نعم كامل لذاته
 فوجب كونه محبوبا لذاته ليكن إليه رجاء يقال انه مشفق من لاه إليه ليها بمعنى شرفه تعالى
 هو الموهوب المنزلة لا يعرف ولا كثر الخفى الذ احب ان يعرف فخلق الخلق لكي يعرف وستره
 في ذاته انما هو بحلاله وجهاله وقد ذكر عن امير المؤمنين المحبوب من الافعال والخطرات وقوله
 معنا المعول شير الى الاستفاد من الله بمعنى عدم وقوله ياله في الخلق اي تجبري ياله اليه اي
 ليكن شير الى القولين الآخرين وقوله هو المستوي شير الى شفا من لاه بمعنى شرفه واحجب
 ولعل الله تعالى اختار لفظ الاسم شير الى هذه المعاني ولا ضير في ذلك في كلامه تعالى ومما ان بذلك
 عاما اميا سمما عما سوا ويمكن ان يقال بالضرورة بين كلها او بعضها ومعنى احتجاب به انكبه
 صمديته وقدسه محتجب عن العصور كما مر انفا وقد مر سابقا ان احتجابها ايضا انما هو لكمال
 بوره وطهوره فلهذا قال بعض المحققين سبجا من احتجب عن العصور بشدة ظهروا وخفي
 عنها كمال نوره ولو خاز ان يكون له ضد لما احتجب عن العصور النافضة الذي ظنت خفا
 نعم ان الاشياء موجودة بذواتها وانما تعرف بالاستيادها الا ترى ان ضوء الشمس لو كانت
 مقعولة ظنت نافية دائمة في رايها النهار لم يكن ليشرق انه ذو وكان محتجبا في شدة ظهوره
 ولما اعلنت الشمس طرأ الظلمة تملكت كل نفس ان الضوئها هو والله المثل الاعلى وحور ربوبه
 استفاد في الحلاله من لاه يلبس كما حجابها الفرسا باد وان يكون لاه اسم الله تعالى وعلى هذا
 فيكون اصل الجلاله لاه كما قيل به ومن وجه استفاد ما يقال انه مشفق من لاه اذا ارتفع الحق
 سبجا هو المرتفع عن مشاهد الممكنات ومناسه المحدثات لان الواجب لذاته ليس لاهو

ان قال الله تعالى انما هو بحلاله وجهاله وقد ذكر عن امير المؤمنين المحبوب من الافعال والخطرات وقوله معنا المعول شير الى الاستفاد من الله بمعنى عدم وقوله ياله في الخلق اي تجبري ياله اليه اي ليكن شير الى القولين الآخرين وقوله هو المستوي شير الى شفا من لاه بمعنى شرفه واحجب ولعل الله تعالى اختار لفظ الاسم شير الى هذه المعاني ولا ضير في ذلك في كلامه تعالى ومما ان بذلك عاما اميا سمما عما سوا ويمكن ان يقال بالضرورة بين كلها او بعضها ومعنى احتجاب به انكبه صمديته وقدسه محتجب عن العصور كما مر انفا وقد مر سابقا ان احتجابها ايضا انما هو لكمال بوره وطهوره فلهذا قال بعض المحققين سبجا من احتجب عن العصور بشدة ظهروا وخفي عنها كمال نوره ولو خاز ان يكون له ضد لما احتجب عن العصور النافضة الذي ظنت خفا نعم ان الاشياء موجودة بذواتها وانما تعرف بالاستيادها الا ترى ان ضوء الشمس لو كانت مقعولة ظنت نافية دائمة في رايها النهار لم يكن ليشرق انه ذو وكان محتجبا في شدة ظهوره ولما اعلنت الشمس طرأ الظلمة تملكت كل نفس ان الضوئها هو والله المثل الاعلى وحور ربوبه استفاد في الحلاله من لاه يلبس كما حجابها الفرسا باد وان يكون لاه اسم الله تعالى وعلى هذا فيكون اصل الجلاله لاه كما قيل به ومن وجه استفاد ما يقال انه مشفق من لاه اذا ارتفع الحق سبجا هو المرتفع عن مشاهد الممكنات ومناسه المحدثات لان الواجب لذاته ليس لاهو

الكامل

في ان كل شيء لله ولي عبده

١٠١

الكامل لذاته ليس لا هو ولا احد اتخوف في هو به ليس لا هو والموجود لكل ما سوا ليس لا هو ولا كان له الارزاق الاعلى عن خلفه ولا الرفعة العليا والعظمة والكبريا فلا يدنو بل هو مما احده نطاق لا مكان من العكوب والسفليات والمجرات والماديات والروحانيات والجسمانيات الا المخصوص في جنابه والانه خاض بخضروا الالتزام بعبادته وعبوديته كما ضله الانبياء والملئكة والائمة وسائر الاولياء بما لا مزيد عليه حسب الواسع بل الطافه قال امير المؤمنين وصف الملائكة كما في نهج البلاغه منهم سيجو لا يركعون وكو لا ينصبون وصافون لا يترايلون ومستجوبون لا يشامون لا يغشاهم نور العيون ولا يلهم العقول ولا فترة الابدان ولا غفلة الدنيا وقال الله تعالى في سورة الرعد ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال الفقه عن الباقر اما من يسجد من اهل السموات طوعا فالملئكة يسجد لله طوعا ومن يسجد من اهل الارض فمن ولد للاسليم فهو يسجد له طوعا واما من يسجد له كرها فمن جبر على الاسلام واما من لم يسجد فظالة له بالغداة والعشي والهم قال في جواب كل ظل خلفه الله هو سيجو لله لانه ليس شيء الا له ظل خلفه الله سيجو يتحرك بغير ركة يتخول به سيجو وقال يحيى سورة النحل وليرى الى المنطق الله من شيء يتفوق ظلاله عن الجبين والشمائل سبحانه وهم ذابون قيل يعني الاجوا انفسها ايضا ذابوا صاغرة منقاد لله سبحانه يفعل فيها قال تعالى ولله يسجد ما في السموات والارض والارض من ذابوا والملائكة وهم لا يستكبرون يخافون ربهم من فوقهم يعني يخافون وهو فوقهم بالارتفاع والعظمة والكبرياء والهم على خلفه وهو اعلى من فوق عبادته قال تعالى ويفعلون ما يؤمرون في المجمع قد جمع عن النبي ان لله ملائكة في السموات السبعة سجودا منذ خلقهم الى يوم القيمة ترعدوا انصدم من مخافة الله لا تقطر من دمهم قطرة الاصل ملكا فاذا كان يوم القيمة رضوا رؤسهم وقالوا ما عبدناك حق عبادتك قال تبص اهل المعرة ان امثال هذه الايات تدل على ان العالم كله في مقام التهور والعباد الا ان يحلوا

التبعية لسا بعد

١٠٢

له قوة التفكير وليس الا النفوس الناطقة الانسانية والحيوانية خاصة من حيث انفسهم
 لا من حيث هيكلهم لانها كسائر العالم في التسبيح له والسجود فاعضاها البلك لها مستجة
 ناطقة لا تربطها شهادة النفوس المستقرة لها يوم القيمة من الجلو والايك والارجل والاشه
 والسمع والبصر وجميع القوا فالحكم لله العلي الكبير قول المراد من السجود في هذا المقام هو
 المعنى الام الذي يشمل الخضوع بانفسها وانقياد والاسئسلا لله تعالى لانه هو الظاهر في
 عبادة قال تعالى انا فومهم ظاهر من الان النفوس الانسانية والحيوانية لانها كهم في
 عالم الطبيعة ويعلمهم بالشهوات وتصافهم بالاهو المصلحة ربما يمنعون عن السجود
 له والخضوع والخضوع والاشغال بعبادته وينبغي هنا التنبيه على اموال اول ليتنبه
 الان انما اظلم على نفسه وما اجراه على الله حيث يمتنع عن عبادة الله والخضوع
 مع انه تعلم فاهر عليه والبه رجح امره والبه لنشوء وهو علم بما ينبغي من السجود فليتنبه
 انما اقل حياته حيث يعص الله وهو بين خلق كثير من اسباب حياته ومعاشه يعبد الله
 من السموات والارض والملائكة وكل ما خلق الله لاجله وهو لا يسجد لله وهم يسجدون
 واذا كان الملائكة يعبدون به القيمة مع طول سجدتهم وكثرة طاعتهم وعبادتهم فما
 عند من يوتى الحسب الثالث ما استفاضت عليه الملائكة اذا ما ينش فانما عن الله شاغلا
 بدينهم شاغلا بالله وافضاح القيمة اشرف منى التراجع فليستطير في نفسه ليتحجب عن
 حاله اذا كان ساجدا لله هذا السجود طوعا ومحبة لله بركها لمن فقه من الله او خوفه من
 الناس ويخوفه من سقوطه عن الاعيان ان الناس يخشون في ذلك لو بما يكونون غافلين
 عما هم عليه قدسكم قدسكم ان كان يصلي الجاهل عموما كما في حصة الاول وطال عليه
 زمانه ان الحال له ان الجاهل من الان انما في الجاهل الجاهل لا يجد سوية انصافه
 ثم كيف يمكن ان هذا فمما في الله تعالى في نفسه انك اذا له في نفسه سقوا عن اعين لسا
 فتدرك عبادته طويلا كما كانت سبلة للاعبيد والوقوف عند الناس انما من لسا

الحيوانية

من يمنع عن عبادة الله وسجوده انه اذا كان ظله ساجدا لله وهو كما ترى لا شيء فيكون
هو اقل عند الله من لا شيء فثابت امره لا يبا ولا شيء ولذا كان اهل الله ذروا الائمة
النفيسة لا يفتنون بمثل هذا الرجل وان بلغ من الدنيا ما بلغ الناس ما اقبل بالانسان
اذا كان اعضائه في انفسها ساجدة لله خاضعة له تقرب ومقسوة بالمعاصي بمقتضى
الطائفة الذاهلة اياها فتشهد اعضاؤها القيمة بسواعماله وتخاصمها حب الاشياء اليه
في سوا حاله السابغ فليعلم ان السجود اقرب شي الى الخضوع واحسن حال للعبودية وابلغ
وجه الانخفاض لمن له الرفعة والعظمة ولا سيما اذا كان بالتعظيم ولذا ورد الامر بطول
السجود والبحث على التعظيم انه قد من علامات المؤمن وكان السلف الصالح يبالغون
في طول السجود كما في رجال الكشي عن فضل بن شاذان قال دخلت على محمد بن ابي عمير وهو
ساجدا فاطال السجود فلما رفع رأسه ذكر له طول سجوده فقال له كيف لو رايت جبريل بن
دلاج ثم حدث انه دخل على جبريل بن دلاج فوجد ساجدا فاطال السجود فلما رفع رأسه
قال له محمد بن ابي عمير طالت السجود فقال له لو رايت معشر بن يوزر عنده ايضا قال كان الحسن
بن علي بن الفضل يخرج الى الصحراء فيسجد السجدة فتجده الطير فتنفع بحلمه فما تظن الا انه
ثوب او نون او ان الوحش امرى له فما تنفخ منه لما قد نسيت به وقد سكت ابا الحسن وهو
بن جعفر كان يسجد بعد طلوع الشمس وان سجده الى وقت الزوال لو كان ذلك كان السجود
الى المغرب وقد في الصحيح ان علي بن موسى الرضا كان يطيل السجود حتى يحيط بكعبتين من حرمه
الشرقيين من المسجد وكان يصلي خلفه على ارض المسجد ورفقا الله انباءهم كما يحبهم
ومن سجده استغاثا انهم مشفقين من لاه يلو من فوقهم لاه الله الخائف اي خائفهم والله تعالى
هو خائف كشيء خيرا وشره اكمل في الكلام باسناده عن معاوية بن ربيعة قال سمعت ابا عبد الله
يقول ان طما وحملا لله في مكة وانزله عليه في منزله في انا الله لا اله الا الله اخلفنا الخلق
الخبر وبعثه على يد من احب فطوبى لمن اجبر على يد به وانا لله لا اله الا الله اخلفنا الخلق

الشيخ محمد بن ابي عمير

اللي بعد السايعة

[illegible]

۲ علی ہمدانی من ارباب فاضلین اہلبیت

10

في جوه الاشتقاق أيضا

الصغيف والامو الحسب وهذا فعل مشتاق من كان المخلص عن الاوقات الموصلة
 الى الخيرات غير الله وجب الرجوع في وقت نزول البلاء الى غير الله ان كان مصلح الممتث
 هو الله تعالى وقت البلاء وحان يكون الحال كذلك في سائر الاوقات فلا يكون العبد
 ممن ومجتمهم الله بقوله في سورة العنكبوت فاذا ركبوا في الفلك عوا الله مخلصين له الدين
 فلما اجهزوا الى البر اذا هم يشركون وليكن برا فبفسه حتى لا يعثر الا الله ولا يفرج الا اليه
 ويتم له التصديق بقوله لا اله الا الله شك بعض ابطاله من كثرة الوسو فقال لا سنا
 كنت حاداً عشرين سنين وقصاراً عشرين اخيراً عشرين عاماً لولا اني فعلت ذلك لم فعلت
 ذلك لكنكم ما رايتكم ما عرفتم ان القلب كالحدا اليه بنا الخوف عشرين سنين
 ثم بعد ذلك عشرين سنة من الاقدار عشرين سنين ثم بعد هذه الاقدار جلست على باب
 حجرة القلب عشرة اخيراً لا سيف الا الله فلم ازل حتى خرج منه حب عبد الله ولم ازل
 حتى يدخل في حكا الله تعالى فلما اخلت عرصة القلب عن عبد الله تعالى وقويت فيه محبة الله سقطت
 من بخار عالم الجلال قطرة من النور ففرت القلب في تلك القطرة فخرجت عن الكل ولم يبق فيه
 الا المحض لا اله الا الله ومن وجه اشتقاقه ايضا انه مشتق من اذ على فلان كفرج استند
 حوزة عليه فالتفت له والدك استند خرج عباده المحبين انشأ فبين اليه عليه فرا فو من لك
 بكاء شعبا اليه له تفرج نهب بصره ومن ذلك ما قاله امير المؤمنين في دعاء كبل فضبي يا
 اله وسبك وقوي صبر على عذابك فكيف صبر على فراغك وقوه ولا يكون عليك بكاء
 الفاندين ومن وجه اشتقاقه ايضا انه مشتق من اذ ابله يفرج ولا ذوال الله نغز هو المفرج
 لعبا وفي الدعاء اله وقفا لسائلون بيا لك لا والعمر اجنابك في معالي الحب فحدث
 عن الحسن بن علي بن محمد عنيهم السلام قال الله هو الذي لا اله الا الله عند الشدائد والحوادث كل مخلوق
 عند انقطاع الرجاء من كل من دونه وتقطع الاسباب من جميع من سواه ومن وجه اشتقاقه
 ايضا انه مشتق من اذ الرجل ياله اذا فرج من امر نزل به فالحمد لى اجان والمجبر لكل الخلاق

١ للمعذات سابع

من كل المضاهة هو الله سبحانه لقوله تعالى وهو حيّار عليه ولأنه هو المنعم لقوله تعالى وما يكمن من نعمه
 من الله ولأنه هو المظم لقوله تعالى وهو طعم ولا يطعم ولأنه هو الموجد لقوله تعالى كل من عند الله
 فهو سبحانه قها للعكس بالوجوه والتحصيل جبالها بالقوة والفعل والتكامل فكان في الجففة
 هو الله ولا شيء سواه وهي هنا لطائف تشير إلى انتم هو المجهز الأول عادة المدين وانما إذا رأى
 حنا الدين من البعد فانه يفر منه والله الكريم يقول عبدا انتم نعمتاي بكثرة ذنوبكم ولكن لا
 تفرقوا مني بل اقول ففر الى الله فانا الذي اقض ديونكم واغفر ذنوبكم وانصا الملوك يخلقون
 انوارهم عن المفردون الاغنيا وانا افضل ضد ذلك الثانية ويحسن النبي صلى الله عليه وآله
 قال ان لله نعمة مائة رحمة انزل منها رحمة واحدة بين الجن والانس والطير والبهائم والطيور
 فيها يتعاطفون ويتراحمون واخر تسعة وستين رحمة يرحم بها عباده يوالقها الثالثة
 وكان صلى الله عليه وآله قال ان الله يحج يقول يوالقمة للمدينين هل جبنتم لظلمة فيقولون
 نعم يا رب فنقول الله تعالى ولم فيقولون رجونا عفوك وفضلك فيقول الله تعالى قد اف
 لكم مغفرة الرابعة وكان صلى الله عليه وآله قال ان الله يحج فيشر على بعض عباده يوالقمة
 تسعة وستين سجدا كل واحد منها مثل ما البصر فيقول له هل تنكر من هذا شيئا هل ظلمك
 الكرام الكاسي فيقول لا يا رب فيقول الله تعالى فهل كان لك علة في عمل هذه الذنوب فيقول
 لا يا رب فيقول الله تعالى فضع ذلك لعبد قلب على النار فيقول الله تعالى ان لك عند حسنه
 وانه لا ظلم اليوم ثم يخرج بطائفة منها اشهاد ان لا اله الا الله واشهاد ان محمدا رسول الله فيقول
 العبد يا رب كيف تقع هذه البطائفة في مقابلة هذه السجود فتوضع البطائفة في كفرة والسجود
 في كفرة اخرى فطاشت السجود وثقلت البطائفة ولا ينقل مع ذكر الله تعالى الخامسة وتصف صفة
 في بعض الغزوات يتأكد عليه من يريد في يوم صائف شديد الحر فشر به امرأة فعاد الى الصبي
 فاحذنه والصقته الى جنبها ثم انظرها على البطيخ واجلسه على بطنها فقبله الحرق فالت ابنه
 ابنه فبكي الناس تركوا ما هم فيه فاقبل رسول الله صلى الله عليه وآله خروجه وصف عليه ما حبرا

لما
 في
 في

لما
 في

في كل اسم لها مظهر

١٠٦

المخترع العجيب من رحمه هذه بانها فان الله تعالى ارحم بكم جميعا من هذه المنة بانها
 السادسة والثمانون في الأسماء باسما عن الصادق قال اوحى الله عجل الى داود ان العبد
 من عباده ليأتيه الحسنه فادخله الجنة فقال يا رب ما تلك الحسنه قال يخرج عن المؤمن
 كثرته ولو بتمرة فقال داود حق علي من عرفك ان لا يقطع رجائه منك السابعون وفيه ايضا
 باسناده عن الأصبع عن امير المؤمنين انه قال من احب ان يخرج من الدنيا وقد خلاص
 من الذنوب كما يخلص الذهب كد فيه وليس احديط اليه بمظلمة فليفر في دبر الصلوات
 سندا الله عجل هو الله احد اثنا عشر مرة ثم يسطر يده ويقول اللهم اني اسئلك باسمك
 المكنون المحزون الطاهر الطاهر المبارك باسمك العظيم سلطانك القديم يا واهب
 العطايا يا مطلق الاسارى يا فكاه القراب من النار صل على محمد وال محمد فانك تقي من آتينا
 واخرجني من الدنيا سالما امنا وادخلني الجنة الاخيرة سالما امنا واجعل عاولة فلاحا واول
 نجاحا واخوة صلاحا انت علا الغيوب ثم قال هذا من الخبيا اما علمه رسول الله صلى الله عليه
 وامر ان اعلمه الحسن الحسين وهذا القليل من اللطائف كثير يدل على انه تعالى جبر عباد وخلق
 العظيم واعلم ان لفظ الجلالة لفظ يدل على الرب الجامع لجميع لفظ الكاملة المستحق للعبادة
 المنة عن الصفات والاعدا جميع الاسماء الحسنه منذ خلقه ولا يجوز اطلاقه على غيره لا لضعفه
 ولا لاجازة ويوصف بكل واحد منها ولا توصف ولكن عبد خط من اسمائها كما شرحت بعض العلماء
 الطارفين وان ارد ان تعلم خط العبد من اسمها لفظ الجلالة فلا حظ ما كان الخاتم الابن صلى الله
 عليه وآله من الصفات الحسنه واسم الرضيه فانه لم يزل على خلق عظيم ومتخلفا باخلاق الله
 الكريم وكان جمع اسمها الكونية كما ان الجلالة اجمع اسمها العظيمة لانه كان ادل عليه عرف
 به وبجبروته وجماله وكبريائه ولذا كان عبدا خالصا مخلصا مستغفر في بحا العظمة وحاو
 هذه العائنه بذكر الله ومرتبه بقلبه الى عجزه تعالى وقد نقل ان عائشة ارضت من اعط
 باب الحجرة فيه نقوش فقال يا عائشة بعد عنى وارفعه عن نظري فانه ليسغفره الله وكرم الله

من كل اسم لها مظهر

المعنى السابع

١٠٨

وقد نفلت بالمعنى وكيفيته حصول حظ العبد من الجلاله ان يعرف او لا ان الله تعظم صف
 بصفاته التي تدل عليها اسمها الحسن المنذر في الجلاله بالدليل والبرهان بشهو قلبه يصل
 الى مرتبة الايمان لا على وجه التقليد والاخذ عن الاباء فاذا انكشف ذلك باليقين فاعظم
 قلبه لعباد العارف معبوده من جهة محو صفاته الجلاله والجلاليه ويذبح من نفسه
 شوق اكتساب الصبر الى خضر الحق بالمشاهده والمناسبة تلك الصفا كالملائكة المقربين
 فبما يمكنه في الامكان للمشا الله تعالى عسا طغى جعلك مثل واذا امثلا قلب العارف
 من تعظيم المعبود وهو صفا الكمال فيزداد المناسبة بالتدريج البه بازداء الاكساب
 الكمالان ويلحق بالمحبة التامة مراتب الجمال والكمال ويكون حروبا على ان يتجلى بجلبه تلك
 الصفا بقدر ما امكن ولا يكون يخلو النفس من هذا الشوق والرغبة الى انصافها بالكمال
 الا ان تكون فاقدة معرفه وجاهلة بالاوليا الالهية ويكون هناك امورا غائقة لها عن الا
 والوحدانية الكمال مثلا اذا شاهد المعلم التلميذ كمال اسناده فليشاق الى المشاهدة به
 لولا بمنع الجوع فلو كان شديدا الجوع يمنع نفسه عن طلب المشابهة لغلبه الشوق الى
 الموت لمحظ الحيوان على الشوق الى العلم حينئذ كما ان الطالبين لمحوظ الامتعة الفانية
 الدنيوية يحررون من محصيل الكمالان النفس الى توجب المشاهدة بالقدسين والملائكة
 المقربين لغلبة الشهوات وكثرة الغفلا ولهذا يلزم للشا الى الله والناظر في صفا الله تعالى
 المنع عن رادة غير الله لان رادة غيره تعذر والرغبة فيما سوا الله تمنع عن حصول الصبر والجملة
 بجلبه الكمال فاذا حصل للنفس بعد الاشفاق والاكتساب التخلي بالصفا بحيث يرتفع صف
 الكمال في نفسه ويتجلى بجلبه تلك الصفا الحسنة وتخلي باخلاق الله العليا فبما يمكن
 العشرة بصير غار فارابا روارا سماء وياتيها بالملائكة المقربين ورفقا للملأه الاعلى
 من الروحانيين ومجاور الرب العالمين ولقد بالغ في هذه الامني الاشفاق والاكتساب
 سلمان القار الحمد حيث عرف مظاهر صفا الله الجلاله والجلاليه بحمد وعلما وناطحة

الحمد لله العبد
 عبد الله بن عبد الله

فَضْلُ سَلَامٍ عَلَيْهِ

١٠٩

وَالْحَسَنُ الْحَبِيبُ فَكَتَبَ مِنْهُمْ صَفَا اللَّهُ الْعُلَبَاءَ وَكَتَبَ مِنْ عُلَبَاءِ كَلَامِهِمْ الْخَطِّ الْأَوَّلِ
 حَتَّى عِلْمُ الْعِلْمِ الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ كَمَا عَنْ الْمُفَضَّلِ قَالَ سَمِعْتُ حَبِيبَ مُحَمَّدٍ الصَّافِي يَقُولُ سَلَامٌ أَحْمَدُ لَا
 يَنْفَعُ عِطَى الْعِلْمِ الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ وَمَا مِثْلُهُ فِي عِلْمِ مُحَمَّدٍ وَآمِلُ الْمُؤْمِنِينَ الْإِمَامَةَ بِمُحَمَّدٍ مِنْ بَعْدِهِ
 سَبْعَةَ أَجْرٍ وَفَزِيلٌ ذُو الْبُرْجِ فِي عِلْمِهِ عَنِ الصَّافِي وَمَا عِلْمُ سَلَامٍ وَعِلْمُ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ الْإِمَامَةِ بِمُحَمَّدٍ
 مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةَ أَجْرٍ بِجَانِبِهَا عَيْنٌ مِنْهَا مِنْ بَيْنِهَا وَالْعَيْنُ رَسُولُ اللَّهِ وَكَانَ سَلَامٌ مِنْ حِوَارِ
 اللَّهِ وَرَسُولُهُ حَتَّى رَأَى اللَّهَ تَعَالَى بِالسَّلَامِ عَلَيْهِ مِنْ حَضَرٍ كَبِيرٍ بَابُهُ تَعَالَى فِيهِ نَعْمٌ مِنَ الرَّحْمَنِ رُوِيَ
 السَّيِّحُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُفِيدُ فِي الْأَغْصَانِ بِإِسْنَادِ عَنِ بْنِ سَبَّاحٍ عَلَى مَا رَوَاهُ فِي الْحَقِّ قَالَ سَلَامٌ إِمَامُ
 الْمُؤْمِنِينَ عَنْ سَلَامٍ الْفَارُوقِ وَفُلَانٌ يَقُولُ فِيهِ قَالُوا مَا أَقُولُ فِي رَجُلٍ خَلَقَ مِنْ لِبْنِ سَلَامٍ وَرُوِيَ
 مَقْرُونَةً بِرُوحَانِ خُصَّةٍ تَعَالَى الْعُلَمَاءُ بِهَا وَأَخَوَهَا وَظَاهِرُهَا وَبَاطِنُهَا وَسِرُّهَا وَعَلَا بَيْنُهَا
 وَلَقَدْ حَضَرَ رَسُولُ اللَّهِ وَسَلَّمَ ابْنُ يَدٍّ فَدَخَلَ أَعْرَابِي فَنَظَرَ عَنْ مَكَانِهِ وَجَلَسَ فِيهِ فَغَضِبَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى رَأَى الْعَرَبِيَّ بَيْنَ عَيْنَيْهِ أَحْمَرًا عَيْنَانِ ثُمَّ قَالَ يَا أَعْرَابِي اتَّخِذْ حِلَاكًا يَجْعَلُ اللَّهُ
 تَبَارَكَ تَعَالَى فِي السَّمَاءِ وَمِجْدَى رَسُولِهِ فِي الْأَرْضِ اتَّخِذْ حِلَاكًا مَحْضَرًا مِثْلَ الْأَمْرِ عَنْ رَبِّهِ إِنْ قَرَأَ
 السَّلَامُ يَا أَعْرَابِي أَنْ سَلَامًا مِنْ جَنَاهُ فَطَدَّ جَنَاهُ وَمِنْ ذَاكَ فَطَدَّ ذَاكَ وَمِنْ بَاعِدٍ فَطَدَّ بَاعِدٌ
 وَمِنْ قَرِيبٍ فَطَدَّ قَرِيبٌ يَا أَعْرَابِي لَا تَقْلُظَنَّ فِي سَلَامٍ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ تَعَالَى إِذَا مَرَّ بِكَ أَوْ لَمَسَكَ عِلْمُ
 الْمَنَاءِ وَالْبَلَاءِ وَالْأَسْأَةِ وَفَضْلُ الْخَطِّ قَالَ قَالُوا لَأَعْرَابِي بِأَرْسُولِ اللَّهِ مَا طَلَعَتْ أَنْ يَكْفِ
 مِنْ فِعْلٍ سَلَامًا أَدْرَكَتْ الدِّسْرُكَانَ مُحَوِّسَاتِهِمَا اسْمُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أَعْرَابِي أَخَا
 عَنْ يَدَيْهِ وَقَالَ لَنْ سَلَامًا مَا كَانَ بِجَوْسِيٍّ وَلَكِنَّهُ كَانَ مَطْمَئِنًّا لِلشُّرْكِ مَطْمَئِنًّا لِلْإِيمَانِ يَا أَعْرَابِي
 أَمَا سَمِعْتَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُ حَتَّى يَكُونُكَ فِيمَا شَرَحَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا أَنْفُسَهُمْ
 حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيَسْأَلُوا تَسْلِيمًا أَمَا سَمِعْتَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ مَا أَنْتُمْ بِالرُّسُولِ مُحَذَّرٌ وَمَا
 نَهَكُمْ عَنْهُ فَانْهَوْا يَا أَعْرَابِي خَلْفًا أَيْتُكَ كُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ وَلَا تَجِدْ مِنْكَ كُونَ مِنَ الْمُعَذِّبِينَ وَسَلَامُ
 رَسُولِ اللَّهِ قَوْلُهُ تَكُنْ مِنَ الْأَمِينِينَ وَهَذِهِ الرَّوَابِثُ مِثْلُهُ عَلَى مَنَافِئِ جَلِيلَةٍ وَفَضْلُ جَلِيلَةٍ

لَكَ وَكَفَالَا تَجْعَلُ مِنْ جَفَاكَرِ جَفَاكَرِ سُولِ اللَّهِ حَيْثُ رَأَى الْأَعْرَابُ نَحَاءَ وَجَعَلُ قَرْنِ كَفَرْتَهُ
صَلَاةُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ الْإِيمَانُ لِشَامِتِ فِي الْكَلَامِ مَعَهُ التَّوَرِ وَالْفَرْقِ بَيْنَ
 وَبَيْنَ الْأَضْيَاءِ وَقَوْلُ أَهْلِ الْهَيْئَةِ فِي الْقَمَرِ وَبَيَانُ أَنْهُ أَخْرَجَهُ نُورًا نَوْرًا نَبِيًّا وَأَنَّ الْعَرَبَ خَلَقَ مِنْ نُورٍ
 وَذَكَرَ الْخِلَافَ فِي كَوْنِهِ جَمًّا أَوْ عَضًّا وَبَيَانُ جَسَمِهِ وَنَاوِيلُهُ عَنْ مَعْنَى فَحْشَةٍ تَعَدُّ وَنَاوِيلُ بَعْضِ
 الْأَبَاتِ وَالْمَكْرُ وَالْأَسْتِزَارِ وَمَحْوُهَا فِي فَحْشَةٍ تَعَدُّ وَتَحْقِيقُ شَيْءٍ فِي النَّوْبِ الْأَيْمَةِ وَتَحْدِثُ شَيْءٍ فِي
 الْوَسِيلَةِ وَفَالِدُهُ لَا يَنْبَغِي عَلَيْهِ وَلَا يَنْبَغِي عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَعْلَمُ أَنَّ النُّورَ هُوَ الظَّاهِرُ لِنَفْسِهِ الْمَظْهَرُ لِبَعْضِ
 جَعَلَ فِي الْأَسْمَاءِ هَذَا مَعْنَى الْحَقِيقَةِ وَالْأَضْيَاءِ أَفْوَ مِنْهُ وَاتَمَّ وَلِذَا لَكَ أَضْيَافُ الشَّمْسِ فِي قَوْلِهِ تَعَدُّ
 هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقِيلَ فِي الْفَرْقِ بَيْنَهُمَا أَنَّ الْأَضْيَاءَ مَا كَانَ مِنْ ذَاتِ الشَّيْءِ
 كَالشَّمْسِ وَالنَّارِ وَالنُّورَ مَا كَانَ مُكَدِّبًا مِنْ غَيْرِهِ كَالسُّنْبُكِ الْجَدِّ وَالْأَضْيَاءُ سُنْبُكُ الْقَمَرِ
 وَالْكَوَاكِبُ مُطْلَقًا أَوِ السَّيَّارَاتُ بِهَا عَلَى الْخِلَافِ فِي الْأَخْبَارِ وَلِذَا جَعَلَ الْقَمَرَ نُورًا فِي قَوْلِهِ تَعَدُّ
 وَالْقَمَرَ نُورًا لِأَنَّ نُورَهُ مُسْتَقَامٌ مِنَ الشَّمْسِ فَإِنَّ عَلَى الْهَيْئَةِ الْقَمَرَ يَجِيءُ مَظْلَمٌ فِي نَفْسِهِ كَيْفَ يَقْبَلُ
 كَالْمُرَاتِ يَقْبَلُ الضُّوْءَ لِكُنْهٍ وَتَعَكُّسٍ عَنْهُ لَصِفَاتِهِ مِنْ نُورٍ أَبَدًا مُسْتَقَامٌ مِنَ الشَّمْسِ بِحَاجَةِ إِذْ
 لَهَا كَالْمُرَاتِ الْمُصْفَوَّةِ إِذَا جَازَتْهَا الشَّمْسُ لِمَا كَانَتْ الشَّمْسُ عَظِيمَةً كَمَا بَيَّنَّ فِي مَقَادِيرِ الْأَجْوَامِ
 مِنْ أَنَّ الشَّمْسَ سِتَّةَ أَلْفٍ وَسِتِّ مِائَةٍ وَارْبَعِينَ وَارْبَعِينَ مِثْلًا لِلْقَمَرِ وَبُضْفُفُ الْقَمَرِ كَمَا لَا أَكْثَرُ مِنْ بُضْفُفِهِ
 مُسْتَبِيرًا بِضَوْفِهَا نَائِمًا وَالْأَقْلَ مِنْ بُضْفُفِهَا دَائِمًا مَا بَقِيَ صَاحِبُ كِتَابٍ يَجِيءُ النَّبِيَّ مِنْ أَنَّهُ إِذَا
 قَبِلَ الضُّوْءَ كَرِهَ صَعْرَ مَنْ كَرِهَ عَطِي كَانِ الْمُضِيءُ مِنْهَا أَعْظَمُ مِنْ بُضْفُفِهَا فَإِذَا سَامَتْ الْقَمَرُ الشَّمْسُ وَقَادَ
 كَانَ بُضْفُفُ الْمُسْتَبِيرِ بُضْفُفِهَا مُقَابِلًا لَهَا وَبُضْفُفُ الْمَظْلَمِ مُوَاجِهًا لِلْأَرْضِ فَلَا يَرَى نُورًا وَهَذَا
 الْحَالُ لَيْسَ بِالْمَحَاقِ فَإِذَا جَعَلَ عَنْهَا فُكْدُ مَسِيرِ النُّورِ وَهُوَ اثْنَا عَشَرَ دَرَجَةً وَأَقْلَ وَأَكْثَرُ الْخِلَافِ
 أَوْضَعُهَا السَّائِكُنَ كَمَا ذَكَرَ أَصْحَابُ الزِّيَّاتِ تَرَى مِنْ وَجْهِهِ الْمُسْتَبِيرِ هَذَا لَا يَزِيدُ إِذْ يَرَى كُلَّ بَعْدٍ
 إِلَّا أَنْ يَحْصُلَ فِي الْمَقَامِ فَلَا يَزِيدُ إِلَّا تَوَرُّوهُ وَبَعْدَ حَيْثُ يَبْدُو إِذَا انْصَرَفَ عَنِ الْمَقَامِ لَمْ يَنْقُصْ نُورُهُ
 عَلَى ذَلِكَ النَّسْبَةِ لِأَنَّ بَعْدَ الْمَحَاقِ عِنْدَ الْإِتِّحَاعِ تَلْبِيسُهَا نَوْرًا عَرِيشِي فَوَازِ الْقَمَرِ خَوْرًا

في الفهرست نبينا

١١١

له نوراً نوراً بنبينا صلى الله عليه وآله ومنه من تطورا انه وسببنا الى اصل النور وبدوا الاطوار اقل
من سببنا القطر في الاصح السبعة وبه تقوى المواقيت والشهور وانظم اموال العالم له قوله تعالى يسكن
عن الاهلة قل هي مواقيت للناس فكيف بصل النور الذي خلق من بعض اشعاعها عرش الرحمن
الذي هو سور العالم ومنها ما ومنبع الفيض الالهية ومصلد الانوار الرحمانية الواصلة الى اجزا
العالم ففتح القول بكونهم قوا ملك الوجوه في الحقيقة وتوجب من السند الذي ذكرنا
ان القمر احد المستبشرين من الشمس هي جزء من سبعين جزء من نور الكرسي والكرسي جزء
من سبعين جزء من نور العرش العرش جزء من اشعة نور نبينا صلى الله عليه وآله في حديث
في خلفه نور وفيه الشيخ الطوسي قال لعمري ان الله اذا شاء ان ينشئ الصنعة فتق نوراً وخلق
العرش فالعرش من نور ونور من نور الله وهذه الاضافة للتسبب كبيت الله والنور
مخلوقة لها وهو الصلابة الاول والوجوه الاشراف الدنيا طوار في الانوار والارواح والاشياء
وكون العرش من نور صلوا الله عليه وآله بحسب المادة مما استفاضت به الانبياء انما الكلا
في صور الوعد الى اننا بها من الاجسام العلوية وقد اسند الشيخ احمد القليوب المصنف في كتابنا
النوادر والروايات انه من ياقوتة حمراء وقيل خضر ونقل في صفة العرش عن عبد الله بن
مفلح الكرسي بالف عا وخلق له ثلثمائة برج بين كل برجين ثلثمائة عا وطول كل برج الف عا وبنها
ملائكة كالانس الجحش يستغفرون لعصا امه محمد وقال التنف خلق العرش ثلثمائة وستون فائمة
كل فائمة قدر الدنيا وفي رواية طول كل فائمة اثنا عشر الف عا وبين كل فائمة سبعين سبعة الف عا
في كل فائمة سبعون الف عا في كل قصر سبعون الف صنف من الملائكة وليس لطوله ولا العرض منه
اقول لعمري ان بعض الخلق بالاشياء اليه فلا ان العالم مناه لتلك الاعمال التي فيها السلام
ويكفي في كل يوم سبعون الف نور من النور لا يقدر احد ان ينظر اليه هو كالقبة على العالم في رواة
قناديل معلقة لا يعلم عظمها الا الله وفيه تماثيل جميع المخلوقات من حيوان وغيره اقول بغير
هذا ما ذكره الشيخ الاجل النجاشي في مفتاح الفلاح عندنا واول ما ورد في الدعاء يا من طهر

من سببنا
في خلفه نور
وخلق له نوراً
وخلق له نوراً
وخلق له نوراً

المعدن الثامن

١١٢

الحجبل وسر القبيح عن الصاوي انه قال ما من مؤمن الا وله مثال في العرش فاذا اشغل
بالركوع والسجود وبجوها فعل مثاله مثل فعله فعند ذلك تراه الملائكة فيصرون ويستغفرون
له واذا اشغل لعبدا بمصنوع رضى الله تعالى عنه مثاله ستر الملائكة انطلع الملائكة عليها فهذه
ناويل يامن اظهر الحجبل الحج ووجد لبعض الحكماء كلاما يقرب بما ذكرنا قال صاحب حكمه الاشراق
واعلم ان كل شيء في العالم انصهر مصوفا في الفلك على نحو ما وجد فيها بجميع هيئاته وكل
الاشياء منقوشة مع جميع احواله وحوكاته وسكناته وما وجد ما شئوا انتهى ما اردنا قال بحله
اربعه املاك في الدنيا ويحمله في الآخرة ثمانية وكون له سبعين الف سنة يستريح الله بها
ما نوع اللغات قال وبين اذن كل ملك من جملة في عاقله مسميهم خمسة اعا او سبع اعا وفي
رواية ان احدهم على صورة النسا والثالث على صورة نسر والرابع
على صورة اسد اقول قد مر هذا وان جملة العرش ثمانية لكل واحد ثمانية اعين كل عين
طواق الدنيا اه ثم ان العلم اذا خالفوا في حقيقتنا لنكون فذهب بعضهم الى انه عرض من الكيفيات
المحسوسة منهم من علم انه هو حقيقتهما وعلى تقدير حقيقته يكون خاليا عن الكيفيات الالهيية
كالطوبى واليوسنة والفضيلة كالحرارة والبرودة واشهر من الفالسين ما نه حسم ان النور
احصا صنعا تفصل عن المصنوع وتصل بالمستضيئ قال في الانفا وذلك متمنع وعلمه بان
الاجز الكوكبية لا يحصل فيها الدبول والانفاص وقد ابطالوا القول بالجمتمه ووجه
منها ان النور اذا دخل الكون ثم سدا ناهاد ففعلك الاجز النورية اما ان يبقى
المبني او يخرج او يبعد والخروج محال لان السد كان سببا لاضطراع فلا بد ان يكون سدا
وكذا الاول لعدم كون البيت مستديرا كما كان مثل السد وكذا الثالث لانه يلزم عليه ان يكون
تحلل جسمين موجبا لانعدا احدهما ومنها ان الشمس اذا طلعت من الافق يستبين وجه
الارض كله دفعة من البعدان ينقل تلك الاجز من الفلك الرابع الى الارض في ذلك الخط
لا سيما نظر الى امتناع الخريف على الافلاك كما عليه الحكماء والقول بكونه من الكيفيات هو الحق

هذا هو الحق
في الكيفيات
الالهيية

في معنى النور وتأويله

١١٣

الأشهرية قال انحفوا الطفرة في التجريد وهو أول المبصر وكذلك اللون فانهما أول ما يقع
عليه البصر كما قالوا هذا هو الكمال في حقيقة النور وبهذا المعنى جسمًا كان وعرضًا لا يحد
كون الله تعالى نورًا فلا ينبغي المجموع على ظاهر اللفظ معنا الذي عندنا كما يفعل العامة في الموارد
ولا سيما الخاطلة منهم ولا المجموع على التأويل كما هو سعي بعض مكي الحكمة فللعقل في بعض الأشياء
حكم ذو بعض وكل ما حكم به العقل حكم به السمع فينبغي الصبر عن معنا المذكور وتأنيبًا كونه من
المبصر الصرضية والحسنة في قوله تعالى نور السموات والأرض الذي يمشي على الظاهر له منتهى والمظهر
لغيره مع أعيننا فليكن كونه مظهرًا حتى يكون معنا الله منور السموات والأرض وغير ذلك
كما ينبغي وكذلك ينبغي التأويل في كل ما لا يمكن حمله على ظاهره كما فعل الصديق وأبو جعفر
محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي في كتاب الاعتقادات في بعض الآيات القرآنية
منها قوله تعالى كل شيء هالك إلا وجهي ومعنى الوجه الدين وقد يطلق على ذات الشيء وقد بوا
منه ربط وجه الشيء وهو هنا نسبة المخلوق إلى الخالق والمعلول إلى العللة أي كل شيء هالك
من نفسه موجبًا لله تعالى وقد ورد بمعنى الوجه الذي يؤي الله منه ويتوجه به إليه وهم الأمة
الطاهرة في الحديث نحن والله الذي جبر الأولياء وفي التوحيد للصديق ع الصادق
أن الله عجب خلفنا فأحسن خلفنا وصورنا فأحسن صورنا وجعلنا عبثًا ولنا الناطق
في خلفه وبدء المبدأ طر على عبنا ما لا نألفه والرحمة وجهه الذي يؤي منه وبابه الذي يدل عليه
وخرانه في سماء وأرضه بنا اثم الأشجار والنباتات والثمار والجن والإنس ما ينزل في السما
ونبت عشب الأرض بعبادتنا عبد الله لولا نحن ما عبد الله ومنها قوله تعالى وكيف
عن شأنا ويحكم في السجود وهم في الموطن العامة المجسمة أن الله تعالى ما وحده ولا يقولون
رؤا مرفوع في رجله وخرجها باقية إلى يوم القيمة فأنلهم الله بظنونه تعالى في صورته الشاهقة
بظنونه في صورته تسامروا بعضهم في صوتهم لبعض المحبة وما العدم عن التوحيد لأنهم

في معنى النور
تأويله

الْبَعْدُ الثَّامِنُ

١١٤

مَا اخَذَ مِنْ هَؤُلَاءِ الْوَحْيِ فَضَلُوا ضِلَالًا لِبَيِّنَاتٍ وَقَدْ دَعَوْهُمْ أَنْ السَّاقِ لَا مَرَّ شَدًّا
وَقَدْ لَاحِظًا ذَاتُ قَالَ وَجَدَ الْأَمْرَ شَدًّا وَمِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى وَجَارَ بَيْنَ الْمَلِكِ صَقَافًا لَمْ
تَبْكُ مِنْهُ الْمَضَامِ شَائِعٌ بِخَوْفِهِ تَعَالَى وَاسْتَلِ الْقُرْآنَ أَيُّ هَؤُلَاءِ كَمَا قَالَ وَبَعِيدَ هَذَا النَّوْعِ
مِنْ لِكَلِمَةٍ مَجَازٍ التَّعْبِيرُ الْأَعْرَابُ لِأَحْتِلَ فِيهِ وَذَكَرَ السِّيَكُو فِي الْكُنْزِ الْمَدْفُونِ أَنَّ الْقُرْآنَ فِي
الْأَصْلِ سُمِّيَ بِجَمَاعَةٍ مَجْتَمِعِينَ فِي مَكَانٍ وَبُسْمِي الْمَكَانَ بِذَلِكَ الْإِضَاءِ وَعَلَى هَذَا لَا يَكُونُ
مِنْ هَيْلٍ مَا اخَذَ فِيهِ الْمَضَامِ وَمِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوْقَدَ يَطْلُقُ الْعَرْشُ
وَيُرَادُ بِهَذَا الْعَالَمُ مِنَ الْفَلَكَاتِ الْعَصِيرِ وَالْمَعْنَى أَنَّ اللَّهَ كَذَلِكَ بِحَقِّهِ أَنْتَ الْعَالَمُ مِنْ رَحْمَتِهِ نَبِيَّهُ
بِحِلْمِ الْعَالَمِ سَوَاءٌ فِي الرَّحْمَانِيَّةِ وَالرَّازِقِيَّةِ وَأَعْطَا كُلَّ شَيْءٍ خَلْفَهُ قِيَمًا مَرَّةً لَا أَمْرَ قِيَمٍ مِنْ تَحْتِ وَبَعْدَ
عَنِ الْأَمْرِ كَلِمَاتٍ وَأَسْتَدَلَّ بِجَسَمِهِ هَذِهِ الْأَيَّةُ عَلَى أَنَّهُ تَعَالَى مَكَانٌ وَرَحْمَتُهُ الْعَقْلُ يَرُدُّهُ كَمَا مَرَّ
وَمِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى وَجْهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرٌ إِلَى رَبِّهَا فَاطْرُفُ اسْتَدَلَّ بِالشَّاعِرَةِ بِأَنَّهُ تَعَالَى مَرَّةً يَوْمَ الْقِيَمَةِ يَصْطَوِ
تَقْدِيرُ الْمَضَامِ أَيُّ الْإِثَابِ بِهَا وَبِحِلْمِ عَلَى التَّقَرُّبِ إِلَى رُوحِهَا الْفَلْبِ وَالنَّوْجِ إِلَى الْحَضَرِ الْإِلَهِيِّ كَمَا يَحْوِي
عَبَا الْمُخْلِصِينَ وَبِهَذَا يَحِلُّ مَا يَدُلُّ عَلَى الرَّؤْيِ فِي الْأَحْبَابِ وَفِي الْأَحْتِجَاجِ النَّاطِرَةِ فِي نَعَضِ
هِيَ الْمَنْظَرُ لِمَوْلَاهُ تَعَالَى فَاطْرُفُ بِهِ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُ إِلَى مَنْظَرِهِ وَمِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى مَكْرًا وَمَكْرًا لِلَّهِ وَاللَّهُ
خَبِيرٌ بِمَا كَرِهَ وَبِحَوْلِهِ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مُجْتَمِعٌ لِمَجْمُوعِ الْكَمَالِ مِنْزَعٌ قَدِيرٌ عَنْ أَنْهَا يَصْنَعُ الْأَسْكَانَ
فَلَا يَنْبَغِي لَهَا نِسْبَةُ الْمَكْرِ وَالْحَدِّ وَالسَّخَرِ وَالْإِسْمُ مَرَّةً فَلَا يَدْرِي مِنْ جَمَلِهَا عَلَى مَنْزِلَةِ نِسْبَةِ حَصْرَةِ كَرَامَتِهَا
كِبَرًا بِرَدِّ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ قَضَا قَالَ سُلَيْمٌ عَلَى بَنِي مَكْرٍ الرِّضَا عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى سَحَرَهُ اللَّهُ مِنْهُمْ وَاللَّهُ يَسْتَهْزِئُ
بِهِمْ وَيَخَادِعُهُمْ اللَّهُ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَمَكْرًا وَمَكْرًا لِلَّهِ قَالَ تَعَالَى سَحَرَهُ اللَّهُ مِنْهُمْ عَنْ هَذِهِ الْأَفْعَالِ لِكَيْ
تَعَالَى بِجَانِبِهِمْ حَوَاءٌ مِنْ مَكْرٍ وَسَخَرُوا سَهْرَهُ تَقْلِيدُهُ بِالْمَعْنَى وَيَعْرِفُ هَذِهِ الْمَعْنَى مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ تَعَالَى
فَلَا تَسْأَلُوا مَا ذَكَرُوا لَبَّ فَنَحْنُ عَلَيْهِمْ أَبْوَابُ كُلِّ شَيْءٍ خِزْفٌ إِذَا فَرَحُوا بِمَا أَوْتُوا اخَذْنَا مِنْهُمْ بَغِيَّةً فَأَإِصْرُ الْيَاسِينِ
فَقَطَعَ دَابِرَ الْيَقِينِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَيُّ مَا لَمْ يَلْقَفُوا إِلَّا مَا ذَكَرَهُمْ الْأَبْيَاتُ وَجَعَلُوا
وَعَظَمَهُمْ وَمَا ذَكَرُوا بِهِ كَأَمْدِنِي فَنَحْنُ عَلَيْهِمْ أَبْوَابُ كُلِّ شَيْءٍ خِزْفٌ إِذَا فَرَحُوا بِمَا أَوْتُوا اخَذْنَا مِنْهُمْ بَغِيَّةً فَأَإِصْرُ الْيَاسِينِ

فِي تَفْسِيرِ التَّوْرَةِ بِالْظَّاهِرِ الْمَظْهَرِ

١١٥

وَالْمَلْبُوسَاتِ وَالْمَرْكُوبَاتِ تُخْفِي هَاجِسَ فَرْحِهِ وَاشْتَعْلَوا بِمَغَائِشِ الدُّنْيَا وَمَلَأْهِنَّ فَأَخَذْنَا هُنَّ بِغُنْدِ
فَإِذَا هُنَّ اسْتَوْنَ مِنَ التَّجْبَاهِ وَالرَّحْمَةِ وَقَبْلَ تَحْيُرٍ فَاغْطَعَ ذَابِرُهُمْ لَظْلُمُهُمُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
فَلَيْكُنْ مِنْ ذَلِكَ التَّلَبُّ الْبَصِيرَةُ فِي مَرَاقِبِ النُّفُسِ مُحَاسِبَتُهَا فَإِنْ رَأَى يَأْدَةَ نِعْمَةٍ كَانَتْ لَهُ يُشْكِرُ اللَّهَ
تَعْمُ بِذَلِكَ لَا يَكُونُ يَفْضَلُ عَنْ ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَغْفُلُ عَنْهُ وَلَعَلَّ هَذِهِ النِّعْمَةُ عَوَضٌ
تَعْمُ وَهَقْوُوبَتُهُ يَعْضَلُهُ فَيَكُونُ مُسْتَدَجًّا فِي هَذِهِ النِّعْمَةِ وَيَسِيرُ تَأْمُلُ الْمَوْتُ وَالْآخِرُ فَإِذَا بَالَدُ
مِنْ قَبْلِ نَزْلِ الْمَرْتِ الرَّجُلِ الرَّجُلِ فَالتَّعْيِيرُ عَنْ هَذِهِ الْمَكَافَاتِ نَمَّا هُوَ بِالْإِسْتِهْزَاءِ وَالسَّخَرَةِ
وَالْمَكَايِدِ لَا يَلْتَمِصُ هَذِهِ الْأَفْعَالُ عَلَى الْحِكْمَةِ وَلَكِنْ كَمَا قَالَ ذِي الْجَوَانِقَةِ وَقَالُوا
اتَّخَذُوا هُزُؤًا مِمَّا لَمْ يَشُورُوا بِمَا أَنْ كُونُوا مِنْ الْغَافِلِينَ فَوَيْلٌ لِمَنْ أَعْلَمَ أَنَّ تَفْسِيرَ التَّوْرَةِ بِأَنَّهُ
الظَّاهِرُ بِنَفْسِهِ مَظْهَرٌ لِنُفُوسٍ نَظِيرٍ مَا يَأْتِي أَنَّ الْوَجْهَ مَوْجُودٌ بِنَفْسِهِ مَوْجِدٌ لِعَيْنٍ وَالْمَاءُ ظَاهِرٌ طَبِ
بِفَسْدِهِ بِمِثْلِ لَعْنَةٍ وَاللَّهْمُ دَسَمٌ بِنَفْسِهِ مَدَسَمٌ لِعَيْنٍ وَكَذَلِكَ مَا يَقُولُ الْفَقِيهَةُ الْمَاءُ ظَاهِرٌ بِنَفْسِهِ
مَطْمَءٌ بِعَيْنٍ وَهَذَا يَتِمُّ بِالْأَنْوَارِ الظَّاهِرَةِ وَالْأَنْوَارِ الْبَاطِنَةِ الَّتِي لَا تَدْرِكُ أَحَدًا إِلَّا بِأَنْوَارِهَا
وَهَذَا كَمَا فِي التَّوْرَةِ الظَّاهِرَةِ حُبًّا أَهْلَ اللَّهِ فَإِنَّهُ لَا يَرَى نَوْطًا ظَاهِرًا كَمَا فِي السَّرَاجِ وَالشَّمْسِ لَمْ يَرِ إِلَّا إِذَا
عَرَضَ الْخِزَابُ الْبَاطِنَةُ إِلَهُ هِيَ هِيَ الْمَقْصُودَةُ لِأَنَّهَا هِيَ فِي مَعْرِضِ الظُّهُورِ وَمِنْهُ لَمْ تَحْتَسِمْ الْأَعْمَالُ
فِي الْفِعْلِ فَيُظْهِرُ التَّوْرَةَ فِي الظَّاهِرِ مِنْهُمْ وَهَذَا هُوَ التَّوْرَةُ الذِّكْرُ فِي الْفِعْلِ لِلْمُؤْمِنِينَ كَمَا قَالَ تَعَالَى
فِي سُورَةِ الْحَدِيدِ يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَسْعَى الْيَوْمَ
هَذَا تَحْمِيصٌ تَحْتَهَا إِلَّا نَهَا خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْعُزُّ الْعَظِيمُ يُوقِيهِ الْمَسَاقِفُ وَالْمَسَاقِفُ
لِلدُّبِ أَضْوَاءُ انْظُرْنَا نَقْتَدِسُ مِنْ نُورِهِمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَارْجِعُوا وَالنُّفُوسُ انْزِعُوا رَجِعُوا إِلَى اللَّهِ
وَأَطِيعُوا نُورًا بِجُحْشِ الْمَعَارِفِ الْخَيْنَةِ وَالْأَخْلَاقِ الْفَاضِلَةِ وَالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ فَضْلُ بَيْنِهِمْ
سُورًا تَحَاطُّهُ بِأَنَّهُ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ فِي التَّفْسِيرِ لَا تَبْلُغُ الْجَنَّةَ وَظَاهِرُهُ مِنْ قُلُوبِ الْعَذَابِ لَا يَبْلُغُ
الْعَذَابَ لَا يَبْلُغُ إِلَّا بِأَنَّهُ دُونَ هِمٍّ لَمْ يَكُنْ مَعَكُمْ فَالْوَيْلُ وَلَكِنَّكُمْ فَتَنَّمِ أَنْفُسَكُمْ أَيْ بِالْعَاقِبَةِ وَالْفِعْلِ لِلْعَبَادَةِ

الْمَعْدَةُ الثَّامِنَةُ

١١٤

وَرَضِمْ أَيْ بِالْمُؤْمِنِينَ الدَّوَارُ وَارْتَبِمْ أَيْ تَكْتُمُ فِي الدِّينِ وَغَرَّكُمْ الْإِيمَانُ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ
 أَيْ أَمَرُوا وَعَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْعَزَّ وَجَلَّ أَيْ السَّيْطَانُ أَوِ الدَّيَّا قَالَتُوا لَا يُوْخِذُ مِنْكُمْ قَدِيرٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ
 كَفَرُوا أَمَا وَبِكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ أَيْ أَوْلَاكُمْ وَبَدَأَ الصَّبْرَ وَاخْتَلَفَ فِي حَقِيقَةِ هَذَا التَّوْفِيقِ
 مَنَادُهُ يَرِيدُ مَا تَوَرَّضُوا الضِّيَاءَ الذَّكَرُ وَتَمَرُّونَ فِيهِ وَقَالَ الضَّحَّاكُ نَوْرُهُمْ هَذَا هُمْ وَغَنَ ابْنُ مَسْعُودٍ
 مَرْفُوعًا أَنَّ كُلَّ إِنْسَانٍ يَحْصُلُ لَهُ نَوِيْلُ نُورٍ عَلَى قَدَرِ ثَوَابِهِ فَهُمْ مِنْ بَيْضَةٍ لَهُ نَوَاكِبُ بَيْنَ عِلَالِ الْخُضْرَاءِ
 وَمِنْهُمْ مَنْ نَوْرُهُ مِثْلُ الْمَجْدَلِ وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يَبْصُرُ لَهُ نَوْرُهُ إِلَّا مَوْضِعَ قَدَمِهِ وَإِنَّمَا هُمْ نَوْرٌ مِنْ بَوْنٍ
 نَوْرُهُ عَلَى أَهْلِهِ يَنْطَفِئُ مَرَّةً وَيَقْدَحُ وَ قَالَ الْحَقْفُومِيُّ مِنْهُمْ صَدْرُ الدِّينِ وَالْمَحْفُوقُ الدَّوَا وَشَارَحَ
 الصَّحْفُومِيُّ وَالشَّيْخُ الطَّبْرَجِيُّ كَمَا رَأَى وَكَلَّمَانِهِمْ أَنَّ الْكَمَالَ وَالْمَحْبَرَاتِ كُلَّهَا أَنْوَارُ الْإِنْوَارِ
 مَعْرِفَةُ اللَّهِ بِشَيْءٍ وَمَعْرِفَةُ مُحَمَّدٍ وَعِزُّهُ الطَّاهِرِينَ وَعَنِ ابْنِ جَعْفَرٍ مَنْ كَانَ لَهُ نَوْرٌ يَوْمَ تَعْدُنِي وَكُلُّهُ مِنْ
 لَهُ نَوْرٌ فِي الْكَافِرِينَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يَسْعَى نَوْرُهُمْ مِنْ أَيْدِيهِمْ وَيَأْمُرُهُمْ قَالَ أَمَّا الْمُؤْمِنُونَ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَسَعَى بَيْنَ بَنِي الْمُؤْمِنِينَ وَيَأْمُرُهُمْ حَتَّى يَنْزِلُوهُمْ مَنَازِلَ أَهْلِ الْخَيْرِ وَيُسَيِّمُهُمُ الْإِخْلَاقَ
 الْكَبِيرَةَ أَنَّ شَيْعَتَهُمْ يَوْمَئِذٍ مَبْصُورَةٌ أَوْجُوْهُمْ يَكُونُونَ مَعَهُمْ كَحُفِّ لَوَاهِمِهِمْ وَيَضْرِبُونَ بِأَبْوَانِهِمْ
 وَسُلْطَانَهُمْ وَأَعْدَاءَهُمْ مَسْجُورَةٌ أَوْجُوْهُمْ يَلْعَنُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا يَسْعَدُونَ عَنْهُمْ وَيُقَالُ لِلنَّارِ خُذْهُمْ
 وَالْفَائِلَ يَوْمَئِذٍ أَهْلُ الْمُؤْمِنِينَ رَحْمَةُ الصُّلَّةِ فِي الْإِمْلَاءِ بِإِسْنَاعٍ ابْنِ سَعِيدٍ الْحَدَّثُ وَرَوَاهُ
 الصَّفَّارُ أَيْضًا فِي الْمَجْرَاءِ الثَّامِنُ مِنَ الْبَصَائِطِ قَالُوا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ إِذَا سَأَلْتُمْ اللَّهَ عَمَّا
 فَاسْأَلُوهُ الْوَسِيلَةَ فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ عَنِ الْوَسِيلَةِ قَالَ هِيَ رُوحِي فِي الْحَيَاةِ وَهِيَ الْمَرْفَاقَةُ بَابُهَا
 إِلَى الْمَرْفَاقَةِ حَقَرُ الْفَرْقِ الْخَوَاشِمْ وَأَهْلُهَا بَيْنُ مَرْفَاقَةٍ وَهِيَ الْمَرْفَاقَةُ يَأْتُونَ فِي مَرْفَاقَةٍ فَضَرْفُوهَا فِيهَا
 الْقِيَامَةُ مِنْ مَضْبَعٍ دَرَجَةُ النَّبِيِّينَ فَهِيَ رُوحُ النَّبِيِّينَ كَالْفَرْقِ مِنَ الْكَوَاكِبِ فَلَا يَسْعَى يَوْمَئِذٍ فِيهَا
 صَدِيقٌ وَلَا شَهِيدٌ إِلَّا قَالُوهُ لِمَنْ كَانَتْ هَذِهِ الدَّرَجَةُ دَرَجَتُهُ فَبَالَ أَنْتَ أَمِنْ عَمَلِكَ يَسْعَى بِسَمْعِ
 النَّبِيِّينَ وَجَمِيعِ الْخَلَائِقِ هَذِهِ دَرَجَةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاقْبَلْ وَلَنَا يَوْمَئِذٍ مَرْفَاقَةٌ مِنْ
 نَوْرِ عَلَى نَاحِ الْمَلِكِ الْكَلِيلِ الْكَرَامَةِ وَعَلَى بَابِ طَائِبِ الْبَابِ وَبِهِ لَوَاذِلُ الْوَأْدِ الْحُلِيِّ مَكْنُوزٌ بِجَلِيلِ اللَّهِ

من تصدق
 إلى أمير المؤمنين
 سعد بن عبد الله
 منقيا

بِحُجَّتِي عَلَى بَوَائِقِيَاة

١٧

إِلَّا اللَّهُ الْمُفْلِحُونَ هُمْ الْفَائِزُونَ بِاللَّهِ وَإِذَا مَرَدُّنَا بِالنَّبِيِّينَ فَأُولَٰئِكَ هَٰذَا مَلِكٌ مَّقَرَّبًا لِلْعَصْرِ
وَلَمْ يَزَلْهَا وَإِذَا مَرَدُّنَا الْمَلَائِكَةَ فَأُولَٰئِكَ هَٰذَا مَلِكٌ مَّقَرَّبًا لِلْعَصْرِ وَحَلَّ بِتَغْيِي حَتَّى لَا
صَلَاحٌ إِلَّا عَلَى رَحْمَتِهَا وَعَلَى اسْقَاطِهَا مِنْ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهَا شَيْءٌ إِلَّا شَهِيدٌ إِلَّا
طَوْرُهُ لَهْدَيْنِ الْعَبْدَيْنِ كَرَمٌ مَلِكٌ عَلَى اللَّهِ فَيَا لَيْسَ مِنْ قَتْلِ اللَّهِ عَجَّ يَسْمَعُ النَّبِيِّينَ وَالْأَصْدِقَاءِ
وَالشُّهَدَاءِ وَالْمُؤْمِنِينَ هَٰذَا جَنَّةٌ مُحَمَّدٌ وَهَٰذَا وَلِيُّيَّ طَوْرُهُ مَنْ حَبَّ وَرَبِّهِ مَنْ عَصَى كَدَّ
عَلَيْهِ تَمَّ قَالَ زُيْنُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ لَهُ لَعَلَّ عَلِيًّا يُسَلِّمُ لَا يَتَّبِعُهُ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ أَحَدٌ
أَسْتَرْجِعُ إِلَيْهِ هَٰذَا الْكَلَامَ وَأَبْضَحُ جَهَنَّمَ وَفَرَجَ قَدْ لَيْسَ لِي فِي أَحَدٍ مِنْ هَٰذَا زَالٍ وَرَضْتُ حُرًّا أَوْ
لَكَ حَقًّا إِلَّا أَسْوَجُ وَصَطْرُ قَدْ مَاتُنَا أَنَا كَذَلِكَ إِذَا مَلِكًا قَدْ قَبِلَ إِلَّا مَا أَحَدٌ
فَرَضُوا خَازِنُ الْجَنَّةِ وَأَمَّا الْأَحْرَامُ لَكَ خَازِنُ النَّارِ فَيَذَرُ صَوَابُكَ الشُّكْلَ عَلَيْكَ يَا
أَحْمَدُ مَا قَوْلُ الشُّكْلَ عَلَيْكَ بِهَا الْمَلِكُ مَنْ أَنْتَ فَمَا احْسَرُ جَهَنَّمَ وَأَطْلُبُ بِكَ فَيَقُولُ يَا صَوَّ
خَازِنُ الْجَنَّةِ وَهَٰذَا مَفَاتِيحُ الْجَنَّةِ بَعْثُهَا إِلَيْكَ يَا لَعَنُ فَمِنْ هَٰذَا يَا أَحْمَدُ مَا قَوْلُ قَدْ قَبِلَ لَكَ
مَنْ زَيْلُ الْجَمْدِ عَلَى مَا فَضَّلْتَهُ بِأَدْفَعُهَا إِلَى أَخِي عَلَى سَبِيلِ تَمَّ رَجَعَ رَضُوا أَمِيدُ مَا لَكَ
فَيَقُولُ لَسَا عَلَيْكَ يَا أَحْمَدُ مَا قَوْلُ لَسَا عَلَيْكَ بِهَا الْمَلِكُ مَنْ أَنْتَ فَمَا افْعُ وَجْهَكَ
وَأَكْمَرُ وَبُشَكَ فَيَقُولُ أَنَا مَا لَكَ خَازِنُ النَّارِ وَهَٰذَا مَفَاتِيحُ النَّارِ بَعْثُهَا إِلَيْكَ يَا لَعَنُ
فَمِنْ هَٰذَا يَا أَحْمَدُ مَا قَوْلُ قَدْ قَبِلَ لَكَ مَنْ زَيْلُ الْجَمْدِ عَلَى مَا فَضَّلْتَهُ بِأَدْفَعُهَا إِلَى أَخِي عَلَى سَبِيلِ
تَمَّ رَجَعَ مَا لَكَ فَيَقْتُلُ عَلَى وَمَعَهُ مَفَاتِيحُ الْجَنَّةِ وَمَفَاتِيحُ النَّارِ خُصِفَ عَلَى عَجْرٍ جَهَنَّمَ وَقَدْ طَأَتْ
تَرَبُّهَا وَعَلَا زِبْرُهَا وَاشْتَدَّ حَرُّهَا وَعَلَى أَخَذَ مِنْهَا مَقُولُ جَهَنَّمَ حَرٌّ يَا عَلِيُّ مَقْدُاطُ نَارِكَ
لَهُ فَيَقُولُ طَاعَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَجَ يَا جَهَنَّمَ هَٰذَا وَاتْرَكَ هَٰذَا خَذَ هَٰذَا عَلِيٌّ وَاتْرَكَ هَٰذَا
وَلَيْتَ لِحُجَّتِهِمْ يَوْمَئِذٍ أَشَدُّ مَطَاوَعَةً لَعَلَّ مِنْ غَلَا أَحَدُكُمْ لَصَاحِبُهُ فَإِنْ تَشَاءُ يَذْهَبُهَا يَمِينَهُ وَإِنْ
تَشَاءُ يَسْرُومُ وَلِحُجَّتِهِمْ يَوْمَئِذٍ مَطَاوَعَةً لَعَلَّ فَيَمَّا يَأْمُرُهَا بِهِ مِنْ جَمِيعِ الْخَلَائِقِ قَوْلُ مَنْ كَانَ طَبِئُهُ
مِنْ سَحَابٍ فَلَا سَحَابٍ وَمَنْ كَانَ طَبِئُهُ مِنْ عَلِيٍّ بَيْنَ عَجَّتَيْنِ وَالْأُولَى هُمْ أَعْلَى أَلِ مُحَمَّدٍ

في تسمين السموات والأرض

١١٩

فقد جمل قول المانوية وسائر الذين يعتقدون أن النور هو الله تعالى ثم أن قوله تعالى ثم
 نوره صريح في أنه ليس هو نفس النور بل النور من الله تعالى وكذا قوله تعالى الله نور من نوره
 فإن قيل قوله تعالى الله نور السموات والأرض يقتضي ظاهره أنه في ذاته نور وقوله مثل نور
 أن لا يكون هو في ذاته نوراً وبينهما تناقض قلنا ظهر هذا الابه قولك زيد كسر وجود ثم تقول في
 بكره وجوده وعلى هذا التناقض وإنما يتم التلخيص في قوله الخ من أشراق الأضواء والجماع
 العظم إلى تضميل الأضواء ونورها إذا ظهر لغيره من الأضواء ولا شيء من الأشياء إلا باظهارها
 وحاصل النور أعطا الأضواء والتجلي والانكشاف فهو نور قدوس سبحانه ذو الجلال والإكرام
 وبهذا المعنى اسم له نعم قوله تعالى نور السموات والأرض قال في الجمع وإنما ورد النور
 في صفة الله تعالى لأن كل نفع وأمن وأمانه وهذا كما يقال فلان رحمة الله وفلان
 عذاب الله إذا كثر فعل ذلك وأعلم أن العلماء ذكروا في تأويل الآية وهوها بالضم في اللفظ
 كقوله المصنف كما قاله ابن عباس والأكبر في أي نوراً وتقدیر المصنف أي يورث أهل السموات
 والأرض وبالضم في المعنى كما في التفسير قوله تعالى نوره من نوره قال في مجمع البحرين في الدعاء
 أنت نور السموات والأرض أي نورها أي كل شيء استنار منها واستضاء بفقد ذلك وجود
 وأضأ النور إلى السموات والأرض مع أنه تعالى هذا المعنى نور كل شيء دخل في الأماكن والآلاء
 على سائر أفراده وشواضاً وعلية فسر الله نور السموات والأرض انتهى وبسبب مثل هذا
 التخصيص بالذكر تنكب في علم البلاغة وهو كما قال في الأنفان أن بعض المتكلمين في
 بالذكر وهو لاجل نكرة في المذكور يرجح مجيء على سوا قوله تعالى وأنه هو رب الشعر خص
 الشعر بالذكر ون غيره من النعم وهو تعالى بكل شيء لأن العرب كان ظهروا رجل يعرف
 بابن بكبش عبد الشعر إلى ادعت فيها التوبة انتهى وفي مجمع البحرين أول من عبد
 الشعر أبو كبش وهو كوكب يطلع بعد الجوار وأعلم أن الله تعالى أنوار السموات والأرض
 وما بينهما وما فيهما وما عليها وما ذلك من وجوه الأول أنه تعالى نورها في أصل الخلقة

بسم الله الرحمن الرحيم
 في تسمين السموات والأرض

الْبَيْتُ السَّعِيدُ

١٢٠

ومادة الصنعة فانه حلفها ما وسما مباد على الوجود في العالم من شدة انوار محمد واهل
 بيته الصاهرين كما في رواية حلفه نورهم في حديث عتبة بن عتبة عن النبي صلى الله عليه وآله
 علي النبيل هاشم المحرزي في قايده المزارع الشيخ الطوسي في مصابيح الانوار عن ابن عباس
 قال صلى الله عليه وآله وسلم في بعض الايام صليت في صلاة العشاء فقلت يا ربنا ارحمنا
 فقلت يا رسول الله ان راسنا نفسنا قول الله عز وجل فاولئك مع الذين انعم الله
 عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فقال
 اما البنيون فانا واما الصديقون فانه علي بن ابي طالب واما الشهداء فعمي حمزة واما
 الصالحون فابنتي فاطمة واولادها الحسن والحسين وكان ابا حاضر فوثب مجلسي
 بك رسول الله وقال السنا انا وانت علي وفاطمة والحسن والحسين وكان القبا من بعد واحد
 قال ونعت لك يا عمي قال نعم لا تترك علي وفاطمة والحسن والحسين دوننا فنبسم الله
 عليهما له قال واما قولك يا عم السنا بعد واحدة فصلا ولكن يا عم ان الله خلقني وعلي وفاطمة
 والحسن والحسين قبل ان يخلق الله ام حبث لا سما سبب ولا ارض مدجنة ولا ظلمة ولا
 نور ولا حنة ولا نار ولا شمس ولا قمر قال نعم كان بعد خلقكم يا رسول الله قال يا عمي
 اراد الله ان يخلقنا تكلم بكلمة خلق منها نورا ثم تكلم بكلمة خلق منها روحا فخرج النور بالروح
 فخلقني واخي علي وفاطمة والحسن والحسين فكننا فنجدهم لا شمس ونقدحهم لا قمر
 فلما اراد الله ان ينشئ الصنعة فوق نور فخلق منه العرش فالعرش من نور ونور من نور الله ونور
 افضل من العرش ثم فوق نور ابي علي بن ابي طالب فخلق منه الملائكة فالملائكة من نور ونور من نور
 من نور الله وعلي افضل من الملائكة ثم فوق نور ابنتي فاطمة فخلق منه السموات والارض فاما
 السموات والارض من نور ابنتي ونور ابنتي فاطمة من نور الله عز وجل وابنتي فاطمة افضل من
 السموات والارض ثم فوق نور ولد الحسن وخلق منه الشمس والقمر فالشمس والقمر من نور ولد
 الحسن ونور ولد الحسن نور الله والحسن افضل من الشمس والقمر ثم فوق نور ولد الحسين فخلق

عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام

في انزال السموات والارض من غيرهم

منه المجد والحو العيون فالمحنة والحو العيون من نور ذلك المحبين ونور ذلك من نور الله
 وذلك افضل من المحنة والحو العيون ثم امر الله الظلم ان يترسوا الظلم فاطلمت السموات
 على الملائكة بالسبح والتقدير وقالت الهنا وسيدنا منذ خلقنا وعرفنا هذه
 الاشباح لم نربو سائما فحق هذه الاشباح الا ما كسفت عنا هذه الظلمة فخرج الله من
 نور فاطمة قناريل فخلقها في بطنان العرش فزهرت السموات والارض ثم اشرف بنورها
 فلاجل ذلك سميت الزهراء فقالت الملائكة الهنا وسيدنا من هذا النور الزاهر الذي اسفر
 به السموات والارض فاحمى الله اليها هذا نور اخر عنه من نور جلاله لا في فاطمة بنت جيلجى
 وزوجه ولقي واخ نبوي ابججى على عباده استهدى باملائكة اني قد جعلت ثواب السبحكم
 وتقديسكم هذه المرأة وشيعتها ومحبها الى يوم القيمة فلما سمع العباد من رسول الله
 وشفا بما وقيل ما بين عنده على عليه السلام وقال والله انت يا علي المحجة الناعمة لمن آمن بالله
 والهو الاخر انتهى وفي هذا المعنى روايات تطلب في محالها لطيف شريف وحب انما
 خلقنا من اشعاع انوارهم كانوا لهم وملاكهم كذلك فامنها وما بينهما بل وما يرتب عليهما
 من عالم الاخرة نظير الثمانيات المتجددة للملك والمنافع المرتبة عليهما فان الغيبة بجعلها الملائكة
 كالتمر من التخل والسبلة من البذر المأمن من الارض والصوم من العنم وغير ذلك فالدنيا وما
 فيها بل الاخرة كلها الحمد والحمد في الكافر عن احدهم فاللدينا وما فيها لله تبارك وتعالى
 ولرسوله ولنا فمن غلب على شئ منها فليقل الله وليؤدح الله تبارك وتعالى وليبر اخوانه فان
 لم يفعل ذلك فالله ورسوله وحق برامس وفيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال قلت له
 اما على الاما زكاة فقال عليه السلام احلت يا ابا محمد ما احلت ان الدنيا والاخرة للامام
 يضعها حيث شاء ويدفعها الى من يشاء جائز له من ذلك من الله ان الامام يا ابا محمد لا
 يبيت ليلة الا بالله وعنفه حو يسأله عنه وفيه عن معلى بن خنيس قال قلت لابي عبد الله
 ما لكم من هذه الارض فتبسم ثم قال ان الله تبارك وتعالى بعث جبرئيل وامره ان يحرق نيرانه

منها ما يرفع

الْبَعْدُ الثَّاسِعُ

١٢٢

ثَمَانِيَةَ أَبْهَاتٍ فِي الْأَرْضِ مِنْهَا سَيْحَانٌ وَجَيْحَانٌ وَهُوَ خَرْبِلٌ وَالْحَشْوَعُ وَهُوَ نَهْرُ الشَّاشِ وَجَيْحَانٌ
 وَهُوَ نَهْرُ الْهَنْدِ وَيَنْبُلُ مَضْرُوبٌ جَلَدًا وَالْفَرَاتُ فَمَا سَفَتْ وَأَسْفَتْ فَهُوَ لَنَا وَمَا كَانَ لَنَا
 فَهُوَ لَشَيْعِنَا وَلَيْسَ لَعَدْنَا شَيْئًا إِلَّا مَا غَضِبَ عَلَيْكَ وَإِنْ وَلِيْنَا لَفِي أَوْسَعِ قِيَابِينَ ذَهَابٍ
 ذَهَابٌ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ بَلَا هَذِهِ الْآيَةُ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا الْمَغْضُوبِ
 عَلَيْهَا خَالَصَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ بِلَا غَضَبٍ فِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الرِّيَّانِ أَقُولُ هُوَ ابْنُ لُؤْيَانَ بْنِ الْقَيْسِ
 تُغَذِّهِ مِنْ صَحَابَةِ الْهَاشِمِيِّينَ كَأَنَّهُ فِي الْخِلَاصَةِ وَقَالَ النُّجَاشِيُّ لَمَسْنَا لِيْلَةَ الْحَسَنِ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ قَالَ كَيْفَ
 إِلَّا الْعَسْكَرُ جَعَلَكَ فَمَا لَكَ تَكُونُ أَنْ لَيْسَ لِرَسُولِ اللَّهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا الْخُسْرَى فَجَاءَ الْجَوَابُ أَنَّ الدُّنْيَا
 وَمَا عَلَيْهَا لِرَسُولِ اللَّهِ وَفِيهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ ذَاتُ مَسْمَعًا بِالْمَدِينَةِ وَقَدْ كَانَ حَمَلًا لِي
 لِي عَبْدًا لِلَّهِ تِلْكَ السَّنَةُ مَا لَأَفْرَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فَقُلْتُ لَهُ لِمَ تَرُدُّ عَلَيْكَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَالُ
 الَّذِي حَمَلْتَهُ لِي قَالَ قُلْتُ لِي قُلْتُ لِي حِينَ حَمَلْتُ لِي لِمَالِي لِي كُنْتُ وَلِيْتُ الْبَحْرَيْنِ وَالْفُجُورِ
 فَاصْبِرْ أَرْبَعَةَ أَفْرَهُمْ وَقَدْ جِئْتُكَ بِخَمْسَةِ ثَمَانِينَ أَلْفَ دُرْهَمٍ رَكْعَتَانِ أَحَبَّهَا
 عَنْكَ وَإِنْ أَعْرَضْتَ عَنْهَا وَهِيَ حَقُّكَ لَكَ جَعَلَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَمْوَالَنَا فَقَالَ وَمَا لَنَا
 مِنَ الْأَرْضِ وَمَا أَخْرَجَ اللَّهُ مِنْهَا إِلَّا الْحَبَّ يَا بَاسِيَا إِنَّ الْأَرْضَ كُلَّهَا لَنَا فَمَا أَخْرَجَ اللَّهُ
 مِنْهَا شَيْئًا فَهُوَ لَنَا فَقُلْتُ لِي وَأَنَا حَمَلْتُ لِي لِمَالِي لِي كَلَهُ فَقَالَ يَا بَاسِيَا أَنَا حَمَلْتُ لَنَا
 طَبِيبًا لَكَ فَاحْلُلْنَاكَ مِنْهُ فَضَمَّ إِلَيْكَ فَكُلْنَا فِي أَيْدِي شَيْعِنَا مِنَ الْأَرْضِ فَفُهِمَ فِيهِ
 حَلْلُ الْوَحْشَةِ يَقُولُ قَائِمًا فِيحْبِبُهُمْ طَبِيبًا مَا كَانَ فِي أَيْدِيهِمْ وَأَمَّا مَا كَانَ فِي أَيْدِيهِمْ فَكَسَبَهُمْ
 مِنَ الْأَرْضِ حَمَلَتْ عَلَيْهِمْ خَيْرٌ يَقُولُ قَائِمًا فَمَا أَخْرَجَ اللَّهُ مِنَ الْأَرْضِ مِنْ أَيْدِيهِمْ وَيَخْرِجُهُمْ صَغِيرَةً قَالَ
 يَزِيدُ فَقَالَ أَبُو سَيَّاسٍ وَمَا أَرَى أَحَدًا مِنْ صَحَابَةِ الصِّيَّاعِ وَلَا مِمَّنْ بَلَ الْإِعْمَالِ بِأَكْلِ خَلَاةِ الْخَبَرِ
 إِلَّا مِنْ طَبِيبٍ وَكَانَ ذَلِكَ قَوْلَ أَوْسِيَا هَذَا هُوَ مَسْمُوعٌ كَرْدِي شَيْخُ بَكْرِي وَابْنُ الْبَصْرِ وَوَجْهَهَا
 وَسَيِّدُ الْمَسَامِعِ هُوَ مَسْمُوعٌ مِنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَسْمُوعٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ مَسْمُوعٍ وَكَوْنُهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ
 رَوَايَةُ لَيْسَتْ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ وَكَثُرَ الْخَصْنُ بِكَانَ تُغَذِّهِ هَذِهِ الرِّوَايَةُ وَغَيْرُهَا كَرَفَا طَوِيلَةً

في نزل العالم كله لهم

١٢٣

ببشره الصادق فيها لاجل البكاء على الحسين تدل على جلالته وتباهيه فعد من الصغف
 كما في حكايا الاقوال ضعيف وعمر بن يزيد هذا كوفي من اصحاب الصادق قال النجاشي عمر بن يزيد
 بن ذبيان الصبيقل يوم موته بنى فهد وكعب بن ابي عبد الله له كتاب علي بن الحسن عن محمد
 بن زياد عنه **تليق كرمي** قديهم هذه الرواية تحلّل الخمس لشيعتهم فلا خمس
 من ائمتهم والاصل في هذا انما يستفاد من الرواية ان العام باسرها لهم فلا يجوز النضر فيها
 الا لشيعتهم فحللوا النضر فيها لشيعتهم المحبين دون اعدائهم المعادين فهذا واربعون
 الحكم الاخر انا طهر الشكوي لا الظاهر الشروان دل على تحليل الخمس ففضله وافعله
 ايضا اليها للدلالة على طهره الدالة على وجوب الخمس انتهى ما اردت وفي باب الفقه والافتاء
 وتفسير الخمس من اصول الكافي احمد بن محمد عن محمد بن اسحاق عن يونس بن يعقوب قال
 عن عبد العزيز بن نافع قال طلبنا الاذن على ابي عبد الله وارسلنا اليه فارسل لنا ادخلوا
 اثنين اثنين فدخلنا فوجدنا رجلا احبنا تساذن بالسئلة فقال نعم فقال له جعلت
 فداك ان ليكان من سبائنا وميه وقد علمت ان بني امية لم يكن لهم ان يجرؤوا ولا يحلوا ولا يكن
 لهم مما في ايديهم قليل ولا كثير وانما ذلك لكم فاذا ذكرت ذلك كنت فيه دخل من ذلك ما يكا
 يفسد على عقل ما انا فيه فقال له اني في كل ما كان من ذلك وكل ما كان في مثل حالك من ذلك
 فهو حل من ذلك قال فقمنا وخرجنا فسبقنا معتب الى النضر الفعوال الذين ينظرون اذن ابي عبد
 فقال لهم قد حضر عبد العزيز بن نافع بشي ما حضر مثله احد قط فقل وما ذلك ففسروا لهم فقال
 اننا قد خلا على ابي عبد الله فقال احدهما جعلت فداك ان ليكان من سبائنا وميه وقد علمت
 ان بني امية لم يكن لهم من ذلك قليل ولا كثير وانا احب ان يحل من ذلك فقالوا ذلك لنا
 ما لان نحل ولا نخرج الرجل و غضب ابو عبد الله فلم يدخل قلبه احد ذلك لليلة الابدائه
 ابو عبد الله فقال لا تعجبون من فلان يحل في مستحله مما صنعت بنو امية كما يرون ذلك لنا ولم
 يتفع احد في تلك الليلة بقليل ولا كثير الا الاولين فانما عينا باجهاما الوجه ثلاثة انه

في نزل العالم كله لهم

عنه

اللمعة التاسعة

٣٤

نظرة وزهرها بالافاضات النورية الظاهرة والباطنية والانوار العقلية والانوار الحسية اما
الحسية فما يشاهد في السموات من الكواكب والشمس والقمر وما يشاهد في الارض من الاستغناء^{السطح}
على سطوح الاجسام طهرت به الالوان المختلفة ولولاها لم يكن للالوان ظهور بل وجودا
الانوار العقلية فالعالم الاعلى مستحور بها وهي جواهر الملائكة والعالم الاسفل مستحور بها وهي
الحيوانات والحيوانية والانسانية والنبوية والانس السفلى ظهر نظام عالم السفلى وهو المعنى
بقوله تعالى ليستخلفهم في الارض وقال ويجعلكم خلفاء الارض كما بالانوار الملكية ظهر نظام
عالم العلويات اعرف هذا عرف ان العالم باسره مستحور بالانوار الظاهرة البصرية والباطنية^{الظاهرة}
العقلية ثم عرف ان السفلى فانضت بعضها من بعض وجنا النور من السراج فان السراج هو
الروح النبوي والعلوية مقبسة بعضها من بعض وان يدها ترتبها في المقامات ثم ان
الانوار النبوية القدسية والانوار الملكية بل لانوار كل ما ترتب جملتها الى النور الانوار^{والضياء}
الاطهر ومعدنها ومبعوها الاول وهو نور محمد وآله صلوات الله عليهم اجمعين لكان ظهور
واوحد وخلفه ونوره نور الانوار ومسمى لاسرار وهو الله وحده لا شريك له ليس كمثله
شيء فادراك نور فلماذا قال الله نور السموات والارض في نورها ولماذا شرع
هذه الافاضات تمامها وانما حقيقها لا يمكن سقضا منها العمود من الله وعمود الخلق
لكما انفصلت منها من جملة الافاضات النورية الظاهرة استراق اليارات السبع من كل
سماء الى الارض لان الاجسام الفلكية ليست حاجنة لما وزايتها لبساطها فتراها متسلسلة
لجميع السموات والارض مع حسن الترتيب وجوده السقيفة وحسن الاستكمال وهو التكل
المستدير كما يعرف في علم الهند وحلل الشمس في وسطها كانه شمس القلادة وهذا الاستحسان
حكم اهل الجوانب الشمس فوق اوتهره وعطارد لا تحتهما ولا بينهما اذ لا يثبت في النصف
اختلاف المنظر وهي الزاوية الحاصلة عند مركز الكوكب من خطين احدهما خارج من مركز العالم
وثانيهما من موضع الناظر منتهيين الى المركز لا على فكل كوكب يكون اقرب الى الارض تكون

في السكينة
والسكينة
في السكينة

فِي الْأَفَاضَاتِ النَّوْتِ بِالسُّبُلِ

١٢٥

الزَّائِدُ عِنْدَ كَرَمِهِ أَوْ سَعٍ مِمَّا يَكُونُ فِي الْأَبْعَدِ كَمَا فِي هَذَا الشَّكْلِ وَبَعْدَ الْأَمْتِحَارِ وَأَمَقْدَارُهُ هَذِهِ
 الزَّائِدُ فِي الْهَمِّ أَكْثَرُ فَعَلِمُوا أَنَّ الشَّمْسَ فَوْقَهُ وَكَانَتْ عِنْدَ مَرْكَزِ الشَّمْسِ مَحْسُوسَةً وَعِنْدَ مَرْكَزِ
 الْعُكُوبِ بِغَيْرِ مَحْسُوسَةٍ لَغَايَةِ صَغَرِ الزَّائِدِ هُنَاكَ فَعَلُوا أَنَّ الشَّمْسَ تَحْتَهَا وَهَذِهِ الْقَاعَةُ لَا يَحْتَرِ
 فِي الرُّهْرَةِ وَعُطَارِدُهَا لَأَنَّ الْأَلَّةَ لَمْ يَتَّخِذْ بِهَا اخْتِلَافَ الْمَنْظَرِ الْمُسْتَمَانَّةِ نِزَاتِ الشَّمْسِ بِنِزَاتِهَا
 تَنْصَبُ عَلَى سَطْحِ دَائِرَةِ نَصْفِهَا وَهَذَانِ الْكُوكَبَانِ حِينَ الْوُضُوءِ لِيَهَا فَيُحَرِّسُ بَيْنَ لَانِ
 بَعْدَ كُلِّ وَاحِدٍ مِمَّا عَنِ الشَّمْسِ أَقْلٌ مِنْ رَجَبٍ وَمِمَّا دَلَّ عَلَى كَوْنِ الشَّمْسِ فَوْقَ الْكُوكَبَيْنِ أَنَّ
 الْحَكِيمَ إِنْ مَا جَدَّ لَا تَنْدَلَسُ وَغَيْرُهُ كَمَا نَفَلُوا رَأَوْهَا كَمَا لَمْ يَكُنْ فِي وَجْهِ الشَّمْسِ وَعَنِ السَّبْعِ الرَّبِّسِ أَنْزَلَ
 الرُّهْرَةَ كَالْحَالِ عَلَى وَجْهِ الشَّمْسِ وَبِالْجَمَلَةِ تَشْرِيفُ هَذِهِ السَّبْعَةِ السَّبَّارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 بِأَقْلَمِهَا وَهِيَ الْأَصْلُ جِوَالُ طَيْفَةٍ عَالِيَةٍ صَافِيَةٍ مُضَيَّئَةٍ بِذَاتِهَا إِلَّا الْهَمِّ وَمُسْتَضِيئَةٍ
 كُلُّهَا مِنْ الشَّمْسِ وَهِيَ نُورَانِيَّةٌ صَبِيغَةٌ بِقُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى صَبِيغَةٌ شَدِيدَةٌ وَقَوِيٌّ مِنْ صَوْنِ الْأَفْلاكَ
 وَلَكِنْ تَرَى النَّاسَ فِي الْكُوكَبِ أَكْثَرًا شَدِيدًا بِحَسَبِ الطَّائِعِ الْمُخْتَلَفَةِ وَالَّتِي فِيهَا وَالذَّلِيلُ عَلَى الْخِلَافِ طَائِعُهَا اخْتِلَافُ
 الْوَانِهَا وَأَعْمَالُهَا وَأَثَارُهَا وَأَشْعَاهَا وَبِأَثَرِهَا فِي الْعَالَمِ السُّفْلِيِّ وَلَا يَحْسُنُ بَاتِرُ الْأَفْلاكَ
 بِأَجْرِهَا كَمَا فِي الْكُوكَبِ لَنَا أَذْغَرِبُ الشَّمْسِ يَبْرُجُ الْهُوَامِ وَوَدَفْلُكَ الشَّمْسُ وَكَذَلِكَ الْهَمِّ
 وَسُوءُ الْكُوكَبِ وَالْمُتَجَنِّبِينَ وَاهْلُ الرَّمْلِ كُلِّهِ مَعْتَرِ الْفَلَكَ وَغَيْرُهُ كَمَا طَوَّلَ فِي طَبَائِعِ الْكُوكَبِ
 وَمُنْذَبَاتِهَا وَكَذَلِكَ أَهْلُ الْهَيْئَةِ فِي حَرَكَاتِهَا وَفَلَكَهَا الْكَلْبَةِ وَالْجُرْنِيَّةِ وَمَقَادِيرِهَا وَأَوَّلُهَا
 أَحْرَامُهَا وَحَرَكَاتُهَا وَهَذِهِ بَعْضُهَا مَا خُذَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَبَعْضُهَا هُوَ بِحَسَبِ رَأْيِ وَبَعْضُهَا بِحَسَبِ
 مَا الْأَرْضِ وَأَوَّلُهُمْ اخْتِلَافَاتُ كَثِيرَةٍ مِنَ الْعَلَمِيَّاتِ بَعْضُهَا بِطَائِقِ الشَّرْعِ وَبَعْضُهَا بِخَالِفِهَا وَاحْتِلَافِهِمْ
 يَكْشِفُ عَنْ عَدَدِ كَشْفِ الْوَاقِعِ وَالْعِلْمِ بِحَقِيقَةِ الْأَمْرِ وَأَنَّهُ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا مَنْ خَلَقَهَا وَهُوَ الْمَلِيطُ
 الْجَنِينُ لَا تَعْلَمُ مَا أَشْهَدَهُمْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلَقَ أَنْفُسَهُمْ فَالْمُسْتَبْعُ فِي مِثَالِ ذَلِكَ
 هُوَ قَوْلُ الْمُعْصِيَةِ عَلَى مَا دُرِكُوا فِي الْأَنْبِيَاءِ فَإِنْ كَانَ قَطْعِيًّا فَهُوَ وَالْأَفْأُولُ بِالْقَبُولِ مِنْ غَيْرِهِ مِمَّا يَقُولُ
 الْحُكَمَاءُ وَالْمُتَجَنِّبِينَ وَلَا يَسْمُو الْكُفَّارَ لِمَا فِيهِ مِنْ خُصُوعِ الْعِبَادِ وَالْتَّوَابِ عَلَيْهِمْ بِحَوْلِ الْعِلْمِ إِلَيْهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

كَمَا مَرُفَا

الْمَعْرِفَةُ النَّاسِعَةُ

١٢٤

بِحُكْمِهِ وَأَبْدَلَكَ وَلَقَدْ غَرَبَ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ فِي زَمَانِنَا هَذَا حَيْثُ اتَّخَذُوا قَوْلَ اللَّهِ وَكِتَابَهُ
وَشَرَائِعَ الْأَدْيَانِ وَذُنُوبَهُمْ ظَهْرًا وَاعْتَقَدُوا بِمَا نَادَاهُ دَهْرًا لَا فَرْجَ مِنْ سَكُونِ الشَّمْسِ مَرَكِزًا
لِلْعَالَمِ وَحَكْمَةَ الْأَرْضِ حَوْلَهُ بِحُرُوبِهِمْ دَوَائِيَهُ عَلَى نَفْسِهَا وَجَوْلَانِيَهُ حَوْلَ الْمَرْكَزِ ثُمَّ أَرَادَ بَعْضُهُمْ أَنْ
يُطَابِقُوهُمْ عَلَى الْإِسْلَامِ فَاسْتَشْهَدُوا لِحُكْمِهِمْ بِقَوْلِهِ نَعَمْ وَرَأَى الْجِبَالُ تَحْسِبُهَا جَامِدَةً
وَهِيَ مَرْتَرَانِيَّةٌ وَلَعَمْرُكَ مَا هَذَا إِلَّا ضَلَالٌ لَا وَسْوَءَ ذَلِكَ إِلَّا عَلَيْهِمْ عِنْدَ ذِكْرِ الْأَرْضِ فِي الْمَعْرِفَةِ
عِشْرَةَ أَشْأَاءَ اللَّهِ نَعَمْ **نَمْتَبِهِمْ** فِي ذِكْرِ فَوَاشِشِ الشَّمْسِ الْمُرَوِّكِ وَالصُّدُوفِ فِي التَّوْحِيدِ بَابُنَا
عَلَيْهِ دَرِّفَالُ كُنَّا اخْتِذَا بَدَلًا لِلْبَيْتِ وَنَحْنُ نَمَاشِي جَمِيعًا فَإِنَّا نَنْظُرُ إِلَى الشَّمْسِ حِينَ غَابَتْ فَهَلَكَ
بَارِسُ اللَّهِ ابْنُ تَغْيَبٍ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي السَّمَاءِ ثُمَّ تَرَفَّعَ مِنْ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ حَتَّى تَرَفَّعَ إِلَى السَّمَاءِ
السَّاعِدَةِ أَلْعَلَّيْ حَتَّى يَكُونَ تَحْتَ الْعَرْشِ فَتَحْرُسُ أَجَدَةً فَلَمَّحَ بِهَا الْمَلَائِكَةُ الْمَوْكَلُونَ بِهَا ثُمَّ يَقُولُ
يَا رَبِّ بَرِّ ابْنِ الْإِعْرَاقِ أَنْ أَطْلَعَ مِنْ مَعْرَافَةٍ مَطْلَعِي فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ
لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ يَعْنِي بِذَلِكَ صَنَعَ الرَّبُّ الْعَزِيزُ يُخْلِفُهُ قَالَ فَيَأْتِيهَا حَرٌّ بِمَحَلَّةٍ ضَوْ
عَنْ نُورِ الْعَرْشِ عَلَى مَقْدَارِ سَاعَاتِ اللَّيْلِ فِي حَوْلِهِ فِي الصَّبَاحِ وَفَضْرُوعِ الشَّيْءِ أَوْ مَا مِنْ ذَلِكَ
فِي الْبَرِّعِ وَالْمَجْرِبِ قَالَ فَلَيْسَ بِذَلِكَ الْخَلَّةُ كَمَا يَلْبَسُ حَذَكُمُ ثِيَابِهِ ثُمَّ يَطْلُقُ بِهَا فِي حَوَالِ السَّمَاءِ حَتَّى
تَطْلُعَ مِنْ مَطْلَعِهَا قَالَ مَكَاتٌ قَدْ حَلَسَتْ مَقْدَارُ ثَلَاثِ لَيَالٍ ثُمَّ لَا تَكُنْ ضَوْ وَنُورٌ حَتَّى تَطْلُعَ مِنْ مَعْرَافَةٍ
فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ وَالْفَرْقَانُ انْكَرَا مِنْ نَظْمِهِ حَلَّةً مِنْ
أَفْوَالِ السَّمَاءِ مَعْرَبٌ وَارْتِفَاعُ السَّمَاءِ السَّاعِدَةِ وَتَحْتَ الْعَرْشِ ثُمَّ يَأْتِيهَا حَرٌّ بِمَحَلَّةٍ مِنْ نُورِ الْإِكْرَامِ
وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى حَلَّ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرُ نُورًا وَرَوَّحًا عَلَى مَنْ أَرَاهُمْ عَنْ لَمَاءِ عِلِّيِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
عَنِ الشَّمْسِ لَا يَتَيَّ حَارَاتُهَا مِنْ الْعَرَمِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الشَّمْسَ مِنْ نُورِ النَّارِ وَصَفَّو الْمَاءَ
طَبَقًا مِنْ هَذَا وَطَبَقًا مِنْ هَذَا حَتَّى ذَاكَ سَعْدَ طَبَقٍ لِسَمَاءِ اللَّهِ لِنَاسٍ مِنَ النَّارِ ثُمَّ حَارَاتُهَا
حَارَةً مِنَ الْعَرَمِ قَبْلَ الْفَرْقَانِ إِنَّ اللَّهَ نَعَمْ ذَكَرَ خَلَقَ الْعَرَمَ مِنْ صُورِ النَّارِ وَصَفَّو الْمَاءَ طَبَقًا مِنْ هَذَا
وَطَبَقًا مِنْ هَذَا حَتَّى ذَاكَ سَعْدَ طَبَقٍ لِسَمَاءِ اللَّهِ لِنَاسٍ مِنَ النَّارِ ثُمَّ حَارَاتُهَا مِنَ الشَّمْسِ وَ

بِسْمِ اللَّهِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

في الثواب فيها السرايا

١٢٧

الكلية في الكفاية عن أمير المؤمنين أن الشمس لها ثمان مئة وتسعون رجاً لكل برج منها مثل برج
من خراف العرب فنزل كل يوم على برج منها فإذا غابت انقضت إلى أحد بطنان العرش فلم تزل جنة
إلا الغد ثم تزد إلى موضع مطلعها ومعها ملكان ينفذان معها وإن وجهها لأهل السماء
وقتها لأهل الأرض ولو كان وجهها لأهل الأرض لأحرق الأرض ومن عليها من
حرها ومعنى سجودها ما قال سبحانه الم تر أن الله يسجد له من السما والأرض والشمس
والقمر والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس مقدار الشمس على ما روي عن أمير المؤمنين
ستون فرسخاً في ستين فرسخاً والقمر أربعون فرسخاً في أربعين فرسخاً بطونهما ضيقاً لأهل
السماء وضيقاً لأهل الأرض **وهذه السرايا النورية** الظاهرة
استراق الثواب في آفاق السموات والأرض فالله تعالى نورها بها وهي أكثر من أن تحصى وما
علم منها بالبرص وعلومها الفاتحان وعشرون كوكباً وتوهموها في ثمانية
أربعين صورة منها اثنتا عشرة في نفس المنطقه وهي أبرج الفلكية التي أشار إليها في
قوله تعالى والسموات البروج في ظاهر التفسير كطائر السماء رسول الله والبرج الأمانة
التي كسرتهم شمس سما النبوة وهذه الكواكب لم يبق السبابة والثالثة التي نور الله بها
السموات والأرض هي صيفة من أنوار نبينا محمد وعشر صلوات الله عليهم أجمعين واعتقد
جماعة من الحكماء قديماً وحديثاً أن النجوم كلها كرات وهي عوالم لا يعلمها إلا الله وهذا مما
لا بأس سادساً في الشرح الذي أنبأ عنه في ذلك في أخبار كثيرة لا يشترط ذلك منها ما روي عن محمد
يحيى عن أحمد بن محمد عن الوشاء عن عبد الله بن سنان عن أبي حمزة قال قال أبو جعفر عليه السلام
وانا عند ونظر إلى السماء فقال يا أبا حمزة هذه قبلة لا ندركها وإن لله عز وجل سواها سبعة
وثلاثين منزلة فيها حلقات أعصوا لله طرفه عين ومنها ما ورقت لله قباباً كثيرة ومنها ما ذكره
في مجمع البحرين أن هذه النجوم التي في السماء مائة كذا في الأرض كل مائة مائة مائة
من نور طول ذلك النجوم مائة وخمسين سنة وفي قوله تعالى رب العالمين دلالة على الغد

المعراج التاسع

١٢٨

العوالم كما ذكره العلامة المجلسي وأعلم أن الأبرج تبعد عن هنا مجوماً غير مرتبة
لا يصل شعاعها إلى الأرض إلا بالآلاف الوف تبعد المسافة ولذلك وجدوا في هذه
الأرض ما مجوماً لم يجدوا قبل ذلك قلنا أما طول المسافة فلا شك فيها وأما وصول الأشعة
الضوئية فأنما يضره استنارة الأضياء الأرضية من ضوء الشمس فإن الطلوع من غير فضل
وتخديدهم ذلك ثماناً دقاتٍ وثلاث عشرة ثانية راياه الحسن كيف وقد يصل الخطوط
الشعاعية إلى أفق النجوم عند الأضياء من غير هذه الحائز ثم أن النجوم باقية على
أماكنها وأشرافها حتى إذا الشمس كورت ولقد ضوؤها والحق بالعرش فذهباً بنساطه
في الأفق مقصراً سوداً مظلمة وإذا النجوم انكثرت وذهب ضوؤها وإذا الكواكب انكثرت و
نسقطت متفرقة وذلك إذا السماء انقطعت وانشقت وإذا النجوم فجرت وسجرت وإذا
النجاسات وإذا العسا عظمت وإذا الوحوش حشرت وإذا السمك نشت وإذا السما كشت
وفلعت وأزليت طوبى كفى السجل وتدل الأرض على الأرض وهو يوم القيمة وهو يوم لا
يور فيه ينفع لأحد إلا ما كتب له في الدنيا من الحفائذ الصالحة والأعمال الصالحة
والطاعة ومن جملة الأفاضل النورية الباطنية هو العلم الإلهي التنازل من اللوح
المحفوظ المنبسط في طباق السموات والأفاق الأرضية المنور بحجبهما ولقد العباد
والعلم وإن كان من مقولة العرض من قبل الكيف والإضافة إلى الفعل لكن معرفة
بأنكشاف الأشياء وظهورها بين بكا العالم فخرج العلم إلى الظهور والظهور من ذاتيات
النور لما عرفت أنه الظاهر بذاته المظهر لغيره فالعلم نور كما قال شيخ الاستراق في ترقية
أن العلم كونه الشيء نوراً لنفسه ونوراً لغيره وفي كلام أمير المؤمنين ومضيت بوجه الله
حين وقفوا قال شارحوا كلامه أي كان سلوكه بسبيل الحق على وفق العلم ومحور الله
الذي لا يضل من هتدي به انتهى وحامل هذا العلم الملائكة والروح تنزل الملائكة والروح
فيها بآذن ربهم من كل أمر كذا الأبناء والأوصياء والعلماء والمحكماء على اختلافهم لكنهم

الفاضل
ببطلان العلم

في الامم خزانة علم الله

٩

الله تعالى في ملكه على محمد واهل بيته الفائمون مقامه صلوات الله عليهم اجمعين في
الكلام في بيان الامم ولاة امر الله وحرية علمه ما سنده عن سورة بن كليب قال قال ابو
جعفر والله اننا لخير ان الله في سماء وارضه لا على ذهك لا على فضة الا على علمه و
ايضا ما سنده عن سعد بن عبد الله عن ابي جعفر قال قلت جعلت فداك ما انتم قال نحن خزانة الله
ونحن تراجمه والله محس المحر الباطنة على من دون السموات من فوق الارض وفيه ايضا
عن عبد الله بن ابي يعقوب قال قال ابو عبد الله يا ابن ابي يعقوب ان الله واحد وقد بالو خدا
متفرقا ما من خلق خلفا فقد هم لذلك لا من نحن هم يا ابن ابي يعقوب فنحن حجج الله في عباده
ونحن انزل على علمه الفائمون بذلك وفيه ما سنده عن علي بن جعفر عن ابي الحسن عليه السلام ان الله
تعالى خلقنا فاحسن خلقنا وصونا فاحسن صورتنا وجعلنا خزانة في سماء وارضه
ولنا نطق الشجرة وبعادتنا عند الله ولو لا اننا ما عند الله لظاهر ان علي بن جعفر
هذا احوالنا كظم سكرنا ليعرض بالضم بواهي المدينة ولعل قبره هو المعروض بقبر ابي
الطيب بهر سجن من جانبنا هذه هي الحبل على طرفي الحاج العرفي كان عليه قبة محصنة
وقد نداء في عامنا هذا وهي مسجعة وثمانين ومائتين بعد الالف عند قصر من حجج الله الحرام
قال الشيخ في فهرست حليل الفد ثقله كتاب المناسك ومسائل لاجه مؤسسه عنها وروى
الكنز ما يشهد بصحة عقيدته ونادته مع ابي جعفر الثاني وفي الخلاصة حاله احسن لك ومن
جملنا الافاضة النورية الباطنية ما حصل الله لها من انوار النبوة
والاوقية التي عرفوه قديما كما اشترى قوله تعالى سورة السجدة ثم اسئلو اني قد صدقوا
من فوهم اسئلو الى مكان كذا اذا نوحه شبه وجهه لا يلو الى عمر وهو دحان طالع لها وللارض
طوعا وكرها قالنا انينا طاعين فان هذه الامة تدل طاهرها على حيوتها وعقلها وسعورها
ومعرفتها وطاعتها لله تعالى واما النفوس الباطنة الملكية المحرنة لها على وجه الارادة كما هي
التي الحكماء واتسوا ذلك فلا دليل في الشرع عليه بطمسها والاولى التوقف عن الحرمان

٢ اقول

صلى الله عليه وآله

صيا

اللمعة العاشرة

١٠

فينا وانبانا واما كون السموات عاشفة لربها في حركاتها فهذا ليس من است التوحيد
الثالث انه تعالى يوردها بالنور الزاهر والضياء الباهر الذي كان من نور توره من الانوار
 ونور الظاهر والمظهر الالهي الموراء فاطمة الزهراء صلوات الله عليها وذو السعدان
 خلق السموات والارضين وكانت مظلمة كما ورد في الحديث الطويل عن الشيخ الطوسي كونه
 في هذه اللمعة قال رسول الله تعالى عما بعد ما ذكر كيف خلق العرش والكرسي والسموات
 قال ثم امر الله الطين ان تتر السخا الظلم فاطلت السموات على الملائكة فضحت الملائكة باليسوع
 والتفدين فالت طنا واستانما خلقنا وعرفنا هذه الاشياح اى اشياح محمد بن محمد
 لم يورثا فنجى منها الاشياح اما كشف عنا هذه الظلم فخرج الله من نور فاطمة فزاد
 ضلعتها في بطن العرش فاورث السموات والارض ثم استوفى بنورها فلا جلد في ذلك سميت بالزهراء
الحديث اللمعة العاشرة في تفسير لنواها ومعنى الهداية وانواعها الاربعة
والهداية للمشاعر لكل جلتها ناسبة تشرح العين وذكر طيفانها السبع وقائدة الجمهور
العبودية لهداية والهداية بالدلالة العقلية وارسال الرسل وقضه ثم وعقر النافذ وهذا
بالصحة السماوية واخر اقسامه بالثبات وان استقر الاولين عاقر نافذ صالح واشقه الاخرى بال
على والهداية بانظار العقل قد علمت ان النور في قوله تعالى الله نور السموات والارض قول
 بما يضح الظلام على الله تعالى وهو معنى لازم للنور كما لمور فان من لوازم النور وذا انبائه ان يكون
 مورا لما عرفت في تعريفه اذ الظاهر بنفسه المظهر لعينه وقد يفسر بالهداية وهذا ايضا من لوازمه
 ففي التوحيد عن الرضا هاتاهل السموات وهادى لاهل الارض قال وفي رواية البرقي هدى
 من في السموات وهدى من في السموات الارض قول هدى فعل ما صاوانه هدى بمعنى هادى من باب الحما
 للمساغة مخوزيد عدل والهداية قد تكون بمعنى الايضال المطلق كما في قوله تعالى انك لا تهدي
 من احببت ثم قد تكون بمعنى الدلالة والارادة كما في قوله تعالى وهدينا النجدتين قال ساجد العجفي
 الهداية مطلق الارشاد والدلالة على المطلق بلطف سؤا كان معها وصول اليه لا وسؤا كان

الهداية

المعبر العاشرة

التي هي تحتها الطبقة الثالثة العديدة وهي قد تكون سودا وهذا لونه الطبيعي
 عدان سطولا أنه يجمع البصر ويقويه بعدد الضوء وقد يكون رذقاء قال جالينوس هذا هو
 لونه الطبيعي لما فيه من البياض الكد يسط الروح ويجمعه ويعلظه بخلاف السوداء فإنه يكتف
 الروح ويجمعه قال الفاضل النفيسي قال السنج كانه يخلط الجذ بالجل ان افراط جالينوس
 في مدح الرزفة ود الكحلة بسببانه كان سد بد الرزفة وكان ار سطوا كحل واقل رزفة
 وقد تكون سهلا والسهلة اقل من الرزق ولحس منه وفله سوا المحدث في كانه يضرب
 الى الحمرة وهي بعد القرنية شبهة بالعنبية وسطها تقب ينفذ فيه النور اذا السطح
 الاضواء وهو الذي يسمى انسا العين طبيعتها باردة يابس ومنفعنها ان تحفظ الرطوبة
 الحليدية من صلابة القرنية وتعد القرنية عما فيها من الاوردة والعروق لان القرنية
 روفها ليس فيها من الاوردة والعروق تكفيها لتعديها والعنبية تحوي على الرطوبة
 السخينة بعدها وهو رطوبة صافية شبهة بياض البيض خلفت فلا الحليدية تمنع
 عنها وصول الاضواء القوية دفعة وتندبها لتلا بحفها الهواء من خارج وحرارة الطبيعة
 من داخل الطبقة الرابعة العكبونية وهي طبقة شبهة بسم العكبون
 وهي بعد الرطوبة السخينة وبعد هذه الطبقة الرطوبة الحليدية وهو رطوبة صافية
 تشد الحليدية الصفا والحمو وبعدها الرطوبة الزجاجية وهي شبهة بالرخاخ الذائب
 والحليدية لكونها اسف اخاء العين خلفت في الوسط لان الاضواء صفة متعلق بها
 وللماء كالحوائد فان الماء اذا حال بينهما وبين المحس بطل البصر واذا اربل عنها بالقدح
 طاد البصر طبيعتها باردة يابس وغداؤها من الرطوبة الزجاجية وكذا طبقة العنكبونية
 الا ان غذائها من مضلة غذاء الحليدية والرطوبة الحليدية مركوزة في الزجاجية في
 الصنف مثل كرف غرفت بصفها في الماء وهي تشمل على الصنف لمؤخر من الحليدية بعد
 الحليدية منها على سبيل الرشع ما بالحليدية في غاية اللطافة والنور والذ لا يمكن ان

في انواع الهدايا

١٣٣

يسمى الجلد الذي لا يتوسطه ليحمي الدالين وهو الزخاجية وطبيعها مائل
 الى الحرارة وغذاؤها من الشكبة **الطبقة الخامسة** الشكبة وهي تشبه لشكبة
 لاشباك العين فيها ولائها محتوي على الرطوبة الزخاجية الجليدية كاحتوا الشكبة ^{شكبة}
 على الصب و هذه الطبقة بعد الرطوبة الزخاجية **الطبقة السادسة** المشيمة
 وهي تشبه المشيمة اي العشا المحيط على العين تحتوى على العينين كاحتوا المشيمة على
 وهذه الطبقة بعد الشكبة ومفعولها ان تغذي الطبقة الشكبة بالحرارة التي فيها
 وطبيعها مائلة الى الحرارة وغذاؤها من العروق التي فيها **الطبقة السابعة**
 الصلبة وهي طبقة من جوهر العشا اتصل للدماغ الذي في العصبية المحوذة ولذلك
 سميت بها وهي بعد المشيمة وذلك في عظم العين لتحتفظ العين من صلابة العظم المحيط
 عليها وليرطبها بالعظم من داخل كاتر كطها الملتحمة من خارج وطبيعها نادرة يات
 وغذاؤها من العشا الذي ناهما من فواحل شيء من هذه الطبقات والرطوبة لا تخرج
 الناصرة عن حدها كما ان الاجهر يعبر باللبل دون ان تها لان شعاع بصره لقلته يمتد
 مالتها لشعاع الشمس فلا يصحح ليلا فيبقى على الاضياء والاهش بالعين لان شعاع
 بصره لغلظته لا يمتد ليلا فيبقى على الاضياء فاذا افادنا الشمس قد وضعتا وهذا من دلة الفنا
 يخرج الشعاع في الاضياء وقد ذكرنا الخلاف فيه في اللغة المسئلة وكما ان الاحول يرى
 الشيء الواحد متغيرين لان الخريفين الخارجين من العينين ان القيا بحيث يصيرهما
 هو الواحد راى شيء ايا احد في حال وان بعد انهما راى متغيرا او مرادهم من الاحول
 وقع اشياء متغيرين من جهة موقع واحد قال المحقق الطوسي في التحديد وان عرض بقية
 التهمين تصد اشياء لخواصه التي بالانطباع وهو الا انطباع صوت المرئي كليتدوا وادها
 من الجليد بين الملمس تعصبت من المجوفين ومنه الحس المشترك فان عرض ان لا يبار
 الصوان من الجليد بين الملمس دفعه لا عوج عارض في احد العصبين رازلك

اللبعد العاشرة

١٣٤

الشيء مقدر أو كما ان الذئب السبع حذفت من فريب ولا يرى من بعيد لمفرق الخطوط
 الشاعبة والغير ذلك من المعاشية التي تعرض العين وتزيل المنفعة فانظر الى حكمة الله
 كيف جعل عليها بابا لمخفيها فتغلطه وتفتحها واذا لم تكن عن الروية لسد الباب لا عن
 الفتح للرباج المغيرة وغيرها جعل لك جفونا وشطرات تجعلها كالشبكة ترى من خلالها
 وهي حافظتها من الغيب والادخنة ولما لم يكن لبعض المخلوقات ذلك كالباب منحوها
 جعل لها ابدا او ذبابة اقترنا تكسرها عيها فبشما من اعطى كل شيء خلفه ثم هكذا فاند
 قيا فيشمر قال بعض الحكماء ينبغي ان تكون عين الانسان شبر من اشباهه فريكان
 عينه اعظم واوسع من هذا الفقد فهو كسلان يلد ومن كان عينه صغرى من هذا وكا
 غائر فهو جيب مكار ومن كان عينه باند فهو جاهل وفتح ومن كان شديدا
 العين فهو حسن المخلق سليم الطبع يحب الخير والصلاح ومن كان عينه شديدة الحمرة
 فهو فضول ومن كان عينه بطيئة الحركة كانها حامة فهو ذو مكر يدأى وعنه النظر
 مع سر حركة العين دليل على اللصوصية والمكر والخديعة والعين الزرقاء التي ترق
 بالصفرة والخضرة كالقزنج وفي نحوها نقطة حمراء مثل الدبدل على ان صاحبها شر
 الناس سيما ان كانت قائمه طويلة واسماء نحو ومن كان عينها يشوبها صفرة ما يدل
 على ان صاحبها سفاك للدماء شرير قتال ونحوه هو الشها فان لم تكن الشبهة شديدة
 البرق ولا يظهروا عليها صفرة او حمرة فانها تدل على شدة الغطانة ولطافة الطبع كذا في شرح
 الفانويحة الا بعض الزبائن ذكره غير ولواندنا شرح جميع الاعضاء الطالبا الكتاب
 فسر على ما قلنا جميع اعضائك واعضاء سائر المخلوق فاول انواع الهداية الى هداية الله بها
 عناده الهداية بالاعضاء والمشاغرة المدارك كما عرفها النوع الثاني من انواع الهداية
 نصب الدلائل العقلية الفارقة بين الحق والباطل واليه يشير قوله تعالى وهدينا النجد بين
 الكاوع عن الصافي بخداية الخير والشر وفي المجمع عن امير المؤمنين سبيل الخير وسبيل الشر

بما يشاء العين

الهداية

في أنواع الهدايا

١٣٥

فلم يبق أحد من ذناب الفساق وعدا الأعداء إلا التحوّل إلى وجه العقل السليم الذي يلد
به الخير والشر والحق والباطل فانهما يكونان عقليين كما ذهب إليه العقلية من الأمامية و
المعزنية في هذا يشير قوله تعالى خطا بالعقل بك أي بملك عاقل وانكرها الأشاعرة كما بين
في الأصول فان قلت ما الحاجة بعد وجود العقل في تشريع الشرع وارسال الرسل قلت
فائدة الشرع تأكيد ببيت لما يفهمه العقل من المبادئ التي هي من الله تعالى فانهما
أكثر وأعم مما يفهمه العقل فلا بد من الشرع وعلى هذا يحمل ما روي في الكافي عن الصادق
أنه سئل هل جعل في الناس إذاه يبالغون بها المعز قال لا قبل فهل كلفوا المعرفة قال لا
على الله إلا بكلف الله نفساً الأوسعها ولا يكلف الله نفساً إلا ما أثنى فحمل الرواية
على عدم جبر العقل في نفسه على ذلك لأنها على ما يكون معرفة الله واجبة عقلاً واهناً
واجبة شرعاً كما فعله الفاتكون به مما لا وجه له النوع الثالث من أنواع الهدايا هو
الهداية بارسال الرسل وهذا الطيف من الله تعالى للعباد وإنما الحجج عليهم ليهلك من
عن يمينه ويحيى من حمى عن يمينه والله ينظر قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبغث رسولاً
يعزيبين الحج وبمهد الشرائع فيلزمهم الحج وقوله تعالى وما كنا مؤفدينهم فاستجبوا
العمل على الهدى أي لنا هم على الحق ينصب الحج وارسال الرسل فاختاروا الضلالة على
الهدى وهذا رد على الأشاعرة حيث يزعمون أن الكفر والإيمان مخلوقان لله تعالى في العبد
فلو كان لا محذور عنهما لما احتج بالارسال الرسل ولا ولما ذمهم الله تعالى بكفرهم ثانياً
ولما نسب الكفر إليهم ثالثاً ومثود ميثاة سكنوا الحج في الجبال بين الحج والشام ولذا سموا
أصحاب الحجر في قوله تعالى كتبنا صحا الحجر المرسلين والحجر الوارد على بيتي الآن مسكنهم بمكة لأن
صالح يمين عليها الحاج الشاة كانوا يتخذون الجبال بؤناً ويختون بها لقوله تعالى وكانوا
يختون من الجبال بؤناً فاختارهم الصخرة مصبحين وبؤنتهم خادبة بما ظلموا ان في ذلك
لاية لقولهم سميتا لقيلة باسم أبيها وهو ثمود بن عوف بن ارم بن سابين نوح وقال أبو عمرو

منعهم من الهدايا

في عام
الهدايا

اللعن العاشر

١٣٤

بِالْعَدْوِ سَمَّيْتُ مَثُورَ لِقْدَاهُ مَائِثًا وَالتَّمْدَامُ الْمَاءُ الْقَلِيلُ وَكَانَ مِنْ قِصَّةِهِمْ عَلَى مَا ذَكَرَهُ
الْبَقْلِيُّ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ وَهَبْتُ مَسَلَةً عَادًا الْأُولَى لِمَا أَهْلَكَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى وَنَقَضَ أَمْرَهُمْ
عَمْرَثٌ تَمُوتُ بَعْدَهُمْ وَاسْتَخْلَفُوا فِي الْأَرْضِ خَلَفُوا فِيهَا وَكَثُرُوا وَعَمْرُ وَاحِدٌ جَعَلَ عَصَاهُمْ يَدَيْنِ
الْمُسْكِنِ مِنَ الْحِجْرِ الْمَسْكُونِ فِيهِمْ فَهَوَّجَتْ فَلَمَّا أَفَادَ ذَلِكَ تَخَذُوا مِنَ الْحِمَارِ بُيُوتًا فَتَحَوُّا مِنْهَا
وَحَانُواهَا وَجَوَّفُوهَا كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا الَّذِينَ جَاءُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ وَكَانُوا فِي سَعَةِ مَنْ
مَعَايِشِهِمْ وَقَدْ أَخْبَرَنِي اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ بِقَوْلِهِ حَكَابَةُ عَنْ صَالِحِ النَّبِيِّ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ وَإِذَا
كُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءً مِنْ بَعْدِهِمْ عَابُوا بَرًّا كَرُوا فِي الْأَرْضِ تَخَذُوا مِنْ سَهْوِهَا قُصُورًا وَتَخُونُ
الْحَبَالُ بِيُوتَانَا فَادْكُرُوا الْآءَ اللَّهُ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مَعْيِدًا فَخَالَفُوا أَمْرَ اللَّهِ وَعَبَدُوا
غَيْرَهُ وَافْتَدُوا فِي الْأَرْضِ فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ صَالِحًا نَبِيًّا وَهُوَ صَالِحُ بْنُ عِيسَى بْنِ سَفِينِ بْنِ
مَاسِمِ بْنِ عِيسَى حَازِمِ بْنِ ثَمُورٍ وَكَانُوا قَوْمًا عَرَبًا وَكَانَ صَالِحٌ مِنْ وَسْطِهِمْ نَسَبًا وَافْضَلَهُمْ
حَسَبًا قَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ هُودٍ وَالْمَوْلَا لَهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ
هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا أَيُّ اسْتَبَاكُمْ مِنَ الْعَمَلِ وَأَمْرٌ كَرِيمٌ بَعَادَتُهَا قَاسِعَةٌ
تَمُوتُ وَالْبَرُّنَ رَبِّهِ قَرِيبٌ مُحِبٌّ قَالُوا بِإِصْحَافِكَ أَفَكَنتَ فِيمَا مَرْجُوا قَبْلَ هَذَا أَمْ يُبْجُ
مُتَكَلِّمِينَ فَنَكُنَّا نَسْتَشِيرُكَ فِي نَذِيرِنَا وَنَشَاوَدُكَ أَهْتُنَا إِنْ نَعْبُدُ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّا
لَفِي شَكٍّ مِمَّا نَدْعُوا إِلَيْهِمْ رَبِّهِمْ فَلِمَ يُعَذِّبُنَا لِقَلِيلٍ مُسْتَضَعِفُونَ فَلَمَّا اتَّخَذُوا صَالِحًا مَوْلًى
وَالْتَبَلَّغُوا أَكْثَرُ عَلَيْهِمُ التَّخَوُّفُ وَالتَّحْذِيرُ سَأَلُوهُ إِنْ يَرِيهِمْ أَنِ تَكُونُ مَصْدَقًا قَالُوا يَقُولُ
فَقَالَ اللَّهُ إِنْ هُمْ إِلَّا بَنِي بَاطِلٍ قَالُوا هُمْ أَيْ إِلَهُ تَرْيَدُونَ قَالُوا اخْرُجْ مَعَنَا إِلَى عِبَادِنَا وَكَانَ
لَهُمْ عِبَادٌ خَرَجُوا إِلَيْهِ مَصْنَعًا مِنْهُمْ فِي يَوْمٍ مَعْلُومٍ مِنَ السَّنَةِ فَدَعَا لَهُمْ لَهْلَهَ وَدَعَا لَهُمْ فَان
اسْتَجِيبَ لَكَ اسْتِجَابًا وَإِنْ اسْتَجِيبَ لَنَا اسْتِجَابًا فَان لَكُمْ صَاحِبًا نَعْمَ فَخَرَجُوا بِأَوْتَانِهِمْ إِلَى عِبَادِهِمْ ذَلِكَ
وَحُجْرٌ صَالِحٌ مَعَهُمْ فَدَعَا أَوْتَانَهُمْ وَسَأَلُوهُ إِنْ لَا يُسْتَجَابُ لَكُمْ صَالِحٌ فِي شَيْءٍ مِمَّا يَدْعُونَ وَفِي
الْكَلْبَةِ عَنِ النَّاسِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ سَلَّ حَبْرًا كَيْفَ كَانَ مَخْلُوكٌ قَوْصَالِحٍ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ

١٣٤

قصص موسى و صالح النبي

١٣٧

ان صالحا كان في قومه وهو ابن ست عشرة سنة فلبث فيهم حتى بلغ عشرين ومائة سنة لا
يحيون الا خبر قال وكان لهم سبعون صنفا يعبدونها من دون الله فلما اراد الله ان يهلكهم قال يا قوم
عليكم انا وانا ان ست عشرة سنة وقد اخفت عيسى واثما وانا اعرض عليكم امير ان شئتم
فاستلوا حتى اسئل الله فيحييكم فيما سلموا الساعة وان شئتم سئلت هلكم فان اجابتم
بالد اسلها خرجت عنكم فقد سئتمكم وسمتموني فقلوا افدا نصفنا بصالح فاعتدوا
اليوم يخرجون فيه قال فخرجوا باصنامهم الى ظهرهم ثم قروا طعامهم وشراهم فاكلوا وشربوا
فلما ان سرعوا دعوهم فقالوا يا صالح اسئل الله لكبيرهم ما اسم هذا قالوا فلان فقال له صالح
يا فلان اطلب بحقه فقال صالح لهم لا يجب قالوا ادع غيره قال فدعاها كلها باسمائها فلم
يجبه منها شئ فاقبلوا على اصنامهم هذا والله ما لك لا يجيبن صالحا فلم تجبوا فقالوا اتبع عنا
ودعنا واللهنا ساعة ثم نحتو البسطهم وفرشهم ونحو اثيابهم وتمرثوا على التراب وطرحوا
التراب على رؤسهم وقالوا يا اصنامهم لئن لم تجيبه صالحا البولعضضن قال ثم دعوه
فقالوا يا صالح ادعوا فدعاهم فلم يجبه فقال لهم يا قوم قد هب صدامنا ولا ارا الهكم
مجيبي فاستلوا حتى ادعوا الله فيحييكم الساعة فاستدل منهم سبعون رجلا من كبارهم و
المنظور اليهم منهم فقالوا يا صالح نحن نسئلك فان اجابك بك استعناك واجبتك ونبينا
جميع اهل قريتنا فقال لهم صالح سلوا ما شئتم فقالوا انقذنا الى هذا الجبل وكان الجبل
فيرا منهم فانطلق معهم صالح فلما انفقوا الى الجبل قالوا يا صالح ادع لنا ربك يخرج لنا من
هذا الجبل الساعة فانه حمول اشعر وبرا عشرين ابن جنديها مبل هذا ووردي وواهب التعلية سله
فذلك جندع بن عمرو بن جواس هو يومئذ سيد قومه قال يا صالح اخرج لنا من هذه الصخرة
بعص الصخرة المفردة عن الجبال في ناحية الحجر فقال لها الكاتبة فافقه مخرج جوفها وبرا عشرين و
المخرجة ما شاكنت الخن من الابل فان فعلت ذلك صدقناك وامناك فاخذ عليهم صالح
الميثاق ان لا يفعل ذلك صدقوه وامنوا به فجاءوا الى خد الناقة فقال لهم يا صالح لقد سلموا

الْحَدِيثُ الْعَاشِرُ

١٣٨

شَيْئًا يَعْظُمُ عَلَيْهِ وَيُؤَيِّدُ عَلَيْهِ فَقَالَ فَسَلِ اللَّهَ تَعَالَى صَاحِبَ ذَلِكَ فَاصْدَعْ الْجَبَلَ صَدًّا كَمَا دُرِّثُهَا
 مِنْهُمْ عَقُولُهُمْ لَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ ثُمَّ اضْطُرِبَ ذَلِكَ الْجَبَلَ اضْطُرَابًا شَدِيدًا كَمَا إِذَا اخَذَهَا الْحَيَا
 ثُمَّ لَمْ يَنْجَاهُمْ إِلَّا رَأْسُهَا فَلَمَّا طَلَعَ عَلَيْهِمْ مِنْ ذَلِكَ الصَّدْعِ مَا اسْتَمْتُمْ وَقَبِيلُهَا خَرَجَتْ ثُمَّ خَرَجَ لَهَا
 جَسَدُهَا ثُمَّ اسْتَوَتْ فَأَمَّتْ الْأَرْضَ فَلَمَّا رَأَتْ ذَلِكَ قَالُوا مَا اسْرِعَ مَا اجَابَكَ تَبَكَ دَعَا لَنَا تَبَكَ
 يَخْرُجُ لَنَا فَضِيلُهَا فَسَالَ اللَّهُ ذَلِكَ فَرَمَتْ بِهِ فَدَبَّ جَوْهَا فَقَالَ لَهَا يَا قَوْمُ مَا بَقِيَ شَيْءٌ قَالُوا لَا انْطَلَقْنَا
 إِلَى هُنَا نَخْبِرُهُمْ نَارًا نَبَا وَيُؤْمِنُونَ بِكَ قَالَ فَرَجَعُوا فَلَمْ يَبْلُغِ السَّبْعُونَ أَلْفًا مِنْهُمْ رَدُّ مِنْهُمْ رُبْعًا وَتَوَسَّوْا
 رَحِلًا وَقَالُوا اسْحَرُوا كَذِبًا قَالُوا فَاسْتَهْوُوا إِلَيْنَا الْجَمْعُ قَالُوا فَاسْتَدْعُوا قَالُوا فَاجْمَعُ كَذِبًا سَحَرًا نَا خَصْرًا
 عَلَى ذَلِكَ ثُمَّ ارْتَابَ السَّنَدُ وَاحْدًا فَكَانَ مِنْ عَصَاهَا قَالُوا لَهَا وَفَعَلْتَ لَهَا وَجِلَّاسُ أَصْحَابِنَا يَتَنَا
 لَهُ سَعْدٌ كَرِيمٌ فَخَبَّرْنَا أَنَّ رَأَى الْجَبَلَ لَكَ خَوْضٌ مِنْهُ بِالْشَّامِ قَالُوا فَرَأَيْتَ جَسَدَهَا فَدَعَلْتَ الْجَبَلَ وَاشْرَفَ
 جَسَدُهَا فِيهِ وَجِلَّاسُ خَرِبِينَ وَبَيْنَ هَذَا مَبْلُغُ أَهْلِ حَرْخٍ بَعْضُ مِنْ أَتَى بِهَا قَالُوا بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ انْسَاعٌ بَيْنَهُمَا
 وَسَطُهُمَا الْمَقَابِلَانِ مَا لَكُلَانِ وَلَهُمَا دَاخِلٌ جَدُّ مِنْ قَطْرِ جَنَابِ النَّافَةِ مَا لَسَطُهَا كَانَهُمَا فَالْتَحَسُّبُ
 مِنْهُ وَهَذَا فِي طَرَفِهَا حَاجِ الشَّامِ مِنْ شَاهِدٍ كُلِّ قَامٍ خَلْفُهَا شَرَفٌ رَوَى الْعَلِيُّ بْنُ بَرْجَنْدٍ عَنْ عُمَرَ
 وَرَهْطٍ مِنْ قَوْمِهِ وَكَانَ دَاشِرَافٌ ثُمَّ قَالَ يَوْمَئِذٍ قَالُوا هُمْ ذُو أَبْنِ بْنِ عَمْرِو بْنِ لَيْسٍ الْجَبَلُ صَالِحًا أَوْ تَأَى
 وَتَأَى بِنِصْفِهِمْ وَكَانُوا مِنْ شَرَفِ شَيْءٍ وَكَانَ بِجَنْدٍ عَنْ ابْنِ عَمْرِو بْنِ لَيْسٍ لَمْ يَسْتَأْذِنُوا أَنْ يَسْلُمُوا
 أُولَئِكَ فَاطَاعَهُمْ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ وَكَانَتْ عَصْبَتُهُ مِنْ آلِ عُمَرَ إِلَى دِينَ النَّبِيِّ دَعَا أَهْلَهَا
 عَمْرِيَّةً وَكَانَتْ جَمِيعًا فَمَنْ كَانَ يَجِبُ أَجَابًا لِأَصْبَحَ صَاحِبُهَا عَزْزًا وَمَا عَدَلُوا أَجَابًا
 ذَوَابَا وَلَكِنْ أَمَّا مَنْ لَمْ يَجِبْ قَوْلًا وَابْعَدَ شَدِيدًا بِأَبَا فَلَمَّا حُجِبَ النَّافَةُ قَالَهُ نَارُ هَذِهِ
 نَافَةُ لَهَا تَسْرُ وَلَكُمْ تَسْرُ يَوْمَئِذٍ كَأَنَّ سَيْتَهُ السَّخَرُ فِي سَوْرَةٍ سَوْرَةٍ يَا قَوْمُ هَذِهِ نَافَةُ اللَّهِ عَالِمُ آيَةِ
 هَذِهِ مَا تَأْكُلُ فِي أَرْضِ اللَّهِ لَيْسَ يَمْسُ مَا يَسُوءُ نِيْلُهَا كَرَمٌ لَهَا بَرْتَبٌ بِمَنْكَتِ النَّافَةِ وَهِيَ سَقَبُهَا
 فِي أَرْضِ قَوْمٍ تَرَعَى الشَّجَرُ وَالشَّجَرُ الْمَاءُ فَكَانَتْ تَرَدُّ الْمَاءَ وَيَسُوءُ لَهَا بِرِيءُهَا فَإِذَا كَانَ يَوْمَ مَلَوْضَعَتِهَا
 فِي بَرَارِضِ الْحَجَرِ يَأْتِيهَا بِرِئُهَا نَافَةُ فَيَرْتَفِعُ الْمَاءُ إِلَيْهَا فَمَّا لَمْ يَرْتَفِعْ رَأْسُهَا إِلَّا فَتَدْرُسُ بِجَمِيعِ مَا فِيهَا

السَّعْبُ الصَّوَرُ الْمَجِيدُ

فِي بَاحِارِ نَافِةٍ لِّلَّهِ وَسُكُونِهَا

١٣٩

لَا يَدْعُ قَطْرُ مَاءٍ فِيهَا فَنَفْخِ ثُمَّ تَرُوحُ عَلَيْهِمْ فَيَجْلِبُونَ مِنْ لَبْنِهَا مَا شَاءُوا وَيَشْرَبُونَ وَيَذَرُونَ وَيَمْلُونَ
 أَوَّانَهُمْ لَكِنْ يَصُدُّ عَنْ غَيْرِ الْبَحْرِ الَّذِي وَرَقْدَتِهِ لَأَنَّهُ لَا يَفْقَدُ أَنْ يَصُدَّ مِنْ حَيْثُ وَرَقْدَتُهُ لَا يَصِفُ
 عَلَيْهَا وَكَانَتْ النَّافِةُ فِي النَّصِيفِ إِذَا كَانَ الْحَرُّ تَطْلُعُ ظَهْرُ الْوَادِ فَتَهْبِطُ مِنْهَا أَغْنَامُهُمْ يَقْرَهُمْ
 وَابِلُهُمْ وَتَهْبِطُ إِلَى طَرَفِ الْوَادِ فِي حَرٍّ وَحَدَّةٍ فَكَانَتْ الْمَوَاشِي تَنْفِرُ مِنْهَا إِذَا رَانَتْهَا وَإِذَا كَانَتْ
 الشَّاءُ سَبَقَتْ لَهَا فِي طَرَفِ الْوَادِ فَتَهْبِطُ مِنْهَا إِلَى ظَهْرِ الْوَادِ فِي الْبَرِّ فَاصْطَرَفَتْ لَكَ شَوَاهِدُ
 لِلْبَلَاءِ وَالْإِخْبَارِ فَكَبُرَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ حَتَّى جَعَلُوا عَلَى عَقْرِ النَّافَةِ قَائِلًا لَوَافِي عَقْرِهَا قَالَ بَعَا
 كَذِبٌ ثُمَّ يَجْعَلُهَا إِذَا بَعَثَتْ شَيْئًا وَهُوَ قَدَارِ بْنِ سَالِفٍ وَاسْمُ امَّةٍ قَدِيرَةٍ وَكَانَ رَجُلًا
 أَنْكَرَ مُصِيرَ كَانَ لِرَبِّهِ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ صَفْوَانٌ وَلَمْ يَكُنْ لِسَالِفٍ وَلَكِنَّهُ قَدْ لَدَّ عَلَى فَرَّاشِهِ قَالَ
 كَتَبَ الْأَمِيرُ عَلَى مَا نَفَلَهُ الْمُثَلِّبُ كَانَ سَبَبَ عَقْرِهِمُ النَّافَةِ امْرَأَةً يُقَالُ لَهَا مَلِكَا كَانَتْ قَدْ
 مَلَكَتْ مَوَدَّةً أَقْبَلَ النَّاسَ عَلَى صَلَاحٍ وَصَارَ الرَّبَاسَةُ إِلَيْهِ حَسَدُهُ ضَالِكٌ لِامْرَأَةِ يُقَالُ
 لَهَا نَفَا وَكَانَتْ مَشْوُوقَةً قَدَارِ بْنِ سَالِفٍ وَامْرَأَةً أُخَى يُقَالُ لَهَا قَبَالُ وَكَانَتْ مَشْوُوقَةً مُصَدِّعِ
 بْنِ مَهْرَجٍ وَكَانَ قَدَارٌ وَمُصَدِّعٌ يَجْتَمِعَانِ مَتَاهَا كُلُّ لَبْلَةٍ يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ فَكَانَتْ لَهَا مَلِكَا إِذَا كَانَا
 اللَّيْلَةَ قَدَارٌ وَمُصَدِّعٌ فَلَا تَطْبِيعَاهُمَا وَقَوْلَاهُمَا أَنَّ الْمَلِكَةَ خَرِبَتْ بِهَا جِلَّ صَلَاحٍ وَنَافَةِ فَخَنَ
 لَا تَطْبِيعُ كَمَا حَسَنَ لَعْنَةُ النَّافَةِ فَإِنَّ عَمْرَتَاهُمَا طَمَحَا كَمَا قَالَا إِنِّيَاهُمَا فَالْتَا لَهَا هَذِهِ الْمَقَالَةُ
 فَتَالَا لَخَنَ خَمْرَهَا قَالَ ابْنُ أَبِي سَمِينٍ وَغَيْرُهُمَا طَلُوعُ قَدَارٍ وَمُصَدِّعٍ وَاحْتِلَامُهُمُ السَّبْعَةُ الَّذِينَ
 اسْتَعَانُوا بِهِمْ مِنْ ثَمُودٍ مِنْهُمْ رَسِيدُ بْنُ مَبْلُغٍ نَحَالُ تَدَارُودُ عَرَبٍ غَنَمُ بْنُ دَاعِرَةَ أَخِي مُصَدِّعٍ وَ
 لَزَكَرُ اسْمُهُمْ فَكَانُوا اسْتَشْرَفُوا بِهَا أَخِيرَ اللَّهِ رَحِمَهُمْ فِي سَوْرَةِ التَّمِيمِ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ السَّبْعَةُ
 رَهْطًا أَيْ نَفَرًا بِمَصْدَعٍ فِي الْأَرْضِ لَا يَصِلُونَ إِلَيْهِمْ كَأَنَّهُمْ يَجْلُونَ فِي الْأَرْضِ بِالْمَعَاصِرِ فَصَدَّقَ
 هُوَ لِأَنَّ السَّبْعَةَ النَّافَةَ حَسَنَ صَدَقَ عَنِ الْمَاءِ وَنَدَّ كُنْ لَهَا قَدَارٌ فِي أَصْلِ شَجَرَةٍ عَلَى طَرَفِهَا وَكُنْ
 لَهَا مُصَدِّعٌ فِي أَصْلِ شَجَرَةٍ أُخَى فَمَثَبُ النَّافَةِ عَلَى مُصَدِّعٍ فَرَّاسُهَا بِهِمْ فَاسْتَظَمَ بِهِ عَصْلَةً فَمَثَبُهَا
 فَمَزَجَتْهَا مِزْجًا وَهِيَ غَنِيمَةٌ نَبَتْ غَنَمُ بْنُ خُلْدٍ وَكَانَتْ حَامِلَةً لِدَوَابِّ بْنِ عَمْرِو وَكَانَتْ عَجُونَةً وَلَهَا

مَحَا
 حَكَايَاتُ
 حَكَايَاتُ
 حَكَايَاتُ

اللعن العاشر

١٢٠

بنا حشاً ومال كثير من المواشي وامر ابنها وكانت من احسن الناس وجهاً فرائد لظلم
واسفرت له عن وجهها ورضنه على عقربا فشد عليها بالسيف فكشف عرقوبها فارد
وطعن في لسانها فخرها والصنار حثا طويلا من الصنار في قوله لظلم كذب ثموا بالند وقال
فلما اتوحيث النافذ الى الماء الذك كانت تروى تركها حتى تسرب ذلك الماء واملك بالاجنه
تفقد لظلم في طريقها فضرها بالسيف ضربه فلم يعقل شيئا فضرها حتى اخر فضلتها وخرت في
الارض على جنبها وهرب فضيلها حتى صعد الى الجبل قال للثعلب خذ في جمل منيعا يقال له
صنوء وقيل اسمه فاره او فرغى ثلث مرات الى السماء وامتلق قوصا لم فلم يبق احد منهم الا شركه
في ضربه واقسموا انهم فيها بينهم فلم يبق منهم صغير ولا كبير الا اكل منها فلما راي ذلك صالح
اقبل اليهم فقال يا قوم ما ذا اكره الي ما صنعتم اعصيتكم وكم فاوحى الله الى صالح ان قومك قد
وعوا وقلوا ان الله بعثها اليهم حجة عليهم ولم يكن عليهم منها ضر وكان لهم فيها اعظم المنفعة
فقل لهم اني مرسل اليكم هذا في ثلاثة ايام فان هم تابوا ورجعوا قلت قوتهم وصدد عنهم وان
هم لم يتوبوا ولم يرجعوا بعثت عليهم هذا في اليوم الثالث وقال للثعلب قال لهم صالح انطروا هل
تذكرون فضيلها فان ادركتموه فمضوا به عنكم الغدا فخرجوا يطيلون فلما راي على الجبل
ذهبوا لياخذوها فاوحى الله الى المحمل فظاوى في السماء حتى ما ناله الطير من صالح فلما ناله
الفصيل لكي حتى نالك مؤثمة رعى ثلثا وانحدرت الصخرة فدخلها فقال صالح لكل من اجل
في دار كثر ثلثة ايام ثم ياتيكم العذاب لك وصدفهم كذب قال محمد اسحون يسا اتبع الفضيل
اربعه نفر من المشقة الذين عقروا الساقة وفيهم مصلح واحوه ذؤاب ولد اخرج ومضوا
بهم فاستظم قلبه ثم حارب حله فارتله والقوا حجة مع لم امة فقال لهم صالح انهم حرمه الله
فانصرفوا بعذاب الله نعم وبغضه ففعلوا مستهزئين به ومتى ذلك يا صالح وما ابد ذلك وكانوا
يسموا الا يا فيو الاحد الاول والاثنين هو والثلاثاء دبار والاربعاء جبار والخميس مؤنس والجمعة
العرية والست شيا وفيه يقول الشاعر او ملان اعيش وان يو مابلا وناهو واجا

في يوسف بن
عليه سنة اربعة
في المعصية من طلع
سبعين
رعى بعد اذ اصح وصوت
منه

وَكَاغُ عَقْرِ النَّاسِ فَنَدَى الْأَسْرَافُ

١٢١

أَوَّلُ مَرْكَبٍ بَارِقٍ أَفْنٌ فَنَوَسُوا عَرُوبًا وَشِيَا قَالُوا وَكَانَ عَقْرُ النَّاسِ فَنَدَى الْأَسْرَافُ
 لَهُمْ صَالِحٌ حِينَ سَالُوهُ عَنْ وَقْتِ الْعَذَابِ وَابْتَدَأُوا بِكُمْ بِصُحُفٍ غَرَّةٍ مَوْسَى وَوَجْهُكُمْ مَصْفَى
 ثُمَّ بَصُحُفٍ يَوْمَ الْعَرُوبَةِ وَوَجْهُكُمْ مَحْمَرٌ ثُمَّ بَصُحُفٍ يَوْمَ شِيَا وَوَجْهُكُمْ مَسْتَوٌّ ثُمَّ بَصُحُفٍ الْعَذَابِ
 يَوْمَ الْأَوَّلِ فَاصْبَحُوا يَوْمَ الْخَيْرِ وَوَجْهُهُمْ مَصْفَرٌ كَأَنَّمَا طَلَبَ بِالْخُلُوقِ صَغِيرُهُمْ وَكَبِيرُهُمْ ذَكَرُهُمْ
 وَابْتَدَأَهُمْ فَايَقُنُوا بِالْعَذَابِ عَرُوفًا أَوْ صَاحًا قَدْ صَدَقْتُمْ فَطَلَبُوا لِيَقْتُلُوا فَخَرَجَ صَالِحٌ هَارِبًا
 مِنْهُمْ حَتَّى جَاءَ إِلَى بَطْنٍ مِنْ ثَمُودٍ بِطَالٍ لَهُمْ بَوَعَمَ فَرَلِ عَلَى سَبْدِهِمْ وَجَلَّ عَنْهُمْ يُقَالُ لَهُ يُغْبِلُ وَيَكْنَى أَبَا
 هَدَدٍ وَهُوَ مُشْرِكٌ فَغَيَّبَهُ عَنْهُمْ فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ فَعَدُّوا عَلَى أَصْحَابِ صَالِحٍ يَعَذِّبُونَهُمْ لِيَدُلُّوهُمْ عَلَيْهِ
 فَضَالٌ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ صَالِحٍ يُقَالُ لَهُ مَبْدِعٌ مِنْ هَرَبَاتِهِ يَأْتِي اللَّهَ أَنَّهُمْ لَيَعَذِّبُونَنَا لَنَدَّاهُمْ فَلَيْسَ كَمَا قَالُوا
 قَالُوا نَعَمْ مَدَّاهُمْ عَلَيْهِمْ مَبْدِعٌ فَاتُوا أَنَا هَذَا فَكَلُوفُ ذَلِكَ فَقَالَ نَعَمْ هُوَ عِنْدَكَ وَلَيْسَ لَكُمْ إِلَهٌ سِوَالِ اللَّهِ
 فَاعْرَضُوا عَنِ تَرْكُوهُ وَشَغَلَتْهُمْ مَا اتَّكَلَّ اللَّهُ بِهِمْ مِنْ عَذَابٍ فَيَجْعَلُ بَعْضُ مَا يَرَوْنَ مِنْهُمْ
 فَلَمَّا اسْوَأَ صَاحُوا بِأَجْمَعِهِمْ الْأَقْدَمُ يَوْمَ الْأَجْلِ فَلَمَّا اسْبَحُوا الْيَوْمَ الثَّالِثَ إِذَا وَجْهُهُمْ مَحْمَرٌ
 كَأَنَّمَا خَصَبَتْ بِالْدَفْصِ صَاحُوا وَضَجُّوا وَبَكَوا عَرُوفًا أَنَّ الْعَذَابَ أَقْبَعَ بِهِمْ فَلَمَّا اسْوَأَ صَاحُوا بِأَجْمَعِهِمْ
 الْأَقْدَمُ يَوْمَ مَا مِنَ الْأَجْلِ وَحَضَرَ الْعَذَابَ فَلَمَّا اسْبَحُوا الْيَوْمَ الثَّالِثَ إِذَا وَجْهُهُمْ سُودَةٌ
 كَأَنَّمَا طَلَبَتْ بِالْعَقَا صَاحُوا بِأَجْمَعِهِمْ الْأَقْدَمُ حَضَرَ الْعَذَابَ فَلَمَّا كَانَ لَيْلَةُ الْاِحْدِ خَرَجَ صَالِحٌ
 مِنْ بَيْنِ ظَهْرِهِمْ وَخَرَجَ مَعَهُ مِنْ حَتَّى جَاءَ الشَّافِرُ لَوَارِمَةً فَلَسَّطِينَ ثُمَّ أَقَامَ بَعْدَ ذَلِكَ بِكَدٍّ وَمَا
 بِهِمَا فَلَمَّا اسْبَحَ الْقَوْمُ تَكْفَنُوا وَتَحَنَّنُوا وَكَانَ حَنُوطُهُمْ الْقَصْرُ الْمَرْكَبُ وَكَانَتْ كَفَانُهُمْ الْأَنْطَاعُ لَمْ يَقُوا
 أَنْفُسَهُمْ بِالْأَرْضِ فَجَعَلُوا يَقْلِبُونَ أَبْصَارَهُمْ إِلَى التَّمَامَةِ إِلَى الْأَرْضِ مَرَّةً لَا يَدْنُونَ مِنْ بَيْنِ يَابَتِهِمْ
 الْعَذَابُ فَلَمَّا اسْتَدَّ الصَّحَى مِنْ يَوْمِ الْاِحْدِ اسْتَدَّ مِنْ التَّمَامَةِ صَوْتُ كُلِّ صَاعِقَةٍ وَصَوْتُ كُلِّ بَيْتٍ
 لَهُ صَوْتٌ فِي الْأَرْضِ فَطَعَتْ قُلُوبُهُمْ فِي صَدْرِهِمْ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ صَغِيرٌ وَلَا كَبِيرٌ إِلَّا هَلَكَ كَمَا قَالَ عَجٌّ
 هُوَ وَآخِذًا الَّذِينَ طَلَبُوا الصُّبْحَ فَاصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ خَائِبِينَ كَانَ لَمْ يَغْنُوا فِيهَا إِلَّا كَانَ لَا
 يَبْقَى مِنْهَا أَحْيَاءٌ إِلَّا أَنْ تَمُوتَ غَدَاتُهُمْ إِلَّا الْعَبْدَ التَّمُودِيَّ فِي سُورَةِ الْحَجْرِ فَآخَذَتْهُمْ الصُّبْحَةُ بِمَصْحَبِ

اللبعد العاشر

١٢٢

وقد احدثنا سابق عن الصادق فلما كان اليوم الثالث اصبحوا وجوههم مشوهة بعضهم
 الى بعض وقالوا يا قوم انكم ما قال لكم من اني فقالوا لعلنا منكم قد انا ما قال لنا صاحب
 نصف الليل انهم جبرئيل فصرخ بهم صرخة خوف فلما اصرغوا سماعهم وقلقت قلوبهم و
 صعد اكبادهم الا ان قال ثم ارسل عليهم مع الصبح النار من السماء فاحرقهم اجمعين روى
 الثعلبي في اهراس اسناده عن الضحاك بن مزاحم قال قال رسول الله يا علي اذكر من شفي الله
 قال قلت لله ورسوله اعلم قال خافنا فاما قال يا علي اذكر من شفي الاخرين قال قلت لله
 ورسوله اعلم اقول فلسطين احد كور الدنيا وهي خمسة كور ومن اهلها الرملة ذكرها
 بقور سبعين نبيا من اسرائيل هلكوا بالجوع حين اخرجوا من بيت المقدس وكتب المقدس
 فلسطين قوله تعالى مصبحين لا ينالهم الضر في نصف الليل لانهم كانوا مشرفين او قاصدين
 للاصباح او متاخاين كونهم داخلين في الصبح بعد ذلك الوقت على كونهم جاثمين ميتين فيخلف
 زنا الحال وقد اختلفوا في حد قوتهم رابث زيدا ومعه صفة ائدابه عند كماله في النوع الرابع
 من انواع الهداية هو الهداية الخطار القدوس مقامات الانس والبطاس اثارا لخلقها البنية
 وانذارا لدار العلقات هيولة لانية والاستعراق في ملا حظرة اسرار الجلال ومطالعة انوار
 الجمال وهذا النوع من الهداية يختص الاولياء ومن يجدد حكمه من من فانوا بحمد الله فكل
 ما سوا هذا هم الله بالنوا العبي والعلم اللد قال تعالى وعلمنا لمن لنا طمنا الله
 عشر في ان اول ما هدا الله اليه خلفه بعد معرفته نعم معرفته محمد وال محمد صلوات الله
 عليهم اجمعين وولايتهم وكيفيته عرضها على السموات والارض والانبيا والملائكة والدر
 وذكر ارجاء الطينة وتوجيه شئون المعصية والطاعة في العالم الاول ومضة الطبع وقلة كون
 الطينيين من عليين سجين وسبب خلق الكفار واصحاب الشمال واليمين وكونه عزاد وتوجيه
 توفيقا لبعض الانبياء في الولاية وانهم معصون وحيث يونس وايوب ومناجاة اعلم ان اول
 ما هدا سبحانه اليه خلفه من السموات والارض وما فيها وما عليها وما بها من ملك لا يحيا

قال فالتك

بالحسن

في الهدى الى معراج محمد وآله

١٤٣

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

الاخرها بات لا نوجد في عالم الذرات وخلق النشأ الا ما لا يشهد له في التكوين بعد معرفته
ثم هو معرفته محمدا والطيبين من اله واولاده واحفاده وولايته هم صلوات الله عليهم اجمعين
وذلك حيث عرف من خبرهم وولايته هم قبلهم وولاهم اله بما وامرهم بهما من قبل واخبروا وادعوا
ثم لا فرقان بهما وهذه الهما وعمله من اهل السعادات الشهادة من انكر محمد ولم يقبل فكان
من اهل الشقاق والبعد عن الرحمة الرحيم والاختيار في هذا الباب كبر في فضيلة النبي الدجاء الكبير
حدثنا احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن فضيل صالح عن جابر عن ابي جعفر في قوله الله تبارك
وتعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابدين ان يحملنها واشفقن الا ان قالوا
ابن ان يحملنها كفرنا وحملها الانس والانس الذكركمها ابو فلان وفيها ايضا حدثنا محمد
الحسين عن الحكم بن سكين عن اسحق بن عمار عن رجل عن جعفر بن محمد قال ان الله يقول انا
عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابدين ان يحملنها واشفقن منها وحملها
الانس انه كان طلوما جهولا قال هي ولا به على باب طالب وعن مولانا الرضا في حديث طويل
ذكر العلامة المحمد المجلية في فضل يوا الغدير قال ان في يوا العذر عرض الله الاولاد على اهل
السموات السبع فسبق اليها اهل السما السابعة فزينها بالعرش ثم سبق اليها اهل السما الارض
فزينها بالبيت المعمور ثم سبق اليها اهل السما الدنيا فزينها بالكواكب ثم عرضها على الارضين
فسبقت مكة فزينها بالكعبة ثم سبقت اليها المدينة فزينها بالمصطفى ثم سبقت اليها الكوفة
فزينها بامير المؤمنين وعرضها على الخيال فاول جبل فزينه بثلثة جبال جبال العمق وجبل
الفرزدج وجبل ليا فون فصارت هذه الجبال جبالهن ثم سبقت اليها جبال اخر فصار لها
الذهب لعضدوما لم يقرب ذلك لم يقبل صار لا تبث شيئا وعرضت ذلك ليوم على الميثاقا
قبل منها صاعدا وما انكرها ملحا اجابا وعرضها ذلك ليوم على التاب فما قبله صاحبها
طبيا وما لم يقبل صاحبها ثم عرضها في ذلك ليوم على الطير فما قبلها صائغا مصونا وما انكر
صائغا مثل النمل ومثل المؤمنين في قبول ولا به امير المؤمنين في يوم غد يرمي كمثل الملائكة في سجونهم

لأرم

اللمعة الحادية عشرة

١٣٤

لَا دُشْلَ مَنْ لَمْ يَلَا بِإِمَامِهِ الْمُؤْمِنِينَ فِي يَوْمِ الْعَذَابِ كَيْفَ يَكُنْ بِلَيْسَ نَوْكَ السُّحُولَ لَدَمْ وَفِي هَذَا الْيَوْمِ
 أَنْزَلَ قَوْلَهُ تَعَالَى الْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَامْتَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضَيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا الْحَدِيثُ
 وَكَوْنُ مِنْ طَرَفِ الْعَامَةِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ دَفَعَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ إِلَى بِلَالٍ دِرْهَمًا لِيَشْرِي بِهِ بَطِيخًا قَالَ
 فَاسْتَرَبَّ بِهِ فَأَخَذَ بَطِيخَهُ وَقَوَّزَهَا فَوَحَّدَهَا ثُمَّ قَالَ يَا بِلَالُ رُدَّ هَذَا إِلَى صَاحِبَتِنِي بِالْدَّهَمِ
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِنْ أَلَّ اللَّهُ خَذَمَكَ عَلَى الْبَشَرِ وَالشَّجَرِ وَالْثَمَرِ وَالْبَهْدِ مَا أَجَا إِلَى الْحَبِّكَ عَذَابُ
 طَائِفٍ أَلَمْ يَحْكَمْ بِشَوْعَرَاتِهِ أَظُنُّ أَنَّ هَذَا مِمَّا لَا يَحْتَسِنُ أَقُولُ فِي هَذِهِ الرَّأْيِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ الْعَبَّ
 الْحَادِثَ إِذَا كَانَ مِمَّا يَطْلُعُ بِهِ عَلَى الْعَبِّ الْقَدِيمِ لَا يَمْنَعُ مِنَ الرَّدِّ كَمَا عَلَيْهِ لُفْظًا فِي مِثْلِ الْبَطِيخِ
 وَالْجُوزِ وَالْبَيْضِ إِنْ اسْتَوَافَظَ مِنْهُ بَعْدَ كَسْرِهِ فَلَهُ الرَّدُّ وَالرَّجُوعُ إِلَى الثَّمَنِ أَجْمَعِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ
 لَهُ فِيهِ بَعْدُ الْكَسْرُ فَجَرَعَ بَارِئُهُ وَفِي بَابِ الطَّهْنَةِ فِي الْكَأَلِ مَا سَنَادَهُ عَنْ حَمْرَانَ عَنْ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ
 قَالَ أَرَأَيْتُمْ نَبِيَّكُمْ حَيْثُ خَلَقَ الْخَلْقَ مَاءً عَدًّا وَمَاءً مَحًا أَجْلًا فَا مَرَجَ الْمَاءَ إِنْ فُلِحَ طَيْبًا
 مِنْ دِيمِ الْأَرْضِ وَغَيْرِ كَسْرٍ شَدِيدًا فَقَالَ لِأَصْحَاءِ الْيَمِينِ وَهُمْ كَالَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى الْجَنَّةِ سَبِّحُوا وَقَالَ
 لِأَصْحَاءِ الشِّمَالِ أَلَا تَنَارُوا لَا أَيْلَ ثُمَّ قَالَ السُّنُّ رَبِّكُمْ مَا لَوْ لَيْسَ شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَا إِلَهِنَا إِنَّا كُنَّا عَنْ
 هَذَا عَاقِلِينَ ثُمَّ أَخَذَ الْمِيثَاقَ عَلَى الْبَنِيَّةِ فَقَالَ السُّنُّ رَبِّكُمْ وَإِنْ هَذَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَإِنْ هَذَا عَلِيٌّ
 الْمُؤْمِنِينَ مَا لَوْ لَيْسَ فَكُنْتُ لَهُمْ الْبَيِّنَاتِ وَأَخَذَ الْمِيثَاقَ عَلَى أُولَى الْعِزَّةِ رَبِّكُمْ وَمُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ
 وَوَصِيَّتُهُمْ بَعْدَهُ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَانٌ عَلَيْهِ وَإِنْ الْمَهْكَاسُ ضَرَبَتْكَ وَظَهَرَ دَلِيلُكَ وَانْتَعَمَ بِهِ مِنْ أَعْدَائِهِ
 وَاعْتَدَ طَوْعًا وَكَرْهًا فَالْقُرْبَانِ يَا رَبِّ شَهِدْنَا وَلَمْ يَحْجِدْ دَوْلَةً بِقَرْنِ ثَبَتِ الْغُرْمُ بِطُحُولِ الْخَمْسَةِ
 فِي الْمَهْكَاسِ لَمْ يَكُنْ لَأَدْعُرْ عَلَى الْأَفْرَادِ بِهِ وَهُوَ قَوْلُهُ نَحْمُ وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ نَسْوَ لَمْ يَحْجِدْ
 عَرْمًا إِلَّا نَمَا هُوَ فَرَكْتُ ثُمَّ امْرَأًا فَاحْتِ فَطَالَ لَأَصْحَاءُ الشِّمَالِ ادْخُلُوهَا فَيُهَا بُوَهَا وَقَالَ لَأَصْحَاءُ
 الْيَمِينِ ادْخُلُوهَا فَادْخُلُوهَا فَكَانَتْ عَلَيْهِمْ بَرْدًا وَسَلَامًا فَقَالَ لَأَصْحَاءُ الشِّمَالِ يَا رَبِّ فَلْنَا فَطَالَ فَنَدَّ
 قَلْبُكُمْ إِذْ هَبْنَا فَادْخُلُوهَا فَيُهَا نُوَهَا ثُمَّ ثَبَتَ الطَّاعَةَ وَالْمَعْصِيَةَ وَفِي آيَةِ سَعِيدٍ الْحَدِيثُ قَالَ رَأَيْتُ
 رَسُولَ اللَّهِ وَسَلَّمَ يَتَوَلَّى بَاغِيًا مَا نَعَى اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا وَفَدَّ عَالِيًا وَلَا يَبْكُ طَائِعًا وَلَا كَادُهَا وَفِيهِ

معنى ترك كسره
 من لا حش

نامتد وفيه ثبوت
 لمعصية والولاية
 ما اسناده عن

فِعْرَضُ لَا يُدْرِي الْمُؤْمِنِينَ

١٢٥

أَيْضًا بِأَسَانِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيُؤْتِي الْأَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قُضْبًا مَلَكًا وَإِنَّمَا هَـؤُلَاءِ
 سُلُوكٌ يُقَالُ لَهُ فُطْرٌ فَكَسَّرَ اللَّهُ بِجَنَاحِهِ وَلَدًا الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ سَلَامٌ نَعَثَ اللَّهُ جَبْرِئِيلَ فِي سَبْعِينَ مَلَكًا إِلَى مُحَمَّدٍ
 يَهْتَمُّ بِمَوْلَاهُ ثُمَّ فُطِرَ فَطْرُ مُحَمَّدٍ إِلَى ابْنِ تَذَهَبٍ قَالَ بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا يَهْتَمُّ بِمَوْلَاهُ
 وَلَهُ هَذِهِ الْبَيْتَةُ فَقَالَ لَهُ فُطْرٌ جَمَلِيَّةٌ مَعَكَ سَلَامٌ مُحَمَّدًا يَدْعُوهُ فَقَالَ لَهُ جَبْرِئِيلُ ارْكَبْ جَنَافَكَ
 بِجَنَاحِهِ لِيُحْمَدَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ هَهُنَا فَقَالَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ فُطْرًا بَيْنِي وَبَيْنَهُ اخُوَّةٌ وَسُئِلَ أَنْ
 أَنْدَعُوهُ وَاللَّهِ لَهُ أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهِ جَنَافَهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ لِفُطْرٍ تَقَعْلُ قَالَ نَعَمْ فَعَزَّزَ عَلَيْهِ رَسُولُ
 اللَّهِ وَلَا يَدْرِي الْمُؤْمِنِينَ قُضْبًا مَلَكًا وَإِنَّمَا هَـؤُلَاءِ سُلُوكٌ يُقَالُ لَهُ فُطْرٌ فَكَسَّرَ اللَّهُ بِجَنَاحِهِ وَلَدًا الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ سَلَامٌ
 فَضَوَّسَ فُطْرُ الْأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قُضْبًا مَلَكًا وَإِنَّمَا هَـؤُلَاءِ سُلُوكٌ يُقَالُ لَهُ فُطْرٌ فَكَسَّرَ اللَّهُ بِجَنَاحِهِ وَلَدًا الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ سَلَامٌ
 وَأَنَّهُ لَيُطْلَعُ وَيُجَرَّمُ الدُّوَيُّوَلُ حَتَّى يَخُفَّ بِجَنَاحِهِ الْأَخْيَرُ وَجَرَّحَ مَعَ جَبْرِئِيلَ إِلَى السَّمَاءِ وَصَافِي مَوْجِهِ
 وَفِيهَا أَيْضًا بِأَسَانِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ فِي قَوْلِ اللَّهِ هِجْ وَادْخُلْ بَيْتَكَ مِنْ بَابٍ أَدْرَكَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَنْتَ لَا
 عَلَيَّ أَنْفُسُهُمْ السُّبْرُ بِكُمْ قَالَ أَخْرَجَ اللَّهُ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كَالَّذِي رَفَعَهُمْ أَنْفُسَهُمْ لَوْلَا ذَلِكَ
 لَمْ يَرَوْا حَتَّى يَدْعُوهُمُ اللَّهُ فَذَلِكَ يَدْعُوهُمُ اللَّهُ وَكَفَى الْأَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَبِالْجَمَلَةِ فَإِذَا
 تَامَتِ فِي الْكُتُبِ الْمَعْبُورَةُ لَأَكْبَرُ الشَّيْخَةَ وَرُؤُسًا الطَّرِيفَةَ عَلِمَتْ أَنَّ اللَّهَ أَخْرَجَ عِبَادَهُ وَبِمَا خَلَقَهُ
 إِلَى مَعْرِفَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ وَدَلَّهِمْ وَهَدَاهُمْ وَارْشَدَهُمْ إِيَّاهُمْ فَلَمْ يَبْقَ مِنَ الْوُجُودِ الْعُلُوتِيَّةِ وَالسُّفْلِيَّةِ
 سَنَةٌ إِلَّا وَفَدَّكَ كَانَتْ فِي هَذِهِ الدَّقِيقَةِ فَهَلَا هُمْ بِفَضْلِهِ وَتَوْفِيقِهِ فَهَمُّ مِنْ هَهُنَا وَمِنْهُمُ مَنْ اسْتَحَبَّ
 الْعَمَلَ عَلَى الْهَيْكَلِ وَحُجِّلَ الْقَوْلُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى هَدَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ بِأَنْوَاعِ الْهُدَايَةِ الَّتِي ذَكَرْنَا
 فِي الْمَعْنَى السَّابِقَةِ فَكَانَتْ هَذِهِ بِأَعْظَامِهَا وَصُوتِهَا وَتَهْنِئَةِ اسْتِغْنَاءِ قَوَائِلِهَا وَشَرَاهِطِ تَرْقِيَا
 وَمَكْلَافَاتِهَا وَمَتَمَاتِهَا وَبَصْبِ لَدَلِّهَا وَبِحَالِهَا لَدَا عِيٍّ وَبِوَاغِثِهَا وَمِيُولَاتِهَا الذَّائِبَةِ
 إِلَى الْخَيْرَاتِ وَالْكَمَالَاتِ عَلَى حَسَبِ عَالَمِيَّاتِهَا وَهِيَ الْأَسْعَادَاتُ وَتَبْيِيسُ السَّبَبَاتِ بِالْأَسْبَابِ وَتَمْكِينُ
 الْقَوَائِلِ وَالْمَلْهَبَاتِ وَدَفْعُ الْمَوَانِعِ وَالْعَوَارِضِ عَنْ مُقَابَلَةِ نُورِهِ النُّورِ وَالرَّخْوَعِ إِلَى عَالَمِ السُّرُورِ
 وَهُوَ لَا يَهْتَدِي إِلَى مَعْرِفَتِهِ وَمَعْرِفَتِهِمْ وَلَا يَنْتَهِي وَهِيَ هَهُنَا مَطْلَبُ الْأَمَلِ أَنْ يَقُولَ هَهُنَا تَبَيَّنَتْ

الْبُعْدُ الْخَامِسُ عَشَرَ

١٤٤

الطاعة والمعصية والولاية والبيعة ان الطاعة والمعصية في هذا العالم انما انشاء بما هنا
 وفي هذا المعنى روايات كثيرة بظاهرها تدل على نفي الاحتمال وقد تمكن الكافران يكون موافقا
 والمذهب لعقل على خلاف ذلك فمن ذلك ما رواه في الكافي عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين
 عن محمد بن اسماعيل عن صالح بن عتبة عن عبد الله بن محمد الجعفي وعقبة جعفي عن ابي جعفر
 قال ان الله لم يخلق مخلوقا مخلوقا من احب ما احب كان ما احب ان خلفه من طينة الجنة وخلق
 من ابغض ما ابغض وكان ما ابغض ان خلفه من طينة النار ثم بعثهم في الظلال فخلق اوى
 شئ الظلال فقال المولى في ذلك الشمس شمس وليس بشئ ثم بعث منهم النبيين فدعواهم الى
 الاقرار بالله حج ولئن سئلهم من خلفهم ليقولوا الله ثم دعواهم الى الاقرار بالنبيين فادع بعضهم
 وانكر بعض ثم دعواهم الى ولايتنا فاقربها والله من احب وانكرها من ابغض وهو قوله نعم فما كان
 ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل ثم قال ابو جعفر كان التكذيب ثم وفي البصا امثله وفي الكافي في
 حكاية بعد ذكر دعوى اصحاب اليمين النار وعد دخول اصحاب الشمال قال الصادق فاقامهم طينا
 وخلق منها ادم فلن يستطيع هؤلاء ان يكونوا من هؤلاء ولا من هؤلاء وان يكونوا هؤلاء وفيه
 باسنا عن ابن كيسان عن ابي عبد الله قال فلك له جعل فذلك لنا مولاك عبد الله كيسان قال
 اما التنب فاعرفه وامانت فلك اعرفك قال فلك له ولد الجبل والثلج ارض فارس ولانته
 اخاط الناس الجبال وغير ذلك فاقاط الرجل فان حسن السم وحسن الخلق وكثر امانا
 ثم افقشه فابتدعه عن هذا ولكم واخاط الرجل فارمته سوء الخلق وقلة امانه ودعاه ثم افقشه
 وابتدعه عن ولايتكم فكيف يكون ذلك قال فقال في اما علمك يا ابن كيسان ان الله حج اخذ طينة
 من الجنة وطينة من النار فخلطهما جميعا ثم رزع هذه من هذه فمن هذه فماديت من اولئك
 من الامانة وحسن الخلق وحسن السم فما مستهم من طينة الجنة وهم يعودون والماع خلفوا منه
 وفارابت من هؤلاء من قلة الامانة وسوء الخلق والدعاه فما مستهم من طينة النار وهم يعودون
 الماع خلفوا منه في غير ذلك من الاحتمال الدالة على ان الكافر في العالم الاول لا يكون مؤمنا في هذا

في خلقه اولى
 من الخلق
 من خلقه

وهذه

في قبضة الطاعة المؤمن والكافر

العالم لكون طينته من الشمال والناظر من ذلك لا يكون لا يجب أو التكليف في هذا العالم
عساً بل يكون خلفه ظلاً وجبراً وهو خلاف الحكم به العقل ومنهجه الكذب وصل اليها منهم
الله عن ذلك علواً كبيراً والجواب عن ما يظهر من هذا الاختيار المأثور لا يثبتون مقتضاه
المعصية للطينة الشمالية واقضاً الطاعة للطينة في الجملة ولا شك أن المقتضى بالكسر
على قسمين قسم يلزم وجود المقتضى بالفتح حتماً وهو ما لا يكون هناك مانع عن حصوله
ويسمى هذا القسم بالعللة النامية وقسم لا يلزم وجوب المقتضى ولو كان مانع عنه فيكون المقتضى
بالكسر مقتضياً من غير أن يترتب المقتضى بالفتح ويسمى هذا القسم بالعللة النافضة والطينة
مطم من قبل الثاني فلا يكون كماله الخاص من دخول النار في العالم الأول حتمياً في هذا العالم
الأول حتمياً في هذا العالم ولا إيماناً المطيع بدخولها حتمياً وذلك لوجوب المانع عن ترتب المقتضى
بمحض الاقتضاء في عالم التكليف وهو العقل والاختيار أما الأول فلضرورة والأدراك ومعرفة
الحسن والقيس وأما الثاني فلضرورة الفرق بين حكي المختار والمترقب العقل وهو التورث شعاعاً
والنبايعون يقتضون الخير ويدعوا إلى الحق ويهدوا إلى سبيل الرشاد لا يقتضيه الطينة الشمالية
فما أريد باختيار مؤيد حجة عند نفسه المأمنة والامارة بالسوء وعز على فعله أمده الله
ذلك لا يقبض حول والهوة عند استباليه في قوله نعم كلا ثم ههنا لاؤ ذلك ليهلك من
عن يمينه ويحيى من حمى عن يمينه وفيه البلاغة عن أمير المؤمنين قال وقد من فضل الخواص
يو النهر فإن يؤسأ لكم لقد ضركم عن غم ضحكاً له من غمهم يا أمير المؤمنين فقال الشيطان الضل
والانفس الامارة بالسوء غرتهم بالامانة ونحت لهم في المعاصي ووعدتهم الاطهاراً فافقت بهم
النار فما ذكرنا ظه معنى الطبع في قوله نعم هو ما كانوا يؤمنوا بما كذبوا به من قتل
يعني في ذلك ذلك نطبع على قلوب المصدقين بغية بالخذلان في التحلية بينهم وبين ضلالتهم لانها
كهم في الضلال والاباع المألوف ومعنى قوله نعم فيها ان الذين حفت عليهم كلمة ربك
لا يؤمنون أثبت كلمة ربك بانهم يؤمنون على الكفر لا غير ذلك من الايات فتبوت الطاعة والمعصية

في قبضة
الطاعة
المؤمن
والكافر

اللبعد الحائض

١٢١

هناك امر قد حسب لطيفته ويجري فيها لبدا في هذا العالم لما يقضيه تركب القوى لعقلية
 وتسمى الكثرة المتكررة ايضا والشهوة والغضب فبقى غلب قوة العقلية بحسن اختيارها كان
 مطيعا ومن غلب فيها غيرهما بسوا اختيارا كان عاصيا وفي هج البلاغة في كتابه لا اله الا الله
 جوابا في امر الحكمين فان الشفة من من نفع ما او من الفضل والتجربة وفي النهج انضاه كتابه
 لحارث الحمد او احد الغضب فانه جند عظيم من جنوا بليس والطاعة والمعصية طامرا رب
 مختلفه بحسب تفاوت مراتب الغلبة الى ان انتهت الى غلبة ليس وذاتها غلبة لضد الغالب
 على ما ذكرنا في باب لطيفته بحل الخبر المعروف السعيد سعيد في جنات الله والشفقة شفي في بطن امه
 وذلك لوجوه مقضية السعادة والشفقة هناك في الجملة وهو الطيفه المطبوعه والخاصه
 في عالم الذرات خلف منها جسد كما في بعض الروايات وجعلت لها والقبائل والاعدا
 والاطعمه التي تكون منها النطف كما قاله بعض العارفين في كيفية الخلق فان قلت ما لوجه
 في ان الله سبحانه خلق طينيين وخلق المؤمنين من عليين والكفار من سجين وجعلهم في اصحاب
 الشمال واصحاب اليمين ولم يجعلهم طينيه واحده طينه قلت لما كان الله سبحانه عا دلا في
 غير جاز في قضيه لغناة تعا عن خلفه وكمال ذاته بذاته وكان عالما بخلفه قبل خلقه اهرم
 يختلفون في عالم الوجود والتكليف لهم من الفقد والاختيار فمنهم من امن ومنهم من كفر
 فاعطى كل دح من جنه النار وطينه الجنة لانه حكيم عادل يضع الامور في مواضعها
 كما قاله عليه السلام في هج البلاغة نظيفا اذا علم المؤمن من بعض عباده الطاعة من بعض المعصية
 قبل ان يوجدوا الطاعة والمعصية فجعل للطيع ثوابا فاخو وللعاصي ثوابا اكثر فبعد البهائم
 ذلك لان كان يقضيه الفاعل الطاعة والكثرة المعصية الا ان هذا لا يقضاه ليس عليه ثامه
 وذلك لكون العبد قادرا واختارا فليس ثلك لم خلق الله الكفار والعاصين مع انه تعالى عالم
 بانهم كفار لا يؤمنون بالله فلك لا شك ان الله تعالى كامل في ذاته وقدوة في صفاته وهو الغفر المطلق
 والحو المطلق يفعل الخير ويخلق الجميل والحسن تمامه فاعليه وحسن مفاعيله من غير علة

سبحانه
 والهمزة
 والهمزة

في ان الخلق كل ممكن بسبب مكانه

١٢٩

باعتد ترجع غائده لنفسه فانه لانه يوجد لا لغرض وهيكلا لغو وهذا معنى الجوا المطلق فيكون
جوادا فاضله الوجود ا على جميع مراتب الممكنات لان جميع قابل الوجود وهو خير محض فمتع
الخير عن بعض واعطائه لبعض لا يكون لا لغرض وعوض وباعث والله نعم غنى جواد لا يلبس لك
بجنايه بل سبحانه منه ما طره على كل قابل وشمو وجوده طالع على كل سائل سوا منوابه وعنده
او كهرليه ومحمد قال الله تعالى اتر لنا من السماء ماء فتناثرا ودينه بقدرها البحر في امكن
البحر والقد يرقدا مكان الغديرية وانما ضا على امكانها والسطوط والانهما بحسبها
وهكذا الحال في جميع الممكنات لجناسها وانواعها واصنافها مثلا انظر الى التفاح فانه
نوع من الشياخلفه الله تعالى اصنافا مختلفة كاللبر والصغير في الحدة والشد والضعف في العطر
والواحدة واللباض والصفرة والخمر في اللون وغير ذلك والله الذي خلق التفاح الاحمر الكبير
والراخه والحدائق كان قادرا ان يخلق الجميع كذلك فسر اننا نعلم بخلق عن ذلك كذا شاهد
بل كان يخلق كل يدع اصنافا ويخلق كل صنف افراد في الامكان فكانت الانواع والاصناف
والافراد قابله للوجود غيبه وسائله للخروج عن مكن العدم في عالم الوجود لان الوجود خير
العدم والله تعالى هو الغنى المطلق والجوا المطلق والتفاح بافانها طالبا لانه سائل متضرع
للخروج الى الظهور كل يقدر ما يلبس الذائبة فامل وانصف يا ذا اللب القويم والعقل السليم
ايكون خ الغنى الجوا باذن الجميع للخروج ويخلقهم يخلق الوجود ويكون يمنهم وليست علة انهم
فيضه ورحمة ويكون باذن البعض فيجب في طلب العدم مع انه جواد مطلق لا يريد عوضا
وغنى مطلق لا يحتاج ابدا وخير محض بلا شر ونور محض بلا ظلمة فكل من كان على فطره الانسانية
المستقيمة لا شك له في ان اللائق بحباب الجواد المطلق فاضله الوجود كما ينبغي لما ينبغي وهكذا
الكل في شئ الخلق فالكاف سوا امن ام لم يؤمن واطاع ام لم يطع حلفه الله نعم اجابة لسؤاله
وهو قابله للوجود قال ابن ابي عمير في المجلة الاسعدا والفاصلية اللازمة لذات الاشياء
حالة العدم في عالم الامكان ليس من الجاعل فاعل لا قابل والمفاعل لا يقع منه فعل الا

ومع البعض

لان الجاعل

وجود

المعتمد الحان عشر

١٥٠

وجود القابل فالقابلية لا تكون من الفاعل لأن الفاعل علة أعطى وجو القابل على
قابلية من غير نيابة ولا نقصا إلا أعطى القابلية لأن القابلية لو كانت منه للنزاع
المحدود أعني اعتراض القابل والزام الجاعل بان يقول لم جعلته هكذا وذلك غير جائز
جوابه في غاية الصعوبة والله تعالى يقول والله المحجة البالغة وفي هذا المطا يكون المحجة البالغة
لهم عليه هو غير جائز قطعاً فلا يكون القابلية من الفاعل وهذا هو الحق في نفس الامر لله
تعالى كل عمل على شاكك وقوله كما يسرنا خلقه وبعض ذلك أيضاً قول داود عند
ربنا إذا خلقت الخلق فقال تعالى لما هم عليه ومعنا لما هم عليه من الاستعداد والقابلية
بحسب ذواتهم ومهباتهم ومن هذا قال تعالى أنا كم من كل ما سألتموه أي أعطاكم ربكم ما
سألتموه بلنا استعدادكم وقابليتناكم ولا فاعلوانه بحسب الصوت يطلب منه أشياء كثيرة
وما يحصل منها إلا القليل فقلنا ان معنى الآية بالنسبة إلى لا يجبا وأعطاكم كل ما
ما طلبه بلنا الحال والاستعداد وهذا بعض سر الفقد المنتهى من افشاء الاعداد
انتهى مما ذكرنا استجاب جواب الشبهة الأولى من شبهة السبع التي ورد بها ابليس على فعل
الله تعالى ذكرها صان كتاب الملل والنحل ونقل يوحنا النصارى بعد سلا عن تفسير التوراة
ولذلك شبهة انه بعد مودة واشتهاره في الطباق اسموا بكونه ملعوناً قال الملأ انك الله
تعالى كان يعلم قبل ان يوجد في ما يصدمني فلم خلفني وهذه شبهة اتفق بين الخلق ليضل
الذين في قلوبهم مرض والجواب الاجمالي ما اجابه الله تعالى وهو انه تعالى حكيم كما اعترف ابليس
عند ذكر شبهة وقد ظن الفخر الرازي ان تلك شبهة لا يجاب عنها غير هذا وقد عرف الجواب
بجوابنا فلنا وانما اجاب الله تعالى عن شبهة بحكمته تعالى ما له بقوله واقران ليكون الزم عليه
واشد فحاما المطلب الثاني انه قد مر ان آدم لم يقرب بالولاية إلى العرض فاخذ الميثاق في
هذا المعنى واثبت على ان جملة من الانبياء توقفوا في قبول الولاية ابتداء الامر به
وهذا بظاهر من الما عليه حكاه الاسلاف والمتكلمون بل صرحت مذهب الامامية بل جمل من

بجواب
مربوب

في شكال ابن بعصن الانبياء

١٥١

من الامم بل كلهم الامن كما برعقله وهو ثبوت عصمة الانبياء فقد اتفقوا المحكماء على ان
من خواص نفس النبي ان يطيع مائة الكائنات وسيلو الموجد اذا فكون جميع القوى
النفسانية مطيعة للعقل والعقل من حيث هو عقل عمتنع منه صدق وازادة المعصية
وفعل القبيح فيكون النبي معصوماً وقال المنكلموا العصمة ملكة نفسا لطف خفي يفعل
الله تعالى بالمكلف بحيث لا يكون له داع الى ترك الطاعة وارتكاب المعصية مع قدرته
على ذلك لطف بالنظر الى المكلفين ليحصل لهم الوثوق التام بفعل النبي وقوله فيكون
واجباً فكيف يتوقف اذ تعبدنا بطلب الله منه وهو يدبغ فطرته وكبر حجبته وعظمت
قدرته وخليفته في بساطته وكذا غير من الانبياء الذين هم انوار هذا سر فقول كان
توقفهم في ذلك توقف حيرة لا توقف معصية لان الله عز وجل لا انسانية النبوة وكان ذلك
لهم فخر واخرى من امرنا بولايته ان ذلك لما اذا وان صنا الولاية في اي مرتبة وفضل او نقول
ان امر الله تعالى اياهم واخذ الميثاق منهم كان من باب لا رثا ابتداء وان كان الزم عليهم
في التكليف نظرية بعد اذ عن اصل الشجرة وهو علم محمداً فانه كان نهياً تنزيهاً
نهياً ارشاداً قال تعالى ولا تقر باهذه الشجرة فكونا من الظالمين كما يقول الطبيب المعالج
للرئيل لا تاكل من البارد فيفضي الى سوء القينة مثلاً فترك مثل هذا الامر والتمس لا يعد
معصية بل يكون لامثال ارجح واولى لكن الانبياء العلو مقامهم يؤخذ لذلك مواخلة
الحبيب من الحبيب فمن كان يؤاخذ الله تعالى بولس من فقه البصا حدثنا العباس بن معروف
عن سعدان بن مسلم عن صباح المير عن الحرث بن حصيرة عن جندب العري قال قال امير المؤمنين
ان الله عرض ولايته على اهل السما والارض فرفضها من اقرها من انكرها
انكرها بولس فجلسه الله في بطن الحوت حتى قهرها ومنهم ايوب بن اموي بن نازح بن روي بن
اسحاق بن ابراهيم بن الشيخ المجيد العلامة ابو الفتح محمد بن عثمان الكراچي في كثر الفوائد
عن خط الشيخ ابي جعفر الطوسي في كتاب مسائل البكذان باسناد عن ابي محمد الفضل بن شاذان

من خواص نفس النبي
ان يطيع مائة الكائنات
وسيلو الموجد اذا فكون
جميع القوى النفسانية
مطيعة للعقل والعقل من
حيث هو عقل عمتنع منه
صدق وازادة المعصية
وفعل القبيح فيكون النبي
معصوماً وقال المنكلموا
العصمة ملكة نفسا لطف
خفي يفعل الله تعالى
بالمكلف بحيث لا يكون
له داع الى ترك الطاعة
وارتكاب المعصية مع
قدرته على ذلك لطف
بالنظر الى المكلفين
ليحصل لهم الوثوق التام
بفعل النبي وقوله فيكون
واجباً فكيف يتوقف اذ
تعبدنا بطلب الله منه
وهو يدبغ فطرته وكبر
حجبته وعظمت قدرته
وخليفته في بساطته
وكذا غير من الانبياء
الذين هم انوار هذا سر
فقول كان توقفهم في
ذلك توقف حيرة لا
توقف معصية لان الله
عز وجل لا انسانية
النبوة وكان ذلك لهم
فخر واخرى من امرنا
بولايته ان ذلك لما اذا
وان صنا الولاية في اي
مرتبة وفضل او نقول
ان امر الله تعالى اياهم
واخذ الميثاق منهم كان
من باب لا رثا ابتداء
وان كان الزم عليهم في
التكليف نظرية بعد اذ
عن اصل الشجرة وهو علم
محمداً فانه كان نهياً
تنزيهاً نهياً ارشاداً
قال تعالى ولا تقر باهذه
الشجرة فكونا من
الظالمين كما يقول
الطبيب المعالج للرئيل
لا تاكل من البارد فيفضي
الى سوء القينة مثلاً
فترك مثل هذا الامر
والتمس لا يعد معصية
بل يكون لامثال ارجح
واولى لكن الانبياء
العلو مقامهم يؤخذ
لذلك مواخلة الحبيب
من الحبيب فمن كان
يؤاخذ الله تعالى بولس
من فقه البصا حدثنا
العباس بن معروف عن
سعدان بن مسلم عن
صباح المير عن الحرث
بن حصيرة عن جندب
العري قال قال امير
المؤمنين ان الله عرض
ولايته على اهل السما
والارض فرفضها من
اقرها من انكرها
انكرها بولس فجلسه
الله في بطن الحوت
حتى قهرها ومنهم
ايوب بن اموي بن
نازح بن روي بن
اسحاق بن ابراهيم
بن الشيخ المجيد
العلامة ابو الفتح
محمد بن عثمان
الكراچي في كثر
الفوائد عن خط
الشيخ ابي جعفر
الطوسي في كتاب
مسائل البكذان
باسناد عن ابي
محمد الفضل بن
شاذان

اللعن الحادي عشر

١٥٢

يرفعه الجابر بن يزيد الجعفي عن رجل من اصحاب امير المؤمنين قال دخل سلمة الفارسي على
امير المؤمنين فسئله عن نفسه فقال يا سلمان انا الذي دعيت لامر كلها الى طاعة
فكفرت فغذبت بالنار وانا خازنها عليهم حقا انه لا يعرف احد حق معرفتي الا كان معي
في ملأ الاصل قال ثم دخل الحسن بن الحسين فقال يا سلمان هذا سنفا عرش رب
العالمين وبها تشرف الجن واما خيرا اتسوا اخذ الله على الناس لميثاقا بفسد
من ضل وكذب من كذب فهو في النار وانا الحجة الباقية واكملها الباقي وانا سفير
السفراء قال سلمان يا امير المؤمنين قد وجدتك في التوراة كك وفي الانجيل كذلك
يا ابي انت يا قاتل كوفان والله لو لا ان يقول الناس واشواة رحم الله قال سلمان
فيك مائة لا تشتم منها النفوس لك حجة الله الدار على ادركك انجي يوسف من اجابك
فصد ايوب سب غير نعمه الله عليه فقال امير المؤمنين انك ما فصد ايوب سب غير
نعمه الله عليه قال الله اعلم وانت يا امير المؤمنين قال لما كان عند الانبياء للنطق
سك ايوب في ملكه فقال هذا خطب جليل وامر حبيب قال الله عج يا ايوب تشك في صوت
اقتدنا ان ابنيك اد البلاء فوهبته له وصفت عنده بالسليم عليه ما جرم المؤمنين
وانت تقول خطب جليل وامر حبيب فوعزني لاذ يفتك من عذاب او يتوال بالاطاعة
لامير المؤمنين ثم اذكرنا السعاد فيعني انه تاب ذعن بالطاعة لامير المؤمنين اقول قوله
يعني الى اخي الخبر من كلا الراوي ونقل بعض الاعلام موضع في ملكه ويكره وكانه يصحف كما
لا يخفى وكان ايوب في بلاء عظيم سبع سنين وثمان سنين ولم يبدل احد قبله ولا بعده
بجوابه واصيب في ماله ومواسيه الى ان كان من جملتها ثلث الاف جمل وسعة الاف
غنم والنفير ذكر وانته في تمام اولاده وهم ثلثة بنين وبنات ثلث كما عن هبة جدد
في كتاب بولس في سبع سنين وبنات ثلث ولم يكن في الارض في زمنه احد مثله في كماله وصدقه
وتخوفه من الله واحسانه عن السوء كان صلاحه كان مكنوا في جهنم المبتلى الضاوي والنع

مناجاة ابيون عليه السلام

في خضه انا وحدثنا صا وانا نعم العبد انه اوتى ومع ذلك كان من مناجاته في عظم بلائه يقول يا ليتني قد
 عرفنا الدنبا لئلا اذنبك والعمل الذي عملته ففكرت وجهك الكريم عني لو كسب امينتي واخفنته يا اباي
 فالمرء كان جاهلا يا الله الماكن للغرب دارا والسكين قراوا للبهيم وللبا والارملة فيما اله
 ان العبد ذليل ان احسنت فامنته لك وان اسأت فبذلك حقوتي جعلتني للبلاء غرضا وللقتل
 نصبا لقد وقع علي بلاء لو سلطه علي جمل اضعف عن حمله فكيف يحمله ضعيف الهى تقطعت
 اصابعي فاني لا ارفع الاكله من اطعم الا يسجد جميعا فما يلبسني في الاصل المجهد مني الهى لنا قط
 طهواني ولحم راسي فما بين اذني من سدا بل احدهما ترى من الاخرى وان دشما ليسيل من فمي
 الهى لنا قط شعر عبي كائنا احوى بالناز وجهي حدقنا متد لسان علي خذ وورثنا الهى ملا
 في فما ادخل فيه طعاما الا غصنه ودمت شفتي في غطنا لعلنا انفس والسفلة ذقني وتقطعت
 امعاء بطني واني لا ادخل الطعام فيخرج كما دخل ما احسنا لا ينفعني وذهبت قوة رجل فكانا
 قد دبسنا ولا اطبوا جملنا الا اخونا جانه الهى نقلها الثعلبي في كتاب العرايس المعبر
الثاني عشر في ان الله تعالى هك محمد واله ما انواع الهداية اعلاها ويا موت
 وعجيب بصرهم وسمعتهم واحاديث عجيبه في ذلك واما ان الدنيا عندهم منزلة فلفقه الجوز و
 العسره وسكرهم في العوالم وكلاهما باخر في سير الشمس وكما الحكمة العلييه والعلييه فيهم حديث
 طارق وكلا الشيخ الرئيس مقامات العقل من الهبوط الى العقل الفعال وانهم ورتبه الانبياء
 وبعض مقاماتهم وكلام شيخ الاثر في وقوله الحسين يوشهاده عليه السلام اعلم ان اعلى
 هدايته لاهل السموات والارض من الانبياء وحملوا العرش وصنوا الملائكة وصنوا المخلوق هو هذا
 تعالى محمد وال محمد عليهم السلام فانهم مهتدون واسدود ومهدون على الوجه الاكمل فالاول اخصا
 اسفاهه قوايلهم كما قال تعالى في نبيه انك لعل خلق عظيم وقول الصادق ووضع عنهم ثقل
 العمل بجهنم ما هم اهله والثاني باعبي عظيم الفضل وخير بل النعم عليهم حتى وقعهم لكل
 ما يحب يرضى بما امدهم من النور فالا هتدا من اقصا قوايلهم والهداية من مد النور فكان هذا

في خضه انا وحدثنا صا وانا نعم العبد انه اوتى ومع ذلك كان من مناجاته في عظم بلائه يقول يا ليتني قد

المعاني العشرة

١٥٤

ثم لهم كل هذا وهذا بانواعها الا بعد ان ذكر هذه المعاني العشرة اما الاول وهو
 هذا الباطن المتأخر ونفع المتأخر بافاده المشاعر الظاهرة والادراك الباطنة فلا ن
 مشاعرهم ومقداركم وتتمام اعضائهم الظاهرة والباطنة كمال ملك في جميع الخلق ولا تم خلقت
 وانما هذا اما المشاعر الظاهرة فمنها العين وكيفيك في تمامها وكما لها وقوتها في البصر
 انهم يسمون عين الله وذلك لعجيب قوه اعينهم في كل روية بما لا مزيد عليها ولا تشبه عينهم
 احين الناس في البصر اعين بالبحسن الرضا في بابا اعطوا من البصر انما قال لنا عين لا
 تشبه عين الناس فيها نور وليس للشيطان فيها شرك وفيها ايضا باسنا عن ابي الحارث
 قال قال ابو جعفر الامامنا ينظر من خلفه كما ينظر من قدامه وفيها ايضا باسنا عن علي عليه السلام
 قال لما كان رسول الله في الغار ومعه ابو الفضل قال رسول الله اني لا انظر الا الى بعض
 واصحابي بالساعة فتعوب دينهم سقيتهم في البحر ولا انظر الى رطل من الانصاف في محاسنهم
 باقيتهم فقال لما ابو الفضل تراهم يا رسول الله الساعة قال نعم قال فادريتهم قال نعم ورسول الله
 صلى عليه ثم قال انظر فظفر اثم فقال رسول الله ارايتهم قال نعم واسر نفسك من حسا وفيها
 ان امير المؤمنين قال للحرس الاعو وهو عنده هل تركما اري فقال كيف تركما وقد اورد
 لك اعطاك انما لم يعط احد قال هذا فلان الاول على رعدة من ترع النار يقول يا ابا الحسن
 استغفر لي لا عذر الله له قال منك هيبته ثم قال يا حارث هل تركما اري فقال وكيف تركما ترى
 وقد الله لك واعطاك ما لم يعط احد قال هذا فلان الثاني على رعدة من ترع النار يقول يا ابا الحسن
 استغفر لي لا عذر الله له وفيه ما استعان به فتا زيا عن ابي عبد الله قال سمعت يقول فيقول
 صفوفكم اذا رايتهم خلا ولا علمك ان نأخذ ذاك اذا وجد صبغ في الصفوف ثم الصف الذي
 خلفك وتشم من صفوف الصف لك قدامك فهو خير ثم قال ان رسول الله قال امته اصفوكم
 فانظر اليكم من خلفه ليعلم من اوليها لقن الله بين قلوبكم وفي عدة روايات قال اذا كنتم من خلف
 كما اذا كنتم من بين يديكم من صفوفكم اوليها لقن الله بين قلوبكم وفيه باب الائمة مؤتمرون

في قول مشاهير علماء

١٥٥

بأشنع عبد البرم يعطى بن كبر قال الحج مع ابجد الله فلما صار في بعض الطرق صعد على
 جبل فاستقر فظفر في الناس فقال ما أكثر الضجيج فقال له داود الرقي يابن رسول الله هل يستحب
 الله هذا الجمع الذكاري قال ويحك يا باسلمات ان الله لا يعفران يشراء به الجاحد لولا
 على كعاب دوشن قال قلت جعلت فداك هل يعرفون محبتكم ومبغضكم قال ويحك يا باسلمات
 انه ليس عبد يولد الا كذب بين عبيته مؤمن وكافران الوجل لي دخل لنا بولايتنا وبالبزاة
 من اعدائنا فري بن عبيته مؤمن وكافر وقال الله عجب ان في ذلك الايات للمتوسمين تعرف
 علقه من لنا وفيه بأشنع من محمد بن مسلم عن ابي جعفر في قول الله تعالى ان في ذلك الايات
 للمتوسمين قال هم الائمة قال رسول الله صلى الله عليه واله اتقوا فراسه المؤمن فانه
 ينظر بنور الله لقول الله تعالى ان في ذلك الايات للمتوسمين في البحر الناس منه طاف رسول
 الله بالكعبة فاذا اذ بجذاء الركن اليماني فاستلم عليه رسول الله ثم انه تحى الى الحجر فاذا يوح بجذاه
 رجل طويل فسلم عليه رسول الله فانه اخبر ذلك من الاخبار ومنها الاذن وهي بظاهرها كنية
 من اللحم المحض والغضروف والعصب احسن ومنفعها قول الصوفى وجمعه لي دخل الصماخ
 والهو الحامل للصفا اذ بلغ اقصى الصماخ المستمى بجوئه والعصب المشرف في نهاية الصفا
 وهو البهائم بالخشى الطلح في الهوى الطام في الجوبة وفقر فافضل العصب حصل التمتع
 بما لادن يجمع هذا الهوى البالغ الى الصماخ ولا يبتدئ قبل اذن الشخص ينبغي ان يكون ثلث
 شبر من اسباب ومن كان اذنه اطول فهو طويل العمر ومن كان اذنه اصغر فهو جافا في
 الامور فانفع بالاشي لطلب من المعيشة وكيفية كان يكتفي في كل اذنانهم وتمام قوتها انهم
 يسمون باعصاب قوة اسماعهم وعمايت سماعتهم اذن الواعيت فانهم يسمون الصفا والكلام
 في بطن الامة بعد اربعين ليلة من الحمل في هذا الباب اخبار كثيرة منها ما رواه الصفا
 بأشنع الحسن راشد قال سمعت ابا عبد الله يقول ان الله تبارك وتعالى اذا احب ان
 يخلق الاما امر ملكا ان ياخذ شربة من تحت العرش فيسقيها اياه فمن ذلك يخلق الاما ويملك

عن ابي جعفر في قول الله تعالى ان في ذلك الايات للمتوسمين

الله م

اربعين

اللعن الثاني عشر

١٥٢

اربعين يوماً وليلة في بطن أمه لا يسمع الصوت ثم يسمع بعد ذلك الكلاء فإذا ولد بعث ذلك الملك فيكتب بين عينيه ومنت كل ذلك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم فإذا مضى الإمام الذي كان من قبله رفع هذا مناراً من نور ينظر به إلى أعمال المخلايق في هذا يحجج الله على خلقه في بعض الروايات الكاتب ملك يقال له حيوان ومن على ما ذكرنا آثاراً مشتملة على حواسهم وأعضاءهم ومداركهم في ظاهريهم وباطنيهم ومبلغ عقولهم وسعة قلوبهم وشرح صدورهم ويكتب في ذلك أنهم إذا ولدوا يشهدون بالله لا إله إلا هو بقوله تعشهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم فإذا قالوها أعطاهم الله علم الأول وعلم الآخر واستوجبوا زيادة الروح في ليلة القدر كلفوا أخباراً مؤالهاً لا إله إلا هو عليهم السلام ولذا يعرفون أعمال المخلايق بين المشرق والمغرب في أي صقع كانوا وفي أي إقليم فأموارهم تصف في البصائر بأشياء عن بريدهم ليجل قال كنت عند عبد الله من آلته عن قوله تعز أعملوا فسير الله عملكم ورسوله والمؤمنون قال أنا نحن وفيه ما بسنا عن عبد الله بن أبيان الزيات قال قلت للرضا ادع الله لي ولاهـل بيته قال ولست أفضل والله أن أعمل لكم لتعرض على كل يوم وليلة فاستعظمت ذلك فقال ما تقرأ كتاباً أو أعملوا فسير الله عملكم ورسوله والمؤمنون ومن جهة هذه الكلمات الخلف في بها آماناً عن الخلق كانت الدنيا بين أيديهم ومفاتنهم فيها وتناوهم منها وأحلامهم عليها كلفه جوارحه كما في النصائح عن جماعة من مشايخنا قال قال أبو عبد الله إن الدنيا تمتلئ للأمة في فلقه الجوز من أترض شيء منها وإنه لتقينا ولها من طرافها كما بينا ولما حاكم من فوق ما ندر ما يشاء فلا يعز عنه منها وفيه عن الصادق أن من أهل البيت لمن الدنيا عند مبتل هذه وعقد يده عشرة وفيه عن عبد الصمد بن علي قال دخل رجل على علي بن الحسين فقال علي بن الحسين من أنت قال أنا منجم قال فانت عراف قال فظن البهر ثم قال هل ذلك على رجل قد مر قبل أن دخلك علي في أربع عشرة عاماً كل عالم أكبر من الدنيا لك

في اكملته مرتب في الهدى بالمر

١٥٧

لهم من مكانة قال من هو قال ناوان شئت بنا انك بما اكلت ما اذخرت في بيلك وفيه عن اباان
 تغلب قال كنت عند عبد الله فدخل عليه فعمل من اهل اليمن فقال يا اخا اهل اليمن عندكم علم
 قال نعم قال فابلق من علم عالمكم قال بسير ليله مسير شهرين يزجوا الطير ويقفوا لا ترفق قال ابو عبد
 عالم المدينة اعلم من عالمكم قال فابلق من عالم المدينة قال بسير ما عذ من ليلها مسير شهرين سنة
 حتى يقطع الله عشر الف مثل عالمكم هذا ما يعلمون ان الله خلقا دولا ابليس قال فيقولونكم قال نعم
 افترض عليهم الا ولايتنا والكرامة من عذونا اقول مسير الشمس في حركتها اليوم في كاهل المرادة
 من مسير الشمس سنة ظاهر في كلامه لا حركتها البروج في كل يوم ليلته بحسب الارض ثمانية
 الاف فرسخ كما ذكر في النجاة الا ان كل درجة من الدائرة العظمى اثنان وعشرون فرسخا وتسعا
 فرسخ عند القدم وتسعة عشر فرسخا الا الشئ عند الماخون فيعمل الاول يكون هيا في سنة
 الف الف فرسخ واثنا وعشرون الف فرسخ وتسعة الف فرسخ بناء على كون مدة السنة ثلاثمائة
 وخمسة وستين يوما وربع يوم هي السنة التمسيد الاصطلاحي والحقبة اقل من ذلك قليل
 وهم عند بطليموس اقل من الربع بربع دقائق وهم في بعض ثمانية في ربع من الربع خمس ساعات
 وخمس خمسون دقيقة وخمسة عشر ثانية وفيها اقوال اخرى في محله هذا سيرا بحسب ادراج الارض
 واما سيرا بحسب درجائكم فافهوا اكثر واسع من ان يدركه الاوهما واما اكملتهم في النوع
 من الهدى وهو نصيب الله في العقلية فلما كان الفوق النظرية فيهم الى ان صار يكاد رتبها هو
 عقلم المنفعل العقل بالفعل يصير فوق العقل الفعال الذي ليس خارج عن حقيقته فانهم ساء
 جواز انما النفس بالفعل الفعال كما ذهب اليه المشاؤون من اهل العلم الاول بعدد ووضع فرغ
 رتبوس كما في ذلك ولو لم يمسسه نار العلم البشر والترتيب لطرفا هذه المرتبة لا يحبب
 عن الحق لا بالحق عن الخلق فلا يخفى عليه شئ بل ولا يشغله شئ عن ان كما حق الحق الشرف
 فيكون هذا الله في ما يقصده الفوق العقلية اكل الجنة وامتيازها الى هذه المرتبة وهذا انما
 ليس قول امير المؤمنين في توصيفه لا في وصفه لبعض الغيابة والوجه في سبب الاخيرة جازي

كان في امر علي بن ابي طالب
 في يوم من ايامه
 في يوم من ايامه

في يوم من ايامه
 في يوم من ايامه
 في يوم من ايامه

فَخَوَاصِرُ كَيْلِ النَّفْسِ

١٥٩

النبوة كاذان يصير بها انسانا يكاد ان يحل عباده بعد معرفته الله وهو سلطان العالم الارض
 وخليفته الله فيه انتهى عن الجامع للعلم بحقائق الاشياء والذوات واعيان الموجودات من المجرى
 والماديات والانسائط والركبات والعلويات والسفليات الارضية والسموية والنباتية والحيوانية
 والافلاك والعناصر والمولدات بقضائها ونقصها العائز في استكمال الحكمة العلية ^{انواع النبوة}
 كاذان يكون ربا تنوع ويحل عباده بعد معرفته بالطاعة له في الاوامر والنواهي وهذا كما قال
 ما اتيكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فالاخذ من الرسول عبادة طاعة والامثال به الله
 طاعة عبادة لان المعبودية مختصة بالله تعالى وما ذكرنا علمنا ان صا الحكمة النظرية والعلية
 اذا بلغ اعلاها يكون هاديا وادعيا ورضا النوع للخلق كما انه يكون محمدا باكمل الهداية يكون
 محمدا والصلوات لله عليهم هادين مهتدين داعين راشدين ورب النوع لجميع نواع ^{الخلق}
 وذلك لان كلهم اكمل الكمال كما نحن بصدورهم من ذلك في شرفه وسعته وسعته في
 التبعية الالهية ان الله تعالى في السموات والارض اى هاديا بها بهم وهم الهداة الى الله واعلم
 ان تكميل الحكمة النظرية هو مكملا العقل المستقفا وهو بعد اثر من العقل الهبوطي وهو لا
 الا في العقل بالملكة وهو الاستعداد الكسبي لذلك ان النظرية بالنظر ومنه الى العقل بالفعل
 وهو استعداد استحضار النظريات بلا نظر ثم بعد ذلك بعد الاستعداد وينتفي القوم وينتفي العلو
 مشهورا لذلك حاضره منكشفة بحيث لا يغيب عنها شيء وهذا سر حاظ علم النبي والائمة كمالا
 وما هو كائن وما يكون الى يوم القيمة وما بعدها كمالا في الاخبار على طريق الحكمة وسبائنا الكلا في
 العقل في تفسير قوله تعالى مثل نور مشكوة فيها مصباح انشاء الله تعالى وما اكملتهم في النوع الداعي
 من الهداية وهو الهداية واسطة الرسل فلان الهداية بالرسول هي الاخذ عنهم والامثال ايجاد
 وكان عبد الله رسول الله سيد الرسل في جميع ما كان لهم بل كان متبا ورسولا على جميع الانبياء
 والرسلين وتوكان مثل موسى حاصرا في عهد لما وسعه لا اشباعه كان وعنه وكلما كان لرسول
 الله من علو الهبة والاسرار والربانية ومعها الخصال والحق ومعا الحكم والاحكام وما اخضعنا

الانوار والنبوة

الهداية

المعد الثاني عشر

١٤٠

الولاية الكبرى قد اخذت عنه على والائمة المعصومين ولله بسعة قلوبهم وشرح صدورهم وتمام ادراكهم
 وكما عرفت من علمت مما اسلفنا ان قلوبهم توعى القلوب صدودهم اوسع الصدود اذ اكرم الله
 الانبياء والائمة وعقوبهم اتم العفو فيكون هدايتهم في هذا النوع اتم هدايته واكملها وقد ورد في علومهم
 المورثة اخبار كثيرة فقد ذكر محمد بن الحسن الصفار في الجزء الثالث من كتاب الدجاء ومثله ما في الكافي
 في كتابنا المحجة يرصد الى ابو جعفر قال قال ابو جعفر عصوا التماسا وبلغوا التماسا قال رسول الله
 والعلم لك ان الله ان الله ان الله جمع ل محمد سنن النبيين من اذ علم حرا الى محمد قيله وما تلك السنن
 قال علم النبيين باسره ان الله جمع ل محمد علم النبيين باسره وان رسول الله صبر في السكينة عند
 المؤمنين فقال له الرجل يا ابن رسول الله فامير المؤمنين اعلم بعض النبيين فقال ابو جعفر
 ما نقول ان الله يفتح سامع من يشاء ليعلم ان الله ل محمد علم النبيين وانه جعل ذلك كله
 امير المؤمنين وهو البايع هو اعلم بعض النبيين وفي البصائر ما من مؤمن القاسم قال قال
 بن الحسين ان محمدا كان امير المؤمنين في ارضه فلما قضى محمد كذا اهلا بيك ورسنه فحينئذ ان الله
 في ارضه عندنا علم المنايا والنبلا باواننا المراد بالاسلا وان شيعتنا المكنون باسماهم
 واسما ابائهم نحن الخبايا وانا في الكنى ونحن ابنا الاوصياء ونحن المخصوصون في كتاب الله ونحن
 اول الناس بكلام الله ونحن اول الناس بدين الله ونحن الذين شرع لنا دينه وقال في كتابه شرع لكم محمد
 من الدين ما وصي نوحا والكا وحينا اليك يا محمد وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى فمما علمنا
 وبلغنا ما علمنا واستوفينا علمهم نحن وفيه اول العزم من الرسل ان ايمتوا الدين يا ابا محمد وفيه
 تقربوا فيه وكونوا على جماعة كبر على المشركين من استرك بولاه على ما تدعى همالة من رايته على عبد
 الله من يدين من يحبك الله ولا يه على الاغبر ذلك من الاحبا واما اكليتهم في النوع الرابع وهو الخبايا
 الحظائر المقدسة مقامها الاكس وصحو المعكروا اليه العبد الفناء باطلاس اثار اغفنا السجينة واضمحلال
 النفوس في جناب محضر الالهية فلا ن ذلك متوقف على الحكمة العلمية والجمالية وقد علمت كمالها انهم
 فيكونوا كمالين في الصراط الا المحض ومسا السابقين المقربين لكمال معرفتهم وشدة محبتهم فلهذا الاشياء

محمد
 هذا الكتاب لما قيل
 اوهي في الاصل

في
 في
 في

مع

الخبايا

في الزمان
 كنهه
 في الزمان

المعنى الثالث عشر ١٤٢

شريف بسطة في بيان الاختيار من قبل الوحي والماهيته في جميع الخلق والتكليف حتى انما
قد علمت اننا انما نحن هذه في حقته هو التوفيق لخلقها هو صلاح لهم ورضى
ما لكم فيها لهم وهو نبي اليوم الذي يستقيم بيتا ذواتهم ونفوسهم وقلوبهم وعقولهم ومعشيتهم
وانظامهم في الاعتدال الذي به قامت السموات والارض والتوفيق هو هبة الانبياء وجمعها
واجب الله ان يحجر الانبياء بالاسبابها لان ذلك اقرب الى العدل والحكمة والنظم والاختيار
فالله تعالى اهل السموات والارض بالاسباب واجمعها وامنها هذه الخلق محمد وآله
المعصومون قال في سورة التوبة هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدنيا
كله ولو كره المشركون فهو القائم بالهدى والدين الظاهر الغالب لباقي لا غير من الهاديين
ومن بعده اوصيائهم المعصومين لان يظهرهم القائم صلوات الله عليه على الذين كلوا كره
المشركون وقال في سورة النحل وعلامات بالنجيم هم يهتدون وفي الكاف عن ابي الحسن
قال سمعت ابا عبد الله يقول وعلامات بالنجيم هم يهتدون قال النجيم رسول الله والعلامات
هم الامم وقال في سورة الرعد انما انت منذر ولكل قوم هاد وفي الكاف عن ابي ابراهيم بن
هاشم عن ابيه عن محمد بن ابي عمير عن ابن اذينة عن ابي عبد الله عليه السلام عن ابي جعفر في قول الله تعالى
انما انت منذر ولكل قوم هاد فقال رسول الله المند والكل زمانا ما هاد بهديهم الى ما جاء به الله
ثم الهداة من بعده على والاوصياء واحدا بعد واحد كما في الكاف والبصائر في حد عن ابي جعفر
فان رسول الله باب الله الذي لا يؤمن الا به وسبيله الذي من سلكه وصل الى الله وكذلك
كان امير المؤمنين من بعده وحي في الامم واحدا بعد واحد جعلهم الله اركان الارض انما
ما هادوا وعمدا لا سدا وابطط على سبيل هذه الامم هادها الاهد بهم ولا يصل خارج
من هدا الا ينقض عن حقهم لانهم امنا الله على ما هبط من علم او عذر او نذر والحجة البالغة
على ما في الارض يجري لآخرهم من الله مثل الذبح لا ولهم ولا يصل احد في شيء من ذلك الا
يجوز الله وفي الكاف عن الحكم بن ابي نعيم قال اتيت ابا جعفر وهو بالمدينة فقلت له فليد

في انتم هذا الخلف

127

۲۶۷

بين الركن والمقام ان انا لفيك لانا لا اخرج من المدينة حتى اعلم انك لا محذور ولا فليمنين
شيئ فامنت ثلاثين يوماً ثم استقبلني في طريق فقال يا حكم وانك لجهنما بعد فقلت لا اخرج
بما جعلك الله على فلم تخرج ولم ترض عن شيء ولم تحبني بشيء فقال بكر على غدا المتزلف قد
عليه فقال سل حاجتك فقلت لا تجعلك الله على لانا وصبا ما وصدف بين الركن والمقام
ان انا لفيك لانا لا اخرج من المدينة حتى اعلم انك فامنت ال محمد ام لا فان كنت رابطا لوان تكن
انت سر في الارض فطلعت المعشاق فقال يا حكم كلنا فامنت بامر الله فقلت فانت المهدك قال كلنا نهدك الى الله
قلت انت حسنا السيف قال كلنا حسنا السيف ووارث السيف فقلت انت الذي تفضل عدا الله ويعز
اوله الله ويظهر رايه بن الله فقال يا حكم كيفنا وقد بلغت حسا واريعين سنة ان حسنا هذا الامر
اقرب عهدا للدين مني واخف على ظهر الدابة واعلم انهم هذه للمهدك والضايقين لانهم انما
شانهم الهدك ودعاهم الى القوم من اتبع هذههم بخي ومن ترك هذههم ضل وعوفهم بهدك ومن
اتبع هذههم الى الطيب من القول والاصراط الحميد ومن انكرهم هدايا منكاره الى سوء الحجة كما
لقد فاهدهم الى صراط الحجة وقفوههم انهم مسؤلون يغف عن ولا يذم الموثقين وهم بامر يعملون
وليس عليهم اضلالا للظالمين ولا اغواءا للحق المبين كما اخبر عن العاوين في سوء الصافا
فحق علينا قول ربنا اننا لاذنقون فاعوذنا كما انا كنا ذانقين لانهم لم يبدواهم الهداية ولكنهم اغواهم
لو اسلمهم او عساهم كما ان ليس لنا علم انه رجم عز هذا الاغواء قال فبغرتك لا غويهم اجمعين واما
الهادون اذ ادواهم الى الحاة والهداية فلم يقبلوا منهم فحكوا عليهم بحكم الله والرموههم بمقضى فذل الله تعالى
كما قال سبحانك الله علما بكفرهم كتحقيق شرف اعلم اننا خلقنا خلقا في قول
الهداية ورد بحسب اختلافهم في مراتب النور والظلمة التي هي من استعداد انهم في محض الامكان
فانهم بحسب تلك الامكان امر كبت من نور وظلمة في الجملة وبما يثبت الطاعة والمعصية والسيئ
النور والعتاب في بعض الاعلان في هذا المعنى شيئا بالحق ان النور كهيئة مخروط فاعده على النور
ونقطته في حيث ينهي النور والظلمة مع فاعده النور في كماله وامل في حجمها فاما سواها من الظلمة

خود و حفظہ

که در صورتی که این عمل را در وقت صبح



الْمَعْرَاضُ الثَّلَاثُ عَشَرَةُ

١٤٦

له ثلثة احوال اما من كان من فاعلة النور الى ما قبل نشاونهما في الكم فتجري الحكمة فيهم بالهداية
بالعناية والتوفيق والمعرفة بالقاء النور في المهك حتى يستبين ويكون ذلك مقتضيا لميل طبيعته
الى ما يريد الله منه ولهم درجات ومرتبات وهم من اهل قوله تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم من
الظلمات الى النور واما من كان من فاعلة الظلمة الى ما قبل نشاونهما في الكم فتجري الحكمة فيهم
بالهداية بازائه الطير في تحليته السر وتوقف اللطف والعناية على ميلهم على اختلاف مراتبهم
فان ما لو الى الهدى هداهم الله واداهم هدى بسمح الاطاف قال تعالى والذين اهدوا زادهم
هدى والذين جاوهنا افيانا لهدى بهم سبلنا وقال تعالى ومن يرذ الله ان يهديه يشرح صدق
للاسلو ومن يرذ ان يصلي يجعل صدق صيفا حرجا كما يصعد في السما وان ما لو الى الضلال
فهم من اهل قوله نعم والذين كفروا اولياهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمة واربها قبل
النسابة في الحالين ما كان الضلوت الخفيفة كثيرا بان يكون النور في الاول زائدا على الظلمة بما
ان الله ان لا يكون في رتبة كمالا يقع العشرات في رتبة الاحاد وتكون الظلمة في الاجزاء ثلثة على
كل واما من كان من غير الطيرين فثلثة امسا احدها الذبيل والبا التوجيه الحكمة فيهم بالهداية
بازائه الطير في الاقرب ورفع الموانع المقتضبة للصد باللطف والتوفيق بدعته الاولى واكثرهم
خلطوا عملا صالحا واخر سببا عسى الله ان يتوب عليهم وثانيها الذبيل اولياء الظلمة بجر الحكمة
فيهم بالهداية بما قلنا انما يتبعه الثلثة واكثرهم مرجع الى الله اما بعدتهم واما يتوب عليهم وثالثها
وهو الوسيط من كان منه فتجري الحكمة فيهم بوالقيمة فيكون من امن منهم تابعا لما من ممن خلطوا
عملا صالحا وادخلوا معهم حيث ما دخلوا ومن كفر منهم كان تابعا انتهى واعلم ان يقول الهداية
من الهادين والضلالة من المصلين الذين هم ائمة يدعون الى النار هو من فعل المكلفين باختيارهم
بعد ما عرفوا الهداية والضلالة دون قسهم من الله كما رعت الاشعة قال الرازي في توجيه ذلك
لا يصح وقوع فعل احدا لا بالداعي فليبه وهو لا معنى له الا علمه واعتماد اوطنه يكون الفعل
على مصلحة ومنفعة ومضو هذا الداعي لا بد ان يكون من الله ومجموع الهدية مع الدايوب

٢ وقال الله

من كفر من الرحمن
لا امر الله واحدا
معه حيث ما دخلوا

في الهداية والصلوة والاعتقاد

١٥٠

في الهداية والصلوة والاعتقاد

فيكون الهداية والصلوة من الله واستشهدوا على ذلك بقوله نعم من يراد الله ان يهديه
 يشرح صدره للاسلام ومن يراد ان يضل يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء كذلك
 يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون فلك اول الاسماء ان يكون الداعي هو العلم والاعتقاد
 والظن بل الداعي هو ميل النفس بما يلائمها بعد الاعتقاد بكونه ملائما لها وهذا فعل النفس
 لكونها طائفة لما يلائمها طبعاً فلا يكون من الله وان كان النفس منه كما قال نعم فطوعت له
 قل اخبروا قال نعم ان النفس لامارة بالسوء وثانياً ان العلم والاعتقاد هو انكشاف المعلوم عند
 النفس بالنظر والاستدلال والحدس والحس والتجربة وكل ذلك محل وادراك من النفس
 وان كان النفس من الله لقوله نعم علمت نفس ما احضرت وقوله نعم واستيقنتها انفسهم وثالثاً
 ان كون الداعي من الله لا يستلزم ان يكون الفعل منه نعم وربما يكون الداعي من الله كما قال
 يسلم الظلم على العبد اذا وقع الضلال ويطلب ان الثواب اذا وقع الهداية ويخلص
 ان الفاعل الداعي الاعتقاد برحمة الباطل على العبد غير الجاهل وهو قبيح عقلاً وعرفاً ولا
 يجوز على الله وسادساً ان ابجد ادعى الضلالة ترجيح المرجح من الله تعالى وسابعاً ان الفاعل
 داعي الضلال مستلزم لخلاف غرضه نعم فانه نعم قال وما خلف الجن والانس لا يعبدون
 والجواب عن الآية بوجوه احدها انه نعم بين في اخر الآية انه انما يفعل هذا الفعل بهذا
 الكافر جراً على كفره وانه ليس ذلك على سبيل الاستدلال كذلك يجعل الله الرجس على الذين
 لا يؤمنون وثانيها ان هذه الآية ليس فيها ان نعم اضل قوماً او يضلهم لانه ليس فيها اكثر
 من انهم اراد ان يضلوا فاعل به كبت وكبت واذا اراد اضلاله فعل به كبت وكبت وليس في
 الآية ان تعالوا يرد لك ولا يرد ولا دليل عليه فانه نعم في سورة الانبياء لو اردنا ان نتخذ
 هو الا نتخذناه من لدنا ان كنا فاعل به فبين نعم انه يفعل المصالح لو اراده ولا خلاف انه
 لا يريد ذلك لا يفعلها وثالثها ان ارادة الله انما هي بعد ارادة العبد وميله ومحبة اخيه
 فيما شاء من الهداية والصلوة فاذ ارادوا خيراً امراً واجباً اراده نعم ذلك وقد كان الشاهد

وصدق القضية الشرطية
 لا ينلزم صدق المقدم
 والسالي

والله

اللعن الثالث عشر

١٤٤

قوله بعد في سورة النحل واكن من كثرج بالكفر صدداً فاعلمهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم
ذلك ما نهم استحبوا الجبوة الدنيا على الآخرة وان الله لا يهتكا لقوا الكافرين اولئك
الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم واولئك هم الغافلون وايضا يشر اليه
قوله لعنك سؤ بني اسرائيل من كان يريد العجلية عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا
له جهنم يصليها مذموماً مدحوراً ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك
كان سعيهم مشكوراً اكلوا مما دأبوا به وهو لا يؤمنون وعطارد بك وما كان عطارد بك محطوراً
اي كلامنا فيهم يقين هؤلاء وهؤلاء من عطاءنا فانه هذا هو العدل ومنعنا من الفسار
والجبر لا يليق بحكمته **حكمنا خبيثاً** اي علم ان العقل السليم يحكم بان العباد
مختارون في قبول الهداية والضلالة وحيث كان الامر عقلياً لا باس به من اخذ الطوائف
يفهم العامة من الآيات فلا بد ان يكون له معنى يثبت لاختيار في افعال العباد والامنا استحقوا
الثواب والعقاب الكتاب السنة وكل الامم بكبرهم في شئوننا لاختيارنا قال بعد في سورة السجدة
ولو ترى اذ الذين يؤمنون بالسوادوسهم عند ربهم ربنا ابصرنا وسمعنا اي ابصرنا وسمعنا في الدنيا
ولم نعمل به فارجعنا اي ارجعنا الى الدنيا لنعمل صالحاً انا موقنون انهم يقولوا شك بما شاهدنا
ولو شئنا لا لبنا كل نفس هديها اي لو شئنا ان نخلفهم كلهم معصوين لقد ناولكن حق
القول مني لا ملأنا جهنم من الجنة والناس جميعين فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا
انا نسيناكم اي تركناكم وذكروا عذاب الجحيم بما كنتم تعملون الا غير ذلك وفي صحيح البلاغة
كلما شرف لامر المؤمنين بحجبه ذكرهم في المقام قال في خطبه ان الله تعالى انزل كتاباً هادياً
بين يديه الخير والشر فحذوا بهج الخبر تهتدوا واصدقوا عن سبب الشر تقصدوا الفرائض الفرائض
ادوها الى الله تؤدكم الى الجنة ان الله حرماً عما غير محض ولعل حلالاً لا غير مدخول وفضل حرمة
المسلم على الحرم كلها واشد ما اخلاص التوحيد حقوق المسلمين في معاملتها فالمسلم من
المسلمين لا يدين الا بالحق ولا يعمل الا بالمسلم الا بما يجباؤوا امر العامة وخافوا اعدكم وهو

حكمنا خبيثاً

في العبد مخيا في فعله

١٤٧

الموت فان الناس ما مكموا الساحة ضدكم من خلفكم تخفوا تلتحموا فانما ينظر بآولكم
 اخركم انقوا الله في عبادته وبلاده فانكم مسكولون عن ايقاع والبهائم اطيعوا الله ولا
 تعصوه واذا رايتهم المخبر فخذوا به واذا رايتهم الشرفاء عرضوا عنه انتهى اقول اصدقوا من بابا
 الاصل اجمع عرضوا والسكت بالهجم اسكون الطريق والفضد من بارض استقامه
 الطريق والفرانض مكر انصب على الاغرا اى لوفوا الفرانض وشدا بالاحلاص الخ اى
 بهما وهولته نكاحا وحبا على المخلصين الموحدين المواجهين المحافظين عليها وجعلها مكملة لها
 ففي الكلا عن معلى بن خنيس عن ابي عبد الله قال فلك ما خا المسلم على المسلم قال له سبع
 واجبا ما منهن خا الا وهو عليه واجبا ان يصنع منها شيئا خرج من ولا به الله وطاعته
 وله يكن لله فيه من ضيق فلك جعلك فذلك وما هو قال يا معلى ان عليك شقين اخاف
 تصنع ولا تحفظ وتعلم ولا تعمل قال فلك لا فو الا بالله قال اسهر عن منها ان تحب ما
 تحب لنفسك وتكره ما تكره لنفسك والحق الثاني ان تجنب سخطه وتتبع مرضاه
 وتطيع امره والحق الثالث ان تعينه بنفسك ومالك لسانك وبدورك والحق الرابع
 ان تكون عينه ودلبه وقرانه والحق الخامس ان لا تشبع ويحوج ولا تروى ويظلماء
 ولا تلبس بغيره والحق السادس ان يكون لك خا ولكس لا حيك خا فواجب عليك ان تبعث خا
 فمغسل ثابته ويصنع طعاما ومجهدا فراسه والحق السابع ان تبرهنه وتجيب غوه وتعود
 مرضيه وتشهد بجانته واذا صلت ان له حاجة تادى الى قضائها ولا تلجأ اليه لطلب الكفا
 ولكن بادره فاذا فعلت ذلك صلت ولا يبك ولا يبذ ولا يبه بولا يبك انتهى قوله فمعا
 اى في مواضعها والموت وان كان يعم كل حي الا ان له مع كل احد خصوصيه وكيفية
 مخالفة لحاله مع غيره تحذوكم اى شوقكم تخفوا اى بالفتاة وترك الحرص على الدنيا
 او من حمل الذنوب لا ثام ويحمل ان يكون الخفف كناية عن ترك الركون الى الدنيا
 واتخاذها دار ممر لا دار مقر والانتظار بالاول كناية عن كونهم من الرقة الا

منه في كل باب

الرواية ابراهيم

لا يؤذن

الْمَعْرِضُ الثَّالِثُ عَشْرُ

ISA

لَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فِي دُخُولِهَا إِلَّا بِإِجْمَاعٍ وَالْحَوْفُ لِلْآخِرِينَ أَيْ لَا يَدْرِكُكُمْ مِنْ تَرْكِ هَذِهِ الدَّارِ وَنَزُولِ
 دَارِ الْفَرَادِ الْإِجْمَاعُ وَالسُّوَالُ عَنْ الْبَقَاعِ لَمْ يَحْضُرْ بِهِمْ هَذِهِ وَلَمْ يَحْضُرْ بِهِمْ هَذِهِ وَلَمْ يَحْضُرْ بِهِمْ هَذِهِ
 فِيهَا وَعَنِ الْبَنَاءِ لَمْ يَحْضُرْ بِهِمْ هَذِهِ وَلَمْ يَحْضُرْ بِهِمْ هَذِهِ وَلَمْ يَحْضُرْ بِهِمْ هَذِهِ وَلَمْ يَحْضُرْ بِهِمْ هَذِهِ
 فِي هَذَا الْمَقَامِ الْبَيِّنَاتُ الْآخِرَةُ قَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ قَوْلَ الْهَذَابَةِ وَالضَّلَالَةِ إِنَّمَا هُوَ بِالْآخِرَةِ
 دُونَ الْفَرَادِ لِاضْطِرَارِ ذَلِكَ لِأَنَّ الْآخِرَةَ شَرْطُ لَصَحَّةِ التَّكْلِيفِ وَالتَّكْلِيفُ شَرْطُ لَصَحَّةِ
 الْإِجْمَاعِ فَلَوْ لَمْ يَكُنِ الْحَدُّ مَخْتَارًا لَمْ يَكُنْ تَكْلِيفُهُ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ تَكْلِيفُهُ لَمْ يَكُنْ إِجْمَاعُهُ
 فَصَحَّ الْعَبَثُ وَعَدَّ نَظْمُ الْكُونِ مِنْ غَيْرِ تَقْيِيدٍ بِتَكْلِيفٍ وَقَدْ نَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الْخَلْقِ حُسْبَانَهُمْ
 بِهِ حَيْثُ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ فِي سُورَةِ الْمُؤْمِنِينَ فَحَسْبُكُمْ إِنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عِبَادًا وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ
 وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا لَذِكْكَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ
 الدُّخَانِ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا لَعَجَبٍ وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْفَتَةِ إِنَّمَا خَلَقْنَا
 أَنْ تَبْرَأَ سَكَائِ مَهْمَلًا وَأَيْضًا الْآخِرَةُ يَثْبُتُ بِالْفِعْلِ وَالرَّكْ بِالْإِرَادَةِ وَلَا شَكَّ أَنَّ فِي
 حِكْمَاتِنَا وَسُكُونِنَا فِي الطَّاعَاتِ وَالْمَعْاصِي نَحْنُ وَنَسْكُنُ بِالْمِيلِ وَالْإِرَادَةِ خَلْقًا مَا عَلَيْهِ
 الْمُرْتَعَشُ وَالْمُصْرَعُ وَلَمَّا كَانَ الْأَرَادَاتُ مُتَعَاكِسَةً لَا يَقَعُ الْفِعْلُ وَالرَّكْ مَتَابِعًا وَآلِ
 بَعْضُ الْأَعْلَاءِ فِي هَذَا الْمَقَامِ ثَبَتَ كُلُّ شَيْءٍ مُركَّبٍ مِنْ وَجْهِ وَمَا هَبَّةً وَإِنْ لَوْ جُوهَرًا حَقِيقَةً
 الشَّيْءُ مِنْ ذِيهِ لِأَنَّهُ أَثَرُ فَعْلِهِ عَمَّ وَأَنَّ الْمَاهِيَّةَ هِيَ حَقِيقَةُ الشَّيْءِ مِنْ نَفْسِهِ وَأَنْ كُلَّ وَاحِدٍ خَلْقًا
 بِحَقِيقَتِهِ حَقِيقَةُ الْآخِرِ وَأَنْ كُلَّ مِنْهُمَا لَا يَسْتَعْنِي فِي بَقَائِهِ عَنِ الْمَدِّ وَأَنَّهُ لَا يُطْلَبُ إِلَّا بِمَدِّ
 الْأَمِنْ نَوْعِهِ وَأَنَّهُمَا فِي الشَّيْءِ الْمُرَكَّبِ مِنْهُمَا غَيْرُهُمَا زَجَبٌ تَمَازُجُ اسْمُهُمَا وَأَنْ يَمِيلَ كُلُّ مِنْهُمَا
 مَخَالَفَتِ الْمِيلِ الْآخَرِ وَأَنْ الْمُرَكَّبَ مِنْهُمَا يَحْصُلُ لَهُ الْمِيلَانُ الْمَتَعَاكِسَانِ بِوَاحِدٍ مِنْهُمَا يُطْلَبُ بِالْمَدِّ
 يَتَرَكُ فَخَصْلُهُ الْآخِرُ مِنْ حَصُولِ الْمِيلَيْنِ لِمَا نُسَبَّوْنِ إِلَيْهِ بِوَاسِطَةِ جُزْئِيٍّ ذَاتِهِ فَإِذَا امْرَأَتُهُ
 مَثَلًا مَا لَيْسَ الْوَجْهُ لَهَا مِنْ نَوْعِهِ وَطَلَبُ فَعْلِهَا لِيُقَوِّمَهَا لِأَنَّهَا صَالِحَةٌ لَكُنْ هَامِدًا
 لَمْ يَحْصُلْ بِهَا بَقَاءٌ إِلَّا أَنَّهُ خِلَافُ مَدِّ الْمَاهِيَّةِ وَتَضَعُ فَعْلُهَا فَمِيلًا لَمْ تَرَ كَيْفَ لَانَّ

5

این دین خدایست

في ثبوت الاختيار والتكليف لكليهما

١٤٩

ترك الصلوة من نوحها وثبوتها والميلان صدرا من التمس من حركته ذاته وحيث كان للشيء مثلا
منعكنا والتسمة المركب وهو المكلف كيف في سدا فافته وبقائه بمعلقا أحدهما من الطاعات
او المعاصي على الامراد وعلى التعاف جلاء الاختيار فهو ان شاء فعل وان شاء ترك وهذا الاختيار
لازم لكل مركب من الوجوه والمناهضة وكل مخلوق فهو مركب منهما لا فرق في ذلك من الانسا و
الحيوان والنبات والجماد وكل ذلك عباد رآك عاقل مكلف مختار ولذا قال تعالى هو الذي خلق الليل
والنهار والشمس والقمر كل في ذلك يسبحون اخبر عنهم بعضهم العقل ولم يقل يسبحون او تسبح وقال تعالى
وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم ولم يقل تسبيحها وقال تعالى ولم يركبوا
ما خلق الله من شيء يفتيؤ ظلاله عن ايمانهم والسمائل سجدا وهم داخرون ولم يقل ومن داخل
او هي داخل فان قلت انما استعملهم لم العقل للتعليب قلت فذلك في ضمير العقل في الآية الاولى
مع عدم ما يغلب وذلك لانهم مكلفون والمكلف يلزم ان يكون عاقل لما يكلف وان كان عاقل
كشيء بحسبه قال تعالى في سورة فصلت فقال لها والارض انبساطوعا وكرها فانما انبساطها
ولم يقل لها تعذ وقد اجتمع في الآية امران مثال وطوع وتخير بين كراهته ورغبته وكل هذا دليل
على التكليف بثبوت الاختيار والشعور وبالجملة وحيث كان الوجود في نزلهم مراتبه بمنزلة شعاع السراج كلما قرب
من السراج كان انوارا كلما بعد من السراج كان ضعف نور انوار الوجود في نفسه ذلك وفهم شعور
وما اشبه ذلك من اسباب التكليف شرائطه وكلما اقرب من المبدأ بعينه شرفا واختصاصا قوتها جهتها
المدارك وكلما بعد من المبدأ ضعف فيه تلك الجهات والتكليف يتعلق بالمكلف بنسبه تلك
الجهات او اقوى مراتب التكليف اقوى الالات لان اقوى تلك الجهات ما وجد فيه واضعف مراتب
التكليف اقوى الى الجماد لان اضعف تلك الجهات ما وجد فيه وما بينهما من العوالم تكليفه بنسبه
قوة الجهات وضعفها انتهى انور في كون الوجود في نفسه سدا كاد وما وسعوا كما قاله في نظر كبر
الوجود بما هو وجود بمعنى الوجود والمخرج من الحد ليس ذلك بل ولا غيره وزيته والاكوان الكوا
بالموجود اعلى حدسوا فينبغي ان يقول ان الله تعالى اوجد ذلك لكالان في الوجود اعلى نفاذ

الْبَعْدُ الثَّلَاثُ عَشْرَةَ

١٧٠

مراتبها بحسب مكاناتها أو بقول الله تعالى المطلق وقدرته القاهرة وعلمه النافذ وجوده
 الفاضل وكبره العجيب حكمته البالغة ومصالحه العامة تكون آثارها كما ملة ربه بان تكون فحشا
 وأشعورا ذكرا أكمل وأحسن وأولى من أن تكون على خلاف ذلك فالمد ثابت بدليل لأعينا
 والآيات عمومها وخصوصا والآيات كذلك يكفيك ما في الآيات بآية الملة حيث قال تعالى
 فآت ملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم الآية وبآية الهدى حيث قال في وجدا ملة تملكم
 وأثبت من كل شيء الآية وبآية النحل كما قال تعالى وحج ربنا للملح الآية وبأخبار عرض
 الولاية لأهل المؤمنين على كل شيء وغير ذلك مما يدل على أن الموجود بأسرها شعورا وادراكا
 واختيارا وتكليفًا بل نفوسا ناطقة بحيوانها كما صرح بعض المحققين والحكماء كابن سينا
 في أسئلة هبنا وقال الفصيح في شرح فصول الحكم لا نقار بين الإنسان والحيوانات في النفوس
 الناطقة ولا دليل على نفيه بل هي ذوات للكلبات والجماد بالشيء لا ينافي وجوده انتهى وأما
 الموجودات الجسامات ولو لا كان الجسد شاعرا مكلفا بتكليف لما كان خائفا من النار وقد
 ورد في تفسير قوله تعالى سورة البقرة فالتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين
 كما في الاحتجاج عز أمير المؤمنين لقد مرنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله بجبل فإذا الدروع تهب
 من بعض فقال لما يبكيك يا جبل فقال يا رسول الله كان المسيح مر به وهو يخوف الناس بنار
 الناس والحجارة فآنا أخاف أن أكون من تلك الحجارة قال لا تخف تلك حجارة الكبر فطر الجبل وسكن
 وما يدل على شعور الجوامد وتكليفها مل في تفسير الأما السكري وهو أن كفا القبرش بالحضر
 رسول الله في شعب طالب وجعلوا جماعة موكلين عند باب لتعبا ولطهره ليمنعوا أن يأتهم
 أحدا بالطعام أو يخرج أحدا منهم يطلب طعاما رسول الله ومن معه فاعطاه الله وأما في ذلك الشعب
 طعاما أحسن من المن والستوا الذي أنزل على بني إسرائيل وأعطاهم لدغاما إذا أرادوا وطلبوا
 واشتهت أنفسهم من الفاكهة والحلوا والبهم اغر الثياب ولما قالوا فمنا صدرا وهذا
 الشعب فأتى من اليمن واليمن إلى الجحان أن تنحى فتفتح حتى تصير أصحرا وسبعة لا يبرطهاها

أما في قوله تعالى
 فالتقوا النار التي
 وقودها الناس والحجارة
 أعدت للكافرين

معجزة النبي صلى الله عليه وسلم

ولما ربه وقال اخي ما اودعكن الله من الاشجار والامثال والرباحين والوزر والنبات فاذ
 بالصخر اذا مسدلت فيها فصار احسن من البساتين انتمى بقلك الجبل بالمغنى ومما يدل على
 وتكليفها انما ما رواه الصادق في البصائر عن سليمان بن خالد عن ابي عبد الله قال كان فعلة
 عبد الله البلخي في سفر فقال له انظر هل ترى ههنا جبا فطر الى الخيمنة وبسرة ثم انصرف
 ما رايت شيئا قال لا انظر فعاد ايضا ثم رجع اليه قال ما رايت شيئا الا ما رايت الجبل والراحماء
 المطيع لربه اسفنا مما جعل الله فيك قال فبيع منه غنما واطببه ارمه وحلله فقال له البلخي
 جعلت لك سنة فكم كسنته مو اقول كان سنة مو انه يسكن في مصر عصا على الحجر الذابل
 عليه الجنة وهو واحد الاجناس الثلاثة التي نزلت من الجنة والافران الحجر الاسود ومما ابرههم فنجرت
 منهم بنو قال غفر في سورة الفرقان واذا اسلف في موقوفه فلما اصبر بعضا من الحجر فانفجرت منه اثنا
 عشر عينا ما علم كل ناس مشرهم وقد كان حبر فاضل بها داعيا مجذولا والطيبين فانفجرت
 كما في الصا وكان ذلك في ارضهم وفيهم وفيهم بعد ارضهم من واد كسنا سميت بعد
 ذلك من الكتاب بنو اسرائيل فيها كما في التوراة المسدولة بينهم قال المغيرة وكان كل بوسنة
 الف من جميع الاجناس وفي الاخبار كان ذلك بركة محمد وآله الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين
 اللهم بعد الرابعة عشرة فان نبينا ما ولى جوامع الكلم التذوي والتكويي والجلالة
 الكلمة وان الائمة امثال في كماله لانهم حصص نور وان الائمة هذا للخلق في العوالم
 واهلكتهم الملائكة والجن والطير وكل شيء وانهم عالمون بالخلق وبالعالم الصمد فاطمة وفضلها
 ووجوه طاعة الحاديين ودد النزاع اليهم ودراس الغلاة والمبغضين ومعنى اول الامر ودم المتحابين
 الى الطاعين والناكرين لطاعة محمد وآله وكون المطيعين لهم معهم قد ذكرنا ان نبينا محمد وآله
 عليهم السلام اقوى سنا الهذابة وامثها واكملها واجمعها لما ثبت عند اهل الدين ان نبينا
 محمد ما ولى جوامع الكلم كما قال النبي جوامع الكلم وانفقوا على انهم كما ولى جوامع الكلم التذوي
 لذلك وهو الذهو الكتاب المبين ورحمة للعالمين جوامع الكلم التكويني واكملته الفوى

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله رب العالمين
 والصلاة والسلام على
 سيدنا محمد وآله

اللمعة الرابعة عشر

١٧٢

العقلية وائمة المشاعر العلية والحواس الباطنية والظاهرة وبها الخلقة وحسن السير
وعظم الخلق وحيل الخلق والاعتدال الخفيف في ترك العنصر الطبي في اخلاط المزاج
فان من قواعد الاطباء ان اخلاوا النفس بالاعتدال من البس وكلما كانت احسن كان المزاج عدل
وقد روي في ذلك على خلق عظيم والزبادة السالعة في الدخول في الرئاسة العظيمة والمالك الكبري
كيف لا وقد قال الله تعالى طالوت ما يرشدنا الى ذلك حيث امر السهو يكون طالوت ملكا عليهم
قالوا لا يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم ينس من المال قال يعني بنهم ان الله
اصطفاه عليهم وزاده بسطة في العلم والجسم وهذه الآية تار عظمهم في اثبات الخلافة والامانة
لامير المؤمنين وقد اخرج بها بعض من لا ريب له من العلم الهام من الله تعالى وعجبت بقله
اخبر رجل شيعي من زنجبار يسمى بالجاج محمد وكان صاحبنا في سفر البحر بعد الحج بدريارة
العبان العاليات الجلوسا في جماعة من المخالفين من الحوارج بن زنجبار فقال عالمهم
انتم باي اية من كتاب الله تقولون ان علي بن ابي طالب هو بالخلافة من غيره فسكننا اذ لم يكن احد
مننا يتدبأ به قد ضا صدركم ذلك ففمننا من المجلس حيث متفكر فيهم شديد فصرخوا
الفران وانتقوا قرأ في سورة البقرة فاذا انا بهذه الآية فلما وصلنا الى قوله نعم وزاده بسطة
في العلم والجسم فكلنا لهمت بان هذا هو الجواب فاجبتهم ايضا ففمننا من عن المخالفين
والمجلس جال فقلت عندنا جواب فقال هاما عند فقراء الآية فقلت لهم ان بنى اليهود اسد
ما جفبه طالوت بالملك عليهم من زبادة العلم والسياسة واليهوا قرا طالوت وصدقوا انهم
واكفوا بهذا الدليل وانهم تعلمون وتقرون ان عليا هو اعلم واستبح من جميع الامة فلبسكم
الانرا باننا احق بالملك الخلافة وان ائمتهم الا الا انهم في اسلامكم اسدنا كما ان اليهود
فكانهم اليهودي اقول لعنكم الله اجمعين اسد طيب ففالا ان ملك الامة بمقالا ان
هذه الامة قال نعم المراد بالمدس اسراييل من عديموا اذا قالوا النبي لهم ابغث لنا ملكا فانا لند
في سبيل الله الى قوله ان ابنه ملكه ان باتكم التابوف في سبيلكم من دنكم وفيه مما ترك الهم

ج ب ل ح ع

٢ كتاب

اللمعة الرابعة عشر

١٧٤

مُسْتَلْحَمٌ مَرْتَبَةٌ مِنَ الْقُرْبِ إِلَيْهِ وَمَقَامٌ مِنَ الْخُسْرَى لَا يَتِمُّكَ فِيهِ مَعَمَلُكَ وَلَا يَنْبَغِي وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ
خَلَقُوا مِنْ شَعْرِ نَوْرِهِ مِنْ بَعْدِ فَرَقَتِهِمْ دُونَ رَقَبَةٍ فَلَا يَسْعَوْنَ فِي رَقَبَتِهِ إِلَّا لِرُؤُسَاوِ
الْمُنْقَاوَتِينَ وَهَذَا بَاطِلٌ وَهَكَذَا كَعَلًا بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْأَمَّةِ الظَّاهِرَةِ فَإِنَّهُمْ حَصَصَ مِنْ
نَوْرِهِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَتَمَّ النَّوْعَ عَلَى أَرْبَعِ عَشْرَ حَصَّةٍ وَلَمْ يَجْعَلْ لِأَحَدٍ مِنْ غَيْرِهِمْ فِيهَا نَصِيبٌ
وَالْبَرُّ لِلَّهِ الْحَصَصُ حَقٌّ صَوْرًا نَاطِقَةً بِنُوحِيَّةٍ وَجَعَلَهَا فِي هَيْكَلِ الْبَشَرِ هَذِهِ خَلْفَةُ
هَذَا الْعَالَمِ الْأَسْفَلِ كَمَا جَعَلَهُمْ هَذِهِ الْخَلْفَةُ فِي هَيْكَلِ النُّورِ وَالرُّوحِ وَالشَّجَبَةِ فِي عَوَالِمِ
النُّورِ وَالرُّوحِ وَالشَّجَبَةِ فَإِنَّهُمْ كَانُوا هَادِينَ لِأَهْلِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْعَوَالِمِ كُلِّهَا وَفِي ذَلِكَ
رَوَايَاتٌ مُتَفَيِّضَةٌ فِيهَا تَصَرُّحَاتٌ بِلَوْجِيَّاتٍ وَأَشَارَاتٌ بِمَا ذَكَرْنَا فِي الْجُزْءِ الثَّانِي مِنَ الْكِتَابِ
بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُعْتَمِرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنِ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى هَذَا
مَذْهَبُ مَنْ أَلْزَمَ الْأَوَّلَ يُعْنِي مُحَمَّدًا جَسَدُ غَاثِهِم بِالْأَمْرِ بِاللَّهِ فِي الدَّارِ الْأُولَى وَفِي بَعْضِ
عَنْ أَبِي الْمَوْحِنِ بْنِ وَأَنَا مَخْنُوعٌ لِنَدَا الْأَوَّلِ وَمَخْنُوعٌ الْآخِرُ وَالْأَوَّلُ وَنَذَرُ كُلَّ زَمَانٍ وَأَوَّلُ
هَلَكٍ مِنْ هَلَكٍ وَنَحْنُ مِنْ نَحْنُ وَعَنْهُ فِي وَصْفِ الْمَنِيِّ فِي خُطْبَتِهِ يَوْمَ الْخَنْدَبِ وَالْجَمْعَةُ كَمَا رَوَاهُ
الْشَّيْخُ فِي الْمَصْبُوحِ وَابْتِجَاءً أَمْرًا وَنَاهِيًا عَنْهُ فَامَّةٌ سَأَلَهُ الْمَهْ فِي الْأَدَاءِ مَقَامًا أَذْكَانَ بَيْنَ
الْأَبْصَارِ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَلَا يَخُوبُ بِخَوَاطِرِ الْأَفْكَارِ أَفْكَارَ قَوْلِهِ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ هُوَ الْخَلْقُ الْأَشْهَدُ
وَمَصْدَقُ الْفَيْضِ الْأَلْهِمِيِّ وَلَهُ مَقَامَاتٌ وَأَحْوَالٌ فِي كُلِّ خَالٍ مِنْهَا يَحْكُمُ وَجْهًا مِنْ وَجْهِ الْجَلَالِ
الْأَلْهِمِيِّ وَالْأَحْكَامُ الرَّبَّانِيَّةُ الَّتِي اسْتَعْتَانَ تَدْرِكُهُ بِالْأَبْصَارِ وَالْأَوْهَامِ وَالْأَفْكَارِ وَأَنَّ الْمَلَأَ
مَعَ مَا كَانُوا عَلَيْهِمْ مِنَ الْأَجْسَادِ اللَّطِيفَةِ وَالْعُقُولِ الْكَامِلَةِ وَالذُّوَاتِ الْقُدْسِيَّةِ مَا أَهْنَدُ
إِلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ تَعَالَى وَسُبْحَةِ تَهْلِيلِهِ وَمَحْمَدِ الْإِبْرَاهِيمِيِّ مُحَمَّدٍ وَالصَّلَاةِ وَاللَّهُ عَلَيْهِمْ
وَتَعْلِيمِهِمْ إِيَّاهُمْ مَعْرِفَتِهِمْ وَشُؤْنِ عِبَادَاتِهِمْ كَمَا ذَكَرَ الصَّدِّيقُ عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ فِي أَوَّلِ الْعُلَلِ وَجَمَلَةٍ
مِنْ كُتُبِهِ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ عَنْ النَّبِيِّ الْإِنَّمَا قَالَ فَلَمَّا شَهِدُوا إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَرْوَاحَنَا نُورًا
وَاحِدًا اسْتَغْثُوا أَمْرًا فَجَعَلْنَا لِنَعْلَمِ الْمَلَائِكَةُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَا جَبَدُ وَلَسْنَا

اللمعة الرابعة عشرة

١٧٤

يومًا اذ وقع عليه زوج ورثا فهدا فردي عليها ابو جعفر كلاهما ساعة ثم هضما فلما صار على الحائط هدا والذكر على الالة ساعة ثم هضما فقلت جعلت فدا لكما حال الطير فقال يا ابن مسلم كل شيء خلفه الله من طير او بيمة او شيء فيه روح هو اجمع لنا واطوع من ابن اذان هذا الورثا اصاب به ظن السوء فحلفت له ما فعلت فقال رضي محمد بن علي فرضيا به واخبر انه طار ظا لم يصدقها اقوال الورثا بفتح الواو والراء والشين الحام الا يبيض في الحديث من اتخذ طيرا فليخذ ورثانا وعن كعب الاخبا يقول الورثا لدولتهم وابنوا الخراب وهدد الحام هدير اصوتوا هندا بهم جميع انجوا والبنات والمعد ورثا العوام والخلف بذكرها يطول الكلا نقصن بذكر بعض العوام والخلف فغلب جميع العوام والخلف في البحر العاشر من البصا عن هسا الجوا ليع عن ابي عبد الله قال ان الله مدين خلف البحر سعتها مسيرة اربعين يوما فها قوم لم يعصوا الله قط ولا يعرفون ابليس لا يعلمون خلق ابليس نفاهم في كل حين فيسألون عما يحاجون اليه ويسألون الدعاء فعلمهم ويسألوننا عن فائنا حتى نظهرهم فيها واحثها شديد ولديهم ابوابا بين المصراع الى المصراع ما فرسخ لهم فقلديس واجها شديد يلو راسهم لاحتفرهم علمكم بصل الرجل منهم شهر لا يرفع راسه من سجود طعامهم البسمة ولباسهم الورث وجوههم مشفر بالتورا ذرا ومنا واحدا الجوا فاليه واخذوا من ثرة الا الارض يتبركون به لهم دكا اذا صلوا اشد من دكا البرج العا فيهم جبا عن لم يضعوا السلاح منذ كانوا ينظرون فائنا يدعون ان يربهم اياه وهم احدهم المنسنة اذ ارايتهم رابت الخشوع والاسكانة وطلبنا يقربهم اذا احببنا طمنا ان ذلك من سخط ينعا هدا الساعة الية نائتم فيها الا ليمون ولا يفرون نيلون كنا الله كما علمناهم وان فيما علمهم ما لولنا على الناس كفروا به ولا نكروا يسألوننا عن الشيء اذا ورد عليهم من القران ولا يعرفونه فاذا اخبرناهم به انشروا صدودهم لما يسمعون

الأمم والرسالة العشر

١٧٨

من العلم والكمال اذ به يحصل علو الرتبة والجمال ويكشف عما ذكرنا من احواله بما اهدانا به خراج الله
 ذات يوم وبه يد فاطمة فقال صلى الله عليه واله من يحرف هذه فخذ عرفها ومن لم يعرفها فها هي فاطمة
 بنت محمد وهي بضعة مني وهي قلبه وروحه بين جنبيه فمن اذاها فخذ اذنه ومن اذاه فخذ
 الله وفي حديث المعجزات في دلائل ما عليه من نور عن عائشة بن قدامة قال حدثني سلمان قال حدثنا
 قال اخبرك عجبا قلت حدثك يا عماه قال نعم شئنا على بن ابي طالب وقد وقع على فاطمة فلما ابصر به
 نادى دن لحدثك بما كان وبما هو كن وما لم يكن اليك يوافيه حين تقوى الساعة قال فما فرأت
 امير المؤمنين يرجع الفهم فرحبت برجوه اذ دخل على النبي فقال له ان يا ابا الحسن قد
 فلما اطمئن به المجلس قال له تحدث فامحدثك فقال الحمد لك يا حسن يا رسول الله فقال كانه
 وقد خلعت على فاطمة وقالت لك كبت وكبت فرحبت فقال قل يا فاطمة من نورنا فقال صلى الله
 عليه واله اول نعم فوجد على شكر الله فقال عما فخرج امير المؤمنين وخوجب بخرو فوقع على
 وتحت معه فثالث كانه جعلا لرسول الله فاحبر مما قلته لك قال كان كذلك يا فاطمة
 فكان يا ابا الحسن ان الله خلق نور وكان يسبح الله جل جلاله اود شجرة من شجرة الجنة فاجتبا
 فلما دخل الى الجنة فاحس الله اليها لها ما ان افطفت الثمر من تلك الشجرة وادركها في هوا
 ففعل فلور عن الله صلب الحى ثم اود عنى خديجة بنت خويلد فوضعت ولدا من ذلك النور
 ما كان وما يكون وما لم يكن يا ابا الحسن المؤمن ينظر بفرح الله تعالى اقول رجوع على الرسول
 الله وما جرى انما هو لا طهرها فاطمة على الخلو والمكاملة والاسنفها جليل على الرسول صلى الله
 البشيرة لا العفوان افعاله وحقا هم الكاملة اذ لا جهل هناك وسبيل في نفس المسكون بها
 شئ من فناء لها انشاء الله تعالى هذا بغير اخرى اعلم اسلا وحب الحكمة الالهية
 عند الربوبية ان لا يترك الخلق سدا ولا يهملون على الهوى ولا يمتنع فعل كل احد به وبغضه
 فيجلب بغيره وما يلائم نفسه يدفع ضرره وما ينافر طبعه هذا يسلم من النزاع والمخاصمة والخلل
 النظام وخراروس قتل النفوس بعث الهادين واثامهم في العالمين وقسم النفع والضر الحلال

الرجوع الى الفهم

هذا بغير اخرى

فِي وَجوب طاعتهم عليهم السلام

١٧٩

ومرامع شرف وطحا وحيل اعرهم بما يربطهم على السند الهادي بن ليدعوهم
الى الحق المبين وقوم الدين فوجبان يتر الحلق على طاعتهم والرجوع اليهم والاختيار بقرتهم
والا يلزم نقض العرض من بعث الرسل والهادين وهو باطل وقد قال نعم في سورة النساء يا ايها
الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم فان تنازعتم في شئ فردوا الى الله
والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر فخذوا بحكمه ذلك خير مما تحصنوا وبلا واول الامر العامة من الرسل
كما في الكافي والعشائر الباقية انا عن خاصة اجمع المؤمنين الى بوالقبة بطاعتهم وان
المتاعن الصافي انه سئل عما يثبت عليه عامة الاسلاك اذا اخذ بها زكي العمل ولم يضر جهل
ما جهل بعد فقال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والافراد بما جاء به من
وحي في الاموال الزكوة والولاية الى امرائه بقرتهم ولا اله الا محمد فان رسول الله قال من ما
لا يعرف امامه مات ميتة جاهلية قال الله نعم اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم
فكان على ثم اصام من بعده الحسن ثم بعده علي بن الحسين ثم من بعده محمد
عليه ثم هكذا يكون الامر ان الارض لا تصلح الا بما اصابها من صلاح الارض وبقاتها وبقات
ما فيها وقوامها وقوا حلقها بالامام ما ثبت ان كل سافل واخس مما خلق للعالي والاشرف ولا
صلاحها ببقائها وبقاتها بالاسماء ابرزتهم الذكبة قوامهم ولو لا الامم الا تحسنت الارض
الارض باهلها وفي دعا العديلة المعروفة الذكبة ببا العطاء بالحقة وبجيرة ريقا لود بقرتهم
خاتم الامم فلو لا لما ارتزقوا مخلوق شيئا وفي حد جابر الانصا حيث سئل عن اولى الامر بالزكاة والاي
فقال صلى الله عليه واله هم خلفاءي جابر وائمة المسلمين ثم عدلهم باسمائهم الى ان انتهى الى الحجة
عجل الله فرجه الى ان قال جابر يا رسول الله فهل استيعبنا لانقطاع به في غيبته فقال لا اي والذ
يعش بالبنوة انهم يستضيئون بنوره وينفعون بولائه في غيبته كما تنفع الناس بالشمس وان
تجلاها سخا انتهى والتمس عن الصادق نزل فان تنازعتم في شئ فردوا الى الله والرسول
ولما ولى الامر منكم وفيه هج البلاغة في معنى التحكيم لما انكر الخوارج تحكيم الرضا قال اما تحكيمكم

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى رَسُلِكَ

الرجال وانما حكمنا القرآن وهذا القرآن انما هو خط سطور بين الدفين لا يطق بلنا ولا
 له من ترجمنا وانما يطق عند الرجال ولما دعانا القوم الى ان نحكم بيننا القرآن لم تكن القوم القوم
 عر كذا الله وقد قال سبحانه وانما فان شاذعهم في شئ فزوده الا الله والرسول فزوده الى الله ان
 نحكم بكتابهم ورواه الى الرسول ان نأخذ بسنة فاذا حكم بالصدق في كتاب الله فحقن احنا الناس
 وان حكم بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله فحقن ولاهم به **اقول** الخواص قو خطوا
 امير المؤمنين وقاتوا ضل واطا في الحكم وكل خط في اعتقادهم كافر وكذا حنا كل كبر
 وحاجتهم امير المؤمنين ومن كذبوا بهم بان رسول الله لم يخرج احدا من الاسلام بدنا وتكبه
 بل لو كان كان بجرحه حكا المسلمين كالزلة والقاتل والسارق ويؤاخذ بما فعل بالفضل
 والله كما هو مفهوم كلامه في هج البلاغة الى ان قال لهم ثم انتم شرار الناس من شر الشيطان
 وضربتموه وسببكم ضيفا محبض يذهب الحبا في غير الحق ومبعض مضط يذهب
 النقص الى غير الحق وخبر الناس في حال التخط الاوسط فالرفوه والرفوه التسوا الاعظم فان
 على الحاجة والياكم والفرقة فان الشا من الناس للشيطان كما ان الشا من الغم للذنب **اقول**
 التسوا الاعظم هو المسلمين المتقين على عموم الاسلاف في المبدأ والمعاد المتكئين بكتاب
 الله وسنة نبيه المطيعين لله ورسوله ولا في الاخرة في هذا الكلا دلالة على رجحان العمل بالحق
 المشهور الا اذا قام دليل اقوى على خلافه ثم اننا لمضط له رجحان في هذا لاطها الخطابة احنا
 الى الخطا الاسد عمر نفسه على الصفا فلما علم منه غلوة في حقه تبرأ منه فلما اعترى منه عي لا
 لنفسه قالوا الاممة انبأوا بالخطا بوزغوا ان الابناء فوضوا على الناس طاعة الى الخطا
 بل ذاقوا ذلك قالوا الاممة الحمد والحمدنا ابنا الله وحقق الصافي الله لكن ابنا الخطا افضل
 ومن على هؤلاء اسبابا جوا المحرمات وتركوا الفرائض ثم التحسن وهو لا وزعموا ان التحسن الطيبة
 شئ واحد وان الرقح حاله بهم بالسوية ولا يقولون فاطمة بل يقولون فاطمة تحاسبنا من الناس
 ثم من اعتقد بالهبة محمد وعلى ولهم التقديم حلا فمعضهم يعتقد علما واحكا الالهة بعضهم

بسم الله الرحمن الرحيم

في نقد الغلاة والمبغضين

١٨١

يقدم محمد ثم المستدس وهم الفائلون بالوحي الحسنة الطيبة وسلمنا ثم من يعفدان عليا
هو الله وهم السبائبة قال عبد الله بن سبأ لعلي انت الاله تخافنا على الملائكة ولما كان
هو باقلا لاسلا كان يقول في يوشع بن نون في موثي موثا قال في علي ومنه تشبعت الغلاة
وقال ان عليا الرميث ولم يقبل وانما قتل ابن عجم شيطانا تصوبتو علي وعلي في السخا والرقد
كصواب في طه وانتهى بعد هذا الا الارض يملؤها عدلا وهؤلاء يقولون عند الرعد
عليك السكنا امير المؤمنين وطائفتهم يقال لهم الذبيبة لقبوا سلاهم ذموا محمد
لان عليا هو الاله وقد بعثه ليدعو الناس اليه فدعا الى نفسه ثم من يقولون الله في علي
بظهر الروح في الحسد الحسما كالنصيرية والاسخافه ومنهم السبائية فان بيان سمعنا
التيمة قال بان الله على صورة انثى وبذلك لا وجهه وروح الله حلت في علي ثم في ابنه محمد
الخفية ثم في ابنه ابيها ثم في بناتها ثم من يقول بالقبوض ويعفد له ربا يولييه ثم الذبا
وهم الذين يفضلون علي رسول الله ويقولون نزل جبريل الوحي عليه فاشتبه اليه بمحمد لان عليا
بمحمد اشبه من الذباب بالذباب العرب بالعبزاو ويعفد حنا الرشيع جبريل وكانوا يسمون
الغراية ايضا ثم من يصفه بما لا يوصف في السنه في محض الشرع كافا الربوبية من الخلق
الموت والحياة والرزق ثم من يصفه بما يوههم اتحاده مع الله او تفضيله على رسول الله كما
في الحبالا ان الشعرية والاعرافات المحملية كسنة افك الربوبية العبيد وخدامة الغنا
بما هو بعيد عن الادب واستحقاق النص الربا لباركنا ونقد لا يحسد السليفة المستقيمة
لاحظت ادبا لامعة بالنسبة الى سادتها القدر والكبرياء والمغض المضط له مراتبا شذها الخوار
والنواصب الحنابل وهم اشاع احمد بن حنبل يقولون لا يكون الرجل سباحا في الغرض عليا
ولو قبل لا وذلك لان جدته ذات الشدة رئيس الخواج فله امير المؤمنين ثم من قد قلبه غير انكر
حقة ثم المعصية واعلم انه تغرق طاعة اول الامر طاعته وطاعته رسوله لانهم معصونون
عن الخطا والكذب كانت مفروضة كطاعته فلا طاعة لله لمن عصا ولا طاعة لله من اطاعهم وفي

الْبَعْثُ الرَّابِعُ عَشْرُ

١٨٢

الاحتجاج عن الحسين بن علي في خطبته وطبعونا فان طاعتنا كفر منته اذا كانت طاعة
الله وطاعة رسوله معترضة قال الله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان
تسارعتهم في شئ فردوه الى الله والرسول وقال ولوردوه الى الرسول واولي الامر منكم يعلم
الذين يستنبطون منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاستعنتم الشيطان الا فلبلا ثم انه
لا يجوز ان يراد باولي الامر غير المعصومين لان محمد لقب الامر بطاعة مطلقه لغير المعصومين
الخطا عليه فلا بد ان يكون اولو الامر معصومين ولا يدعى العصمة في غيرهم اتفاقا فانهم اولو الامر
وايضاً يلزم ان يكون من الامم المطلقه مأموراً او خروج الواجب المطلق عن كونه واجباً
وكلاهما باطل وذلك انه لو فرضنا صفة الخطا عنه فاما للمسلمين ان يمنعوه من باب الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر الا على الاول يكون مأموراً وعلى الثاني يلزم ان لا يكون الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر واجبا هذا خلف ثم انه بعد ما امرنا بتردد الى الله والى الرسول شرع في ذلك
المخالفين بقوله الحق المراءاة الذين يزعمون انهم امنوا بما انزلنا اليك ما انزل من قبلك يريدون
ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امرنا ان يكفروا به ويريد الشيطان ان يقتلهم ضلالاً لا يعبد الا الله
نزل في الزبير بن العوف نازع رجلاً من اليهود في حق فقال الزبير رضي الله عنه شيبه اليهود وقال اليهود
نرضى بمحمد فانزل الله وفي الكافي عن الصادق انه سئل عن رجلين من اصحابنا يكون بينهما منازعة
في ديننا وميراث فنحاكما الى السلطان او الى القضا فقال سنحاكما الى الطاغوت فحكم له
فانما باخذ سخطاً وان كان حجة ثابتاً لانه اخذ بحكم الطاغوت وقد امر الله ان يكفروا قبل كفر نصفاً
قال انظر الى امر كان منكم قد وجد بيننا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف احكامنا فانضوا به
حكماً فانه قد جعلت عليكم حاكماً فاذا حكم بحكمنا فلم يقبله منه فانما يحكم الله استخف بملكنا
والوادع لنا الراد على الله وهو على حد الشك بالله اقول المراد من الرجل الموصوف امثالنا
هو المجاهد الفقيه من الشيعة الذي يعرف احكامهم عن مظانها الى استوعف فيها كالكتاب والسنة
بطرف شعبة كالخبر والاجماع واصل البرائة والاستصحاب والتحسين والاستحسان والقبول

فِي مَنَّا الْغَيْبِ كَمَنْ لَمْ يَكُنْ

وَضَعُوهَا بِمَا عَلِمْتُمْ لَهَا الْمُؤَنَ وَطَرْتُمْ مَعْرِفَتَهُ لِلْعَلَّكَ الرَّاجِعِ إِلَيْهِ بِمَا رَسَدَ وَمِمَّا رَسَدَ الْعَلَّكَ
 وَشَهِادَتِهِمْ لَهُ بِأَسْخَا مُصْطَبِ لِقَائِهِ وَبِوَعْدِهِ إِيَّاهُ وَتَصَدِّقِ الْمُسْلِمِينَ لَهُ فِي خُصُوعِهِ وَغَيْبِهِ
 وَتَعْظِيمِهِ إِيَّاهُ الْإِلَهِيَّةِ وَهُوَ بِمَعَارِ شُؤْنِهِ الْإِلَهِيِّ الْإِلَهِيَّةِ لَأَنَّهُ لَا حِجَّةَ شَرْعِيَّةَ قَالِ
 الْمُحَقِّقُونَ وَلَا يَكْفِي الْعَامَّةَ بِشَاهِدٍ مِنْ مَصْدَقِ رَأْيِهِ فِي غَيْبِهِ وَلَا مَدْعَاؤُهُ
 بِأَقْبَالِ الْعَامَّةِ عَلَيْهِ إِلَّا بِثَبَاتِ الرَّهْدِ وَالْوَرَعِ فَإِنَّهُ قَدْ يَكُونُ غَالِطًا فِي نَفْسِهِ أَوْ غَالِطًا فِيهِ
 ثُمَّ ذَمُّهُمْ بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَأَقْبَلْ لَهُمْ تَعَالَى مَا أَرَادَ اللَّهُ وَلَا الرَّسُولُ رَبِّ الْمَنَافِقِينَ يَصْدُقُ عَنْكَ
 صِدْقُهُ أَيْ يُعْرِضُونَ لَهُمْ أَعْدَاؤُكَ مُحَمَّدٌ كُلُّهُمْ جُفَيْهِمْ هَذِهِ الْآيَةُ فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَهُمْ مُصِيبَةٌ
 بِمَا قَدَّمْتَ يَدَهُمْ ثُمَّ جَاؤَكَ بِحُكْمٍ يُبَيِّنُ أَنَّ أَرَدْنَا إِلَّا أَحْسَنًا وَتَوْفِيقًا أَيْ كَيْفَ حَالُهُمْ إِذَا نَالَهُمْ
 مِنَ اللَّهِ صَعُوبَةٌ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَهُمْ مِنَ التَّحَاكُمِ إِلَى غَيْرِكَ وَأَظْهَرَ السَّخَرَةِ لِحُكْمِكَ ثُمَّ حَاوَاكَ فَيَقْدِرُ
 إِلَيْكَ بِحُكْمٍ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا التَّخْفِيفَ بِحُكْمِ التَّوْفِيقِ بَيْنَ الْخَصْمَيْنِ بِالْوَسْطِ وَلَمْ يَزِدْ مِنْهَا لِقَاءً
 ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ أَيْ مِنَ الشَّرِّ وَالْإِثْمِ فَاعْرِضْ عَنْهُمْ أَيْ
 تَعَاظِهِمْ لِمَصْلَحَةٍ فِي أَسْمَاءِهِمْ وَعَظْمِهِمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ أَيْ فِي شَأْنِ أَنْفُسِهِمْ أَوْ خَالِبًا بِهِمْ
 فَإِنَّ النَّصِيحَةَ فِي السَّرِّ تَجْمَعُ قَوْلًا بَلِيغًا أَيْ قَوْلًا يُوَثِّرُ فِيهِمْ كَتَحْوِينِهِمْ بِالْقُدْلِ ثُمَّ نَبَّ اللَّهُ تَعَالَى
 أَنَّ لَكُمْ بَرُضًا بِحُكْمِكُمْ كَافِرًا وَأَظْهَرَ الْأَسْلَافَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رُسُلٍ إِلَّا لِيُطَاعَ مَا ذُكِّرْنَا اللَّهُ
 وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ يَعْرِفُونَ أَتَيْنَا بِالنَّفْسِ جَاؤَكَ فَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ الرَّسُولُ وَحَدَّثَ اللَّهُ
 تَعَالَى بِأَرْحَمٍ وَأَدْرَبِكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يَحْكُوكَ فِيهَا شَحْرَ بَيْنِهِمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا
 مِمَّا قَضَيْتَ وَيَسْأَلُونَكَ تَبْلِيغًا أَيْ جَاؤَكَ بِأَعْلَى مَا هَكَذَا نَزَلَتْ فِي الْكَافِرِ عَنْ النَّافِرِ لِحُدِّ
 حَاطِ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي كِتَابِهِ فِي قَوْلِهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا وَأَنَدَا إِلَى قَوْلِهِ فِيهَا شَحْرَ بَيْنِهِمْ قَالَ فَمَا
 تَعَاظِدُوا عَلَيْهِ لَنْ أَمَّا اللَّهُ تَعَالَى مُحَمَّدًا لَا يَرُدُّ هَذَا الْأَمْرَ فِي نَفْسِهِ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا
 مِمَّا قَضَيْتَ عَلَيْهِمْ مِنْ أُنْثَى وَالْعَفْوُ وَيَسْأَلُونَكَ تَبْلِيغًا وَفِي الْحَجَرِ الْعَاشِرِ مِنَ الْبَصَلَةِ بِأَبِ الْعَتِيلِ
 لَا لِمُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ النَّخَاشَةِ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَا تَعْلُوا دِيَارَكُمْ لَا يُؤْمِنُونَ

المعنى الرابع عشر

١٨٤

الآية قال عني بما قلنا أقول كذا الله تعالى فرض طاعة رسوله بقوله تعالى ما أنزلنا من رسول إلا
 وفرض طاعة أمير المؤمنين بعد ما أمر بطاعة أولي الأمر بقوله تعالى فلا وربك لا يؤيد
 فرض طاعة الأئمة بكيفية يباكيد فرض طاعة ذباطعته يحصل طاعتهم ثم ذالماتور
 ما بطاعة أيضا بقوله تعالى ولو أنا كذبنا عليهم أن افعلوا أنفسكم وأخرجوا من دياركم ما
 فعلوا لا قبل منهم ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم واشد نصيبا لهم
 وعن السامري ما يوعظون به في علي قال هكذا ترك وقوله تعالى افعلوا أنفسكم يعني بالتعرض للجهنم
 أو كما فعلت بنو إسرائيل وإذا لايتناهم أجرا عظماء وهديناهم صراطا مستقيما **أقول** هذا
 هنا يجمع الإجمال فهم يصلون بسلوكم جنابا لقدس وتفتح لهم أبواب الجنان من عمل
 بما علم علم ما لم يعلم ثم أخبر الله تعالى عما جعل للطبعين على طريق الإجمال بقوله الحق ومن
 بطع الله والرسول فاولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
 والصالحين وحسن أولئك رفيقا ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما فالكا في عن النبي
 عيسى نأما الورع فانه من لعن الله نعم منكم بالورع كان له عند الله فرحا إن الله عز وجل يقول
 ومن بطع الله والرسول فلا الآية ثم قال هذا النبي ومنا الصدقات والشهداء والصالحين
 اجتمع الخبر للحمد والثناء كما له خزانة منهم مضوا شهداء وليس فوق الشهادة بركة ولا خير في الكا
 وغيره عن الصادق عليه السلام في كل تتر حتى يقبل في سبيل الله فليس فوقه بركة كتاب النطق
 المفهومنا لشيخ الحافظ أحمد بن طغر بك من علماء العامة أن النبي لما حضر الوفاة قال
 الله لحبرئيل يا جبرئيل اني بعثته بالسيف فاعطه ذرا شهدا فلا تدري تحتك اعلانها قال جبرئيل
 وكيف يارت قال رد عليه لستم الذككت فصر عنه حتى يكون شهيدا فأكرمه الله بالشهادة
 لئلا الخبر كله قوله لستم هو الذي سمى اليهودية بعد وفاة النبي كما ذكره الصدوق في عتقا
 ووردنا منه الامر بان في بيته **المعنى الخامس عشر** في ان النور يمتد
 المن من انوار من السموات بالكواكب بالبلازمة بظاهرها لم تصور وباطنها المعنوية

الحسين

في الرد على من عصى الرب

١٨٥

الملائكة وتفصيل سكان السموات وأحلاف صوهم وإن التمسنا طعن بالملائكة ونفى
 السموات العقلية عنهم ومعناها واستروهم أمنا وتوسطهم الرشا وذكر الحفظه والخزان
 ورسوا واستعدوا حمهم في المكان وبيننا الخضوع والخشعة فيهم ونفى الفناء الملائكة
 وإثبات التكليف لهم ودواشكرهم ودفروجهتهم وسكان الفضاء والأرجاء والروحانيين
 والساكنين والطائفين بالبيت المعمور وذكر الكعبة أعلم أنه من جملة ما فسره قوله
 نعم نور السموات والأرض فإولا ما غلبا لازمه هو أن يكون معنى المرب نقله الرازي في الكبير
 قال أنه زين السماء بالشمس والقمر والكواكب وزين الأرض بالأنبياء والعلماء وهو مركب عن أبي
 بن كعب الحسري في العالية وفي المجمع عن أبي بن كعب قال زين السموات بالملائكة وزين
 الأرض بالأنبياء والعلماء أقول ينبغي أن يراد بالرتبة الصورية الظاهرة والمعنوية الباطنية
 بل الباطنية أهم في كونها رتبة ولنا تفصيل لكل في هذا المرام فاعلم أن الرتبة الصورية
 الظاهرة هي الصي الخلفية والهياكل الصورية التركيبية التي تدل على كمال الصنع الصافي
 وكل كامل من الكامل في الصنع حسن وكل حسن زينة والرتبة والمعنوية الباطنية هي القدا
 القدر والحفايق المكونية والعقول الكاملة والقنوا الواسعة التي قال نعم في حقاها الآية
 سما وأرضي لكن يسعني قلب عبد المؤمن وهذه المذكورات رتبة ثامنة فالملائكة رتبة
 السموات بظواهرهم وباطنهم قال شارح المفاصد ظاهر الكتاب السنة وهو قول أكثر الأمة
 أن الملائكة اجساد لطيفة نورانية فادركه على التشكلا بأشكال بخلفة كاملة في العلم
 والقدر على الأفعال الشاقة إلا أن قال يسخو اللبل والنهال لا يقرين وقال المحقق المحل
 في التمسوا العالم من الجحش ما لفظه تكملة أعلم أنه اجتمعت الأمانه بل جميع المسلمين لا
 شذ منهم من المتفلسفين الذين أدخلوا أنفسهم بين المسلمين لتحريب صوهم وتضييع
 عقائدهم على وجه الملائكة وأنهم اجساد لطيفة نورانية أولوا جنحة مشنة وثلاث ذراع
 وأكثر فادرك على التشكل بالأشكال المختلفة وأنه سبحانه يورثهم بقضاء شاملا لأشكال

المعجم العشرون

١٠٤

والصوت على حسب الحكم والمصالح ولهم حركات صغرى وهبوا وطا وكانوا يربونهم الابناء والاولاد
والقول يجتهدونهم وناو بلهم بالعقول والنفوس الفلكية والقوى والطبايع وناو بل
الايات المتضافرة والاختصاص المتواترة بقول الله تعالى واشهدوا له بالقول وهدى السبيل
وهدى السبيل الهدى والنجاة والهدى والهدى والهدى والهدى والهدى والهدى والهدى والهدى
وعلى الملائكة الذين من نورهم من سكان سمواتك اهل الامانة على رسالتك لقول
قلذين الله نعم السموات باطبا فيها يهتدون الملائكة الذين هم سكنة اوهامهم ووجوههم
العرش واسرارهم وميكائيل وجبرئيل وعزرائيل والروح القدس على الحجب لظواهر قلوبهم
ذكرهم وعلى الملائكة الذين من نورهم من سكان سمواتك اهل الامانة على رسالتك لقول
هم يذكرون سكانها واختلاف صورهم وهبائهم وطا لانهم وصفائهم وطاقاتهم وشعاع
انوارهم واطوارهم وادوارهم وكما لا تذكرونهم وعقولهم ونفوسهم والقوى والفكرية
الملكوية الجبروتية صورها وهبائها ودرجاتها ونضدها واحكامها وفطرها وبرئتها
وخلفها ودرجاتها وسلطانها وما لكها وخالفها فبارك الله احسن الخالقين ومحسن
الاعمال ما ذكرنا على نحو ما وصل اليه قال صلى الله عليه وسلم اخذ الحسن والحسين المدي
في باض السالكين في شرح الصحيفة المباركة روى عن النبي انه قال خلق الله السما الدنيا
فجعلها سقفا محفوظا وجعل فيها حراش شديدة وشهبا ساكنها من الملائكة اولوا حجة
مينة وثلاث وديع فيصو البصر مثل عدا البحر لا يفرون من الشبح والتهليل الكبير ولما
السماء الثانية فساكنها عدا الفطر في صورة العقب الاسامو ولا يفرون ولا ينامون
منها يشق السما حتى يخرج من تحتها فطين فيثرب في حوال السما ومعه ملائكة بصرفونه
حيث امر ابا صوفانهم التسبيح تسبيحهم تجويف واما السماء الثالثة فساكنها عدا لؤلؤ
صورة الناس مجازوا في الله للبل والنهار واما السماء الرابعة فساكنها عدا وفاق
الشجر صافون مناكبهم في صوامع الجين من بين الكع وحبات سبعا وجوههم ما بين

في حق الملائكة

١٨٧

السموات السبع والارض السابعة واما السماء الخامسة فان عدها يضعف على ما خلقوا
 في سورة النجم منهم الكرام البرية والعلما السفرة واما السماء السادسة فخر الله الغالب جدهم
 الاعظم في صورة المجل المستور واما السماء السابعة ففيها الملائكة المصطفون الذين يرفعون الاشياء
 في بطون الصحف يحفظون الخيرات فوقها حملة العرش الكريمين وعن ابي ذر رضي الله عنه قال
 قال رسول الله اظن ان السماء او حورها ان سطحا عليها موضع ربنا صاحب الارض عليه ملك فاضع
 جهته وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله في السموات السبع موضع قد ولا شبر ولا
 كف الا وفيه ملك قائم او ملك حيا فاذا كان يوم القيمة قالوا جميعا سبحانك يا عبدنا يا حي يا قيوم
 الا انك تستر بك شيئا **وهو خير من كل شيء** لا يبر المؤمنون وليس في الطباق السموات موضع لها
 الا وعليه ملك حيا وساع حاند يزادون على طول الطاعة بربهم علما وتزاد عزة ربهم في قلوبهم
 عظمته انتهى وفيه فج البلاغة في خطته في خلق السماء والارض ثم فوقها بين السموات والارض على
 ملائكة طوارق امن ملائكة منهم يحولون لا يرعون ركوع لا ينصبون وصافون لا ينزايكون ومنهم
 لا يسامون لا يغشاهم نوال العيون ولا سهو العقول ولا فرة الابدان ولا غفلة النسيان ومنهم امناء على
 والسنن الى رسله ويخلفون بفضا وامر ومنهم الحفظة لعباد والسد لابواب الجنة ومنهم الثابتة
 في الارضين السفلى اقامهم والمارة من السماء العليا اعانهم والخارجة من الاقطار كلهم
 والمناسبة لغوام العرش اكثافهم ناكسة ذوابصارهم متلفعون تحته باجنهم مضروب بدنههم و
 من دونهم حجل العزة والسنن الفدرة لا يتوهمون بهم بالنصوة ولا يحرق عليه صفا المصنوعين
 ولا يحدون بالاماكن ولا يشيروا اليه بالتظار اقول تسهوه عند النطقن للشئ مع تقاصوره
 او معناه في الحق او الذكر يستسئال النفس في ثنائها الى بعض ممانتها والعقل عند خطو
 الشئ في لبال بالفعل فتحي اعم من السهو قبل فلما كان ذلك من لواحق القول الانسانية كان
 مسلويا عن الملائكة والامناء على وجه هم الذين جعلهم الله وسطا بينه وبين رسله في نادية خطا
 الكبر اليهم وسر هذا الوسيط ان المحاطبة تغض مناسبه بين المخاطبين فاقضت الحكمة ^{سط}

المعراج الخامسة عشر

١٨٨

الملك لينلفن الوحي بوجهه الذي في عالم الملكوت والقدر من الله سبحانه تليقاً برفاهه
ومن اللوح المحفوظ ويلقبه بوجهه الذي في عالم الملكوت والقدرة من الله الملك والحكمة
الى النبي لان من خواص الملك ان يمثل للبشر فيراه حينما فرما ينزل الملك الى الصلوة البشرية
وتجايز النبي الى الرتبة الملكية ويخرج عن الكسوة البشرية فياخذ عنده الوحي لما كان ذوا الامانة
هو الحافظ لما من عليه ليوذبه الى مسجده وكانت الرسل الان لانا ذلة بالوحي بواسطة الملائكة
ناذلة كما هي محفوظة عن الخلل الصانع من سهو وعلم معرفتنا السهو هناك او عن عمد الداع
اليه وقوله نعم يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون صدق الله ما على وجه اهل الامانة
على الشاكر في الدعاء واهل الامانة على رسل الانك والحفظة هم الذين يحضرون اعمال العباد وهم
الحافظون قال نعم وان عليكم محافظين كراماً كاتبين وهم طائفتا ملائكة اليمين واليسار
ملائكة الشكر للشيء قال نعم اذ يلقى المسلم عن اليمين وعن الشمال فيصدون
قال استعبدكم الله بذلك جعلهم شهوداً على خلفه ليكون العباد ملازمينهم اياهم اشد على
طاعة الله مواظبة وعن معصية حيا طاعة من عندهم بمعصيته فذكر مكانهم ما روي كيف
فيقولون براءه وحفظه على ذلك تشهد قال المنسك وفي تعظيم الكاشين بالشاء عليهم بكونهم
كراماً اي اعز الله تعالى الله تعظيمهم لأمير الجبر وان عند الله نعم من جلاله الاموحيات ليعمل فيهم
الكرام واهل ان الحفظة على فمهم حفظ على العباد وهم الكرام الكاشون وحفظة للعباد وهم الذين
يحفظونهم بامر الله تعالى من الانا في تعرض لهم كما قال نعم له معقباً من بين يده ومن خلفه
من امر الله من ان يقع في ركباً ويقع فيه حائطاً ويصيبه شيء اذا جاء الفد خلوا بينه وبينه مبد
الى المقادير وهما ملكان يحفظانه بالليل وملكان ابهما يغافبا وسدنا الجنا
جمع من السيدات بالكسوة هي خد الانا من المعظمة كالكعبه والمسجد قال ابن الاثير سادات
الكعبه هي خد منها وتو احرها وفتح بابها واغلاقه والتمسك في الاساس سادات البيت حجبته
وسد السرايا وادخلوا ساداتها حاجباً لثمنه السد كالسرو وادخلوا معنى ثم اطلقت على خدمه

آية جعفر هو
بن مرامه من

في حق الملائكة

١٨٩

الجنة ونحوها والجنة المذكورة في القرآن ثمان وهي جنة النعيم جنة الفردوس وجنة الخلد والماء وجنة عذو دار السلام ودار القرار وجنة عرضها السموات والارض كلها المقربين من وراء الكل عرش الرحمن وسدنها الخزنة الذين اشار اليهم سبحانه وتعالى بقوله جنة اذا جاءها وضحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلاما عليكم طيبتم فادخلوها خالدين وليست رتبتهن الخزانة وضوا علم منقول من الرضوان كسر الراء وضمها بمعنى الرضا وهو خلا السخط ولما كان رضوان الله اعظم السعادات واشرف المعويات كما قال الله تعالى ورضوان الله اكبر سمي الله ربهن الخزانة رضوا اذ كان دخول الجنة او سكنها من مقتضيات رضوا والخارجة من الاوطان اركانهم هذا لا يسئل من الزاحم لانهم ابدان نورية واجساد ضوئية او هوائية واجساد الطيفه فذا خلام وزاحم كذا داخل النور في النور والنار البسيطة في النار وتداخل الضو في الضو والهوا في الهوا ونكس السدا طاطاه ونكس الابصار فيهما ما على حقيقة كما في الخبر انهم لا يستطيعون ان يرفعوا ابصارهم من شعاع النور او كتابة عن كمال خضوعهم وانقيادهم تحت سلطان الله المستهد في صوعرته وعن كمال خشيتهم لله تعالى وعرفهم بفضله ايضا عقوبتهم عن ادراك ما وراء كمالهم المهرية لهم وضعفها عما لا تحمله من انوار الله وعظمته في خلق عرشه وما يحيطون من مبدعاته فان شعاع ابصارهم منه واقفة دون حجب عرفة الله تعالى من تعافلا يطلبون النظر اليه سبحانه واللفظ اللحن وهو بالنسبة الى نشر الاجنحة اقرب الى الخشوع ولا يبرن اليه بالنظر فيل الى بالابصار اي لا يجوزون وعليه التقدير عندنا حاصل معنا انهم لا يجعلون له نظيرا يعرفونه بتبني الظاهر وفي الدنيا للشيء ضعف لما لا تكاد بقوله والذين لا يدخلهم شئ من ذؤيب لا اعيان من لغو ولا نفور السائمة كسحابة المملد والدؤيب الاجتهاد واللغو الكلال والنوا الانكسار والضعف انما كان نسا والمدلال منقلا عنهم لانها غشا عن اعراض النفس عن شئ سب كلال بعض الضو الضبي عنه عن افاءه اود الكغير منصو في حوائد نكة السماء وبه قال ولا تستغلهم عن تسبيحات الشهود ولا يقطعهم عن تعظيمك

المعراج العشرة

سَهْوًا تُغْفَلُ الشَّهْوَةُ هِيَ حَرَكَةُ النَّفْسِ طَلِبًا لِلدَّلَامِ قِيلَ وَهِيَ ضَرَابٌ مُحْتَمٌ وَمِنْهُ وَمَا حَمَزَ
 مِنْ فَعَلٍ اللَّهُ تَعَالَى وَهِيَ قُوَّةٌ جَعَلَتْ فِي النَّفْسِ اتَّبَعَتْ بِهَا النَّفْسُ لِنَبْلِ التَّطَنُّانِ فِيهِ صَدْرُ الْخَلْقِ
 وَالْمَدْرُوءَةُ مِنْ فَعَلٍ الْبَشَرُ وَهِيَ سُجَايَةُ النَّفْسِ لِمَقْتَضِي طَبَاعِهَا مِنَ الدَّلَامِ الْبَدَنِيَّةِ
 حَلَاكُهَا عَنْ حُدُوثِ الشَّيْءِ وَالْهَوَى هُوَ هَذِهِ الشَّهْوَةُ وَهِيَ يَقْسِمُهَا مِنْغِيَّةٌ عَنِ الْمَدَامَةِ عِنْدَ
 الْفَلَسَفَةِ أَيْ كَانَتْ مِنْ لَوَازِمِ النَّفْسِ الْحَيَوَانِيَّةِ وَهِيَ غَيْرُ مَضُورَةٍ فِيهِمْ وَذَهَبَ عَنْهُ الْإِمَامُ
 وَالْمَعْرِزِيُّ إِلَى أَنَّ هُمْ شَهْوَاءُ الْكُفَرَاءِ فَهِيَ قُوَّةٌ لَا تَقْضِي عَنْ تَبَاعُهَا قَالُوا الشَّيْءُ الْمَرْضِيُّ بِحَسَنِ
 عَلَى الْجَمَلَةِ أَنَّ الْمَدَامَةَ إِذَا كَانُوا مُكَلَّفِينَ فَلَا يَدَانِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ مِثْلُ تَكْلِيفِهِمْ أَيْ لَا يَدَانِ
 مَا اسْتَحَقُّوا إِبَاعَةَ الطَّاعَةِ وَالْكَتْلُفُ إِنَّمَا يَحْسُنُ كُلُّ مَكْلَفٍ تَقَرُّبًا لِلثَّوَابِ لَا يَكُونُ إِنْ
 عَلَيْهِمْ مِثْلًا فَإِلَّا يَكُونُ لَهُمْ شَهْوَاتٌ فِيهَا خَطَرٌ عَلَيْهِمْ وَنَقَاعًا وَحَبْلًا عَلَيْهِمْ أَنْتَهَى اقْوَالُ الثَّوَابِ
 النِّفْعُ الْمُشْتَقُّ الْمَقَارِنُ لِلنَّعْظِ وَخَرَجَ بِغَيْدِ الْإِسْحَاقِ الْفَضْلُ وَبَغْيِدِ الْمَارِئَةِ الْعَوْصُ
 وَمَعْلُومَاتُ الْمَدَامَةِ يَتَأَنَّ لِكُرْبِيَّةِ اللَّهِ تَعَالَى أَيْ هُمْ وَأَعْرَازُهُمْ فِي حَضَرٍ وَتَعْظِيمِهِمْ عِنْدَ خَلْفِهِ
 قَالَ يَغْرِزُ سَوَاءُ الْأَنْبِيَاءِ عِبَادًا مَكْرُمًا لَا يَسْبِقُونَهُ الْقَوْلُ وَهُمْ بِأَمْرٍ يَعْلَمُونَ وَقَالَ تَعَالَى فِي سُوْرَةِ الْفُرْقَانِ
 مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ وَالْإِكْرَارُ
 وَالنَّعْظُ لَا يَصِحُّ إِلَّا بِالْإِسْحَاقِ الْقَبِيحِ تَعْظِيمُ مَنْ لَا يَسْتَحِقُّ النَّعْظَ فِي الْحِكْمَةِ وَالْإِسْحَاقُ
 لَا يَكُونُ إِلَّا بِالْعِلْمِ بِأَيْمَانِهِ وَالْإِخْيَالِ لَا يَكُونُ إِلَّا بِالْأَرَادَةِ مِنَ الْمُتَعَاكِسِينَ أَرَادَهُ فَعَلَّ الْجَبْرُ
 وَتَرَكَ وَلَا تَكُونُ أَنْ مِنَ الْعَقْلِ كَلَامًا إِذَا لَا يَكُونُ الشَّيْءُ الْمَدْرُوكُ لِلْعَقْلِ مُطْلُوبًا وَمَعْرُوفًا عِنْدَهُ
 لَا سِحْطًا لِهَاجِزِ الْمَقْبُوضِينَ فَيَكُونُ أَرَادَةُ تَرْكِ الْجَبْرِ مِنَ الشَّهْوَةِ لَكِنَّ الْمَدَامَةَ شَهْوَاتُهُمْ
 لِمَا يَحْتَلِ عِنْدَهُمْ مِنْ نَوَارِ الْعِظَمِ وَالْكَرْبَاءِ وَالْجَبْرِ وَالْعِلْمِ بِغَدٍ وَبِأَفْضَالِهِمْ وَالنَّعْظُ
 فِي شُؤْرٍ وَبُؤْبُؤَةٍ وَمَرْبُوبِيَّتِهِمْ وَيُضِدُّونَ لَكَ قَوْلَهُ تَعَالَى إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ فَوَلَّ
 وَلَا يَقْطَعُهُمْ أَهْوَ قَطْعُهُ عَنِ الشَّيْءِ حَبْسُهُ مِنْهُ قَالُوا أَلَمْ يَخْشَعْ الْأَبْصَارُ فَلَا يَرَوْنَ النَّظَرَ إِلَيْكَ النَّوْ
 الْأَذْفَانِ الَّذِينَ فُلْطَاتُ رَغْبَتِهِمْ فِيهَا الدَّيْءُ الْخَشَعُ جَمْعُ خَاشِعٍ قَالُوا خَشَعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ

في جواب الملائكة

١٩١

وما رآه

من الاجداث من خشع بصره اذا غصته هذا وما بعد ان الكمال خشيتهم وخضوعهم عليه
ما ذكرنا في كلا امير المؤمنين وكفى بطول رغبتهم عن دواعيها وشؤونها ان كانت رغبتهم و
سوقهم في كمال ذواتهم من المعرفة التامة وكمال المحبة له سبحانه ائمة ثابتة لا تقطع لان
انقطاع الرغبة في الشيء انما هو بانقطاع مادتها اما دواعي النفس وميولها وهي بما
تقطع باسبيل الملال والكلال فلا تقدر ان تقدر ومطلوبها وتصورها لئلا وانقطاعه
اما بالناس او بتبذله ومادة رغبتهم فيها عند برزخ عن القواطع اما من ذواتهم فلان الملال
والكلال من عوارض المركبات لعنصرين واما من مطلوبهم فلان كمال معرفته بعد تصور
لكماله لك المطلق ومعلوم ان درجات الوصول الى معرفته تغاير مراتبه لاجرم مدحهم بطول
رغبتهم فيها لان يستند ذلك سلب نقطاع عبادتهم له عرف جعل قال المستهزون
بذكر الاله المتواضعون وعظمتك جلال كبرائك المستهزون بفتح العين المولع بالشيء
لا يبتغي غيره ولا يفعل غيره وفي الحديث سبق المفرد وقالوا وما المفرد وقال المستهزون
مشق من الهز بالفتح وقال الوهم في لائق استهز فلان اذا ذهب عقله بالشيء وانصرف
هممه اليه حتى اكثر الهول فيه واولع به فيكون مشق من الهز بالضم وهذا الوصف كناية
عن دوام شكرهم له وعبادته وهو مستمر عليهم وجودهم وبقائهم وكاملهم وعظمتهم
عبادته علو شأنه وجلاله قدره وكمال شرفه وشدة غنا عن الخلق ونهاية افقارهم اليه في تزيده
والقبول والكمال وغير ذلك مما لا يحيط به العقول وتكسب عظمة مقدار به ولا عداد لتزده
المقدار والمقداريات والكم والكثا والجلال العظمة والكبرياء الشرف والرفعة والتجبر والاله
وقيل هو عجب عن كمال الذات وكمال الوحد ولا يوصف بها الا الله تعالى تواضعهم هو سرافهم
بذل الحاجة والامكان والنقص الفخر الجوده وجوده والافقار بفتح عظمته جميعه
ضد مفهمو العظمة والكبرياء قال الذين يقولون اذا نظرنا الى حقبة ترفو على اهل عصبه
سجائلك عبيدنا كحق سادتك جهنم اعادنا الله منها اسم لنا لا نراهم حيث لها بعد قسما

الكتاب العاشر ١٩١

يقال ركب جهنم اوجهم اذا كانت بعيدة الغمر ولم يضر للنعير والثابت وزفر من باب
 كتب زفرا وزفيرا اخرج نفسه بعدد اياه والرفير اقل صوتها والسهيون اخره وقبل الز
 في الحلق والسهيون في الصد وزفرها صوتها بها والمنكر القطيع قال تعالى اذ اراهم من مكان
 بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا اي صوتا تغيظ وكان جهنم ترفر زفرة ولا يتبع احد الا ترعد
 فمراصة حتى ان ابراهيم يحبث على ركبه ويقول نفسه نفسي وانما يقولون ذلك حين نظرهم
 الى جهنم حال زفيرها لما شاهدوا من شدة اثار قهره نفا حنقوا وعبادهم وراوها فاصروا
 عما يجلو له عز وجل فيخذل به ذر عن الله يا ابا ذر ان الله ملائكة قواما من خيفة ما رفعوا
 رؤسهم حتى ينفخ في الصور النفخة الاخرة فيقولون جميعا نلتا ومحمد ما صدك كاي ينفخ
 ان تعبدوا كان لرجل عمل سبعين لاسفل عمله من شدة ما يركبوا ان دلوا صب من غيبان
 في مطلع الشمس لعل من يجاه من مغربها ولوزون جهنم زفرة لم يبق ملك مقرب ولا نبي مرسل
 الا خشاها لركبته يقول نفسه نفسي حتى ابراهيم اسحا يقول يا ربنا انا خليك ابراهيم فلا
 وعن الصادق كما ذكره المحقق ان الذكر يكون اقل عذابا من جهنم من كان في بحر من النار في حمله
 يغلا من النار وشرا كها من النار يغلي من شدة حرها عما كعبنا القدر نزلت الحد باله
 تكبير اعل ان سكان السموات على نوقلن احدها الارواح الموكلة بها والمنصرفة فيها
 بالتحريك والارادة باذن الله تعالى والثاني الارواح المبرئة عن تدبير الاجسام المستغرقة في حيا
 حصر الربوبية وجلالها على تفاوت مراتبهم فالعوض الحكماء ان لم يكن فصلا السموات وسعة
 الافلاك خلايق كيف يليق بحكمة البارئ زكها فارغة خاوية مع شرف جوها وهو لم يترك
 قعر الحشا المالح المظلم فارغة حتى خلق فيها انواع الحيوانا وكذلك ما ترك جواهرها
 الوفوق حتى خلق انواع الطير فيها كما تسبح السمك في الماء كبريا واليا بسنة واليا خالق
 والجب الربوبية حتى خلق انواع السحاب والوحوش ولم يترك طلما التراب حتى خلق فيها انواع
 الهواء والخشب والله عليهم حكيم واعلم انه كما امتلا السموات بحسبها وزينت بملائكتها

في ركب جهنم
 اوجهم
 اذا كانت
 بعيدة الغمر

فصلنا الملائكة والسر حائرين

فوق طقده

كذلك مثل ما بين سماء السماء وأرجائها وفوقها فنزيت بها قال سيد العابد بن علي بن الحسين الداعي الصلوة عليهم إلا أن قال فقبائل الملائكة الذين خصصهم لنفسك وأغنيهم من الطعنا والشراب بفقد بسبك أسكنهم بطون أطبا سموالك قال الشايج الطون جمع بطن وهو خلافا لظهور وجوه كل شيء والأطبا سبعة قال فقد خلقت سبع سماوات طبافا أي طبقة وبطون أطبا فيها إشارة إلى ما بين السموات كما قال أمير المؤمنين ثم فوقها بين السموات العلوية فلا هن أطوارا من ملائكة انتهى قال والذين على أرجائها إذا نزل الأمر بتماديدك وقال بعد الملك على أرجائها قال بعضهم المراد بالملائكة الذين على أرجائها المحركون للسموات الحرك الدورية وقبل العمل المراد بهم المستنون عن الصعود قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من السموات والارض الأماشا الله وقيل هم الواقفون على جوانب السموات وأرجائها عند نزول الأمر بالحكم ما بين ما وعد سبحانه من قبل الساعة فنشق السموات فعد الملائكة من فوق الشقوق إلى جوانب السموات كمال فعد سورة الحاقة فيومئذ وضعت الواضع وانشفت السموات في يومئذ وأهبطه والملك على أرجائها وأعلم أن من جملة سكنة السموات الذين زين الله بهم السموات الروحانيون بالفتح نسبة إلى الروح وهو نعيم الروح والآلاف النور من باران الدنيا وأدائها حسا لطيفه لا يبدكها البصر بالضم من الروح الذي يقوى بالجسد ذكره ابن الأثير وقيل بالفتح هم ملائكة الرحمة من الروح بمعنى الرحمة وقال الحلي والبيهقي بالضم هم أرواح ليس معها نار ولا ماء ولا تراب من قال هذا قال الروح جوهر فليجوز أن يؤلف الله أرواحا فيجسمها ويخلق منها خلقا ناطقا عاقلًا فيكون الروح مخزعا والتجسيم والطق والعدل البهادرنا من بعد ويجوز أن تكون اجسام الملائكة على ما هي عليه لمؤخرتها كما اخبر عنه نامة ضحا وأما الفصح فمغزاهم ليسوا محصون في الآية والظلال ولكنهم في منحة وطقا أقول لعل هذا السلك اخبره البيهقي في شعب الإيمان عن علي بن أبي طالب قال إن في السموات السابعة حظيرة يقال لها حظيرة القدس فيها ملائكة يقال لهم الروحانيون فإذا كان ليلة القدر استاذنوا

الْحَجَّةُ عَشْرَةٌ

فَالزُّكُوفُ لَا الدُّنْيَا فَإِذَا ذُنُوبُهُمْ فَلَا يَمُوتُونَ وَلَا يَصِلُونَ إِلَى مَا لَا يَسْتَقْبِلُونَ أَحَدًا فِي
الطَّرِيقِ لِأَدْعَاؤِهِ فَاصْطَبْرُوا بِهِمْ بِرُكْعَةٍ وَمِنْ جُمْلَةِ سَكْنَةِ السَّمَاءِ السَّائِرُونَ الَّذِينَ يُطِيرُونَ فِي مَبَادِي
السَّمَاءِ السَّابِغَةِ وَهُمْ هَامِدٌ خَلْفُوا وَلَا يَبْعُدُونَ مِنْ حَلْفُوا وَلَا يَحْلِقُونَ وَمِنْ بَنِي حَارُونَ وَبَنِي إِسْرَافِيلَ
وَأَهْلُ النَّبِيِّ فِي لَيْلَةِ الْمَضَارِجِ كَانُوا فِي الْمَحَلَّةِ فِي السَّمَاءِ وَالْعَالَمِ عَنْهُ إِنَّهُ قَالَ رَابِعٌ فِي السَّمَاءِ السَّابِغَةِ
مَبَادِي كِتَابِي أَرْضَكُمْ مِنْ حَقِّكُمْ فَوَاجِبٌ مِنَ الْمَلَأْتُكُمْ بِطَيْرٍ لَا يَفُفُ هُوَ لَا يَطُورُ وَلَا يَهْرُ وَلَا يَهْوَ
فَقُلْتُ نَجِيرٌ مِنْ هَوَاؤُكُمْ فَقَالَ لَا أَعْلَمُ فَعَلْتُ مِنْ بَنِي جَاوِضٍ قَالَ لَا أَعْلَمُ فَعَلْتُ وَأَنْ يَخْصُوهَا
لَا أَعْلَمُ فَعَلْتُ لَمْ يَقَالْ لَا أَفَدُ وَلَكِنْ سَلِمْتُ أَنْتَ يَا جِبْرِيلُ قَالَ فَأَعْرَضْتُ مَلَكًا مِنْهُمْ وَقُلْتُ مَا
اسْمُكَ فَقَالَ كَهْ كَاهِيلُ فَعَلْتُ مَنْ ابْنُ ابْنِ فَقَالَ لَا أَعْلَمُ فَعَلْتُ ابْنُ تَمِيزَةَ فَقَالَ لَا أَعْلَمُ فَعَلْتُ
وَكَمَلْتُ فِي السَّيْرِ قَالَ لَا أَعْلَمُ غَيْرَ يَا جِبْرِيلُ اللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ يَخْلُقُ فِي كُلِّ نَفْسٍ كَوْنًا وَ
رَابِعٌ سَنَةِ الْفُكُوكِ خَلَقَهُمْ فَإِنَّهُ فِي السَّيْرِ أَنْتَهَى وَمِنْ جُمْلَةِ سَكْنَةِ السَّمَاءِ الَّذِينَ تَرْتَبِنَ
الطَّائِفُونَ بِالْبَيْتِ الْمُعَمَّمِ بِالضَّرَاحِ بِضَمِّ الضَّاءِ الْمُعَمَّمِ عَلَيْهِ وَزُفَرَابٍ مِنَ الْمُضَاحَةِ وَ
الْمُقَابِلَةِ وَالْمُضَارِعَةِ وَهُوَ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ كَمَا قَدْ بَيَّرَ وَأَبَانَ فِي ذَوَابِ فِي السَّابِغَةِ وَآخَرِي
السَّابِغَةِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ أَنَّ رُكْنَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ فِي الْأَرْضِ حِيَالِ الْبَيْتِ الْمُعَمَّمِ فِي السَّمَاءِ
ثُمَّ الْأَسَدُ فِي الْكَافِ بِأَسْمَاعِينَ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْفُوعٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ كُنْتُ فِي الْحَجْرِ
هُوَ نَائِمٌ يُصَلِّي إِذَا نَاهُ رَجُلٌ فَيُخَلِّسُ إِلَيْهِ فَلَمَّا انْصَرَفَ سَلَّمَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ لِي أَسْأَلُكَ عَنْ ثَلَاثِ شَيْءٍ لَا
يَعْلَمُهَا إِلَّا أَنْتَ وَدُجِلَ الْخُرُفَالُ يَا هُوَ قَالَ خَيْرُ شَيْءٍ كَانَ سَبَبًا لَطَوَافِ هَذَا الْبَيْتِ فَقَالَ
أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ أَنْ يَسْجُدُوا لِآدَمَ رَدُّوا عَلَيْهِ فَقَالُوا اجْعَلْ فِيهَا مِنْ فَيْضِهَا
وَسَيِّئَاتُكَ لَدُنَّا وَنَحْنُ نَسْتَعِينُ بِحَبْلِكَ وَنَقْدِسُ لَكَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِنَّهُ أَعْلَمُ مَا لَا يَعْلَمُونَ
فَغَضِبَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ سَأَلُوهُ التَّوْبَةَ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَطُوفُوا بِالضَّرَاحِ وَهُوَ الْبَيْتُ الْمُعَمَّمُ وَيَكُونُوا بِطُوفِهِ
بِمَسْبُوحِ سَبْعِينَ لَيْسْتَ غُفْرُونَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَا قَالُوا ثُمَّ نَابَ عَلَيْهِمْ مِنْ بَعْدِ وَخَرَّجَهُمْ فَهَذَا كَانَ أَصْلُ
الطَّوَافِ ثُمَّ جَعَلَ اللَّهُ الْبَيْتَ الْحَرَامَ حُدُودَ الضَّرَاحِ تَوْبَةً لِمَنْ ذَنِبَ مِنْ بَنِي آدَمَ وَطَهَّرَهُ اللَّهُ فَقَالَ

ذلك

في صفة البيت المعمور

١٩٥

صدقت وعنا سبحانه الله ان الله عجز الملائكة بببيت من ممر سفنه يا قوته حمراء و
 اساطينه الزبرجد يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يدخلونه بعد ذلك الا يؤاؤفنا المعلوم
 قال ويؤاؤفنا المعلوم فيخرج في الصوفية واحدة وعن علي بن الحسين في حديث ان الله سبحانه
 وتعالى وضع تحت العرش بيضا على اربعة اساطين من زبرجد غشاها من بياضه حمراء وسمي
 البيت الضراح ثم قال الله للملائكة طوفوا هذا البيت وهو العرش فطافوا للملائكة با
 لبيت تركت العرش فصارت اهلها هم وهو البيت المعمور الذي ذكره الله يدخله كل يوم وليلة
 سبعون الف ملك لا يعودون فيه ابدا وفي طريق العامة عن ابي هريرة روى الترمذي قال قال رسول الله
 ان في السماء الدنيا بيتا يقال له البيت المعمور يجال الكعبة وان في السماء السابعة مجرا من
 يقال له الجن يدخل فيه جبرئيل كل عذاه فيغسله انغاسه ثم يخرج فينفض انفضاضه فيخرج
 منه سبعون الف فطره ملكا فيؤمرون ان ياتوا البيت المعمور فيصطوفونه فياتونه فيدخلونه ويصلون
 فيه ثم يخرجون فلا يعودون واليه الى يوم القيمة وفي كتاب النوادر للشيخ احمد الصليبي في صفة البيت
 المعمور هو من الذهب الاحمر ثلثاه وسبعون بايين البابين منها مسير الف عام وعرض كل
 باب مسير خمسمائة سنة وطوله كذلك تطوف به الملائكة ويستغفرون لبيتي ارسكون على العالم
 منهم وفوقه السقف المرفوع وفوقه البحر المسجور وهو مملوء بالملائكة وموكل بهم ملك يسمى
 كلكتيا يمل وفوق ذلك سبعون الف حجاب من الحديد لا منتهى لكل حجاب منها ولا تعرضه
 وسمكة الف عام وفوق ذلك سبعون الف حجاب من البافون الامر وفوق ذلك سبعون الف
 حجاب من الرينة وجميع تلك الحجب مملوءة بالملائكة على صوتي اذ يستجوا الله لا يفتروا قول نظير
 بيت المعمور في الارض الكعبة وحائر الحسين كما في بعض الاخبار ذكر العلامة الجليل المحقق
 عن الرضا قال ليونس من زار الحسين فكأنما حج واعتمر فقال له يونس هل بسطت عنه حجة
 الاسد قال هذا هو الحج لمن لا يستطيع الحج فاذا استطاع فعليه ان يحج الا يعلم ان كل يوم سبعين
 الف ملك يطوفون حول الكعبة الى الليل فصعدوا وينزل سبعون الف ملك يطوفون الاصبح

فيخلق الله نعم من كل

المعراج العشرة

١٩٤

وإن الحسين أكثر عند الله من الكعبة ينزل وقت كل صلاة سبعمائة ملك شعث غبر لا يكون لهم نوبت إلا في يوم القيمة ذكرنا الحديث باللعنة **المعراج لسائر عشرة**
 في أن الأنبياء والعلماء زينة الأرض وسر ذلك أن النبي أكل الخلق وأبوه معصوم ومحجوز وأبناؤه
 وإن الأنبياء في طرات نور نبيا وطوافهم حوله كطواف الكعبة وذكر الكروبين والمسبحين
 وعلى الأمر والخلف وصف محمد وآله ومعجزهم لأمير المؤمنين وذكر العلماء وكوفاهم زينة قضا
 وإنما فضل من العابد ويدع الطرأة في القرآن وحال بيع بن خثيم والخلف في قوس الصعود
 وإن العلماء أغلاهم الأئمة واسطراد مطلب شرف في النبوة والإمامة ومعجزهم قد علمت أن نور
 السموات والأرض ينعبر من السموات بالملائكة وقد مر الكلا فيهم ومن الأرض بالأنبياء
 والعلماء ويحيطون لك في مطلبين الأول في معرفة النبي وسركوفاهم زينة للأرض **إنا لهمها**
 وطبقانها فنقول النبي هو الأنس المخبر عن الله بمقادير الله تعالى وأحكامه من غير واسطة
 بشر فإذا أرسل إلى قوا جميع الخلق للدعوة والهداية والسياسة فهو نبي رؤوف إذا كان
 دعونه إلى دين شرع هو أن يرسلوا أخوه وصنا الشريعة ينسب الدين إليه كادهم ويخرجهم
 ويؤو عليهم ويحمد صلوات الله عليهم أجمعين وهم غير أن يسمى أو في العزم من الرسل في الكافي
 عن الصادق قال الأنبياء والمرسلون على أربع طبقات فبني مبنى في نفسه لا يعبد غيرها ويحيى
 في تنويع الصلوات ولا يعاين في اللفظة ولم يبعث إلى أحد وعليه ما مثل ما كان إبراهيم
 على لوط وبني بر في منا وسمع الصوت ونجا الملك فدا رسل طائفة فلووا وكثروا كبوا
 قال الله ليونس وأرسلنا مائة ألف أوتريد وقال يزيد وثلاثين ألفا وقليلة ما والذك
 بر في نوح وسمع الصوت ونجا في اللفظة وهو ما مثل أول العزم وقد كان إبراهيم نبيا وليس
 باملحة قال الله نجا علك للناس ما ما قال ومن ذريتي فقال الله لا ينال عهدك الطائ
 من عبد صنما أو وثنا لا يكون أمما وأما سركوفاهم زينة فلأن الله سبحانه وتعالى كلف لعباده
 طاعته وعبادته وأمثال الحكماء في التكليف من الحسن الباق وهو يعرض الخلق للتو

في انزال انبياء رتبة الارض

١٩٧

كان التكليف مبنيا على الاضرب ليكونوا محسن الخدم ما مستوجبين للمثوبات الغيرية ^{هتبه} لا الهية فلا بد من كون النبي لما خوذ منه التكليف افضل واكمل من منتهى يكونوا في طاعته راضين وفي مطاوعته شائعين ولا مرة طائعين وذلك لان طاعة المخلوق في انقياد الانبياء اصيل والخواص دفوا الانصاف يطيعون من غير زجر ولا قاصر فيفضي الحكمة الكاملة للهية و الزافة الشاملة الربانية ان يحصيه بالفضائل النفسانية والعقلانية والكمال الانساني والخلق الهية بحيث يمتاز عن امته فاذا امتناع خلقه احسن قويم كان في اشد حسن بناه ودينه فيكون الانبياء رتبة الارض بين شأنا كينها وايضا ملائمتهم معصون من اول عمرهم الى اخره كما قال اصحابنا بوجوه العصبه فيهم كذلك لعكاسات القلوب في طاعة ^{عهد} من في سالف عمره انواع المعاصي والكبائر وما تنفر النفس منه وما ورد في الآيات والاحاديث مما يؤهم صدق الذنب نحو قوله تعالى اولي اجمعين ما دلنا على جليله بين صحة النقل مع ان جميع ذلك مذكوره ومحمول وعليك ذلك بمطالعة ترتيب الانبياء للسبب الشريف الرضوي علم الهدى الموسوية فيهم رتبة الارض بالسبب في امن جها وعلوها وايضا فلا يهتم افضل من الملائكة خلافا للمعزلة ومن وافقهم قال السيد الرضوي المعتمد في القطع على ان الانبياء افضل من الملائكة اجماع الشيعة الامامية وجعل الصلوة ذلك من اعقادات الامامية لان الحالة التي يصبر اليها افضل واعظم من حالة الملائكة وقوله تعالى يا ادا ابنيهم باسمائهم يثبت ذلك الجملة قال في الاضغاد ان هو يوجبهم لقول الله عز وجل انهم باسمائهم وتما يثبت تفضيل ادا على الملائكة امر الله الملائكة بالتسجود لادم لقوله تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعين ولما امر الله جميعا بالتسجود لادم هو افضل منهم وكان سجودهم لله عز وجل عبودية وطاعة ولاما اكراما لما اودع الله في صلبه من النور والائمة عليهم السلام انتهى ومن النبي في حد طويل ما معنا ان الله عز وجل فضل الانبياء المرسلين على الملائكة وفضلهم على جميع الانبياء والمرسلين والفضل بعكسك اعلى والائمة من بعدك وان الملائكة الخداما وخداما محبين الحديث فيمكن ان الملائكة رتبة

المعيار الثاني عشر

١٩٨

للملأوات العلوية فيكون الالبيان بنسبة الأرضين السفلى بطريقا وفي أيضا فلا هم محبوبون في الخلق
 أعلى المحبة بالمحبة الأفعالية والصفائية والذاتية وتحتوي ذلك ان الله سبحانه وتعالى ابدع و
 اخترع وخلق الخلق بالمحبة وديارهم بها وذلك انه لما اخرجهم من العدم كانت كثر المحبة
 ان يعرف فخلق الخلق لكي يعرف وهذا بقدر القو والاسعداد ثم جعلهم في صفات الشهوة بالمحبة
 الأفعالية والصفائية وهي محبة لهم لا فطامهم وصفاتهم في كمال فهم وهي المشارة بها بقوله تعالى
 قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فبالمحبة قامت السموات والأرض وتحتسب الوجوه والنفوس
 المحسنة وما يحبون بها لما لهما وما يحبون بها من كثر خلقها واختلاف طبائع اهلها بها يجعل
 المحبة بين خلقها فمنهم من يحب ويحبوا فاما المحبة اما الأفعالية فهي ظاهرة في بعض افراد الانس
 وغالب الجحوش اذ كل فرد يفعل بالنسبة الى غيره خيرا ويطلبه ولا يريد شره من اهل الصلوة والصدقة
 فيكون ذلك الغير محبا اليه يكون المحبة متعلقة بفعل المحب ولا يصفه وذاته واما الصفائية
 فلا تكون في غالب الجحوش بل فاطنة اذ ليس لها اذ ذلك حسن له لما يحبها ولما في افراد الانس
 فهي ظاهرة لا سيما خواصهم لانهم اذا راوا احدا منصفيا بالصفة المحبة الكاملة فيحبون لصفاته
 كما هو مشاعس وان لم يفعل بهم حسنة وخيرا فيكون هذه المحبة متعلقة بالصفة لا بالذات
 ولا الذات **وما المحبة بالذاتية** فهي عبارة عن محبة المحب من حيث ذاته
 مع قطع النظر عن فعله وصفته وهذه اخضت ببعض دون بعض كالوالد وما ولد وان لم
 يكن هناك صفة كمال وفعل حسن وتكون في الجحوش ايضا وهي اضطرارية غالبا فلا ^{تكون متعلقة}
 للتكليف نعم قد تكون اختيارية كما في الخواص الذين لم ينظر في انفسهم وطلب فيهم الخير كما
 طلبهم الجبر لغبرهم ولما كان محبة الناس في الغالب فعالية وصفائية فاقضت الحكمة الالهية
 ان يجعل نية المبعوث الى خلقه اكملهم في الصفات الكمالية العلمية والعملية ليحبوه ويذبحوا ولا
 ان الناس اذا راوا من يفعل بهم خيرا ويدعوهم الى الهدى ويطلب لهم نفعاً من غير غرض عائد الى نفسه
 مع انصافه لا يصف به احدا من الكمال لا تجوز اعلى المحبة الا ان ياخذهم المحبة الباطلة

الوجود اولا بالمحبة الذاتية
 التي اثير اليها في قوله تعالى
 الروح القدس

في انزال انبياء من قطر انوار نبينا

١٩٩

التي يستقيها العمول المسببة العاقلة في حيث كان الانبياء انوارا محبوبة على المجد في خلق الارضين فيهم وبنينا من بين خلقها واعلم انهم الف واربعة وعشرون الف نبى كما هو وجعل الصدوق من اعتقاد ان الامامة وحب الانوار بجميع الانبياء التي على كانوا مشاهير الذين ذكرهم الله في الكتاب العزيز وجمع كثير منهم في قوله تعالى سورة الانعام ذلك نجينا انبياءا ابراهيم على قوم مرفوع رجا من نشا ان ربك حكيم عليهم وهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا ورجا هدينا من قبل ومن ذرية داود وسليمان وايوب يوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين وذكرا ونجى عيسى والاس كل من الصالحين واسما عيسى واليسع ويونس ولوطا وكلنا فضلا على العالمين وبنينا محمدا المصطفى افضلهم واكملهم واشرفهم ونسبهم اليه كسب الفطران المرشحة بالنسبة الى الجبر الخار وذلك انهم خلفوا من قطرات نوره كما ورد في الاخبار في كتاب الا نور كذا الحسن البكري استشهدا لثلاثة عن امير المؤمنين في حد طويل ان قال ان الله خلق من نور محمد عشرين مجرا من نور في كل مجر عكول لا يعلمها الا هو ثم قال لنور محمد انزل في بحر الخشوع ثم بحر التواضع ثم في بحر الرضا ثم في بحر الوفاء ثم في بحر الحكم ثم في بحر الفقه ثم في بحر الحسنة ثم في بحر الانابة ثم في بحر العمل ثم في بحر المريد ثم في بحر الهدى ثم في بحر الصبا ثم في بحر الجلال ثم في بحر العز في عشرين مجرا فلما اخرج من اخوال البحر قال الله تعالى يا حبيب ويا سيد رسل يا اول مخلوقا في ويا اخر رسل اننا استقمع بنو المحشر فخرنا بنو ساجدا ثم قام فطر من قطرات كان عكها ما الف واربعة وعشرون الف قطرة فخلق الله من كل قطرة من نوره نبيا من الانبياء فلما اكملت الانوار صارت تطوف حول نور محمد كما يطوف الجبال حول باب الله المحر او هم يستجوا الله ويحمده ويقلون سبحان من هو عالم لا يجهل سبحان من هو حكيم لا يعجز سبحان من هو غنى لا يفتقر سبحان الله تعالى يعرفون من انفس نور محمد قبل الانوار وباد ان الله لا اله الا انت وحدك لك الارباب مالك الملوك فاذا ابدا من قبل الخوانك صقيبه وانت حبيب وانت خير خلقك منك حبره اخوت للناس الحمد وذكروا الثعلبي في العرائس في خلفه اذ وقبض الرب الى ان قال

العرش في بحر الصبر ثم نور محمد

المعراج السادس

٢١٠

ثم امر جبرئيل ان ياتيه بالقبضات البصية التي هي قلب الارض وبهاؤها ونورها فيخلو منها
 محلا فخط جبرئيل في ملائكة الفريوس المقربين الكروبيين وملائكة الصفيح الاعلى فقبض
 قبضه من موضع قبر النبي وهي يؤمئذ بيضا فقبضت بماء التسليم ودرعيت حتى صارت
 كاللثة البصية ثم غسكت في انهار الجنة كلها فلما خرجت من لانها نظرت حتى بينت انوار السما
 الى تلك الدرة الطاهرة فانتفضت من خشية الله ففطر منها ماء الف قطرة واربعه عشر
 الف قطرة فخلق الله بها السما من كل قطرة نبيا فكل الانبياء صلوا الله عليهم وعلى آله
 من نور مخلوقا ثم طيف بها في السموات والارض فخرجت الملائكة ح محمدا صلى الله عليه
 وآله قبل ان تعرف اذ ثم عجزت بها بطينة ادم الحزينة فخذت البكر عن امير المؤمنين قال الله
 سبحانه وتعالى امر جبرئيل ان ياتيه بالقبضات البصية فاقبلت مع الملائكة الكرام الصافون
 المسبحون فقبضتها من موضع ضربه وهي البقعة الشريفة المصيبة المختارة من بقاع الارض
 فجعلها اولاء التسليم ثم بماء العظم ثم بماء النكس ثم بماء الكوش ثم بماء التهمة ثم بماء
 الترضي ثم بماء العفو وخلق من هذا دابة من كشفة قلبه من السخا كفيه من الصبر فؤاده
 ومن العفة فحبه ومن الشرف فقدره من البهين اغنىها ومن الطب انفاة منج ذلك كله بطينة
 ايننا اذ قول المقبرين يقال لهم الكروبيون كما في طاهر الروايات وهم الذين علمهم به سبحانه
 اكثر خشيتهم له اشد ومن كان كذلك كان اذ منزله عنده واقرب منزله لذلك ولذا يقال لهم الكرو
 بيون من كرب اذ قرب قال الفخسر في ربيع الابرار وفي الكروبيون تلك مبالغات الكروبيات بلوغ من
 القرب وانصرمتنا نقول كرب الشمس ان تعربى كادت وفعلت شاء ما لفت وباء النسب اليك في
 الامر في وفي البصية لا يحضر الصفا عن الصادق قال ان الكروبيين قوم من شعبنا من الخلق
 الاول جعلهم الله خلف العرش ووسم نور واحد منهم على اصل الارض لكفاهم ثم قال انما هو
 لما ان سئل دبر ما اسئل امر بجلال من الكروبيين فجعلهم ليجل ليجل فجعله دكا وفي رواية كان النور في
 سم الابرة والكروبيات الصافون المستجوبون الذين يعبدون الله بتسبيحه نزهة في جميع الاوقات

من
 الكروبيين
 في
 المعراج

ومعهم

في كون الارضين زينة للارضين

٢٠١

ويعطونه ويحبدونه دائماً لا يلحقهم فتور لأن القلوب هو وقوف الاعضاء البدنية عن العمل ^{مستعداً}
بسبب خلل الارواح البدنية وضعفها ورجوعها الى الاستراحة وكل ذلك من خواص المزاج
الحيواني قال تعالى سبحوا الليل والنهار لا يفرق بين قتل مغر لا يفرق بين لا يتخلل بينهما فترة اصلاً بغير
او شغل اخر واورد عليه انهم قد يشغلون باللعن كما قال تعالى اولئك عليهم لعنة الله والملائكة واب
انما لتبهمهم كالشفر لئلا يمتنعهم عن الاشتغال بشيء اخر وقبل لا يستبعد ان يكون لهم السن كثير
وقد محمد بن الحسن الصفي رحمه الله الى الصادق قال رجل لا بد عبد الله جعلت فداك اخبرني عن قول الله
تعالى وما وصف من الملائكة يتحنون الليل والنهار لا يفرقون ثم قال ان الله وملائكته يصلون على النبي
يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً كيف يفرقون وهم يصلون على النبي فقال ابو عبد الله
ان الله تبارك وتعالى لما خلق محمد امراً للملائكة فقال انفسوا من ذكرى بمطارد الصلوة على محمد
الرجل صلى الله عليه محمد في الصلوة مثله بنحاح الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فحين
كونهم زينة للارضين على نحو ما ذكرنا انما هو باعجاب عالم الخلق وهو الموجد المخلوق للضياء من
مادة مستحيلة كاشنة فاسدة وسمى بعالم الخلق لانه خلقه من شيء له مشاؤون فبدوا فكان الخلق
بمعنى السلخ والتقدير واما بحسب عالم الامر المقابل لعالم الخلق المعبر عنه بما بعالم العيب والشيء
والملكوت والملك وهو الاوليئك النظام المخلوق للبقا من غير مادة واصل من ان يربح العطل
والعلم والروح والعرش والكرسي والجنة والنار فهم زينة بالنسبة الى الملك والملكوت ^{بقضاه}
وقضيهما وانما يسمى هذا العالم عالم الامر لان الله عجز او جدها من شيء من مادة وولد
من اصل وليس هذا من قبيل قوله تعالى انما امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون فان ذلك
عنان عن غير التكوين وتمثيل لما ينفرد به في مراده بامر المطاع للطبع في حصولها من غير
امتناع سواء كان الكائن من عالم الامر او من عالم الخلق ويدل على هذا مناسه من
حيث يريد الله اثبات قدره على خلقه منكر المعاد وهو قوله تعالى اوليس الذي خلق السموات والارض
ظاهر على ان يخلق مثلهم بلب وهو الخلاق العليم **فليس كمن** لا منافاة بين الرافضين للبين

اللبعز الثاني عشر

٢٠٢

ذكرناهما في ان الانبياء خالفوا من القطرات التي كانت من نور نبينا وطهنته فان الاول محمول
على كونها في عالم الامر والثانية في عالم الخلق كما هو بين ثم ان تمام الرتبة وكمال الحسن والبه
اللازمين للافضلية والاكملية الخلفية والعلمية والعلمية والمجوبة على نحو ما ذكرنا
كان لنبينا محمد ولا وصيا الذين هم بمنزلة وهم العلماء الراشد والراشدين في امته لانهم
خصوا من المذكورات بما ليس لغيرهم كما ان ليس للمطهر ما خص به العبد العاقل
الواسع الجارح وما خص به البحر الزخار وقد اشتمل على ما ذكرنا من عاين العابد بن سيد
الناجدة على بن الحسين في ذكر ال محمد اللهم يا من خص محمد وآله بالكرامة وحماهم بالبركة
وخصهم بالوسيلة وجعلهم ورثة الانبياء وختم بهم الاوصياء وعلمهم علم ما كان وعلم
ما لم يكن وجعل قلوبهم من الناس تهو اليهم الدعاء اقوى لطلب اليهم اي شرع ايهم شوقا
بجدة ايضا **ملاحظ** مذكور عن امير المؤمنين انه قال من احبنا فليعمل باعمالنا ويسمعنا بالامر
فانا حسن ما يستعاب امر الدنيا والاخرة الوسخ نفلك الحمد بالمعنى واعلم ان هذه المحبة
والهوسار في جميع الخلق باجناسها وانواعها دون افرادها فيخص بعض وهو الكافل
بجعله وتصبر شعوره ذو بعض وهو الكافل شغوره وحمل فطنته وطغنت حبه وفند
شبهه من بجزا وما الطهر والوحش والهم فان المسكين من الاخيار والاثار انها اشدها
واطوع امثالهم واعرفهم من ادويحهم نفلا ما ذكره السيد الجليل في بن نفعه الله ^{محسنة}
الرضوى في رد المطالب بعز المضاف عن صعدة صوحا ان امير المؤمنين عليا كان ذا
يويحط على من الكوفة وهو يعط الناس يذكروهم اذ قال امير المؤمنين يا صعدة صوحا ان
نحو ابواب كنده فان هناك غزاة مستجيرة فاجابته وحس فوجد غزاة وافقه فخلت اليها
الغزاة ادخلها بامان الله واما رسوله واما امير المؤمنين علي بن ابي طالب فدخلت الغزاة و
فت بين يدي وهي غير مستوية وجعلت تخزن الصفوحه وفت اسفل المنبر وهي رافعة لوسها
نحو الاما فقال لها امير المؤمنين انظر ايها الغزاة ماذن الله نعم فوخت فظفت فالت سلم

البيان

في معرفة الوحي لغيره عليه السلام

٢٠٣

عليك يا وصي رسول رب العالمين في مستجير بالله وبك يا امير المؤمنين اعلم انه قد ظهر لي شيء
اسود ياكل ولا يرى وانه قد اكل في ثلثة ابطن وكلما وضعت ولدا ياخذ وقد وضعت هذا البطن
الرابع وانا خائفه عليّ ان ياخذ الذئب ولذئبك مستجير بالله وبرسوله وبك يا امير المؤمنين
ثم فالت معاشر الناس لو عرفتم قد اصاب المؤمنين وعرفتم ولايته كما تعرفها السباع والوحوش
والضباع للثمن موضع قدس فقال امسك عن الكذب اغزاة وتكلم بكلاما ممتعا بما رقيت
منه وانما بعقابك انقض من افواك التما وفي كفيه شيء فبسطه على رؤس الجمع في المسجد فنادى
امير المؤمنين للعفا اهبط فبسط حنصا على وجه الارض وفي كفيه ذئبا فقال له الانما
ايها الذئب انت اكلت ولا هذه الغزاة فقال نعم يا امير المؤمنين قد اكلت لها ثلثة بطون فبينما
انما في طلب الرابع واذا انا بهذا العفا وقد انقض على هذه الساعة وحملت الى بين يديك
فالتفت الانام الى نحو الغزاة وقال لها ما تحبين ان تصنع ببايتها الغزاة فقال انظريه
واسئوني اركنه فقال دونك اياما قال فجعلت يحل عليه بقر ونها وتضر في اضلاعه خوفا
حتى مات فنادى الانما بالعفا خذ اليك فكله فقال يا امير المؤمنين ان لا احب اكل الميتة
فكلم بكلاما واذا بالذئب قد قابعد سرا فاختطفه لعقاب اخذ في جوار السما وكبه في الارض
فقطعه ذبا اربا وجعل العفا ياكل قطعة قطعة حتى اتي على اخوه فانضرا الغزاة من حيث شجا
المطلب الثاني وهو ان العلماء زينة للارضين فاعلم انهم هم العلماء الالهيو والرايون المحتشون
الذين امتحن الله قلوبهم للايمان وشرح صدورهم للاسلا واقتسوا من مشكوة النبوة واستنصوا
من مضجها الولاية فقال لك عزيا فلوهم عالم التوراة الذي هو في الله سبحانه فظهرت في قلوبهم صوة
الحق المبصرة من كتاب الابرار في عليين فصاروا من اهل فضل الخطاب نظفوا بالحق
والصواب ونظروا الى الكتاب بالسنة والايات لا فاقية ولا انفسية الى قد نصير الله نعم فيها
جميع اسرار المخفية في ملكوته وجبروته ولا هو يعرفها تعليم الله نعمة وتعليم نبيه واوليائه
والسنة وحيه وصحبوا اهل الدنيا بطلعة الله نعمة واوليائه وذوا بالثقة عن دينهم والخوف

المعاني السات عشر

٢٠٣

من عدوهم فادفاهم معلقتا بالبلاء الا على منظرين لدفعه الحق ويحق الباطل وفيه
هو لا يقول امير المؤمنين طوبى لهم على صبر على دينهم حال هذتهم وياشوقاه الى رؤيتهم
وقال لهم ورد ولهم وسبحنا الله واباهم في جنات عدن من صلح من ابائهم وازواجهم وذراريهم
ولهم فيها كل كثر وفيل كثر باسناد عن جابر عن ابي جعفر قال قال رسول الله ان معلم الخير
يستغفر له سائر الارض وخيل البحر وكل ذر في الهواء وجميع اهل السما والارض وان
العالم والمعلم في الاجر سوايا بيان يوالقيته كهرشي رهايز رحمتا وفيه عن ابي عبد الله عن
امير المؤمنين المؤمن العالم اعظم اجر من الصائم القائم الغاني في سبيل الله واذا مات سلم
في الاسكندرية لا يستغفر له الى يوم القيمة وفيه عن ابي حمزة الثمالی عن ابي جعفر قال عالم ينفع
بعلمه اصلا من عباده سبعين الف عابد وفيه عن الصادق عن ابيه قال قال رسول
الله فضل العالم على العابد كفضل القمر على شمس النجوم ليلة البدر وفيه عن ابي جعفر قال
من غفر في الدين اشد على الشيطان من عبا العابد وفيه عن الصادق اذا كان يوم القيمة
بعث الله عز وجل العالم والعابد فاذا وقفا بين يدي الله قال للعالم انطلق الى الجنة وقيل للعالم
فاشفع للناس بحسن ما ديبك لهم وفيه في الكافي عن ابي عبد الله قال رسول الله من سلك طريقا
يطلب فيه علما سلك الله به طريقا الى الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها لظالم لعلهم يرضوا
انه ليس بغافل العالم من في السما ومن في الارض حتى الحوت في البحر وفضل العالم
على العابد كفضل القمر على شمس النجوم ليلة البدر وان العالم وذرية الانبياء ان الانبياء المرسلين
في الارض لا يهلكون درهما ولكن ورتوا العلم من اخدمته اخذ بحظ وافرا قولنا ما فضل العالم
على العابد انما كونه عابدا مع زيادة علم وعبادته اتم العبادات قال رسول الله لا فضل لعبد
انفق قتل الشوق والعبادة اذا نسبت الى الاعلى وهو القلب شيء علما واذا نسبت الى
الاسفل وهو الجسد شيء علما وان قوا الجسد بالقلب كقوا العمل بالعلم كما قالوا ان
العالم روح العمل وان العمل الخالي عن العلم وان كثر لا ينزاد صلا الا بعدا ونفورا قال نعم وقد

في مدح العلم الذي مع العمل

٢٠٥

الما عملوا من عمل فجعلنا هباً منشوراً أولئك كان لخلقهم فضلاً كما بالعلم قال النبي من علم
 باباً من العلم عمل ولم يعمل به كان فضلاً من أن يصل إلى ألف كعده تطوعاً ولا عكس كما قال بكر و
 الجاهل من المتعبد وقال قطع ظهرك اثناعشاراً من متفكك جاهل متفكك هذا يصداكنا
 عن علم بهنك وهذا يصدا الناس عن نكته بجهله ولربما ترى الجاهل ما يفيط أو يفيط
 فيكون منه البدع والخراب والفساد كما ترى فيك ابناء زماننا في عباداتهم وعبادتهم وادكان
 وادعيتهم في الأضغان فدا عن جمال القرآن وقد ابتدع الناس في قراءة القرآن العشاء وقد قال من
 هؤلاء مفتونة قلوبهم وقلوب من يعظمهم ساهم ومما ابتدعوه شيء سمو التزويد وهو أن يردد صوته
 يردد من بردا والآخر سموه التزويد وهو أن يردد الساكن ثم ينضم مع الحركة كأنه في
 أو هو في آخر البيت في التزويد هو أن يردد بالقرآن ويتنغم به فيمد غير مواضع المد ويريد في المد
 ما لا ينبغي ولنعم ما قال الشيخ علم الدين في قصيدته في التجويد لا تحسب التجويد مداً مفرطاً
 أو مداً لا مد فيه لو أن أو أن تستعد مد همة أو أن تلوك الحرف كالسكران أو أن تقو
 بهمزة متوهمًا فيفسد ما معها من القشبا - للحرف في أفلاك طاعياً فيه لأنك محسب المبرز
 فإذا قرأ العلم الكامل بالعمل فذلك هو الفضل الباذخ والشرف الشاخي وفي الكفاة عن مبر
 المؤمنين فكذلك خطب على المنبر بها الناس إذا علمهم فاعلموا بما علمهم تعلمهم تهتدون وأنالها
 العامل بعجزه كالجاهل الخائر الذي لا يستفيق عن جهله بل قد دأب أن الحجية عليه عظم الجحش
 أو على هذا العالم المدسح من علمه منها على هذا الجاهل المتعبد في جهله وكلاهما خائر بائس لا يربو
 فتشكوا ولا تشكوا فكفروا ولا ترضوا لأنفسكم فذهنوا ولا تذهنوا في الحق فحسروا والحمد لله
 بالعلم الكامل ما به يحشر الله حامله لما في الصحيفة الترفية لا علم الا حشيتك قال غفر
 الملائكة انما نخشع لله من عباده لعلمنا قال الصادق كما في الكافي يعني بالعلم من صدق الله
 ومن لم يصدق الله فوله فليس بعالم ولا بدوان يكون الكامل هو الا عتفاً الصحيح المقصود بمولا
 اولياء الله الذين لا سبيل للمعصية الا بمعرفتهم لاحد منهم ومعاداة اعدائهم وح يكون اولياء

المعدن السبع عشر

بالأبديا كما ورد في الحديث والى الناس بالابقياء اعلمهم بما جاؤا به ويدخل في ورثتهم ويصير
مداده افضل من دماء الشهداء وارجح منها ميزان ابل من خرج من بينه يلتمس يا با من العلم
كنا لله له بكل ثواب شهيد من شهدا بدينه قال بعض العلماء المعاصرين في نفس الرحمن
فلو لم يكن الا هذه الآية لا يغنيك الاعمال البدنية والعبادات العادية ولا اعراض
عن الدنيا وزهرتها والناسك في طول الليالي وظلمتها فان ربيع بن خثيم وهو من الزهاد
الثمانية كان من اصحاب امير المؤمنين بلغ في الزهد والعبادة غاية لم يبلغها احد فظنوه
انهم يتكلمون بشيء من موال الدنيا منذ عشرين سنة الا انه قال يوما لبعض تلامذته هل لكم مسجد
في قريةكم فقال لهم نعم فقال احببواكم ام لا ثم انه نكسها طيفه يا ربيع سود وجهك ثم لم
يتكلم بشيء من موال الدنيا الا ان قتل ابو عبد الله الحسين فقال له رجل قل ابن رسول الله فلم
يتكلم بشيء ثم جاءه ناع اخو واخوه بذلك فلم يقل شيئا فلما اخبره الثالث بكى وقال اللهم فاصبر
السموات والارض عالم الغيب لشهادة انت محكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون وفي الدنيا
من الكنا بالعاشر من الاحبال الغزاة كان الربيع بن خثيم قد حضر في داره قبر ابي ابي ابي
في قلبه فساد دخل فيه واضطجع مكث فيها شاء الله ثم يقول ربنا رجوعنا لعلنا نصلح
فيما نركب يرددها ثم يرد على نفسه ربيع قد رجعتنا فاعمل في مصباح الشريعة انه كان
يضع قسطا بين يدي فكتب ما يتكلم به ثم يمسح في عشرين ماله وعليه ويقول اه ايجي
الصائمون عن القسيبر انه لما مات الربيع بن خثيم قالت بنته لابيها الاسطواني انه في دار
جاءوا به فذهبت فقال من كان جاورنا اصابنا القتل في داره وكان البنية
توهم ان كان ساردها كانت لا تصعد السطح الا للبلد الى غير ذلك مما ذكره في هذه هذا
مقامه الزهد والعبادة فانظر الى ضعفه بانه ونقص عقله بما رواه نضر بن مزاحم في كتابه
فان نضر بن عباد جالس للناس الا ان اصحاب عبد الله بن مسعود ورواه ابي عبيدة الشامي
فقالوا انا نخرج معكم ولا نزل عسكركم ونعسكر على حدة حتى ننظر في امر اهلنا ثم

السادس

في حال الربيع بن خثيم

رأينا أرواحا لا يحل أوقافنا لثاننا في كذا علينا أن نألفه الخ من أرواحنا
 بن مسعود بنهم الربيع بن خثيم وغيره ويؤيد أرواحنا أرواحنا أرواحنا أرواحنا
 هذا المثال على معرفتنا بعضنا لا غنا بنا ولا يك إلا بالمسلمين عن يينا إلى العبد غنا
 بعض الثمن نكن ثم نطائل عن أهله فوجه على الربيع بن خثيم على ثمن الرعي وفيه
 الصفا بحثهم الأقربين وجعل لا مبرح لهم الربيع والعجب أن مع ما هو علينا من الوعد
 لم يكن غارنا بجهنم إله كانه ليدبره وهو من الفراء أطيعه الله وأطيعوا الله وأطيعوا
 منكم ربيته يدبر إلهنا في غنا بل من فرضنا عنه عليه في هذه الدنيا كفاها لما كنا فيه
 الرعي الثمانية أو ليس لفرقة وهو بن حبان وعامر بن عبد قيس الربيع بن خثيم وكانوا مع
 أبو مسلم الخولاني ومشرق بن الأجدع والحسن بن أبي الحسن الجعفي والاسود بن يحيى الجعفي
 بن عبد الله الجعفي وكانوا على الباطل ثم ان سركونهم زينة يعرف بيان شريف وهو ان أول
 دخل في عالم الوجوه في هوس الصغور هو نوع الاجساد الصغيرة وهو على ثلاثة أقسام المعد
 والنبات الحيوان فالنبات في الجانب الاخر والحيوان في الجانب الاخر وهو جنبة الشرايب
 وقع في الوسط وانفسهم الحيوان على ثلاثة فئات ما كانوا ذو النفوس لنا طرفة الالهية والذكور
 الحيوان في جميع الهوى الحيوانية ومنهم ذوو النفوس الحيوانية وجميع قوتها ومنهم
 ما الكفة فيه بعض النفوس الاولى في الطرف الاخر لاننا انشا صورة الاذن في الخلق
 الجسدية في اول المخلوق في الثانية ولهذا سميا بعضهم طراز عالم الاسرار المخلق الملائكة
 صمدوا في الثالثة في الرتبة السابعة والثالثة منهم يمدوا انفسهم اولوا النفوس الناطقة وهم
 افراد الانسا على ثلاثة منهم المؤيدون ومن عند الله تعالى بالطفه وحنانه وترفعه ما حاصره
 حيوانا والجنبة الحيوانية ولو يصرخوا الملائكة ولم يتركوا شيئا من رعايته وانفسهم مع هذا
 الملائكة الا على المحلل الاقصر من اقدس بين والمقربين في الدنيا والسير والسرور
 والحجب الخوريزم والحوال الالهية وهجر واعين في الم الطبيعة النار والخبثية بنواطهم

المسألة السابعة عشر

٢٠٨

وأولاهم القدسية وإن كانوا بين الخلائق أهل الطبيعة وعالم البعد والظلمة
 أولياء الله سبحانه الذين لم يميلوا إلى المعصية ولا إلى الدنيا الدينية بل منهم من لم يحل
 أمانة الخلافة والرسالة والرياسة وإن كان صالحا لتلك المترتبة الرفعة نظر إلى زوال
 الدنيا وفنائها مثل إسماعيل فإنه كلف الرسالة بأخباره فلم يقبل وكيف بالحكمة فأعطى
 داود ما لم يقبل هو منهم المنهمكون في الدنيا والراغبون في زهرتها بحيث حووها
 بل عسفوها وتركوا الآخرة وأبعوا الأجله بالعاجله واضاعوا فطرهم الأصلية
 يقبلوا الهداية ومنهم المتوسطون المفضلون وهم بين الطرفين وذوو الجنبين
 القوم القدسية يميلون بها إلى الخطأ والالهيته والعوالم القدسية والتوجه
 إلى حضرة الربوبية والجنبه الحيوانية بها يشاققون إلى عالم الطبيعة والشهوات
 النفسانية ولا شك أن النجسة والزينة والخلصة من هؤلاء الخلق في عالم العتمة
 أولو الرتبة العليا والواقفون في الحد الأعلى من اصناف لأنساوهم بين بني ورسول
 وعالم وقد تراكموا في الأولين فكما أن الانبياء والمرسلين زينة للأرضين فكذلك
 العالم وأعلم أن نوع العالم له درجاة مرتبة أعلاها ما هو أعلى في المعنى من النبوة
 والرسالة وهو الأولانية والامامة التي هي المرتبة العليا وهي من صفات الله تعالى
 لأهله قال نعم انما أوليكم الله ورسوله الآية ولذا أعطى إبراهيم تلك بعد النبوة والرسالة
 والخلقة كما في الكافي عن جابر عن أبي جعفر قال سمعته يقول إن الله أخذ إبراهيم عبدا
 فلما اتخذه نبيا واتخذته نبيا من ان يتخذ رسولا واتخذ رسولا قبل ان يتخذ خليلا قبل ان يتخذ
 اما ما قلنا جمع له هذه الاشياء وقصيدة قال له إبراهيم انما جعلك للناس اما ما من عظمها
 في عين إبراهيم قال يا رب من ذبي قال لا ينال عهدا الظالمين وكثيرا ما يطلق العلماء على
 اصحاب الأولانية وهم اصل العلم عليهم السلام كما في البصائر عن جميل قال سمعت ابا عبد الله يقول
 يغدو الناس على ثلاثة صنوع عالم ومنعم وغثا فخن العلماء وشيعتنا المعلمون وبنينا الناس

واتخذ خليلا

في أثر العلماء في الدنيا والآخرة

٢٠٦

غشاء في معنار واثبات آخر وفيه عن أبي الجهم عن أبي عبد الله قال إن لعلماء الدنيا
وذلك أن العلماء الموروثين وأولادهم وأولادهم وأولادهم من أحاديثهم فمن أخذ
شيئا منها فقد أخذ حظا وافرا فانظر وأعلمكم عن تأخذه فان فينا أهل البيت في كل
خلف عدو لا ينفون عنه تيممنا الغالبين وانحال المبطلين وتأول الجاهلين وفيه
عن حكيم بن عتبة قال لفرج بن الحسين بن علي ما تعلية له وهو يريدكم بل قد دخل عليه
فسلم عليه فقال له الحسين من أي بلد أنت فقال من أهل الكوفة قال يا أخا أهل
الكوفة ما والله لو قيل لك بالبيت لأن بك أثر خير من دارنا ونزلنا على حبك بالوحى بالإنجاء
أهل الكوفة من سيرة العلم من عندنا فاعلموا وجهنا هذا لما لا يكون انتهى وقد هذه من
العلماء من شابه العلماء الذين قبلوا من نوارهم وانوارهم في الدنيا فمهم في الأرضين في كل
ذكر وعصره صرح بحيث تنقص الأرض يومهم كما في تفسير قوله في سورة البقرة أو لم يعرفوا
أنا قال في الأرض تنقصها من أطرافها وفيها لعمري عن الصادق أنه سأل عن هذه الآية
قال هذا العلماء وعنه لعمري مؤلفا بها وفي الكافي عن علي بن الحسين رضي الله عنهما وكفا
فيهم إنهم تكميهم في الأرض بل إنما كلف في الكافي في باب هذا العلماء من قريش من بني
إذا مات المؤمن بكى عليه ثلاثين كفا في الأرض إلى كان يصبر الله عليها وبها العلم
التي كان يصعد فيها بأعماله وثم للاسلم ثلثة لا يستهان به لأن المؤمنين الذين هم
الاسلم كحسن سورة المدينة لها أسطر في الآن يعرف به العلم قد عرفت أن من الناس
من لم ينجس الجنبه القدسيه والجنبه الجواني في نفسه هم إلى الامم ماله في الجنبه
وقد اتفقوا في باب الملل على وجوب الشيطان في الخارج زائد على الجنبه الجواني في النفس المعنوية
الاشاف في الباطن ولا يزال يعوق الناس ويدعوهم إلى الضلال ويؤثر لهم أعمالهم ويضل
عن سبيل الله ولا يفعل عنهم ولا يتركهم ولا يخلص برئ ما قد ذم في حجب الحكمة
الاهلية ان يجعل في الخارج شخصاً غافلاً كاملاً يهتكم الناس إلى الحق ويدعوهم سبيل

وكان في هذا الكتاب
من كتب في الجنبه
والجواني في النفس
والاشاف في الباطن
والاشاف في الباطن

المجلد الثاني عشر

71-

الرُّشَادُ زَالِدًا عَلَى مَا يَقْتَضِيهِ لُجْبَةُ الْعُقْلَانِيَّةِ وَبِحَيْدِهِمْ عَنِ الشَّيْطَانِ وَتَسْوِيلِهِ وَلَا يَكُونُ مَخْضًا
 بَرْمَادًا وَرَمًا وَيَكُونُ ذَلِكَ لَعَلَّ الْمَادَّ مُقَابِلًا لِلشَّيْطَانِ الْمُتَوَكِّفِ فِي جَمِيعِ الْأَعْصَاءِ وَلَا يَكُونُ اخْفَاءَهُ
 مَا نَعَا عَنْ تَرْبِيَةِ وَهْدَانِهِ كَمَا لَا يَكُونُ اخْفَاءُ الشَّيْطَانِ مَا نَعَا عَنْ فَعْلِهِ فَيَكُونُ فِي الْحِكْمَةِ لِكُلِّ
 وَنَحْوِهِمْ وَكَأَنَّهُ يَكُونُ لِلْفِرَاعِ عِنْدَهُمْ مَظَاهِرُ ثَمَارِ الشَّيْطَانِ سُلْطَانُ وَقَدْرُهُ فَيَعْمَلُونَ بِهَا أَعْمَالًا
 شَيْطَانِيَّةً وَأَعْمَالًا أَنْصَانِيَّةً غَيْرَ صَالِحَةٍ بِالْإِدْمَانِ وَتَسْوِيلِهِمْ فَكَذَلِكَ لَا بَدَانَ يَكُونُ لِذَلِكَ الْعِلْمِ
 أَلْهَادُ سُلْطَانِهِ وَقَدْرُهُ أَلْهَادُهُ يَفْعَلُ بِهَا مَا أَرَادَ وَيَتَصَرَّفُ فِي الْخَلْقِ كَيْفَ شَاءَ بِإِذْنِ اللَّهِ بَسِيحًا
 وَيُدْفِعُ شَرَّ الْفِرَاعِ وَلَا رَيْبَ فِي أَنَّ وَجُودَ هَذَا الشَّخْصِ لَطِيفٌ وَلَا يَخْصُرُ لِلطُّفْهِ مَلَاذِيرُ مَا
 فَإِنَّ الْمَوْدَّاهُ هُوَ الْعَقْلُ الَّذِي هُوَ غَيْرُ النَّفْسِ النَّاطِقَةِ فَلَا حَاجَةَ إِلَى غَيْرِهِ مِنْ نَجَى وَوَصَى
 فَلَنْ أَوْ لَا نَهَبَ الْمَكَالُونَ إِلَهُ إِنْهُ لَا وَجُودَ لِلْعَقْلِ سِوَا النَّفْسِ النَّاطِقَةِ الْمَشْمُولَةِ عَلَى جَنْبَيْهِ الْخَلْقِ
 وَالْعُقْلَانِيَّةِ وَاللَّهِ يَشِيرُ قَوْلُ صَدِّقِ الدِّينِ الشَّيْخِ أَزْكَرَ قَالَ فِي شَوَاهِدِهِ يُوسُفُ بْنُ وَمِنْ النَّاسِ مَنْ زَعَمَ
 أَنَّ قِيَانًا نَفْسًا إِنْسَانِيَّةً وَخَوَاصِيَّ حَوَاشِيَّةً وَلَكِنْ بَيَانُهُ وَالْجَمْعُ هُوَ عَلَى أَنَّ نَفْسًا وَاحِدَةً هِيَ النَّاطِقَةُ
 فَظُوتُهَا فَوْقَ وَمِثَالُهَا أَنَّ قَوْلَ أَحْسَنَ فَعَضِبْتَ وَأَدْرَكَتْ فَعَرَكْتَ مِنْهَا الْكَلَامُ وَنَاشِئًا
 نَفْسُ شَاعِرِهِ وَكُلُّ الْقَوْمِ مِنْ أَوْدَانِ هَذِهِ أَلَمْ وَثَانِيًا فَلَمْ يَلْمِزْ أَنَّ الشَّيْطَانَ مَظَاهِرَ خَارِجِيَّةٍ وَهِيَ
 الْفِرَاعَةُ الَّذِينَ لَهُمُ الْقَاهِرَةُ يَدُهُ بِهَا إِلَى الصَّلَاةِ فَلَا بَدَانَ يَكُونُ لِلْعَقْلِ بَصَاءٌ فِي كُلِّ عَمَلٍ مَظْهُرٌ
 يُقَالُ مِنْهُمْ أَلَمْ يَشْهَدِ الشَّيْطَانُ بِطَلِّ بَاطِلِهِ وَيُدْفِعُ صَرَّوَالْمُطَهِّرَ إِلَى الْعَقْلِ هُوَ لَيْسَ بِالْأَوْصَى ثَانٍ غَالِبًا لَو
 فَأَمَّا الثَّالِثُ فَمِمَّا هَكَذَا مِنْ هُيَايَافِ سِرِّ غَايَةِ الْمُسْكِنِ مِنَ الْإِحْكَامِ لَوْلَا الْأَرْشَادُ وَالْعَقْلُ وَالْمَنْزِلُ فِي مَا
 ذَكَرْنَا مِنْهَا فَإِنَّ الْأَخْبَالَ فِي هَذَا الْمَعْنَى مُسْتَعِينَةٌ لَمْ يَفْزَعْ وَيَكُونُ الْخَوْفُ وَالْبَاطِلُ مُقَابِلَيْنِ
 الْحَقُّ بِالْحُجَّةِ وَإِنْ كَانَ الظُّلْمُ قَدْبًا وَنَذَرْنَا رَفَائِدَ شَرْفِيَّةٍ لَيْسَ عَنْ بَصَرٍ بِنِسَاءٍ وَسُلْطَانِهِ فِي دَرْجَةٍ
 مَا أَرَادَ بِهِ مَظْهُرُ مَنْ قَضَى أَلَمْ يَشْهَدِ الشَّيْطَانُ أَوْ كَيْفَ لَمْ يَهَيْمُوا وَأَوْدَانُ وَابْنُ شَهْرَاشُورٍ وَغَيْرِهِمْ بِأَسَانِيدِهِ
 عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ يُصَلِّي عِنْدَ الْكَعْبَةِ وَكَانَ أَبُو جَعْفَرٍ قَدْ
 أَمَّا إِذَا رَأَى رَسُولَ اللَّهِ فِي الصَّلَاةِ فَيُسَلِّطُ نَهَارَ رَأْيِ رَسُولِ اللَّهِ نَدْبُهُ حُجْرُهُ وَاقْبَلْ إِلَيْهِ فَرَفَعَ

سید علی

في نزول السموات بمغنى مدبرها

٢١١

الصخرة التي من بها غلب بناء إلى عطفه والصفحة الصخرة سيد ولما رجع إلى اصحوا وفعلا الصخرة
 من مدونة رواية شيخنا انه استغاث رسول الله فذكر له فاطمته من يد فمات رجل اخر وقال ما اقله
 فلما دعى من رسول الله خاف ورجع وقال رايته بينه وبينه ثعبان كالجمل يصرا بينه على الارض
 فزجبت خوفه من ذلك الثعبان في رواية اخرى اقبل ابو جهل بخود رسول الله ليضع رجلاه على
 فكض على عقبه فقال اصحنا ما بالك قال رايته بينه وبينه خند فامس ثار ورايت للملائكة اول
 اجتمع فقال رسول الله ان ياتي لقطع الملائكة ان يار بانظرت كذا بالمعنى المعنى
 السابعة عشر في ان النور في قوله تعالى والسموات فترمى المدبر وان يدبره الله
 جار على صفته الحكمة والعدل وبنها معنى العدل وان السموات والارضين فامسا بالعدل و
 ذلك فان العدل ميزان الله وهذا به شرفه فيه وفائدة مفيدة فيها ان الاما ميزان العدل
 وتتم من عدل على وذكر الخمسة الذين يجب العدل معهم وان من حسن الخلق الفضل والعفو
 وعفو الناس من الكفار يوحد اعلم انه قد فسر التوراة في قوله تعالى الله غدا السموات والارض
 بمجى المدبر كما يوصف الرئيس المدبر انه نور السلا اذا كان يدبر اموره تدبر احسن فهو لهم كما
 التوا الى هتكمه في المضائق والمرايق وهذا القول اخيرا الاحتم والرجاج فهو تدبر مدبرها
 بالخلق والامجاد على وفاء الحكمة والمصلحة وهذا امر من منزه بمغنى الخالق والتدبر بهذا المعنى
 ذو معنى تفكر من صفاته كما قال سبحانه في سورة الحديد والامر بيفضل الايات اي يدبر اموره
 من الاحياء والاعمال والامانة وغير ذلك ينزل الايات ويبديها وقال سبحانه في سورة النجم
 يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يصرح اليه في قوله تعالى ان الله لا يهدي القوم
 الضالين يدبرها والامر بالامر والامر والامر والامر والامر والامر والامر والامر والامر والامر
 هو الفسنة من سنى الدنيا وقال سبحانه في سورة النجم والامر والامر والامر والامر والامر
 فيها بين السماء والارض وينزل مع الملائكة الارض ثم يصرح اليه لذلك يصعد الى المكان الذي امره الله
 ان يصعد اليه في ركنه خذ به الفسنة ثم ما عدوا في يكون مقدار هو ما غير الملك الفسنة

مدبرها
 في نزول السموات

الكتاب السابع عشر

٢١٢

مما بعد البش خستما عزول وحننا فاصعوا انتهى فوالله في التدبير والاحتيا علم ان الله
 نعم هو مبدع الامر ونها القوا الخلق في وجوه كل موطن لان الخلق جميعها ممكنات وهو الواجب لوجوه
 نعم واليه فيها هي الممكنات عللها معلولها وهو المؤثر فيها واتفق جميع العالمين على ان لا
 مؤثر في الوجود الا الله وانما يكون تدبيره واجاده بالاسباب كما في الحديث عن ابيهم عليهم السلام قال
 اية الله ان يحجر الاشياء الا باسبابها والاسباب اما جمعها على صنفين احدها الاسباب الالهية
 التي مصدرها البرزخية وهي انما تنقسم من المشبه والارادة والقدر والقضاء كما في الكفا في اسبابنا
 الى كونين عبد الله وعبد الله بن مسكان جبريا عن ابي عبد الله انه قال لا يكون شيء في الارض
 وكذا في السماء الا بهذه النسخ السبع بمشيئة ارادة وقد وقضوا واذن وكتاب واجل من عجز
 ان يفكر على تصور واحدة فمذكر فمفكر تعالى ما عسى تعلمه بوجود الاشياء هو المشبه بما فيها
 وانتهى من الارادة ومجدودها وتعييناتها ومقاديرها طولا وعرضا وكما وكما هو مفكر
 وانما ما هو القضاء وبارزها واطرها هو الامضاء والملك اذ ذلك مثال ما قلناه من
 المحسوسات فانظر الى الخياط يريد ثوب فلا بد له ان يبدل من علم بعلم لطافية فيكون له المبدل
 بوجود الثوب هذا هو المشبه فيكون له المبدل تقطيعه خياطه وهذا هو الارادة فيقدر طول
 وعرضا ولا يخطئ بحيث لا يحصل فيه نقصا ولا زيادة وهذا هو القدر فيقطع على النحو الذي
 اراده في الكم والكيف وهذا هو القضاء فيركب الاجزاء ويحيط كل في موضعه هذا هو الامضاء
 والخلق في ذلك الوسايط والاسباب يصير المعدوم موجودا في الخارج والاسباب مترتبة بحسب الله
 وان كانت مساوية في الوجود من غير تحلل زمانا كما قال نعم انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون
 وقال في سورة النحل وما امر الساعدا الا كلم النضر وهو قريب والشاهد على ما ذكرناه ما رواه
 ثقة الاسلام في الكافي عن موسى بن جعفر لما سئل كيف علم الله قال علمه ونسأله وادب وقضه
 وامضه فامضه ما قضه وقضه ما قلن قدما نادى فعله كانتا المشبه والمشبه مكانا لا ارادة
 وبالدم كانت القدرين ومقدوره كان القضاء وقضاه كما الامضاء والعلم مفقود على المشبه والمشبه

فإنه لا يخلو شيء إلا بسبعة

ناية والآداة ثالثه والتقدير واقع على الفضا بالامضاء فله سبحانه وتعالى البداء في علم
منه شاء وفيها اذا من تقدير الاشياء اذا وقع الفضا بالامضاء فلا بد من العلم بالمعلوم قبل
كونه ولا مشبه بالمشأفة عين والآداة في المراد قبل قيامه والتقدير بهذه المعلوم ما قبل
نفسيتها وتوضيها لعلنا نوضح الفضا بالامضاء من المسمى بالمفعول لا شذوذا لا بدنا
المدى كان الحواس من دون وزن وكل وما بعد شرح من الحس وطهر سببا
وغير ذلك مما بدى الحواس فله سبحانه وتعالى فيه الدوام لا عين له فاذا وقع العين المفهوم
المدنى فلا بد والله يفعل ما يشاء عالم علم الاشياء قبل كونها وبالمشبه عرف صفاتها وحدها
وانشأها قبل اظهرها والآداة ميزان نفسها في الوانها وصفاتها والتقدير قد افاضها
وعرفنا ولها والخرها وبالفضا ابان للناس ما كانها ودهم عليها بالامضاء شرح علمها وانا
امرها وذلك تقديرنا لعلمهم انتهى وبجمله فاذا وقع الفضا بالامضاء فلا بد ان يسبين معنى
هنا امير المؤمنين على ما نزل عنه لما امر بجدار يربدان ينقض محجل في مشبه وقال افر من قصا
الله في قلده ثم ان المراد بالاحل من السبعة هو وقت بدو السبع وخمسة ومدة لقائه والمراد بالكثا
اثبات السبع واثبات اعراضه الواح الاكوان مثل اثبات كون زيد في السبلا الفلانة وكون مرس
كذا وكذا وصحة كين وكين وامثال ذلك والمراد بالاذن هو الانفعال من شئ الى شئ
الحال حسبما يشفره الحكم وقال بعض العلماء ان المراد بالاذن هو ثبت عند المحلول وهو
محدد وقت حدث الفعل من بعد ما زادته اياه اقول فيكون العبد مخنار ولا مجبور وقد اطلقنا
الكلام في هذه المسئلة في هذا الكتاب في بعض كتبنا فلا نعيد وثانيتها الاستبنا الكونية
الخليفة كالمبادى العالية والعلل الاوائل وسائر العلل والروابط والمعدات التي بها يتحقق
كل خلق بحسب نوعه كالاستبنا الكونية التماوية وافعال الابعاء العلوية والاممها السفلية
وبالحمله فالله تعزى بالامر ويفضل الايات في السموات والارضين وما فوقها وما تحتهما
ينزل الامر منها في سالك ودهم بقلها كل بحسبه واعلم ان معرفه سلطانته نعم وامره في ملكه

المعنى السابعة عشر

٢١٤

وكيفيته في اجزائه باسبابه واقامته تحت الملائكة المدبرين على امروا لنفسه ما كان كذا
 ساخر خدام ملكه وعمال مملكته كذا على عمله ونزول امره من السماء الى الارض وتحويل السموات
 والنجوى والاملاك وتدويرها وهب الرياح ونفث الامطار وحركة الاشجار وظهور النسا
 والاثمار وغير ذلك مما تحت قدر وسلطان كل ذلك باب عظيم في معرفته نعم ونسب هذه
 بمعرفة الافعال لا يشترط ذلك على المعنى الا من عرف الله نعم ذلك لا ان لنا طربها المعرف
 وهو معرفته انفسنا التي ندنا على معرفته ربنا وبارئنا معرفته المورث بالاثاث فان من عرف نفسه
 فقد عرف ربه فاعرفنا انك نفسك سلطانها وامرها في مملكة جسدك هذا العالم الصغير
 لا مكان لها فيه لا يخلو منها مكان فيه لتعرف الى معرفته ربك سلطانته واخره في العالم الكبير
 وتجد هذا المقابله انا واقبال للفرق فيه تعبير العالم الصغير والعالم الكبير تبتلا نفسه
 بمعنا وهذا المثال انما يفسر للتعبير الى لا في امره وبنها عن المثال في انفسنا
 والله المثل لا على فنقول اعرفنا انك نفسك فعلك واحدا بعد واحدنا ملكا اودنا
 تكلم مثلا لفظه بسم الله على الخطا من فيكون فيك فلا ينبغي ان انه فيك في قلبك
 من انك لا ان فيك في قلبك من فيك في قلبك فيك في قلبك في قلبك في قلبك في قلبك
 عندنا لا خطا وهو مال فيك في قلبك وهو في قلبك في قلبك في قلبك في قلبك في قلبك
 ويكون الموت فيك في قلبك في قلبك في قلبك في قلبك في قلبك في قلبك في قلبك
 ولا نعلم في قلبك في قلبك في قلبك في قلبك في قلبك في قلبك في قلبك في قلبك
 الخزانة الاولى من النماء في قلبك في قلبك في قلبك في قلبك في قلبك في قلبك في قلبك
 التي ضايعت في جميع اطرافنا ليدرك في قلبك في قلبك في قلبك في قلبك في قلبك في قلبك
 احب ان انتم في قلبك في قلبك في قلبك في قلبك في قلبك في قلبك في قلبك في قلبك
 بسم الله في قلبك في قلبك في قلبك في قلبك في قلبك في قلبك في قلبك في قلبك
 الحاح في قلبك في قلبك في قلبك في قلبك في قلبك في قلبك في قلبك في قلبك

فكل اول

في النميشل للعالم الكبير الجليل

[illegible]

المعدن العشرة

٢١٤

والنبات والمعدن هذا العالم على وفاء الصورة التي في اللوح المحفوظ وكما أن الأثر
الاول في جميع افعالك انما ينبعث من قلبك ثم يصل الى جميع الاعضاء فكذلك اول
الافعال في عالم الاجسام يكون في العرش ولما كان الاسبلااء والغلبة والنض في
الاعضاء وجميع الافعال بالقلب با في الاعضاء فبالاسبلااء على القلب تدبر امور
البدن من دون ان تكون ساكنة في القلب فكذلك لبارك الله استوى على العرش يجلس العرش
ودبر امره فيما تدبر ويعبر بقوله الرحمن على العرش استوى وقوله نعم ثم استوى على العرش
يدبر الامور التعبير بالاستواء من قبل التوراة وهي من المحسنات البديهة وليس لها ما
ان يذكر لفظ له معنى احدهما قريب والاخر بعيد ويقصد بالبعد وبقرع عنه بالقرع
فيوهي السامع من اول وصلة قال الرخص لا ترى با في البشاد قوله لا الطف من
التوراة ولا انفع ولا اعو على تعاطي ناو بل المشابهة في كلا الله ورسوله وآل ومن مثلها
الرحمن على العرش استوى فان الاستواء على معنيين الاستقرار في المكان وهو المعنى القريب
المركب بالذ هو غير مفصول تنزيهه تعالى عنه والثاني الاسبلااء والملك هو المعنى البعيد
المفصول الذي ذكر عنه بالقرب المذكور انتمى وهذه التوراة شجرة حجة اذ لم يذكر فيها
من اوا والمركبة ولا المركبة عن اصباح فانظر في نفسك فقد جعلك الله طرية
لمعرفته ومعرفة سلطانه من لا يدرك ربه الله وسلطانه في العالم الكبير فلا ينبغي ان
تكره ذلك مع ان فيه ما لا يحد على انكاره لو جلدانه اياه وقد علم اهتد بصيرة الله
خلق آدم على صورته وان من عرف نفسه فقد عرف ربه فقد عرف ربه فاشكر الله تعالى
الذي خلقك وخلق العالم بقدرته وسلطانه فاعطاه سلطانا وسكنا خضرا على طبق
ليعرف سلطانه وملكه بما انتوفيك من العالم الاكبر حيث جعل القلب للعرش وجعل
روح الحيوة اسرا فيك فجعل الدماغ كرسيا لك وخزانة الحياتة كوحا محموظا و
السمع والبصر بقبية الحواس ملائكة وقبة الدماغ التي هي منبع الاعضاء سموات

في تدبيره تعالى على قوا العبد

٢١٧
 ويجوز ما والآصابع والقلم والمذاذ لحيات مع مسخر ملك وتخلق قلبك بلاك وكيف جعله
 ملكا وامرا وسُلطانا على الاعضاء بقوتهم وتنظيم وتنظيم في احسن تقويم وامر ان لا
 تغفل عن نفسك سلطانك لتلا تغفل عن مخالفك وما لكك فاعرف نفسك باننا
 تعرف بك فدا شبرا ذكرنا الى علمين عظيمين شريفين احدهما علم نفس الانسان
 كيفه تعلو اعضا بقواه وصفاته وتعلو اصفا والقوى بلبه هذا علم طويل لا يمكن شرحه
 بل لا يعرف تقضيله الا من خلق وهو اللطيف الخبير والثاني علم ارتباط العالم بالملك والربا
 بعضهم الى بعض وارتباط السموات والارض والكسرى هذا ايضا علم طويل لا يعلم تقضيد
 الا الله والذين اشهدهم خلق السموات والارض واتخذهم اعضاءا الخلقه وقواما لبره
 وخزنة لعلمه وحفظه لستره ومسود عين حكيم وهم متحدوا وصبيا الطاهرون عليهم
 الصلوة والسلا العالمون بما كان وما هو وكان **وصلى** اعلم ان تدبره تعالى على مقننه
 على ومعينه مدله وضعة لكل موجود في مرتبه واسبابه ما يستحقه من غير زياده ونقصا
 مضبوطا بنظام الحكمة ومراعاة نعم الاستقامة على حاقا في الوسط في طر في الافراط والنقص
 اللذين كلفه الميزان فمما رجحت احدهما فالنقصا لازم والخسران قائم وفي الحد بالعلم
 فاما السموات والارض اذ لو كان شئ من مواد العالم واصولها اذ اذ على الاخر افراطا او انقضا
 عند تفرط لم يكن منتظما هذا النظام وبيانا ذلك ان مفاد العناصر لو لم تكن متكافئة متساوية
 بحسب الكميات والكيفيات في كل شئ على نحو ما يتحقق ما هيته لا استواء الغالب على المغلوب
 وان قلت لطائع كلها الى الطبيعة المحر الغالب فخرج نذلك عن ماهيته لو كان بعد الشمس
 الارض اقل مما هو والان لاخر في كل في هذا العالم ولو كان اكثر لا استواء البر والبحر والنفوس
 في مفاد بر حركات الكواكب مراتب سرعتها وبطونها ما ان كلاً منها مفاد على ما يليق بنظام العالم
 وقوامه سبحانه فالعدل اصل كل خير عليه مدار كل مرتبة في السموات والارض وهو ميزان
 الله القسط في الدنيا والاخرة وهو عمدة رتبة المتقين ونجدة حلبة الصالحين ولذا قد

الْعَدْلُ السَّابِعُ عَشْرُ

٢١٨

أولى بيانه بصفته فان
كانت الخلية على معنى المحل
فهو استغارة بقرينة
والخلية م

في تمام كاد الاخلاق لا يخلو بقوله اللهم صل على محمد وآله وعلية بخلية الصالحين
والبنية ذنبه المقيدين في بسط العدل وكظم الغيظ واطفا النار وضم هذا الصفة
واصلاح ذات البين الدعاء قوله جليلة من جليلة المرأة بخلية البسطة المحل وتعد بالثبات
لضمينه معنى الترتيب والحكمة بالكسر ما يزين به من مصنوع المعدن ان والحجارة
والخلية اية الله السمتا والصفة تقول عرفه بخلية ترشح وان جعلك بمعنى السمتا والصفة
فهو استغارة مكنية ضم ترشيبه صفا الصالحين وسماهم واخلاصهم الفاضلة بالجليلة
الذكرين بربجامع الحسن البها اثبت له الخلية المحضة بالمشبهة بخلية الدعاء قوله البنية
ذنبه المقيدين فهو استغارة بقرينة ترشح لا غير الصالحين هم الطاهرون بما يلزمهم حقوق
الله نعم وحقوق الناس والمنفون جمع في معنى اسم فاعل من باب الافتعال من الوفاة وهي فطر
الصبا والتفوق في عرف الشرع عبارة عن كمال التوفيق بما يضر في الاخوة وقيل هي اجتناب ما حرم
الله واداء ما فرض الله وقبل المنفعة من بركة ما لا باس حذر من التوديع فيما فيه بأس قوله
في بسط العدل في المحل نحوا دخلوا في ام ايهمهم والمعنى جليلة والبنية مع توفيق البسط
العدل هو المولى لو كان الخلق بتمامهم وقفا على هذا العدل في دينهم وديناهم و
قائموا برعاية تكليفهم انما جعل الله عدلا لهم واجورا لهم واطاهم واطاهم بمصلحة العدل
كما انه سبحانه اخرج المذاهب وروى المخلوق والسما والارض بعد الفاز وسعدوا واطاهم في الدنيا
والاخيرة لمن الاخرة بغير ثواب بعد الله وانما هذا الجانبة الرضا لا في غير من خسران اصبحت ان من قوله
ان لا اله الا الله خير من الايمان او علوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالبر
ان العدل ما بالحق في محبة نفسه نفسا يطلب بها الوسط بين الافراط والتفريط واقباله على
قال الامر وسقطت حشر الاقراط واسم من جفا لا يهاب الا الله قبل هو كل الفضائل سائما
من حيث ان صحت به سبب جميع الفضائل والاغنيا الثانية قيل هو الفضائل بل كما ان
حيث لا يخرج من الفضائل منه ويبقى ان الفضائل كلها في وسطه

فإن العدل هو الوسط

بين طرفي افراط وتفریط الوسط بينهما هو العدل كالحكمة النظرية الوسط بين المجردة والغباوة والعفة الوسط بين غموض الشهوة والفجور والشجاعة الوسط بين الجبن والإكثار والسحابين البذر والجل والحكم بين المهانة والبشر والتواضع بين الكبر والذل والاعتدال بين الاسراف والتفريط والاعتدال بين الظلم والافطال وترجم على ذلك في الاخلاق الفاضلة فالأوسط بين هذه الاطراف المنصاه الفضائل وكل منها طرفا يفرط وافرطا وهما مذمومان والخروج الى احدهما هو الجور والذ هو ضد العدل والافراط والمضادة هي التفریط ومن هنا فالواجب الامور وسطها ثم هذا الحكم في العدل جاء في باب العقائد نصا كما في حديث المتوسط بين الغطيل والشرك والتفریط على الامر بين الجور والتفريط وفي باب الاعمال كادوا الى اجتناب السنين الوسطية بين البطالة والترهب في باب الاحوال كالبدلغة والوسطية بين الغر والهدى فبين ان لا يخرج شيء من الفضائل عنه قولا وعيدا واعتقادا فذلك قال هو منزل الله المبرج من كل ذل وصراط المستقيم المؤد بالكتاب وبسنة النبي صلى الله عليه وسلم فالله تعالى في سورة الحديد لقد ارسلنا بالبينات اي الحجج والمعجزات وانا معهم الكتاب المبين ليقتول الناس بالوسط اي بالعدل صراط المستقيم المؤد بالكتاب الى الله تعالى ما علم او عمل فالعلم طريقا لثبوت النظرية والعمل طريقا لقوة العلية وكل منهما متوسط بين رذيلتين هما طرفا افراط والتفريط والوسطية هي الوسطية هو العدل فهو الصراط المستقيم الذي لا يميل الى احد الجانبين ولذلك قال العسكري الصراط المستقيم في الدنيا هو ما قصر عن الغلو وارتفع عن التفريط فلم يبدل في شيء من الباطل في الآخرة هو طريقها من الآخرة فمن استعمل هذا الصراط مرق على صراط الآخرة مستورا ودخل الجنة امنا فالقوله ومن فضيلة العدل ان الجور الذي هو ضد لا يستدلب اليه فلان لصون الناس وشارعها بينهم شرطا فلم يراعوا العدل فيه لم ينظم امرهم ومن فضيلة ان كل نفس تلتزم به سيما وانما من حشد عند الله يستحسن الجوار على غيره ذواه او سمع به وحسنه نال من انفق من كذا كان حركيا

اللمعة السابعة عشر

٢٢٠

في العالم للدين نظام مستقيم ولذلك كبر العرج والعو وتبشابه فائد لا عبرة العدل
 بالميزان لانه اظهر اثار العدل وابينا فعاله للحاسة وقد برز بالميزان الاما كما فسروا الصبر
 في اية الحمد بدو قسم بامير المؤمنين في اية الشكر قال بعد الله الذي انزل الكتاب بالحق و
 الميزان وفسر ايضا عن الخلف في قوله بعد والسماء رفعها ووضع الميزان قال السماء لله
 صلى الله عليه واله رفعها لله الميزان امير المؤمنين نصبه خلفه في الاما لا تطغوا في الميزان
 قال قصوا الاما قبل واهبوا الصلوة الوزن بالقسط قال ايهبوا الاما بالعدل قبل
 ولا تحسروا الميزان قال لا تتحسروا الاما حقد ولا تظلموا اقول فاما الاما بالعدل بانساقا
 الخلق على ما امر الاما وينبغي عنه والحق بحكمه والطاعة له والاجتناب عن مخالفة من
 لم يفعل ذلك صلب بخر وخطم وانما كان الاما ميزانا لانه بعد به كل معد في جميع الاحوال
 والصفاء والافعال وكان اعدل الخلق وليس ما يخرج عن الاعتدال وقد اتينا هذا
 العدل العظيم في قوله كما في هج البلاغة ايها الناس اني والله ما احكمكم طاعة الاوامر
 اليها ولا اهاكم عن معصية الاوامر في قبلكم عنها ومن كمال عدل الله مع سلطانه كان ذلك
 اضعف عيبه في ما كلفه ومثل ذلك فذكر عن احنف بن قيس ما معناه انه قال دخلت على عائشة
 فقلت من اكلوا والحامض ما اكثر فغضب مني ثم قد الوانا ما اذكر ما هي فقلت ما هذه فقال ما هذا
 البطيخ مشوي بالبح قد فلي بدهن الفسيفى ووزع عليه الطبرند فبكيت فقال ما يبكيك قال
 ذكرت حليتي بيدينا انا عنده فحضرت افطاره فسالت المما اذ رجا بجراب فقلت ما هذا
 الجراب قال سويها الشعب فقلت خفت عليا ان يؤخذ او يهلك به قال لا ولا احدهما ولكن
 خفت ان يلبس الحسن الحسين بيمين اذ يثقلك محرم هو قال لا ولكن يجيب على اممة
 النخاع ان يقدوا بالفسم من ضعف كبايطي الففير ففره ونظرا انه ما وضع بين يدي اذ انما
 في طين واحد ومن كمال عدله ان كان يقسم بالسوية وكان ذلك سبب نفور المنافقين الخار
 عن هذا العدل ومن ذلك ما رواه حسنا الخراج والخراج عن عيسى عبد الله الهاشمي عن ابيه

عن ابن عباس
 عن ابي بصير
 عن ابي جعفر
 عن ابي محمد

عن محمد

في عدل أمير المؤمنين

٢٢١

عن جده معز علي قال لما رجع الأمر إليه رجع أبا الهيثم بن يتهمان وجماعة من بني سريته إلى أبيه
فقال اجتمعوا الناس ثم انظروا إلي ما في بيتي ما لهم فاصموا بديهم بالسوية فوجدوا ضييب
كل واحد ثلثه دنائير فامرهم بيقعوا للناس ويعطوهم قالوا واخذوا مكنله وصبيحاً ثم انطلقوا إلى
الملك فعمل فيها فاختار الناس لك الصمخ حتى بلغوا البربر وطلحة وعبد الله بن عمر مسكوا بأيديهم
وقالوا هذا منكم أو من صاحبكم قالوا بل هذا امره ولا نعمل إلا بأمره قالوا فاستاذنوا إلى أبيه
قالوا ما عليه ذن هو ذابير الملك يعمل فركبوا دوابهم حتى جاؤا إليه فوجدوه في الشمس
ومعه جبر لم يصيبه فقالوا ان الشمس حارة فارتفع معنا إلى الظل فارتفع معهم إليه قالوا
لنا فرأيت من رسول الله وسابقه وجهها انك اعطينا بالتسوية ولم يكن عمر ولا عثمان يعطياننا
بالسوية وكانا يفضلوننا على غيرنا فقال علي إيتيما افضل عندكم عمر وأبو بكر قالوا أبو بكر
فقال هذا قسم أبي بكر والافدعوا أبا بكر وغيره فهذا كنا بالله فانظروا ما لكم من حق فخذوه قالوا
فما بقينا قال إنما استوفيتي بسابقه قالوا لا فجهادنا قال اعظم من جهادنا قالوا لا قال فوالله
ما انا في هذا المال ولا جبر ولا تمتر سوا ما لا فاذن لنا في العشرة ان ما العشرة تريدان وان
لا علم امرهم وشانكم فادحضوا حيث شئنا فلما اقبلوا قال هن نكت فانما ينكت على نفسه فامد
الذين يجتمع على الاثناسن على العدل معهم حمته الاول وبق العشرة لغو وتقدس وذلك
معرفة توحيد واحكامه والعباد بها التلا فوى النفس وذلك بان يجعل هو امسئلاً
لعقله فان اتباع الحق ظلم على العقل وصعد عن الحق الثالث اسلاف الماصون في انفاذ
صاياهم والدعاهم فلو فسقوا وصى بعدا لانفا بطل وضابته ولا يجوز له ان يضرب بعدو
يعزها الحاكم ويسيد بين مكانه الرابع معاملة واحبائه في اداء الحقوق والائصال في المعاملة
من الباطيات والمعاوضات والكرامات الخامسة اناس غامه الناس وذلك ان الحق الحكم بينهم ما
اذا كان الحكم بين وبين غيرهم ولو كان الحق له فالفضل لشخص من العدل وقد نص الله سبحانه
على الامر فقال في الحكم بين الناس ان الله يامرهم ان يؤدوا الأمانات إلى أهلها واذ الحكم
بين الناس ان يحكموا بالعدل وقال فمن له الحق وان تغفوا اقرب للتقوى ولا تسوا الفضل

المعزة الثامنة عشر

٢٢٢

بينكم والعفو والفضل من آثار حسن الخلق ولذا كان نبينا وهو حسن الخلق العظيم يعفو
عن كثير ذكر الجوفي في أحسن القصص عن أمير المؤمنين ما معنا انما انكر بعض ضراس
النبى فواحد جعل يضع رداءه عند هذا الشريف ويمنع بذاك تقاطر الد على الأرض قلت
له يا سيدك يفسد الرداء كيف لا خلت حتى ينصب لك على الأرض قال يا على يغسل الرداء بالماء
ولو قطرت قطرة على الأرض لم ينبت من الأرض نبات الا هو يعمه فاصطباغ الرداء من ان
بالخلق الخط والعسر وذكر ايضا انه روى ان الله تعالى اذا نيطهر جلاله العظيم على اهل
الملاء الا على ذلك الساعة فبعث الملائكة اليه منهم اربعة امرهم باغاثته والامثال لاجر
احدهم ملك الرياح قال له يا سيدك بماذا فاحترانا الملك الموكل بالرياح ان اردنا هلكهم هلك
قوتنا والملك الاخر انا الموكل بالماء ان اردت اهلكهم هلك قوتهم فقال الاخر انا الموكل
بالنار ان اردت اهلكهم واحرقهم بنا والغضب قال الاخر انا الموكل بالأرض لو اذنت لي
بهم الأرض كفارت فقال لا اريد شيئا من ذلك بل اريد ان ادعوا وتؤمنوا بربهم فرفع
يده نحو السماء وقال اللهم اهلك قوتهم لا يعلموا فاحي الله اليه يا محمد هؤلاء يجهلونك
وانت تدعوهم فقال اله انت قلت فحق ودعوتى رحمة للعالمين فترجى جبريل بقوله تعالى
انتك على خلقك العظيم فقال يقول تعالى نعمينك رحمة للعالمين وقلت الرحمن الرحيم انت لا
تخاصمهم مع انهم ادرك بخلفك العظيم فكيف يطفئ العبيد اخاصم احبا واعا فاهم ولا غلام
بعثهم صدقهم ولا تضر نفلك بالمعزة **المعزة الثامنة عشر** في بيان
السموات وخلافها وكيف خلقتها وزمانه ومعنى سنة ايام والتوافق بين الآيات وما
خلفها من درجته في الايام ورواية التعليل في اسمائها وسكانها وذواتها ورواية عبد الله
بن سالم ورواية عنها خمسة اشياء ومعجزات شريفة لموسى حبيبها ذكر البحر المكفوف وكلام
البحر الرازى في كنه الخلق والملائكة وخدام فرقة في اسماء السموات وفيه معجزات امير المؤمنين
عليه السلام ان غاث هذا هو العالم الجسم منضد من علو وسفل لها طبقات واجزاء اجسام السموات

فكرية السموات والأرض

بالآباء العلوية واللاجرا الفلكية في تلك الحكمة والثانية بالأمثا السفلية والاجسام الغضرية
 كذلك وبها نبينا العالم جعل الأول سقفا محفوظا لقوله في سورة الانبياء وجعلنا السماء
 سقفا محفوظا والثانية فرشا سمودا وبركبا بعضها بعضا قال الله تعالى في سورة النازعات
 والارض فرشناها فنعلم الماهذ وكان ذلك قبل خلق السماء سقفا محفوظا والثانية كما قال
 سبحانه في سورة البقرة هو الذي خلق لكم في الارض جميعا قال مبل المؤمنين خلق لكم لعبادته
 به وتوصلوا بالارضوانه وتوقوا من عذاب نيرانه ثم استحو الى السماء اى اخذ في خلقها وانفا
 فتبين سبع سموات وهو بكل شئ عليم يعلم ذاته وكيفية كميانه وصلاته وفساده
 وهذا خلق ما خلق كما خلق على حسب اقتضاه الحكمة والمصلحة والسموات على ما الجوى عليه
 اهل الهيئة كرات منضدة وافلاك كلبة بعضها فوق بعض في شخنها افلاك الجوزية ومن
 متحركات بحركات مختلفة وفيها سيارا اشهر ليلها بقوله تعالى الخدر الجوار الكس والبر
 الاظهار جعل الشمس ضياء والقمرة نور وقدرة منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ليشير
 الى كبرتها قول مبل المؤمنين في هيح البلاغة وقد اتر وفي قوله كما لصبر بذك فان علمك
 محركة المستدار يقال فلان ثديها وافلك وتلك اسدلا وفي عكسه وتقليبه بد عجزه الى
 صدره واخره الا قوله وكونه كسوبة اشارة لطيفة بدورها على الاستدارة ثم اذ في خلق
 السموات والارض لايات لاولى الا بصفا فاني ل على كل علمه لغا وقد ر وحكمته في صنعه
 وكيفية ذلك كما في الاخبار المتشوية ان الله سبحانه لما اراد ان يخلق السموات والارض خلق جبر
 مثل السموات السبع والارضين السبع ثم نظر اليها نظره شبه فصار ما ثم نظر الى الماء فعلا
 وارفع وعلاه نبد وذخا فخلق من التربة الارض ومن الدخا السماء وذلك قوله تعالى ثم
 استحو الى السماء وهي دحا اي قصدتم تفهها بعد ان كانت طبقة واحدة فصبرها سبع سموات
 قال الله تعالى ولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من ر
 اقبال الفيض ومنمما فابلها المفاض عليه وكان بعد خلق السموات والارض وما بينهما

تعار

تفصيل
 في
 خلق
 السموات
 والارض

في مقدار

الملك المستعصر

٢٢٢

فمقدار سنة ايام او في سنة اوقات كما في تفسيره المسمى قال بعد فمضت قل انكم لتكفرون
 بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا ذلكم الذي العالمين وجعل فيها راس من قوتها
 وبابا فيها اقواتها في اربعة ايام سوا السائلين ثم اسوال السماء وهي خاضع لها وللاذن
 انبساطها او كرها قالنا انبساطا تعين فقصهن سبع سموات في يومين وادحى في كل سماء
 احدها ودين السماء الدنيا بمصابيح وخطا ذلك نقدرا لغيرنا عليهم اقوال في يومين قبل
 مقدار يومين فان البوم لم يكن بعد وقبل في يومين وخلق في كل يومه ما خلق في اسرع مما
 يكون وقيل بواحد من الصور وقال القدر في وقتين لا ابتداء والانفصا قوله في اربعة
 ايام قال في اربعة اوقات وهي التي يخرج الله عز وجل فيها اقوات العالم من الناس والبهائم و
 الطير وحش الارض وما في البر والبحر من المخلوق والثمار والنبات والشجر وما يكون فيها
 معاش الحيوان كله وهو الربيع والصيف والخريف والشتاء فخلق الله الربيع و
 الامطار والابتداء والطلول من السماء فبلغ الارض والشجر ما يكون في الربيع والحيوان
 كله وهو الربيع والصيف والخريف والشتاء وهو وقت بارد ثم يجيء بعده
 الربيع وهو وقت معتدل حار وبارد فيخرج الثمر من الشجر والارض نباتها فيكون اخضر
 ضيفا ثم يجيء وقت الصيف وهو حار فينضج الثمار ويصلب الحيوان التي هي اقوات العالم
 وجميع الحيوان ثم يجيء من بعده وقت الخريف فيطيب ويرفد ولو كان الوقت كله شتاء لكان
 لم يخرج النبات من الارض لانه لو كان الوقت كله ربيعا لما ينضج الثمار ولم يبلغ الحيوان ولو كان
 كله صيفا لاهرق كل شيء في الارض ولم يكن للحيوان معاش ولا عيش ولو كان الوقت كله خريفا ولم
 يتقدم شيء من هذه الاوقات لم يكن شيء يتقوت به العالم فجعل الله هذه الاوقات في اربعة اوقات
 قوله سوا السائلين اي المحتاجين السائلين بلسان حالهم قوله قالنا انبساطا تمثيل لما يشره
 فيها وناثرها بالذات بامر المطاع واجابة المطيع الطائع كقوله كن فتكون وهو نوع من الكلال
 باطن من دوح ولا صوا وصعها ما ذكر القدر عن الرضا عمن كلم الله لا من الجح ولا من الانس

فقال

في خلق السموات والأرض

فقال السموات والأرض في قوله انما طوعا او كرها قالنا انما طاعين قوله ففضل من اي خلقه من
 خلفا ابدا هذا بنى على التفصيل المذكور في هذه الايات مجلات الايات في با خلق
 الارض والسموات كقوله تعالى سورة السجدة الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في
 ايام وكقوله تعالى سورة الفرقان مثل هذه الاية من دون المجلاة وقوله تعالى سورة الاحزاب
 ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ولعل تكرار ذلك قهرا لكونه حقيقا مان
 يوكل قلبه من حيث انه الخالق لكل المصنف فيه وتخصر على اثبات والثبات في الامر فانه بعد مع
 قدرته وسرعته نفاذ امره خلق الاشياء على تواتر وتدرج في الاحتياج عن غير المؤمنين ولو شأنا
 ان يخلقها في اقل من لمح البصر لخلق ولكنه جعل الاناء والملازمة مثلا لا امناة وانجاء بالبحر
 على خلقه او تبني على المعقل والناقل في كمال قدرته واختياره فان تسوية مثل هذا البنا
 العظيم المشتمل على تمام المصلحة والحكمة في مدة قليلة ابلغ في ظهور القدرة وكملها ووضح
 في نفس المعقل لليبين التسوية بغير مدة لما فيها من خلق بعد خلق وطور بعد طور وحادث
 بعد حادث وحال بعد حال وكلها ايات قدرته الكاملة واختياره قال البصير وفي خلق الاشياء
 متتجما مع القدرة على الجادة دفعة دليل الاختيار واعضا للنظارة ولذا خلقها الله تمهدة
 ليستدل بها على وجوب صانعها وقدرته واختياره وفي العيون الرضوان وكان قادرا على ان يخلقها
 في طرفة عين ولكنه عجز خلقها في ستة ايام ليظهر على الملائكة ما يخلق منها شيئا بعد فيستدل
 بجلده ما يحد على الله تعالى مرة بعد مرة عقد ثم جعل الظاهر من الاية والتفسير انه بعد خلق الارض
 في يومين واقوا اتها في اربعة ايام والسموات في يومين وكلها ثمانية ايام فينبغي في قوله تعالى
 ايام الجوارح من معناه في تمام اربعة ايام فان خلق الارض وقع في يومين الاحد الاثنان و
 الرافعة ونفذه الاقوات في الثلث والاربعاء والكل اجاز على حد قولك ذهب في يومين
 ورجع في اربعة ايام تريد ان النهار الايام جميعها في اربعة ايام وقولك سر الى العباد
 وعشره والى الكوفة في خمسة عشر يوما لم يقل بعد في يومين للاشياء باصا لها باليومين لا

المعذلة الثامنة عشرة

٢٢٢

والنصريح على العندلة كما في قوله تلك عشرو كاملة وهي ثمانية عشر في المخلوقات عموماً
ثم حل الظاهر بل النصريح من الآية ان خلق الارض مقدم على خلق السموات لمكان العطف
بتم وهي المعنى في هذا مناف لقوله تعالى في سورة النازعات حيث قال تعو انتم اشد خلقاً
ام السمايينها رضع سمكها فسويها واعطش لبها واخرج صخبها والارض بعد ذلك خلقاً
اخرج منها ماها ومرعيتها والجبال رتبها فانه نصريح في كون خلق الارض والرواسي والافوا
ومرعيها بعد خلق السماء وتوتيتها قبل في الجوار عينه ان البعدي كانت بالنسبة الى الله
وكانت الارض مخلوقة قبل الدحو وفيه ان الدحو كان قبل خلق الجبال وتقدير الاقوات
واخراج المرعى وهو كان قبل خلق السموات يومين كما هو صريح الآية فالصواب الجواب
بوجهين احدهما يقهر به ان اية فضلك خالصة عن ذكر الدحو والنازعات ساكنة
عن كون الرواسي والافوات بعد الدحو ليجوز ان يضاف قوله تعالى اخرج منها ماها الآية
اخباراً عن كمال قدرته من غير ان يكون المراد ان هذه الامور كانت بعد الدحو فيصح ان يكون
خلق الارض وجعل الرواسي وتقدير الاقوات قبل الدحو فانها كانت مجموعاً لمقدرة مؤ
جودة غيراً بغيره في اربعة ايام ثم استوى الى السماء وقصد ما فيها من الارض انكنا
طوعاً وكرها فانما ما جرى اما السماء فوضع سمكها وسويها اما الارض فخرجها وكان
الانسان ان صارت مدحوم فلامنا فاه بينا لايتين وثابتهما ان يقال ان الارض والافوا
وهيها وبالجملة انما ماها كان قبل السموات ولا منافاة بين لايتين وذلك بالنظر
في الآية الاولى بان: الحاطفة ليست للتراخي في المدة بل للنفاد بين الخلقين فالحا
عن خلق الارض والسماء من غير ان يخلق السموات فيجوز ان يكون الانسان وهو ولد
قبل تقدير الاقوات وغيرها او يكون الانسان دحومها مع الاقوات وغيرها وذكره بعد
ذكر تقدير الاقوات ليجرد التمثيل للاقتفاء والتأثر ففاد الآية انه بعد خلق الارض ودحومها
وقد افاضها واخرج مرعيها في اربعة ايام وبالنظر في الآية الثانية بان المراد من البعد

في السموات وخليفتها

بعد هذا الذكر لا يعد هذا الفعل والامتحان يجوز ان يكون الدخول قبل رفع السموات وتسويتها
كما في الآية الاولى فيكون المعنى وانتم اشد خلقا ام السموات وحدها لكم الارض والجبال
لا سيما على قرائة الرقع فيها ويكون ذكرها بعد اشد بخلق السموات للشرع والله اعلم ولقد
بعض لاختبا التي وردت بشرح اسماء السموات وسكانها وقواها وطبائعها والوانها
ومخنها وغلظها في ثلثة فصول **فصل** في الغلبة في العرش ان الله عز وجل خلق سما
التي اوتيتها وهي ما وخلقها غلظها مسير خمسمائة بينها وبين الارض مسير خمسمائة
عام ولونها كلون المحل بالمحجر واسمها برقيعها وبين السماء الثانية مسير خمسمائة
عام وفيها ملائكة خلقوا من نار وريح وعليهم ملك يقال له الرعد وهو ملك موكل بالسحاب
والمنظر يقول سبحا ذي الملك الملوك وخلق السماء الثانية على لون النحاس وغلظها
مسير خمسمائة وبينها وبين السماء الثالثة مسير خمسمائة عام وفيها ملائكة على الوان شدة
صفوف لوقيت شعرة بين ملائكتهم ما انفاسك را ضوا صواتهم يقولون سبحا ذي
العرز والجزر واسمها قنبر وخلق الله فيها ملكا يقال له جيب نصفه من نار ونصفه
من ثلج وبينهم رتق فلا نار تذيب ثلج ولا ثلج يطفئ النار وهو يقول يا من الف
بب الثلج والنار الف بين قلوب عبائك ومنها الى السماء الثالثة مسير خمسمائة عام ولون
السماء الثالثة كلون الشبه خلقها مسير خمسمائة عام واسمها المانع وفيها ملائكة نفوذ
الملك منهم له جلالان وله اربعة اجنحة ووجهه واصوات شتى را ضوا صواتهم بالسمع
يقولون سبحا الحي لك لا يموت ابدا صقوبيا كانهم يذبحون صوص لوقيت شعرة بين ملائكتهم
ما انفاسك لا يعرف احد منهم لون حيا من خشيته الله تعالى وخلق الله السماء الرابعة بينها وبين
سما الثالثة مسير خمسمائة عام وغلظها خمسمائة عام ولونها كلون الفضة البيضاء واسمها
فيلون وفيها ملائكة يضعفون على ملائكة السماء الثالثة وكذلك على كل سما اكثر عدد من
السموات التي تليها الا الضعف وفي السماء الرابعة ملائكة لا يحصى عددهم الا الله وهم كل يوم ي

الملك الشامع عشر

٢٢٨

وذلك قوله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو فاعلم قياهم وركوع وسجود على الوان شئ
من العبادة يعبد الله الملك منهم في امر من اموره فيطلق الملك ثم ينصرف فلا يعبر فيها
الملك الجانب من شدة العبادة وهم يقولون سبوح قدوس ربنا الرحمن الذي لا اله الا هو
قال وخلق الله السماء السابعة وغلظها مسير خمسمائة عام ولونها على لون الذهب اسمها
اللاحقون ومنها السابعة السادسة مسير خمسمائة عام فيها ملائكة يصنعون على ملائكة
الاربع سموات وهم ركوع وسجود لم يرفعوا ابصارهم ولا يرفعونها الا بوالهية فاذا
كان بوالهية قالوا ربنا لا تعبد لك حق عبادتك وخلق الله السماء السادسة وغلظها
مسير خمسمائة عام منها السابعة مسير خمسمائة عام فيها خلق الله الاعظم الا
الكثيرين لا يحصى عليهم الا الله تعالى وعليهم ملك جند سبعون الف ملك وكل ملك
منهم جنود سبعون الف ملك وهم الذين يعبدون الله في امور الى هذا الدنيا رافعوا
اصواتهم بالهلل واللبس واسمها عاروس وهي باقوتهم همراء ثم خلق الله السماء
السابعة وغلظها مسير خمسمائة عام فيها جنود الله تعالى من الملائكة وعليهم ملك هو على
سبعين الف ملك كل ملك منهم له من الجنود مثل قطر السماء وقرب الشرى والسهل والشرى
وعلى الحصى والورق وعلى كل خلق في سبع سموات وسبع ارضين ويخلق الله سبحانه كل
يوم ما يشاء واسمها الرفيع وهي من دقة بيضا ومن السماء السابعة الى مكان يقال له هو
مسير خمسمائة عام وعلى جنود الله الملائكة وهم رؤساء الملائكة هم اعظمهم سوا الروح وحلة
العرش الملك منهم له وجوه شنة واجنحة شنة وانوار شنة في حبه لا يشبه بعضهم بعضا
رافعوا اصواتهم بالهلل ينظرون الى العرش لا يطرفون لو ان الملك منهم شرحاه
لطفوا الدنيا برشته من جناحه ولا يعلم عليهم الا الله تعالى ومن فوق ذلك غمامة غلظها
كغلظ سبع سموات وسبع ارضين ومن السماء السابعة الى كاهن سبع سموات
وسبع ارضين والعرش فوق ذلك عليين لا يعلم منها الا الله تعالى وفيه ايضا انه

معمول وخلفها

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابهم يفكرون فقال فيم انتم تفكرون في الخلق فقال لهم تفكروا في الخلق ولا تفكروا في الخالق فانه لا يحيط بآلائكم تفكروا في ان الله خلق السما سبعة والارضين سبعة وتحت كل ارض خشب او بين السماء والارض خمسة اعمام وتحت كل سماء خشب او ما بين كل سماء بين خشب اعمام وفي السماء السابعة بحر عمقه مثل ذلك كله وفيه ملك قائم لا يجاوز الماء كعبه **فصل** روى عن ابن سلم انه قال للجنة صلى الله عليه وسلم والله اخبرني ما بال السماء الدنيا خضر قال صلى الله عليه وسلم له يا ابن سلم اخبرني من جبل قاف قال قسدا فاحبرني ثم خلفت قال من موج مكفوف قال يا ابن سلم ماء قائم لا اضطراب لها وكانت في الاصل دخانا قال قسدا يا محمد فاحبرني عن السموات لها ابواب قال نعم لها ابواب هي مغلفة لها مفايح وهي مخروقة قال صلى الله عليه وسلم واله ومفايحها اسم الله العظيم قال قسدا فاحبرني عن طول كل سماء وعرضها وكم ارتفاعها وما سكانها قال طول كل سماء خمسة اعمام وعرضها كذالك بين كل سماء الى سماء اخر مفايعا وسكان كل سماء جن من الملائكة لا يعلم عددهم الا الله قال قسدا فاحبرني عن السماء الثانية ثم خلفت قال من الغمام قال قسدا فاحبرني عن السماء الثالثة ثم خلفت قال من ذرير جد قال فالرابعة قال من ذهب احمر قال فالخامسة قال يا قوتية حمراء قال فالسادسة قال من فضة بيضا قال فالسابعة قال من ذهب قال قسدا يا محمد فاحبرني ما فوق السماء السابعة قال سدة المنهى قال فما فوق سدة المنهى قال من جنه الماء قال فما فوق جنه الماء قال حجابا المجدا قال فما فوق حجابا المجدا قال فما فوق حجابا المجدا قال حجابا مجبروت قال فما فوق حجابا مجبروت قال حجابا لعر قال فما فوق حجابا لعر قال حجابا العظمة قال فما فوق حجابا العظمة قال حجابا لكبر قال فما فوق حجابا لكبر قال الكرسى قال فما فوق الكرسى قال العرش امس وبنا هذا الحد الشريف وما ذكر فيه من العجبا والاسرار وقوله لا الا انه اذ كل لا هم قوله موج مكفوف اي قائم ولا اضطراب لها

اللمعة الثانية عشرة

لها كما يوجد في هذا الماء الموجو في الأرض خلوص عن الغرائب والأجرام كما يوجد
في هذا الماء من الهواء وحوائره الشمس كما قالنا حكما فان الماء لسكونه في حيزه
يثار بجوارده الشمس واستعد الكواكب فيصير لطيف مما كان عليه فيتخلل اجوائه
وتطلب مكانا او سعة من مكانه فالاجزاء تتدافع فيموج الماء موجا مختلفا ويضطر
قوله ما كان في الاصل نحا ئا يشير اليها عند تناقض قوله وقول الله عجم حيث قال ثم
استوى الى السماء وهي ذات بنينها بان المادة تنضبع بضبع الصورة حين التحديد
وتجري عليها احكامها قوله بسم الله العظيم يريد بهذا الاسم هو الظاهر المتجلى
حول جلال العظمة وهو اول السماء اسماء الله عجم بعد اسم الله قال ارضا فاول
اسماءه اعلى العظم لان على كل شئ قد برأه والاسم اعلى هو الطائف حول جلال
القدرة كما ان اسم العظم هو الطائف حول جلال العظمة قوله طول كل سما خمس
ماة قال بعض المتعقبن المراد بهذا العام ليس هو العام المقدر بالتقدير الهوي
المعروف بما اقصر هذه الايات عندك الافلاك ووافاتها فلا ينفك بهذا التقدير
وقل ودان نبينا صلى الله عليه واله ليلة المعراج سئل عن جبرئيل عن ذوال الشمس
هل ذاك ام لا قال لا نعم ثم قال من مقدار قوله لا سارت الشمس سيرة خمس ما عام
فان فلك ان العام يراد به على حسب الافلاك فلك ان الافلاك تختلف فالوصف انما
في العام هو ما اذا كان من الثلاثمائة والسنين درجة فكل درجة يوم من ايام كل فلك
على مقلده في اصغر كما في الاقرب الى الارض والكبر كما في الابعد منها لكون سطح
المسند يراو سعة منطوقه وهي المنقطة بالبدنجا اوسع الى اخرها قال قلنا اقول الافلاك اثنا
لا اختلاف فيها فلا يعبدان يراد بها العنا بحسبها وهو كد عا وهو ثمانية وخمسة وعشرون
الف سنة وانا سند على ما ذهب اليه المحققون كابن الاعلم وغيره وطائفة الرصد
الجديد لذك تولاه خواجه نصير الدين الطوسي بمراغه والاولى ان يقال يراد بها

فمقدار الخمسمائة عام

٢٢١

العام الرباعي الذي كل يومه ألف سنة مائة ألف يومًا عند تلك كالف سنة مائة ألف سنة
 ان المراد من خمسمائة عام وانه الهاء في الاخبار هو المعنى ولكن لا تعلم المشابهة لذلك لاختلاف
 الحركة في الساعات في الطول والسرعة فينبغي ان يحل على السبع اسرع ما يعرف العامة وهو
 الفارس المحرك في السير كما ربما يجد به طول المسافة في الاخبار بل يضرب به المثل لثلاثين الف سنة
 كما في السنة العامة ويمكن ان يحل على الشمس فانه اجل في الظهور والسرعة فيكون طول كل سنة
 وعرضها وعدها عن الآخر مائة الف سنة مائة خمسمائة عام حركتها اليومية التي تقطع
 بها في الساعة ثلثمائة وثلثين فرسخًا بحسب الدخا الارضيه كل درجة اثنان وعشرون
 فرسخًا وفي اليوم ثلثمائة سبعة الاف وسبع مائة وعشرين فرسخًا وفي السنة وهي ثلثمائة وستون
 يومًا الف الف ومائة الف واحدًا وخمسين الف فرسخ ومائة فرسخ وفي الخمسمائة الف الف
 الف فرسخ واربعمائة وخمسة وعشرين الف الف فرسخ وثمانمائة الف فرسخ واما بحسب جاذبات
 وفلكه فلا يمكن ضبط تحت الحساب والاساطير حمل الخمسمائة عام على المئاة البعيدة كما يحل
 على العمل الكثير على الكناية يكون بيان الطول المسافة وبعد مدتها على التمثيل بالبحر
 والله تعالى هو العالم بما خلق والمراد بالطول والعرض قطرها ذلك من المحيط الى المحيط
 من غير اعتبار فلك وكسوف في جوفه لان الافلاك مسندة على ما في جوفه كما اشار اليه بقوله
 وعرضها كذلك قبل ويستفاد ذلك ايضا من قول امير المؤمنين واذا فارقت الاضداد فند
 شاك بها السبع الشدا والجمها اضدادا فافهم وقد اتفق الحكماء على استدارة الافلاك
 والعناصر وان كل سافل في جوف العالم فعلى هذا يكون قطر كل سما عال له خمسمائة عام على
 مقدار سماء في جوفها والمسا التي بينهما فاما مل في ذلك وانما حملنا الخمسمائة عام على ما ذكرنا ليول
 الاخبار الدالة على سعة السموات وما بينهما وبين الارض كما في رواية زينب لعطاء كما في رواية
 الكل في من ان كل سماء من فيها ومن عليها بالسنة الا انما فوقها كلفة مائة في فلاة في
 وكما في رواية مدينه المعاصر السيد هاشم المحدث الحلي في ذكر ان للربيد بان ابيض

المعركة الثامنة عشرة

٢٣٢

محبباً شديداً وظار في بعض منصفاته غاب عن عينهم فامر الرشيدان تضرعاً
 فيه ونزل تحتها وحلفان لا يرج من منزله او يجيئوا اليه بالباز واما بالموضع انفذ
 وجهه العسكر وخرج الامراء في طلبه على مسيرته يوم الاثنين وثلاثة فلما كان من اليوم الثاني
 اخذ النصارى البازي عليه وفي يده جنوا من ترك تلعب كما يلعب السيف في التمس فاحد
 من يد بالرفق ورجع الى اذن وطرحه في طست ذهب دعي الاشرف والاطباء والحكام
 والتفتها والحكام فقال فهل فيكم من راي مثل هذه الصورة قطفوا لواما وابنا مثلها
 قطفوا لدمك ما هي قال كيف لنا بعلها قال له ابن اكثم الفاضل وابو يوسف الفاضل ما لك
 غير الرافضه موسى بن جعفر اليه تبعث وتخصر جماعة من الروافض وساله عنها فان علم
 كان عبرتها لنا فائدة فان لم يعلم افضع عندا صفا الذين عندهم انه يعلم العيب ينظر في
 السماء الى الملائكة قال هذا وتوبة المهدي نعم الراي فبعث الى ابي الحسن بن موسى وسأله ان يحضر
 المجلس الساعده من عنده من الروافض فحضر ابو الحسن وجماعه من الشيعة معه قال
 يا ابا الحسن انا احضرتك شوقاً اليك فقال دعي من شوقك ان الله يخلق بين السماء
 والارض مجراً مكنوفاً عذباناً لا كف بعضه لبعض لئلا يطغى على خونه فينزل منه مكد
 منهلك فلتحبه وطوله اربعة فراسخ الملائكة افرسخ مسير ما ناعام للراكب كحافة الصفا
 المسحون من الملائكة الذين قال الله عز وجل وانا لنخن الصافون وانا لنخن المسجون وخلق
 سكاناً اشخاصاً على عمل السمك صغاراً وكباراً فاكثرنا فيه من هذه الصوفى وكرويه راس
 مثل راس الاربع وله اذنان وعينان والذكور له سؤل في وجهه مثل اللحية وانا لها
 شعور راسها كالمسألة اجساداً كاجساد السمك وفلس مثل فلووس السمك وبطون مثل
 بطونها ومواضع الاجنحة مثل كف ورجل مثل ابدك الناس واجلهم تلعب لمعاناً عظيماً
 لانها متبرجة بالانوار تغشى الناطق في يجرأ تخذها للنفديس والتهليل والتكبير فاذا
 مضى جدها في السبب ساطع الله عليه ليزا البهز فاكلتها وحملت ذقها وما تجل لك

فصل في الحجج المكفوف

٢٣٣

ان ياخذ من هذا الباني رذلة الذنوب الله اليه لياكله فقال الرشيد اخرجوا السطن
فاخرجوه منظر اليه فما اخطأ مما قال ابو الحسن شيئا ثم انصرف فطر الرشيد للباني فقطعها
واكلها فما نطق طار ولا سقط لها لحم ولا سقط منها شيء انتهى قوله وسكان كل سماء
جند من الملائكة لا يعلم عددهم الا الله قال الامام الرازي في تفسيره روى ابن ابي عمير
والجني وبنو ادم عشر جوارات البر وهو كلهم عشر اطوار وهو كلهم عشر حركات
البحر وكل هؤلاء عشر ملائكة الارض الموكلين بها وهو كلهم عشر ملائكة السماء الدنيا
وكل هؤلاء عشر ملائكة السماء الثانية وعلى هذا الترتيب في السماء السابعة ثم الكل
في مقابلة ملائكة الكسبي فذلك قبل ثم كل هؤلاء عشر ملائكة السرا في الواحد من سرا
العرش الى عدها ستمائة الف طول كل سراف وعرضه وسماك اذا قوبلت به السموات و
الارض وما فيها وما بينهما فانها كلها تكون شيا يسيرا وتند صغيرا وما من مقدار
موضع قلنا لا وفيه ملك ساجدا وراكع او قائم لهم زجل بالتسبيح والتفليس ثم كل هؤلاء
في مقابلة الملائكة الذين يحومون حول العرش كالقطرة في البحر ولا يعرف عددهم الا الله ثم مع هؤلاء
ملائكة اللوح الذين هم اشباع اسرافيل والملائكة الذين هم جنود جبرئيل وهم كلهم سامعون
مطيعون لا يفرقون مشغولون بعبادته بشئا لا يخصه اجناسهم ولا مدة اعمارهم ولا كيفية
عبادتهم علما قال تعالى ولا يعلم جود ربك الا هو **فصل** في الحجج في الفضل
الثالث من الباب الرابع عشر من سبلنا الا عشر عن سمرة بن عبيدة عن سلمان الفارسي
وقال ان امرأة من الانصاريات يقال لها ام فرقة محتض على نكت بغيه اب بكر ويحت على بغيه علي
فبلغ اب بكر فاحضرها واستنابها فابك عليه فقال يا عدو الله احتضين علي فرقة جئت
اجتمع عليها المسلمون فما قولك يا ما مني قالت ما انت مام قال فمن انا قالت امير المؤمنين
فوليتك اذا خذك هو منك ولوك فالاما المحض من الله فدسوله لا يجوز عليه الجور وعلى
هو الامير فالاما المحض بالعلم ما في الظاهر والباطن وما يجد في السر والمغرب من الخير

اللمعة الثامنة عشرة

٢٣٦

والشرفا فقام في شهر ربيع الأول لا يجوز الا مائة عابدين ولا لمن كفر ثم
اسلم اقبل يهيم انت يا ابن ابي طالب قال من الائمة الذين اخارهم الله لعباده فقال كذا
عليه الله لو كنت من اخيار ربنا لله لعباده لذكرتك في كتابه كما ذكر غيره اذ قال الله عز
وجلناهم ائمة يهديون باسرا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون وبذلك لان كننا اماما لها
فاسم سماء الدنيا والثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة فبقي
ابوبكر لا يجري جوابا ثم قال اسمها عند الله الذي خلفها قالت لو جال للنساء ان يعلمن
علمك قال يا عدو الله لندكرن اسم سماءها والامثلةك قالت ابا الفضل تهديني
والله لا اباله ان يجبر في علي يد مثلك ولكن اخبرك اما اسم سماء الدنيا الاول والثانية
ربعون والثالثة سحر والرابعة ذيلوك والخامسة ماين والسادسة ماخير والسماء
البعث فبقي ابوبكر ومن معه متحرج فقالوا لها ما تقولين في علي قالت وما ان عسى اقول
في ما الائمة ووصي الاصباء من اشرف بؤرة الارض والسماء ومن لا يتم التوحيد الا
بحقيقة معرفته ولكنك تكسب واستبدلت وبعث بينك قال ابوبكر اقلوها ففقدارتك
فقلت وكان علي في صبيحة له بوار ذي القري فلما قد بلغه قتل ام فروة خرج الى قبرها واذا
عند قبرها اربع طيور بيض مناتها حمرة في منقار كل واحد حبة رمانا وهي تدخل في فرجة
في القبر فلما نظرت الطيور الى علي رفرفن وقرقرن فاجابهن بكلام يشبه كلامهن وقال قل
انشاء الله فوقه على قبرها ومديته الى السماء وقال يا يحيى النفوس بعد الموت بالسموات
الدارس الى لنا ام فرق واجعلها عزم لمن عصا واذا جائف يقول امض لا مراك يا امير
المؤمنين وخرجت ام فرق ملتحفة بربطة خضراء من السدس الاخضر وقالت يا مولا اراد
ابن ابي قحافة ان يطعم نورك فابى الله لنورك الاضواء وبلغ انا بكر وعمر ذلك ففيا متعجبين
فقال لهما سلناه لواقسم اولا بحسرة على الله الاولين والآخرين لا حياهم ودينها امير المؤمنين
الى روحها ولقد له علامتين وعاشت بعد سنة اشهر ثم ماتت ودوام في ثاقب المناف

في بيان خلق الأرض

٢٣٥

اللعن للنا سعة عشرة في بيان خلق الأرض ونبينا
وطبقاتها وقيل ما وسكانها واسماؤها وفيه ذكر الملك والثور والقمر والحوت
والبحر المظلم وفيه مؤاين لقمان وتعلقا بلقيس الى الحوت ومعنى العالم وفان
دعى لقرنين ابيه وشايد مؤاين اخ وبيع عاد وقضه غرته جهنم وخوف علك من الله
والمقول بسيف الله وكلا في الحوت والحجة وافسا مخا وقاتا الكبر وشكر نيب
القطارة في الأرض ورواية ابن سلم فيها والرح على الافرنج في قوتهم بحركتها وذكرها
وتذكره فيها مرد عيسى بقرية ونطقا لارض وانها تحدث يوم القيمة امير المؤمنين عليه
قال السع في العرش ورواها بالفاظ مختلفة ومعنا منقحة ان الله بعد ما اذا ان
يخلق السموات والارض خلق جوهر خضرا اضحا طباقا للسموات والارض ثم نظر اليها
نظريه فصار ثما ثم نظر الى الماء فغلى وارفع منه ذبذبا وجاوارعد من شبه
الله نعم من ذلك اليوم عدل يوم القيمة وخلق الله من ذلك الدخان السماء وخلق من ذلك
الزبد الارض فاول ما ظهر من الارض على وجه الماء مكة فذكر الله الارض من تحتها فلذلك
سميت ام القرى يعني اصلها وهو قوله تعالى والارض بعد ذلك دجها ولما خلق الله الارض
كانت طبقا واحدا فنفثها وصبرها سبعا وذلك قوله تعالى ولهميرا الذين كسروا السموات
الارض كانتا رقعا فنفثناهما ثم بعث الله نوحا من تحت العرش ملكا مضبطا الى الارض حتى
دخل تحت الارضين السبع فوضعها على عاتقه احدى في المشرق والآخرى في المغرب ^{سطين}
فابضتين على قرار الارضين السبع فوضعها على صبطها فلم يكن لقدمه موضع قرار فاهبط
الله نوحا من على الفردوس ثورا له سبعون الف قرن واربعون الف فائمة وجعل قراره عند الملك
على سنان فلم تستقر قدماه فاحددا الله يا قونية خضرا من اعلى درجة من الفردوس فخلقها مسر
حسماة عما فوضعها بين سنان الثور الى اذنه فاستقرت عليها قدما ومروان ذلك الثور خارجة
من اقطار الارض وهي كالحية تحت العرش ومنحدر ذلك الثور في البحر فهو يتفنر كل يوم نفسا

المعنى الثامن عشر

فإذا تنفس من البحر إذا دنفه جرد ولم يكن لقوائم الثور موضع قرار فخلق الله تعالى
صخرة خضراء غلظها كغلظ سبع سموات وسبع ارضين فاستقرت قوائم الثور عليها وهي
الصخرة التي قال لقمن لابنه يا بني انها ان تك شغال حبه من حردل فتكن في صخرة اوفي
السموات وفي الارض ما بها الله الآية ذلك ان لقمانا قال له هذا الكلمة انقضت
من هيبتها ما ورده ومات وكانت اخو مو عظمه فلم يكن للصخرة مستقر فخلق الله تعالى نونا و
هو الحوت العظيم اسمه لونيابا ولقبه هيمو فوضع الصخر على ظهره وسائر حبه فقال
قال والحوت على البحر والجر على متن الرج والرج على القدره وثقل الدنيا وما عليها حوتا
من كتاب الله تعالى قال لها الجبار كونه فكانت فذلك قوله تعالى انما امرنا بشيء اذا اردناه ان
نقول له كن فيكون ولذلك قال بعض حكماء الشعراء لا تخضعن لخلق على طمع
فان ذلك يضر منك في الدين واسترذف الله مما في خواشيه فان ذلك بين
الكاف والنون واستغن بالله عرش نيا الملوك كما استعز الملوك بدنياهم عن الدنيا
وقال كعب الاحبار ان ابليس تغفل الى الحوت الذي على ظهره الارض فوسوس اليه وقال
له انك ما على ظهره يا لونيابا من لأم والدواب والشجر والجبال وغيرها لو نقضهم القهزم
عن ظهره اجمع لكان ذلك خارج لك قال فهم لونيابا ان يفعل ذلك فبعث الله تعالى
داود خلد في منخرم فوصلته اذما فجع الحوت الى الله تعالى منها فان الله تعالى لها فحرج
قال كعب الاحبار فوالذي نفسي بيده انه لينظر اليها وتنظر اليه ان هم شيء من ذلك عادت
كما كانت وهذا الحوت الذي اقسم الله تعالى به فقال ان والظلم وما يسطرون انهم اقول
ولمعا اخر حسب ما اراده الله تعالى به كما اخبر بها الامم عليهم السلام وفيما اعلل على الصلح
وامان فكان نصر في الجنة اشد بياضا من الثلج واحلى من العسل قال الله تعالى حج واعلم من
العسل قال الله تعالى حج له كن مدا وافي المعاد عن سفيا عن الصادق قال وامان فهو هن
في الجنة قال الله تعالى حج اجد فجد فصا مداد اثم قال حج للعلم اكتب حنط العلم في اللوح

فخلقنا الأرض والجبال

المحموظ ما كان وما هو كان إلى يوم القيمة فالمداد من نور والظلم فلم من نور واللوح نور
من نور قال سفيان قلت له يا ابن رسول الله بين في أمر اللوح والظلم والماء فضل بينا وعلته
بما علمك الله فقال يا ابن سعيد لولا انك اهل الجواب ما اجبتك فون ملك يؤدك الى الظلم
وهو ملك ما ظلم يؤدك الى اللوح وهو ملك والوح يؤدك الى اسرافيل واسرافيل يؤدك الى
ميكائيل وميكائيل يؤدك الى جبرئيل وجبرئيل يؤدك الى الانبياء والمرسلين صلوات الله عليهم
قال ثم قال في ثم يا سفيان فلا من علمك وفي الخصاص عن ابي اسحق قال ان لرسول الله عشرة
اسماء خمسة في القرآن وخمسة ليس في القرآن فاما التي في القرآن محمد واحمد وعبد الله
ويس وداود انتهى قال الثعلبي ثم قالوا ان الارض كانت تنكفأ على الماء كما تنكفأ السفينة
على الماء فادساها الله تعالى بالجبال وذلك قوله تعالى والجبال ارساها وقوله نعم والجبال
او نادى وقوله نعم والفر في الارض فاسلن عبيدكم يعني لكي لا تتحرك لكم قال علي بن ابي طالب
اول ما خلق الله الارض عبت وقالت يا رب تحمل عليا اذ يعملون على الخطايا ويلقون على
الجبال فاصطربت فارتساها الله تعالى بالجبال فاقربها وخلق الله تعالى جبالا عظيما من ذر جد
خضر اخضر السمانه يقال له جبل قاف فاحاط بها كلها وهو الذي اقسم الله به فقال ق والقر
المجيد وقال وهبان ذا القرنين الى على جبل قاف فرأى حوله جبالا اصغارا فقال له ملك
قال انا قاف قال فاجبر ما هذه الجبال التي حولك فقال هي عروفي فاذا اراد الله ان يزل الارض
امرني فحرك عروفا من عروفي فنزلت الارض المضطربة فقال يا قاف اجبرني شيئا من عظمة الله
تعالى فقال ان شاربنا العظم تقصر عنه الصفات تنقص دونه الا وهما قال فاجبرني بآدم ما يوصف
منها قال ان ودا في ارض المسير فحسنا عما من جبال الثلج يحطم بعضها بعضا ومن ذاك
جبال من البر مثلها لولا ذلك الثلج والبر لا حرق الدنيا من حر جهنم قال ينفذ فقال ان
جبرئيل واقف بين يدي الله تعالى ترعد اراضيه فيخلق الله من كل رعدة ماء الف ملك وهم
بين يدي الله منكسوا رؤسهم لا يؤذن لهم في الكلام الا يوم القيمة فاذا اذن الله لهم في الكلام

المعراج النبوي عشر

عن

عن أبي بصير

قالوا لا اله الا الله وهو قوله تعز يوقو الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا امرنا
 له الرحمن وقال صوابا يعني لا اله الا الله اقول في الكافي عن الكاظم ر الله المادونيون
 لهم يوم القيمة والظالمون صوابا قيل ما تقولون اذا تكلمتم قال مجد ر بنا ويضلع علينا
 ونشفع لشيعتنا ولا يرذلنا ربنا انتهى قال الثعلبي ر يزيد بن هارون عن العوام ر
 عن سليمان بن ابي سنان عن اسير بن مالك قال لما خلق الله تعز الارض جعلت ممهد
 فخلق الجبال والفاها عليها فاستقامت فحبب الملائكة من شد الجبال فقال يا رب
 هل من خلقك شئ اشد من الجبال قال نعم الحديد فقال يا رب هل من خلقك شئ اشد
 من الحديد قال نعم النار فقال يا رب هل من خلقك شئ اشد من النار قال نعم الماء فقال
 يا رب هل من خلقك شئ اشد من الماء قال نعم الريح فقال يا رب هل من خلقك شئ اشد
 من الريح قال نعم الاذن ايضد يمينه فيخفيها عن شماله وفي العرائس ايضد عن النبي صلى
 عليه وآله انه قال بن كل ارض الى التي تليها مسير خمس اعام وهي سبعة اطباق الارض
 الاولى هذه فيها سكانها والارض الثانية مسكن الريح ومنها تخرج الرياح المختلفة
 كما قال تعز ويصير بها الرياح اقوى في الدنيا من نور الشمس عن النبي في حد طبقات الارض
 الثانية مسكن الريح فلما اراد الله ان يهلك عاد امجاد الريح ان يرسل اليهم ريحا هلك عاد
 الحديث وعن الاحماد الطبرسي ر عن علي بن يقطين انه قال لما روي جعفر الدواني في يقطينا
 ان يحضره رعا بقصر اعداء فلم يزل في حضرتها ما روي جعفر ولم يستبظ منها الماء فاخبر
 المهدي لك فقال احضر ابا جعفر يستبظ الماء ولو انقفت جميع ما في بيتنا لما قال فوجد يقطين
 اخاه ابا موسى في حضرتها فلم يزل في حضرتها حتى ثقبوا ثقباً في اسفل الارض فخرج منه ريح قال فها هم
 بذلك فاخبروا به ابا موسى فقال اترقا نزل وكان راس البراء ريعين ذراعاً في اربعين ذراعاً فجلس
 في شئ يحمل في البرء فلما صار في مقرها نظر الى هول عظيم وسمع دكا الريح في اسفل ذلك فها هم
 ان يوسعوا الحرف فجعلوا شبا الباب لعظيم ثم ولع قههم رجلا في شئ يحمل فقال ائوني محبراً

في قصص عباد الرحمن

ما هو قال فرلا في شوق حمل منك ما ليثا ثم حرك الجبل فاصعدا فقال لهما ما رايتما فقالا لا احرا
 عظماء رجالا ونساء وبيونا وابنية ومنا عا كل مسوخ من حجان فاما الرجال والنساء فليهم
 ثياب من بين قاعدو مصطجع ومنك فلما مسكناهم انا شياء بهم تنفس شبه الهباء ومنا قال فائمة
 قال فكتب بذلك ابو موسى الى المهدي كتب المهدي الى موسى بن جعفر الى المدينة يسئلان يقدر
 عليه فقد فاجبه فبكي بكاء شديدا وقال هو لاء يقبه فورا غضبا لله عليهم فساخا
 بهم منازلهم هو لاء اصحا الا حفا قال فقال له المهدي يا ابا الحسن وما الا حفا قال انزل
 انتهى وفي الارض ثالثة خلق وجوههم مثل وجوه ادم واخوانهم مثل اخوان الكلاب يادهم
 كايدي لا تسروا رجلهم كايدي البصر فلذا انهم كاذان المعزوا شعارهم كاصول الضا
 لا يعصوا الله طرفه عين ليس لهم اثواب ليلنا هارهم وهارهم ليلنا والارض الرابعة
 فيها حجارة الكبريت التي اعدتها الله لاهل النار تسجر بها جهنم قال النبي والله نفسي
 بيده ان فيها لا ودية من كبريت لو ارسلت فيها الجبال الرواسي لامتعت قال وهيب بن
 منبه هو مثل الكبريت لاهل النار منضمة منها مثل الجبل العظيم وهي التي قال الله نذر فيها وقوا
 الناس الحجارة معرضة في موضع عظيم يا الله وللعقلة العظيمة في الرواسي
 ان الحجارة التي هي وقود جهنم حجارة الكبريت التي تشعل بنارها واشتعلها في
 شدة الحرارة فما حال الناس في هذه النار التي سجرها حجارة من غضبه وما بال انسا
 ضجيع حجروا قمر بن شيطان الهبنا الله التوبة وايقظنا عن الغفلة فان جبلا يكره خوفا
 من ان يكون من تلك الحجارة حتره اجزم بعض الابنبا انها الكبريت فمكن وما نزلنا في
 خوفا من ان يكون من هولاء الناس الذين هم وقود النار فافس قلوبنا في كل حجارة او اشد
 متوه ويعجز هذا ذكر قصص بن عجيبين ركا الثعلبي ما سناد عن منصور بن عمار يقول
 بينما انا اردت الحج اذا دخلنا الكوفة لبلا وكان لبلة مدلهمة فانفرت من اصحابي
 ثم دونت في فاق باب دار فسمعت بكاء رجل وهو يقول في بكاء مله وغرله وجلالك

المعركة التاسعة عشر

٢٤٠

مَا ارَدْتُ بِمَعْصِيَتِي خَالَفْتُكَ وَلَكِنْ مَعْصِيَتُكَ اَذْعَبَتُكَ بِجَهْلِي وَخَالَفْتُكَ لِشَفْوَتِي مَا
لَا مِنْ عَذَابِكَ مِنْ يَنْقُذُنِي وَبِحَبْلِ مِنْ اَصْلًا اِذَا انْقَطَعَ حَبْلُكَ عَنِّي وَادْنُوْا يَا وَاغْوُوا يَا اَللّٰهُ
قَالَ مَنْصُورٌ فَاَبَكَتْهُ وَاللّٰهُ فَوَضَعَتْهُ عَلَى شِقَا الْبَابِ قُلْتُ اَعُوذُ بِاللّٰهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ
اِنَّ اَللّٰهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ بِسْمِ اَللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ يَا اَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا قُوا اَنْفُسَكُمْ وَاَهْلِيْكُمْ
ثُمَّ اَلَوْ قُوْدُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارُ الْاَيَّةُ قَالَ فَسَمِعْتُ عَنْكَ لَكَ ضُطْرٌّ اَبَشِدْ بِدَاثِمٍ خَدَا لَصُو
فَوَضَعَتْ حَجْرًا عَلَى الْبَابِ لَاعْرِفَ الْمَوْضِعَ فَلَمَّا اَصْبَحْتُ وَغَدَوْتُ اِلَيْهِ فَاِذَا بِالْكَفَّانِ اَصْلَحَتْ
وَعَجُوْزٌ تَدْخُلُ الدَّارَ اَبَاكَ وَتَخْرُجُ اَبَاكَ فَقُلْتُ طُيًّا اَيُّ هَذِهِ مَا هَذَا الْمَيْتُ لَكَ تَهْلَاثُ اِلَيْكَ
عَنِّي يَا عَبْدَ اَللّٰهِ لَا تَجِدْ عَلَيَّ اَحْرًا اِنْ فَتَلْتُ اِنْ اُرِيْدُ هَذَا اَلْوَحْدَ اَللّٰهُ الْكَرِيْمُ لَعَلَّكَ تَسْتَوْدِعُنِي
دَعُوهُ فَاِنْ مَنْصُورٌ بِنَ عَمَارٍ وَاَعْطَا اَهْلَ الْعَرَفِ قَالَتْ يَا مَنْصُورُ هَذَا وَلَدُكَ قُلْتُ فَمَا كَانَتْ
صَفَتُهُ قَالَتْ كَانَ مِنَ الرُّسُلِ اَللّٰهُ يَكْتُبُ اَبَاكَ يَكْتُبُ فَيَجْعَلُهُ اَثَلًا اَمْثَلًا وَثَلَاثًا اَلْمَسَاكِيْنَ
وَثَلَاثًا يَفْطِرُ عَلَيْهِ وَكَانَ يَصُوْمُ النَّهْيَ وَيَهْوِي اللَّيْلَ حَتَّى اِذَا كَانَ الْغَوْلُ سَلَدَ اخْتَلَبَكَ اَتَهُ
وَتَضَرَّعَ فَرَجُلٌ فِيْ هَذِهِ الْبَيْلَةِ وَتَلَا اَيَّةً مِنْ كِتَابِ اَللّٰهِ نَعَا فُلْمُ يَزِيْلُ جَنْبِيْ بِضَيْطٍ خَفِيٍّ اَصْبَحَ
وَقَدْ فَارَقَ الدُّنْيَا رَحِمًا لِلْعَمْرِ وَقَالَ مَنْصُورٌ عَمَارٌ دَخَلْتُ يَوْمًا خَرِيْبَةً فَوَجَدْتُ شَا بَا بِصَلِّ
صَلَاةَ الْخَائِفِيْنَ قُلْتُ لِنَفْسِيْ اِنْ هَذَا الْفَتَى لَشَا نَا عَظِيْمًا لَعَلَّ مِنْ وَلِيَّائِهِ اَللّٰهُ عَزَّ وَفَقْتُ
حَتَّى فَرَّغَ مِنْ صَلَاتِهِ فَلَمَّا سَلَّمَ سَلَّمَ عَلَيْهِ فَرَّقَ عَلَيَّ فَقُلْتُ لَهُ اَلَمْ تَعْلَمْ اَنْ فِيْ جَهَنَّمَ وَاِدْبَارًا يَتَمِ
لِيْظِيْ نَزَاعَةً لِلْمُسَوَّى تَدْعُو مِنْ اَدْبَرٍ وَتَوَلَّى وَجَمَعَ فَاَدْعَى فَشَفُوْا شَهْقَهُ وَخَوَّعَتْهَا عَلَيْهِ
فَلَمَّا اَفَاقَ قَالَتْ زِدْنِيْ فَقُلْتُ يَا اَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا قُوا اَنْفُسَكُمْ وَاَهْلِيْكُمْ ثُمَّ اَلَوْ قُوْدُهَا النَّاسُ
وَالْحِجَارُ الْاَيَّةُ فَخَرَّ مَيِّتًا فَلَمَّا كَشَفْتُ ثِيَابَهُ عَنْ صَدْرِهِ رَأَيْتُ عَلَيْهِ مَكْنُوزًا بِقَلَمِ الْقُدْرَةِ فَهُوَ فِي
عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ فِيْ جَنَّةٍ عَالِيَةٍ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ فَلَمَّا كَانَتْ الْبَيْلَةُ الثَّانِيَةَ مِمَّنْ فَرَسَتْهُ فِيْ لَيْلَانَا
جَالِسًا عَلَى سَبَرٍ وَعَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ فَقُلْتُ لِمَا فَعَلَ اَللّٰهُ بِكَ فَقَالَ اَنَا فِيْ ثَوَابٍ اَهْلُ بَدْوٍ اَدْنَى
فَقُلْتُ لَهُ لِمَ قَالَ لَا اَنْهَمُ قُلُوا لِيْ بِمَا لَكَ كُفْرًا وَاَنَا قُلْتُ بِسَبَبِ الْمَلِكِ الْبَجِيَاءِ اَقُولُ اَلْمَلِكُ اَدْبَسِيْفُهُ

في معنى الخوف من الله تعالى

٣٥١

تأني

نعم هو خوفه وخشيته في قلوب المؤمنين العارفين والخشبة الخوف مع الاجلال وقيل
 الخوف مع العمل قال بعض ارباب القلوب اذا سكن الخوف القلب حرقا لشهوة واطرد عنه
 الغفلة وقال بعضهم العلم قائم بالخوف والتفكير مع ذلك حرقا لجوع خداعه وراعه
 فاحذرها وراعها بسبب العلم وسبقها بتهديد بالخوف تقطع مفاوذا الاثام ويصل
 الى دار الكرامات وقال بعضهم خلق الله القلوب مساكين لذكر فوضار مساكين الشهوات
 فلا يحرق الشهوات الا بالخوف فخرج وشوق مغلق وقال كل خائف اذا خاف من شيء الى
 الاشياء هرب منه ومن خاف الله هرب اليه وقال اخا الخائف هرب من ربه الى ربه واعلم
 ان الخوف انقلب على عبدي بربية شيء يخوف او سماعه او يادرا كبحق اخو اخلد جامع قلبه
 بنحو الدماء السار بين الاعضاء الى الطلب هو منبع الحياة الحيوانية فتكون الاعضاء
 ناهية عن الروح الحيوانية فاذا لم ترجع اليها بسبب الدماء صاحبه من حينه فاذا كان هذا
 الخوف خوفي فكل مقتولا بسببه ولم يخاف مقتار بجنبنا تبسم من وجب
 لعلمك تقول كثرة الخوف يجلب قلب على الرجاء في ما رآه في الكاذب من جملة حدث
 انه ليس من عبدي مؤمن الا في قلبه نوران نور خيفة ونور رجاء لو وزن هذا لم يزد
 على هذا ولو وزن هذا لم يزد على هذا فلك خوف الخائفين من الله نعم قد يكون لا مؤمن
 لذاتها وقد يكون لا مؤمن كرهة لا رايها الى ما هو مكروه لذاتها ما القسم الاول فمثل ان
 يتمثل في نفوسهم ما هو المكروه لذاته كسكر الموت شدة او سوال القبر وعذابا وهو
 الموقف بين يدي الله تعالى والحيا من كشف السر والسؤال عن كل صغيره وكبيره او الخوف من
 المرد على الصراط مع حدا ومن النار واهوالها واغلاها او من حرمان الجنة ونقصان
 اللذات وكل هذه الانبياء مكرهه في نفسها وهي من غضب الله تعالى ويختلف هذا
 السالكين الى الله تعالى فيها هذه هي التي يجب ان تكون مساويا للرجاء لانها تغريهم بعلمهم
 المؤمنين وسبقت رحمته غضبه ويحضره على عباد الله وعمله واما القسم الثاني

فما

المعزلة الثامنة عشر

٢٤٢

كثيرة كخوف الموت قبل التوبة وخوف نقص التوبة وخوف الانحراف عن القصد في
عبادة الله تعالى وخوف سبيل القوا الشهوانية مجرب في العادة في استعمال
الشهوات المألوفة وخوف تبغات النفس عند خوف سوء الخاتمة وخوف سبق
الشفاعة في علم الله وكل هذه ونحوها مخاوف عباد الله الصالحين قال كمال الدين
ميرزا الجرجاني في نهج البلاغة أغلب على المخاوف ملو بلمتقين خوف الخاتمة فإن الأمر
فيه خطير قال بعض العلماء أنا الخوف من سوء الخاتمة هو الذي فرغ ملو بلمتقين و
من سوء آخر ما كثيرة وذلك فيها أقدم جماعة من أهل العراق ولذلك كان أهل الحق
والسعادة يطلبون حسن الخاتمة بالدعاء والرغبة إلى الله تعالى وأعمال الأفعال كلها
وإدخالها على كمال المعرفة خوف السابقة لكون الخاتمة تبعاً لها ومظهرهم لما سبق في اللوح
المحفوظ وقد مثل من له خوف السابقة ومن له خوف الخاتمة برجلين وقع طهما ملك
بتوقيع محتمل أن يكون لهما فيه غنى وهلاك فيغلق قلب أحدهما بجال نشر التوقيع وما
يظهر فيه من خير وشر فيغلق قلب الآخر بما خطر للملك حالة التوقيع من دمه وأرض
وهذا التفات إلى السبب فكان على فذلك لا التفات إلى القصد إلا في الذبوى
بتوقيع العلم الإلهي في اللوح المحفوظ على من الالتفات إلى الأبد وإلى ذلك شأن النبي
حيث كان على المنبر قبض كفة الجنة ثم قال هذا كتاب الله كتب به أهل الجنة بلاءهم وأبنا
آبائهم لا يناد فيه ولا ينقص وليعمل أهل السعادة بعمل أهل الشقاوة حتى يقال كانوا منهم
بلاءهم هم ثم يستنفذهم الله تعالى قبل الموت ولو بفواقة نافة وليعمل أهل الشقاوة بعمل أهل
السعادة حتى يقال كانوا منهم بلهم هم ثم يستخرجهم الله قبل الموت ولو بفواقة نافة السعيد
من سعد بقضائه والشفع من شفع بقضائه الله والآمال بالجناتهم ومثل هذا الخلق ما
نواه ثقة الإسلام في الكافي بسنده عن أبي عبد الله قال إنه سيذك بالسعيد في طريق
الاستبأ حتى يقول الناس ما أشبه بهم بل هو منهم ثم تداركه الشقا وقد سيذك

فإن من خوف السبب في
أعمالهم

في حق الفرق في الجلب

بالشيء طريق السعدا في يقول الناس ما أشبه بهم بل هو منهم ثم تداركوا الشقا ان من
 كتب له الله سعيدا ولد لم يبق من الدنيا الا فوق نافذ ختم له بالسعادة انتهى ولما كان
 من الفضائل ما هو من الفضائل وما هو معلق بشرط كان الدنيا بخواتم الخير وطلبها
 من اعظم المطالبات بها ولذلك وددت الدنيا ايضا ان كنت عندك ذام الكتاب
 شقيا فاكبني سعيدا فانك تحو ما تشاء وتثبت عندك ام الكتاب بالجمله وهذا الضم
 من الخوف بافنا منها الذكر ما ينبغي ان تكون غالبا في العبد ليدفع على علاج
 ما يخافه باعجاله الصالحة والسعي في طاعة الله تعالى ثم ان ما ذكرنا من ضيق الخائف
 هو خوف العابد والراعي والصالحين والخوف من اخي يخلص العارفين
 الكاملين وهو اعلى المراتب وهو خوف الفراق والمحبة عن الله تعالى وهذا هو خوف
 الذي يجب ان يكون ما وبالمرجحان العارف ما دام في هذه الدنيا لا يزال متلبا
 باحكام البشرية واولها الانسان يسمع ما مر جبهه الطيبة من النفس والقصوة وحفظ
 به الاحوال من التوابع والتوابع فاذا رأى ما هو عليه من ذلك واستشعر عظمته
 ذي الجلال والتميزه وتقدس عن ان يلم بساحه قدسه من يشم منه رائحة البشرية
 كما قبلها للرب رب الارباب شد خوفه وكثر وقيل طمعه وقصر تاكد بابه ضعف
 رجائه ونقطت من الحزن والجزع احشائه والاله المفاوضا اشياء المؤمنين
 بقوله وخطبه كل في هج البلاغه عباد الله ان من احب عباد الله اليه عبدا فانه
 الله تعالى على نفسه واستشعر الحزن وتجليب خوف فظهر مصباح الهدى في قلبه وهذا
 هو الخوف الذي يغناه وادى السجدة في دعائي طلب العفو والرحمة بقوله تفعل ذلك
 يا الهى من خوفك اكثر من طمعه منك ومن يأسه من النجاة اوكد من رجائه للخلاص
 لا ان يكون يأسه قنوطا وان يكون طمعه اغترار بل لقلته حسنا بين سبانه وضعف حجة
 في جميع تبعاته قوله تفعل ذلك اشارة الى ما سبق من جعله تعالى آية اسوة من خلصه

المعركة العشرة

بقوة كما طلبت منتقل ذلك حيث سببان لك مراتب لنا لكن في الخوف من الله العظيم فاقول
 ان الخوف في العبد قد يفضي الى الموت والفناء كما وقع لبعض الحائزين ولا يفضي الى ذلك في بعض
 اخر اشدهم خوفا واعلم منه درجتا والسفر فيه ان ذلك فيها اذا كان العبد مشغفا على نفسه فشاغفا
 على نفسه لنفسه عند ملاحظة عظمة ربه وكبريائه بقلبه وكما لا يمانه ويصير او تصواعماله
 وعثراته والتفكر في هذا الله تعالى وعقابه ونيرانه ومثاله ذلك وهو يكره نفسا وابنه وشيئا
 ووجود طائفتا احبها وسلاستها وامنها وملاكها واما العبد الخالص المحب لله تعالى
 الذي لا يرى نفسه ولا يخاف عيبها ولا يلفظ الى وجودها فضلا عن راحتها وسلاستها
 وامنها وملاكها وليس له طمع في الجنة ولا خوف من النار كما اشير اليه في قول ابي الموشح
 ما عبدك لمعافاة نفسك لا خوفا من عقوبتك بل وجدتك هلالا لذلك وخجافا لله العظيم
 لانه يرى حسنة مع كثرتها فليقل بين سببانه مع ان سببانه حسنة لا يزار على نحو ما يزار
 حسنة الارواح سيئات المقربين فهذا العبد لا يود به خوفا الى الموت والفناء بل يتقوى
 حيوته به لانه يولد بما هو فيه من كمال العبودية وهذا كما في الانبياء والائمة والملائكة ومن يليهم
 في هذه الرتبة ونظير ذلك كمال المحبة فانه قد يود الى موت المحب اذا اشتد محبة وقد يود الى
 قوام المحب تقوته في حيوته لانه يولد بحب محبوبه وذكره كما في المنهي الذي داوم بالمحبة
 دون المستدالك لم يزل المحبة ولذا كانت زليخا لم تغربها لهما بمشاهدة محبوبها يوسف
 كما تغرب حال الان عشوة الدنيا لثقل ارايا كبره وقطعنا يد يمن ومنهن من ماتت ومنهن
 من حزن مغشيا عليها ومنهن من كانت محترمة بمشاهدة جمالها حيث شئت نور جمالها على
 هياكل وجودهن فصارت في هذه المحترمة والعشوة وذلك لان المحب في بداية المحبة ليس له
 تحاشا لمشاهدة جمال المحب بخلاف في النهاية اذ يحصل له من محبوبه ما يغنيها به ولذا يولد
 بها لولاها الحزن بنيتهم وهذه حشنة وهذا الكلام في محبة الله تعالى بالنسبة الى النفوس الضعيفة
 التي لا تحمل عظم المحبة محترمة العبد بربها ويفنى ويموت فيقتل بسيف المحبة وهو سيف اخر لله

هذه ان صورت زيارته
 في ذكره في كل وقت

در سلك وجود خود را با
 خشن و شگفتان را بجهت یاد
 و چو در بر دل و دین بخواه
 سر بسجدهم و طاعت بناید

في الحب والوفاء وطبقات الآسر

دفع بقلبه اوليا ما النفوس القوة والقلوب الواسعة العقول الكاملة نلتد ما يجدتها
 من المحبة وتغوى بها في جنونه شوقا الى احضرت وما تجد في عبوديته وان كان بالوث من ^{الطفل}
 بشدة ما تلبس من اعلم ان الحب يحصل من مشاهدة الجمال والخوف ينشأ من اسبلا
 الجلال والافراد في الحب بحيث رجا المحب لنفسه لا اتحاد مع المحبوب يورث الانبساط بفرح
 الحشمة وخلافا لادب النسبة الى اعظم محل المحبونا لواح على الموحد ضم الخوف ليحصل
 الاعتدال قال غديعون بهم خوفا وطمعا فالا بساطا في بساط المحبة مذموقا وقع من
 قطب الدين الانصار في كتاب المكايب حيث عند من قول الحسين بن منصور الحلاج
 انا الحق وقوله ما في الجنة الا الله من حمل كلامه على الافراد في طريق المحبة والانبساط وسلم
 لا يخرج عن الذوالفبا حة لانه قال في المكايب ان المالحص المحب نديق ساجد والمالحص
 في الخوف خشو جلد من عبدا لله بمجموع الحب والخوف فهو محقق من بعد رجعتنا الى حديث
 كطيه والارض الخامسة فيها عفاريا هذا النار كما مثال البغال لها اذ ناب كما مثال الذراع
 لكل ذنب منها ثلثمائة وستون فقار في كل فقار ثلثمائة وستون فلهذا السهم كل فرد منها
 ثلثمائة وستون فلهذا من سم لو وضعت فلهذا من ذلك السهم في وسط الارض لما ان جميع هل
 من نلتد وفنته كل شيء وفيها ايضا اهل النار كما مثال الاودبة لكل حبة منها ثمانية
 عشر الف ناب كل ناب منها كالنخالة الطرية في اصل كل ناب ثمانية عشر الف فلهذا من السم
 لو امر الله حبه منها ان تضر بناب من انيابها اعظم حبال في الارض لحدته حتى يعور بها والها
 لسلف الكافر نسمة فقطع مفاصله والارض لسادسة فيها دوا وبها اهل النار واعمالهم
 وارواحهم الجحيم واسمها سجين قال الله تعالى كلا ان كتاب الفخار في سجين والارض
 السابعة جعلها الله مكنيا لابي اسحق حور وفيها عشرة في احد خانبة سموم في الاخر
 دهمر ومداحتو ستة حور من المردة وعناء الحن ومنها يذب سرائبه وجوده فاعظمهم
 صندة منزلة اعظمهم فنته لنته اذ قال وهب بن سبيد لاولي من الارض سموا دما والكتا

رساله في حب
 الحبيب
 في حب
 الحبيب
 في حب
 الحبيب

احسن
 احسن

في الأرض طيفانها وحركتها

يا محمد قال فاجبرني ان تكون هذه الأرض التي نحن عليها اليوم قال تبدل هذه الأرض
غيرها قال وما تحت تلك الأرض قال البحر فما اسمه قال القفقما قال وما فيه قال الحوت
قال وما اسمه قال بهوت قال قتله يا محمد مضى لي الحوت قال وما سبب المشرك وذهبه
بالمغرب قال فما على ظهره قال الأرض والبحار والظلمة والجبال قال فما في عيبيه قال
سبعة بحر في كل بحر سبعون ألف مدينة في كل مدينة ألف لواء تحت كل لواء سبعون ألف ملك
قال فما يقولون قال يقولون لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد يحيي
ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير قال قتله يا محمد فاجبرني ما
الريح قال الظلمة قال فما تحت الظلمة قال ربي قال فما تحت الربي قال لا يعلمه إلا الله
عج انتهى **تكملة** ذهب جهنم والحياء إلى أن كرم الأرض ساكنة ومركزها مركز العالم
وفوقها في العناصر والأفلاك بعضها فوق بعض على وجه الاستدارة وذهب قوم من الأولاد
إلى أن الأرض متحركة بحركة وضعت من المغرب إلى المشرق وإنما ذهبوا إلى هذا القول لأنهم
ناروا الكواكب حركات بطيئة المشرق وحركة سريعة إلى المغرب واستحال عندهم كقولهم
الواحد متحركا دفعة إلى جهتين ولم يعلموا أن ذلك جائز إذا كانت أحدهما بالعرض ولم يكن
استحال الحركة البطيئة إلى الأرض لاختلافها فاستندوا بالحكمة اليومية إليها وذهبوا خطأ
المتحرك هذه الحركة ويسببها يرى الكواكب طالعة وغاربة وتخال أخطا تحرك من الشرق
إلى الغرب كما أن السفينة في الماء متحركة والسطر ساكن وتجد أن السطر والسطر وما
عليه من البنى والأشجار تتحرك إلى الخس البجهة التي تتحرك إليها السفينة مع أنها ساكنة
ثابتة وذهب إلى هذا القول طوائف لا يخرج في زماننا هذا وذا في الطيور ونعمه
أخرى وقالوا بحركة الأرض في نفسها أو فيكون الشمس كونها مركزا للأرض
وان الكواكب كلها كرات تدور حول الشمس وان مدار الأرض حول الشمس يعني ويكون
نسبة إلى الشمس متفاوتة فيجسب من الأرض بعدد ما عن الشمس في الدقة يحصل

في الأرض
حركات
فلكية

المعجزتنا عشرين

القصود الاربعه ويثبتون هذه الحركات جولا نا والحركة التي طاعا على نفسها دورا ثانيا
 وانما ذهبوا الى ان الشمس ساكنة لا تتحرك مع حركتها مع عظم جنتها فانها لو كانت
 متحركة دائره حول الارض لكانت في اشد سرعة بحيث يستبعد هذا العقل قال الخوري
 يوسف داود السراي في كتابه المسمر بالمناهل الفرنساوية للورداد العبرية ما هذا القوله
 لاغفران الناس اعتقدوا ان الشمس والسماء ايضا بحيلها تدوران حول ارضنا التي كما
 يظنونها مركز العالم ولكن عندما عرف الناس كبر الشمس وعظم بعدها عن الارض حتى
 ان الكواكب شاسعة عنا بعد لا يملك عقل اخذوا طعنا يشكون في حقيقتهم هذا الحادث
 الذي بين واضحاً وفي سير من الزمان ايقنوا ان حركة الشمس والكواكب ليست الا وهمياً
 وان تكون الارض غلط ثم قال ان الشمس كره اكبر من الارض بنحو المائتين واربعمائة الف
 مقلد وهي بعيدة عنا نحو ٣٠٠ ثلثة الاف الف وخمسين الف الف ومائة الف كيلومتر
 فلو كانت تدور حول الارض لوجب على هذا الجسم العظيم الجسيم ان يدور في اربع وعشرين
 ساعة دائرة نصف قطرها ٣٠٠ الف الف من الكيلومترات اي قطرها ٣٠٠ مليوناً
 كيلومتر ويكون لهذه الدائرة ثلثة امثال ٣٠٠ مليوناً كيلومتر اي ٩٠٠ مليون كيلومتر
 ولا فضاء تقطع الشمس في كل ثمانية عشر الف كيلومتر وذكر ان الكيلومتر هو الف متر والترم
 ذراع وربع بالذراع الموصلة وهي اعظم اقول نصف القطر على ما كره يقرب من ٣٠٠
 اربعة وثلثين الف الف فرسخ فيكون ثلثة الدقة يقرب من ٣٠٠ اربعة الاف الف
 ومائة الف الف فرسخ والعشرة الاف كيلومتر قريب من الفين ومائتين واثنين وعشرين
 فرسخاً ثم ذكر ان الارض تقطع في سنة التسعة والثمانية عشر مليوناً من الكيلومترات
 التي تقطعها الشمس في بولوكا كانت هي التي تدور حول الارض في اربع وعشرين ساعة
 والثمانية عشر مليون كيلومتر في ٣٠ يوماً يكون منها اكثر من ثلثة في الدقيقة
 انتهى ما اردناه ومندهم هم هذا في فن هبة وان كان خالياً عن المشكالات المردودة

في الرد على الفيلسوف بركته لا يس

في الحقيقة المعروفة التي وضعها بطليموس كمنشأة الحركة الحامل القمر عنده مركز العالم
مركزه وتشابه الحركة في الحوامل عنده مركزه معلل المنبر دون مركزها وحركة العالم عن
ذلك كما ذكره إلا أنه يرى أمور الأول أن القول بحركة الأرض وسكون الشمس
مخالف لما عليه أهل الملل والأديان فإن الظاهر المستجيب للصريح من الكتاب الدنيبة
والصحيح لا الهة هو عكس ما ذهبوا إليه ولا يجوز للعامل تصديق ما فيه تكذيب هذه
الكتب بحض الاستحسان الخبايا والاستبعادات الجاهلية فالمتبع هو ذلك لا الفلاس
العظيم والصحيح الملية والأخبار النبوية والأما مئة المحضة منها قوله تعالى والشمس تجري
لمسناها وقوله تعالى لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر وقوله تعالى كل في ملك يسبحون
وقوله تعالى والشمس والقمر بحسبان وقوله تعالى ويرى الشمس طلعت تزاود عن كهفهم ذات
النهيين وإذا غربت تقرضهم ذات اليمين فإن أسناد الطلوع والغروب إليها ظاهر في
الحركة لها وكذلك أسائر الأفعال وفي هج الملائكة قال أمير المؤمنين تم زينها برتبة الكواكب
وضياء الثواقب وأجرى فيها سراجا مستطيرا وقمر أمير في ذلك ذات وسقف سائر
رقيم ما أثر قوله سراجا مستطيرا أي منشر أضواء والمراد بالشمس وقوله ما ينبغي من الموند
بمعنى التدوير قال الرضا صلوات الله عليه في حديثه إن طالع الدنيا سلطان فكانت الشمس
في الحمل في وسط السماء والأسند لال على حركة الأرض بقوله تعالى ويرى الجبال محسباتها
جامدة وهي تمر من تحتها صنع الله الذي اتقن كل شيء كما وقع عن بعض من استحسن مذهب
الافرنج من المسلمين الذين في قلوبهم مرض كالأسند لال به على تعاقب الكون والفساد
في الأجسام وتبدلها أنا فانا كما في شعله السراج مما لا يصنع إليه فانه إن حال الفينة الثبات
حركة الأرض ان كانت مستندة إلى الطبيعة فيمنع اجتماع الحركة التوضيعة والابتدائية لأن
الطبيعة الواحدة لا تفعل إلا واحدا وإن قالوا لم تكن مستندة إلى الطبيعة فيمنع اجتماع
الحركة التوضيعة والابتدائية لأن الطبيعة الواحدة لا تفعل إلا واحدا وإن قالوا لم تكن

دائر

مستندة

المعزلة العشرة

مُسْتَدْرَكُ الْمَعْلُومَاتِ وَالْحُكْمِ فِيهَا مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنْ عَقَائِدَ الدَّهْرِ تَبَوَّعُوا لَهَا لِقَامَ بِسَرِّهِ وَأَمَّا
 طَرَفُ اسْتِدْرَاكِهَا لِطَبَائِعِ الْمُخْتَلِفِينَ أَنَّ أَجْزَاءَهَا الْمُخْتَلِفَةَ الطَّبَائِعُ قَابِلَةٌ لِلِاتِّفَاعِ فِي
 أَحْيَانِهَا الطَّبِيعِيَّةِ وَمَا لَمْ يَلْقَ فِيهَا قَبْضُ الطَّبِيعِيِّ وَمَا ذَلِكَ إِلَّا بِحَرَكَةِ الْمُسْتَدْرَكَةِ مُبَكِّرًا مَتَا
 الْحَرَكَةُ الْمُسْتَدْرَكَةُ الثَّلَاثُ أَنَّ الْكَيْفِيَّاتِ الْفَعْلِيَّةَ كَالْحَرَاةِ لِلْهَوَاءِ وَالْبَرَقَةِ لِلْأَرْضِ وَلِلْمَاءِ
 وَجَبَتْ لِمَحَالِّهَا مَبْدَأًا صَاعِدًا وَهَاطًا لِأَنَّ الْحَرَاةَ عَلَى الْخَفَةِ وَالْبَرَقَةَ عَلَى الثَقُلِ فَيَكُونُ
 فِي مَحَالِّهَا مَبْدَأٌ مُسْتَقِيمٌ فِي الْجَانِبَيْنِ فَيَمْنَعُ الْحَرَكَةُ الْمُسْتَدْرَكَةُ مَطَرًا وَأَمَّا الْمُسْتَقِيمَةُ الَّتِي
 يَسْمَوْنَهَا جَوْلَانِيَّةً فَتَكُونُ الْمَيْلِينَ مَمْنَعَةً لِلزُّكَا تَسْكُونُ وَمَعَ غَلْبَةِ مَيْلِ الْهَوَاءِ يَلْزِمُهَا
 بَعْدَ الْأَرْضِ دَائِمًا عَنِ الشَّمْسِ الَّتِي فَرْضُهَا مَرَكِزُ الْعَالَمِ وَمَعَ غَلْبَةِ مَيْلِ كُرَةِ الْأَرْضِ
 وَالْمَاءِ يَلْزِمُ قَرْبَهَا مِنْهَا دَائِمًا مِنْ أَيْنَ مِنْهَا دَائِمًا فَمِنْ أَيْنَ جَاءَ الْأَخْطَافُ وَالْمَذَارِ الْبَيْضُ كَمَا
 اثْبُوهُ وَإِنْ لَوْ خَطَّ الصَّغِيرُ وَالْهَبُوطُ بِالنَّسْبَةِ لَمَرَكِزُ الْأَرْضِ فَمِنْ أَيْنَ يَرْفَعُ عَنْهُمْ بَحْثُ الْبَعْدِ
 وَالْقُرْبِ الدَّائِمِينَ إِلَّا أَنَّهُ لَا يَجْدِيهِمْ فِي اثْبَاتِ الْحَرَكَةِ الَّتِي رَغِبُوا شَيْئًا أَوْ لَا حَرَكَةٍ أَصْلًا
 لِأَنَّ مَبْدَأَ الْحَرَكَةِ الْمُسْتَدْرَكَةِ فِي أَجْزَاءِ الْكُرَةِ فِي هَذَا الدَّقِيقَةِ عَلَى السَّوَاءِ فَلَا يَنْفُذُ الْكُرَةُ عَنْ
 مَحَالِّهَا وَلَا تَسْتَدِيرُ عَلَى نَفْسِهَا الرَّابِعُ أَنَّ الْكَيْفِيَّاتِ الْإِنْفَاعِيَّةَ كَالرَّطَوِيَّةِ لِلْمَاءِ وَالْهَوَاءِ
 وَالْيَبُوسَةِ كَيْفِيَّةً تَقْبِضُ عَسْرَهَا وَلَا يَتَصَوَّرُ ذَلِكَ الْقَبُولُ وَالرُّكُوسُ أَوْ كَانَ بَعْسًا وَ
 يَبْسُرًا لِأَنَّ الْحَرَكَةَ الْمُسْتَدْرَكَةَ فِي أَجْزَاءِ الْقَابِلِ فَلَوْ صَحَّتْ الْحَرَكَةُ الْمُسْتَدْرَكَةُ فِي ذَلِكَ لِأَجْزَاءِهَا
 فَمَا أَنْ تَكُونَ الْحَرَكَاتُ مَعًا فَيَجْتَمِعُ الْقَضَاءُ هَفَ وَأَمَّا أَنْ تَكُونَ لِحَدِّهَا ذَا الْآخَرِ فَهِيَ
 مَا ذَهَبُوا إِلَيْهِ هَفَ وَأَنْ لَا تَكُونَ مَعًا فَيَكُونُ مِنْ جُودِهَا عَدَمُهَا وَهُوَ الْمَطْلُوبُ بِالنَّحْوِ
 أَنَّهُ لَوْ كَانَتْ لِلْأَرْضِ حَرَكَةٌ لِأَنَّ الْحَرَكَةَ الْمُسْتَدْرَكَةَ تَوَجَّهَتْ إِلَى الْجِهَةِ وَالْمُسْتَدْرَكَةُ صَحَّتْ
 لَمَرَانِ بِحَرَكَةِ الْمَرِيءِ إِلَى جِهَتِهَا بِطَائِفٍ مِنْ حَرَكَةِ ذَلِكَ الْمَرِيءِ بَعِيْنَهُ بِتِلْكَ الْقُوَّةِ بَعِيْنَهَا
 إِذَا مَحَلَّ الْأَخْلَافِ جِهَتُهَا وَذَلِكَ إِذَا كَانَ حَرَكَةُ الْمَرِيءِ أَسْرَعَ مِنْ حَرَكَتِهَا وَأَمَّا إِذَا سَاوَى
 لَمَرَانِ لَا يَحْسِسُ بِحَرَكَةِ الْمَرِيءِ إِذَا تَوَافَقَا فِي الْجِهَةِ وَيَحْسِسُ بِحَرَكَةِ سُرْعَتِهِ إِذَا تَخَالَفَا وَإِذَا

وَالْيَبُوسَةُ لِلْأَرْضِ تَرُجِبُ
 حَقِيقَةُ الْحَرَكَةِ الْمُسْتَدْرَكَةِ فِي أَجْزَاءِ
 هَذِهِ الْأَجْسَامِ لِأَنَّ الرُّطُوبَةَ
 كَيْفِيَّةً تَقْبِضُ بِسُهُولَةٍ الْقَبُولِ
 الْأَشْكَالُ وَتَرْكُهُ هـ
 فَيَمْنَعُ الْمَرِيءَ أَنْ يَكُونَ
 لَمْ يَكُنْ فِي جِهَتِهِ الْمُسْتَدْرَكَةُ
 لَمْ يَكُنْ فِي جِهَتِهِ الْمُسْتَدْرَكَةُ

في وجوب البراءة على المولى لا فريجة

٢٥١

كان حركته ابطا من حركتها لئلا يحس حركة المرحى الى خلاف جهته ما على ايها فاذ لخص
 شخصاً مثلاً بان في القوة قد دما حركتين متساويتين لحدتها الى جهة حركتها والآخر الى
 الا خلافها لئلا يمان بحركة الحركتين كليهما الى جهة واحدة مختلفتين بالتسريع والبطؤ و
 التواء بابها باطله فان قبل ما ذكرتم انما يلزم لو لم يتابعها الهواء في حركتها قلنا
 لزم ان لا يقع الحركتان المختلفتان بالصغر والكبر المربى في الهواء في سمت خط واحد على
 الارض كخط من خطوط انصاف النهار على ذلك الخط لان تحريك الهواء الكبير يكون اقل
 من تحريكه للصغير فان قيل المراد بمشايعة الهواء مشايعة مع جميع ما فيه حركته كان او
 غيره صغيرا كان او كبيرا وحينئذ لا يلزم شيء من المفاسد فقلت هذا مناف لما ذكرنا في
 استدلالهم على حركة الارض فانهم ذكروا كما يحكى عنهم انه لو علق حجر مجبل في بيت من البلور
 وخط داخل البلور عن الهواء ثم احرق الجبل بجذارة الشمس على البلور وقع الحجر موزنا
 معوجا لعد الهواء المشايعة هناك حتى يترك الحجر فلو كان الحجر بنفسه مشايعة عندهم ثم ان
 استدلالهم هذا محض تخيل اذا خلا محال فلو خيل عن الهواء لا تكسر من اين علموا وقوع
 الحجر موزنا السادس ان انصاف الحركة بالتسريع مما لا ينكر فانهم ذكروا ان المسافة بيننا
 وبين الشمس مائة وثلاثة وخمسون مليوناً من الكيلومترات قال في المناهل ان نور الشمس
 يصل الى الارض من هذه المسافة البعيدة في نحو ثمان دقائق وثلاث عشرة ثانية فلو نور
 الشمس سواء كان جسماً كاقيل وعرضاً كما هو الصحيح هذه الحركة التسريعية ما يمنع يمنع
 ان يكون اقل منها للشمس حتى تقطع هذه المسافة التي هي سد تمام الدويرة في نحو اربع
 ساعات وكونها جماً عظيماً مانع عن ذلك لحوار ان يكون لها طبيعة قوية او خفيفة
 يفرسها معها الحركة التسريعية سيما بملاحظة ان الحركتين توجبان الخفة والبرودة وتوجبان الثقل
 ان لم تنصف الخفة ولا بالثقل عند المحكام على ان البساطة لا تقاس بالمركبات الشا
 ناً مانع حركة الشمس في كل ثانية مقدار عشرة الاف كيلومتر عفا لا يمنع واستبعاداً

لما قالوا بوقوعه

نورهم

اللعن لنا عشرة

٢٥٢

لا يجبل لا شناع فكل ما دخل في الامكان لا مضايقة في وجوده فلا ينبغي انكاره ولا ينكر
 لمن عرّف الله نعم بكمال القلدة وعجيب التصنع واعنف شرعا ودينا ولن يتبع طنا و
 تخنينا فاعجب من بعض المسلمين كيف اعتقدوا بمقالة الكافرين واستغفروهم بما يقولون
 ولا يبرها على ما يعتقدون ودعويهم الحسنة ذلك بالالات النظرية لا يثبت شيئا
 لوقوع الاشياء فيها انا وانا الله عن الزلل والمخلط بحمد الله والما الظاهر من حبل
 الله عليهم اجمعين ثم يسمي اعلم ان الارض سماءها الله بها في القرآن وهي
 سبع سماها الله فرأى فقال الذي جعل لكم الارض فراشا وسماءها قرانا فقال ام من
 جعل الارض قراوا وسماءها ثفافا قال اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا
 رتقا وسماءهما رتقا قال الله جعل لكم الارض سباطا وسماءها رتقا قال لم يجعل
 الارض مهادا وسماءها ذات الصدع فقال والارض ذات الصدع يعني الشقوق ما ثبتت و
 سماءها كفانا فقال لم يجعل الارض كفانا احياء وامواتا الكفان هي مصدر كفت بمعنى
 ضم وجمع ايضا احياء على ظهرها وامواتا في بطنها وقيل جمع كاف بمعنى جامع والقرآن
 قال خالد بن سعيد كنت مشرعا مع الشيعة بظهر الكوفة فظنوا بيوت الكوفة فقال هذه كفنا
 الاحياء ثم نظر الى المقبرة فقال هذه كفنا الاموات قد كسرتم لازل الارض يتبدل
 قصورها بقبورها وقبورها بقصورها وينقل أهل قصورها الى قبورها ان في
 ذلك لعبرة ورايت في كتاب بطون المعصومان عليه السلام مرقبة ياراهما فناها
 وقال يا ارض ابراهمك وما صنعوا فحركت الارض ثم ناداهما ثانية فاستغضت ثم ناداهما
 ثالثة فاذنا الله سبحانه لهما في كلامه فقالت يا روح الله لفظهم عن مناظرهم جاهلهم وعثرهم
 فيها امالم وخذلهم عند الموت ما لهم واحاطت بهم اعمالهم فصاروا سكانا في القبور ونازقا
 المنان والقصور وعادنا اعمالهم فلا تدعى لا عشا ووقفنا رواحهم بين يدي الملك
 الخلاق ففهمهم فانيه وعظامهم بالية فانما الى الجنة غالية والافراح مبهية في عيسى وبي

والسموات
 والارض
 فوضع

في نزول الأرض ببولقيتها

اصحابه وقال لهم هذه عاقبة الدنيا فالويل لمن اثرها على خذ المولى قد نبيل اعلم
ان السموات والارض سينقضى اجلها ويؤتى الى اطيها وخرابها ورجعها وذلها فيقوم
الساعة وتحدث الارض اخبارها بان ربك اوحى لها وقال الانسا ما لها والانساهو
امير المؤمنين فقل لعل عن فاطمة سلا الله عليها فالتا صا الناس فنزلت على عهدها بكم
وفرغ الناس الى بكر وعمر فوجدوها قد خرجا فرغنا الى على فمتبعهما الناس الى انهما
للباب على فخرج عليهما فمكرت لما هم فيه ففزعوا وتبع الناس حتى انتهى الى القعة ففقد
عليها عليهما ومعدوا حولهم يطرفون الى حيطان المدينة ترجع جانية وذاهب فقال لهم
على كانكم قدما لكم ما ترون قالوا وكيف لا يهولنا ولمرسلها قاط قال فخره شفبه ثم
ضرب الارض بيد الشريعة ثم قال ما لك ساكنة فكنت باذن الله فتعجبوا من ذلك اكثر
من عجبهم الاول حيث خرج اليهم قال لهم فانكم قد عجبتم من صيغته قالوا نعم قال انا انزل
الذي قال الله اذ انزلت الارض ذلها واخرجت الارض ثلثا لها وقال الانسا ما لها
فانا الانسا الذي يقول لها ما لك يومئذ تحدث اخبارها اياي وفي المجمع قال يندون
ما اخبارها قالوا الله وسوله اعلم قال اخبارها ان نسئله على كل عبد وامثما
عمله على طهرها تقول عمل كذا وكذا فهذا اخبارها اللهم عز المممة للغيبين
في تنسب النبي الى المثل الى اخرها في الانبياء في هذا الكتاب
والايمان في قلب المؤمن وهو مثل المؤمن وان يفتل في خمسة احوال واخلاق القول
في لغة مشكوة وكل طويل في الغريب في الضمان وتحتو مفرنا الممثل به واعرابها
وكيفية نور المؤمن لبنا الوحد الجامع في التمثل وتحقق بسط الذيل في حقيقة
الايمان وقبوه الزايدة والشتت وضول تغلق بالمؤمن اعلم ان قوله تعالى مثل قوله
قد نشر وجهه احدها ان معنا مثل نور الله الذي هدى به المؤمنين وهو الايمان في قولهم
لنقول بهيكا الله لنوره من شئنا له في المجمع عن ابن كعب والضحاك ورواه

في نزول الأرض ببولقيتها

يوم كذا وكذا

يعلمون

في وقوع المعرب في القرآن

جرت مجرى المعرب الفصح وقع بها البيا وعلى هذا الحد زلها القرآن وقال الآخرون
 كل هذه الألفاظ عبرية صرفة ولكن لغتها معربة مدسنة جدا ولا يبعد أن تخفى على الأكار
 الجاهل وقد خفي على ابن عباس معنى فاطر فاع وفاقا أبو المعالي عز بن عبد الملك إنما
 وجد هذه الألفاظ في لغة العرب لأنها أوسع اللغات وأكثرها ألفاظا يجوز أن يكونوا
 سبقوا إلى هذه الألفاظ ونهبوا إلى وقوعها فيه وأجابته عن قوله فاطر فاعربا
 بأن الكلمات ليس بغير العربية لا تخرج عن كونه عربيا وأقربها إلى العربية لا تخرج
 عنها بلفظة فيها عبرية وعن قوله فاعربا وعربا بأن المعنى من القرآن أن كل ما يخرج من
 عن قول المؤلف بوقوع اللفظ العجمي في القرآن على أنه ليس بغير العربية الأوجه له
 كيف لا هو مستلزم لكون القرآن مركبا من لغتي العرب والعجم وهو ما لا يقدح في القول بأن
 الألفاظ المختلطة فيها عبرية صرفة كيف وفيه خطا بغيره في ما يشاهد على سبيل
 صرفة بالعلمية والعجمية ولفظا بآدمي وهو جمع أبو يني يعني "بني آدم" لضم الفاء تصب الما
 حكاية التخاليف في لغة اللغة أنه فارسي وقال أبو البقيعة فارسي عرب ولفظ شبر وهو ما لا
 الغليظ يقال بالفارسية شبر حرج ابن أبي حاتم في كتابه في اللغة أنما تبيح العجمية بلفظة
 العجم ولفظ طه أخرج الحاكم في المستدرک من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله فاطر
 قال هو كقولك يا محمد بلنا الحشر وذكر عن سعيد بن جسر أن الله يرسل إلى النبي
 ومن قبل هذه الألفاظ كثير ذكرها السيوطي في كتابه في اللغة أنما تبيح العجمية بلفظة
 فالقول بالتعريب حسن ولا منافاة حيث لا يكون عربيا لا استعمال العرب هذه الألفاظ
 على نحو استعمالهم للألفاظ العربية وحكمة وقوع هذه الألفاظ في القرآن أنه سمي
 لأولين والآخرين وثالثا كل شيء رايدان مع هذه الألفاظ في اللغة من الألفاظ والآثار
 مصطلحات أصناف الخلق ليس أحاطة بكل شيء فاحتمل أن يكون لغتها معربة وأخفها
 وأكثرها استعمالا للعرب وكيف كان قال في الجمع المشكوك في ما يروى في الحديث وضع

ما لا يخفى على
 من عاينها
 من العرب

اللمعة الممهدة للخبير

عليها زجاجة . تكون المصباح خلف تلك الزجاجة ويكون المكونة بالبخير موضع المصباح
في بيت قبل المشكوة عموما القنديل الذي فيه القنديل وهو مثل الكوة وقوله بقوله منها مصباحا
جيلة في موضع الجرة بانها صفة مشكوة والمصباح السراج وقبل المشكوة القنديل و
المصباح القنديل من جملة ما هو الأول وأصله من المصباح بمعنى البياض والاصبح
الابيض وقوله المصباح في زجاجة جيلة في موضع رفع بانها صفة مصباح والعاقد
منها اليه لام العمد وقوله بقوله الزجاجة كانها كوكب در الجيلة في موضع جر بانها
صفة زجاجة أي تلك الزجاجة مثل الكوكب العظيم المضيء الذي يشبه الدر في صفائه
ويورده ونفاثته وإذا جعلته صبيلا المنافع من الله وهو الدفع فمعا السراج هو
في الانقضاء ويكون ذلك اقوى لضوئه ويندفع الخطاء عنه لئلا لوه في ظهوره فلم يخف
كما يخفى السراج ويوضع المظهر موضع المضمحل في الجملة لا يوضح التمثيل وقوله
التصوير في الذهن وقوله بقوله يوقد على قراءة نافع وابن عامر حفص وتوقد وهو
ماض من التفضل يكون فاعله المصباح وقربه ابو جعفر وابن كثير ويعقوب وتوقد على الجهد
فاعله الزجاجة أي يشعل ذلك السراج من دهن شجرة مباركة رتيونة وهي يد من شجرة
وهي مباركة فيها انواع المنافع فان الزيت يسرج به وهو ادام ودهنها وديباغ وقيل خض
الرتيونة لان دهنها اصف واخضر وقيل لانها اول شجرة نبتت في الدنيا بعد الطوفان
وسندتها منزل الانبياء وقيل ان بارك فيها سبعون نبيا منهم ابراهيم فلذلك سميت مباركة
قوله لا شرقية ولا غربية صفة أي لا تقع عليها الشمس حين تدون حين بل بحيث تقع عليها
طول النهار فان ثمرتها تكون انضج ورتبتها اصف وقيل معنا انها ليست من شجرة الدنيا
فيكون شرقية او غربية قوله بقوله رتيونها يضيء ولو لم يمتسسه نار أي يكاد يضيء بنفسه
من غير نار لئلا لوه وخط مضيئه نور على نور أي هو نور على نور متعلق بمجدد في موضع
رفع بكونه صفة نور انتهى فاعلمنا الانها الكاملة في قلب المؤمن من حيث استضاءته به

في الايمان ونوره وحقيقته

واستقامته على الحق والخذل الا على ربه فلا تثار الحجة والادلة الصالحة الدينية من الجوارح
 والاعضاء كالمصاحح المضي الساطع في المشكوك الثلاثة المنضوية بكل الضميمة التي تستغنى
 بهما حولها وما ناسها واولاها ولا شيء من الاعضاء الظاهرة تروى الباطنة الا وهو ليس عليهم
 ما خلقوا لجله وذلك لانها منقادة للقلب وعينه وهو ما لكها وسلطانها وهو مقر الايمان
 كما قال تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان كما ان الصدق محل الاسلام كما قال تعالى فمن شرع الله صدق
 للاسلام وكما ان الفؤاد مقر الشاهدة كما قال تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى وكما ان اللسان
 التقييد انما يذكر اولئك الباي الذين خرجوا من قسرين الجازي ويقربوا بلباب الوحي المحيطة
 فلما كان القلب محل الايمان كانت الاعضاء تابعة له وهذا سر كون ما خلقه نوراً ومخرجه نوراً
 وعلمه نوراً وكلامه نوراً ومصيره نوراً الفهم الى الجنة نوراً كما قال تعالى في سورة الحديد يورثي
 المؤمنين والمؤمنات يسع نورهم بين ايديهم ويايمينهم بشراكم اليوجت تجري من تحتها الانهار
 خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم **تحقيق ما في** قال بعض العلماء الايمان انما
 من الايمان الذي هو خلاف الخوف ثم استعمل بعض المصنفين في قوله ما لا يصبر قوة كانه
 المصدق انما من ان يكون مكذبا او للمفارقة كانه بدل الصدق من ان المكذب في الحقيقة
 ويعتد بالباطل لا يعتد بالحق والاشراك لا يثبتون بالحق بل لا يعتد بالحق ولا دينا
 يخبر وما انت بمؤمن لنا هذا من الدخول واما في المستريح فقيده في معرفة الحق بالله ونوره
 وبما جاءك به رسوله اجابا لا وفيل هو كلنا الشهادة من صدقوا صدقوا وهم بما وقيل هو علم
 الجوارح فتقوه الطاعات المفترضة دون التواضع قيل هو ثلثة الاخلاق فيكون صدق
 الجحش واقرار بالثبات وعمل بالاركان وقيل هو صدق في الله ورسوله في حاجاته اجابا لا
 والولاية لا تسبها وهي كذا اعتبر الفقهها حيث اعتبر الايمان في ابواب الفقه وهو الحق
 للدلالة الاية والاختبار عليه نحو قوله تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان اولما يدخل الايمان
 في قلوبكم وقوله مصدق بالايان ذلك على انه امر قلبه وقوله تعالى ان خاف من المؤمنين

الوجود

من بين
 من بين
 من بين

باسرها فرسها ان
 وهو هو الطاعة

يا ايها الذين

المعتمد للعشير

٢٥٨

يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القضاء في القبل الذين امنوا ولم يلبسوا اليهم بظلم قل انما
 الايمان بالمعاصي فيها على ان العمل غير داخل في حقيقته وقوله نعم الذين امنوا وعملوا الصالحات
 حل على التغاير بينهما في حقيقتهما وان العمل ليس بخلافه لان الشئ لا يعطف على نفسه
 ولا انجز على كله وقول الرسول يومئذ من سلم بلثا ولم يخلص الايمان الى قلبه لا تدقوا
 المسلمين وقول الصادق الامين اوفرها الصلوات الاسلام ما عليه المنافع وقوله يدل على الكون
 على قدر ايمان وحسن اعماله ذلك على تحلينا القلب للايمان ومغايرته للاعمال على ان كون
 الايمان عبارة عن التصديق المخصوص المذكور لا يقتضيه فعله عن معناه اللغوي الذي هو
 التصديق مطلق لان التصديق المخصوص فرده منه بخلافه اذا كان المراد غيره من المعاني المذكورة
 فانه يستلزم النقل وهو خلاف الاصل ولو كان منقولا لبين للايمان بالتوقيف كما تبين
 نقل الصلوات والركوة ونحوها ولا شهرة شئها نظائره بل هو كان بذلك وفيه واما ما ذكره
 النبي المحقق الطوسي من ان الايمان مركب من الاقرار والتصديق واستدل على ان الاول
 وحده وهو الاقرار باللسان ليس بايمان بقوله نعم قالت لا اعرب متافلا ثم توعدوا ولكن قولوا
 اسلمنا فثبت الاقرار باللسان ونفى الايمان فعلم ان الايمان ليس هو الاقرار باللسان
 وعلى ان الثالث وحده وهو التصديق ليس بايمان بقوله نعم وحدها ايضا واستيفانها اغنى
 اثبت للكفار الاستيفان النفس وهو التصديق ولو كان الايمان نفس التصديق لم
 اجتماع الكفر والايمان في شخص واحد لا شك انهما متقابلان لا يمكن اجتماعهما كذلك
 فيل عليه ولا ان التصديق لما كان مقرونا بالانكار كان غير متعبر لان التصريح باليقين
 بما كان مانعا من القبول والاعتراف لذلك شرط فيه عدا الانكار باللسان وثانيا ان
 الآية اتماما على ان التصديق وحده ليس بايمان ولا تدل على ان الاقرار باللسان من
 الايمان الجواز ان يكون شرطا والمشرط ينفي بانتهاء الشرط كما ان الكل ينفي بانفصال
 المجرى ومن حمل المنكاهوا القائلون بان الايمان نفس التصديق لا بما الدالة على حجة

نقله

فصل في بيان
 حقيقة الايمان

في الامانة بما يصدق له

اعمال الجوارح لا يمتنع على انها للكمال بمعنى ان العمل ليس جزء الايمان بحيث يعد الامانة
بعده العمل بل آفة العمل الباطنة كمال وكذا حملوا الاخبار الدالة على خيثة الافراد
بالشاعلة انه شرط في الايمان الاجر منه وعلى هذا جمعو^{الاجاب} المختلف الدال بعضها
على ان الايمان نفس التصديق والعمل وبعضها على انه التصديق والافراد ثم كون
الافراد بالشا شرط في كون التصديق الفعلي بما ناهو مذهب طائفة من العامة ايضا
قال المنظار في شرح العقائد فرفه نقول لا قرار شرط لصحة وقال الدلائل في شرح
للعقائد التصديق والتلفظ بكلمة الشهادة مع القلدة عليه شرط فمن اخل به فهو
كافر بخلاف في النار تبصر^{لا} اختلف في الايمان اهل قبل الزيادة والنقصان ام لا
قال كثير من المتكلمين بعد ان قلنا ان^{من} التصديق لانه اليقين فلا يقبل التناقض
لا بحسب انه لان التناقض انما هو لاحتمال النقيض وهو ولو با بعد وجبنا في اليقين
ولا بحسب مغلفه فلان ذلك جميع ما علم بالضرورة بحجة الرسول به والجميع من حيث هو
جميع لا يتصور فيه التناقض والالتماس^{لا} يمكن جميعا واما الويل معنا وحده او مع التصديق
فيقباهما وما ورد في الكتاب السنة بما يدل على قبوله اياها فباعضا الاعمال فيريدونها
وينقص بنقصانها والحق كاذب ليه المحققون من الفريقين ان التصديق يقبل الزيادة و
النقصان بحسب ما هو بحسب مغلفه اما الاول فللمفرق الظاهر بين ايمان النبي واما الآ
ولان التصديق من الكيفيات التي تتفاوت في قوة وضعفها فيكون التفاوت
فيه بالقوة والضعف بلا احتمال للنقيض لانه يحصل بالبرهان وبالجماع وهذا والروايات
النفسانية والهدايات الخاصة بالاولياء على حسب مراتبهم قال المحقق الطوسي في بعض
رسائله في تقسيم اليقين وهو التصديق القلبي اليقين اعتقادا حازم مطابق ثابت لا^{يمكن}
نزوله وهو في الحقيقة مؤلف من علمين العلم بالمعكول والعلم بان خلاف ذلك محال و
مراتب علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين والقرآن شاطو^{بذلك} قال الله كلا لو

ان يكون التصديق هو العمل
ان يكون التصديق هو العمل
ان يكون التصديق هو العمل
ان يكون التصديق هو العمل
ان يكون التصديق هو العمل
ان يكون التصديق هو العمل
ان يكون التصديق هو العمل
ان يكون التصديق هو العمل
ان يكون التصديق هو العمل
ان يكون التصديق هو العمل

العمل

مع اليقين

نقول

اللبعض المسمى للتفسير

٢٤٠

في العلم اليقيني لترين المحجبه ثم لترقنها عين اليقين وقال في وصليته محجبه ان هذا
 المرحي اليقين اقول علم اليقين وعين اليقين منصوبان على المصداق اليقين هو العلم
 الذي يشيخ به الصد بعد اضطراب الشك فيه وهذا الاوصاف لله بنه متيقن وجواب لو
 محذوف تقديره لما اطلبكم النكاح قال المنسرح لا يجوز ان يكون قوله لترين المحجبه
 جوابا لانه محذوف الوقوع بل هو جواب قسم محذوف كدبه الوعيد وبما لك فيه حصول
 العلم وهو بوقته من بين يدي المحجبه لم يبق وقوله لترقنها لعل الشك في المناكيد
 فلك حين وروها قال البيضاوي والمراد بالاولى المعرفة وبالثانية الاضمار وعين
 هي الترتيب في ترتيب اليقين فان علم المشاهدة اعلم من اليقين اقول بناء على كون
 الاول بمنزلة المعرفة لا يصير علم الحيلة جوابا للشرط بل لعله اوله فلهذا قاله وهذه المر
 مرتبة في الفضل والكمال وهي مثل مرتبة معرفة النار في العلم بالنار مثلا بنو سطا المرحا
 هو علم اليقين وهو العلم الخاص لا هل النظر والاستدلال بالبراهين الظاهرة و
 العلم بمجانيه النار المفيض للذوق وعين اليقين وهو العلم الخاص بالكشف المخلص
 من المؤمنين الذين اطمأنت قلوبهم بالله وتيقنوا بمجانيه القلوب ان الله نور السموات
 والارض كما وصف به نفسه والعلم بالنار بالوقوع فيها والاحراق بها ومعرفة كنهها
 التي لا تقص عنها احوالها هو عين اليقين هو عين اليقين وهو العلم الخاص بالادراك
 المعنوي لاهل الشهادة والثناء في اشياء غير محجبه عن الاخير بان يصير العالم والعلم
 واحدا ولعل لا يعرف هذه المرتبة الا من وصل اليها كما ان طعم العسل لا يعرف الا من
 وعرف هذه المرتبة وقلة الواصفين اليها لم يتعرض لبانها الا كرون وقوله لعل في قوله
 ليطمئن قلبه ناخر الى هذه المراتب لان عين اليقين قوى من علم اليقين ولهذا قال
 امير المؤمنين لو كشفنا نظام ما قد وثق يقينا وبهذا الكلام فضايف على ابن محجبه
 السعدية ثبت حليته عند الحاج بن يوسف وقال الشيخ نيا الحق ابو القاسم محمود بن الحسن

في اليقين ما يحصل به

النبي صلى الله عليه وسلم في كتاب خلق الانسان ما لا وان اليقين يقينا احدهما في الشك هذا لا يغلب
 الشهوة وهو يقين التوحيد والآخر نور مشرق للصدق والتبليغ والشهادة فمبطل للاختصاص
 قد مر من في المقعة الثالثة عشر ان الاختصاص يكون بميلين معا كسبب وحيث كانت الشهوة
 مغلوقة ومفهومة فلا داعي لاميل الى الشر فلا يكون لصاحب هذا اليقين الا الطاعة
 والخير فجلان الاختصاص على نحو ما ذكرنا الا ان في الاختصاص المرتب عليه ثوابا لعقبا
 كما في الانبياء والائمة والملائكة قال وصار لصاحبه مورد الدنيا والاخرة والمملكون
 معانينه واصبحت لامر فاضعة طائعة وعلى هذا جاء عن الله في الرعد المرتل على داود
 لو صد يقينكم ثم قلتم للجبل انقل فقع في البحر لوقع افقر وكان من هذا الباب ما وقع
 من اصحاب اليقين والمؤمنين الممتحنين من التصرفات والكرامات والبيدات والشيخ
 الكشي باسناده عن ابي جعفر قال دخل ابوذر على سلمان وهو يطبخ فذاله فبينما هما يتحدثان
 اذا انكبت القدر على وجهها على الارض فلم يسقط من رقبها ولا من ودكها شيء فحجب
 من ذلك ابوذر عجباً شديداً واخذ سلمان القدر فوضعهما على خالها الاول على النار
 ثانياً واقتلا يتحدثان فبينما هما يتحدثان اذا انكبت القدر على وجهها فلم يسقط منها
 من رقبها ولا من ودكها شيء قال فخرج ابوذر وهو مذعور من عند سلمان وما الذي ذكره
 فقال ابوذر يا امير المؤمنين رايت سلمان وقد صنع كذا وكذا فعجب من ذلك فقال امير المؤمنين
 يا اباذر ان سلمان لو حدثك بما يعلم لقلت رحم الله فاما سلمان يا اباذر ان سلمان باب الله
 في الارض من عرف كان مؤمناً ومن انكره كان كافراً وان سلمان منا اهل البيت بل و
 كان من هذا الباب ما صدق من المعجزات عن الانبياء والائمة كما يستفاد مما في مصابح السالكين
 عن الصادق انه قال اليقين يوصل العبد الى اكل حال سحر ومعا عجب كذا خبر رسول
 الله اعظم ثناء اليقين حين ذكر عندنا ان علي بن ابي طالب كان يمشي على الماء فقال لو اراد
 يقين المشي على الهواء انتهى وقد صدق عجب هذا عن انبياء والائمة في موارد لا تحصى ولا تعد

الورد التحريك
 بسم الله

فيما هو مفكر اذا
 امير المؤمنين قال
 ما الله ارحم من

التمثيل في القبر

ما رواه الصفار في الجزء الثامن من البصائر باب ان الائمة يسيرن في الارض من شأوا
من اصحابهم عن محمد بن حنبل عن علي بن خالد وكان في يدنا قال كنت في العسكر فبلغني ان
هناك رجل عجوز في ربه من ناحية الشام كبر ولا وقالوا انه تغيب قال على فندبت القواد
والجحش وصدائهم فاذ ارجل له ففهم فقلت له يا هذا ما قصتك ما امرتك فقال كنت
رجلا بالشا عبد الله عند قبر واس الحسين بن علي بن ابي طالب فبينما انا في عبادتي اذا
شخص فقال قم بنا قال ففهم معي قال فبينما انا معه في مسجد المدينة فقال لي تعرف هذا
المسجد قلت نعم هذا مسجد الكوفة قال فضلت واصلت معه فبينما انا معه في مسجد المدينة
قال فضلت واصلت واصلت على رسول الله وددعاه فبينما انا معه اذا انا بمكة فلم ازل معه
قصة مناسكه وقصيت مناسكه معه قال فبينما انا معه اذا انا بمكة فقلت كنت عبد الله
فيه بالشا قال وفضي الرجل قال فلما كان عا قايلا في ايام الموسم اذا انا به وفعل به
مثل فعله لا ولا فلما فرغنا من مناسكنا ودنا الى الشا وهم بمفارقة فقلت له الشا
مجا لك اذ لك على ما رايت الا اخبرني من انت قال فاطر فطو بلا ثم نظرت فقال انا
محمد بن علي بن موسى في الخبر الى عبد الملك الزيات قال فبعثني فاحذ وكلي في الحدي
وحملني الى العراف وحسنه كما ترى قال قلت له ارفع قصتك الى محمد بن عبد الملك فقال من
لي يا شيه بالقصة قال فاتيت به بقرطاس فدون فقلت قصته الى محمد بن عبد الملك فذكر في قصته
ما كان قال فوضع في القصة قل للملك اخرجك في ليلة من الشا الى الكوفة ومن الكوفة الى الكوفة
الى المدينة ومن المدينة الى المكان ان يخرجك من حبسك قال علي فقصته امره ووقف امره
بالعرا قال ثم بكرت قلبه يوما فاذا الجند وصا الحرس صا السجين وخلق عظيم يتفحص حاله قال
فقلت ما هذا قالوا المحموني الشا الذي تبنا افتقد البارحة لانك خست به الارض واخطفه
الطير في الهواء قال علي بن خالد بالامانة بعد ذلك وحسن اعطاه انتهى بن محمد بن عبد الملك
الزيات شحا وكان له الوزراء في خلافة الواثق بالله هارون المصمعي القبا العسكر من

في القبر
التمثيل

في حال القلب الواصل الى الله

كتاب الصلوة

راى وجهه دار على الهادي وفي مجمع البحرين العسكري مؤلف
المهكوسمى الامامان العسكريين لذلك انتهى ما اوردت قال محمود بن الحسن المذكور رحمه
السابق وذلك ان القلب اذا وصل الى الله نعم واملا من عظمته واشرف نور حلاله هيبته
مغل ذلك بما وقع الصبر دار الفكر الى ما املا به القلب اذا وصل الى الله واملا من عظمته
من العمل الصبر والصلح الخالص غير المزيج بالشيء الكدر بالثبات بتميز الشمس اذا اشرف
ضياؤها فحيث ما شرف من بلاد الله وجنوبها معك يربك الاشياء بالوانها وهيباتها وقاديرها
واشكالها فكذلك شمس اليقين اذا اشرف واستضاءت بنورها النفس راها ذلك الامر الملكوت
والحوال الدنيا والاخرة وبواطن الاشياء والاسرار التي في الغيوب مما كشفها الله لانبياؤه وطلوع
عليها قلوب خيرة واصفياء وخرصة تميل المعقول بالحسوس كما تميل في قوله نعم مثل نور كمشكوة
واين نور الشمس من نور اليقين فان نور الشمس شهيد بالاثار ونور اليقين شهيد بالمشاهدات
فلو كشف الحجب عن مشرق انوار المؤمنين من اهل اليقين الكامل لا نظوى نور الشمس والشمس
من مشرق انوار قلوبهم واين نور الشمس والشمس من انوارهم الشمس بطرء عليها الكسوف والفرق
وانوار قلوب انبيا الله نعم لا كسوف لها ولا غروب ولتعم ما قيل في المديح ان شمس انوارها
تغرب بالليل وشمس القلوب ليست تغرب وقال بعض العارفين نور مستودع
في القلوب ممدد النور الوارد من خزانة القلوب اى نور اليقين والايام المستودع في القلوب
يستمد ويتزايد ضياءه من نور الوارد من خزانة الغيوب وهو نور الاوصاف والارباب
فاذا تجلى الله ما وصفا عليهم تزايد ذلك النور الحاصل في قلوبهم وذلك دليل على عناية الله
بهم كما قبل ان الله نعم اذا تولى ولما حلق قلبه من الاغصان وحسبه بلدا الانوار والاهدا
المعنى بشر قول النبي لا يزدري ابا ذر ان الله تبارك وتعالى اذا اراد بعبد خيرا جعل الذوق
بين عبيده بمثله والايام عليه ثقبلا وبيللا واذا اراد بعبد شرا انسا ذنوبه واعلم ان نور الله
قلبك بنور الايمان ان النور المستودع في القلب على مئين نور يكشف لك به عن اثاره
عن احوال المكنونات فطلع بها على احوال العباد وقل ما نورا السما وما تحت الارض

٢ قلوب

في حال القلب الواصل الى الله

بسر

الاعمال المعتبرة للعبيد

٢٤٤

يسمى كشفه صوراً وليس لك في ذلك كبير حاجة إلا من حيث يستدل به على المؤثر وفور كشف
لك بعن وصفه أي وصفه لجلاله وجماله وذلك التور لا يحصل إلا من تجل تلك الأوصاف
عليه وهذا يسمى كشفاً معنوياً وفي هذا غاية بعثك وبه شرف قدرك وصفه لتلك ذبلك
تتحقق في العفة وترتفع في المشاهدة ولما اكتشف عن الذات المحب كان معه بعض الصوفاة
وسمى بجو الدين بالتوارق لكونه بطر ويترك سراً لأن القدر البشري لا يطيق رؤيته
فهم والقول به كفر والدليل أن لا يطيق البشري رؤيته وإن اضحك في عظم قوته
كما في نبينا صلى الله عليه وآله ولذا كان يضرب بيده على روجه عائشة وهو مستغرق في بحار
أنواره وبوارق جلاله وجماله كلمته بأجرام أشغلت فذا وقع عما هو فيه بسبب الغفلة البشري
اشفاق إلى محله وقهر يقول راجي بأبدل وكان يقول قرءه عني في الصلوة وإلى هذا يشير قوله
لي مع الله وقت لا يسعني في ملك مقرب ولا ينجي من رسل فانه وإن كان بشراً فهو له نعم قل إنما
بشر مثلكم إلا أن بشرته بالنسبة إلى ظاهره فذا انبته كانت كالدرة في هذا العالم وكذا الحكم
أهل بيته الثلاثة عشر المعصومين ومثال ذلك كونه مثقالاً من الثراب في مثال من الماء أو
أو أكثر قليل كان الماء كالدرة كثافة الثراب ولو وضعت مثقال الثراب المذكور في
البحر المحيط لم يظهر للمثقال من الثراب ثم كذا لك حالهم في تلبسهم بالبشرية ولذا كان
حظوظهم أعلى من حظوظ البشري وصفاتهم غير صفات البشر قال أمير المؤمنين ^{عليه السلام} نزلوا عن البر
وأنفوا عنا حظوظ البشري فأناعها مبعثاً وعمما يجوز عليكم مترهون وقولوا في حنا
ما استطعتم فإن البحر لا يعرف وسر الغيب لا يعرف وكلمة الله لا توصف ومن قال هذا لم
وهم ضد كفر هذا تمام كلامنا في إثبات التفاوت في الضد بقبحه فإنه والثاني وهو
لثقات بحسب مغلقة فنقول إن الضد بق التفصيل في أفراد ما علم مجي الرسول به
جزء من الإيمان إثبات عليه ثوابه على تصدق بالاجمال فكانت زيادة إلى هذا فأنظر قوله
في سورة الأنفال إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وآذنت لهم عليه الماية

فما حالنا في
الدين عليه

في انزال آياتنا بفيض من ربه

زادهم ايمانا على ذهابهم يهلكون وبالجملة فلا ريب في ان الايمان قابلا للزيادة والنقصان
 وفي قوله وقام كرم الانسلاف عن زين العابدين اللهم صل على محمد وآله وبلغ بآياتنا
 الرأيا وفي تفسير الصحافي سورة التوبة واذا ما اتركت سورة فمنهم اى من المنافقين من
 انكاروا واستهزاء ايكم زاده هذه السورة ايمانا فاما الذين امنوا فزادهم ايمانا بزيادة
 العلم الحاصل من تدبر السورة وانغمسا في آياتها وبها وبها وهم يستبشرون بنزولها لانه
 سبب زيادة كمالهم وارتفاع درجاتهم الصبر وهو دء على من يزعم ان الايمان لا يزيد ولا ينقص
 وفي الكافي والعيضا عن الصادق ان الله ساء لك وعظما فخر الايمان على حلال ابن ادم
 ومنه عليها وقرينة فيها ثم بين ذلك قولا فمست نقصنا الايمان او تمامه من آياتنا
 زيارته قال قوله الله تعالى واذا ما اتركت سورة فمنهم من يقول الاية وقال وزدناهم هكذا
 كان كله واحدا لا زيادة فيه ولا نقصان اليه لا احد منهم فضل على الاخر ولا سوية النعم
 فيه ولا شوق الناس بطل التفضيل ولكن بما الايمان دخل المؤمنين الجنة وبالسيرة
 في الايمان تفاضل المؤمنين بالدرجة عند الله وبالنقصان دخل المفترطون النار واما الله
 في قلوبهم من خرافاتهم رجا الى رجبهم القدر والعباسه عن الباقر يقول شكالي شكتم
 وما توافوا وهم كافرون انتهى وفي الكافي عن الربيع عن ابي عبد الله ان الايمان حال لا يورث
 وطبا ومنازل فمنه التام المنتهى تمامه فمنه الناقص اليه نقصا ومنه التام المنتهى
 بعض الشارحين التام المنتهى تمامه كايما الايمان والاوصيا والناقص اليه نقصا
 هو ادنى المراتب الذونية الكفر والراجح التام المنتهى على مراتب غير محصورة ما عدا التام
 في الكيفية والكيفية وفيه عنه ان الايمان عشرة درجات بمكة السلم يصعد مرافا بعدد
 وفي باب الاشراف من اخضا للصدوق باسناده عن عبد العزيز بن ابي طلحة قال قال ابو
 عبد الله يا عبد العزيز ان الايمان عشرة درجات بمكة السلم يصعد مرافا بعد مرافا فلا يقولون
 يقولون من الواحد لخصا الاثني عشر على شئ حتى ينهى الى العاشر ولا تسقط من هودك فلك

في انزال آياتنا
 بفيض من ربه

فيلقون

المعتمد من المعتمد

فليقط من هو دونك فاذا رايته من هو اسقط منك قد غار فيه البكاء في ولا تخجل عليه
 ما لا يطيق فكسره فان من كسرونا فكلية جبر وكان المقادير في الثامنة واود في التاسعة
 وسلمان في العاشرة وفيه رواية اخرى بتفاوت وزيادة في اولها قال دخلت على ابي عبد الله
 فذكرت له شيئا من امر الشيعة ومن اما ويلهم فقال يا عبد العزيز وزيادة بعد قوله فعليه
 جبر لانك اذا ذهبت تحمل على الفضيل حمل البازل فمنحنه وبدل قوله لصاحب الاشياء
 لصاحب الثانية لسلي على شيء ولا يقولن صا الثانية لصاحب الثالثة لسلي على شيء حتى انتهى
 الى العاشرة ثم قال وكان سلمان في العاشرة اخبرنا الفضيل ولدا لثامه اذا فضل عن امه
 البازل من الابل ماتم له ثمان سنين ودخل في التاسعة ورح بطبع ثابه وبكل قواه ثم يمينا
 له بعد ذلك باذل عا وبازل عامين ومنحنه ما مشداى جعلته عاجزا وضعيفا تحملا
 ولما خفناى نقصته وافسلته تتبرخ قد استبان من هذا الحديث ان لكل مرتبة وجد
 من الامان احكاما وحلولا منخفضة بها ما دام صاحبها فيها ولم يترق الى ما فوقها فاذا
 ادرك مرتبة اعلى مما كان فيها انقلب احكامه تكاليف وكثر وسعه وذا طاقته فاذا اخذ
 بالخط الوافر وانشرح صدره الذي كان ضيقا قبل بؤر مصرفة الله واوليائه والعلم بحقيقة
 الاشياء كما هي فيرى حينئذ ان ما كان عليه قلة لك كفر وضلال بالنسبة الى مقامه
 الثاني لا طاقته بقصو المقام ونقصنا بالنسبة الى ما هو عليه من المرتبة والكمال كما ان
 وهو في تلك الحالة لو كشف له ما لم يصل اليه يراه كفر العجز عن دركه ونحالفه لما نبي
 عليه امره كما روى الكثر باسناده عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله يقول قال رسول الله يا
 سلك المعرض عليك على مقدار لكفرنا مقدار لو عرض عليك على سلمان لكفر وفي رواية المقيد
 في الاخصا لو عرض صبر على سلمان لكفر ولعلنا انما عرض في قلب سلمان واقرانه
 حيث صبت عليهم المصائب بعد رسول الله عند ما جئ على امير المؤمنين الامير المقداد فان
 قلبه كان كزبر الحديد فكان صبرهم وذلك لا ينال في فضيلة سلمان منهم وهذا ظاهر ستر

مكتبة
الحسينية
بمدينة
القدس

في نقاش الأصحاب في الإيمان

٢٤٧

قوله لو علم أبو عبد الله في قلبه أن الكفر في قلبه لكان صلياً وليس يوقا ليعلم ذلك
 قلبه أن يسأروا ويؤيد ما ذكرنا ما في كثر الكثر أجمع أن سلمان قال مخاطباً لأبي المؤمنين
 آية وآية يا قبل كوفان والله لو لا أن يقول الناس وأشوا فاه رحم الله فأنزل سلمان لقلت
 فيك مطلقاً لا تسم من من النفوس الحرة لهذا الاختلاف بين الناس كان الأئمة يمكن أن يكونوا شيئاً
 كان علمها من خصته بذكرهم العالمين والعلماء بالصافية لو سئل عنها من أنتم في الجهد
 والعزم وقد لك واضح بعد السبع الساتر في تراجم الرواة وأصحاب الأئمة الهداة في الكثرة
 في ترجمته يونس بن عبد الرحمن مسنداً قال قال لعبد الصالح يا يونس رفق بهم فإن كلاً
 يدق عليهم قال قلت أنهم يقولون ليزنديق قال قال له وما يضرك أن يكون في يدك لؤلؤ
 ميقول الناس هي حصاة وما يفعلك أن يكون في يدك حصاة ويقول الناس لؤلؤ وفيه أنه
 إلى الرصاة ما يلقى من أصح من أوقعه فقال الرصاة دارهم فان عقولهم لا يبلغ ولا رأى أبو عبد
 شهاب من عجائب سلمان قال إلى أبي المؤمنين مسراً وقد ضا صده بما رأى سلمان يقفوا أثره حتى
 انتهى إلى أبي المؤمنين فمظ إلى سلمان فقال يا أبا عبد الله انفقوا بجاهك بشاراً إلى يونس
 بن عبد الرحمن شيخه جليل وقد حكي الكثرة بأسناده عن الفضل بن شاذان يقول ما نزلنا
 رجلاً من أئمة الناس كان أفقه من سلمان الفارسي ولا نشار رجل بعده كان أفقه من يونس بن
 عبد الرحمن وذكر الكثرة أيضاً عنه في ترجمته يونس بن يقول حج يونس بن عبد الرحمن أربعاً وخمسين
 حجة وأعمر أربعاً وخمسين عمره والفقهاء جلدوا على المخالفين وبقي انتهى علم الأئمة إلى
 أن يعجزوا عنهم سلمان وخارن يزيد والسيد يونس بن عبد الرحمن ولعل المراد من السيد
 هو عبد العظيم والسيد الجليل وأن لم يسم منه هذا المقام في العلم وأن لم يوجد مثله ناسراً
 لفضائله وأهل بيته ذكرنا المعترف طغاف الشجر أنه رأى في بغداد رجلاً حالاً مثقل من
 عن حملة فقال ميمناً السيد والله أعظم وفي كثر عن عمر بن حنظلة قال قلت لأبي جعفر
 أظن أني عندك منزلة قال أجل قلت فإن لي إليك حاجة قال وما هي قلت ضللت في الاسم الأعظم

الإيمان وخاتون الو
 وسراة رويها الرحمن
 به وشر

اللمعة الممثلة للعشرين

قَالَ وَتَطِيقُهُ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَادْخُلِ الْبَيْتَ فَدَخَلْتُ فَوَضَعَ أَبُو جَعْفَرٍ يَدَهُ عَلَى الْأَرْضِ
فَاظْلَمَ الْبَيْتَ فَأَرْفَعْتُ فَرَأَيْتُ فِيهِ قَوْمًا يَقُولُ أَعْلَيْكَ قَالَ فَعَلْتُ لَا فَرَفَعْتُ يَدَهُ فَرَجَعَ
الْبَيْتَ كَمَا كَانَ وَمِنْ هَذَا الْبَابِ مَا فِي الْخُرَاجِ مُسْنَدًا عَنْ الصَّادِقِ قَالَ لَنَا الْحُسَيْنُ
أَنَّا سَمِعْنَا لَوَالِهِ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا بِفَضْلِكَ الَّذِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ فَقَالَ أَنْتُمْ لَا تَحْتَلُونَ
وَلَا تَطِيقُونَ فَقَالَ لَوَالِي بِمَنْ خَلَّيْتُ قَالَ أَنْتُمْ جُنَادِي قَيْنَ فَلَيْتَنِي أَثْنَانِ أَحَدٌ وَاحِدًا فَإِنْ أَجْمَلْتُ
حَدَّثَكُمْ فَنُتِخِ أَثْنَانٌ وَحَدَّثَ أَحَدًا فَقَالَ طَارَتْ أَعْيُنُكُمْ وَرَجَعْتُ وَجْهِي وَذَهَبَ كُلُّ صَاحِبٍ
فَلَمْ يَرِدْ عَلَيْهِ مَا شِئْنَا فَأَنْصَرَفُوا وَهَذَا الْأَسْنَدُ قَالَ لِي رَجُلٌ الْحُسَيْنُ فَقَالَ حَدَّثَنِي بِفَضْلِكَ
الَّذِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ فَقَالَ أَنْتَ لَنْ تَطِيقَ حَمْلَهُ فَقَالَ بَلَى حَدَّثَنِي يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ فَإِنَّ حَمْلَهُ
فَحَدَّثَ الْحُسَيْنُ بِحَدِيثٍ قَدْ أَفْرَغَ الْحُسَيْنُ مِنْ حَدِيثِهِ حَتَّى ابْشَرَ بِرَأْسِ الرَّجُلِ وَجْهَهُ وَابْنُ
الرَّحْمَةِ وَفِي هَذَا الْقَدْ كَفَانِي وَلَيْتَنِي كَرِهْتُهَا مَضُوعًا تَعْلُو بِالْأَيْمَانِ فَصَلِّ فِي الْمَكَا
فِي الْمَكَا فِي عِزِّ الصَّافِ قَالَ الْمُؤْمِنُ حَلِيمٌ لَا يَجْهَلُ وَإِنْ مَهَلَّ عَلَيْهِ عِلْمٌ وَلَا يَظْلُمُ وَإِنْ ظَلَمَ
غَفِرَ وَلَا يَجْلُ وَإِنْ مَخَلَّ عَلَيْهِ صَبْرٌ فِيهِ عَفَا قَالَ الْمُؤْمِنُ طَائِبٌ بِكَيْفِيَّةِ حَسَنَةِ خَلِيفَتِهِ وَبِحَبِثِ
سِرِّهِ ثُمَّ وَانْفُوا لِفَضْلِهِ مِنْ مَالِهِ وَأَمْسَا لِفَضْلِهِ مِنْ كَمَالِهِ وَكُنْ لِلنَّاسِ شَرًّا وَاضْفَأْنَا
مِنْ نَفْسِهِ وَفِيهِ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ إِلَّا أَنْبَأَكُمْ بِالْمُؤْمِنِ الْمُتَمَنِّهِ الْمُؤْمِنُونَ عَلَى
أَنْفُسِهِمْ وَأَمَّا أَلْهَمَ إِلَّا أَنْبَأَكُمْ بِالْمُسْلِمِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَنْ لَسَانُهُ وَبَدَنُهُ وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ تَسْبِيحًا
وَتَرَايَا حُرَّ اللَّهِ وَالْمُؤْمِنُ حُرٌّ عَلَى الْمُؤْمِنِ أَنْ يَظْلِمَهُ وَيَخَذْلَهُ أَوْ يَغَابِيَهُ أَوْ يَدْفَعَهُ وَفَعْلُهُ
فَصَلِّ فِي دُخَالِ الشَّرِّ وَدَعْلِ الْمُؤْمِنِ فِي الْكَافِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ مَنْ دَخَلَ عَلَى مُؤْمِنٍ
سِرًّا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ ذَلِكَ الشَّرِّ وَخَلَقَ مِنْ ذَلِكَ الْكَافِ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ مَنْ دَخَلَ عَلَى مُؤْمِنٍ
بِكْرَامَةٍ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ ثُمَّ لَا يَرَى أَلْهَمَ حَتَّى يَدْخُلَ قَبْرَهُ يَقُولُ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ فَأَذَابَتْ أَيْمَانُ
فَيَقُولُ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ ثُمَّ لَا يَرَى أَلْهَمَ عِنْدَ كُلِّ هَوٍّ يَبْشُرُ وَيَقُولُ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ فَيَقُولُ لَهُ مِنْ
أَنْتَ رَحِمَكَ اللَّهُ فَيَقُولُ أَنَا الشَّرُّ الْكَافِرُ دَخَلْتُ عَلَى مُؤْمِنٍ وَفِيهِ مَقِيمٌ دَخَلَ الشَّرُّ عَلَى

في قضاء حاجة المؤمن وبعبارة

٢٦٩

فقد دخله على رسول الله ^{صلى الله عليه وسلم} ومن ادخله على رسول الله ^{صلى الله عليه وسلم} فقد وصل ذلك الى الله وكل من
 ادخل عليه كراما ^{صلى الله عليه وسلم} في قضاء حاجته المؤمن في الكا في عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله
 قال قال من طاف بهذا البيت طوافا واحدا كتب الله له سنة الا حسنة ومحى عنه سنة
 الاث ^{سنة} ودفع له سنة الا في درجته اذا كان عند الملتزم فتح له سبعة ابواب من
 الجنة قلت جعلت فداك هذا الفضل كله في الطواف قال نعم واخبرك ما فضل من ذلك
 قضا حاجته المسلم افضل من طواف طواف حتى يبلغ عشرين مرة في رواية اخرى اذا عدا
 على ما ذكره وقضى له سنة الا في حاجته ثم قال وقضا حاجته المؤمن افضل من طواف
 طواف هو عشرين ^{فضل} في اطعم المؤمن في الكا في عن علي بن الحسين قال من
 اطعم مؤمنا من جوع اطعم الله من ثمنا الجنة ومن سقى مؤمنا من ظمسا سقاه الله من
 الرحمن الخ ^{فضل} في ثواب من كسى المؤمن في الكا في عن الصادق انه كان يقول
 من كسا مؤمنا ثوبا من عري كساه الله من اسنبر الجنة ومن كسا مؤمنا ثوبا من غنى
 كساه الله من ثياب الجنة ^{فضل} في حرمة المؤمن قد ثبت حرام المؤمن
 لما فيه من العنف في باب احكام الاموات اذا غسل الميت منكم فادفنه اياه
 ولا تعصروا ولا تغزوا ولا مفضلا وبكره فصر ظهره لثلا بفضل عنك يجعل المفضو
 في كفنه ولما فيه من العنف وبكره اتعاده ايضا المناقاة للرفق وبكره ان يجعل على رطله
 حديد كما عليه الشيطان وفي المذهب انه سمعه من الشيوخ مذكرا وادعى عليه الخلاف
 الاجماع ونقل القول بكراهته غيره ايضا كما في السراج واعلم منافع لاحترامه وسجته
 التعجيل في دفنه وتجهيزه وادفنه لا قبره لانه مسكنه وذا راخوته للنصوص المستنبضة
 منها لا تنظر ما يؤاكر لمالوج الشمس ولا غروبها عجلوه لهم المضا جهم بحكم الله تعالى
 وفي المراسل كراهية الميت بتجديد وبكره وضع القيد على قبره والمشي عليه فيه خلافا لادب
 ولا تعظيمهم والمؤمن عظيم جعلنا الله من المؤمنين الكاملين المعتبرين الحائرين

في الدين حيا وميتا انه
 بكرة عمر الميت المؤمن

والعشر من

المغزى الحائز في العشرة

والعشرة في تفسير النور المثلث في الآية بطاعة الله في قلب

المؤمن وهي طاعة الأئمة من آل محمد ولها مستندة بعك الرضا عن النفس وإن الرضا عنها أصل جميع الخصال المذكورة وعدا أصل الصفا المحمودة وذكره الربا لنفسه في الفرج بالطاعة والمندوم منها هو العجب تحقير في العجب بتصرم في أن الطاعة لا يركن إليها وإنما الغنى بالله وأخر في الصدا في العبودية والخلاف في قبول العبادة ليحصل الثواب والنجاح في العقاب بآخر في أن الحزن بعك الطاعة مع عكس فعلها اغترار وآخر في أنهما مطلوبان والوزن مقسوم وفيها معجزات قد يفسر النور في قوله نعم مثل قوله بالطاعة أي مثل طاعة الله في قلب المؤمن كما روي عن ابن عباس ذكره في المجمع أقول الطاعة اسم من طاعة طوعا ونفاد وشرعا في الموافقة للأمر والنهي وبقيضا المعصية وهي المخالفة لما أمر الله به في طاعة الله والمثله بالمسكون في التي تكون معها طاعة الله والأئمة والإله تكن طاعة كما أشير إليها في قوله تعالى في سورة النساء يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم وأولو الأمر هم الأئمة في الكافي والعباشة عن الباقر إنا نأمنه خاصه جميع المؤمنين الإلهية بطاعتنا وفي الكافي عن الصادق أنه سئل عن الأوصياء طاعتهم مفترضة قال نعم هم الذين قال الله اطيعوا الله الآية وقال أنما وليكم الله الآية فأنور جعل في العلم أن قلب المؤمن لا يكون كمشكون فيها مصيبا إلا بنور الطاعة ولا يحصل ذلك إلا بترك المعصية ولا يترك إلا بعك الرضا عن النفس قال بعض العارفين أصل كل معصية وغفلة وشهوة الرضا عن النفس وأصل كل طاعة ويقظة وعفة ثم الرضا عن النفس أصل جميع الصفا المندومين كما لمطهر وغفلة القلب عن حشر الرب والشهوة النفسانية وهي المغلوق بما يشغل عن الله تعالى ومدا الصفا عنها أصل الصفا المحمودة كالطافان واليقظة وهي الدخول في حضرة الرب والتبني لما يرضيه العفة وهي علو الهمة عن الشهوات وقد اتفق على هذا جميع العارفين وأرباب

صلى عنها بغير
أن الرضا

فإن أصل الشَّرِّ الرِّضَا عَنِ النَّفْسِ

الْقُلُوبُ بِتَجِدَهُ كَذَلِكَ كُلُّ مَنْ تَأَمَّلَ فِي نَفْسِهِ ذَلِكَ لَأَنَّ الرِّضَا عَنْ النَّفْسِ يُوجِبُ تَغْيِيبَهُ عَيْنُهَا وَمَسَاوِيهَا وَيَصِيرُ قِيَمُهَا حَسَنًا كَمَا قِيلَ وَعَنِ الرِّضَا عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَلِيلَةٌ وَعَدَاةُ الرِّضَا عَنْ النَّفْسِ عَلَى عَكْسِ هَذَا لِأَنَّ الْعَبْدَ إِذَا ذَاكَ نَهَى نَفْسَهُ وَتَطَلَّبَ عِيُوبَهَا وَلَا يَغْتَرِبُ بِهَا يَظْهَرُ مِنَ الطَّاعَةِ وَالْإِقْبَالِ كَمَا قِيلَ فِي الشَّيْءِ لِأَخْبَرِكُمْ أَنَّ عَيْنَ السُّخْطِ قَبْلَ الْمَسَاوِيَّاتِ فَمَنْ رَضِيَ عَنْ نَفْسِهِ اسْتَحْسَنَ حَالَهَا وَسَكَنَ إِلَيْهَا وَمَنْ اسْتَحْسَنَ حَالِ نَفْسِهِ وَسَكَنَ إِلَيْهَا اسْتَوْلَتْ عَلَيْهِ الْعُظْلَةُ وَالْعُظْلَةُ تَبْصُرُ قَلْبَهُ عَنِ التَّفَقُّدِ وَالْمُرَاعَاةِ الْخَوَاطِرَ فَتُورِحُ بِهَا عَنِ الشَّهْوَةِ عَلَى الْعَبْدِ وَلَيْسَ عِنْدَهُ مِنَ الْمُرَاقَبَةِ وَالنَّذْرِ كَمَا يَدْفَعُهَا بِهِ وَيَقْتَصِرُ عَلَى قَضْرِ الشَّهْوَةِ غَالِبَةً لَهُ بِسَبَبِ ذَلِكَ مِنْ غَلْبَتِهِ شَهْوَتُهُ وَقَعَ فِي الْمَعَاصِي لِأَمْثَالِهِ وَأَصْلُ ذَلِكَ كُلُّ رِضَا عَنْ نَفْسٍ مِنْ لَمْ يَرْضَ عَنْ نَفْسِهِ لَمْ يَسْتَحْسِنْ حَالَهَا وَلَمْ يَسْكُنْ إِلَيْهَا وَمِنْ كَانَ بِهَذَا الْوَصْفِ كَانَ مُتَبَقِّظًا مَتَّبِعًا لِلطَّوَارِقِ وَالْعَوَارِضِ وَبِالْبَقِيَّةِ وَالنَّدْبَةِ تَمَكَّنَ مِنْ تَفْقُدِ خَوَاطِرِهِ وَمُرَاقَبَاتِهَا وَهَذَا ذَلِكَ تَحْدِيدُ الشَّهْوَةِ فَلَا يَكُونُ لَهَا عَلَيْهِ غَلْبَةٌ وَلَا قُوَّةٌ فَيَتَصَفَّى لِعَبْدٍ تَصَفُّفًا لِعَفَّةٍ فَإِذَا صَارَ عَفِيفًا كَانَ مُجْتَنِبًا لِكُلِّ مَا ظَاهَرَ اللَّهُ عَنْهُ مَخَافَةً عَلَى جَمِيعِ مَا آمَرَ وَهَذَا هُوَ مَعْنَى الطَّاعَةِ لِلَّهِ عَمَّا وَاصِلٌ هَذَا كُلُّهُ عَدَدُ رِضَا عَنْ نَفْسِهِ فَإِذَا نَظَرَ لِأَشْيَاءٍ أَوْجَبَ عَلَى الْعَبْدِ مِنَ الْمَعْرِفَةِ نَفْسَهُ وَيَلْزَمُ مِنْ ذَلِكَ عَدَاةُ الرِّضَا عَنْهَا وَتَقْدِيرُ تَحْقِيقِ الْعَبْدِ فِي مَعْرِفَةِ نَفْسِهِ يَصِلُ لَهُ حَالُهُ وَيَعْلَمُ مَقَامَهُ وَكَيْفَ يَصْغُرُ لِعَاقِلِ الرِّضَا عَنْ نَفْسِهِ الْكَبِيرُ بْنُ الْكَبِيرِ يُوسُفُ لَصْدِيقُ يَقُولُ وَمَا أَبْرَى نَفْسِي عَنْ النَّفْسِ لَا تَارَةً بِالسُّؤَالِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبُّنَا عَلَى عَدَاةٍ مِنْ كُلِّ ذَلِيلٍ كَمَا فِي بَعْضِ التَّفَاسِيرِ **تَحْقِيقُ** أَمَّا زُفَالُهُ لِلْمَسَائِلِ فَتَعَدُّلُ عَلَى أَنَّ أَمْرَهَا بِالسُّوْطِ طَبِيعِيٌّ وَعَادَتُهَا أَنَّ أَمْرًا بِالشَّرِّ وَمِثْلُ ذَلِكَ الشَّهْوَةُ مَعْرُوضَةٌ عَنِ الْخَيْرِ وَذَلِكَ أَنَّ النَّفْسَ أَمْرًا أَحَدًا مِنْ سِنَخِ الْمَلَكُوتِ لَهَا قُوَّةٌ وَمُرَاتِبٌ بِرُوحِهَا صِفَاتٌ كَثِيرَةٌ وَكَثْرُ صِفَاتِهَا فِيهَا لَا يَنْهَايُهَا حَبْنُ تَعَلُّقِهَا فِي الْبَدَنِ وَخَدُوعُهَا فِي عَالَمِ الْجِسْمِ بِأَلْفِ الْمَحْسُوتِ وَتِلْكَ ذِيهَا وَتَعَشُّقُهَا بِأَلْفِهَا وَتَغْفُلُ عَنْ عَالَمِهَا وَتَنْهَلُ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ

المتن الخاني بين العبيد

من عالم المعقولات والجواهر المجردة فاذا اريد جوعها الى عالم الالهيات والروحانيات
 وقوفها بها لا بد من الوضاحات الكاملة الشرعية والمجاهدات الايمانية والطاعات
 وتركها لوانها ولو لا ذلك لما نالت الى المعينات وما تركت الشهوات بل ترفع و
 تلعب في البشريات وتكون من عين الهوى كالانعام بل هم اضل قال تعالى ذرهم ياكلوا ويمشوا
 ويلعبهم الا مل فسد عليهم وتبعوا الى المعصية وتركوا الطاعة فمن خلد شرها ولفها
 امرها وردد هو بها فقد قام بالطاعة ومثله وقلب كشوة فيها مصباح قال تعالى اما
 من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى وكل من لا من الالهيات والائمة
 امرها بالجهاد معها والهي على غيرها وهي المجاهدة ان يغلب ضيق الامارة كالحرس و
 الشهوة والشر والحسد والكبر والعداوة والبغض وغيرها ويجعلها تحت اقدامه
 تحت قدرته وهذا هو الجهد الاكبر قال تعالى وجاهدوا في الله حق جهاده فكل من قال
 صاحب تفسير كشف الاسرار على ما نقله الجوهري ان للنفس مراتب الاول في الامانة بالو
 والثانية المكاره والثالثة السخاير والرابعة المطمئنة والنفس المكاره دون
 الامارة في الهوى فلا تقاوا انما لك في المحي لكتها مترجعة له لتغلب عليها فاذا غلب
 العبد على مجاهدته ورياضته واجتمع على سفر من طاعة كالحج والجهاد النفس اليه طاعة
 الحق وتغلب عليه فان القدر فيها اعلو والعمل بها اجهي واسنى كل ذلك مستويا ^{تليسا}
 لان يسقطه من عنده ويفرغه من حقيقته ويشوش خاطره في حضوره قال بعض اهل القلب
 لا يابن المر عن المكاره الا حب التمكن واما السخاير فهي بعد المكاره وهي المنيق
 اهل الطاعة والعبادة والرياضة والمجاهدة فاذا راعى العبد في السعي في ^{بطا}
 فنقول لمدار نفسك وترحم عليك فان لنفسك عليك حقا فانزله من الهزيمة الى ^{حصة}
 ومن الرحمة الى التراجحة فتسكن نفسه وتطلب احبها وتبتغي ملبسها ويرودها بها عما
 كان عليه من النفس الامارة وبالجملة لا نامر بالمعصية بل ندعو الى الطاعة فاذا

في مراتب التفسير الانسانية

٢٧٣

قدم الى الطاعة رتبها عند حسناتها الدية بحيث يحجب طاعته ويكره نفسه من هذا على غير
 سيرة نبي عن نفسه لعمله تحفيل الغير فيكون هلاكه في ذلك واما المطمئنة فانها بعد تخلص العبد
 عن مكائد السحارة وهي للائبئ والاولياء الذين هم ساكنون في سلاسل ذات العصا واضوا
 في حيطه الحفظ والرعاية ومطمئنون في العمل والطاعة وتلتذ قلوبهم بفكره وتطمئن
 بذكره ويتنزه بصيرهم بشهوده وهي الامنة التي لا يستقرها خوف ولا حزن او المطمئنة
 الى الحق لئلا سكنها روح العالم وبلغ اليقين الراضية المرضية المشار اليها بقوله تعالى
 يا ايها المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي جنتي وادخلي جنتي في
 الكاف عن الصادق انه سئل هل يكره المؤمن على قبض روحه قال لا والله انه اذا اناه
 ملك الموت لم ينفذ روحه عن عندك فيقول له الموت يا ولي الله لا تجزع فوالله
 بعث محمد الانا ابريك واسفوق عليك من والديهم لو حضرا فحق عبيدك فانظر
 قال ويمثل له رسول الله وامير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والائمة من
 ذينهم فيقال له هذا رسول الله وامير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والائمة
 رفائك فيفتح عينيه فينظر فينادي روحا من قلوب ربي لغزو فيقول يا ايها المصير
 المطمئنة الى محمد واهل بيته ارجعي الى ربك راضية بالولاية مرضية بالثواب فادخلي
 في عبادتي في محمد واهل بيته وادخلي جنتي فامن تئى املا ليه من استسلا لروح
 والحق بالمناذرة فيجب من وجبها قال بعض العارفين في كتابه في الحكم الاطية
 لا تفرجك الطاعة لانها برزت منك وافرحت بها لانها برزت من الله اليك قل بفضل
 الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون اقول الفرح بالطاعة على وجهين
 فرح بها من حيث شهواتها من الله بغدعة وفضلا وعطية فهذا هو الفرح المحموق
 وهو الذي يطلب من العبد وذلك هو معنى شكرها قال الغافل بفضل الله الاله وافرحت
 من حيث ظهورها من العبد باخترها وارادته وحوله وقوته وعن حيث كونها صفة قامة

٢ النفس

المعدن الحادي عشر

٢٢٤

به ومضافه اليه فيكون اليها ويستعظمها فهذا هو فرج مدمومته وعنه وهو كفران
 النعمه وهو من العجب المحبط للعمل والطاعة فلا بد للمؤمن الذي جعل في مشكوه قلبه
 نور الطمانه ان لا يطفئها بعجبه والعجب هيهة نفسانية صادرة عن القوى الغضبيه
 التي هي قوى حيوانية تشترك فيها السباع ونبات الحيوان ومحملها القلب تنشا هذه
 الهيبه من تصور الكمال في النفس والفرج به والركون اليه من حيث انه قائم به وصفه
 له مع الغفلة عن قياس النفس لا العبر يكونها افضل منه وبهذا الصدد يفصل عن الكثر
 من ان يكلفه مرتبه واخرى مرتبه ومرتبه فوف مرتبه الغير وقيل هو ان يرى الانسان
 نفسه يعين الاستحسان لا فعالها وما يصدر عنها من عادة او عيب او كثره وزياده في
 امر ذلك مدمولا انه حجاب للقلب عن تدبره فانا عجب بنفسه في صوابه وعادة
 آثار كبره وان كان في عبارته فقيه عني عن رقيه توفيق الله واصل ذلك من الشك المحض
 والشك الجلي لا يغفر الخفى منه لا يحل به بل يؤخذ الله به صاحبه ولولا ذلك ما ابل
 مؤمنا بذنب بل بفصل الذنب له فذا عن عجب بنفسه ليقع له فضيله الانسان
 وثوابه لا اعمال واستحقاق الا حسن اوله يذنب لدخله العجب فسلفه حجب
 عن ربه ومنه ومنعه عن رقيه توفيقه ومعونه وصله عن الوصول الى احبته
 توحيد واحبط عمله الكد صدمته بطول تكديف الذنب فانه يبطل العبادات والثناء
 وفيه منابغ لله كونه العجب كره بالموت ولذلك قال الصادق ان الله علم ان الذن
 خبر لا مؤمن من العجب ولولا ذلك ما ابل مؤمن بذنب بدو عن النبي انه قال لو لم تذنبوا
 لخشيت عليكم ما هو اكبر من ذلك العجب وعن امير المؤمنين عليه السلام في خبر من حسنه
 بعتك في الكاف وعن الصادق من دخله العجب هلك وفيه عن احدهما قال دخل رجل
 المسجد احدهما لما بدوا الاخر فاسق فخرج من المسجد والفا سق صدقوا العابد فاسق
 فذلك انه يدخل العابد المسجد ملاعبا به ففكر في ذلك ونكون فكه

أدلة في الكبر

عجب في الشك
منه

في السائر والواصلين

الفاستق في السائر على نفسه ويستعفف الله عز وجل مما صنع من الذنوب وفيه عن أبي عبد الله
قال قال رسول الله بئنا منك حائل إذا قلنا بليس عليه برئ من الوان فلما دنا من موسى
خلع البرنس وقام إلى موسى سلم عليه فقال له موسى من أنت فقال أنا ابليس قال أنت فلا تقرب
الله فأنك قال في إنما جئت لأسلم عليك مكانك من الله قال فقال له موسى فما هذا البرنس
قال به اختطف قلوبهم إذا فقال موسى فما خبر بالذهب لك إذا الذنب إذا استحوذ عليه قال إذا
عجبته نفسه وأسلته عمله وصغر عجبته مذنبه وقال قال الله عجب لداود يا داود بشر
المذنبين وانذر الصديقين قال كيف البش المذنبين وانذر الصديقين قال يا داود بشر
المذنبين في أقبل التوبة وأعفو عن الذنوب وانذر الصديقين لا يعجبوا بأعمالهم فليس
عدا نصيب للحسن إلا هلك انتهى فليكن المؤمن الطابع لا يرى نفسه بخارجا عن حد النقص
ليأمن من العيب والآلة والاضحى والسر بالاعمال ويكون طاعته نور يكشف له عن عالم
السوء ويكون أعماله نوراً على نور كلما في السائر بين الله ثم والواصلين إليه في محل خسر
عظمته وكبرياءه فانه قطع السائر بين الواصلين إليه عن ذنوبه وأعماله وشهوهم
أي حجبهم ومنعهم عن ذنوبه وأعماله الظاهرة وشهوهم أحوالهم القلبية لكن السب في انقطاع
الطائفين عن ذلك بخلاف أما السائر فلا يتم لم يتخلوا الصد مع الله فيها وذلك
لوقيتهم بخصاها على قلوبهم مع الله حال محبة فهم دائماً ما مشوا غوسهم في توفيقه
أعمالهم خسرهم وخصاها أحوال قلوبهم فكان ذلك سبباً في البرية عن ذنوبها وشهوها
قال بعض أناس السائر من عدا ما من مولد الله تعالى هو أن ليس بها المنفعة في خلاصه
والأفضل في ذكره والآلة في صدق الفنون في محبة الله في ذلك في صدق يكون
جميع أحواله عند غمره منته ويزد في سر في الله في صدق وسر في نفسه على كل ما روي
وأما الواصلون فلا يهملون في السائر تنها أي لا ينسوا عظم الله ما يجب كونها
وعظم من جنابه لله تعالى من هو في حقهم عن تلك اليهودية في نفسه في حصر مشه

المعراج والعشر

ومن شاهدته تعالى لم يشهد معه غيره وقد سبغ الله النعمة على الفريقين حيث غافاهم من الغلق
 بأعمالهم وأحوالهم إلا أنه فعل ذلك بالسالكين كرها أي قهرا لطفًا عليهم وبالأواصلين طوعًا
 وهو قوله تعالى في بعض الوجوه كما قبل والله يسجد من في السموات والأرض طوعًا وكرهاً
تصريح اعلم أن الله تعالى من ذللك الطاعة مع الخيرة به نعمه ما كان لا تكون اليها
 في بطلانك بل بعلق قلبك بمولاك وتغيب عن كل شيء سواه فاعلم أنه قد سبغ عليك
 نعمه ظاهرة وهي تلك الطاعة وباطنة وهي معرفتك الله وأوجب لك العبدية عنها وعد
 رؤيتها والعلوق بالله في الباطن وهو الاستغناء به عن غيره فإن كنت تطلب من الله تعالى
 شيئاً فافضل لا شيئاً هو الطاعة كذلك وهي حق العبودية قال بعض العارفين حينما تطلبه
 منه تعالى ما هو طالب منك أي الاستغناء على سبيل العبودية فلهذا خبرك من طلبك
 لخطوتك ومراعاة دينك كانت أو أخرى لا تلك ح تكون به وله ويسعفك بمطلوبك
 عاجلاً من غير إخبار ما أن طلبت منه حظفتك بطلبك ففقدت سبيل ذلك فاعرف
 مع ما يفوتك من حسن الأدب في الطلب **تصريح** أخرى علم أن مطلب العارفين
 من الله تعالى الصدق في العبودية والقيام بحقوق الربوبية أعني في طاهرهم بالطاعة وفي باطنهم
 بالمراقبة وهذا الحضور مع أي أنهم لا يطلبون من ربهم إلا هذين الأمرين من غير مراعات خطو ولا
 مع نفس بخلاف من عذاهم في مطالبتهم سواء كانوا عباداً أو عباداً أو علماء فانه لم يفارقوا خطو
 والأغراض في مطلبه لبعض العلماء شأن من همة الحور والقصور ومن همة رفع السبوح
 وروا الحضور وقد جمع كثير من عظماء العلماء إلى طلائع العبادة إذا قصدت فعلها
 حصل الثواب والنجاه من العقاب قلبي أن ذلك يتأخر إلا إذا هو إرادة وجه الله تعالى
 لا غير وأن من قصد ذلك فأنما قصد جلب نفع أو دفع ضرر لا وجه الله سبحانه كما أن من اتقى على أحد
 طمعاً في نعمته وخوفاً من عقوبته لم يعد محلاً في ثنائه عليه وقد ذكرنا في المعراج سابعة أن هذا
 منهج السالكين طائوس بل أكثر العلماء كما يستفاد من كلام الشهيد في قواعد ونظائر الركن في التفسير

نظير
 ركن في التفسير
 من سبب زيادة رتبة السالكين

في العبادة خوفاً وطعاً

٢٧٦

اتفاق المتكلمين على ذلك ذهبوا إلى أن القصد المذكور غير مفسد للعبادة لعدم منافاته
لأزادة وجه الله وملكه نعم لا صفتاً بقوله نعم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغداً
ورهباً أي للرضية في الثواب الرهبة من العقاب قال نعم وادعوه خوفاً وطعاً وورد بالفرق
طاعة المحسن لمحض محبه وبين طاعة عرض أخوياً بان كثير من المفسرين ذكرُوا ان المعنى راغبين
في الأجابة هيبين من الرد والنجبة قال شيخنا البهائم الأولى ان يستدل على ذلك بما
رواه ثقة الإسلام في الكافي بطريق حسن عن أبي عبد الله أنه قال العباد ثلاثة قوم عبدوا الله عجزاً
فذلك عبادة العبيد قوم عبدوا الله بناً لمقتضى طلب الثواب فذلك عبادة الأجراء وقوم
عبدوا الله عز وجل حباً له فذلك عبادة الأحرار هي أفضل العبادة فان قوة هي أفضل العبادات
يعطى أن العبادة على الوجهين السابقين لا تخلو من فضل أيضاً فتكون صحيحة أقول التحق
ان يجعل النشاط في محل النزاع هو العبادة فان كان العابد بحيث يكون نشاطاً للعبادة وبغير
نفسه العبودية فيعبد الله وان كان يخلو لعباً او بطمع الثواب من مولاة وكان ذلك مكرراً
في ذهنه ملحوظاً في نظره فبأنه صحيحة وهو داخل في قوله نعم وما امر إلا لعبداً والله مخلصين
له الدين وان كان الاخلاص طامراً لم ينطبق عليه قوله نعم من عمل صالحاً من ذكراً وانثى وهو
مؤمن فلنجيبه بقوة طيبه ونجربناهم اجورهم احسن ما كانوا يعملون وان كان عبادة لا عن التقيد
بل لمحض الخوف والطمع بحيث لو لا لما فعل واحسان لا يكون له لا يفعل فيكون سداً لا بقوله
المولى فلا يكون محالاً عبادة فلا يصح ما يفعله خوفاً او طمعاً كمن عبد الله على حرفي على طر
مثلكا لكون على طرفاً بالحبش فان احسن بظفر وتر والآخر **تصريح** اخبرنا عن ابي الحسن
عليه السلام ان الطاعة مع عدم النهوض بطلبها من علامة الاعتراف بهذا هو الحزن الكادى الذي
يكون معه البكاء الكادى كذلك سبب الكد وضيق القلب كما قالوا كرم من عين جارية وقلب قاس
وهو من مكر الشيطان ومكانه حيث منه ما ينفعه واعطاء ما يغنيه من الحزن والبكاء
فان الحزن في الحال مع عدم النهوض الى الطاعة في المستقبل عرفناه ما الحزن الصادق وهو الذي
يبحث على الطاعة ويكون معه البكاء الصادق فهو من مقامات السالكين المحبين قال بعض

عن أبي عبد الله

المعراج والعرش

٢٧٨

اهل القلب صاحب الحزن يقطع من طريق الله عجم شهر ما لا يقطع من فقد حزنه في سنين وفي
 الحزن ان الله يحب كل قلب حزين وفي التوراة ان الله اذا احب عبدا مضى قلبه فانه اذا
 ابغض عبدا مضى قلبه من مازاد ونظر الحزن الكاذب كما قيل الرجل امانته عمله والافوه
 امنته لان من جاشا طلبه من خاف من تمي هر مبه والرجا الكاذب الذي يفر صاحبه عن
 العمل ويجري على المعاول الذين فليس هذا برجا عند العلماء ولكن امنته واغترار بالله بعد
 وقد اذ الله قوما من اليهود طعنوا مثل هذا واصروا على حب الدنيا والرضا بها ونموا المغفرة
 على ذلك فمنهم خلفاء والخلفاء الرد من الناس فقال الله في سورة الاحراف فخلق من بعدكم
 خلف من بعدكم خلفوكم واثوا الكتاب ياخذ عرض هذا الآخرة ويقولون سيعملنا وفي
 الكاف عن ذكره قال قلت لابي عبد الله ان قوما من مواليك يملكون بالمعاصي ويقولون نرجو
 فقال كذبوا ليسوا بنا بموال وللك قوت ترجبت بهم الامانة من جاشا عمل له ومن خان من
 هر مبه انتهى ولنعم ما قيل ما اسود ع في غيب السراير في شهادته الظواهر فما من المعاني
 والافوار الالهية في القلوب الغائبة اي غلبت شهادته بالاجتناب في الظواهر الشاهد في
 الحاضرة وذلك لان الظاهر مرئى الباطن **مقتصر** **اشهر** علم ان الطاعة لله
 نعم هو المطلق منك ورفك مضمونك بمعان الله نعم تكفل بذلك وفرغك والعباد
 عنه ولم يطلب منهم الاجتهاد في السعة تفضلا منه لحسانا قال الله وكاين من ذل لا يحمد بها
 الله يزنقها واياكم ومغرم كونهم مظلوما انهم موكلوا الاكثنا العدل واجتهاده منه وارجاه
 شرطه واستبنا وافقانه والسعة فيه كما قال الله وما خلفنا لجن والاسراء لا المعبد وقال
 وان ليس لنا الا ما سعى حتى يصير قلبك بطاعة الله نعم والعمل الذي يوصل به اليه
 الاخوة كما تمكف المثل الا اله المستقيمة بنور الخبيات فاجتهد في ما ضمن لك وقصير
 فيما طلب منك ليد على انظار الجبر منك اي عبيد قلبك لا في نفسك الا في موافقة
 من اشغل بما ضمن له فما خلت فقد عظم جهده والتمسك غفلته فلا يثيبه في

في الهجرة لبعض الأئمة عليهم السلام

٢٧٩

بل جئنا على العبدان يتغل بما طلعت عليه فاضمنا له إذا كان الله سبحانه قد دفعه على أهل الأيمان
 قال نعم ومن بوا الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب بل بما يحصل منه ما لا بد منه
 من ما شاء كيفما شاف في البصائر عن الصادق قال خرج الحسن بن علي بن أسباط إلى بعض عمره
 ومعه جمل من ولد الزبير كان يقول يا ماسد قال فزله في منزل من تلك المناهل قال فلو اتحت
 نخل يابس فغدي يس من العطش قال ففرش الحسن تحت نخلة والزبير بجذائه تحت نخلة أخرى
 قال فقال الزبير ورفع رأسه لو كان في هذا النخل رطب لكانت منته قال فقال له الحسن وإنك
 لتسهي الرطب قال نعم فرفع الحسن يده إلى السماء فذبح بكراً ثم نحره ثم نحره ثم نحره
 ثم صار إلى الداء أو فارقته فحدثت رداء قال فقال له الجبال لكذا كروا منه سحر والله قال فقال
 له الحسن وكنيت الحسن بسحر ولكن دعني ابن الزبير بجذائه قال فاضعدوا إلى النخلة حتى يصروا
 مما كان فيهم فافكاهم وفيه عنه قال فقال أبو جعفر يوارى فصر ما ثم خرج أبو جعفر شقياً
 انتهى إلى النخلة فجدد الله عنه فاجتمع من رداءهم مثلها ثم قال ليها النخلة اطعمينا
 مما حصل الله فيك قال ففلسا قطر رطب أحمر فاكلوا معه من ثمره إلا نصيباً فاكلوا منه
 وقال هذه الأيدي فينا كالأيدي فيهم إذ نزلنا إليها من النخلة ففلسا ثمرها وعلينا رطباً
 جنباً وفيه عن الحسن قال خرج جماعة من أصحابي إلى أبي بكر بن عبد الله بن جعفر فاصبر
 قد وقع الخاوي أو بقي مني فاضربوا بيدهم ثم قال رضى دنا لله خضره شجرة فإذا هي
 بأخذنا منها أحسنها الكثير ففرضنا وكننا أو جعلنا هذا لما كان من نخلنا فافاد
 بها خضرها إلى الكثير وسبباً من هذا ما سببنا به نخلنا وفسادنا
 من نخلنا ما تركوا السبب ما لا بد من هذا الله لا بد من هذا الله لا بد من هذا الله
 في نخلنا ما تركوا السبب ما لا بد من هذا الله لا بد من هذا الله لا بد من هذا الله
 من الأيدي من البرعس الحكة يجاب لتبنيها من شجرة وابن مريد وشجرة شجرة
 نخلها بالوجه البتة واللبث واللبث واللبث واللبث واللبث واللبث واللبث واللبث

لا وزن أهل الجحيم
 كيف لا يوزن أهل
 الشهوة وإذا كان
 سبحانه قد أوحى رزقه
 على أهل الكفران
 كيف لا يجرى به

من أصحابي الذين

أصحابي لا يمتد
 الطابعين ما أراد
 منهم من غير طلب
 ضل لهم من حيث
 لا يحتسبونه

المحبين

المبحث الثاني في تفسير

٢٨١

والمجذوبين في اصطلاح العالمين والبعد عن الحضرة الالهية بالافضل البشري
 فوجدها من انبأ بها خابريه بولاه واجاهه وانما المحض من ما يلهي المؤمنين عليهم السلام
 قد يستلزم في قوله نعم مثل غيره كمشكوك بالادلة الدالة على توحده وعلمه هي
 في الظهور والوضوح مثل النور كما انما هو في مسلم والتوحيد لغة جعل الشيء واحدا
 الحكم بوحده في العلم بها وقد يطلق بالاشارة على التفرع بين شيئين بعد الانصاف وعلى
 الاثنان بالفعل الواحد منسباً واحداً للاحاطا اثبات ذات الله تعالى بوحده منسباً بالشرع
 عما يشاهد في شأده ووحده في نفسه لا يلائم في الوجود بمعنى انه لا كثرة فيه مطابقة
 عين الذات لا في ذاته انما هي في مرتبة الذات لا تنفاد زيادة الوجود ولا بعد
 مرتبة الذات لا في ذاته الصفا وقد يصدق بغيره انه لم يفهم من كماله شيء بل كمالا
 ينبغي له فهو له بالذات والفعل اما الواحد قد يقال لما لم يفهم من كماله شيء بل كمال
 ينبغي له فهو له بالذات والفعل والمعنى الاول هو المشتمل عليه في كل ما يطوقها الداعي
 انما هو فاعله خلق الله وهو في الاله الا الله والادلة الدالة على توحده هي الوجوب
 الحلقه من اسمائه وادبائه الارضية بالنظامها وانفلاصها واختلافها على سبيل واحد لا
 على اثنين او ثلاثة كما في تركيبها وتجلياتها وتكاملها وتمايزها وغيرها مما يستلزم الفهم
 والنقص والتميز لا العجز عن فهمه عن الله تعالى اثبات الوحدة الذاتية له نعم وقد
 برهن على توحده تعالى في خلقه شريف في الكافي والنوحيين عن مشايخ الحكماء في خلقه الزنديق
 الذي ابا عبد الله عليه السلام من التوحيد كما في قوله للزنديق لا يخلو هؤلاء انما اثبات
 من ان يكونا قوتين او يكونا ضعيفين او يكونا حدهما قويا والاخر ضعيفا فان كانا
 قوتين فلم لا يدع كل واحد منهما صاحبا وينفرد بالتدبير وان زعمت احدهما قويا والاخر ضعيفا
 ثبت انه واحد كما نقول للعجز الظاهر في المثال فيقول في نفسه بالذات كذا ذكره معلوم بحضرة
 الحكمة والافاضة وشتم فلان العصاة والامامة هو انه لو كان في الوجود مبدأ لكل واحد منها

بجاء في المتن

في بيان التوحيد

الوهبة فلا يخفى اما ان يكون كلاهما قديمين واجبيين قوين ليكون منهما القاضية الوجود
 والتدبير والملك والاستقلال ويكون نسبتهما إمكانات باجمعهما اليهما سواء ولا يكونان
 كذلك بل كلاهما ضعيفا غير مستقلين في إيجاد عالم الامكان والغلبة والتميز والسلطان
 او أحدهما أقوى والاخر ضعيف والامتنان الثلاثة ما طرد ما الأول فلا تستوي نسبتهما
 اليهما فليس لأحدهما اختصاصا بإيجاد بعض أو بعض بل كل واحد منهما مستقل بالأيجاب
 بإرادته فيكون بناء على ذلك كل منهما ما يغاير إيجاب كل واحد من إمكانات العمل اجتماعها
 في الإيجاد لا استحالة توارد العلين المستقلين على معلول واحد شخصي فليكن ان لا يوجد
 ممكن في الخارج ولا هذا يشترطه نعم لو كان منهما الهة إلا الله لعندنا والمراد من امتنا
 القضاء بالكلية وعدم وقوع الممكنات وهو خلاف الواقع والحسن فلا يكونان مدام ضعين
 فلا يكونان قديمين قوين واجبيين وهذا قوله فان كانا قوين فلم لا يندفع كل واحد منهما
 عنه بتفرد بالتدبير وما كانا أحدهما قويا والاخر ضعيفا فطلانه بان الكثرة القوة على
 فعل الخلق بل جمعها أقوى وجودا من الضعيف في الوجه لا يليق بوجوه الوجود لهذا قوله وان
 زعمنا أن أحدهما أقوى من الآخر ضعيف ثبت أنه واحد للعجز الظاهر في الشدة وانه الغلبة لا
 وهو ان يكونا ضعيفين فليسا واجبيين كلاهما ولا أحدهما سوا كانا قوين على فعل الكل
 وليسا يراد ان استبداد الكل بل كان كل منهما ما عدا للضعف بإرادته مدبر أحدهما ما
 الوجود بالذات لما علم ان نسبتهما جميع الممكنات لعل منهما ونسبتهما اليهما سواء فليكن
 الفرض المذكور المرجح بلا مرجح وإذا قطعنا النظر عنهما صغيفين وقوين فلا يخلو اما ان يكون
 متعاقبا الضعيف من كل الوجه بلا امتياز في التعيين فليكن التوحيد لا سلبا الامتياز بالتعيين
 المتعاقبة بين الضعيفين والتعيين ويسجد استثناء التعيين في الضعيف واحد وكذا يسجد
 استثناء التعيين بالتدبير فيكون التعيين مبدئيا فيكونان ممكنين واما ان يكونا مختلفين في الضعيف
 من جميع الوجوه وهذا باطل فذلك لطلوع ذلك ان تلك الخلوقات والمتاقية والارتباط

والضعيف

اللمعة الثانية عشر

٢٨٢

التمام بين العالم العلوي والسفلي والعقل والجسم وبأجمله صحة الامر والتدبير والاعمال
 المدبر للجميع فلو كان الواجب المدبر اثنين فلا بد من اشتراكهما في معنى واحد لما يرى من صحة
 التدبير والانتظام وان كانا مختلفين من جهة اخرى فلا يكونان مختلفين من جميع الجهات
 فليس التركيب بما به الاشتراك وما به الاختلاف وهذا قوله فان ملكتهما اثنان لا يخلو ان
 يكونا متفقين من كل جهة ومتفرقين من كل جهة فلما رأينا الخلق منظمًا والملك جاريًا
 والتدبير والاعمال للبلد والنها والشمس الفردل صحة الامر والتدبير والسلافا لافهما
 على ان المدبر واحد ليس فلكان ادعيت اثنين فرجه ما بينهما فلو كانا اثنين فصارا اثنين
 وما بينهما فلو كانا اثنين فصارا اثنين فلو كانا اثنين فصارا اثنين فلو كانا اثنين فصارا اثنين
 فلو كانا اثنين فصارا اثنين فلو كانا اثنين فصارا اثنين فلو كانا اثنين فصارا اثنين
 وفي هذا الحديث الشريف علم برهان التوحيد الذاتي اي كونه تعالى موجودا في نفسه بنفسه
 لا شريك له في وجوده والتوحيد الفعلي اي كونه لا شريك له في الوجود والافعالية والجماع
 الالهيين براهين محكمات ذكرها اهل الحكمة نذكر بعضها ههنا **برهان** ان
 بعض الحكماء المعاصرين ما يفترون ان صف الوجود اي الوجود لا شرط وهو الواجب اما ان يقتضيه
 الوحدة وهو المطلق او لا يقتضيه الوحدة فلا ينج اما ان يقتضيه الكثرة او لا يقتضيه الوحدة
 ولا الكثرة فله الاول يلزم ان لا يحصل واحدا ذلك لو لم يلزم ان يكون كثيرا بذاته لان
 الوجود ذاته فرض ان ذلك اسخ يقتضيه الكثرة فلم يوجب فيه واحدا يلزم ان لا يوجد فيه كثير
 لان الكثير مبدئيا لو احدها فاكثراه بذاته اطلاقا وعلى الثاني كان كل من الواحد والكثرة فرضا
 له فيلزم ان يكون الواجب فعلا في وجود الغير وهذا اشياء في منظومة صف الوجود كثره
 لم يقتضها لانها ما التوحيد اقتضيه فهو والا واحدا ماصلا او كاسد في وحدته مسئلة
برهان ان كان صف الوجود متعددا كان مركبا مما به الامسا وما به الاتحاد لانه لو
 الوجود مشترك بينهما وما به الاشتراك الذاتي يستلزم ما به الامسا الذاتي وهو التركيب اليه يشير

في بيان التوحيد

٢٨٣

في النظم بقوله تركب صاعرا ان يعقد مما به منا زوايا متحد فان قيل هذا شبهه
 ابن كونه المعرفه وتقر بها انه لا يجوز ان يكون هناك هويين بسيطا مجهولين
 مختلفان تمام اما هبه يكون كل منهما واجبا لوجوده ويكون مفهوما واجبا لوجوده
 منهما مقولا على ما قولا عرضيا والمراد بالعرض هو الخارج المجهول من عوارض الماهية كما
 لشبهته فانها عرضية للاشياء الخاصة بها تنزع من نفس ذاتها فهي مستحقة لحملها
 في ذاتها وهذا جمع في كلامه بين العرضية والذاتية حيث قال كل منهما واجبا لوجوده
 والمراد بالذاتية الذاتية في باب البرهان لا الذاتية في باب الباعث وليس المراد بالعرض المجهول
 الصميم ومن عوارضه لوجوده وخوا لوجوده عرضيا معللا فلا يكون شئ منها واجبا
 لوجوده عرضيا كما ظنه بعض وقع به الشبهة بوجه هذا المزاج الباطل المخالف لضرورتها
 واجبين والجواب عن الشبهة ان المفهوم الواحد الطبيعي الواحد لا تنزع من الاشياء
 المتخالفة بما تخالف فان المجهول المنزع من الانواع المتخالفة من جهة اتفاقها في حقيقة
 لا من جهة اختلافها بالافضل والآن المنزع من وجوده وعمرو وغيرهما من جهة اتحادهم
 في تما الماهية المشتركة لا من جهة اختلافهم بالعوارض الشخصية وقدر عليها البوا
 حتى ان العرض المنزع من الاجزاء العالية البسيطة المتخالفة تمام ذاتها وهذا من قبل
 ما فرضه هذا الرجل انما ينزع من جهة اشتراكها في العرض والحلول في الموضوع واما
 وجد الجوابين المفروضين قد مشترك تحق في كل واحد منهما ما به الامس لا يخفى الا
 ثبته فجاء التركيب والى ما ذكرنا في قوله في المسطورة هويين ايها الذات قد خالفنا
 لا يكون استند وادفع بان طبيعة ما انزعك مما تخالف بما تخالف في كونها اجز
 وهوان الكثرة ان كانت نوعية فالمفهوم وان كانت عددية فان كانت في الجواهر في المادة
 ولواحقها وان كانت في الاعراض في الموضوعات فان في النظم وحيث لا موضوع او لهية
 ولا هي كمن لا ثبته ثمان المحرر المستيقن ان لا يقاربه شك ولا هم اقرارا ملائكة و

ليعلم التركيب
 ما به منا زوايا
 دواعي لوجوده
 مقولا على ما
 الانشائية
 التركيب فلف

في بيان التوحيد
 في بيان التوحيد
 في بيان التوحيد

الحديث الثاني عشر

٢٨٤

والانبياء والذاهبين لا الله بالتوحيد قال امير المؤمنين كما في حج البلاغة في وصية لا
الحسن علم نايحه انه لو كان لربك شريك لانتك رسله ولوابثا ثار ملكه وسلطانه و
لعرفت افعاله وصفاته ولكن الله واحد لا يضاه في ملكه احدا انتهى وبه نزلنا الكتب وآل
الرسول قال عمر في سورة الاحمران قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم
الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا وقال عمر فيها شهدا لله انه لا اله الا هو والملائكة
واولو العلم فائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم فلا ينبغي الشك في توحده تعالى
واما شهادته الله تعالى وببانه لو حذا بينه فلو حجي احدها انه تعالى شهد بوحدا بينه
بوجوب وجوده وفلك لان واجبا لو حجي لا حده والافكون محذوقا لا بد له من
محد فيكون المحذوقا لو حجي ايضا يكون المحذوقا فاما الكمال المرتبة التي فوق
حده فلا يكون واجبا كاملا من جميع الجهات فثبت ان الواجب لا حده فيكون حقا لو حده
البحث ومحض الوجي والوجي المحض فلا يقبل التعدد اذ كل ما جعل له ثابته فهو عين
الاول فما ذكرنا ظاهر معنى قوله تعالى شهدا لله انه لا اله الا هو وثابتها انه تعالى بين وجوده
لحق بظهوره في كل شيء وتفر في كل فرد وفي الاشياء دليل على وجوده لظهوره في
وكماله وقهره وسلطانه فيها وثالثها انه تعالى بين لو حذا بينه فهو نصب للدلائل الدالة
عليها والبراهين الساطعة على ما بينا بعضها ومثل بعضها ان شهادته تعالى بها بانزال
الايات الساطعة بها وامام شهادته الملائكة فهي بالافراد والاعتقاد والاشهاد وامام شهادتها
اولا عنهم فلو حجي انبياء وهي الامم ابه تعالى والعباد والبنيا شبه لظهورها والاشهاد في الاشياء
والكشف بشهادته الشاهد وقوله تعالى فائما بالقسط اي العدل وما دل على توحده
تعالى على عدله وقوله تعالى لا اله الا هو العزيز الحكيم اشار الى وجي وجوده وقوته وقهره
الذي هو ثابت ببرهان المنافع كما مر بان في شرح هذا الكافي لان العربي شوا القاهر فوق عبثا
وخلفه الذي لا شريك له يصنوا ويخضعون ليعاينوا واساره الى هذا الخبر لان الحكيم هو الذي

في معرفة الأنبياء والأوصياء

٢٨٥

بعضاً عدلاً والعباشية عن الباقر أن أولي العلم الأنبياء والأوصياء وهم قبائل القسطنطين
والقسطنطين هو العدل أقول الأنبياء والأوصياء مع أنهم شاهدوا الإيمان والبيان كان
لهم زيادة على غيرهم بالعباشية أنهم عابوا بهم بقبولهم ودانوا بحقائق الإيمان الذي هو
حق البقين وكما لا انكشاف للعارفين كما في هج البلاغة من كلاله وقدره في غلبته
فقال هل يا ابن بك يا أمير المؤمنين فقال ما عبيدنا إلا أن قال وكيف تلام قال لا نذكر
العباشية شاهدوا العبادة ولكن تذكرنا القلوب بحقائق الإيمان بآية من عبادنا أعلم أن بني
أد في أول نشأتهم ومبداً خلفهم وخروجهم من بطون أمماتهم موسومين بالجهل وعد
العلم قال الله تعالى والله أخرجكم من بطون أمماتكم لا تعلمون شيئاً ثم إن الله تعالى اختص
بعضهم بخصوصية عنابه واختارهم من أهله لولا أنه وماذا إلا لا الحسب والعلم الذي
تضمنه قوله تعالى وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلهم يحفون لهم النسبة ويوجبهم
الولقي والقرية المشاة إلى ذلك بقوله تعالى أعلوكم تشكروا وجعلهم من بين هادين و
مضلين وإن شئت فقل مجازين وسالكين على ما اصطاحه العرفاء قال الله تعالى
يحبب إلي من يشاء ويهيأ ليه من يشاء فامهدوا المسالك والمجاهدين في سبيل الله أتألو
الله نعم في حال سلوكم محجوبون عن ربهم برؤية الأغنياء والآثار والأحوال ظاهروهم
وموجوده لديهم وأحقوا غيب عنهم فلم يربو فهم يستدلون بها عبيد في حال ترفهم
قال نعم في حقهم سترهم أيا شئت في الأفق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم نه الجوى والهادية الجوى
وأحبهم الحق في حقهم الكبرياء لا كرم وتعز إليهم فعرفوا به فلما عرفوا على هذا الوجه
انحجبوا الأغنياء عنهم فلم يربو لها فهم يستدلون به عليها في حال تدايمهم ان جذبوا السوء
أو بعدا جملها دهم في الله وسلوكمهم إليه وهم المؤمنون المستحقون الكاملون العارفين
فأنهم من أهل الجنة ولذا قيل لها به السالك بلابة المجدد وأعظم الناس جدياً بنبينا
محمد وآلهم والأنبياء والمرسلين فهذا هو حال الفريقين وشأن ما بينهما وذلك أن المستد

بني
في حقهم سترهم

المعد الثاني عشر

٢٨٦

به على غيره عرف الحق الذي هو الوجود الواجب هذه وهو المنص بوصف قائم وهو الله
 نعم واثبت الاثبات والاكوان من وجوده الذي هو اصلها ومبدئها والاستدلال عليه
 من عند الوصول اليه وهو عكس ما ذكرناه لانه استدلال بالمجهول على المعلوم وبالامر بالمعنى
 على الظاهر الجلي لانا نتج ليس بحجج وانما المحقق هو العبد عن النظر اليه اذ لو حجب به
 شيء لسر ما حجب ولو كان له انما كان لوجوده حاصر وكل حاصر شيء فهو له قاهر
 هو القاهر فوق عباده كيف يتصور ان يحجب به شيء وهو الذي اظهر كل شيء ايها المستر عليه
 من نور الوجود وقد كان في ظلمة العدم وكيف يتصور ان يحجب به شيء وهو الذي اظهر كل شيء
 حتى استدلال عليه المستدلون بالاشياء كما قال تعالى سنبهم اياناء الا فاقوا فيهم
 وكيف يتصور ان يحجب به شيء وهو الذي اظهر في كل شيء اذ هو المظهر فيها محاسن صفا
 واسمائه وكيف يتصور ان يحجب به شيء وهو الذي اظهر لكل شيء في طوره ذلك الشيء ولذا ان
 كان ساجدا له وساجدا بحمده ولكن لا نفقه ذلك وكيف يتصور ان يحجب به شيء وهو الظاهر
 قبل وجود كل شيء لتخص هذا الاسم لما ركا وابتدا وكيف يتصور ان يحجب به شيء وهو الظاهر
 من كل شيء لانا لو جواظهر من العدم على كل حال وكيف يتصور ان يحجب به شيء وهو الواحد
 الذي ليس معه شيء لان ما سوا ممكن مخلوق حادث ولا يثبت الحادث مع مرتبه وصفه فقد
 وكيف يتصور ان يحجب به شيء وهو اقرب اليك من كل شيء لثبوت احاطته بك ووجوده
 في قوسه عليك وكيف يتصور ان يحجب به شيء ولو لاه ما كان وجوده شيء حتى استدلال
 الذنهم في مقام شهوده على الاشياء كما قال الله تعالى او كيف ربك انه على كل شيء شهيد
 ومن غاب حتى استدلال عليه بالاشياء الحاضره ومن بعد حتى يكون الاثار القريبه هي الى
 توصل اليه في فله حتى تكون الاثار الموحوده هي اليه تلك عليه ولنعم ما قيل عجب
 لمن يعجز عليك شهادته وانك الذي تشهد كل شيء قال في لطائف المنن اعلم
 ان الادلة انما نصب لمن يطلب الحق لا لمن يشهد لان الشاهد هو بوضوح الشهود عن

هو الذي اظهر في كل شيء
 اذ هو المظهر فيها محاسن صفا
 واسمائه وكيف يتصور ان يحجب به شيء
 وهو الذي اظهر لكل شيء في طوره ذلك الشيء

فهو الظاهر بنفسه
 المظهر لغيره الشاهد
 على خلقه م

ان يحجب

في استباحة حقوقي قريته تعالى

ان يحتاج الى دليل فيكون المعرفة باعتبار تقسيم الوسايل اليها كسببه ثم تعود الى هياتها
 ضرورية وان كان من الكائنات ما هو غني ووضوحه عن ذاته دليل فالمكون اول بغنا
 عن الدليل منها وقد مر في المنة الاجتماعية ساسا لمقام نصيحي من اعلم ايها المحبة
 عن الله بغنا في صبره والتمنوع من الدخول في حضر والمبعد عن شهوده بقلبه
 انك محجوب بصفائك لنفسانية والاخلاص اليه فانا اردت ان اوصو الى اقر به والد
 في حضر قدس مشاهد قلبك ناه عنه بصبره وكما ان امانه لان ثمال خالص توحيد
 فآخري من اوصا بشرتك من كل وصف مناقض لعبوديتك لتكون من حصر الحق تعالى
 قريبا ولندائه محببا واعلم ان اوصا البشر المغلفة بامر الدين نوعان احدهما ما
 يتعلق بظاهر العبد وحوارته هي الاعمال والاشياء ما يتعلق بباطنه وقلبه وهي القفو
 فاما ما يتعلق بظاهره وحوارته فينقسم قسمين احدهما ما وافق الامر واليه طاعة
 والثالة ما خالفه وبيته معصية واما ما يتعلق بباطنه وقلبه فينقسم ايضا الى امتين
 احدهما ما وافق الحقيقة ويسمى ايمانا وعلما والثالة ما خالفها ويسمى غافا وهلا
 والنظر فيها يتعلق بظاهر العبد ليس في الاصطلاح تفقها والنظر فيها يتعلق بباطنه
 تتبرر وسما الصوفية تصوفا وهذا ان الامر انهما كلينه العبد وحقا مشرقة لباطنه
 بالضرورة لان القلب هو الملك والجوارح جوده ودرجته عن ثمال الرحمة طاعة
 الملك فيما يامر وينهى عنه وقلبه على هذا المعنى رسول الله صلى الله عليه وآله
 حيث قال ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد
 كله الا وهي القلب فصارح القلب لما يكون بظهر اذنه عن اصفا المذمومة كلها
 بيقها وجليها الى من روائل القوة الغضبية والشهوية وهذو هي الصفات
 المناقضة للمعبودية من اوصا البشر وهي التي ستم صاحبها بسمة النفاق والفسق
 وهي كثيرة مثل الكبر والعجب والارباب والسمعة والمفرد والحسد حبا الجاه والمال ونحو

منها ما هو
مستحب
ومنها ما هو
مستحب

الجزء الثاني عشر

٢٨٨

تفرغ عن هذه الأصناف فرجع خبيثته من السكاف والبغضاء والتذلل للأغنياء
 واستحقاق الفقر وقبول الثقة بمجيئ الرزق وخوف سقوط المنزلة من قلوب الخلق
 والشح والبخل وطول الأمل والأشر والبطر والعقل والغش والمباهاة والتصنع
 والمداينة والفسوق والفظاظة والغلظة والغفلة والجحفا والطيش والعجلة
 والحكة والحمة وضيق الصدقة والرحمة وقلة الحياء وترك الفناء وحيا لربابه
 وطلب العلو والانضال للنفس فأنها لها الآلة وذهاب ملك النفس إذا دعبه
 قوله لا غير ذلك من النعوى الذميمة الأخلاق اللبيمة وأصل فرغ عنها وعصرها ببيعها
 إنما هو ورثة النفس والرضا عنها وتغيب قلة لها وترفع أمرها بمنه هذه الأمور
 كفر من كفر وثافق من ثافق وحصر من حصر وعصرها خلع من عنقه بغير العتوب لربه
 عجز من خلع فإذا أردت الخروج عن ملكك أضيق المدة فاملك نفسك فيما لكها
 لتخرج لك وتسلط عليها وأن أردت أن يملكك نفسك فلا تملكها وضيق عليها
 ولا توسع لها فإن ملكتها ملكتك وإن لم تضيق عليها تسعت عليك وإذا أردت
 الظفر بها فلا تعرضها لحوادثها وحبسها عن معات ملائمتها وإن لم تملكها انظروا
 بك وإن أردت أن تقو عليها فاختصها بقطع شهواتها وحبس وادها واللا
 موت عليك فصر عنك فإذا قت على الوجه المذكور والرفق وظائق إلى أمر
 بها طهر قلبك وترك نفسك وأصفت بحاسن الصفا التي هي من فضائل القو
 العقلية والغضبية والشهوية التي تزنيك بين العباد وتنازعها من قرب ربك
 غائبة المراد وهي التواضع لله والخشوع بين يديه والتعظيم لأمره والحفظ لحدوده و
 الطيئة له والخوف منه والتذلل له وبودبه والإخلاص في عبوديته والرضا بقضائه
 ودوقه المنه له عليك في منعه وإعطائه والإرضاء فيما بين خلفه بالوفاء والرحمة
 واللين والرفق وسعة الصدق والحلم والأحسان والصنفا والمزاهدة والامانة

في اخلاق المؤمن وكمال العبودية

٢٦٩

والنفس والعصف والناله والوارة والسنخ والمحو والحب والالتباس والضميمة
وسلامه الصديق غير ذلك من اخلاق الايمان التي ينالها العبد غمايه من عبادته والحمد
والثبادة اقول وهذا المعنى هما اللذان يعبر عنهما في تهذيب الاحلاق وعبدان الصوفية
الذين كتبوا الصفا وعلموا بشرع الله وسلكوا طريقه المصطفى ومهاج المرتضى وائمة
الهدى بامثلة والمخل وبالكبر والتخلية فاذا تحقق ذلك للعبد تحققت عبوديته
لله عجم فلم يملكه غيره ولا يسرفه سواء يكون حرا مخلصا في الظاهر والباطن باشراف المحل
متشبها بالملاء الاطلة قال الله تعالى ومن عنده لا يسئرون عن عبادته لا يستحسنون
يسجون الليل والنهار لا يفرون وقال تعالى ان الذين عندك لا يسئرون عن عبادتي
ويستجوبون ولا يستجدون ويكون ايضا بحسب النداء الحق لانه اذا نادى نادى باسم العبد
فيقول له يا عبدك فيجيب بسم مولاه باسم الرب فيقول له لبيك يا رب وحيث كان العبد
يجيب النداء ربه كان ربه تعالى يجيب النداء اذا نادى به وناجاه ولباه اذا دعاه كما كان
للحسن بن علي في قوله نعم لبيك لبيك انت في كيفي وحديث مشهور يدل على ان يكون مناجاة
ربه كما كان لعلي بن ابي طالب في الحجرة الثامن من البصائر في طريق مسعدة منها ما روى
ابن سادة عن جابر بن عبد الله الانصاري ان رسول الله في غزوة الطائف دعى عليا فاجاب
فقال الناس فقال ابو بكر وعمر ناجاه دوننا فقام المنى فحمد الله واشنى عليه ثم قال ايها
الناس انكم تقولون اني ناجيت عليا في الله ما ناجيت ولكن الله ناخاه وفي رواية اخرى
فقال اصحابه ناجيت عليا من بيننا وهو لحدثنا سائفا ما انا احب لنا الله بناجيه واع
كان له ابو خبير وعقبة بنوك وموحين كما فيه عن ابي رافع قال لما دعى رسول الله محمدا
موحين ففضل وعبدته قال له اذا انت فتحها فقف بين الناس فان الله مرفى بك قال ابو
رافع فخر علي وانا معه فلما اصبح افتح حجر ووقف بين الناس واطال الوضوء فقال انما
ان عليا ينال ربه فلما مكث ساعة من انبهاك المدينة التي فتحها قال ابو رافع فالتفت رسول الله

بسم الله الرحمن الرحيم

عن

فلما ان علقا وقف بين الناس كما امرهم قال فومئذ هم يقولون ان الله ناجاه فقال نعم يا رافع
 ان الله ناجاه يوم الطائف ويوم عقبه بتوك وتوحيين وكان لما يضيء آتوا بآية كما فيه
 عن ابي رافع قال لما بعث رسول الله براءته مع ابي بكر انزل الله عليه ترك من ناجيه عبر
 من وتبع من امرنا جيفات رسول الله فاخذ براءته منعود ضفها على فقال له على
 او صني برسول الله فقال لسان الله يوصيك ويناجيك قال فانا جاء ببراءته قبل صلوة
 الاولى الا صلوة العصر وكان له اخى يوم غسل رسول الله كاذ عن ابي رافع اقولا انجو
 الشتر و ابو رافع هو ابراهيم بن رافع عتيق رسول الله فقد شهد مع رسول الله متاهدا
 ولزم امير المؤمنين بعد وكان من خيار الشيعة وقال النجاشي اسمه سلم كان لاهل الباس بن
 عبد المطلب فوهبه للنبي فلما البشرا بسلام العباس عنقه واسلم ابو رافع قد بها
 بمكة وهاجرا الى المدينة وشهد مع امير المؤمنين حرو وموكان صاحب بيت ناله بالكوفة
 وابناء على وعبد الله كاتب امير المؤمنين وذكر ما يدل على انها جلال الله وعلو مرتبة
المعنى الثالث عشر في تفسير النور الممثل في الآية بالقرآن في قلب المؤمن
 وكيفية ذلك الموضحة الوجه الممثل وكثرة اطلاق النور على القرآن وشيخ النور والدين
 والاخرى وان القرآن فصلت اياته بامور وكلها فذو هك وان محكم ومتشابه مدينه
 النبي والائمة وما يفسر القرآن للعبد ولزوا المجاهدات ومنع شهوات وان لانت اذا
 شهدا لمكون كان معللا كون وما يرى لك شران النبي والائمة سيظهر في القدر
 ناره كما اطعم رسول الله الفاصح والعجرا حري كما شد حجر الحباة على طنه كما في غرق
 الاقارب قلبه في النور في قوله في مثل نوره بالقرآن في القلب في مجمع عزاب
 عباس والحسن وزيد بن اسلم والقلب قلب المؤمن فكما ان هذا المصباح سينضنا
 به وهو كما هو ولا ينقص كذلك لقرآن يهتد به ويعمل به فالصباح هو القرآن
 والمشكوة قلب المؤمن ويؤيد قرآنه اية مثل نور المؤمن والوجه قلب المؤمن والمشكوة

سائر من شجرة المباركة شجرة الوحي يكاد يضيئ كاد حج القرآن تضيئ وان
لم يقرم وقبل يكاد حج الله على خلفه تضيئ لمن شجر فيها وتدبرها ولو لم ينزل القرآن فكل
نور يضيئ ان القرآن نور مع سائر الادلة قبله فاذا نادوا به نورا على نور هكذا روي في الجمع
من الحسن وابن زيد ثم قال فيجوز ان يكون المراد ترتيب الادلة فان الدلائل يترتب بعضها
على بعض ولا يكاد الحافل يستفيد منها الا مع انا الترتيب فمن ذهب عن طريق الاستدلال
اقول اطلاق النور على القرآن كثر في كلام الله تعالى واولها في سورة النساء قال
نور وانزلنا اليكم نورا مبينا وفي الحج البلاغ عليكم بكتاب الله فانه الحبل المبين والنور
المبين والشفاء النافع وفي السجادة ربه دعائه عند ختم القرآن اللهم انك اعلمني
على ختم كتابك الذي انزلته نورا وقال في الدعاء وجعله نورا نهتكم به من ظلم الصلوة
والجها لئلا يبايعه قال الراغب النور المنشر الذي يعين على الاضياء وهو ضياء
ديني واخروي فالدينون ضياءان معقول يعين البصيرة وهو ما انشر من الانوار الالهية
كقوله لعل ونور القرآن ومنه قد جاءكم من الله نور ومخسوس يعين البصر وهو ما انشر
من الاجسام البينة كالقمر والنجوم والنبات ومنه هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا
ومن النور الاخر قوله سبحانه وتعالى يسع نورهم بين ايديهم انما هو وجعله نورا انما هو
لانكشاف الحق به وطريقا لارشادها ومنها حاج الاستدلال بانه فان القرآن يكشف عن
ظلمات الشرك والشك وابانه ما خفي على الناس من الحق ويزهيه بين الحق والباطل
وليس الا الى المطلوب من الحق كما ان النور الحسي يكشف الظلمات الحسية بين
ما خفي بسببها ويفصل بين الاشياء ويدرك المطلوب وبهذا الاعتبار سمى الله
تعالى النورية والاحمد نور كما في قوله تعالى في سورة المائدة انا انزلنا التوراة فيها
هك ونوحى اليكم بها التبين الذين اسلموا الى نقادوا لله فيلوصفهم بالاسلم لا
دين الله للدين هادوا اي يحكمون لهم والرايون والاحياء بما استخفوا من كتاب الله

المعد الثالث والعشرون

وكانوا عليه شهداء وكافوا قوله تعالى فيها واليتناء ^{٢٩١} لا يجادل فيه هك ونور المراد
 بالبورث واللا يجادل هما المتكلمان من الله لا المتكلمان لان بين اليهود والنصارى فانيها
 مستخوفون بالاكاذيب والاباطيل التي تناقضها بالوضع والتخريف بحيث لا يكاد يوجد
 فيها اية ائمة في ايديهم اية سماوية وقد اخبر تعالى بغيرها بقوله في سورة البقرة
افطمعون ان يؤمنوا لكم وقد كان في غيرهم يسعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما
 عفاوه وهم يعلمون اي يعلمون انهم كاذبون في تقوهم وقال تعالى في سورة
 النساء من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه وقال لغز في سورة الانعام
 قل من انزل الله الكتاب الذي جاء به مكشوفاً وهك للناس يتجادلون في طيبين بينها
 ويخفون كثير ولم احد من المفسرين تفصيلاً تاماً في كيفية تحريفهم ومن زاد ذلك
 فعليه بكتاب سيف لامة للعلامة النزاري وكتاب نظار الحق الموكو المعاصر رحمه
 الله بن خليل من علماء الهند الدهكوالفرشي لعثمان فانه اثبت ذلك من كتب اليهود
 والنصارى كما لا ينبغي عليه ولا يسعهم انكاره واعلم ان القرآن فصلت اياته بامور
 كلها نوز وهك فان بعضها في الواجبات وبعضها في المحرمات وبعضها في المنهيات
 وبعضها في المكروهات وبعضها في المباحات وبعضها في العفويات وبعضها في الاخلاق
 والآداب بعضها في المواعظ والنصائح وبعضها في اخبار من تفقد وبعضها في
 ما سبب في بعضها في احوال الجنة ومن يدخلها وبعضها في احوال النار ومن يسكنها
 الا غير ذلك قال لغز وفصلناه تفصيلاً اي ببيان في القرآن الكريم بياناً بليغاً لا
 التباس معه كما قال تعالى ونزلنا عليك القرآن تبياناً لكل شيء وقال لغز في حم السجدة
 كتاب فصلت اياته قراناً عربياً لقوم يعقلون وفي هو كتاب حكمت اياته ثم فصلت
 من لدن حكيم خبير ثم ان بعضه محكم وبعضه متشابه كقوله لغز هو الذي انزل
 عليك الكتاب عنه ايات محكمات هن ام الكتاب في اخوات متشابهات والمحكم واضح

في معنى الحكم المتشابه

معناه من غير خيال ولا اشتباه والمتشابه بقبضة الأفعال في تعريفها أكثر حتى
تبقى ثلثين قولاً كما حكى عن بعضهم وعن إنياشي عن الصادق أنه سئل عن الحكم والمتشابه
فقال الحكم ما يعمل به والمتشابه ما اشتبه عليه جاهله وقوله من بعد أن هذه في جعل
بعض القرآن محكما وبعضه متشابهاً فقال كيف يليق بالحكيم أن يبدل كتابه المرجوع
إليه في دينه الموضوع إلى يواقيته بحيث يمسك به صا كل مذهب ثبتت الرواية بميله
بقوله تعالى ورجوه يومئذ ناظرة وإنما يثبت بقوله لا تدركه الأبصار فكلهم يسلمون بالآية
الموافقة لمذهب محكم والمتخالف له متشابهة فلو جعله كله واضحا جليا ظاهرا
كان أقرب إلى حصول الغرض وإجابة النخس وغيره بما حاصله أن كونه متشابها بحيث لا
يوضح المقصود إلا بالفحص والنظر ليظهر فيها فضل العلماء الربانيين في استنباط
معانيها وندد بها إلى المحكمات وليتوصلوا بها إلى معرفة الله تعالى وتوحيده وقال النبي
وهي هنا سبأ فهو وهو أن القرآن كتاب يشمل على دعوة الخواص والعوام وطباع العامة
تبلى في الأغلب عن أدراك الخطاب من سمع منه في قلوب الأبرار ثبات موجود ليس بحسب
ولا متغير ولا مشاكلة ظن أن هذا عكس ونفي ووقع في الغطيل فكان الأصل أن يخاطبوا
بالفاظ ذال على بعض ما توهموا وتخيّلوا مخلوطا بما يدل على الحق الصريح فالأول وهو الذي
يخاطب في الأول من باب المتشابهات والثاني وهو الذي يكشف لهم أحوال من قبل الحكماء
وقال السيد السند الجليل عليه السلام في شرح الشريعة المباركة وهي سبأ أقوى
من ذلك أيضا وهو أن القرآن المجيد من الأسرار الإلهية والمعارف الربانية ما لا يحمله
كل عقل ولا ينشرح له كل صدق ولو كان القرآن كله محكما ظاهرا لفضل كثير من العقول وزاغ
كثير من الفلك والكن جعل بعضه محكما وهو ما تشرك العقول على تفاوت مراتبها وإجمالها
وتعقّب القلوب على قول بعضه متشابها ما كولا عملة له إله وهم أهل الذكرا أمور
لهذا لهم في قوله تعالى فاسألوا أهل الذكر أن كنتم لا تعلمون ليدينوا للناس معنا ويوحوا لهم مفا

المعتدل في الشك والعسر

٢٩٤

على مفاد برصقوهم وحسب مقاماتهم وتفاوت مراتبهم فيرشدون إلى كل مقام أصله
ويخفون عن غير أهله اذ كانوا أطباء النفوس كما أن الطبيب يكره أن يعرض لأدوية زيا
وشفاء ذلك الداء بعينه ستم وهلاك لشخص آخر كذلك كتاب الله تعالى والمؤمنون
لمقاصده وهم النبي والآئمة يرون أن بعض الأسرار الهتية شفاء لبعض الصدود
فيلقونها إليهم وتبعا كان تلك الأسرار بها فيها تغيرها لأسباب الصلابة وكفرهم
إذا القبت إليهم ولذلك قال النبي ^٢ إمرئ أن اكلم الناس على قدر عقولهم وهذا هو
الأسباب فجعل بعض القرآن حكما وبعضه متشابهات انتهى وأنا أقول جعل الله القرآن
العظيم فدايهنك به الناس لطفا عليهم لما يحب عليه اللطف في الوهتية وربوبيته
والناس مختلفون في أسباب الاهتدافهم من استضابون واهتدك إلى الحق بما سمع
من مواظبه ونضا عده ومنهم من اهتدك بما رأى من متقن وأمره ونواهيته منهم من اتبع
الحق بما أدرك من علومه وجوامع كلمه وحكمه ومنهم من أسلم بما أعجبه من أساليب القاطنه
لطائف ولا لانه ومنهم من سلم انه من قبل ربهم بما فيه من حسن البيان وبلاغه وفصاحه
الفاظه ومنهم من لأن قلبه بامثاله ومنهم من استمع له شوقا إلى الرمونه ومقطعاته ومنهم
من عظموا عتبه بملافيه من محكاة الله افهمها ومتشابهات الله لم يفهمها واضحا
النبي والآئمة ومنهم من آمن به لما أطلع فيه من أخبار السموات والأرضين ومنهم من
هتدك لما علم فيه من أسرار ذلك العالمين ومنهم من أعجبه صريح قصص المناصبين ومنهم
اهتدك بما فيه من الاشارة لأهل اليقين فحينئذ لكل اناس مشربهم ولا يزالون يزدادون
به علما وإيمانا وإيقانا فلو كان تمام القرآن بحيث يفهمه جميع العارفين باللغة
العربية لكان على بشايعهم أضعف الناس عقلا وحكماء لا يمكن جامعا للعقول والحكماء المعاني
والأسرار والمغيبات وبلائع الارضين والسموات وأحوال الكائنات ونبأ المعقولات
ولم يكن أعطاك ذلك حتى حقه مع أن ذلك من شأن الربوبية ولا يزدادون به علما وإيمانا

في معنى قل هو الله احد

٢٩٥

٢ واست

ولا يرجعون لغزهم نبيا ولا اماما وكان البيان الواضح مؤدبا للنطوب وكيف لا توى
لفظ هو الذي جعله الله مستدا اليه وكفى به الى الغائب في قوله تعالى قل هو الله احد
حقان كتابا معا وهذا المقام مع الطهفة ومذاك عطفه لواوضح بيانه لفظا
الكل فاما تعبيه على معنى ثابت والواو اشارة الى الغائب عن الحواس كما ان قولك هذا
اشارة الى الشاهد عن الحواس كما قال الباقر قال وذلك ان الكفار ينهوا من الهام
بحرف اشارة الشاهد المندك فاولاهذه الهنا المحسوس المندك بالابصار فاش
انت يا محمد الى الهلكة لندعو البهجة تراه ونندك ولا ناله فيه فاقول الله تبارك وتعالى
قل هو الله ثابت للشايت والواو اشارة الى الغائب عن درك الابصار وليس محسوس
وانه نعم عن ذلك بل هو مذكور الابصار ومبدع الحواس وعن الصادق قد وفد في طين
على الباقر فسأله عن مسائل فاجابهم ثم سأله عن الصمد الخبير وفي اخوه ان الباقر قال
لو وجد على الذ ان الله حج حمله لنشر التوحيد بالاسلام والبيان والدين
والاشرايع من العبد وكيف بالذ لم يجد حكا امير المؤمنين حمله له لم يخفى كان
يقنعن الصعدا ويقول على المنبر سلوني فبدا ان تفقدت فان بين الجوانح من علما
جماهاه هاه الا لا احده من محله الا في عليكم من الله المحجة الباقية فلا تسولوا هوما
غضب الله عليهم قد دبوا من الاخوة كما دب الكفار من اصحاب القبور انتهى فاقول رب بين
المشكلات وتوضيح الايات وتبديل المشايخ بالمحكمات فلم يكن الا كذلك
حملة وثانيا ادى الى النطوب مع انه لم ينزل لذلك بل انزل للاعجاز وتقوية تبيين
ليعتمدوا عليه ويرجعوا اليه وحيث جعل الله له مبينا فلا يصح كونه بين محكم ومثنا
ومبينه هو النبي وعليه الائمة فاحدا بعد واحد ذكر الصفا في البصائر عن ابي عبد الله نا
سفيان رسول الله وخلفه في امته كتاب الله ووصيه علي بن ابي طالب امير المؤمنين واما المتقين
وجعل الله للمتقين والعرف الاثنى الا انفضالها وعنده المؤكد مؤلفان يشهد كل واحد

المجلد الثالث والعشرون

FAQ

لصاحبه بصديق يظن الامان من الله في الكتاب بما اوجب الله فيه على العباد من طاعة الله
 وطاعة الامام وولايته وواجب بقعة الذكاء الله في من استكمل دينه واطهارا مرو
 الاحتياج بحجته والاستضاء بفرقه في معادن اهل صفوته ومصطفاه اهل خير قد خ
 الله مائة الهك من اهل بيت نبينا عن دينه وابلج بهم عن سبيلنا هجده وفتح بهم عن الحق
 يابيع علمه فمن عرف من امه محمد واجب جوامع وحدهم حلاله ايمانه وعلم فضل طلائ
 اسلامه لان الله ورسوله صلى الاما على الخلفه وحجته على اهل عالمه النبوة ناهج الوفاء
 وخشاش نور محبار يمد بسبب الى السماء لا ينقطع عنه موارده ولا ينال ما عند الله
 سادس وبع الا كهذا سائس يسلو ولا يقبل الله اعمال العباد الا بمغفرة فهو عالم بما
 يريد من ملتبث الوحي ومصيبات السنن ومشبهاات الفتن ولم يكن الله ليصل قوا
 لعباده هدايم حيت يبين لهم ما يتقون وتكون الحجة من الله على العباد بالغنوفية عن الجعفر
 قال رعى رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك ايها الناس ان تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم
 بهما لن تضلوا كتاب الله وعترته اهل بيته فانما لن يعرفنا حتى يردا على الخوض ثم قال يا ايها الناس
 ان تارك فيكم حرمات الله كتاب الله وعترته والكعبة البيت الحرام ثم قال بوجع من اما كنا
 الله محرفوا واما الكعبة فهدوا واما العرفة فضلوا واكلوا ذابغ الله فضائروا تنبى
 اتفق المصنفان على ما روى عن رسول الله انه خلف في الامم الكتاب العرفة والصريح
 فيه انهما لن يعرفنا حتى يردا على الخوض فكيف يقال بعد وجود شخص من العرفة في هذه
 الا زمان الطوبى وكيف يعرفه العامة ان يقولوا لم يولد عبدا ويقولوا ولدتا وغير ذلك
 مما يلزم منه افتراقهما ويلزم منه تكذيب النبي في هذه الرواية اقوى دليل على وجود الحجّة
 من اهل بيت محمد يكون مع القرآن وهما اللذان اذا عمتك بهما الامة لا تضل في ظلماتها
 وفيها الحمد لله الذي جعلنا من المؤمنين بالعرف الوثقى التي لا انفضا لها والذين يتسكوا
 بالقرآن فان يكون العرف مع بعضهم بعضا وبلغ بعضهم بعضا نور الهادي

طَلَبُ

4

فيما يستر العبد ناله ان

اتم الله قلبك بنور القرآن انك
 عنها مصباح فند فانما بنور العبد في دنياه والاخره وسبانه وعما منه وظاهره وباطنه فان
 الشفاء النافع والري الدافع والعصمة للمسك النجاة للسعاف والفسح بعض ما يستر
 للعبد بالقرآن المجيد كما اشار اليه سيدنا عيسى عليه السلام في قوله تعالى عليك بن الحسين في
دعائه عند ختم القرآن في الصحيفة المباركة قال فصل على محمد وآله واجعل القرآن
وسيلة لنا لا اشرف منازل الكرامة وسئل اعرج فيه الى المحل السلامه وسببا يجرى به
 النجاة في عرسه القيمة وذبيحة نفك بها على نعيم دار المقامة قال الشارح اشرف منازل
 الكرامة انفعها واعلاها من الشرف بمغية المكان العالي ومنازل الكرامة ما اعد سبحانه
 في دار القرار لا ولها الا البرار من المنان والى آية العالمة العلية من الفضو المشيد
 والغرف المبذبة كما قال لغز لكن الذين اتقوا ربهم لهم عرف مبذبة تجري من تحتها الانهار
 والتسلم ما يتصل به الا لامكة العالمة فيرجى به السلامة ثم جعل اسمها الكل ما يتوصل به
 الاشئ ربيع ومحل السلامة هو الجنة لانها محل الخلو من المكان والافات ولذلك
 سميت دار التسلم قال الراغب السلامة الحقيقية ليست الا في الجنة لان فيها بقا بلا فناء
 وغنى بلا فقر وعز بلا ذل وصحة بلا سقم ولذلك قال تعالى ادخلوها سبلا امنين
 القيمة عبارة عن قبا الناس عن قبورهم المذكور في قوله تعالى توقوا الناس لرب العالمين
 واصلاها ما يكون من الانسان من القبا دفعة واحدة ادخل فيها الماء تدينها على وقوعها
 دفعة واحدة وقد من باب لغب قدوم ما عند المنعم النعمة الوافرة وهي الحالة الحسنة
 وطيب العيش ودار المقامة اي دار الاقامة وهي الجنة سميت بذلك لانه لا انتقال فيها
 ابدا قال نعم الله احلنا دار المقامة من فضله لا ممتنا فيها لغوب قال اللهم صل على
 محمد وآله واحطط بالقرآن عنا ثقل الاوزار وهب لنا حسن شمائل الانوار واقف
 بنا اثار الذين قاموا لك به اناء الليل واطراف النهار حتى تظهر من كل دس تجهر

اللمعة الثالثة والعشرون

٢٩٨

والنفل بالسر

وتقفون بنا اثار الذين اسننا واسودوا ولم ياتهم الامل عن العمل فمقطعهم بخروجهم
قال الشارح الخط الانزال من علو واثمائل جميع شمال الكسر هو الخلق يقال كبر
الشمائل الى الاخلاق والابرار جمع توب بالفتح وهو النقي والصانق الموسع في طاعة
الله نعم بالعبادة ففوت امره ففواته لانه تتبع قتاه والباء للبعد والاثار جمع
امر وهو الطريق المستدل به على من غدا واصله من اثر المشي في الارض ونام بالامر جنة
واناء اللبل جمع انة بالكسر انصرفت امانه وانما قدمت اناء اللبل على اطر فانها
هنا وفي قوله نعم ومن اناء اللبل استمع واطراف انهار تبينها على زيادة الاهم ثابثا
العبادة باللبل لان اللبل وقت السكون والراحة وهذا الاصوات فالعباد بالعبادة
فيما شوق على النفس وادخل في الاخلاص واقرب من المحافظة على الخشوع والاجبات
والكلا اما استعان تمثيله ان جعل المشبه به فيه صورة منزعمة من اتباع شخص
اذا لم يمتدوه بمشي خلفهم ويسلك طريقهم والمشيبة صون منزعمة من تحير حاله
كما لهم القبا لما قاموا به وتوقفوا للعمل كما عاظموا واستعاره مكنية تمثيله ان قصد
الانسية القاميين بالقران والمجاهدين في دلاونه والعمل به بقوى قدوة في العمل
اثبات لاثارها تبينها على ذلك وهو التجليل وذكر القفوة وشيخ واضطر من الدار نحو
الذنوب والتجاوز عن المعصية وانما عبر عن تشييع استعانة الدنس للائم والمعصية
واسناد الظاهر اليه سببا او لا باعيا انه نعم هو المفيض لوق الاستعداد له فامان
الدنس الى القران ثابا باعيا انه سبب والاستعداد بنور القران عبارة عن الاهتداء
بهذه والاخذ باوامر ونواهيها لخلق باخلاصه والنادب باذابة الاغتر لك بما يدل عليه
ويرشد اليه كما قال تعالى ان هذا القران بهدك لله هي افوم واللهم ما يشغل الانسا عما
يعينونهم قال الطوطشي واصلا لله والروح عن النفس بما لا تضيق الحكمة ومعنى
لم يلههم اي لم يشغلهم التوفيق لطول الاعمار وبلوغ الاوطار عن الاعمال الصالحة

فلا تستصاها أنظر

٢٩٩

والقيام بوظائف الطاعة والعبادة وأقطع الذئب الشاة من الغنم أخذها وذهب بها
ثم طلق على أصابعه بالمكر والاهلاك وأراد هذا الرعي وناصب من معي أقطع
بمعي المحبس والمنع تضمن الهاء الاملاء والتأسيس خبر من تأكيد والتجديع جمع حدة
وهو ما تجديع به الانسان عند انزله وحضر عما هو يصلح بمريد به على خلاف ما يخفيه
وعرفوا الاملا خذاه لانسان ابوق الامو المجوبة الديونة الموجب للاحطتها
المسلية لا غراض النفس عن احوال الاخر تسانها وبذلك يكون الهلاك الاكبر شيئا
السود **فوق رشاشي** اعلم ايها الانسان ان المستضيئ بوق القرآن الذي
لا يذهب الا من العمل لا بد له في ذلك هذا المقام ان يمنع في رايضه وعبادته وبجاهدا
حواسه ويكف جوارحه عن التطلع والجولان في مظان وحيدان شهواته وسوى عادته واما
وخيا لانه وان لا يجامعها ولا يتفق معها فان ذلك منشأ كل شر ومنبع كل فساد وكل
فيل ان السلامة من سلب وجارها ان لا تمر على حال بوادها فليزق به ليحفظ
جوارحه قلبه فان الانسان لا يتحرك مثلاً في طلب الخير والعمل من اعمال البر فيفق ان يقع
بصره على شيء له فيه هوى وشهوة ولعبة فتنبيل نفسه اليه بالبشره والمجته فينكده عليه
وقته ويظلم قلبه ويخجل عليه لحظة ما كابد امره في سنة مثلاً وكذلك سائر حواسه
وقد شبه العلماء النفس في مثل هذا بذيابة استعارها رجل من تيمنا واما لكها ليضرب
بها في حاجاته وكانت ذابة هجومه صعبه المراس فجاء بها المستعبر في بعض صرافاته
على ان لا لها فترى هذا الذار سبده افاة لا حاله يحتاج الاضرب عنها فان تقاعست ضربها
السطو والعصا حتى تصرفها بذلك عما ترصنا اليه وقد يكون عليه في ذلك الغيب مؤنة
وسبب في ذلك انما هو حظون بها على رايها الكاذب الفقه واعناده ولو لم يتر بها عليه سلم
ولم يحتج الى معاناه ولا مكابدة فان تخاف من عنها حلة دخلت يديها في غيبه الباب واستمكت
منها ثم ادومنها من الدخول لم تطعه بوجه بل اقتحمت جناب الدار كرها ودمها جرح

نور شمس

المبحث الثالث عشر

والله وسبب ذلك انما تمكينها من العمل بمقتضى طبيعتها وموافقة جبلتها فكذلك
 حال النفس فانفسنا اعطينها هواها فاغرم نحوها فاما **الملك**
 قد ورد في بعض الآثار المروية عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الله عز وجل خلق الاشياء كلها من اجلك
 وخلفك من اجل فلا تشغل بها هؤلك عما انت له فاعلم ان الانسان اجل واعلى قدرا
 مما خلق لاجله وهو الاكوان فلا يصلح ان يكون مغلفا بها بل بالمكون وهو المولى عليك
 من غير حيل الله في العالم المتوسط بين ملكه وملكونه لتعلمه جلالة قدره بين مخلوقاته
 بانه وهو تخطو على اصداف مكوّناته فالانسان ليس من عالم الملك محض ولا
 من عالم المكنون محض بل هو متوسط بينهما احتيا وفيه اما احتيا فلان الله تعالى
 خلقه بين السماء والارض وغيره من المجهولات وغيرها مخلوق لاجل انتفاعه به
 واما معنى فلان الله تعالى خلقه في احسن تقويم وجعله متضمنا لاسرار جميع الموجودات
 في لونها وسفلها اعلاها وكيفية اوضاعها كذلك وجعلها مائيا سماء وبارضا
 فلذا يقال له العالم الاصغر ويقال انه نسخة من العوالم وعن ميرزا محمد باقر انتم انك
 في غير صفات انطوى العالم الاكبر ففيه من صفات الملائكة العقل والمعرفة والعبادة
 ومن صفات الشياطين الاغواء والتمرد والطغيان ومن صفات المجهولات انما في عالمها
 الغضب يكون اسدا وفي حاله غلبه الشهوة يكون خنزيرا والابا في ان يلف نفسه في حاله
 الحوص على الدنيا والشر يكون كلبا وفي حاله الاختيال والخداع يكون ذئبا ومن صفات
 النبات والاشجار ان يكون في مبدئها طرا يزرع عرا وفي اخرها يابس اسود ومن صفات
 السماء ان محل الاسرار والتميز تجتمع الملائكة ومن انما الاضواء محل نبات
 الاخلاص والطباع ومنه اللين والمخشن ومن صفات العرش ان قلبه محل التحمل
 واللوح ان خزانه العلو والفلم انه ضابطها والجنة انه اذا حسنت اخلافة تنغم به
 جليبه النار انه اذا اجتهد اخلافة احرق به جليبه والنور المعنوي هو معنى قولنا انه

في تقييد الكمال

٣٠١

جوهر تنطوي عليه اصداق مكوّناته وانظروا عليها من حيث انصاف جميعها في
 كان الانسان هذه المشابهة من كونه نجمة جميع الموهبات الجسمانيات والروحانيات
 كان الاكوار كلها باعينا احاطتها وحفظها بمنزلة الصدنة والفسر وكان هو
 بمنزلة الجوهر النفساني التي تحركها الصدنة والمقصود من هذا ان يعرف الانسان
 جلالة مدته وفخامته امره فاعلوا به في المراتب التسامية لللائحة وذلك باخلاص
 العبادة لله تعالى وقطع النظر عن كل ما سواه وينظر في هذا المعنى الى قول الشاعر اذا
 كنت كرسيا وعرشا وجنته وثارا وانلا ايتودوا اياك وكنت من السرور سرور
 وادرك هذا بالحقيقة اذراكا فيم لئلا في الحضور تشبها مقبلا مع الاسرى
 اما ان اسراكا تتم قال بعض العارفين ان مع الاكوار ما لم تشهدا المكون
 فاذا شهدا كانت الاكوار معك اي اذا شهدتها كنت مستغنيا عنها وما الكاهن
 يحلجك اليك خادما لك فاذا طلب منها شيئا حصل واذا فلت للشئ كان باد الله
 نعم ولذا كان الائمة كلما ارادوا من الخلق فعلوا حتى لو قالوا اللهم اموري فتمطر
 والبرج هي فتهدب سبغ لك عيبتهم عنها بشهو مكوّناتها ومعلوم ان خاتم الشهو
 يغيب فيها العبد الخالص عن حسته وعن بشرته ولا يلزم من ذلك فناؤها بل لا يلزم
 من بقاء المحضو صبه عند وصفه بالبشرية والمحضو ما يحضك الله به من القوة والقدرة
 على التصرف في الاكوار والمكونات ومن اوصاف العلية ونعونه القدسية التي يغطيها
 اوصاف نفوسهم الدينية الرديّة عنهم والوصف البشري كالفسق والجور والضعف
 والدلّ والجهل لان الوصف البشري لا يزل للعبد والامور الدانية اللدنية يسجد
 عندها ومثل المحضو صبه كاشراق شمس النهار ظهرت في الافق ولقيت فكما ان شمس
 النهار اذا ظهرت على الافاق المظلمة استنارت واذا غربت وجبت الى حلقها من الظلمة
 لان النور ليس ذاتا لها بل هو عرض والامور العرضية لا تزيل الذاتيات كما تترك الاوصاف

هذا هو السر في
 قوله تعالى
 وما كان
 الله ليعجز
 عن اية
 شئ

البشرية

يكون النخل يا ابا الکن بحجة موخارجية فيظهر من العبد اوصاف البشر لمصلحة تكون
 في ذلك مفعول على خلاف البشر ولذا كان النبي ثانياً يظهر عليه وصف القوة والقدرة
 فيهم الفاعل من صاع وثاناً يظهر عليه وصف العجز فيشد الحجر على بطنه من الجوع وكذا ورثه
 من الاولياء فمن العجز وغيره في حديث غزوة الاقرب كرهها ذكر الخندق لان قال
 وجعلتم على كل عشرين خطوة يوماً من المهاجرين والانصار يحفر فامر فحلبت المساهم
 والمعاول وبقدر رسول الله واخذ معوا ولا يحفر في موضع المهاجرين بنفسه وامير المؤمنين
 بنقل الرب من الحضر حتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لا عيش الا عيش الاخر اللهم اغفر
 للانصار والمهاجرين فلما نظروا الناس الى رسول الله يحفر اجتهدوا في الحفر و
 نقلوا التراب فلما كان في اليوم الثاني بكروا الى الحضر وقد سئل الله في مسجد الفتح
 بينا المهاجرون والانصار يحفرون اذ عرض لهم جبل لم يعمل المعاول فيه فبعثوا جابر
 عبد الله الانصاري الى رسول الله يعلم بذلك قال جابر فحنت الى المسجد ورسول الله
 مسالفا الى افق اورداً تحت يداسه قد شد على بطنه حجراً فقلت يا رسول الله انه قد عرض
 لنا جبل لا نعمل المعاول فيه فقاموا على جرائم وعي بما في اناه فخذ وجهه ونذاعبه
 وسمع على رأسه جلبة شرب وخرج من ذلك الماء في فيه ثم صبه على ذلك الحجر ثم اخذ معوا
 فحضر خضرة فبرقت بركة فظننا فيها الا فصولا ثم ضرب اخرى فبرقت بركة فظننا فيها
 الا فصولا المذائن ثم ضرب اخرى فبرقت بركة فظننا فيها الا فصولا لهم فقال رسول الله
 اما انتم سيفتح الله عليكم هذه المواطن التي برقت فيها البرق ثم انها علينا الجبل كما
 ينهاى السر قبل فقال جابر فغلبنا ان رسول الله معقوى اي جابح لما رأت على بطنه الحجر
 فقلت يا رسول الله هلك في الغدا قال ما عندك يا جابر فقلت عناء وصاع

في الخبر
 ان النبي صلى الله عليه وآله
 كان يمشي في الجبل

غير

في معجزة رسول الله صلى الله عليه وسلم

شعبه فقال تفلكو اصل ما عندك قال جابر فبحثنا الى اهل فامرتها فطحننا الشعير وحب
 المعز وسكنها واخرتها ان نخبز وتطبخ وتثوب كما افترحت من ذلك حبنا الى رسول
 الله ففعلت باليه انشواته يا رسول الله قد فرغنا فاحضر مع من اجبت فقام الى شفير الخندق
 ثم قال يا معشر المهاجرين والانصار اجيبوا جابرا قال جابر وكان في الخندق سبعه
 رجل فخرجوا كلهم ثم لم يبق احد من المهاجرين والانصار الا قال اجيبوا جابرا فقد
 قتل اهل هله قد والله اناك محمد رسول الله بما لا قبل لك به فقال وهو اعلم بما الى
 قال جابر فدخل رسول الله فنظر في القيد ثم قال اخرج وابقي ثم نظر في السور ثم قال اخرج
 وابقي ثم دعا بصحنه ففرد فيها وعرف فقال يا جابر ادخل على عشرة عشره فادخلك عشره
 فاكلوا حتى نهلوا وما يرى في الفصغه الا اثار اصابعهم ثم قال على بالذراع فاكلوا حتى
 ثم قال ادخل على عشرة فادخلهم فاكلوا حتى نهلوا وما يرى في الفصغه الا اثار اصابعهم
 ثم قال يا جابر على بالذراع فاكلوا وخرجوا ثم قال ادخل على عشرة فادخلهم فاكلوا حتى
 نهلوا ثم قال يا جابر على بالذراع فاقبله ففعلت يا رسول الله كم للشاة من الذراع قال ذراع
 ففعلت والذرع بك الحق لقد اتيتك بثلاثة فقال اما لو سكنت يا جابر لا كالا الناس كلهم
 من الذراع قال جابر فاقبلت ادخل عشرة عشره فما كلون حتى اكلوا كلهم بقية والله لنا
 من ذلك طعاما لم نشتا به اياما انتهى ومن هذا الباب يخرج بعض اولياء الله في بطن الاحياء
 مندهم قوة بشر وفي بعضها يكونون كالعاجزين ومع هذا سموهم انوارا لو بهم وهي
 لهيزات صفاء نظار المعارف والاسرار لا تعيب ولا تعرب وانما الذي يغيب هو
 خصوصيات التي تظهر على طواهرهم فيتمضون في البشر وتقفون على خالات العيشة
 والشؤون الظاهرة العادية فيظهر من العجز عن الرية وغلبة الظلم من الرية هكنا
 كان حال الرسول الله لا ان قل من قل وسبي وسبي وافتر من افتر وجبر افترضا
 لهم بما يرجي له حسن الموبة اذ كانت الارض يؤرثها من نيتا من عباده والعاقبة للمتقين

اعلمت انك بما عندنا
 قال نعم قلت 2

المَعْرِفَةُ الرَّابِعَةُ وَالْعَشْرُ فِي تَقْسِيمِ النُّفُوسِ الْمُمَثِّلَةِ فِي الْأَمْرِ بِالْعِلْمِ
 الَّذِي عَظَّمَ اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَمَلُهُ تَتَبَعَلُّهَا وَإِنْ الْمَشْكُوهُ فَلَيْسَ بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ
 الْعِلْمُ الْخَصُوصُ لِلْمُحَمَّدِ وَالنُّورُ ذِكْرُ مَحَلِّ النُّزُولِ فِي الْخَصُوصِ وَالْحَصُوصِ وَكَذَا طَوِيلٌ فِي مَرَاتِبِ
 النَّفْسِ لِنَاطِقَةٍ بِحَسَبِ سُلُوكِهَا وَرَبِّهَا الْمُرْتَبَةِ مِنَ الْعَقْلِ الْهَيُولَانِي وَالْعَقْلِ بِالْمَلَكَةِ
 بِالْفِكْرِ وَالْحَدْسِ وَالْعَقْلِ بِالْعَقْلِ وَالْمُسْتَعَالِ وَتَمَثُّلُهَا بِأَبْنِ الْنُورِ كَأَفْعَلِ بْنِ سَيِّدِ
 طَبِيبٍ الْمَصْبَاحِ فِي زَجَاجَةِ عِلْمِ رَسُولِ اللَّهِ فِي عِلْمِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا وَعَلَى آلِهِمَا
 وَتَمَثُّلُ شَرِيفٍ قَدْ بَيَّنَّ النُّورَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مَثَلُ نُورِهِ نُورُ اللَّهِ الَّذِي هُوَ الْعِلْمُ الْكَامِلُ
 الَّذِي أَعْطَى اللَّهُ بِبَيْتِ مُحَمَّدٍ مِنَ الدَّوَامِ أَنْ يَجْعَلَ فِي أَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ عِلْمًا وَهُوَ الْعِلْمُ الْأَكْبَرُ
 الَّذِي يُوَدِّعُ النَّبِيَّ وَالْأُمَّةَ فِي نُبُوتهِ وَأَمَانَتِهِمْ لِيَهْتَدِيَ بِالنُّورِ إِلَى مَعْرِفَةِ رَبِّهِمْ وَحَقِّدِ
 رِضَاهُ وَكَيْفِيَّةِ عِبَادَتِهِمْ لَهُ تَعَالَى مَا هُوَ ثَابِتٌ فِي الشَّرْعِ الْأَفْدَسِ تَعَالَى شَارِعُهُ تَقْدِيرُهُ بِهَذَا
 النَّفْسِ وَدِدْ حَدِيثُ شَرِيفٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ لَأَسْلَفًا لِكَلْفٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَسَاقَ
 الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ ثُمَّ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ وَضَعَ الْعِلْمَ الَّذِي كَانَ عِنْدَ عِنْدِ الْوَصِيِّ وَهُوَ قَوْلُ
 اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَقُولُ أَنَا هُوَ أَرَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ يَقُولُهُ
 مَثَلُ الْعِلْمِ الَّذِي أَعْطَاهُ وَهُوَ نُورُ الَّذِي يَهْتَدِي بِهِ مَثَلُ الْمَشْكُوهِ فِيهَا الْمَصْبَاحُ فَالْمَشْكُوهُ
 قَلْبُ مُحَمَّدٍ وَالْمَصْبَاحُ النُّورُ الَّذِي فِيهِ الْعِلْمُ وَقَوْلُهُ الْمَصْبَاحُ فِي زَجَاجَةِ يَقُولُ أَنْ أَرَادَ أَنْ يَضِيءَ
 فَاجْعَلَ الَّذِي عِنْدَكَ عِنْدَ الْوَصِيِّ كَمَا يَجْعَلُ الْمَصْبُوحُ وَالزَّجَاجُ كَمَا نَهَا كَوْنَهُ دُرٌّ فَاعْلَمْ أَنَّ بَيْتَ
 الْوَصِيِّ تَوْفِدًا مِنْ شَجَرَةِ مَبَارَكَةٍ فَاصِلًا شَجَرَةِ الْمَبَارَكَةِ أَبْرَاهِيمَ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
 وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُمْ حَمِيدٌ مَجِيدٌ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ
 وَنُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَالْإِسْمَاعِيلَ عَلَى الْعَالَمِينَ وَرَضِيَ عَنْهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ لِشَرَفِهِمْ وَلَا عَزَّ
 يَقُولُ لَسْتُ بِهُمْ فَضْلًا وَمَقْدَرًا وَلَا أَتَصَدَّقُهُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَأَنْتُمْ عَلِمْتُمْ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ
 وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ

... من

... من

في علم الأما مر علي السند

المشركين وقوله عجم يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي لبق نور من شئ يقول
 مثل اولادكم الذين يولدون منكم كشال الزيت الذي يعصر من الزيتون يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه
 نار نور على نور يهدي لبق الله لنوره من شئ يقول يكاد زونا ان يتكلموا بالنبوة ولو لم ينزل عليهم
 ملك اقوام ظهر من كلامهم ان هذه الآية مثل في بعض الوجوه صرح الله لعلمه المخلوق الذي
 نادى من تحت نبيه الى اعلى قلبه وشبهه بالمصباح الذي يكون في فجاجة كمال حنقا وبريقا المستند
 لكال انكشاف الاعيان المستنيرة به وشهوها عند المستصحب شهودا تاما بحيث لا يخفى منها شئ
 فيعلمه هو انكشافا لاشياء ما كان وما هو كائن وما يكون الى التو الفينة وما عبقها انكشافا
 كلياً تاماً عند نفسه لنا طفة القدسية الشريفة ويترفع تساو جميع المعلومات في العلوية
 وكونها في عرض واحد عند نفسه لشرفه الكاملة فلا يشغلها معلوم عن معلوم ولا شئ
 عن شئ ولا تنهل عن شئ شئ بل جميعها مشهورة معلومة مكشوفة لها في كل ان فيكون
 علمه وكذا علم الامة بكل معلوم حضوراً بافعلياً كما انهم لا حصولاً يحصل بالملكة والاشياء
 والتوجه كما في سائر العلماء الواقفين في مرتبة العفل بالملكة والعفل بالفعل كاطنه بعض
 واحتمله اخرون حلو من لزوا الاستدراك الله تعالى انك لا يلزم الاستدراك فان علمهم حاد تعليم
 محدد بالاحاطة لقوله تعالى ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء وعلمه تعالى قديم اذني
 الباقية لا اكمله ولا كيف ونظر الى الاخبار الصريحة في انهم اذا شاءوا ان يعلموا علموا الله
 علان علمهم بالتجرب والمشيئة فيكون حصولاً والجواب عن هذه الاخبار ان علمهم بالمشيئة
 بالنسبة الى ما لم يعلموا بعد اصلاً لا بالنسبة الى ما علموا قبل ويؤيد بعض تلك الاخبار
 كما في الكل في عن ابي عبد الله قال اذا اراد الاما ان يعلم شئاً علمه الله ذلك بل يقول جميعها
 قال على هذا المعنى لا غير سيما اذا فرجوا بالشرط في قوله ان الاما اذا شاء ان يعلم علمهم
 من باب التفعيل ليسوا فوجيع لا خبر في الباب قد ضبطوه كذلك ايضا فالمراد من العلم المنو
 بالمشيئة العلم بالقوة وهو العلم الذي لا يحيطون بشئ الا بما شاء الا العلم بالفعل الحاصل لهم

في العلم الحقة
 في العلم الحقة

مع د

اللب بعد العشر

٣٠٤

ولا نزاع في الأول انه حصوله لا يحصل بالبعلم الا في اذ شاء اذ ان قيل فما وجهه في
 الامم السمو العاقل مع انهم كانوا يعلمون موتهم واشتبا من قبل تبعلم البس والرجوع الى ما
 اخص بكل واحد منهم من الصنف في قوله تعالى لا تعلمون بل علمهم بهماح وان يكونوا
 غامدين على هلاكهم قلنا الجواب عن ذلك وجهين احدهما ان العلم الذي هو هذا التكليف
 هو العلم العادي البشري المستند بالاسباب العادية كما يحسن الخبر وما اشبه ذلك واما
 العلم الذي المذكور من اواز نفس الولاية ومفقا الامانة فلا يلزم ان يكون مداول التكليف ولذا
 كانوا يعلمون بالعادة ويحكمون بالشهادة ويستخبرون ويستعملون ويستفهمون ونظير
 الجهل ناه والظن اخر كما هو العادة لينظم امون خلق به علم ما هو العادة واليقع الشا
 كما نوا عالمين بالسمو لا حين اجلهم الذي قد علمهم بالاسباب في اعد لهم الا هذا في حجب
 عنهم العلم ليجر قضا على نحو ما قدوه باختيارهم كما تشهد به بعض الروايات ليسحق كل
 احدا لتوابع العظم والعقا العظم بمقتضى عمله وما ذكرنا يحصل لتوافيق الاخبار
 ونهتو ما ذكرناه من حضو علمهم كثير من الاخبار دليل لا غيبا وما ذهب اليه المحققون
 من الحكماء من شهود العلوما بحجبتها عند العقل الفعالي اما الاول فنوا ما رواه
 في الكل عن عبد الله بن ابي اسحاق قال سمعت ابا عبد الله يقول والله انه لا علم كتاب الله
 من اوله الى اخره كانه في فيه خبيرة ما او خبر الارض وخبر ما كان وخبر ما هو كائن قال الله
 عجز فيه تدب كل شيء ومنها ما رواه فيه ايضا عن ابي حمزة قال سمعت ابا جعفر يقول لا
 والله لا يكون عالم جاهلا ابدا في الملائكة وجاهلا بشيء ثم قال الله اعزوا جلا واكم من
 بفرض طاعة عبد بحجبه عن علم سمائه وارضه ثم قال لا يحجزك عنك ومنها ما فيه
 ايضا عن عبد الله بن ابي اسحاق قال سمعت ابا عبد الله يقول ان
 لا علم ما في السموات والارض واعلم ما في الجنة واعلم ما في النار واعلم ما كان وما
 يكون قال ثم مكث هنيهة فلما ان ذلك كبر على من سمعه فقال علمت ذلك من كتاب الله ع

فِي عِلْمِ الْأَمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

٢٠٧

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ فِيهِ تَبَيَّنَتْ كُلُّ شَيْءٍ أَنْتَهَى فَاظْلَمُوا ذِكْرَ الْعِلْمِ وَعَمُوا الْمَعْلُومَ وَكَوْنُوا لِعِلْمٍ مَعْنَى
الْعَشْفِ لَا الْمَلِكَةَ يَقْنَضُ مَا ذَهَبْنَا أَنَّهُ مِنْهَا مَا دَفَعَهُ فِي الْجَهْلِ فِي التَّوَقُّعِ الْمُبَارَكِ مِنْ التَّائِي
الْمُقَدَّسَةِ إِلَى الشَّيْخِ الْمُفِيدِ مِنْ جِلْدِنَا مَا لَمْ يَحْجِجْ اللَّهُ فَرَجِيحُنَا وَإِنْ كُنَّا ثَائِدِينَ بِمَكَانِنَا التَّائِي عَنْ
مَسَاكِنَ الظَّالِمِينَ حَسْبَ لَكَ إِذَا نَاهَا اللَّهُ تَعَالَى لَنَا مِنَ الصَّلَاحِ وَشَجَّعَنَا الْمُؤْمِنِينَ فِي ذَلِكَ
مَا دُمْتُ سَعْدَةُ الدُّنْيَا لِلْفَاسِقِينَ فَأَنَا بِحَيْثُ عَلِمَا بَابُنَا لَكُمْ وَلَا يَغُوبُ عَنْ شَيْءٍ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَ
مَعَهُ فَنُتَابَا بِالْأَمْرِ الْكَذَّابِكُمْ وَمِنْهَا مَا فِي مَجَالِ الصَّدُوقِ وَعِيُونُهُ فِي حَيْثُ طَوَّلَ مِنْ الرُّضَا
قَالَ فَكَيْفَ لَهُمْ بِأَخْبَارِ الْأَمَامِ وَالْأَمَامِ ظَالِمٌ لَا يَجْهَلُ فِي حَيْثُ طَارِقٍ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَشُؤْمَا
وَالْأَرْضِ عِنْدَ الْأَمَامِ كَيْفَ مِنْ بَرَاهِنِهِ يَفْرُغُ ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا وَيَعْلَمُ بِهَا مِنْ قَابِضِهَا وَفَرْجِهَا
وَيَأْتِيهَا الْإِنْفَاءُ اللَّهُ تَعَالَى عِلْمُ نَبِيِّهِ عِلْمٌ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ وَوَدَّ ذَلِكَ لِسُلْطَانِ الْأَوْصِيَاءِ
الْمُنْتَجِبِينَ وَمَنْ نَكَرَ ذَلِكَ فَهُوَ شَقِيٌّ مَلْعُونٌ بِلَعْنَةِ اللَّهِ وَبِلَعْنَةِ الْأَعْيُنِ وَكَيْفَ يَفْرَضُ اللَّهُ
عَلَى عِبَادِهِ طَاعَةً مِنْ حُجُبٍ عَنِ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَغْنِيُ لَكَ مِنَ الْأَجَلِ وَأَمَّا
الْثَلَاثَةُ فَلَا شَكَّ أَنَّ مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا وَآلَهُمَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ بِمَنْزِلَةِ جَمِيعِ الْمَمَكِّنَاتِ وَجَمِيعِ
الْأَمَلَاتِ لَا مَكَانِيَّةَ كَأَنَّهَا ثَابِتٌ فِي الْمَذْهَبِ سَنَعَرُ الْآنَ فِي حَدِيثِ الرُّضَا وَأَنْ حَضَرَ
الْعِلْمُ كَمَا لَمْ يَكُنْ مَقْدَامُ أَخْبَارِ الرُّضَا بِبَثْوَانِهِمْ كَمَا فِي ظَوَاهِرِ الْأَخْبَارِ فَلَا مَقْدَامَ فِيهَا
نَمْنَعُ الْأَمَكَانَ فِي حَضَرِ الْمَعْلُومِ مَا دَفَعَهُ وَاحِدٌ عِنْدَ النَّفْسِ الْمَرْوَانِ لَا يَشْغَلُهَا
شَأْنٌ عَنْ شَأْنٍ وَهُوَ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى أَنَا نَفْسُونَ بِوَعْدِهِ فِي بَعْضِ الْمَلَايِكَةِ مِثْلُ
عَزَائِيلَ زَادَ رُضَا مَوْجِبًا عَنْهُ فَإِنْ وَاحِدٌ فَلَا يَدْرِي بِبَعْضِهِمْ مِنْ غَيْرِهِ لِيُشْغَلَهُ
شَأْنٌ عَنْ شَأْنٍ وَظَنِّي أَنَّ بَعْضَ الْأَخْبَارِ بِصُرُوحِهَا بَابُ الْأَمَامِ لَا يَشْغَلُهُ شَأْنٌ عَنْ شَأْنٍ
لَوْ حَضَرَ الْآنَ وَكَفَى الْكَذِبُ مَوْلَانَا الرَّضَا إِذَا اخْتَلَفَ بِمَجَامِعِ الشُّبُهَاتِ حَيْثُ قَالَ
لِعَبْدِ الْغِيَاثِ بْنِ مُسْلِمٍ كَيْفَ الْمَجَالِ إِلَى الْأَمَامِ كَمَا تُشْمِتُ الطَّالِعَةُ الْمَجْدَلَةَ بِعُودِهَا
لِلْعَالَمِ وَهُوَ فِي الْأَفْقِ بِحَيْثُ لَا تَنَالُهَا إِلَّا بِكَ الْأَيْضًا الْأَمَامُ الْبَدَايِيهِ وَالسَّرَاجُ الْفَرَجُ

المعنى بعد العشر

٣٠٨

والنود الساطع والنجم الهادي في غياها لئلا يلبدا الفقد ويج الحجار الاما الماء
 الغد على الظاء والذال على الهاء والمنج من الود الامام الثاني على اليفاع الحار من اصطل
 به والدليل في الممالك من فائدة فهذه الاما السجى الماطر والنسب الحاطل والشمس المضيئة
 والسماء الطليان والارض البسيطة والعين القبرية والعهد والروضه الاما الامين
 الشريف والوالد النفيس والاخ الشفيق والام البر بانولنا تصغير ومفرع العباء في الداهية
 الاما امين الله فارضه حجه على عباده خليفته في بلاده والداعي الى الله والذاب عن حرم
 الله الاما المطهر من الذنوب والبر من العيوب خصوصاً ما يعلم موسى بالحكمة نظام الدين وعجز المسلمين
 وعيظ المنافقين وبار الكافرين الاما واحد هرة لا يذنب يخلد لا ياله عالم ولا يؤخذ
 منه بدل ولا له مثله لا يظهر خصوصاً بفضل كل من غير طلب منزلة ولا يؤخذ بدولة الاكتاب بل
 اخصاً من الفضل الوهاب فمن ذا الذي يبلغ معرفته الاما او يمكنه ان يراه فهيها هيها
 ضلت العفو وناهت الحلو وحادث الالباب حسرت العيوب وتصل عن العطاء وتحيث
 الحكماء وتفاصل المحلث وحصر الخطباء وجهلك الالباء وكنت السعير وعجزنا الالباء
 عبيدنا لبلغنا من حصفنا من ساء او فضيلة من فضائله فاقرب بالعمى والنقص وكيف هو
 او يغت بكنهه ويقيم شيء من امره او يوجد من يقوم مقامه يغني عنه لا كيف ولا وهو محب
 النجم من ابد المثنى وابن ووصف الواصفين انتهى ما اردت من الحديث وانت اذا ما قلت في
 هذه الصفات والشؤون التي هي ثابتة للاجرام بعومها وشمورها منهم بالنسبة الى الخلا
 والمعلوم في كل الاثان بحيث يكون لا يشغله شان عن شان ولا يذهله ولا يغفل عن امر
 دون امر علمت بعد مجال الانكار والاستبعاد في حقهم واما الثالث فمفرد وجهين احدهما
 ان المدح ثابت بلحاظ كمال القوا لئلا يذك فيهم ويبانه انه تعالى منح عبدا القوا لئلا يذك الحمد المنة
 التي يوظ بها المعاش والمعا وهي الحسنة التي تدرك المحسوسات بالحواس الخمس والخيال البهيم
 تحفظ صونك تعرضها على القوا العقلية من شأن والعقلية التي تدرك الحقائق الكلية والفكر

ولا يوجد
 منه

وحديث

احمد بن محمد بن اسحاق

وفي معناه ما ورد
 في حديث طائفة
 عن امير المؤمنين

الحسوس

في القوّة الإنسانيّة

٣٠٩

وهي التي تولد المعقولات، تتبني منها علم ما لم يعلم والقوّة القدسيّة التي يتجلى فيها الواح
 الخبيا سرار المذكورة المعقولات بالإنشاء والاولياء المعينة بقوله تعالى ولكن جعلناه نورا
 فيها من غير حصر. فاما هذه القوّة التي ذكرها الخبير هي التي قد يضلّ فيها البعض
 فاولئك هم الذين يظنون انهم يتجلى هذه الخسنة المذكورة في الآية وهي المشكوة
 وانما حاجتها الى الله سبحانه والشجر والرب فان الحسنة كالمشكوة لان محلهما الكون ووجهها
 الظاهر لا باطن. واما الخسنة المعقولات بالذات والاعتناء بها كالخارجة في قول
 ربنا ان من عند ربنا خزائنا وما ننزله الا بقدر معلوم وانما هي التي تباينها من المعقولات
 والافعال كالمشكوة فيها الا ان كانت الكليّة والمعارف والاهلية والمفكر بالشجر المبارك
 لتدبيرها في اشياء لا يتصور ان تكون في الشجر الذي هو مادة المصايب التي تضره ولا
 تفيده. ولتدبيرها عن الارواح الممثلة به. ولتدبيرها بين الصلوة والامانة متصرف في القبول بين
 منصفه من اية الله. والقوّة القدسيّة كالرب فانها الصفا بها وشدة ذكائها تكاد تضيق
 بالمعارف من غير غفلة ولا تعب. فاعلم ان تلك القوّة في محله والائمة من ذلك
 اتم واكمل كما هو عند ربنا فانما هي القوّة القدسيّة في غيرهم بمنزلة الرب تكاد تضيق بالعلوم
 والمعارف من غير تعب ولا فاقة. فاعلم ان ذلك فاعلم ان تلك القوّة في محله والائمة من ذلك
 نوبة ولا تفكر ولا تعب. فاعلم ان ذلك فاعلم ان تلك القوّة في محله والائمة من ذلك
 الانسان يتقسم بالنفس الى الاول والثاني والثالث. الاول ما يكون باعينا انفسها في البدن الموضوع لتصرفاتها
 مكملة اياه ناشر اخباره والاول ما يكون باعينا انفسها عما فيها من مكملة في جوهرها بحسب
 استعدادها الى ان يخرج من القوّة ويكون جوهرها عقلا بالفعلة في الاول. فلا عجب
 والثانية عقلا نظريا والعقل يطلق على هذه القوّة ما يشرك الاسم بالنفس الثالث من القوّة
 التي هي العقل التام هي مراتب كما ذكره الشيخ ابن سينا في المخطوطة الثالثة من الاشارات ان
 القوّة الاستعدادية للنفس نحو المعقولات تنقسم الى ما يكون باعينا كونها كالمادة بالقوّة الى ما

تلك

قوة

كان

يكون باعتبار كونها كاملة بالفعل والقوة بخلافه ايضا بحسب الشدة والضعف فبذلك
 كما يكون للطفل من قوة الكتاب وسطحها كما يكون للادى المستعد للعلم ومنهاها كما يكون
 للفاد على الكتاب ان لا يكتب ان يكتب من شأفة قوة النفس المناسبة للمرتبة الاولى ليست
 عقلا هبوطا لتبنيها اياها حنبذا بهبوطها الاولى الخالية في نفسها عن جميع الصور
 المستعدة لقبولها وهي حاصلة جميع اشياء من النوع في مبادئ فخرهم وجعلها الشيخ
 تمثيل الكائنات في قوتها المناسبة للمرتبة المتوسطة المستعدة هذا بالملك وهي الخارجة لانها
 شاففة في نفسها فاقالة للنور اتم قبول وهو ما يكون عند حصول المعقولات الاولى التي هي
 العلويات الاولى بحسب الاستعداد لتخصيل المعقولات الثانية التي هي العلويات المكسبة وطب
 الناس يتخلف في تحصيلها فتم من يحصلها بشئ ما لنفسه لئلا يعجزها على حركة فكره
 شاففة في طلب المعقولات في طلب بها مبادئ المطالب كالحركة والوسطية في طلب المعقولات بحركة
 انحراف من الحركة الوسطية الى المطالب هي المعقولات وهو من اصحاب الحكم وهي الشجرة التي
 ومنهم من يظفر بهاد فعة من غير حركة اي تمثيل المطالب مع الحركة في الذهن من غير الحركة
 اما مع شوقا ولا مع شوق وهو من اصحاب الحدس هو الثوب وتكثر اربابا الصنفين والترفعة
 البالغة من قوتها قدسية يكاد زيتها يضئ ولو لم تحت ثابته فادجانبها لتعجز انما يكون
 منزهة الى حد ما المحاسن والمستمتع بالاعتكاف فكذا تلك بجانبه لتكبر الزيادة فممكن ان يكون
 في اكثر احواله عن العلم والادراك فيكاد زيتها يضئ واما قوتها المناسبة للمرتبة الثانية فيلزم
 عقلا لا يفعل وهي المصباح لا تميز ثابته من غير احتياج الى نور وهي ما يكون عند الاطلاق على
 استحضار المعقولات الثانية المناسبة للمرتبة المتوسطة منها ما يفعل كمن شاففة في شأوهان
 قوة للنفس حضور تلك المعقولات بالفعل كما الحوا وهو المستعد بالفعل لاستقبالها
 مستفاد من عقول فعال في نفوس الناس يخرجها من درجة العقل الهبوطية الى ادراك العقل
 المستفاد فان كل ما يخرج من قوة الادراك فاما يخرجها غيرها وليس عقول الناس استفا

في الشكوك فلبس

٣١١

المعقولات إلى العقل الفعال قياساً بصفات الحيوانات وفي شاهدته إلا لو انما إلى الشمس
والعقل المستفاد بكامله وتمامه هو نور على نور لأن النفس لها بلة نور وكما لها بلة نور
الصوت المعقولة نوراً على نور والعقل الفعال هو النور لأن المصباح يشغل منها واما
كانت النفس من غير عالم الحس بطريق عقلي في تمام التمثيل في الدنيا لا شقية ولا غريبة و
لا سلتراً كما لا النفس في القوة النظرية معرفة ربها استتم المطابقة لقوة النور على نور
يمكنا الله لنوره من يشاء تطهيراً وتحقيقاً فاعلمت ما حققناه فاعلم ان الشكوة
المستورة بالمصباح في الابد هو قلب رسول الله القابل للعلم الالهي وهو مشكوف عالم
الملكون والعلويين من نوره الحلي لك لا يمتد والمصباح في الابد هو علم الله الذي اعطاه سر
وحلته من ذلك كما ذكرنا وهو انكشاف المعلومات وحضورها عند نفسه لنا طمناً لكامله انما
من القوة الى اكمال الفعلية بل هي العقل الفعال في حال الخرج اجتهاد النفس الناطقة الكاملة
المرتضوية المستعدة للعكواتب الفاعلة المصطفوية باستعداد النور اجتهاد الى كمالها كوكب يدور
للاستضاءة في سعة انوارها بالملك القدسي الذي يكاد رتبها يضيء وان كانت في ذاتها
من غير ملاحظة اكسابها النور الخاص من رسول الله تكون عقلاً مستعداً قابل فاعلاً
فاذا كان المصباح على النور كما ذكرنا في النور اجتهاد كان علمه انكشاف المعلومات وشهودها
وحضورها عند نفسه الناطقة لا يفتاح عقلاً مستعداً وقد علمت ان رتبة حضور المعقولات
عنده بل هي عقل فعال فعلم ان علمه وهو علم رسول الله علم حضور كماله في كماله من اعطاء
الحكمة والفكر والعقل بالملكة والحاصل ان علمهم لم يكن كالعلم الكسبي المندرج به
الشأغل ببعضها عن بعض لا يعلموا ولا يعلموا ولذا كانوا يثبت علمهم من الله كماله حق من
سابق في اقل من ثمان واسم كلهم في ذلك عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال لما مضى وضع
رسول الله في حرا في حين وفاته وتكلم بكلام انفتح به على الف باب من العلم من ان يجيب ما سئل
ان رسول الله اخذ بيد علي وقدم اليه بين يديه فانه اراد وضعه في يده فاجاب

الإمام أبو عبد الله

٣١٢

طوبى لمن قبض الله روحه شريفة قال ابن عباس سئل عن أناس سئل الله
 فقال علمنا ألف باب من العلم يفتح من كل باب ألف باب في الآمال في بل جليل طوبى وفاء
 رسول الله صلى الله عليه وآله ثم مد يده إلى علي فحذبه إليه حتى أدخله تحت ثوبه الكد كان
 عليه ووضع فاه عليه وجعل يناجيه مناجاة طوبى حتى خرجت روحه لطيبه صلوات
 الله عليه وآله وأسئل على من تحت ثيابه قال أعظم الله أجوركم في دينكم فهدى قبضه
 الله عليه فارتفعت الأصوات بالصيحة والبكاء فضيل كميل المؤمنين ما الكد نا جليل
 رسول الله حين دخل تحت ثيابه فقال علمنا ألف باب في الآمال يفتح من كل باب ألف باب في الكد
 عن أبي جعفر قال علم رسول الله عليه وآله ألف حرف فكل حرف يفتح ألف حرف وقد قال بعض السلف
 الأقوى أنه ما لم يكن لبيبي وصي هذه المرتبة من العفل والعلم لم يكن قابلا للنبوة والولاية
 وهي الأذن الواعنة في قوله تعالى في سورة الحاقة لجعلها لكم تذكرة وتعيها أذن واعية أي
 حافظها سمع وذا لاختبا الكبر عن النبي أنه قال سئل الله أن يجعلها أذن على وفي الكفا
 عن الصادق لما تركت وبعثها أذن واعية قال رسول الله مره أخرى ذلك با على وباجل فاستبنا
 هذا المقام صاحب الفقه والعبادة المستفاد ومنع الوصية في الدنيا كما وقع عن
 جماعة أحماله للمجرب من جلابيب الدين كواقع من السبب الشريف في غير محله والكثير
 المطابق للعفل والنقل ما ذكرناه تميم قد كنت الآية الشريفة بلام العهد في قوله المصباح في زج
 على أن علم على هو علم رسول الله صلى الله عليه وآله فيكون على فالأمة من بعده الوارثون لعلمه
 لا ينظمون عن الحق أن هو الأوحى يوحى إلى رسول الله وأبياته على أن محمدا وعليه
 في العلم سواء وكذا الأمة مع رسول الله كما ورد به الاختبا وأما قسرب منه في المرتبة العالية
 النبوية الخاتمة لقا بلينهم لله وابل من العلو ولا ينهم يكادون أن يتكلموا بالنبوة وإن
 ينزل ملك أمولة نحا يكاد زيتها يضرب ولو لم تمشه كما عرفت وقد كشتنا لنبى معن جميع ذلك
 وعرف عليا بجميع الكمالات ووصفه بأنه مثله والثانية له نفسا وحكما وحسدا وروحا وأنه

الكوكب المذكور كما قال تعالى انما جازى بها كوكب دري وكذا عرفنا الامم من ولد مينا
عرف به علمها في كثير من الموالين بحيث بلغ حد النوا ووصفها مذهب الحسين عليه السلام
فالحمد لله على ما هدانا لهذا ونحن الكمال بذكر حديث يناسب المقارنات الصادرة عليه الرحمة
في ما يلهي باسنا عن الحكم بن الصلت عن ابي جعفر عليه السلام عن ابيه قال قال رسول الله
خلفا بالخبر هذا الانزع يعني عليا فانه الصديق الاكبر وهو الفاروق الذي يفرق بين الحق
والباطل من احبه هذه الامم من افضل بغضه لله ومن تخلف عنه محله الله وسبطا
امير الحسن الحسين وهما ابناي من الحسين امته الهكا عظام الله عليه وفيهم فولوهم
ولا تتخذوا وليجة من دونهم فيجعل عليكم غضب ربكم ومن يجلد عليه غضب ربهم في
وما الحق الا لئلا الامناع العزباء وصلى الله على محمد وآله الطاهرين والحمد لله رب العالمين
المعدن الخامسة عشر في تفسير النور المشد في الاية محمد
واثبت الله نور بانه وسطه اوصل ادنو فيها ان المشكوة هي صدره وتلا في الصد والقلب
في قول الاشراف الاطه والافعال ان باطنه وحدث خلفه نور في اصل المبد
وكونه في المحر في لجار النور بنوان الابناء والعام من خذو وذكر في الافاق والافس
وكما انها وابانها وسوها واه لا يكون فيها مثل محمد ان عليا نور الله وخبر خلق بعده
قليل النور في قوله تعالى مثل نور محمد فهو نور الله استضاء به كما قد في زيارته المولود
على ما ذكره الشيخ الاجل المعبد الشيخ الشهيد السيد الحليل بن طاووس السلام
عليك يا نور الله الذي استضاء به وقد كثر اطلاق النور عليه كذا الله تعالى واخبارهم
وسماه في الفران النجيب نور كقوله تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين وفي حديث جابر
رواه الصدوق في الاملاء وثقة الاكابر في الكتاب قال جابر لا يجهل من شهد بالله انه
دخل على اماء انما في جوف رسول الله لاهن ابولاده الحسين فرايت في يدها نورا
اخضر ظننته نور في ذواته كذا في بعض شبيه نور الشمس فقلت لها بل في واهي يابن

وحدثني عن ابي جعفر عليه السلام
عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلام
عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلام
عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلام

عن ابي جعفر عليه السلام
عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلام
عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلام
عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلام

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَوْلَى

٣١٤

رَسُولُ اللَّهِ هَذَا اللُّوحُ فَتَالَتْ هَذَا اللُّوحُ اهْذَاهُ اللَّهُ عَجَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ سَلَامُ الْجَمْعِ
يَعْلَمُ وَاسْمُ ابْنِهِ وَاسْمُ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ وَلَدِهِ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ لِيُبَشِّرَ بِذَلِكَ مَنْ تَقَاتَلُوا حَتَّى لَا يَنْفَكُوا
خَابِرًا فَاشْهَدَ بِاللَّهِ فِي هَذَا رَأْسُ فِي اللُّوحِ مَكْنُونًا لِسَيِّدِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذَا كِتَابُ مَنْ
اللَّهُ الْبَرُّ نَزَلَ الْحَكِيمُ لِيُحَدِّثَهُ وَسَيُفَرِّقُهُ وَتَجَابَرَهُ وَدَلِيلُهُ نَزَلَ بِاللُّوحِ الْأَمِينِ مِنْ عِنْدِ
الْعَالَمِينَ الْحَمْدُ وَفِي كِتَابِ الرِّضَا فِي جَوَابِ كِتَابِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ لِمَا سَأَلَهُ عَنْ تَقْبِيرِ
أَيُّ النَّفْسِ كَتَبَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ تَجِدَ كَانَ فَوَدَّ اللَّهُ فِي خَلْقِهِ وَسَيَّارِهَا الْحَمْدُ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
وَالْعَشِيرِ وَفِي تَجِدَ أَخُو فِي تَقْبِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ عَنْ أَبِي الْمَوْتَمِرِينَ قَالَ نَزَلَ الرُّسُلُ وَالْأَرْوَاحُ
مَحْمَدٌ وَعَنْ الصَّادِقِ قَالَ اللَّهُ نَزَلَ الرُّسُلُ وَالْأَرْوَاحُ كَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
قَالَ مُحَمَّدٌ كَشَفَ مَا لَمْ يَكُنْ مَعَهُ مِنْ صِفَاتِهِ قَالَ فِيهِ نَزَلَ الصَّلَامُ بَيْنَ ابْنَيْهِ الْمَسْبُوحِ فِي جَمْعِهِ
قَالَ عِلْمُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَاتُهُ فِي لَيْلِهِ لَمْ يَكُنْ كَوْنُهُ قَالَ كَانَ كَوْنُهُ دُرٌّ مِنْ شَجَرَةٍ مَبَارَكَةٍ
زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ قَالَ ذَلِكَ أَبُو الْمَوْتَمِرِينَ بِطَالِبٍ لَا يَهْتَكُ لَانْفَالِهِ بِكَادٍ
زَيْتُونَةٍ يَصْنَعُ وَلَوْ تَمَسَّكَ بِهَا قَالَ بَكَادٍ أَنَّهُ لَمْ يَخْرُجْ مِنْ فَمِ الْعَالَمِ مِنَ الْإِسْلَامِ مِنْ قَبْلِ
أَنْ يُطَوَّرَ بِهِ نُورٌ عَلَى نُورٍ قَالَ الْأَمَانَةُ فِي آثَارِهِ مَا فِيهَا مِنْهَا الْقَبِيلُ كَذَلِكَ ذَكَرَهُ الصَّادِقُ يَكُونُ
الْمِثْلُ بِأَحَالِ النَّبِيِّ وَصِفَتُهُ كَمَا لَهُ الْخُرُوجُ عَنِ الْبَشَرِ إِلَى زَعْمِ هَذَا النَّاسِ لَهُ وَفَاسِقُ
لَا يَفْهَمُ وَطَنُهُمْ كَمَا فَهَمُّهُمْ حَيْثُ قَالَ الْإِسْلَامُ وَأَجِدَ أَنْبِيَاءَهُ إِنْ أَدَّى إِلَى ضَلَالٍ لِيَسْتَرْجِعُوا
مَنْ تَوَلَّاهُمْ أَفْهَمُ مَسْمُوعٍ فِي لَيْلٍ فِيهَا خُرُوجُ الْإِيمَةِ الذَّكَرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ لَوْ كَذَابٌ شَرٌّ مِنْكُمْ بَصِيرٌ
وَلَمْ يَبَالِغُوا فِي أَنْ يَبْشُرُوا بِمَا فِي نُورِهِمْ وَأَنْتَ أَمْلِكُ عَالَمٍ وَبَابِي عَالَمٍ سُبْحَانِي وَنُصْحَةُ الْإِيمَةِ
فِي لَيْلِهِ وَحَبْلُهُ صُورَةُ نَجْمِ الْمَلِكِ وَالْمَلِكُ وَنَزَلَ بِهِ خَيْرُهُ أَمْسَى كَذَلِكَ لَمْ يَكُنْ طَائِفَةً
وَحَمَّ الْجَبْرِ وَلَمْ يَفْضَحُوا نُورَ الْإِيمَةِ وَالْإِيمَةُ الْمَلِكُ الْجَبْرِ فَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى مَثَلُ نُورِهِ
أَنْ صَفَهُ مُحَمَّدٌ لَيْسَتْ عَلَيْهِ نُورٌ مِنْ خَاهِلِ الْبَشَرِ بِأَيِّ حَيْثُ فِي الْأَمَانَةِ وَأَيُّ نُورٍ وَشَلِّهِ
بِشَرِّهِ وَطَائِفَتُهُ كَشَفَ فِيهَا مَصِيبًا أَيْ مُحَمَّدٌ كَصَدْرِهِ الْمُنُورَ مَا نَزَلَ وَاللَّهُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ

في مثل بشرية

٢١٥

والعجبة لاسرار الله فهو من صنع الملائكة وعوالم القديس والاشرف وان كان بشرا مثلكم
ولكن الله عين على من يشاء من عباده يؤجر اليه ويستصحب بالذات من مضى العلم والنبوة
الكاملة غايها الكمال كالمشكوك الملائكة المضية غايها الضيافة كما في الحديث طاهر
بشرى وباطنه لاهوتية فمما التمثيل ان محمداً ببشرية هكذا صفته وشانه ووصفه
وان اخذنا انما النصف فذلك مثل محمد كصديق محمد فيكون مضافا للتشبيهات بشخصه
الظاهر الذي هو كما وجوده واحضار كصدق الباطن محل للجلسات الالهية وتعبط
للاضوار القدسية فلا مثله ولا شبيه بل هو واحد الدهر ونجدة الوجود بظاهروطنه
وبنه وروح حبه وعقله فهو حبه مروح وروح محمد صلوات الله عليه وآله ان
ثاوي المشكوك هيننا صفة لا ينافيها بلها بقلبه شريف كما مضى فيما سبق لا نهما
سواء في كونها من البواطن الملائكة بمقولا لا فاصلا الالهية والاشرافات النورية
والانفعال الباطنية كما ترى قوله تعالى ان من شرح الله صدره للاسلام فهو على نور
من ربه وقيل للفاصلة قلوبهم من ذكر الله وقوله تعالى من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره
وقلبه سطعن بالايمن ولكن من شرح بالكفر صدقا فعليه من غضبنا الله ولهم عذاب عظيم
وقوله تعالى من لا يمشي بالمشركين بالكفر صدقا اولئك الذين طبع الله على قلوبهم ووجوههم
لم يلبس على الخاد في الحكم ولازمها في الانفعال انهم يعرفون في سمية الانفعال كما تشرح
والصديق للصدق والايمن والايمن للقلب كقراة ما بالذات فان القلب الصدق قال
نعم ولكن في القلوب التي في الصدق مثل وهو فيه كمثل المشكوك فيها مضى ان الصدق
فصا مسند من جهة كبر عظم الاضلاع والعرض اضايع الصدق اربعة عشر مثلاً
مركبة على عظم الصلب في كل جانب ستة اضلاع مستديرة متصلة من قدام بالعقل كان
كل ضلع منها نصف دائرة والعرض مؤلف من ستة اعظم غرض في سبعة يتصل بعضها
بعض ومبدأ الصدق من الرقوة وعظم الكف ويحيط القلب اليه في وسط هذا الصدق

المعدن الخامسة والعشرون

٣١٤

نور في سيرة

منفردة يقتسمين الاكبر منهما في جهة اليمين والاصغر في اليسار لانا قلب في وسط
 القسمين ما اهل الا اليسار وهي بسميتها بمنزلة المرحمة للقلب فتترك بالانفس دخول
 الهواء فيرق به القلب يتوسع من حرارته فيبانك الله احسن الخالقين فثاويل المشوك
 بصدرة الشريف الذبيبة القلب لا ينال في ثاويلها بقلبه لشرف الذبيبة لصدور ثاويل
 الاغنياء المنيعة في الغشيبه منها نور في سيرة وسرور في سيرة عبد الله تعالى عن نبي
 بالبورق لا نور في ظاهر البورق بهتكبه المهذو ويستضيء به المستضيون ونور بياض
 الولا به يستمد منه المفتضون ويلجأ اليه للاجود ويرجوه الراجون ويرتضي بنا سيرة
 المرتقون ونور يكونه غائبه لا يجاوت طفل بوجوده المخلوقون وليستطروا السموات و
 الارض ونور غامه النور ينطق ونور باضاله واذا به ينادي مسامحة لادون ونور الجلال
 وصفاته يتخلق بمكانا خلافة المتخلفون ونور بطنه لانه من طينه عليين وما ادراك
 ما عليين ونور بذاته واصله وماده لانه خلق من نور العظمة يتجلى في ذاته العالم نور السيد
 السيد المجلي المحل السيد هاشم النجاشي من جابر بن عبد الجعفر عن محمد بن جعفر قال
 ان الله تعالى خلق نور محمد من نور ابده من نور عظمته وحللاه هو نور لا هو نور الذ
 منه بد وتجلي لموسى بن عمران في طور سيناء فما اسفر الجبل وما طاق دابة وكان ذلك
 النور محمد وعلي لم يخلق من ذلك النور غيرها كما قال خلفنا ناعمة بن سحر واحد و
 خلق الناس من شجرة خلفها ما سده ونفع فيها من نسيه لنفسه وسوءها على من سدها
 اميناً وشهدا على خلفه وعيناه في عباده ولساناً له في ربيته وارسلوا عظماء عليه وشرها
 امر خلفه وعلمها البنا والحكمة واطعمها على الغيب فجعل احدهما نفسه والاخر روقه
 تقوا احدهما بلقضا ظاهرها بشرية وباطنها لاهوتية خفي ظهر الخلاق على كل
 ناسوتيه بحيث يطبقون رؤيتهم فما مقام رب العالمين وحجبا باخا لخلق خلق جميع
 في هذا الخلق وهذا الخلق مفاد الخلاق ثم اقتبس من نور محمد في طاهر كما اقتبس

فخلق نبي محمد

٢١٧

نور محمد من نور جلاله واقتبس من نور عظمته فاعلم نور الحسن الحسين كما اقتباس من صاحب
 خلقوا من الانوار وانقلوا في اعتدالها لا يوارى واما الاطهر في الطبقة العليا انقلا
 بعد نقل الامم ما هي من بل نور تنقل في الطاهرين واسرار تظهر في صفات النبيين
 اقامهم الرب العلي مقادير عباده الالهة في الارض والسموات ولا اية فيهم ولا اسم
 وجه الناطقون عند المبلغين الى عباد فيهم يظهر قدسه وعظمته في اياته عرف
 العباد انفسهم بهم بطاع امره ولولا هم ما عرف الله وحده الله وفي الجا عن امير المؤمنين
 انه قال كان الله ولا شيء معه فاول ما خلق نور جليله محمد قبل خلق الماء والارض و
 الكرسي والسموات والارض والروح والقلوب والجن والانس والملائكة والادوية والحيوان
 وعشرين واربعمائة الف علما خلق الله نور نبينا محمد يقبل من عابدين بك الله عجي واقفا
 يستجبه بحمد والحمد يبارك ونعم ما ينظر اليه ويقول يا عبيد الله انتم المراد والمراد وان خير
 من خلقه وعزته وجلاله لولاك ما خلقت الا فلذلك من احبك جنته ومن ابغضك
 ابغضته فلذلك لا نور ولا رفعة شفاعته فخلق الله منه اثني عشر حجابا اولها حجاب القد
 ثم حجاب العظمة ثم حجاب العزة ثم حجاب الهيبة ثم حجاب الجبروت ثم حجاب الرحمة ثم حجاب
 النبوة ثم حجاب الكبرياء ثم حجاب المنزلة ثم حجاب لوفعة ثم حجاب الشفاعة ثم حجاب الشفاعة
 ثم ان الله تعالى امر نور رسول الله ان يدخل في حجاب القد فدخل وهو يقول سبحان
 العل الا على اثني عشر الف عام ثم دخل في حجاب العظمة وهو يقول سبحان عالم السر والنجوى
 احد عشر الف عام ثم دخل في حجاب العزة وهو يقول سبحان الملك المنان عشرون الف
 عام ثم دخل في حجاب الهيبة وهو يقول سبحان الاف عام سبحان من هو غنى لا يقهر ثم دخل
 في حجاب الجبروت وهو يقول سبحان الكريم الاكرم ثمان مائة الف عام ثم دخل في حجاب الرحمة
 وهو يقول سبحان رب العرش العظيم ثم دخل في حجاب النبوة وهو يقول سبحان ربك رب العزة
 عما يصفون سنة الف عام ثم دخل في حجاب الكبرياء وهو يقول سبحان العظيم الاعظم

سبعة الاف عام

عنه

الملك الحجاب المستعصم

٣١٨

حينئذ الان عاثم دخل في حجاب المنزل وهو يقول سبحا العليم الكريم اربعة الاف عا
ثم دخل في حجاب المفضل وهو يقول سبحا ذي الملك والمكر ثلثة الاف عا ثم دخل في
حجاب السقا وهو يقول سبحا من ينزل الاشياء ولا يرفل الف عا ثم دخل في حجاب الشفاة
وهو يقول سبحا الله وبجله سبحان الله العظيم الف عا قال ثم ان الله تعالى خلق من نور
عشرين نجرا من نور في كل نجس عول لا يعلمها الا الله تعالى قال نور محمد اتزل في جملته
فتزل ثم في بحر الصبر ثم في بحر الخشوع ثم في بحر التواضع ثم في بحر الرضا ثم في بحر العلم ثم في
بحر النعم ثم في بحر الحشمة ثم في بحر الانا ثم في بحر العمل ثم في بحر المريد ثم في بحر الهدى ثم في بحر
الصيانة ثم في بحر الحياء ثم في بحر عشرين نجرا فلما خرج من ذلك الا بحر قال تعالى
يا حبيب يا سيد ربي ويا اول مخلوق ويا اخو ربي انت الشيع يوا المحشر فخر
النور ساجدا ثم قام ففطرت منه قطرات كان عددها مائة الف واربعة وعشرين الف
قطرة فخلق الله تعالى من كل قطرة من نوره نبيا من الانبياء فلما تكاملت الانوار صارت
تطوف حول نور محمد كما تطوف النجوم حول بيت الله المصطفى وهم يسبحون الله ويمجدونه و
يقولون سبحا من هو عالم الابد لا يحوّل سبحا من هو حليم لا يعجل سبحا من هو غني لا يفتقر
فناداهم الله تعالى اعرفون من انا من نور محمد قبل الانوار ونا انت الله لا اله
الا انت وحدك لا شريك لك رب الارباب ملك الملوك فاذا بالند من قبل الله الحق
انت صفي وان جدي وخير خلفي منك خيرة اخوتي للناس ثم خلق من نور محمد نور
وقسمها مستمبين فنظر الى القسم الاول بعين الهيبة فصاعداً وانظر الى القسم الثاني
بعين الشفقة فخلق منها لمرش فاستوى على وجه الماء فخلق الكرسي من نور العرش وخلق
من نور الكرسي اللوح وخلق من نور اللوح العلم قال له اكتب وحيك في العلم الف
عا سكران من كلام الله تعالى فلما افاق قال اكتب قال بارب ما اكتب قال اكتب لا اله
الا الله محمد رسول الله فلما سمع العلم اسم محمد خرسا سجداً وقال سبحا الواحد لهنا

149

خون

المعراج والعرش

٣٢٠

خلق من بعدهم رواح المؤمنين من أمم محمد ثم خلق الشمس والقمر والنبوء والملائكة والنهار والنهار
والظلام وسائر الملائكة من نور محمد فلما اكملت الانوار سكن نور محمد تحت العرش ثلثة وسبعين
الف عام ثم انقل بوزة الى الجنة ففي سبعين الف عام ثم انقل الى سدرة المنتهى ففي سبعين الف عام
ثم انقل بوزة الى السماء السابعة ثم الى السماء السادسة ثم الى السماء الخامسة ثم الى الرابعة ثم الى
الثالثة ثم الى الثانية ثم الى السماء الدنيا ففي بوزة في السماء الدنيا الى ان اراد الله ان يخلو
الى اخوفه في انتقال الانوار الشف في الالباء الظاهرين في الحديث **نور يكشف عن**
المستور اعلم ان الاشياء في الوجوه اشرف واكمل واحسن من النور لانه الظاهر بنفسه المظهر
لغيره ولذا اذا اريد انشاء على شيء وحسينه غايه التحسين من جميع الجهات يقال له نور سواء كان
ما اريد وصفه بالكمال والحسن من المجرزات والماديات ويقال لله تعالى نور لا كالأنوار وأنا
اصيף النور الى شيء يحصل له اختصاصا ومثابا على قدر امتثاله المضاف اليه من غير ما يضاف
كانت فحجت عبر الله تعالى عن محمد بالنور واثنا الى نفسه بقوله مثل بوزة اضافة التبشير
والنعظيم ظهر له نور الهى مبداء عن الانوار من جميع الجهات والصفاء والكهنة اثبت بمقتضى
التعبير في الآية انك اذا ملك في كتابا لوجوه حرفا بعد حرف وكلية بعد كلمة واية بعد اية
وسورة بعد سورة لم تر مثله الا في الافاق ولا في الانفس فوجد انه خير خلق الله ونور عباده
كما ثبت في المندوبين ان في الكتاب الافاق حرفا واحدا يقوم مقام الجميع وهو المعبر عنه
بالعقل الاول والنعين الاول والاعظم وهو مظهر بآء بسم الله الرحمن الرحيم وهي في مقابلة
ولهذا قال صلى الله عليه واله ظهرت الموحود في بآء بسم الله الرحمن الرحيم وقال عليه واله لو
لا قرئت سبعين بعيرا من بآء بسم الله الخ وذلك النعين والعقل الاول هو محمد لانه هو الاول
لقوله اول ما خلق الله نور وكذلك في الكتاب الانفس حرف واحد يقوم مقام الجميع وهو مظهر
العقل الاول والنعين الاول وهو العقل الخرج الذي لا انسا وانما خليفته الله الاله اعظم
وهو عقل النبوة الخاتمة وفي الافاق كلمة واحدة تقوم مقام الكل وهي الكلمة الانشائية محمد

نور يكشف عن
المستور

في كتاب الألفاظ والنفس

٣٢١

صورة ومعنى اللفظ هي مظهر كلمة واحدة في القرآن تقوم مقام كلمة انضبا وهي لفظة الله وفي النفس
كلمة واحدة تقوم مقام الكلمة هي الكلمة الكلية الجامعة لكل حال ممكن للانسان احصوا مظهرها الا
والخليفة وهي للانسان الكاملة وكل الانسان بنينا وقلبه هو مشكوه فيها مصباحا المثلثة ^{الله} نور
تعالى وفي الألفاظ اية واحدة تقوم مقام الكلمة هي الانسان مطا اذ ليس في الألفاظ اية اعظم ولا اتم
منه واعظم الايات الانسانية واما هو رسول الله وهو مظهر الاية الجامعة مقام الكل في
القرآن وهي بسم الله الرحمن الرحيم وفي النفس اية واحدة وهي النفس الناطقة الانسانية
فانه ليس في ايات الانسان اعظم ولا اتم منها ولهذا قال من عرف نفسه فقد عرف ربه والنفس
الناطقة الانسانية فان ليس في ايات الانسان النبوة الخاتمة هي الاية الكاملة في ايات
الانسان وفي الألفاظ سورة كذا هي الانسان بجلته فانه مظهر جميع العوالم الاقامية
والهيكلة للانسان النبوة الخاتمة بجلته هي اجمع للعوالم واتم في المحاسن لصورة والمغفرة
وهو مظهر السورة الجامعة في القرآن عني فاتحة الكتاب بها جامعة لجميع القرآن ولهذا
سميت ام القرآن وام الكتاب كذلك في النفس سورة جامعة وهي مطلب مع ما فاته
لكل ما في النفس من الحرف والكلمة والاية وقلبه اجمع القلوب لانه منه ما واو عنيها
وخبر القلوب او عنيها كما قال امير المؤمنين عليه السلام فقد استبان ما ذكرنا انه خير خلق
ومثل قول الله هو المثل الاعلى تدبير تدبير اعلم ان خبر خلق الله ونبيه اعين
رسول الله هو امير المؤمنين عليه السلام اتفق عليه لعلي وصا من المذود ذلك انه كنفه
لنوته كما ونفسنا وانفسكم وليس المراد بقول نفس محمد لان الانسان لا يدعوا نفسه فالمراد
غيره واجمعوا علي ان ذلك الخبر كان علي بن ابي طالب وعن الرضا في مجلس ما هو وعنده
جماعة من علماء العراق والخراسان قالوا في هذه الاية انه عن به نفسه ان غلظت ايماننا عنه
بها علي بن ابي طالب ثم قال وما يدعي عليك قول الله حين قال ليستهيين بفرعون ولا
يعثن الهميم رجلا كنفه بعنه علي بن ابي طالب فلهذا خصه لا ينفذ منها احد وفضل لا

فيه بشرف لا يسبقه اليه خاف ان يجعل نفسه على كنفه انتهى فحيث كان كنفه كان له ما كان
 لرسول الله مما اكسبه الله تعالى به وفضله به على شئ خلقه وفي هذا المعنى ما رواه الصلوفي
 الاملاء نا بجعفر بن محمد عن علي الباقر عن ابيه عن جده قال خرج رسول الله ذات يوم وهو اكبر شئ
 على وهو يمشي فقال يا ابا الحسن اما ان تتركب واما ان تنصرف فان الله عني امرني ان تركب اذا
 ركبت وتمشي اذا مشيت وتجلس ان تجلس الا ان يكون حد من حد الله لا يبدلها من القباو
 العوفية وما اكسبني الله بكرامته الا وقد اكرمك بمثلها وحصنك بالنبوة والرسالة وجعلك
 ولي في ذلك تقوى في حدوده وفي صعب مؤنة والكد بعث محمدا بالحق نبيا ما امن به من انكره
 ولا اقرب من محمدا ولا امن بالله من كفر بك وان فضلك لمن فضله وان فضله لك لفضله وهو
 قول روي عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جمع فضل الله بنوه بنبوته
 ولا به علي بن ابي طالب فذلك قال بالنبوة والولاية فليفرحوا بعنه الشيعه هو خير مما يجمعون بعنه
 يخالفهم من اهل المال والولد في دار الدنيا والله يا علي ما خلفت الا ليعبدك ولتعرف
 بك ملحا الدين ويصلح بك دارا وسبيلا فليدعك من ضلعتك لمن يهديك الى الله عني لم
 يهتد اليك والاولا بك هو مؤيد عني والي لغفار لمن تاب من عمل صالح اتم اهتد بعنه الاولاد بك
 ولقد امرت في تبارك الله وتعالى ان افرضه من حفي وان حفظك لم فرض من من لم يولد لك لم
 يعرف حربيك وبك يعرف عدائي الله ومن بلغه بولا بك لم يبلغه بشي وهذا انزل الله عني ابا ابيها
 الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك بعنه في ولايتك يا علي وان لم تفعل فما بلغت رسالتي ولما
 ابلغ ما امر به من ولايتك لحط علي ومن لم يفر الله عني بعنه ولايتك فقد حبط عمله وعدايتي في ربي
 اقول لا قول في تبارك وتعالى وان الكذا قول من الله عني انزله بك انتهى **المعاني**
والعشر في تفسير النور الممثلة الاية يا مريم امنين على علقه السلام
 وان المشكوة فاحية الزهر وانها انما انشأها من بستان وجه تسميته الحسن والحسين
 باللؤلؤ والمرجان وما تعبيرا عنها بالنور عنها بالمشكوة والكوكب لذلك نورانيها انا وانا ببروتنا

في مشكوتها الحارة

من مبدأ التوحيد إلى تمام الشهادة وأخبار شريفها ^{٢١٢} في خلقها ولادتها وتربيتها
 وبحبها أبو الفهم وتحقيق الوحدان مع ^{٢١٣} في التثنية قوله تعالى كشكوة قد يفسر في قوله تعالى
 مثل قوله بأمر المؤمنين علي عليه السلام أنقل أسبيل الجليل النجاة في المحجة ومدنية المدح
 عنه أنه قال مثل قوله أنا كشكوة فاطمة فيكون معنى التثنية أن مثلها ^{٢١٤}
 تعالى كمثل فاطمة الزهراء ومفاده أن علما مشاهيرها ونظيرها ومشاهيرها كمثلها كمثلها
 صلى الله عليه وآله أنه قال لا لا حظ لم يكن لها شيء فواد مفرزون وفي الأمان عن الصادق
 أنه قال لو أن أمير المؤمنين تخرجها لما تأسد الكفر في وجهه لارضى إلى أبو الفهم ^{٢١٥}
 وهذا مما خصه الله تعالى في الدنيا والآخرة في نياقه المولود به السكوة على المحض الطاهر
 الثمين ابنه المختار المولود في البيت ذي الأئمة في السمت بالبرية الطاهرة ^{٢١٦}
 المرضية ابنه الأظهر ولا بد بحكم المماثلة أن تكون فاطمة كمواله ولا يكون له كفوسواها ^{٢١٧}
 كانت كفوا له لأنها كانت محدثة مبارك طاهره زكية مرضية سيدة نساء العالمين
 وعلى كان محدثا أما ما ظاهره كبريا أصبا مرضيا سيدا الأولين والآخرين فهما مثلان
 كفوان ويجوز أن يلتقيان كما كشف الله عن تلك المماثلة بقوله تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما
 بذي لا يبغيان روي القاضى الظهير عن سفيان بن عيينة عن غيره عن الصادق قال
 في تفسير الآية علي وفاطمة مجران من العلم عينا لا يبغي علي وفاطمة ولا فاطمة تبغي علي
 ومن طريق العامة عن ابن عباس أن فاطمة بكى للجوع والعري فقال النبي صلى الله عليه وآله
 فوالله أنه سيد في الدنيا وسيد في الآخرة وأصل بينهما فأنزل الله تعالى مرج البحرين يقول
 أرسلت البحرين علي بن أبي طالب مجرا علم وفاطمة بحرينا يلقى اصطدان أفا الله أوفى
 الوصلة بينهما ثم قال بينهما برزخ مانع رسول الله صلى الله عليه وآله بين علي بن أبي طالب وبين
 وبين فاطمة أن يخاصم عليها لأجل الدنيا يا معشر الجن والإنس تكذبون بولاية أمير المؤمنين
 وحت فاطمة الزهراء قال للولاء الحسن والمرحبا الحسين لأن الولاء الكبار والمرحبا الصغار

اللفظ السائر في الغشور

٣٢٢

ولا غرو ان يكونا بحرين بسعة فضلهما وكثرة خبرهما فان البحر انما يسمى بحرا بسعته اقول هما
بحران عظيمتان جاران متعجزان من البحر الاعظم والنور الابداعي شجرا بحسب الاصل
وهو انوارهما القدسية وذواتهما النورية وبحسب السعة وكثرة الصفة والحالة والكيفية
اي علومها الجامعة الكاملة الباقية التي اخذها من رسول الله احدهما بحر الولاية والاخر
بحر الحكمة المنشعب من بحر النبوة فكما التقيا واصلا وتجاورا بعد ان ترحمهما الله تعالى
بمبشرينه وتقديره المشار اليه في قوله تعالى حم والكتاب المبين يعني مبرا ومبين انا انزلناه
في ليلة مباركة يعني فاطمة عليها السلام في الكا في عزالكاظم خرج منهما اللؤلؤ والمرجيا اي
الحسن والحسين كما ورد في الاخبار الكثير عن الخاصة والعامة واللؤلؤ هو الذي يتكون
في خوف الصلوة في البحر صغار المرجيا الخرز الاحمر وهو جوهر معرق وانما سمي باللؤلؤ
والمرجيا لانهما جواهر سعة اللفظان لهما اجماع التلا والاصفا لصفاتها وشدة بقاءها
وخلوصهما عن الاكدار في جنب الله ولا يما قطننا عرش الله كقرطبي اللؤلؤ والمرجيا اولاهما
زينان الجنة وتما الكلا استعارة تمثيلية وفي تعبير الحسن باللؤلؤ والحسين بالمرجيا
لطيفة لا تخفى على العارفين الالهية فان بين كل لفظ ومعنى ولا يما في الاسماء التي تنزل من
الاد من المناسبة ومعلوم ان اللؤلؤ انسب للحسن لانه جوهر صلب لا له صفا وبريقا
الحد وقوفه ثم يتغير لونه عن بياضه صفائه وهكذا كان حال الحسن فلما بلغ كماله واجله
المضيق له وقوفه المحدود تغير لونه وانكد رجا كان عليه لسم سمي به غيلة ورجله
والمرجيا انسب للحسين لان المرجيا كما هو المعروف هو جوهر صاف وذاته احمر في لونه عند تمام
وكماله وقوفه بعد تركيب العناصر كذلك الحسين جوهر مكنون ونور لا هو صافا
القدس وقد احمر لونه عند كماله وختم وقوفه به العاشرة من الحمر لانه كان سرقلا بالدماء
صلوات الله عليه ولعن الله على قاتليه سقربنا عبر الله تعالى عزاء بقرتهم من بني
في قولهم مثل بوند لانه كان نورانا بصفائه واخلاقه على حسب ما عرف في رسول الله

وصف علي

٣٢٥

لأنهما سؤا في كونهما نوراً كما رواه الفريقان ففي كتاب فريدوسن الأخيار ابن شيراز به الدلي هو
 من علماء العامة روى في باب بناء من سلمان قال قال رسول الله خلقنا ناعلم من نور واحد
 قبل أن يخلق الله آدم بأربع ألف عام فلما خلق الله آدم ركب ذلك النور في صلبه فلم ينزل شيء
 فأحدث فرقتا في صلب عبد المطلب في النبوة وفي علي الخلفاء نور في كتاب يا خن
 عن جابر في قوله تعالى يسجدوا له فاحلقوا سمعهم قال سمعت رسول الله يقول الناس من شجر شجرة وأنا
 وأنت يا علي من شجرة واحدة وفي الأما عن النبي أنه قال لما خرج به إلى السجدة السابعة ومنها
 إلى السجدة المنتهى ومنها إلى حجب النور وأكرموني بتيه جل جلاله بمناجاته قال يا محمد قد
 لبسك بتيه وسعدك تبارك وتعالى قال ان علياً أما أوليائي ونوري من طاعني وهو الكلمة
 التي أرونها المؤمنين من طاعة طاعني ومن عصا عصا فبشرة بذلك فقال علي يا رسول
 بلغ من فلك حتى أذكر هنا كنف قال نعم يا علي فاشكر ربك فخره ساجداً شكر الله
 علي ما أنعم به عليه فقال له رسول الله ما رفع رأسك يا علي فأن الله قدباه بك ملائكة
 انتهى وفي رواية المولود في السكارة فو الله الأنور وضئ الأثر وعبر الله عن فاطمة
 زهرا صلوات الله عليها بالمشكوة نارة كذا ذكرنا وفارة بالكوكب المذكور على إبراهيم
 عن صالح بن سهل الهمداني قال سمعت أبا عبد الله يقول في قول الله تعالى الله نور السموات
 الآية المشكوة فاطمة فيها مصباح الحسن المصباح الحسين فزجاجة الزجاجة فيها
 كوكب ذكر كان فاطمة كوكباً ورابين نساء أهل الأرض وقد من شجرة مباركة وقد من
 إبراهيم الأسر قسراً ولا غربة يغني لا يهوية ولا تضل منه يكاد زيتها يضئ يكاد العلم ينفع منها
 ولو لم تسمه نار نور علي نوراً ما منها بعدا ما بهك الله نور من يشأ بهك إلا
 من يشأ يخلق في نور ولا ينهم بخلصاً ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم
 وفي رواية ابن المغازي في الشافعي بهك الله لولايتنا من يشأ وفيها ينطق منها بدليغ من
 وفي الكافي عن صالح بن سهل مثل ما ذكر بقاوت يسر قال زهرا الصديقة كالمشكوة
 تساطع الملائكة والكوكب المذكور في غابة السطوع والظهور من حيث الأنوار الباطنة

الأنوار وفيها البصر
 السلم على نور

اللعن السادس والعشرون

٣٢٦

والاسرار البائنة والاشرافات الصورية والمعنوية وكانت ترهلا لاهلا لاهلا كما تره
 النجوم لاهلا الارض وسميت نوراً يورث وجهه كما سمى كسوفه على نورها كما في الاما عن
 موسى بن جعفر يقول بينا رسول الله جالساً فدخل عليه ملك له اربعة وعشرون
 وجهاً فقال رسول الله صلى الله عليه واله جئت جبرئيل اراك في مثل هذه الصورة
 فقال الملك لست بجبرئيل انا محمّد بن عبد الله عز وجل ان افوج النور من النور فقام
 من ممن قال فاطمة من جلد عليه السلام فلما اولى الملك ذا بين كفيته محمد رسول الله صلى الله عليه واله
 فقال رسول الله منذ كم كتب هذا بين كفيك فقال من قبل ان يخلق الله تعالى آدم بائنة
 وعشرين الف عاماً وكانت ذات نفوس في صحرائها تره نوراً وفي الاما عن النبي قال واما
 ابنتي فاطمة فهي سيدة نساء العالمين واما شقيقتي في صحرائها فيسلم عليها سبعون الف
 ملك من الملائكة المقربين ويباركوا بها ما نادى به املا لك مريم فيقولون يا فاطمة
 ان الله اصطفاك وطهرتك واسطفاك على نساء العالمين وكانت تضيء بشارتها
 عند نورانياتها خلت عن الاكابر وما نلت من الدنيا في هذه الدار قال الصادق عليه السلام
 بن طبيان كما في الاما في ذكر اي شيء نفس فاطمة قال قلت جبرئيل يا رسول الله قال فطمت من
 الشرف وطهرها العامة عن اسمها بنت محمد بن علي قال يا رسول الله اني لما رايت فاطمة ما في
 ولا نقاسا فقال رسول الله ان ابنتي طاهرة مطهرة لا يرى لها دود في طهر ولا ولادة
 ابن عباس من طريقهم قال قال رسول الله ابنتي فاطمة حواء ادمية لم تحض ولم تطهرت وكانت
 تشبه باها خلفا وخلفاء وعباد وفقره زهر الريع للسيد السند الجليل نعمة الله الخراب
 قال الحسن ما كان في هذه الامة عبد من فاطمة تقوى الا سحاحته يورثت قلما لها
 وفار رسول الله حتى يورثت قلما له ولعلي ان فاطمة خضات نورية وفضائلها
 من بدو وجودها الى منتهى شهواتها تفيض عن كمال نورانياتها وتمام انسايتها الى
 مثلها كالمسكوة والكوكب الذي في انوار بائنة ذاتا والافارة نابيرا والاشارة نائرا

في كون وجوهها في العوالم

٣٢٧

ولي فاطمة
وجي فاطمة
ولي فاطمة

لأنها توراقتبس من نور رسول الله وهي ابنة وفلذة كبده لوجهها المحمود ومطاردته
ولعل لفظ مشكوة وكوكبا سعادة لها الجامع ذكرناه بجميعه ثلثة أو بعضها تشبيها
الحالة المعنوية المكونية الغير المحسوسة بالمحسوس والله اعلم بقصبل الملبس وجوها
وكونها في العالم الأول فانها كانت نورا مخلوقا من نور رسول الله المخلوق من نور العظمة
وخلق من نور فاطمة السموات والأرض كما قال النبي آية عباس في حديث طويل وقد ذكرناه
بتمامه اللبعة التاسعة قال ثم خلق نور ابنة فاطمة فخلق منه السموات والأرض فخلقوا
والارض من نور ابنة وفور ابنة فاطمة من نور الله عجي وابنة فاطمة افضل من السموات
والارض واما الحديث الى ان قال ثم أمر الله الظلمات ان ترائسها الظلم فاطمة السموات
على الملائكة فضج الملائكة بالتسبيح والتفديس وقالت الهنا وسيدنا من خلقنا
وعرفنا هذه الاشياء لم نربو سافجف هذه الاشباح الا ما كشف عنا هذه الظلمة
فاخرج الله من نور فاطمة قناديل فعملها في بطنان العرش فانهرت السموات الارض
ثم اشرف بنورها فلاجل ذلك سميت الزهر افقالت الملائكة الهنا وسيدنا المن هذا
النور انوار الكواكب اشرف بالسموات والارض فاحمى الله اليها هذا اخر عنه من نور
جلالى لامي فاطمة بنت جيبه ودفجة وليي واخي نبوي وابججى على عبادك شهدكم
يا ملائكة اني قد جعلت ثواب تسبيحكم وتقديسكم هذه المراه وشيعتها ومحبها الى ابواب
جعلنا الله من شيعتنا ومحبها انشاء الله فضل واما ووردها في هذا العالم المتوسط
فانها تكونت من تفاعله بجنه فلما حملت منها خديجة بها كانت فاطمة متحدتها من بطنها
وتصبرها على ما غمرها حيث هم نهارنا مكره فكن لا يدخلن عليها ولا يسلمن عليها لما ترو
برسول الله وكان خديجة تكلم امر فاطمة وحديثها من رسول الله قال تصادفكم في
الامالي فدخل رسول الله يوما فسمع خديجة تكلم فاطمة فقال لها يا خديجة من تكلم
قالت الحنين لك في بطني جلدني ويوسني قال يا خديجة هذا جبريل يبشرني انها انثى

نور

فصل

اللعن لسائر العشرة

٣٢٨

وَأَنهَذَا الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَيَجْعَلُ لَكُمْ مِنْهَا وَسِيحَةً مِّنْ
 سُلَاسَاتٍ وَسَيَجْعَلُهُمْ خُلَفَاءَ فِي الْأَرْضِ نَقْضًا وَجِبَةً فَلَمْ تَزَلْ خَدِيجَةً عَلَى ذَلِكَ
 أَنْ خَضِرَ وَلَا تَرَاهَا فَوْجَهُنَّ إِلَى نِسَاءٍ بِرُشْدٍ وَبِحُشْمٍ أَنَّ تَعَالَى لَمَّا بَلَغَ مِنْهَا أَشَدَّ النَّسَاءِ
 مِنْ نِسَاءٍ وَرَسُولُ إِلَهِهَا أَنْتَ عَصَيْتَ وَأَمَرْتَهُ قَوْلًا وَتَوَجَّهْتَ بِحَدِّ يَدَيْهِمْ لِيُطَالِبُوا بِغَيْرِ
 مَالٍ لَهُ فَلَمَّا بَحْنِي وَلَا نَرَى مِنْ مَرَلٍ شَيْئًا فَأَغْنَتْ خَدِيجَةً لِّذَلِكَ فَبَيْنَاهُمْ كَذَلِكَ
 أَذْ دَخَلَ مَيْكَلُهَا أَرْبَعُ سِنِينَ سَمِيحًا طَوَالَ كَانَهُنَّ مِنْ نِسَائِهِ هَاشِمٍ فَفَزَعَتْ مِنْهُنَّ لِمَا
 رَأَيْنَ فِيهَا لَنَا خَاسِرًا لَا تَحْرِيءُ يَأْخُذُ بِجَدِّهَا فَأَرْسَلَ رِبِّيكَ لِيُكَلِّمَكَ وَبَحْنُ أَخَوَاتِكَ إِنَّا نَتَقَا
 وَهَلْكَ أَسْبَابُكَ مِنْ نَزْمٍ وَهِيَ مِفْطُوحٌ فِي الْجَنَّةِ وَهَذَا يَرْمِي أَيْدِي عَمْرَانَ وَهَذِهِ كَلَّمَكَ
 مُوسَى عَمْرَانُ بَعَثَ اللَّهُ لِيكَ أَسْمَاءَ النَّسَاءِ مِنْ النَّسَاءِ فَجَلَسَتْ وَاحِدَةً عَنْ يَمِينِهَا وَآخَرَ
 عَنْ يَسَارِهَا وَالتَّتَالُفُ بَيْنَ يَدَيْهَا وَالْوَابِعَةُ مِنْ خَلْفِهَا فَوَضَعَتْ فَاطِمَةُ طَاهِرَةً مَطْهُرَةً فَلَمَّا
 سَقَطَتْ إِلَى الْأَرْضِ شَرَفَتْ مِنْهَا النُّورُ حَتَّى خَلَّ بَوَائِكُ مَكَّةَ وَلَمْ يَبْقَ فِي شَرْقِ الْأَرْضِ وَلَا فِي
 غَرْبِهَا مَوْضِعٌ إِلَّا اشْرَفَ بِهِ ذَلِكَ النُّورُ وَدَخَلَ عَشْرًا مِنَ الْحُورِ الْعِينِ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ مَعَهَا
 طَبَقٌ مِنَ الْجَنَّةِ أَوْ يَوْفَاءُ مِنَ الْكَوْثَرِ فَقَدْ لُمُهَا الْمَاءُ الَّذِي كَانَتْ بَيْنَ يَدَيْهَا فَعَسَلَتْهَا بِمَاءِ
 الْكَوْثَرِ وَآخَرُ خَمْسَتَيْنِ بَيْضَاوَيْنِ أَشَدَّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ وَالْجَبِّ وَبِحُجْمٍ مِنَ الْمَسْكِ وَالْعَبْرِ
 فَلَقْنَهَا بِوَاحِدَةٍ وَقَعَتْهَا بِالثَّانِيَةِ ثُمَّ اسْتَظْفَفْنَهَا فَنَفِطَتْ فَاطِمَةُ بِالشَّهَادَتَيْنِ قَالَتْ
 اسْتَهْلِكُنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ الْبُرْسُوكَ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَيَدَا الْأَرْبَابِ وَإِنْ يَعْلَى
 سَيَدَا الْأَوْصِيَاءِ وَإِنَّ وَلَدَ سَادَةِ الْأَسْبَاطِ ثُمَّ سَلَّمَ عَلَيْهِنَّ وَسَمِعَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مَابِئُهَا وَقَلْبُهَا
 يَضْحَكُنَّ إِلَيْهَا وَتَبَاشَّرْنَ الْحُورُ الْعِينُ وَبَشَرَهُنَّ أَسْمَاءُ بَعْضُهُنَّ بَعْضًا بِوَلَادَةِ فَاطِمَةَ وَحَدَّ
 فِي السَّمَاءِ أَنْفُذَ أَهْرَ لَمَرَّةٍ الْمَلَائِكَةُ قَبْلَ ذَلِكَ وَقَالَتْ لِسُوءِ خُدَيْجِي طَاهِرَةً مَطْهُرَةً
 نَكَبَهُ مَيِّمُونُهُ بِوَدَّكُمْ فِيهَا وَفِي نِسَائِهَا قَنَاءٌ وَلَمَّا أَفْرَحَتْ بِسَبْشَرَةٍ وَاقْتَنَاهَا ثَدْيِيهَا فَلَمَّا
 عَلَيْهَا فَكَانَتْ فَاطِمَةُ تَنَمُّ فِي الْبُوكَانِيَةِ الصَّبِيِّ فِي الشَّهْرِ وَتَنَمُّ فِي الشَّهْرِ كَمَا يَنْحَى الصَّبِيُّ فِي السَّنَةِ

منك ما نلوه

ومثل

في تزيين فاطمة عليها السلام

٣٣٩

وصل من جملة ما اخضتها الله في هذا العام انه روجها في السماء بجمع من ملائكة السموات
 وكانوا مجتمعين من كل سمتا عند بيتك لمعقروا امر الله تعالى رضوان خاندن الجنة اخرج
 منبر الكرام وهو من نور وهو الكصعة اذ لم اعرض الالسماع على الملائكة ففضبه عند
 بيتك لمعقروا امر الله راجل وهو من ملائكة المحجوب كان افضح لسانا وابلغ بيانا من الملائكة
 ان يصعد المنبر بخطيب يخبر الملائكة بتزيين فاطمة عليها السلام فخطب خطبة السمع
 مثلها اهل السما والارض وروى الصدوق عن رسول الله انه قال لعلي اتاني جبرئيل
 من سبل الجنة وقرنفلها فناولنيها فاخذتها وشممتها فقلت ما سبب هذا السند
 والقرنفل فقال ان الله نزلني تعالى امر سكان الجنة من الملائكة ومن فيها ان يزيوا
 الجنان كلها بمغارسها واشجارها وثمارها وقصورها وامر بها فصببت بانواع العطر
 والطيب وامر بها العين بالهراة فيها سورة طه وطوابين وليس وحسوف ثم نادى من
 من تحت العرش لا ان البويهي وليمه علي بن ابي طالب الا اني اشهدكم اني قد رويحت فاطمة
 بنت محمد من علي بن ابي طالب حتى متى بعضها البعض ثم بعث الله نبارك وتعالى سحابة
 فطربت عليهم من اولوها وزيحدها وواقبتها وقامت الملائكة فغشيت من سبل الجنة
 وقرنفلها هذا مما انشرك الملائكة المحدث وفيها من اجناس الملائكة الطرارة واوددها من
 سبط الجود من طربها العامة عن ام ايمن قالت لاني رسول الله وانا اليك فقال ما يبكيك
 يا ام ايمن فقال يا رسول الله حضرت ترفيح في من الانصاف اني سبكر مصروف فشر على
 حضرت فذكرت تزيين فاطمة وانه لا تشارك في هذا يا ام ايمن اخبرك عن تزيين فاطمة ان الله
 بعث الروح الامين جبرئيل ومعه ميكائيل فجلسا على كرسيين من نور تحت العرش واما
 الملائكة المقربين والحواريين صفوا فاوحى الي شجرة طوبى انشرك عليهم قسرت عليهم
 الياقوت الاحمر والزمرد الاخضر واللؤلؤ الابيض والمرجان والمسك لادفنها كعبر الا
 والكافور لايحضر والزعفران فمن النقط من الملائكة افتخرية على الملائكة ومن النقطه

من كور

الْبَيْتُ السَّادِسُ عَشْرُونَ

٣٣٠

مِنَ الْحُورِ الْعِينِ فَتَحَنَّنَ عَلَى الْحُورِ الْعِينِ وَعَقَدَ جَبْرِئِيلُ وَمِيكَائِيلُ فِي السَّمَاءِ نِكَاحَ فَاطِمَةَ فَكَانَ
 جَبْرِئِيلُ الْمُسَكَّمُ عَنْ عَلِيٍّ وَمِيكَائِيلُ الذَّادِقَةُ وَمَا عَقَدَ نِكَاحَهَا فِي الْأَرْضِ حَتَّى عَقَدَهُ الْمَلَائِكَةُ
 فِي السَّمَاءِ فَقَالَ لِي هَذَا يَشِيرُ مَا وَدِدْتُ زيارته المَوْلُودِيَّةُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ وَلَدَ فِي الْكَعْبَةِ
 وَنَوَّجَ فِي السَّمَاءِ بِسَبْطَةِ النَّسَاءِ وَكَانَ شَهْرُهَا الْمَلَائِكَةُ الْأَصْفَاءُ وَفِيهِ بَصَائِعُ عَبْدِ اللَّهِ
 بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي غُرْفَةٍ بَتُولَةٍ وَتَحَنَّنَ سَبْعَةً أَنَّ اللَّهَ عَجَّلَ لَنَا
 الْخَيْرَ أَنْ أَنْوِّجَ فَاطِمَةَ مِنْ عَلِيٍّ فَضَعَلْتُ قَالَ جَبْرِئِيلُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ بَنَى جَنَّةً مِنْ لَوْلُؤَيْنِ كُلِّ قَصْبَةٍ
 إِلَى قَصْبَةٍ وَقَصْبَةٍ مِنْ يَاقُوتٍ مُشَدَّرَةٍ بِالذَّهَبِ وَجَعَلَ سَقُوفَهَا زَبْرَجَدًا أَخْضَرَ وَجَعَلَ فِيهَا
 طَائِفَ مَنْ زُفَرٍ مَكْلَلَةٍ بِالْبَوَاقِثِ ثُمَّ جَعَلَ عَلَيْهَا غُرْفًا لَبَنَةً مِنْ ذَهَبٍ وَلَبَنَةً مِنْ دُرٍّ وَلَبَنَةً
 مِنْ زَبْرَجَدٍ وَجَعَلَ فِيهَا عِبُودًا تَدْنِعُ فِي نَوَاجِذِهَا وَحَقَقَهَا بِالْأَنْهَارِ وَجَعَلَ عَلَى الْأَنْهَارِ قَبَابًا
 مِنْ دُرٍّ صُتَعَتْ بِسِلَاسِلِ الذَّهَبِ حَفَّتْ بِأَنْوَاعِ الشَّجَرِ وَبَنَى فِي كُلِّ قَصْبَةٍ بَنَاتٍ وَجَعَلَ فِي كُلِّ
 قَبَةِ أَرْبَعَةٍ مِنْ دُرٍّ بِضَافٍ غَشَاءُهَا السُّنْدُوقُ الْأَسْبَقُ وَفَرَشَهَا بِالزُّعْفَرَانِ وَفَقَّرَهَا بِأَبَا
 الْمَسْكَ وَالْعَبْرِ وَجَعَلَ فِيهَا مَاءً بِأَبْطَلِ كُلِّ بَابٍ جَارِيَانٌ وَشَجَرَانٌ فِي كُلِّ قَبَةٍ مَفْرُوشٌ وَكِتَابٌ
 مَكْتُوبٌ فِيهِ ابْنُ الْكَرَّمِيِّ فَقَالَ يَا جَبْرِئِيلُ مَنْ بَنَى اللَّهُ عَجَّ هَذِهِ الْجَنَّةُ فَقَالَ هَذِهِ جَنَّةُ بَنَاتِهَا
 اللَّهُ لَعَلَّ نَابِطَاتِ فَاطِمَةَ ابْنَتِكَ سُرُوجَانِهَا تَحْتَضِ احْتَضِهَا اللَّهُ بِهَا وَلَقَدْ عَيَّنَكَ يَا مُحَمَّدُ
 وَأَمَّا وَجُودُهَا فِي عَالَمِ الْآخِرَةِ وَظُهُورُهَا بِأَنْوَارِهَا الْبَاهِرَةِ وَمَا لَهَا مِنَ الْحِلَالِ وَالْعُظْمَى وَالْإِلَافِ
 الْخَاصَّةِ فَكَفَاكَ تَبَارُكًا أَلْصَقَ فِي الْأُمَامِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ جَالِسًا زَائِلًا
 وَعِنْدَهُ عَلِيٌّ فَاطِمَةُ وَالحُسَيْنُ الْحُسَيْنُ فَقَالَ اللَّهُمَّ أَنْتَ تَقْلِمُ أَنْ هَوْلَاءِ أَهْلِ بَيْتِي وَأَكْرَمَ النَّاسِ عَلَى
 فَلْهَبٍ مِنْ أَجْزِهِمْ وَابْغُضْ مِنْ ابْغُضَهُمْ وَوَالِ مِنْ وَالَاهُمْ وَغَادِ مِنْ غَادَاهُمْ وَاعْنِ مِنْ عَانَاهُمْ وَاجْعَلْ
 مَطْهَرِينَ مِنْ كُلِّ جَسَدٍ مَعْصِيٍّ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ وَأَيُّهُمْ مَوْجِعُ الْفُحْشِ مِنْكَ ثُمَّ قَالَ يَا بَاءُ إِلَى مَا أَتَيْتُ
 وَخَلِيفَتِي عَلَيْهَا بِحُكْمٍ وَأَنْتَ قَائِمُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْجَنَّةِ وَكَانَ النَّظَرُ إِلَى ابْنَةِ فَاطِمَةَ فَلَمَّا بَلَغَتْ
 الثَّمَنَ عَلَى نَجِيبٍ مِنْ نَوْرِ عَيْنَيْهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ وَعَنْ يَمِينِهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ وَتَقَرَّرَ مَوْجِعُهَا

من ياقوت ولبنة
 ٢

جبرئيل

في مناقب طهر سبب نساء العالمين

٣٣١

امرني الى الجنة فاتيها امرأه صلت في اليوم والليلة خمس صلوات وصا شهر رمضان وحجت
 بيت الله الحرام ونكت ما لها واطاعت زوجها وطالت عليها بعد دخولنا الجنة بشفا
 ابنة فاطمة وانها السيدة نساء العالمين خيل يا رسول الله هي سيدة نساء العالمين فقال نزل
 لبيم بنت عمران فاما ابنة فاطمة فهي سيدة نساء العالمين من الاولين والآخرين المجد وفي
 الرواض وجلة من الكتب عن الطبراني في الكبير ايضا عن جعفر بن محمد عن رسول الله قال اذا كان
 يوم القيمة نصب للبين منابر من نور ونصب لعلها منبرا ثم يقال لقيم فاطمة فاطمة
 فاطمة خطبة لم يخطبها احد مثلها ثم تنصب منابر من نور للوصيين فيكون علي علي
 علاها منبرا ثم يقال له اخطب فيخطب خطبة لم يخطب مثلها احد من الوصيين ثم تنصب
 منابر من نور لاولاد الوصيين فتكون الحسن والحسين علي علاها ثم يقال لهما قوما فاطمة
 فيخطبان بما لم يخطب احد من ابائهم الوصيين ثم ينادى يا اهل الجنة غصوا ابصوا
 وطاطوا واوسم ليجوز فاطمة ابنة محمد فيفعلون ذلك ويجوز فاطمة وبين يديها
 مائة الف ملك عن يمينها مثلهم وعن شمالها مثلهم من خلفها مثلهم ومائة الف
 ملك يحملون بها على اجنحتهم هم اذا صارت الى باب الجنة التي الله عز وجل قبلها ان تلتفت فيها
 لها ما التفت لك فقولي اي رباني احب ان تري قد في هذا اليوم فيقول الله ارجعي يا فاطمة
 فانظري من احبك واحب ذريتك فخذى بيده وادخلها الجنة فان جعفر بن محمد فانها
 لتلفظ وتحبها كما يلفظ الطير الحب الجسد من بين الحب لو دخرته اذ صار هي منار وهي
 شيعتها وحبوها على باب الجنة التي الله في قلوب شيعتها وحبوها ان يلقوا فيها ان لهم ما
 التفت انكم وقد اتركتم الى الجنة فيقولون اهلنا نحن ان تيامدنا في هذا اليوم فيقال لهم ارجعوا
 فانظروا من احبكم في حب فاطمة او سلم عليكم في حبها او صا فحكم ان سفاكم جرحه ما وفخذ فاسد
 فادخلوا الجنة ان جعفر بن محمد فوالله ما يتم يومئذ في لنا والكا فمرا وينا في فخذها
 يقولون فمالنا من شافعين ولا محديق جهيم فلان لنا كره فكون من المؤمنين ثم قال جعفر

شيعتها

وكيف

المعراج السائر والعشرون

٣٣٢

علماء من

يحيى بن يحيى

وكانوا ولودوا العاد والمأهوا عنه كما قال الله تعالى ثم ياتي منها الملك ابو فينا
الله الواحد لها ولحمد وعلا وفاطمة والحسن الحسين تبيان بيان في ذكر الدنيا
للشبهات ما عديده اقربها في التسمية الآية محبب تقسرها على وفاطمة كما يثبتها
ان التسمية لبيان حال المشبه فلا بدح ان يكون المشبه به اشهر وانتم من المشبه وجه لشيء
وذلك لان النفس الى الالم الاشهر اميل فالشبه به لزيادة التفرق والقوية اجل في
في وجوه الشبهات في المشبه به هي هنا اتم واشهر من القرب النبي والاختصاص القرب الذين كما
لفاطمة الحاصلة منهما الكمالا لكاملة الثاثة من النفس المحمدي لها التي لا يمكن
حصولها من ليس له هذا القرب والاختصاص فشيء على فاطمة لما له سدة القرب برسوال الله
حيث كان لما خافي عالم الانوار حيث خلق الله انور صفة من خلق من احدهما عليا ومن الا
رسول الله واخاله في رتبة الايمان واخاله في الدنيا والاخرى ومنعها عنه وانبيائه وحبيب
وحبيبته وتحيته فمخار ونخالصه ونخالصه وكان له بمنزلة ولده حيث ربه رسول الله
صغيرا وارضعه باصبعه رضيعا فانجرت منه اثنا عشر عبدا من العلم وكان يجعلهم
يقرب فرأته ويتولى كثير ربه ويحرك مهده عند فوته يناغيه في يقطنه ويحمله على صدره
ويقول هذا اخي وولي وناصر وصفي وخليفة وكهفي وظهري ووصي وروح كرمي و
اميني على وصي وكان يحمله على كف ذمما ويطوف به جبال مكة وشعابها واديعها
كما عن العلامة جمال الدين في كتاب الحج الحق وكذا في بشارة المصطفى للشيخ الفقيه محمد
علي الطبري وهو الكد فرع على الشيخ ابي علي الطوسي وفرع عليه قطبا لدين الاواند فحيث كان
له كمال القرب بحسب سببها وسببها كما كان لفاطمة ابنة رسول الله فليس يلحق احد شئ
وصلى الله على محمد وآل محمد المعراج السائر لعشرون في تفسير النور الممجد
في الائمة الظاهرين وانا المصطفى رسول الله وانا هم بمنزلة رسول الله وتفسير المشكو
باب اهل الخليل وعبد المطلب والزجاجة بعصر النبي واسما عبيد وعبد الله ويحقق

المعراج السائر
في القرن
في العصر

في تفسير النور بالآية من سورة

٢٢٢

من المحكمات في الخواص لثلاث الآيات والاولى انما هي الآية المصطفى ومن بعد
 للآية ان مبادئ المعجزات والكرامات والسموات والارض هي القوة التي هي القوة
 الناطقة وكل الشئ الرب في اقتضاها هو القوة والوجه الجامع في الكشيبه ناولا ليل
 بالآية قد يفسر النور في قوله تعالى من نور بالآية الظاهر من الآية عشر من النور فانهم نور
 الله في بلادهم وعبادته وحجته في ربنا وارضه مثلهم كشوة فيها مصيبا نوح عبد الله
 من جنه كندنا في الحسن الرضا اسئلته عن تفسير قوله تعالى نور السموات والارض
 فكتب لي الجواب اما بعد فان محمدا كان نور الله في خلقه فلما قبض كذا اهل
 البيت وثبت فحن مناء الله في رضى عنه عندنا علم المنايا والبلايا وانساب العرب واليه
 الاسلا وما من فلة افضل ماء وتهكم ماء الا ونحن نعرف سائتها وفائدها وناعقها
 وانا نعرف الرجل اذا رايناه بحقيقة الايمان وحقيقة النفاق وان شعبنا مكنون بآياتنا
 وانما ابائهم اخذنا الله قلوبنا وعلمهم الميثاق يردون موردنا ويدخلون مدخلنا نحن الا
 خذون بحجرتي بديننا ونبينا اخذ بحجرتي ورتبه الحجرة النور وشعبنا اخذون بحجرتنا من فاقنا
 هلك ومن تبعنا نجى والجا حد بولايتنا كافر فمتبعنا ومتبع اوليائنا مؤمن لا يحبنا كافر
 ولا يبعثنا مؤمن ومن مات وهو يحبنا كان خفا على الله ان يعشه معنا نحن نور لمن تبعنا
 وهلك من اهدى بنا من لم يكن منا فلبس من الاسلاف في شئ بنا مع الله الدين وبنانا بحجرتنا وبنانا
 امسك الله من العرش في بحركم ومن احسن في تركه مثلنا في كذا الله كشوة فيها مصيبا المصيبا
 محمد رسول الله في رجا من حضره الظاهر كذا كوكب دريود من شجرة مباركة ابراهيمية لا شجرة
 ولا غرسة لا مدحبه ولا مكره يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نادا لعل نور على نور اما بعد
 اما النور على نبي الله صلى الله عليه وآله من احب حقا على الله ان يعث ولينا مشرفا وجهه مبرر برهانه ظاهرا
 عند الله حجته حقا على الله ان يجعل ولينا مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن
 اولئك ذرياتنا فاشهد انهم افضل على الشهداء العشرة ورجا وشهدنا شعبنا افضل من كل

شهادة

المعاشاة العشر

٢٢٢

شاهد من غيرنا يتبع درجات نحن افراط الابناء والاصحاب ونحن المخصوصون
بكتاب الله واولى الناس برسول الله ونحن الذين شرع الله لنا من دينه ما وصى به نوحا
وصلى به ابراهيم بنبيه ويعقوب يا بني ان الله صطفى لكم الدين قد علمنا وبلغنا ما علمنا و
استودعنا فخره واولى العزم من الرسل والانبيا ان اقموا الدين ولا تموتوا لاولادهم
مستنون وان كبر على المشركين ما تدعوهم اليه من ولا يذمهم الله من يذمهم الله في
حيوتكم وفي قبوركم وفي محياكم وعند الصراط وعند الميزان وعند دخولكم الجنات
وقد بعثنا ليل بكنا بنيه هكذا وفور شفاء لما في الصدور انتهى قوله فلما اقتض
كنا اهلا لبنيهم يريده كنا نور الله وخلفه كما كان رسول الله كذلك ومعنى كونهم نور
ما فرغ عليه بقوله ففخرنا مناء الله المحي وقوله مثلنا في كتاب الله كمشكون تفسير لقوله
نور مثل نورهم نور لان المثل في كتاب الله هو نور تعالى واطلاق النور عليهم كثير
ففي الكافي في باب الامم نور الله عجل عن اخالدا الكايلة قال سئلت ابا جعفر عن قول
عجل فامنوا بالله ورسوله والنور انزلنا فقال يا اخالدا النور والله الامم من النور
الى بواهيهم وهم والله نور الله انزل وهم والله نور الله في السموات وفي الارض والله
يا اخالدا نور الامم في قلوب المؤمنين نور من اشتمل مصيئة بالنها وهم والله يورون
قلوب المؤمنين ويحج الله عجل نورهم عن شيا مظلم قلوبهم والله يا اخالدا لا يحبنا عبدا لا
تولا نأخى بطهر الله قلبه ولا يطهر الله قلب عبده ليلى لنا ويكون سلمنا فاذا كان سلمنا
لنا سلم الله من شد بدا حسبا وامنه من فرغ بواهيهم الا كبر وفيه عن ابي عبد الله في قوله
عجل الذين يتبعون الرسول الاتم الكيكونه مكنوبا عندهم في نوراة والابجيل بايرهم
بالخير ونهيه عن المنكر ويحل لهم الطبائ ويجرم عليهم الخبائث الا قولوا سبقوا النور
الذ انهم اولئك هم المفلحون قال النور في هذا الموضع على امير المؤمنين والائمة صلوات
الله عليهم وقوله المصباح محمد رسول الله يريد انهم من رسول الله كما المشكون فيها مصبا

فِي الْاَمْرِ كُلِّهِ مُحَمَّدٌ

٣٢٥

مُسْتَضِيحٌ بِمُصْبَا مُنْضِيُونَ بِوَرْدٍ وَضِيَاءٍ وَمُسْتَضِيحُونَ بِصَفَاءِهِ وَمُتَخَلِّقُونَ بِاخْلَافِهِ
 فِيهِ الْمَجْدُ النِّبَا مِنْ جَيْتَانِكَ لَوْ تَرَى مُحَمَّدًا كَمَا أَنَّكَ لَوَرَى الْمُسْكُوفَةَ رَابِعًا مِنْهَا
 الْمُسْبَا أَوْ تَرَى مُحَمَّدًا وَآخِرَهُمْ مُحَمَّدًا وَسَطَهُمْ مُحَمَّدًا وَكُلَّهُمْ مُحَمَّدًا كَمَا رَوَى عَنْ أَبِيهِ لَوْ مَنِينَ قَالَ
 لَمَّا تَجَدَّدَ مُحَمَّدًا نَاوًا قَالَ أَحِبُّ وَأُمِّيتَ بِأَذْنِ رَبِّي وَأَنَا ابْنُكُمْ بِمَا نَاكُلُونَ وَمَا تَدْخُرُونَ فِي سِيَرِكُمْ
 بِأَذْنِ رَبِّي وَأَنَا عَالَمٌ بِخُصْمِكُمْ لَوَلَّوْكُمْ وَالْأَمَّةُ مِنْ أَوْلَادِي يَعْلَمُونَ وَيُفْعَلُونَ هَذَا إِنْ أَحْبَبُوا
 وَإِذَا رَدُّوا لَأَنْ كُنَّا وَاحِدًا وَلَمَّا تَجَدَّدُوا آخِرًا تَجَدَّدُوا وَسَطًا تَجَدَّدُوا لَأَنْ تَفَرَّقُوا بَيْنَنَا وَقَوْلُهُ فِي
 رَجَائِهِ مِنْ عَصْرِ الظَّاهِرِ الْعَصْرِ لِأَصْلِهِ وَالْمُرَادُ مِنْهُ طَيْفُهُ الْمَلَكُوتِيَّةُ مِنْ عِلِّيَّيْنَا وَالْأَزَلِ
 الَّذِي أَخَذَ مِنْ مَوْضِعِ قَبْرِ الشَّرِيفَةِ النَّفْسِ الْبَيْضَةِ الَّتِي هِيَ مَبْنِيَّةُ الرِّجَائِ جَدًّا وَالْمُرَادُ مِنْهُ
 جَانِبُ الْأَبَاءِ وَالْعَصْرِ مَعْنَى الْحَسْبِ مَا تَعَدَّى مِنْ مَقَاحِرِ الشَّرِّ الثَّابِتِ فِي الْأَبَاءِ وَهَذَا
 لِأَحْتِمَالِ أَنْ تَوَافَقَ قَبْرُ الْمُسْكُوفَةِ بِأَبْرِهِمْ وَالرِّجَائِ جَدًّا بِاسْمَاعِيلَ وَالْمُسْبَا تَجَدَّدًا عَنْ بَعْضِ
 إِيضًا تَوَافَقَ تَقْرِيرُهَا بِمَطْلَبِ الرِّجَائِ جَدًّا بِعَبْدِ اللَّهِ وَالْمُسْبَا بِرَسُولِ اللَّهِ لَا شَرْقِيَّةً وَلَا
 غَرْبِيَّةً بَلْ مَكِّيَّةً وَهِيَ فِي وَسْطِ الدُّنْيَا فَالْهَذَا الضَّحَاكُ تَكْلِمَةُ حَكِيمٍ مَنْ كَانَ نَوَاءً مَبْنِيَّةً
 وَرَسُولَ اللَّهِ لَا نَهْمَ وَدُؤُوهُ عَلَيْهِ وَفَضْلُهُ وَكَرَامَتُهُ كَانَ لَهُمْ أَكْلًا مَا يَنْبَغِي بِالْأُولَادِ وَالْأُمَّةِ
 مِنْ خَوَاصِّ نَفُوسِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ عَلَى اخْتِلَافِ دَرَجَاتِهَا فَفَكَرَ حَكِيمُ الْأَسْلَافِ أَنَّ
 لِنَفْسِ النَّبِيِّ وَأَوَّلِي ثَلَاثَ خُصَالٍ الْأَبْلَهِيَّةُ أَحَدُهَا أَنْ تَكُونَ مِنْ شِدَّةِ اتِّصَالِهَا بِالْمَلِكِ
 الْعَالِيَةِ بِحُصُولِهَا الْعُلُوقَ الْكَامِنَةَ مِنْ بَاطِنِهِ وَصِفَاتُ نَفْسٍ مِنْ غَيْرِ الْعِلْمِ بِكَادِ نَبِيِّهَا بِضَمِّ
 وَلَوْ تَمَسَّسَهُ نَارُ فَكَيْفَ يُمْكِنُ لِلزُّكِيِّ الصَّاحِبِ الْقَلْبِ الْمُسَرِّمِ النَّفْسِ أَنْ يَخْطُرَ فِي قَلْبِهِ الْعُلُوقُ مِنْ غَيْرِ
 الْعِلْمِ فَكَذَلِكَ يُمْكِنُ لِمَنْ كَانَ أَشَدَّ هَمًّا وَذِكَاً وَاصْفَ نَفْسًا وَقَلْبًا أَنْ يَعْلِمَ الْعُلُوقَ كُلَّهَا
 بَعْضُهَا مِنْ نَفْسِهِ لِمَقَرَّتِهِ إِلَى الْغَايَةِ الْقَصُوفِ مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ وَسَيِّئٌ هَذَا عِلْمُ الدُّنْيَا اخْتِصَافُ اللَّهِ
 بِأَهْلِهِ كَمَا قَالَ وَعِلْمُهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمُ الثَّانِيْنَ بَرٍّ فِي يَقْظَتِهِمَا لَا يَرَاهُ عَمُّو النَّاسِ إِلَّا
 إِنَّا لَنُؤْمِنُ شَهَادَةً لَمَلَأْنَاكَ وَالْوَحْيَ إِذَا كَانَ نَبِيًّا وَالْحَدِيثَ إِذَا كَانَ مَامًا وَسَبَّحَ لَكَ ثَانِ رَابِعًا

ص
 رَفِيعٌ
 تَكْلِمَةُ
 رَزَقِي

أَبَاكَ ع

أَهْلُ

المعاني العشر

٣٣٦

في قوله
بروحه

العلم والمعرفة بحقائق الاشياء تلك علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين ولصاحب
العقل المستفاد من مراتب العلوم اليقين وهو الشهود والوصول الى حقائق بواطنها
او لا بواطنها ولا شبهة حيث لا في ذوق الملائكة وسماع الوحى والاطمئنان الملك
لنفسه النفس النبوية والوحي النبوي هي اكمال النفوس وانتمها والاشياء ان يكون
العالم في قول الحق المختلفة النوعية فابناء النفس ويكون له حكمه عامه في العالم كحكمه
في ذلك بحيث كان جميع العالم كانه بذو سبب ذلك تكمل القوة العلمية والعملية ولبه
استهلاكا واداء العبد تحت رادة الله نعم وما يشاؤون الا ان يشاء الله فبعد الا
سهلا لا يتخلف بخلاف الله تعالى ومنها الافئدة على النظر في موارد الكائنات كضرر
في بده يكون للنفس ح فوه الحريك بحيث تكون للفعل والتأثير محمل لوصف
فيه صوت او اذات شيا لوحد في الخارج كما قال الصادق عليه السلام في مصابا الشريعة
العبودية بجهته كنهها الربوبية فما افقد في العبودية وحده في الربوبية واخفى في الربوبية
اصبه في العبودية قال الحكيم الشيخ صلي الله عليه واله في سالة المكي في قوله
النفس ان في النفس قوة من جهة بنائها العمل في قواها التي يكبر قوتها في هبوط العالم بان الله
صوت ونزولها عن المادة وابتعادها وكسوتها اياها فتوثق استحالة الحق الى النعم
وحدها الامطار وحصول الطوفانات واستهلاكها من مجرى وعقب عن امر بها ورسله
واستشفاء المرض واستشفاء الخطيئة وخضوع الحيوانات وهذا يمكن لما ثبت في
الاهليان من كونها هبوطا مطبوعة بالنفوس مائة بها وان هذه الصور الكونية يتعاقب عليها
تأثيرات النفوس اقلية والنفوس لانها من جوهر تلك النفوس متبدلة اشياءها الا
نسبتهم اليه نسبة الاولاد الى الاباء فكذلك نفس الانسان برئت في هبوطه هذا العالم لكن
الغالب انه يعرض في عالم الخصاص عنه به اقوال قال الله تعالى ان عالم الاجسام منزهة للملا
كيعملوا فيه باذن الله تعالى ما هو الصواب والبه الحاجة كآزال المطر في فصل الربيع وادسا

في تأثير النفس الناطقة

٣٣٦

انتهى وهذا الكلام
او حق بالشرع ما
ثم قال الحكم

الرياح الملهمة وترتيب النبات في الارض وتصوير النطف في الارحام وتوابع صورته فهذا النفس لا
نسانية اليه من حيث جوهر الملائكة بعد كرامته لذلك اوجد في النفس صوت الغلبة هي المزاج او حجر
الوجه وادانت صوت مستهارة في النفس تحدث في وعينه الموهبة التي مسخنة منقذ للريح حتى
به رزقها الوفاة فيستعمله وهذا الحزن وادب ردة والبطولة يحدث في تلك من هذه التصورات
لنفس عن حاله ويروده ويطونه اخرج بل محردا لتصور او علمت انه ليس من شرط لكل مسخن ان يكون
حائلا وكذا محو ما اذا صار الامرجة تثار عن الاوهاما ما باوها غامبة او باوها شديدة التأثير
في هذا الفطرة او متلدجة بالتعويذ والديانات في ذلك فلا عجب ان يكون لبعض النفوس القوة الهبة
يكون بقوتها كانهما نفس العالم يطبعها العنصر طاعة بدنها سماء وقد علمت ان الاجسام مطبوعة
للمجرات بل ظلالها وعكس منها فكلما ازادت النفس تجردا ونشيتها بالمباد كما انفسوا زاد
قوة واثرا في ما دونها وادانها محرم المصروف والنوهم سببا لحد هذه التغيير في هبوط البدن
وليس ذلك ان يكون النفس من هذه القوة بل اعلا من طبيعتها شوقه وتعلقها اليه فكان ينبغي ان يؤثر
في تلك العنصر في هبوط العالم مثل هذا التأثير لا يمكن ان يدور في شوقه واهتم ان علوى النفس ومحبته
الهبة لها وشققة ما خلق الله شفقة الاولاد والام لولدها فيؤثر نفس في صلاحها واهل
ما يضرها ويفسد ما فكا ان الخاصة الاخرى للنفس هي المختلة وهي كونها قوية بحيث يشا
في ليقظة عالم الغيب وتجذبها عن غير في نفوس الاشياء والما وحين فكذلك هذه الخاصة
يوجد منها في بعض النفوس العلية فيصدق ان ما في هذا اخرج من نفس الروح بالنوهم وتقتل
الانسان او غيره من الحيوانات ويعجز عن ذلك كما بينت في بيان ذلك فالنبي العبد دخل من
القبر والحجل في القدر قال ايضا العبد هو ومعا انه يستحسن احوال مثل لاوتيجب من يكون
النفس جبهة حسنة فيقوهم سيطرة الجسد فيعمل جسم الجسد عن النوهم ويسقط في حال
واذا كان هذا ممكنا فما ظنك بقوة عظيمة شديدة كيف لا يتعدك تأثيرها عن بدنها وعالمها
الصغير وهي تصلح لان يكون نفس العالم في كبر نفوس الطبيعة مستخدم فيا فيؤثر في العالم

الاعتقادات بعد العشر

٣٣٨

باجلاد حارة وبرودة وحركة وجمع تفرق واصول الاشياء لان الانفلاذات في عالمنا السفلي
انما تنبعث من الحرارة والبرودة والحركة كما سبق ذكره في حوادث الجوى ومثل هذا يعبرنا اكرامه المعجزة
اقول هذا اذا كان للنبي والامامة معجزة وفي غيرها كرامات كان في الخبر وان كان في الشئ
ليس معجزة كاطنا العين وعبرها كما ان الله عز وجل لا يورث الارث والارث لا يورث الارث
قال الشيخ الرئيس سبب ان المظالم الحاشرة لا تشارك هذه القوة بما كانت النفس بحسب
المزاج الاصل لما يقيد من هيئة نفسانية تصير الى ان الشخص قد يتخضعها وقد يحصل المزاج
يحصل وقد يحصل بغير من الكسب يحصل القوة كما في قوة الشدة الدكا كما يحصل لا ولها الله
الابرار انتهى وتقوية هذه القوة التي هي بعض انفس الانسان تكون سببا لانها لا تعبر
بما كانت النفس بحسب المزاج الاصل منسوبة الى الهيئة النفسانية المستفادة من ذلك المزاج التي
هي بعينها الشخص الذي تصير لنفسه نفسا شخفاً برون بما يحصل من مزاج طارئة
يحصل بالكسب لا ولها الله عز وجل لا يقع به من اوجهه النفس ثم يكون خيرا شيدا امرا
لنفسه من نور معجزة من الانبياء او كرامته من الانبياء وترتبط بها هذه القوة على مقتضى
بأنه مبلغ المبلغ الاقصى الذي يقع له هذا ثم يكون بشرى اولية حاله في الشرف والسا الجنت ثم
قال لا اختيار العين يكاد يكون من هذا القدر والمبدء فيه حادثة منشا منه توشى كاتى الشج
منه خاصيتها اقولا لهذا لفظة من المرض وان يشبهه انما اعتبر كنهها محبة لوجه
القول المعجزة وتسلية الوهم انظر عليه كون انما هي في المتعجب اما للجسد
فان الحاسد بحسب زوال الكمال من المحسوس فيقضي ما له من الحساسة انه يقتضيه هذا المحسوس الى
المحسوس فيقضي زوال المحسوس من حله تدركه وتبين من الحساسة التلذذ بها اذا
في شخص فهو نبي او امام وقد ما يتبع بعض النفوس من كل انما يابى بها يجمع من كل انما كثير
وكان كمال رسول الله انه اجتمع في الشخص التلذذ بها وتمامه ان كان له ما كان لجميع
الانبياء اجمعهم من العلو والمعراج وغيرها وكان مقامه لا يعرف ولا يدرك ولا يحصى

تفسير
في

فإنهم عليه لم يشكوا

٣٣٩

قد شوه مثل ذلك في الأئمة الظاهرين فكان مقامهم مقام السوفهم كشكوة فيها مصباح على
 القنبر الذي بدأوا علم أن الوجه الجامع في التبيين هو أن نسبتهم رسول الله نسبة المشكوة
 إلى المصباح في الاستشارة والاستضاء فهو بمنزلة الأخذ بحجرة بنينا وبنا أخذ بحجرة رسول الله
 وفي الأئمة هؤلاء كما فيهم لهؤلاء نحن نور من نورهم وهكذا نحن هكذا أوانا كواجماع الامران كلاهما
 كما كان شأنهم هكذا أوانا الوجه الجامع هو المتوسط لكونهم واسطة نور بين رسول الله وامته الذين
 بهي وصورته والشرع والدين كما قال نحن المحضون بكنا والله والى الناس برسواله كما
 أن المشكوة واسطة نور في وصول الضياء إليها المصنوعة بالمصباح أو كونهم واسطة في استضاء
 الخلق بهم واستفادتهم عنهم دينهم ودينهم لهم لقولنا فتح الله الدين وبنينا محمد وبنينا منكم الله عز وجل
 ثم كرم من الخلف في ذلك فبناية الجامعة في قوله تعالى من أراد الله بدينهم ومن وحده قبل عنكم ومن بعده
 توجه بكم أوانا الوجه الجامع من شدة ظهركم محمد بهم وببؤركم لانه عنهم كما أن شدة ظهركم المصباح
 وتلا لانه يكال بؤره بالمشكوة عنهم ثم ناموا مقامه وظهروا شرعيه وطريقه وخواجوا سنة واهلها
 صاته واناس يريدون ليطغوا الله ما فواهم والى الله الا ان يتم بؤره فجلهم امنا الله في آراء
 وجههم على خلقه لا فانه دين الحق وليظهر على الدين كله ولو كره المشركون وان لم يطع لهم امر ولم
 يصنع لهم اذن ولم يقبل اليهم الا من شرع الله قلبه بمودتهم واعطاهم الله تعالى ما اعطى منبه
 محمدا ليكون لهم الخلافة ويزعموا افعاله واقواله في الكفاية عزله حرمه الثمالي عن ابي جعفر
 قال سمعته يقول لما ان قضيتهم بؤره واستكمل ايامه وحمل الله عجز ابيه يا محمد قد قضيت بنوك واستكمل
 ايامك فاجعل العلم الذي عندك لا يمتد الا بيا والاسم الاكبر وميراث العلم والارحام علم النبوة من العقب من
 كما لم اقطعها من ذريتنا لا يندبها تكبيل قال بعد الآية الشريفة في بؤرة اذن الله ان تفرق ويذكر منها
 اسم سبع له منها ما غنوا لاصال جانب لا للهيم تجان ولا سبع عن ذكر الله تعالى الصلوة والبناء
 الركوة يخافون بؤرة ثقلها في الفكا والابصار ليجزيم الله احسن ما عملوا وينيدهم من فضله والله يرفق
 من يشاء بغير حساب في بؤرة خلقه فيكون تقبيل الممثل به وهو ما سئل مشكوة او بؤرة قد
 والبيوت المساجد وقيل هي المساجد الاربع التي بناها الانبياء الكعبة الى بناها البراءة بهم السما قبل

صحيح الحديث
 في مشكوة
 بالمشكوة

الْعَلَمُ الثَّامِنُ وَالْعِشْرُونَ

٢٢٠

وَبَيْنَ الْمَقْدِسِ الْكَذِبَاءِ دَاوُدَ وَآتَمَةَ سُلَيْمَانَ وَمَسْجِدَ الْوَسْوَ وَمَسْجِدَ قَبَا بِالْمَدِينَةِ اللَّذَانِ بَنَاهَا
رَسُولُ اللَّهِ وَخِيَّةُ الْعَلِيَّةِ عَنْ تَسْرِينِ مَا لَكَ وَبَرِيدُهُ مَا مَعْنَاهُ تَلَارَسُولُ اللَّهِ يَوْمَ هَذِهِ الْآيَةِ فَسَلَّمَ
رَجُلٌ عَنْ أَبِي سَوَّالٍ هُوَ ابْنُ الْأَبْنَاءِ قَالَ بَوَدَّ أَنْ يَرَى رَسُولَ اللَّهِ مِنْهَا بَيْتٌ عَلَى وَفَاطِمَةَ قَالَ نَعَمْ مِنْ قُلُوبِهَا
وَفِي الْكَافِرِ دَخَلَ فَنَادَاهُ عَلَى ابْنِ جَعْفَرٍ فَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لِلَّهِ لَعْنَةُ جَلَسْتَ بَيْنَ يَدَيْهِ الْفَقِيهَاءُ وَقَدْ آمَنُوا بِهَا
اضْطَرَبَ قَلْبُهُ قَدْ وَاحِدٌ مِنْهُمْ مَا اضْطَرَبَ قَدْ آمَنَكَ فَقَالَ لَهُ إِنَّكَ إِنْ أَنْتَ بَيْنَ يَدَيْهِ بَوَدَّ أَنْ تَرَى
الْآيَةَ فَأَنْتَ ثُمَّ وَخَنَ وَلَمْ تَكُ فَقَالَ لَهُ قَتْلُهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَذَلِكَ وَاللَّهُ مَا هِيَ بِشَوْجَانَةٍ وَلَا
طَبِينٍ أَنْتَ فِيكَوْنَا لَمْ شَكُوهُ وَأَوَّحَاهُمَا لَقَدْ وَنَفْسُهُمُ الْبَاطِلَةُ وَالْيَسُودُ أَبْدَانُهُمُ الشَّرِيفَةُ وَهُمْ رُجَالُ يَسُودُوا
اللَّهُ بِالْعَدُوِّ وَالْأَصْلَ الْإِتْلَافُ مِنْ شَيْءٍ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ نَعَمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ الْمَعْلُومَاتُ مِنْهَا
وَالْعُشْرُونَ فِي تَقْسِيمِ الْأَبْنَاءِ الشَّرِيفِينَ بِحُجَّتِهِمْ وَأَهْلُ الْبَيْتِ الطَّاهِرِينَ الْأَمَّةُ
الْمَعْلُومِينَ وَتَحْقِيقُهَا ثَبَاتُ الْمَعْنَى وَالْأَوَّلُ فِي الْفَرَادِ الْحَوَائِجُ عَنْ لَوْ اسْتَعْمَالَ اللَّفْظِ فِي
أَكْثَرِ مِنْ مَعْنَى وَلَطَائِفُ شَرْفَةٍ فِي تَقْسِيمِ الْأَبْنَاءِ بِهَمِّهِمْ وَأَتَمُّ الْأَوَّلُ الْبَاطِلُ الْبُيُوتُ مِنْهُ وَبَطْلَانُ
الْقَوِيضِ الْبَاطِلُ وَقَالَ الْحُجَّةُ الْمُنْظَرُ عَجَّلَ اللَّهُ فَرَحَهُ وَسَرَّ الْعَيْبَةَ وَأَنَّ الْأَمَّةَ اثْنَا عَشَرَ وَنَاوِيلُ
الظُّلُمَاتِ قَدْ أَطْلَعْنَا الْكَلَامَ فِي الْآيَةِ الشَّرِيفَةِ بِحَسَبِ مَا عَلَّمْنَا التَّوْفِيقَاتِ الْإِلَهِيَّةَ فِي قِسْمَاتِهَا
وَوَجْهَهُ نَاوِيلُهَا كَمَا وَرَدَ عَنْ عُلَمَاءِ التَّقْسِيمِ أَهْلُ بَيْتِ الْوَحْيِ وَالْتِزَامُ وَلَتَحْمِ كَلَامُهَا بِتَقْسِيمِهَا
بِمَتَامُ وَرَأَاهَا بِحُجَّتِهَا لَهَا الطَّاهِرِينَ وَاحِدًا وَاحِدًا لِيَكُونَ خَاتَمُ مَسْكَاتِهَا لِصَافِيَةِ اللَّهِ التَّوْفِيقَاتِ
بِأَطْنَاهَا وَأَسْمَاءُهَا مَصَادِقُهُ كُلُّهُ وَمُوَافَقَةٌ نَامَةٌ وَلَتَرَأَى أَنَّهَا نَوِيلٌ مِنْهَا وَقَدْ أَلَا أَعْرَافُهَا فَنَقُولُ
وَقَالَ سَيِّدُ الْجَلِيلِ مُحَمَّدٌ ابْنُ عَبْدِ الْمُؤْنِسِ بِإِسْنَادٍ لِبَحَا السَّيِّدِهَا شَمُ الْبَحْرِ لَمْ تَعْدَهُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ
فِي كِتَابِهِ الْمُسْتَمْتَعِ بِغَايَةِ الْمَرَامِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ دَخَلَ مَسْجِدًا لِكُوفَةٍ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
يَكُنْ بِأَصْبَعَةٍ تَبْتِمُ فَقُلْتُ يَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَا لَكَ يَضْحَكُ فَقَالَ عَجِبْتُ لِمَنْ يَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ وَلَمْ
يَعْرِفْهَا قَدْ مَعْرِفَتُهَا فَقُلْتُ لَهُ أَيُّهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْآيَةَ مِثْلَ نَوِيلٍ
الْمَشْكُورَةِ مُحَمَّدٌ فِيهَا مَصِيبًا أَنَا الْمَصِيبُ فِي رَجَاةٍ لِرَجَاةٍ الْحَسَنِ الْحَبِيبِينَ كَانَتْهَا كَوَيْدُ وَهُوَ عَلَى

فناويل الأئمة عليهم السلام

٢٤١

بن الحسين يوقد من شجرة. اركب محمد بن علي زينة جعفر بن محمد لا تفر من جعفر ولا تفر من علي بن
 الرضا بكما نذيتا يصيب محمد بن علي ولو لم تفسد نار علي بن محمد فوعلوا الحسن بن علي بهما الله نور من شيا
 العالم المهك ويضرب الله الامثال للناس وبنوا يضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم وعن قد المجزا
 والحمد لله ابط من السما والارض محمد مثل نورنا كاشكوه فاطمة فيها مصباح المصباح في رجاها الحسن بن الرضا
 كانا كوكب في الحسينة ومحمد علي يوقد من شجرة مياكة جعفر بن الصادق زينة من الكاظم لا تفر ولا تفر من
 علي بن محمد كذا نذيتا يصيب محمد بن علي ولو لم تفسد نار علي بن محمد فوعلوا الحسن بن علي بهما الله نور
 من شيا المجزا المهك ويضرب الله الامثال للناس وبنوا يضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم هذا
 اعلم ان القرآن ظهر بطننا ووجهها من المعاني لا يعلمها الا الله والراسخون في العلم كلها معرفة الله هذه الاكفا
 المؤلف سوا او افها الشايفة بالخراب بحسب ظاهر الكلام والجملة وقواعد الصناعة ولا يوافقها فان علموا
 ليس جميعها كما علموا المنكشف من ظواهر الالفاظ واللفظها بل بما يكون كل كلمة على حد ظاهر كل حرف وكذلك فيها
 معان وعكول يعلم ناويلها الا الله والراسخون في العلم ولذا قال مولانا لا وقر من نفس هذه اللفظة مبين
 بعبر او ذلك لان القرآن ظاهر فخطابات عرفية يفهمها هلا للغة وباطن مؤنونا بان اشارات لاهلها
 وهم رسول الله من اهل بيته وكان ظاهر مؤلف مرتب بحسب الطاهر وكذلك باطنه ايضا بحسب ناويل
 والاشارة وان لم يوافق ترتيب الظاهر هذا علم يكون مستورا لا عن هله وهذا كما ترى قوله تعالى وان
 شعبنا لا نراه فان الصمير بحسب ظاهر راجع الى نوع من حجب الباطن الى غير المؤمنين ومن هذا القبيل
 الشريف بحسب بعض تفاسير وهو هو مؤلفه ما نحن بصدد ان كل كلمة مؤلف في الباطن باحد اهل البيت
 لم يتفق على الظاهر وعلى ناويل اخوك المصباح والوجه حيث نكلامه المصباح عن منكر ويتخذ في الظاهر
 لان الظاهر العهد الذكر ومقاله بالمتد في معنى الباطن وهم في تبيين اعلك يقع في الوهم
 مما ينبغي ان القرآن له بطون وعباود بسقوطنا وان كلها معرفة كما قد ان الاما كما يسئل عن اية فيجيب بوجه
 ويسئل اخ من تلك الالاهي بحسب بوجه اخر فظن ان هذا من باب استعجال اللفظ في اكثر من معنى وهو ما ثبت في
 علم الامم عند المحققين منع ذلك والحوا ان منعهم انما جاء في كلام الاديبين بحسب ما علموا في الحوا والاعرف به في الوهم

الباب الثاني عشر

٢٢٢

الظاهر ان غير ذلك من النبوة ويستنبط العقل الفطري ان يستفهم من كل كلمة ومن كل حرف انما كان
 حقيقا في سعة الوجود والشيء بل في كل ما لا يمكن ان يكون بطون الظاهر وانما سبب انما
 على التوفيق بينهما فيكون حقا ان الله بل في كل ما لا يمكن ان يكون سببا في ذلك انما هو على ظاهره بالشيء
 والامر في الكناية في قوله تعالى ان يكون القرآن عشا عن اللفاظ في موافقة الاستعمال في مجموع ان
 يولد بنا بينهما ما يصلح له في قوله تعالى ان يكون القرآن عشا عن اللفاظ في موافقة الاستعمال في مجموع ان
 مستقلة لاية واحدة في المصنفين في اللفاظ في قوله تعالى ان يكون القرآن عشا عن اللفاظ في موافقة الاستعمال في مجموع ان
 شريفة اقتبسها في قوله تعالى ان يكون القرآن عشا عن اللفاظ في موافقة الاستعمال في مجموع ان
 عن اسماءهم المندسة وفيه اسارة لطيفة لا يحادونهم بول ان كل واحد منهم يكون سراجا مبرورا مصباحا
 مضيا وانما جنة في بعض ما لخص من الصوفية لا يولم ما يجري لا يولم ما يجرى بالعكس لطيفة في الجسد
 ذكرهم الله بعد ذكر اسماءهم في قوله تعالى ان يكون القرآن عشا عن اللفاظ في موافقة الاستعمال في مجموع ان
 خطهم وعظمهم في قوله تعالى ان يكون القرآن عشا عن اللفاظ في موافقة الاستعمال في مجموع ان
 الخلق بل لا يربو في قوله تعالى ان يكون القرآن عشا عن اللفاظ في موافقة الاستعمال في مجموع ان
 ذكرهم الله في قوله تعالى ان يكون القرآن عشا عن اللفاظ في موافقة الاستعمال في مجموع ان
 المؤمنين في قوله تعالى ان يكون القرآن عشا عن اللفاظ في موافقة الاستعمال في مجموع ان
 وعلى القدر الامانة وعلى الجحمة الامانة وعلى جحيم الجحيم وعلى سرادق العز والجحيم وعلى الجحيم وعلى سرادق العز والجحيم
 لشيعتهم في قوله تعالى ان يكون القرآن عشا عن اللفاظ في موافقة الاستعمال في مجموع ان
 الركبة والبرائة من عدا اهلهم في قوله تعالى ان يكون القرآن عشا عن اللفاظ في موافقة الاستعمال في مجموع ان
 الله لطيفة في قوله تعالى ان يكون القرآن عشا عن اللفاظ في موافقة الاستعمال في مجموع ان
 وغير ذلك مما في قوله تعالى ان يكون القرآن عشا عن اللفاظ في موافقة الاستعمال في مجموع ان
 والحسن في قوله تعالى ان يكون القرآن عشا عن اللفاظ في موافقة الاستعمال في مجموع ان
 الصافي في قوله تعالى ان يكون القرآن عشا عن اللفاظ في موافقة الاستعمال في مجموع ان

هذا هو الحق

من صفة القرآن وراية بطيعة مفعلة من السارتم ان ٤٤

الحسن في قوله تعالى

فَلَا تُؤْمِنُ حَسَنَةُ فُلَانٍ

[illegible]

والتقاعد

اللبعة الثامنة والعشرون

٣٤٤

الآية الشريفة وكثفت الأسلم في الكلام ما سنده عن عبد الرحمن بن ربح عن أبي جعفر في قول الله
 عجل اليه أو إلى المؤمنين من أنفسهم وإن واجهتهم بها أولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله
 فمن ترك فقال من لم يترك في الآخرة إلا في الدنيا والآخرة في ولد الحسين من بعده فحقنا أولي الأمر
 برسول الله من المؤمنين وآله لهم في الدنيا والآخرة فقلت فقلت فقلت فقلت فقلت فقلت فقلت فقلت
 قلت فقلت فقلت فقلت فقلت فقلت فقلت فقلت فقلت فقلت فقلت فقلت فقلت فقلت فقلت فقلت فقلت
 قال لا ونسب ولدا حسبا فيها نصيب فقال لا والله يا عبد الرحمن ما الحمد فيها نصيب غيرنا
 لطيفة حكيم ربه يا الله تعالى لهم الأمثال في قوله دون خلفه كما قال وبنابض الله لا
 للناس لكونهم الأمثال العبد أو الله المثل الأعلى ولا تهم الوسائط بينهم وبين خلف فلا يخلو
 ذكر ولا يقدمهم فقد ولا يسبقهم سابق وقد قال الحكيم لا اله صا داند في الشرازي في كتابه في
 أسرار الآيات ما عجبته نقله قاله أعلم أن بينا لباري جل مجدته وبيننا العالم وسائط نورية واسبا
 فعالهم كأنها فوقها خلق ودون الخلق لا نهجها حجاب طينة وسر ذات نورية واضوا يومئذ كال
 ضوا هذه الشمس المحسوس كأنها من دح بين ذات الميزه وبين لا شئ المستبشرة بها وذلك الوسائط
 قد تعبر عنها بكلمات الله التامات كما ورد عنه في الأدعية والأدكار ليعود بكلمة الله في شرا
 وقوله اعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر في شركته شيطان مرده وإنما وقع
 الاستغاثة من الشؤر بكلمات الله لأنها من عالم الأمر وهو خبيكة لا شئ منه وكل ما في عالم الخلق كما
 لأجساد وعوارضها اللائحة والمعارضة بمنو بالشؤر والنفائض والذات قولها لو كان البحر مدادا
 لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مداد فالكلمات أشارة إلى ذواتها
 بها أصل فيض الوجود إلى الأجساد والجسمانيات والتجريدات إلى هبوا الأجساد التي شأنها العبث
 والتجديد وإنما يقع تجدد البعض بحسب راد انفعالاتها وأسعادها لأنها بمد بعدد من العوالم في شئنا
 المواد لتفاد والانتظام وسان الكلمات الأفاضل بعد الأفاضل ولا تسلك الوسائط هو بأسبطة
 وذوات مجردة عن المواد الجسمانية مرتفعة عن عالم الأرض ولا مكنة وكل تجرد أمره جازي وجوده عين

فدخلت بعد ذلك
 عليه فقلت له الولد الحسن

صلى الله عليه

وإنما يتلوه أسعدا داتها

في هذه العجائب النورية

٣٤٥

العلم والادراك في هذه العجائب النورية قد شبهت وادخلت في عالمها قالوا وكل ما فيها الا ابراهيم وصفيح
وهي صفة الله بالحق الاول اتصال الشجاع بالشمس لهذا اضيفت اليه بقوله تعالى وتلك
كلمات حذفت منه لا تبدل لكلماته وانما صفت بالانسان اذ جميع ما له من الكمال هو القدر
ليس فيها شوب وهو استعداده ولا كمال منظر ولا احوال المحصول الى اخرها قال اقول قوله اتصال
الشجاع بالشمس يقرب للافتقار والمراد بان اتصال الوطأ فانها بزرخ بينه وبين العالم وكل ما هو بزرخ
بين الشبهين لا بد ان يكون غيرهما بل وجهنا يشبه كل منهما ما يناسب طبعه كما ترى شجاع الشمس
فانوا ستمه ينسخ له وجهنا الاتصال بالمبدع من جهة بقوله مما هناك والتجلى على الاجر المستبين
والانطواء اليها لا يفتقر اليها بمكان حال الوطأ النورين وينبغي ان يراى بالوساطة النورية محمد
واهل بيته الخصة منهم الائمة الطاهرة لانهم حجج الله تعالى على خلقه واضوا نوره كما يد على
ما ارفاه في الكبرياء في حرم التمايز قال سمعت علي بن الحسين يقول ان الله عز وجل خلق محمدا وعليا
واحد عشرين روزه من نور عظمته فافهم اشباها في ضياء نوره بعد خلقه قبل خلق الخلق يستجوا الله
ويقدسوا ولم الائمة من ذلك بسم الله ولا اله الا الله الفعالة جعلهم الله بينه وبين خلقه اذ
الخلق لا يقدر على ما هم عليه من تفاوت الدنيا ومرتبة العالين على التسليع عن عجزه واسطة
فجعلهم خلفا اقربا نوريه يقدر على التسليع منه بغير واسطة والاتصال الى اسواهم من المحاجين
الى الواسطة وهذا معنى النفوذ الكد ورد عنهم في حقهم لا المعنى الكد هو شرك بالله العظيم كما في حد
ثداره انه قال للصديق ان رجلا من ولد عبد الله بن سبأ يقول بالنفوذ فقال وما النفوذ
قال يقول ان الله تعالى خلق محمدا وعلي بن ابي طالب فخلقنا ورزقا وما لنا واحيا فقال كذب قل الله
اذا انصرف اليه فامر عليه هذه الآية في سورة الرعد امر محمدا والله شركاء خلقوا خلفه فخلقنا
الخلق عليهم قل لله خلق كل شيء وهو الواحد المهيمن فانصرف الى الرجل فاخبره فكانما القصة
حجرا وفي عيني اخبار الرضاء من ناسر الخاد قال قلت للرضاء ما تقول في النفوذ فقال ان الله
تبارك وتعالى فوض الى نبيه مرئيه فقال ما انيكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فاما الخلق والرد

اللعنة لعشرة

٣٤٤

فلا تها أن الله عجزنا لو كل شيء وهو يقول عجز الله الذي خلقكم ثم ذكركم ثم يمينكم ثم يحبسكم هل منكم
 ثم من يفعل من ذلك من شيء ^{بشيء} بعد عما يشركون انتهى فالتفويض الحق هو المذكور في معنى أنهم
 حجب قلوبهم وأسباب تعاليمهم عن الاحتصاص باختلافها والمفظة للشأن عن محمد بن سينا قال
 كنت عندا بخصم فذكر اختلاف الشيعة فقال إن الله لم يترك فردا متفردا في الوجودانية ثم خلق
 محمدا وعليها وأهلها فكنوا المعصية ثم خلق الأنبياء وأشهدهم خلفها وأجر عليها طاعتهم وجعل
 فيها ما شاء وفوض أمر الدنيا إليهم في الحكم والنصر والأمر والنهي لأنهم الولاء فلهذا الأمر
 والولاية والهداية فهم أبوابه ونوابه وحجابه بجلالته ما شاء وأوجز ما شاء ولا
 يفعلون إلا ما شاء عباد مكرهين ولا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون هذه الآية من تفرد
 عرفت في مجر لا فراط ومن يفرضهم من هذه المراتب ليرتبهم الله فيها فلهذا هو في بر البقرط ولم
 يثبت إل محمدا حقهم فيها يجب على المؤمن من معرفتهم ثم قال خذها يا محمد ما فيها من مخزف
 العلم ومكنونه انتهى وأعلم أن جميع ما ذكره الحكيم الأطي في حق أو سائط المؤمنين مكنونهم
 كلام الله الثامات والعمول الفادسات والذوات المجزئة في كل ذلك صادوق عليهم
 في أخبارهم ومطويات كلامهم وقد ورد في عدة من الروايات عنهم نحن نكلم الله فيهم أو سطا
 الألهية على نحو ما بيناه ههنا فدل على أن المراد من قوله نعم ههنا الله يؤمن من يشاء الله
 المحجة المنظر عجل الله فرجه فهو علم الهداية والهاد للخيارين من الأمة وإن كان غائبا عن
 الأنظار لأنه لم يزل الأمة هاديا بين بعدهما بين كل في الكافة عن أبي بصير عن قول الله تعالى إنما أنت منذر
 ولكل قوم هاد فقال رسول الله المندوع كل من آمن بالله وما ربه بهيم إلى ما جاء به نبي الله ثم أصلي من
 عليه ثم الأوصيا والحمد لله وحده وفيه عنه قال إنما نحن كمنجى السما كليا انما بجمع طلوع نجم
 فلم يزلوا كذلك إلى أن انما لامر الخاطلين والثالث عشر من الأئمة الطاهرين فلهذا لم يكن أحد
 قوموا كجاء في أسلافه لما ضل عن ما أوحى الله في حكمته وقدرته بتقليد ساداتهم وعلمه
 بعدا لها بلية الإمامة والخلافة لغير فضيلة عن أصا والناظرين وأبعد عن أيدى الخطاين مثلا

في سر عيب عابد السبل

٢٢٦

يقولون كما فعلوا يا ابا الطاهر بن في الكافي هو فذلك قال سمعنا يا عبد الله يقول ان للعاظم عيبه
 قبل ان يقوا انه يخاف واوحى اليه الابطنة بعد انفسد وهو في عيبه بهذا الحق ويدعو
 الضرر مستفهم كافي في عن امير المؤمنين في خطبته على منبر الكوفة اللهم انه لا بد لك من حجج
 في رضاء حجة بعد حجة على خلقك بعيد من الى ذنبك ويعلمونهم عليك كيدا لا يتفرق الشاع
 اولئك ظاهري مطاع او ممكنه يرفان غاب عن الناس تخضعت في حال عيبهم فلم يعب عنهم مذ
 مبروث علمهم واذا هم في الملوكة مؤمنين مثبته فهم عابا ملوث في هذه الخطبة اللهم فانه
 لا علم ان العلم لا يأسد كله ولا ينقطع مائة وانك لا تخطئ ارضك من حجة لك على خلقك ظاه
 ليس بالمطاع او خائف معذور كيدا لا تبطل حجتك ولا بضل ولبانك بعد از شدتهم انتهى تبهر
 لا منافاة بين اللطف الواجب على الله في الحكمة وبين عيبه الا ما يجتهد هو الرشد وال
 الضلالة لان وجوده لطف وبقاءه لطف اخر وعيبه من الناس فلو ظهر بطلان هذا والمنا
 للخصم المغلوبه فيجبر عليه من اعدا ما جرح على ابا الطاهر من انفسد والاسرار الجبل على
 ويجري السبعة الى ان يجزى المفهومة بل انفسد بل من ان يفي الارض خالصة من الحجة وهو
 خلاف اللطف والحكمة ولو ظهر بطرح الفهم وانفسد والاسرار الجبل على ابا الطاهر من انفسد
 على الحق اما بالكره والافضل لا يستحق الثواب لكان المحبة على الطاعة ولكن يوافق المصلحة
 هو عند الجبر والكره لئلا يهلك من هلك من يدين ويحجي من حجي عن يدين وهو قوله لا اكره في
 الدين قد تبين الرشد من الغي واما بالطرح والترفيد فينتج الى هلاك النفوس وسفك الدماء
 والنفس العاوفة انفسا لان النفوس في الاغلبا يدين بقول الحق لا من استحق الله قلبه لا
 فاحر الله طوره لا ان يبلغ الكتاب اجله ويعمل كل طاعل عوامه ونزل النطف الى الارض لئلا يكون
 سيقلى الارواح بالابدان والابسا لئلا يكون على الله للناس حجة ومبلا الارض ظلم او جورا
 كضر وعدوا نافع مملوفا الله به الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ويكون في طوع عيبه

شهادة المحبة التي هي حق

كما قلنا العامة ورد
 في الرازي على علم
 الهدى السيد المرتضى
 في كتابه الاربعين

في سر عيبه عليه السلام

٣٤٩

الجهل هو الأبالسة والجبابرة والتمارة والفراعنة وهؤلاء في جهة الظلم والمغالاة
 طكوا موسى فرعون في كل عصر زمان ومن مظاهر الجهل المؤبد في الخارج ابليل المعين
 طول العمر الى يوم الوقت المعلوم والنصر في الخلق والمجربان والمناشر في بواطنهم جزاء
 لعملهم وجهودهم في عبادته ولا عرف في ذلك في الحكمة الالهية ولا يخالف اللطف
 لما في الانشا من العقل والاحياء ومظاهر الحق في الخارج وان كان كذلك فالحكمة تقتض
 ان يجعل مظهر العقل في مقابل مظهر الجهل ليبتل باطله ويفسد فاسده ويفعل ضد
 ما يفعل ابليل ينفع ان يكون طويلا العمر باقيا في طول الأعصا منصرفا في لئاطن مؤثرا
 من وراء حجاب لا يرى من لا يظهر عليه الجبابرة والفراعنة بهيكا المؤمنين الى الحق
 ويقفهم على طريق الرشاد وكان هو المحمد الباقية عيسى الله فرجه الوجه الثاني
 اعلم ان لكل انسان خلوقا طوارا ودوارا يدور في عالم الى حال وقوفه وصورة انصبيه
 كما ترى في الجواهر والبذر وهكذا كل شيء وكذا العالم له اطوار ودوارات وخلالات ومنا
 الى ان يندمج الى حد كماله وهو ظهور العقل فيكون الناس علماء وحكام ويرث الارض محمد
 والاطهار وقولته ولقد كتبنا في الزبور من بعد ذلك ان الارض يرثها عبادنا الصالحون
 ويظهر الله دين الحق على الدين كله فلا يخلو في هذه الاطوار من حجة بعد حجة ولما لم يكن بعد
 الاما الثلاثة عشر حجة لئلا يكون حبا مستورا الى ان يصل العالم كماله ويبلغ الكتاب اجله اما
 الاول فلان عالم الاجسام باق بوجوه الاما كما ان الارواح برقود الاوار بنوره والاشياء تسبحه
 كما هو معلوم من الانبياء ولا نخلق محتاجين الى من ي حفظ الشريعة والارشاد لما التذ فلانه
 لو ظهر فاما ان يعامل الناس بقوة الالوهية والامانة ومقتضى السلطنة القاهرة او يعاملهم على غلظة
 الباطن الطاهر من المظلومية والمهم هوربه وقد عرفت انما ما يلزم على الامر فلا بد من ان يكون حيا
 مستورا واما لم يكن اما ثالث عشر واما بعدا ما في جميع الارض ما يجوز عليه السنة الهية في اوصافها

بينا من ما ولبها بالائمة الظاهرين بعد رسول الله فاعلم ان في قبالها في جانب الظلمة قوله
لما الاله بقليل والآن كذا كذا كذا اعطاهم كسر البعثة بحسبه لظلم انما الحجة بالاله له
شيئا وجعل الله عند فو وحسنا والله سريع الحساب او كظلمات في بحر تجي بعثا موج من
نور افما له من نور هذه الآية شل خير الله لأعمال الدنيا في الظاهر وفي السوء بل باعنه
المناجيات الذين عانوا أهل البيت وما نلوا مبدءا من المؤمنين ففعلوا كما في غرض الخ
سهل المثلثة قال قال أبو عبد الله في قوله الله عجز الله خردا سموات والأرض مثل نوره
كشوة فاطمة فيها مصيبا الحسن المصيبا في زجاجة الحسين الزجاجة كانها كوكب دري فاطمة
كوكب دري بين نسائها أهل الدنيا وقد من شجرة مباركة إبراهيم زينة لاشقة ولا عريضة
لأبيود بنو ولا نصرانية يكاد زيتها يضيئ يكاد العلم يبعث بها ولو تمسسه نار فودعه أمما
منها بعد ما يهك الله لنوره من شاء يهك الله له من يشاء ويصير الله الأمثال
للناس تلك او كظلمات قال الأول وصنا بعثا موج الثالث من فو في حج ظلمات الثالث
بعضها في بعض معونه وفتن بني مئة اذا خرج بك المؤمن في فو فله لم يكذبها و
له مئة في فو أمما من فو فاطمة فواله من راما بنو القهين وقال في قوله نعم ليس في
بنو ابيهم وبأيمانهم ائمة المؤمنين بنو القهين ليس في بنو المؤمنين وبأيمانهم كنه بنوهم من آل
أهل البيت انتهى فسئل الله ان تكون ممن جعل الله لهم نوراً من هولا الأتوار القدر الألهية
وليس في بنو فابن ايد بنو بأيماننا ونجعلنا من أهل الرحمن الجنة انما رحم الراحمين وله المعاني
هذا ليس من رصيع الخطاب تتميم النص والبيان لكنا سئل الله ان يكون على حج القهين
عند أولهم في الأبواب للذاري ومو بالسنه اللو والعتاب فأنزله كنبه وانقذه بسفل شامخ
ورقنه ورسمه بقلب اهدى شاة من تبلبل بالاكثرة من مشوش الأحوال وساءهم من
من حجاب الرد وعرضي من شاة الشيعة بما كنت به في غمرات الانوار وسهر لطوارق الانوار

اخبر الكتاب

٣٥٢

والاسقام والزحاما العظام والكسبان الوخائم مع ما امدك القلب به وما بلغنا عشرين
الى نحو هذا وانا ابن نيف وثلاثين من مهاجرة الاوطار ومفارقة الاخوان وفقد الاحبة
والوحدة بديار الغربة وكثرة الاضاعة وعمل البضاعة بهذا شأنه وحالي واسأل الله حين
غايته ومالي قنخاب قدحى وقدحى ودام عيشي وحضري فقل لمن لام هذا عمدا
وقد فرغت من الالف كتاب ومسير في الجزيرة المسماة بمكة في يوم السبت الرابع عشر
من شهر رجب من سنة ثمان وثمانين ومائتين بعد الالف من الهجرة النبوية على هاجرها
الاف سلك تحية والتمس من اخواني المؤمنين الناظرين كتاب هذا ان يدعو لبدعنا
الرحمة وان يذكر في بلادنا الفاتحة فانه رجل فقيه لا ارحل نفسه سبنا ولا العري
الا صبا والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا وصلى الله على محمد وآله الطاهرين المعصومين

عذر رديك

المباين

بسم الله الرحمن الرحيم

احمدك واستعين بك يا رب العالمين رب هب لي حكما والحننة بالحقايق واجعل لي
لسانك لي في الامور واجعل لي من وديعة النعم وصل وسلم على نبيك بحجرتك
وعلى آله الطاهرين وكل من اناه بقلب سليم ونجد فانه قد شاهد فيها اطلعت عليه من
اخبار الاهل من سوانح الامم انه قد وقع سوالان من بعض فاضل تلك البلدان وقد
استغصنا بما واشكل على جنابه جوابا مما انا والى الجواب على طريقا اصنوا وانا وان لم اعرف
نفسه بمجمل ومكان الا اني بما اجوز كوكبا انقص في البلدان فاجبه من هاهنا بالسؤال في قولي
المسالك لما وجد في غير من كثرة المضائق منها ان اما السؤل الاول فغن علم الله بعد
وكيفية تغلف بالمعلومات مع قد وجدتها وقد ذكر الفاضل السائل انه رأى الحق في الحكماء
ولم يرض به لما فيه من الخضا واللاء ولزود عكس ما معلوما او حقا لله تعالى لو كونه جاهلا
بها او محلا لها او تعد لها وهذا ان بلر صاحب الأقوال فاقول هذه مسئلة معضلة

ولعل القول منها يرتفع الى عشرة قد ضل فيها ناس كثير كقولهم وقد زادوا ان يتكلموا في حقيقة علمه
فهم وكيفيته تعلف مع ان علمه كسائر صفاته الذاتية عين ذاته انا قد والامر التركيب والحلول بل
الخلق مع تعدد القدر ما بل سلسل القدم للزوال والخرق وما الامسا التحق بعد الصفا اسماء الله
وتعريف عن ذاته كحصول المعلوما والمفكرات والمسموعات والمبطلات عنده قال امير المؤمنين
كمال التوحيد في الصفات عنده كما ان سمع الله وصبر غير الا له فذلك علمه ليس علمنا من مقوله الا
اولئك يا اهل البيت فكيف يمكن ان ادركه بعلم من هو عين ذاته لا تلك العقول ولا يحيط
الاوهام والذات لنا البحث عن غلظه والكلا فيه في البحث تكلموا في خلق الله ولا تنكلموا في الله
وكما ان حبنا الشغل لا يدركها العقول مع كونها في رتبة الامكان فكذلك حبنا العقول لا يدركها الحاج
عن العقول والامكان بطريقا الى فالكلا في علمه بغير خروج عن التوحيد غير ان نقول ان الله
عالم لا وابد بالامور والاشياء موجدوها ومعدوها وكان الله لم يكن معه وكان عالما بالاشياء بعد خلقها
لعدمها اذ لو كان علمها بالوجود لكان هذا جهلا بوجوبها من الوجود وجوبها وكان عالما بها من عدمها
بعد ان من وجودها وامكنه خلقها فلهذا الاشياء قبلها كعلمها بخلقها وهو علم اني ابدس من لا تغير ولا تبدل
له وانما التغيير البتة معلوم الله وهذا لا يستلزم التغيير في علمه ان ليس هو متغير من المعلومات وفي الحد
كان الله عالما ولا معلوم ايضا العلم ذاته ولا معلوم فلا احدا الاشياء وكان المعلوم وضع العلم منه المعلوم انتهى
ووقع العلم على المعلوم بغير متغير بوجوه وتخلفه بها كان معلوم بعد وفي المعلوم لا يستلزم في العلم
وفي الحد لان في المعلوم ليس ينفج العلم وايضا وقد يكون العلم تابيا وان لم يكن معلوم بمنزلة البصيرة فلهذا
الا ان ابصر وان لم يكن المبطل من حيث المثال للغير في المثل الا ان التوحيدي ذاته ابدس من الاشياء
والادلة العقلية والسمعية على ما ذكرنا كثيرة لاسباب العجالة واما السؤال الثاني من قول امير المؤمنين
من عرف نفسه عرف ربه فاعلم ان الاظهر من معانيه انا اذكره هو ان الله لا يعرف ذاته ولا يعرفها غيره وانما يعرفها
الافاقية والانفسية تعرف نفسها بالقول بغير سائر اياتنا في الافاق وفي انفسهم في رتبهم في علم الله الحق
على من اذ يعرف ربه صانعها لانه يتدبر في اياته ويعرفها فاذا عرف شيئا بان لم يكن نفسه ما كونه ممكن

منه مستفيرا به

وأنه يمكن صلاح إلى العلوة وأنه مخلوق وسنوع وأنه قد برهنا أنه عالم وإن لم تكن وأنه محتاج غيرك من
 صفاته لم يكن عرف له وبإظهاره عالمًا فادرا واجبا وجوفا عن الخلق فترها عن صفات لم يكن
 وطوال أحداثها لأنه موجد لها ومحدث لها وفعالها وصفاتها ثم لا ينبغي أن كل آية تكون اقرب إلى العارف
 تكون معرفتها احسن وأكثر وأتم وكلما كان معرفة الآية احسن وأكثر كان معرفتها أقرب كذلك
 لأن وجوب المعلو مرتب على العلة وهو على حسبها كما وكيفا ولا شك أن اقرب آيات إلى العارف
 الآية الأولى هي نفسها الحاضرة لدى المعلو عند ولذا قال تعالى في أنفسكم أفلا تبصرون عرف
 نفسه فقد عرف ربه على نحو ما ذكرنا وأكثر فأن من عرفها بوجوبها وتجربتها ولباطنها وعملها وتلك
 وتبهرها وأمرها التنازل من مستقر سلطانها إلى أطباق البلد والعالم الصغير إلى القوى والحواس والمشا
 والأعضاء وغير ذلك مما هو على طبق العالم الكبير العرش والكبر والسموات والأرضين واللوحي والفل
 والملائكة الروحانيين والمقربين والنفوس العلوية والقوى الفلكية وبالجملة من عرفها كذلك
 أنها خلق محتاج عرف ربه بحاله تعالى بالصفاء الثبوتية التي هي بالجملة وبجلاله تعالى
 بالسبب الذي سمي بالجلالة وقد ورد في الحديث أن أقصو الانسانية هي كبرية الله وعزائمه
 اتوهم أنك مجتهد ومليك نظو العالم الأكبر إلا أن قال وإنما الكتاب المبين الذي ما حرفة
 يظهر المضمرة فمن تفكر في نفسه وشؤونها حصل له المعرفة وتفكر عن غير عتبة سبعين
 لأنه طلب تلك عتبة الجسد التي فيها كالفريق بينهما كبرية فذلك من هذه الكثرة بسبعين
 كما في قوله إذا استغفر لهم سبعين مرة ولعل المراد بالظاهر والله يعلم ثم إنه من عرف نفسه بطريق
 الأكبر وهي المعرفة بطريقها لأن وأما الأولون وهم لا يبدؤوا بالأولياء الكاملين فمعرفة بطريق
 العلم فأنهم للمعرفة فإن بهم عرفوا أنفسهم ولذا قاموا بالعبودية وقد أشار الحسنيين على هذه المعرفة بقوله تعالى
 من عبث عبث محتاج إلى التلبيل يدل على أن العرفنا الله نفسه وعلمنا من الأعمال الجملة إلى اجتمعين
 هذه التلبيل الاستعجال مع تلبيل القلب في معجزة في الساس من ذى العقدة في سنة
 وأنا أفلا خلق الله تعالى عملا وأمره طاعة عند محمد علي بن الحجاج حصل ببرهنا الله الغفر
 والمؤمنين ولين سعي في آياته من سنة

يقول هو أفلا الغفر
 الحسين بن محمد
 الطبيب في البر
 أصلاه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أحمد واستعين به وصلى الله على محمد وآله وعترته أعلم رحمتك الله أنه قد وفقت على اثنين
 معصيتين سئلت عنهما بعض المنديين لما قد اشكلتا عليه وتحيرتهما ولم يستهلا لهما فخطر
 لي أن أكتب لك الجواب بما أحضره منك مما يشهد الكتاب السنة والعقد لقوم المستفيهم باتباع
 الرسول الكبر والائمة المعصية هذه الى كل صحيح سليم ولي بالتسليم صلوات الله عليهم اجمعين
 الحق الذين قال سلم الله ما حاصله أنه قد ثبت أن جميع ما سوا الله قائم بالله وليس معنا أن ناسوا
 عما قام بلفظ الجلالة ذو المعنى أى الموضوع للمستوى إذا لاسم بضا حاد فمعوا بمجاد الحواش الإحاد
 مشد معان كل حاد مفتر الى الصديق وان قلنا جميع سوزان الله قائم بذات الله قائم العبادات أي تميز
 الذات عما سواها ويحصل الأقران والتعريف نسبة قول الخلق الى الذات لا تخلو عن ثلاثة أوجه
 الأول أن تكون الذات البحث هي العلة والسبب لآله لجميع الموجودات فيحصل من هذا التعريف
 في ذات الشان أن تكون الموجودات جزء من ذات وهذا مذهب الحلولية الثالث أن تكون ذات
 الموجودات داخلية في ذات وحينئذ يجادهم بوزن فيحصل الأقران والتعريف من هذه الأوجه الثلاثة
 ولا يصح شيء منها هذا حاصل الكلام الأول الذي يجب معرفته علينا والبحث عنه هو والله
 تعالى في ذات والصفات والأفعال والعبادة وصفها الثبوتية الجمالية والتسليمية الجلالية وأنه نعم سبوح
 قدوة منزه عن مشابهة مخلوقاتهم أن لا مناسبة بينه وبين الخواش أصلا سوى مناسبة الخلقية
 والمخلوقية ومراعاة الصانع والمصنوع وأنه تعالى الخالق البارئ المصور وإن جميع ما خلق
 له ومصنوع محتاج إليه وجوده وقائه وذاته وصفها وحالها أنه مسكن مسكن مستجير لا يملك
 ولا ضر ولا موت ولا حيوان ولا نشوة أو أمانه من كنهه نسبنا الخلق إليه تعويذ به كنهه وبطل
 الحادث بالقديم وصنوده مع صنوده وهو القديم وكنهه فعله وإيجاده وحلفه وقد عرفت
 وأمثال ذلك مما لا يحصى من غير هذا المكلف بل لا يمكن أن ذلك في البحث في ذلك طلب المبدأ
 إذا كنا وفوقه كنا ومعك لا يخلو البحث فيه عن الكلام في ذات الله ثم المنهى عنه وفيه صلة الله

لا يثبت بحقيقته ولا بكيفية نسبه الى فاعله اذ لا يفسر فعله بفاعله افعالنا افعال
 فاعله معرفة كيف نعرف فعل الله تعالى وكيف خلقه وقبلا الخلق والفعل بذلك الخلق الفاعل
 القادر القديم تعالى شئنا ونحن خلقه نخرج عن معرفة الافعال الحسية والصانع الغيبي وكيفية
 وكيف نسبها الى فاعلها وصيغتها منه بل نخرج عن معرفة ما هو اقرب شئ عندنا كحقيقته
 الا بصا الذي هو فعل الباصر موقفاً بها وصدا عنها ونسبه مبصراً اليها وكذا الشم والذوق والسمع
 واللمس واللوازم هي فعال فاعلها صادر عنها والفواعل فاعلها خارج
 المحسوسات من الألوان والاصوات وغيرها والمحسوسات محسوساتها مستوية اليها فاعلها لا يعرف
 كيفية قيامها بها بل نخرج عن معرفة افعالنا الصادرة عن نفوسنا الحيوانية ونفوسنا النباتية
 التي هي نحن فالحقيقة نباتنا وخطرنا وعلما وطينا وسكنا وحدثنا ونسبنا اليها
 وحدتها موقفاً وقبلاً اثرها بنا وما اكثرها لا نعرفه مع انها منا ومن عالمنا فكيف نعرفه
 ما في العالم الا في الربوب الذي لا يليق بجنابه لا التسبيح والتعديس عن ذلكنا والتمزيق
 عن مشابيهه بنا ومناسسته لنا اين الربوب رب الارباب فطلب لك ما لا يليق بجنابه وثابتاً
 بحسب التابع لدين الله ان لا يقول الا ما قال الله ورسوله والائمة فلا يقول ان ما سأل الله قائم
 بل فطلب الجلاله والاذان بالبحث وان صح الاحتمال كما ستقف عليه بل يقول ما سأل الله قائم بامر
 نعم في كتابه ارشدنا اليه فخطابه يقول الحق ومن اياته ان نفوق السما والارض بامر اي بفعله
 وفي الدعاء الماتور عن احداهم كل شئ سواك قام بامرنا وامرنا الذي نفوق السما والارض
 وكل ما سوا هو فعله الذي يوحده مواضعا لعل بالاصل فخلق به خلقه وهو الارادة والمشيئة
 فكل شئ موجود بآزاده ومشيئته قائم به قياً صد كما يشير اليه قوله تعالى انما امرنا اذا اردت شئاً
 ان يقول له كن فيكون فيصدق الكون والوجود بآزاده ومشيئته كل في الكلا خلق الله الاشياء
 بالمشيئة والمشيئة بنفسها والمشيئة هي الذكر الاول كما قال الوجود في حد يونس بن عبد
 الرحمن تدعى المشيئة قال لا قال هو الذكر الاول والمشيئة والارادة مترادفان ولو تعينا

كتاب رقم ٩

في الآثار

فبالأصبا وهما فعل الله تعالى وأمره فكل ^{شيء} ~~شيء~~ ^{أمر} بامر وفعله ومتفقوا بآثر فعله وهو لو
 وفعله بعد حادث ولكن لا بفعل آخر ومشيئة آخر بل بها كما قال والمشيئة بنفسها ولا
 لتسلسل ولو كان حين الذات وجبان لا يفارقها مع أن الفعل يوصف باليقين والاشياء
 يقال إذا شاء الله ولم يرد وشاء ولم يشأ فوجبان يكون حادثا مخلوقا بنفسه كما قال خلق الله
 الاشياء بالمشيئة والمشيئة بنفسها ومعنى أن المشيئة مخلوقة بنفسها أن ليس بينها وبين
 الذات سببا ونحو وصلات أصلا فصل وانفصالا لا نسبة ولا تضاد ولا تخالف ولا تقا
 ان في صورة الفصل ان كانت الفاصلة نفسها لم تكن فاصلة وان كانت غيرها فالمتفرق عند
 وفي صورة الاتصال الابد من مشابهة ومناسبة في الملتصق فتكون الخلق حقا ام الحق خلفا
 يلزم التحديد عند الاتصال اذ لو لم تعتبر الجهات والمغايرة جاءت الوحدة وارتفع الاتصال
 واذ اعتبر وجب التحديد وهو باطل بالنظر وفي حق النسبة يلزم التركيب اتحادا لا تصفا
 اذ لا بد من وجود النسبة في مقامين فيكون في كل من المنتسبين ذات وجهته ان تباط الى الآخر
 وهو التركيب في صورة التبريد لم يتصور كونها مخلوقة اذا الضدان متعادلان في القوة
 والوجود لم يكن احدهما محدثا والآخر محدثا بفتح الدال في الثاني وكذلك الحال في الموالاة
 وما كيفيه هذا الصدد فلا ينبغي لكل لا فيها لانه فوق ادراكنا كما تعرف سابقا بل وكيف
 هنا كنعلا تعرف بالكيفية كما قال مولينا الرضا وانما ارادته احداثه لا غير لانه لا يوجد ولا يات
 ولا يفكر وانما يقول للمشيئة كن فيكون من غير لفظ ولا كيف لذلك كما انه لا كيف له بل نقول لا يصح
 ان نقول كيف هذا الفعل الذي هو المشيئة والارادة اذ به خلق الكيفية ان نقول اي نوع الله
 خلق لا ثبات والانواع ولا ان نقول ثم اذ به خلقا لثبات ولا ان نقول فيم اذ به خلقا لثبات
 بالجملة لا كيف ولا طور ولا بين ولا اصل ولا وصل ولا فصل ولا قرب ولا بعد ولا نسبة ولا
 لا نسبة ولا فروع ولا جمع ولا تغاير ولا اتحاد ولا حوكة ولا سكون ولا سؤال ولا جواب ولا لفظ
 ولا كلام ولا فهم ولا افهام اذ كل ذلك موجود لله على ما نفوقه وكيلنا لا يخفى ان قيا الشيء

بالشئ عبارة عن اختصاصه بشئ اخر بحيث يكون الأول متخففاً بالثاني وتقوم ثابته
 وهذا على النحاء يختلف منها النفوس الوجود كقيا الصلح بالصورة الجسمانية فانما الحيوان وجود
 الأول وبثانيتها بالصورة ومنها النفوس الشكلى كقيا الصورة الجسمانية بالهيو فانما الصلح
 الجسمانية لا تتشكل الا بالهيو ومنها النفوس التي كقيا الشئ باجواء كقيا الجسم
 بالهيو والصورة موقية الممكن بالوجود والممكن ومنها النفوس الاضافية كقيا المتخففات
 بالآخر ومنها النفوس الوصفية كقيا الوصف بالموصوف ومنها النفوس الجبرية كقيا الممتكن
 بالمكان والجسم بالجبر ومنها النفوس الظاهرة كقيا العكس في المرآت والفي في البنو والنو
 بالمستند المظهر للنور ومنها النفوس الصدفية كقيا الانكسار بالكرس العلول بالعلو والفعل
 بالفاعل والمجول بالجامع والمخلوق بالخالق وغير ذلك من النفوس فانما قلنا ان ما
 سوا الله قائم بالذات البحت فلا يصح بشئ من الصفات الا بالاجبر وهو القيا الصدوق
 وذلك لان الله تعالى خلق الخلق بالعلو والاسباب بمقتضى حكمه البالغة ولا يتم خلق الالبان اثر
 عليها التام والنافذ وتوسط الوسايط والصفات فلا ينظم العالم الا بذلك بل لا
 يكاد يوجد شئ الا زمان الاقدار والعلل والاسباب والحركات والعلل والاسباب المحسوس
 الزمان وهو الامتداد وهو باقيا ومضوء الحاصلة بواسطة الكواكب السيارا وموارها
 وربودتها وتلبله ونهاه واسبق وشهره وسفنه والاسباب للزرع والحضا والاضب
 والحسا والاسباب المعاش والمعاد لذلك الارضون وما فيها وما عليها وكذلك
 كائنات الجحود والعناصر غيرها اسبابا وعلما يجتاج بعضها البعض لا ترى ان لهما ناكلها
 كيف تترتب حوت وزرع وسفنه وناشر شمس وطول زمانا ونبت وسبله وحب حصا
 وطن وعجين وطبخ كل ذلك اسبابا وعلما انما يترتب بعضها على بعض فلو خلق الله تعالى
 الملك للهي المطبوخة وانشاها انشا فبالكان كل ما له مدخلية في صوره
 اللفظة بالاسباب الفعول وعيشا وجبذ يجب لا يخلق اصلا وبذلك ينتفي اكثر العالم

فان قلت بملك الله كسوتك وسنا مومعاشك ومعاخيرك اذن لا يتبع من العالم شيء
فضلا من الانظار فلا يكون الاشياء الا بالاسباب لا يلزم من هذا نقص وعجز الله نعم
بل النقص انما هو من جهة المخلوق الذي لا يتم الا بالاسباب كما ان العالم المتجر الفاد
على الكلا على اقله اقله على كل اقله على كل اقله لا يعد هذا نقصا لعالم بل يكون هذا
من نقصا لعالم على ان المخلوق بالاسباب يكشف عن كمال القدر المحيطة على كل شيء
فان كل سبب مخلوق مقدور على خلق الفادر الحكيم عليهم نعم شانه ثم ان تلك
الاسباب بخلافه بالغيبة والشهوة والملكوتية والناسوتية والمجرتية والمادية
والسببية والمركبية والفلكنية والعنصرية والعلوية والسفلية والسمائية
والارضية حتى تنتهى الى الارادة والمشيئة التي خلفها الله بنفسها وخلق الاشياء
بها فتكون اول العلل علما كانت مخلوقة لله نعم وفلا له نعم وكل مخلوق يمكن وكل
يمكن يحتاج الى علل فيكون الله تعالى علل وما سواها فائم بذاته قيا صلا لا
ان العلل والصد لا يكون شيئا مما على قياس نفع من علل والمعلولات المحسوسة
فان قلت فكيف قلت لا يسئل بالكيف في حق من هو مكيف الكيف انا انتهى الكلام
الى الله فاسكنوا فاذكروا السائل سلم الله نعم في الحق الاول من الاوجه الثلاثة كرها
من لربنا القدير في الذات اذ قلنا بقيا ما سوا الذات بالذات البحث بطرقا علوية والسببية
ممنوع اذ علته لا يقاس بآثار العلل التي في عالم الخلق كما عرفته قال امير المؤمنين
كافي في البلاغة مع كل شيء لا بمقارن وغير كل شيء لا بمزايله فاعل لا بمغز الحركات
والالاء وقال ايضا في الخطبة انشاء الخلق انشاء وابتداء ابتداء بلا روية اجالها ولا
تجرب استغادها ولا حكمة احداثها ولا همتا نفسا طرب فيها انتهى ثم ان اطلاق
الا على الله نعم كما وقع في كلا السائل غلط لا يجوز على الله نعم لان الاله هو القاطن
التي تورثها اثر فعل الفاعل الى المفعول وليس له الله منه شيء اطلاقا عليه نعم نعمنا

توقيفي ولم يرد من الشرع لا تبرحوا ولا يوجبها هذا كلامنا في أحد المسائلين واما المسئلة
الثانية قال سلمة الله ما كذا لفظ هل جوبنا ان نقول ان محمدا واهل بيته المعصومان الامم
الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين هم العلل الاربع الغائبة والمآدبة والفاعلين والصورة ام
الغائبة فقط ومن يقول بانهم العلل الاربع عند نص بذات الله عن الاخبار والسنة صريحة صحيحة
ما يمكن لاحد من العطل ان يريها الا بضر اثبت منه بالكتاب السنة والاخبار انتهى اقول انما
ان سؤالا عن جواز الاحتفال بهذا المقال فهل لنا ان نعقد بذاتك بجعل ديننا دين بكاعتقادنا
بان الامم اثمنا المفترض طاعتهم وانهم حجج الله واورشبارسوتهم بنو لي ومن عدل انهم نبوة محمدا
دينا ونحن متدينون بهذا مما نؤمن في الاسلام غيرنا بذلك فنقول اعلم وفعلنا الله اننا وان
عرفنا حقيقة ديننا وفد هبنا لكتائهم لكن حاضرين في زمان الرسول والامم بل سلمنا واثمنا في زماننا هذا
بالذو وصل لنا من حفاظ الدين والآيات والاخبار التي وجدنا في زماننا الماخوذة عن قبلنا الاخذ
عن قبلهم من الخطا والمسلمين الاخذين عن قبلهم وهكذا كل خلف عن سلف صالحين جليلين
كثيرين بالغين عددا قطعنا بصديقهم مع شهادة القرآن العظيم الذي نجد نسخة العيفة القديمة
والجديدة على نسخة واحدة وكذلك الكتب الاسلامية القديمة والجديدة والاثار القديمة وال
سلامية والجديدة كل ذلك على سؤا عرفنا بالاعتقاد الهيوم ان الذو وصل لنا في الاسلام من
الاصول والافرع هو كذلك كان عند المسلمين قبلنا في زمان الرسول والامم وكان مشهورا عند
مذكورا لديهم معروفا من دينهم معموكا فيها بهم وليس هذا من قبل نقلنا الالباء والاسلاف
الذو لله الله وصح عليه بقوله انا وجدنا آباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون فلو عرفنا
حقيقة الاسلام لبعنا الالباء والاسلاف بل اقول عرفنا الاسلامية الاسلام وحقيقة الالهي بذلك اما
حقيقة فقد عرفناها بالبراهين والدلائل الكثيرة اهل الاجماع واتفاق الخلف والسلف عليه
فلا تغفل حيث عرف ذلك فانظر فيما لا تدرك هو من الدين ام لان وجدك معروفا عندنا ف
اليدوا صحتا الاثمة مذكورا بالاسم مشهورا في انديهم مصبوحا في كتبهم محفوظا عن سلفهم ^{خلفهم}

حد ٤

شهر

مستهودا عليه بالآيات الاخبار بحيث لم يكن بينهم في كل زمان حال للامكان فاجعله من
 واعتمد بهوا لا فلا وهذا ميزان منضبط لو وزن به ذنوبك سلك فان قلت فعل بعض الامور
 المتحدثة كان من الدين فحق لكثرة التقييد قلت اول الامر ان اثبات مرتبة على عتقاد بالظن و
 الاحتمال ثانيا ان التقييد سبب للخفاء على الاصل الاصل ان الدين بحيث لا يوجد له عند
 اسم ولا رسم لا خبر ولا اثر وثالثا لو كان من الدين لكان في مواعيل الدين وقبله يصح ان يمين
 على المسلمين بقوله ابو احمككم دينكم ولم يكن في ذلك لزما تقييد ولا كان اسم من ذلك سرا ليعا
 لو كان شيء من الدين لكان على الله ان يظهره في كل زمان من باب اللطف الواجب عليه في ربه يتبين
 فان قلت لعل خفا كان من جهة عدم قابلية الخلق لضعفها بما هم في ذلك الزمان ولما في زماننا هذا وما
 فانه قد تم قابليتهم وكل علومهم وقوا بما هم في ذلك ان يكون في السر دائما فظهر ما كان من الدين
 بعد ما لم يكن له اسم لا خبر قلت هذا الكلام غلط من وجوه الاول ان قصته القابلية ومحل قوله لا
 وضعفه كمال العقل وقد علم على عكس ما توهمت اين هل لا يمتثل في مثل زماننا هذا اين من يشا بالموثقين
 السابقين الذين يسمونهم الائمة فان لقنا ونازة سلمان ونازة اونا ونازة اخوانا ونازة
 العلما السابقين لفارسين الحكماء الالهيين والعقلاء العارفين اين العالمون بالله العارفين بالحق
 الزاهدين الذين كانوا في هذه الامة بمنزلة الانبياء اين المجاهدين في سبيل الدين ركبو الطير وقوموا على
 فان تخصصت حالهم وتبعنا حوالهم علم ان ما هم في الارض شبهة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم
 يكون ما السبب في مدح هذا الزمان وامثاله وقد في الجهد الصحيح بان زماننا هذا رحي الضلالة والثلا
 انتم في الكون ثابت صحيح قد ابدت حكماء الا ان العامة لا يعرفون معناها فيستشهدون في خبر محله
 فان معنا ان الموجودات لا تكون الا في احوال من مرتبة الى مرتبة ومن كون الى علم من سابق الى احد
 كماله ووقوفه كما ترى في البناء والجماد والجو او اكونها المراتبة بعضها فوق بعض كمثل جنة انبت
 سبع سنابل في كل سنبلة فاجب فسر في الكون حشاها وحدها وقوفها وخمها وكمثل البحر المتولد من
 الغنى المتولد في كون صبغة الله فيكون ياقوتة حمراء وكمثل المختلط من الزئبق والكبريت المتكون بالوا

التباع الى كونه ذهباً او فضة بيضاء ومثل الانسان الذي خلفه من ذاب ثم من نطفة ثم من علفه ثم من مضغته
 علفه وعظا لم ينفذ فكسب الغطاء والخرطلة والتمسك بالروضة شيا با وسبب هذا معنى ترى الكون
 لا ما يوهت كيف خلافة بين نعم لو قيل بين الخلق والجم في النكراء والسبطنة والغدة والمكر
 والتباع الهوى وترى الدين للدين والافراح الشبهوا الهوى في غمران الضلالان والذل لكل سائق
 والجول مع كلنا عوى والبعد عن العلماء الاصفى الى الجحيم المصنعة الامور والعمل بالحق والحق
 وضربا الطبول وشرب الخمر وغير ذلك مما اتضح شيئا فذاع واتسع وضو وشاع لتسلنا وصدقنا
 ذلك لكن لا دخل هذه الامور في اثباتنا فالبليد وكما لا الاستعداد لقبول الدين والثالث ان ظهور
 الامر المحض المفسر من كون الدين في هذه الارض الملائكة ذو طرؤ في الارض الاولى لا يخلو
 به من انما تشبه حصولها بالبليد وكما انهم المخلوق في هذه الارض فصدق في بطلان خلافه واما
 تشبه وجوبه فالبليد لا يظهر من العلماء الكاملين المتبحرين الذين عرفوا ذلك من الباطن وهو
 والعنفوة اشاعوا في الشايقين الاولين اذ لم يولدوا اليه بسبب لا فيجاء عنه بان هذا مع انه
 دجونا باطله خالبه من الدليل ومخالفة لمسئلة المطفأ لا في ميز منه ان يكون الكامل المتبحر في هذه
 الارض اكمل واعلم واعرف من الائمة الطامعين فانهم لم يظهروا ذلك ولم يعترفوا به وانما هم في
 وشا مقلاتهم وحقا انهم خواصهم من انما هم الى حطهم في انما لا يشاءكم فيها احدثوا اظهروا لقلوبهم
 لوصا البناء ووصل لفرقا او عليك يا لافضا والله الهادي ثم انما بعدنا وضعت الميزان ليعتبروا الله
 بالسطر لا يحتاج الى زيادة بين الا ان السائل سأل لما اراد تحقيق الحال فيقولنا بسط المفاصل فيقول علم فيك
 ان كون الرسول لائمة عدلا وبعده خلق الاشياء كما سئل عن السائل ما لم يجعل عنونا انما في الدنيا
 الذهبية لم يكن احد الا في القصة الحقة الا في عشر غير هذا صطلح ذلك النبي الجليل العارف الا وحده النبي
 بعد الاحسان في الله برحمته في بعض كنهه عند ذكره فينا في الائمة وروايتهم وفضلنا لهم مقام قائم
 واصر على ذلك سأل عليه على خواتم وطرفه في من انما انما العرفانية في الكبريا والحقها البرها وتبعه ذلك
 بعض مقلات الحسن به ايضا اليها كثر الباشا وشواهدا في ان لا اله الا الله في النبي الجليل انجمله انما

في هذا ذهب كقولنا ان الامانة والولاية والحسنة لنا هي هنا ان نقل كل ما بلفظه لا نضاح من قال
 وهذا الله عليه في بياضه قوله في الزمان لجامعه واكثر انفسكم ما هذا انصه النجيب كرمه فوسمهم
 سخاها الشامل بجميع الوجود من جميع الخلائق بل جميع الممكنات اما المكونات فلما اتفقت بما اشتر
 اليه من جميع لكانات انما تكونت باربعة على الاولى العلة الفاعلية وهي انما تفتت به لانهم سخا
 مشيئة الله والسنة اذ لا راد لها الثانية فالعلة المادية وكل يكون انما خلق من فاضل اثارهم لان فاضل
 انوارهم اشعاعها هو لوجوه المقيد الذي خلق منه مادة كل كون وهذا معنى قوله في عاشر من راعضا
 يعطين الله اتخذهم اعضا خلفه اشياء لا تدرك في مفهومه قوله نعم وما كنت متخذ المضلين عضدا في انما
 اتخذ الهاد من عضدا وهو عضد الخلق كما اتخذ النجار الخشب عضدا لعمله السراهم وقد نكدها
 المعنى مكررا لرجوع وانما كانت العلة الصورية لان الله تعالى خلق من المكونات من اشياء لا يورث غير صور
 امثالهم ومقاماتهم فاعلمهم واقوالهم عن باطنهم الذي في البرحمه وانباعهم صبغوا في هذه الهياكل الشبيهة
 صبغ الرحمة الذي انما شارب من رحمة في قوله ان الله خلق المؤمنين من نور وصبغهم في رحمة فهذا النور
 هو المادة الذي هو الفاضل المذكي او سايقا والصبغ هو هذه الهياكل الشبيهة واقا اعلم انهم فصوصهم من صور
 امثالهم ومقاماتهم في اعينهم واقوالهم من ظاهريهم الذي من قبله العذاب فمعنى هذا ان من اجاب دعوة الله في
 الدنيا طاعته خلف من دعائه اعلمهم لا يجارهم ويلقبهم به كلمة القبول وان لم يجب دعوة الله سبحانه في
 الدنيا طاعته خلف من دعائه وتكرمه ومنهم المعوف قبل داعي انبه نفسه وهو لا انكار وهو ظاهر
 الذي من قبله العذاب فان بكيا في هذا انك تلتفي من اجبك طاعك بلطن خذ منك عطف عليه و
 به فيظهر لهم من باطنك الرحمة واللطف للبشر فاذا انت قد ظهر لربك احسن صورة واجمل صفه وتلف
 من ان يغصك في غضب عراض عنده ووعوب في انك في اقبته بها مثالا لك في مقامك اعظمه
 بالغضب هو ظاهر من قبلك لان الرحمة سبقت الغضب في الوجود فهي باطن ونور والغضب انما عرض للباطن
 فهو ظاهر وهذا لتسبب الرحمة الى الذان وينسب الغضب الى الفعل فيقال ان الله هو الغفور الرحيم ولا
 يقال الغضبه وقال الله تعالى انك سبج العقاب لانه لغفور رحيم والسر اربعة العلة الغالبة لاهم

لم يخلق الله شيئا من خلقه وإنما خلقهم ليعلمهم كل من سواهم من الخلق ثم انتهى كلامه ورفع يده وعمره
 التحقوا بشيء من الخطابة والوعظ وليس عليه بهذا أثر من التثنية والاثبات ودليل على كبره الأبا
 حجة على معتقدينا وحاشا لشخصنا العارفين بفضله فبذلك نفع أن العنق الذي لنا الذي فيه توفيقه وتبنا
 بطن بعض الناس جهلا منهم هذا من الاعتقادات الدينية التي يجب أن تكون في طرفة العين والآفة
 عشر وثلاثون أنهم هم العلل الأربع الحقيقية للمعرفة عند الحكماء والمسيو والمثلثات العلية التي
 السير كالتجار وهو العلة الفاضلة والخشب هو العلة المادية وشكل السير هو العلة الصورية
 والجلوس عليه وهو العلة الفاعلة ولا شك أن القول بأنهم هم العلل الأربع بهذا المعنى كمنزلة الله العظيم
 وخروج من الدين القويم فإن صريح القرآن والأخبار وكما لا ينبغي أو ما عليه لم يولد إلا خلافا لجمع
 أن لا مؤثر في الوجود إلا الله وهو فاعل كل شيء وجاعل كل شيء وخالق كل شيء قال الله قل الله خالق كل شيء
 ولئن سئلتم من خلق السموات والأرض ليقولن الله ولا مدخلية لأحد في خلق شيء أصلا وأما العلة
 المادية لا يشاهد في مواد المختلفة الفلكية والعضوية وغيرها من الأسماء لا فاعلها ومن علمه
 فخلق لأن من طين ثم من ماء معين وانما خلقه من نار والملك من نوره يكون بخلق من أشعة
 أنوار الأئمة فاضل طينهم لا يستدعونهم علة مادية لجميع الأشياء كخشب التجارون كانوا
 كما قال شيخنا منا خلقوا من فاضل طينتنا كما أن خواص من طينته أداموا من ملككم وخلقوا
 ولا يقال إن أدلة مادية لخلقها وأما العلة الصورية فهي الصور المختلفة والاشتمال لثبوت مقصدها
 حكمة مصورها وعلم بآثارها من كثر الأفعال والعناصر المثلث البرزخ والشمس والطور والبرق
 والعنق والحسن يفتيح غير ذلك مما عليه الخلق كما استقامه الإنسان وانتكاسه في أوله لا بد من
 الأئمة ليسوا هذه الصور المختلفة ليكونوا علة صورته كصورة السير والسير هو العلة
 الفاعلة فإن الله سبحانه خلق الخلق من نبيه وأمامها وملكها وأنسها وجنتها وهم الأشراف
 من الخلق على اختلاف مراتبهم فمنهم عبادته ورحمته عليهم والتفضل بهم كمال الله تعالى
 في الجسد القدوس في جوابنا ولما سئل لما خلقنا الخلق قال نعم كنت كثيرا مخفيا فاحببت أن

ان اعرف فخلقت الخلق لكي اعرف وقال الله تعالى في كتابه المجيد ما خلقنا الجن والانس
 الا لعبادة وعبادته غير ذلك مما لا ينبغي الشك فيه فالعلة الثانية للخلق هو العلم والعبادة
 نعم لما اختار خلق الخلق اختار منهم النبي والائمة وعجلهم صفوة خلقه وابوابهم
 وايده قدرته وعلمه وكآله واشرف برتبهم واجههم وخصصهم بعظام كرمه وجعل الخيرة كله
 لهم فبهوهم ومنهم واعطى الخلق ما اعطاهم بين وجودهم وبحبهم ونظفلاهم ولولا
 هم ما خلق الله الخلق ولولا هم ما عبد الله ولولا هم ما وهب الله وبهم دفقا لورد وبهوهم
 ثبت الارض والسماء وطهر منبرك لك مما خصهم الله به مما يعجز الخلق
 عن وصفه وبيان ذلك ولكن كذا لا يوجب ان يكونوا هم العلة
 الفاشية كالجلوس لك هو العلة الفاشية في الشرا

روان كان الكل منطفلا بوجودهم

بصلوات الله عليهم

اجمعين الحمد لله

بشركائهم

وقد تم غرضي بيد مملوءة الخصال العاصي اقل خلق الله الحسين الحسن الطاهر الطاهر
 الحسين في بلد كاظنين حرسوا الله من كل شين في عصر يوم السبت ثاني شهر رجب سنة ١٢٩١

فلا طمع في ذوال السلطنة

١٣٠٠
تبريز فليسفند

جواد

الاق

صحت نامہ کتاب مسطاب رف المستور فی تفسیر آیۃ النور					
صفحہ	سطر	صحیح	صفحہ	سطر	صحیح
مکرول کتاب آ	۵	۱۳	۱	۱	۱
۵	۱	۸	۱	۵	۱
۶	۸	۹	۱	۱۵	۱
۷	۹	۱۰	۱	۷	۱
۸	۱۰	۱۱	۱	۸	۱
۹	۱۱	۱۲	۱	۱۰	۱
۱۰	۱۲	۱۳	۱	۱۸	۱
۱۱	۱۳	۱۴	۱	۱۰	۱
۱۲	۱۴	۱۵	۱	۱۰	۱
۱۳	۱۵	۱۶	۱	۱۰	۱
۱۴	۱۶	۱۷	۱	۱۰	۱
۱۵	۱۷	۱۸	۱	۱۰	۱
۱۶	۱۸	۱۹	۱	۱۰	۱
۱۷	۱۹	۲۰	۱	۱۰	۱
۱۸	۲۰	۲۱	۱	۱۰	۱
۱۹	۲۱	۲۲	۱	۱۰	۱
۲۰	۲۲	۲۳	۱	۱۰	۱
۲۱	۲۳	۲۴	۱	۱۰	۱
۲۲	۲۴	۲۵	۱	۱۰	۱
۲۳	۲۵	۲۶	۱	۱۰	۱
۲۴	۲۶	۲۷	۱	۱۰	۱
۲۵	۲۷	۲۸	۱	۱۰	۱
۲۶	۲۸	۲۹	۱	۱۰	۱
۲۷	۲۹	۳۰	۱	۱۰	۱
۲۸	۳۰	۳۱	۱	۱۰	۱
۲۹	۳۱	۳۲	۱	۱۰	۱
۳۰	۳۲	۳۳	۱	۱۰	۱
۳۱	۳۳	۳۴	۱	۱۰	۱
۳۲	۳۴	۳۵	۱	۱۰	۱
۳۳	۳۵	۳۶	۱	۱۰	۱
۳۴	۳۶	۳۷	۱	۱۰	۱
۳۵	۳۷	۳۸	۱	۱۰	۱
۳۶	۳۸	۳۹	۱	۱۰	۱
۳۷	۳۹	۴۰	۱	۱۰	۱
۳۸	۴۰	۴۱	۱	۱۰	۱
۳۹	۴۱	۴۲	۱	۱۰	۱
۴۰	۴۲	۴۳	۱	۱۰	۱
۴۱	۴۳	۴۴	۱	۱۰	۱
۴۲	۴۴	۴۵	۱	۱۰	۱
۴۳	۴۵	۴۶	۱	۱۰	۱
۴۴	۴۶	۴۷	۱	۱۰	۱
۴۵	۴۷	۴۸	۱	۱۰	۱
۴۶	۴۸	۴۹	۱	۱۰	۱
۴۷	۴۹	۵۰	۱	۱۰	۱
۴۸	۵۰	۵۱	۱	۱۰	۱
۴۹	۵۱	۵۲	۱	۱۰	۱
۵۰	۵۲	۵۳	۱	۱۰	۱
۵۱	۵۳	۵۴	۱	۱۰	۱
۵۲	۵۴	۵۵	۱	۱۰	۱
۵۳	۵۵	۵۶	۱	۱۰	۱
۵۴	۵۶	۵۷	۱	۱۰	۱
۵۵	۵۷	۵۸	۱	۱۰	۱
۵۶	۵۸	۵۹	۱	۱۰	۱
۵۷	۵۹	۶۰	۱	۱۰	۱
۵۸	۶۰	۶۱	۱	۱۰	۱
۵۹	۶۱	۶۲	۱	۱۰	۱
۶۰	۶۲	۶۳	۱	۱۰	۱
۶۱	۶۳	۶۴	۱	۱۰	۱
۶۲	۶۴	۶۵	۱	۱۰	۱
۶۳	۶۵	۶۶	۱	۱۰	۱
۶۴	۶۶	۶۷	۱	۱۰	۱
۶۵	۶۷	۶۸	۱	۱۰	۱
۶۶	۶۸	۶۹	۱	۱۰	۱
۶۷	۶۹	۷۰	۱	۱۰	۱
۶۸	۷۰	۷۱	۱	۱۰	۱
۶۹	۷۱	۷۲	۱	۱۰	۱
۷۰	۷۲	۷۳	۱	۱۰	۱
۷۱	۷۳	۷۴	۱	۱۰	۱
۷۲	۷۴	۷۵	۱	۱۰	۱
۷۳	۷۵	۷۶	۱	۱۰	۱
۷۴	۷۶	۷۷	۱	۱۰	۱
۷۵	۷۷	۷۸	۱	۱۰	۱
۷۶	۷۸	۷۹	۱	۱۰	۱
۷۷	۷۹	۸۰	۱	۱۰	۱
۷۸	۸۰	۸۱	۱	۱۰	۱
۷۹	۸۱	۸۲	۱	۱۰	۱
۸۰	۸۲	۸۳	۱	۱۰	۱
۸۱	۸۳	۸۴	۱	۱۰	۱
۸۲	۸۴	۸۵	۱	۱۰	۱
۸۳	۸۵	۸۶	۱	۱۰	۱
۸۴	۸۶	۸۷	۱	۱۰	۱
۸۵	۸۷	۸۸	۱	۱۰	۱
۸۶	۸۸	۸۹	۱	۱۰	۱
۸۷	۸۹	۹۰	۱	۱۰	۱
۸۸	۹۰	۹۱	۱	۱۰	۱
۸۹	۹۱	۹۲	۱	۱۰	۱
۹۰	۹۲	۹۳	۱	۱۰	۱
۹۱	۹۳	۹۴	۱	۱۰	۱
۹۲	۹۴	۹۵	۱	۱۰	۱
۹۳	۹۵	۹۶	۱	۱۰	۱
۹۴	۹۶	۹۷	۱	۱۰	۱
۹۵	۹۷	۹۸	۱	۱۰	۱
۹۶	۹۸	۹۹	۱	۱۰	۱
۹۷	۹۹	۱۰۰	۱	۱۰	۱

صفحة ٢١	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١										
لا يقضى	يقضونهم	يفكره	علومه	للمولى	وجماله والبعث	تعم وثالثها	وتفوق	لانكارها	ولو جازا	بشعر	اميا	لموسى	بنعته	نعطه	نعطه	فينظر	تعجبهم	وصفة	فضلا	فيقول	تعرفونه
سطر ٢٢	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١
صفحة ٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣
فيقول	وتقدس	بصفته	البس ملئ نلبس	وكلامي	تشفيغ فيزج	من صيانتى	وحافظ على	جنتك على	لا ثبين	ولا عاتين	وان	الا اثم	واصحاء	لطفه	الروية والا بصا	فكان	يغنى	اغصاها	من كل	انشرت	فمن لم يزل
سطر ٢٣	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢

صفحة ٣١	سطر ٨	صحيح ما خرج النفوس اكله فراك الخيل معاوية ويزيد التطم وهي تمرر الاولى فلان يجمع يا ويلي اتاه الصنعة بالنسة الى الله حق في المثل الخ غلط على ثخانته ثخانته ميار وخط كما قال نعم اي سراج للمنزع فبقول تنفذ	صفحة ٣٢	سطر ١٤	١٧ ١٢ ٩ ٢١ ١٠ ١٢ ١٣ ١٤ ٩ ٢١ روحاشية روحاشية ٧ ٨ ٧ ١٩ ٢١ ٢٦ ٢٧ ٢٨	صفحة ٣٣	سطر ١٤	١٧ ١٢ ٩ ٢١ ١٠ ١٢ ١٣ ١٤ ٩ ٢١ روحاشية روحاشية ٧ ٨ ٧ ١٩ ٢١ ٢٦ ٢٧ ٢٨	صفحة ٣٤	سطر ١٤	١٧ ١٢ ٩ ٢١ ١٠ ١٢ ١٣ ١٤ ٩ ٢١ روحاشية روحاشية ٧ ٨ ٧ ١٩ ٢١ ٢٦ ٢٧ ٢٨	صفحة ٣٥	سطر ١٤	١٧ ١٢ ٩ ٢١ ١٠ ١٢ ١٣ ١٤ ٩ ٢١ روحاشية روحاشية ٧ ٨ ٧ ١٩ ٢١ ٢٦ ٢٧ ٢٨	صفحة ٣٦	سطر ١٤	١٧ ١٢ ٩ ٢١ ١٠ ١٢ ١٣ ١٤ ٩ ٢١ روحاشية روحاشية ٧ ٨ ٧ ١٩ ٢١ ٢٦ ٢٧ ٢٨	صفحة ٣٧	سطر ١٤	١٧ ١٢ ٩ ٢١ ١٠ ١٢ ١٣ ١٤ ٩ ٢١ روحاشية روحاشية ٧ ٨ ٧ ١٩ ٢١ ٢٦ ٢٧ ٢٨	صفحة ٣٨	سطر ١٤	١٧ ١٢ ٩ ٢١ ١٠ ١٢ ١٣ ١٤ ٩ ٢١ روحاشية روحاشية ٧ ٨ ٧ ١٩ ٢١ ٢٦ ٢٧ ٢٨	صفحة ٣٩	سطر ١٤	١٧ ١٢ ٩ ٢١ ١٠ ١٢ ١٣ ١٤ ٩ ٢١ روحاشية روحاشية ٧ ٨ ٧ ١٩ ٢١ ٢٦ ٢٧ ٢٨	صفحة ٤٠	سطر ١٤	١٧ ١٢ ٩ ٢١ ١٠ ١٢ ١٣ ١٤ ٩ ٢١ روحاشية روحاشية ٧ ٨ ٧ ١٩ ٢١ ٢٦ ٢٧ ٢٨	صفحة ٤١	سطر ١٤	١٧ ١٢ ٩ ٢١ ١٠ ١٢ ١٣ ١٤ ٩ ٢١ روحاشية روحاشية ٧ ٨ ٧ ١٩ ٢١ ٢٦ ٢٧ ٢٨	صفحة ٤٢	سطر ١٤	١٧ ١٢ ٩ ٢١ ١٠ ١٢ ١٣ ١٤ ٩ ٢١ روحاشية روحاشية ٧ ٨ ٧ ١٩ ٢١ ٢٦ ٢٧ ٢٨	صفحة ٤٣	سطر ١٤	١٧ ١٢ ٩ ٢١ ١٠ ١٢ ١٣ ١٤ ٩ ٢١ روحاشية روحاشية ٧ ٨ ٧ ١٩ ٢١ ٢٦ ٢٧ ٢٨	صفحة ٤٤	سطر ١٤	١٧ ١٢ ٩ ٢١ ١٠ ١٢ ١٣ ١٤ ٩ ٢١ روحاشية روحاشية ٧ ٨ ٧ ١٩ ٢١ ٢٦ ٢٧ ٢٨	صفحة ٤٥	سطر ١٤	١٧ ١٢ ٩ ٢١ ١٠ ١٢ ١٣ ١٤ ٩ ٢١ روحاشية روحاشية ٧ ٨ ٧ ١٩ ٢١ ٢٦ ٢٧ ٢٨	صفحة ٤٦	سطر ١٤	١٧ ١٢ ٩ ٢١ ١٠ ١٢ ١٣ ١٤ ٩ ٢١ روحاشية روحاشية ٧ ٨ ٧ ١٩ ٢١ ٢٦ ٢٧ ٢٨	صفحة ٤٧	سطر ١٤	١٧ ١٢ ٩ ٢١ ١٠ ١٢ ١٣ ١٤ ٩ ٢١ روحاشية روحاشية ٧ ٨ ٧ ١٩ ٢١ ٢٦ ٢٧ ٢٨	صفحة ٤٨	سطر ١٤	١٧ ١٢ ٩ ٢١ ١٠ ١٢ ١٣ ١٤ ٩ ٢١ روحاشية روحاشية ٧ ٨ ٧ ١٩ ٢١ ٢٦ ٢٧ ٢٨	صفحة ٤٩	سطر ١٤	١٧ ١٢ ٩ ٢١ ١٠ ١٢ ١٣ ١٤ ٩ ٢١ روحاشية روحاشية ٧ ٨ ٧ ١٩ ٢١ ٢٦ ٢٧ ٢٨	صفحة ٥٠	سطر ١٤	١٧ ١٢ ٩ ٢١ ١٠ ١٢ ١٣ ١٤ ٩ ٢١ روحاشية روحاشية ٧ ٨ ٧ ١٩ ٢١ ٢٦ ٢٧ ٢٨	صفحة ٥١	سطر ١٤	١٧ ١٢ ٩ ٢١ ١٠ ١٢ ١٣ ١٤ ٩ ٢١ روحاشية روحاشية ٧ ٨ ٧ ١٩ ٢١ ٢٦ ٢٧ ٢٨	صفحة ٥٢	سطر ١٤	١٧ ١٢ ٩ ٢١ ١٠ ١٢ ١٣ ١٤ ٩ ٢١ روحاشية روحاشية ٧ ٨ ٧ ١٩ ٢١ ٢٦ ٢٧ ٢٨	صفحة ٥٣	سطر ١٤	١٧ ١٢ ٩ ٢١ ١٠ ١٢ ١٣ ١٤ ٩ ٢١ روحاشية روحاشية ٧ ٨ ٧ ١٩ ٢١ ٢٦ ٢٧ ٢٨	صفحة ٥٤	سطر ١٤	١٧ ١٢ ٩ ٢١ ١٠ ١٢ ١٣ ١٤ ٩ ٢١ روحاشية روحاشية ٧ ٨ ٧ ١٩ ٢١ ٢٦ ٢٧ ٢٨	صفحة ٥٥	سطر ١٤	١٧ ١٢ ٩ ٢١ ١٠ ١٢ ١٣ ١٤ ٩ ٢١ روحاشية روحاشية ٧ ٨ ٧ ١٩ ٢١ ٢٦ ٢٧ ٢٨	صفحة ٥٦	سطر ١٤	١٧ ١٢ ٩ ٢١ ١٠ ١٢ ١٣ ١٤ ٩ ٢١ روحاشية روحاشية ٧ ٨ ٧ ١٩ ٢١ ٢٦ ٢٧ ٢٨	صفحة ٥٧	سطر ١٤	١٧ ١٢ ٩ ٢١ ١٠ ١٢ ١٣ ١٤ ٩ ٢١ روحاشية روحاشية ٧ ٨ ٧ ١٩ ٢١ ٢٦ ٢٧ ٢٨	صفحة ٥٨	سطر ١٤	١٧ ١٢ ٩ ٢١ ١٠ ١٢ ١٣ ١٤ ٩ ٢١ روحاشية روحاشية ٧ ٨ ٧ ١٩ ٢١ ٢٦ ٢٧ ٢٨	صفحة ٥٩	سطر ١٤	١٧ ١٢ ٩ ٢١ ١٠ ١٢ ١٣ ١٤ ٩ ٢١ روحاشية روحاشية ٧ ٨ ٧ ١٩ ٢١ ٢٦ ٢٧ ٢٨	صفحة ٦٠	سطر ١٤	١٧ ١٢ ٩ ٢١ ١٠ ١٢ ١٣ ١٤ ٩ ٢١ روحاشية روحاشية ٧ ٨ ٧ ١٩ ٢١ ٢٦ ٢٧ ٢٨	صفحة ٦١	سطر ١٤	١٧ ١٢ ٩ ٢١ ١٠ ١٢ ١٣ ١٤ ٩ ٢١ روحاشية روحاشية ٧ ٨ ٧ ١٩ ٢١ ٢٦ ٢٧ ٢٨	صفحة ٦٢	سطر ١٤	١٧ ١٢ ٩ ٢١ ١٠ ١٢ ١٣ ١٤ ٩ ٢١ روحاشية روحاشية ٧ ٨ ٧ ١٩ ٢١ ٢٦ ٢٧ ٢٨	صفحة ٦٣	سطر ١٤	١٧ ١٢ ٩ ٢١ ١٠ ١٢ ١٣ ١٤ ٩ ٢١ روحاشية روحاشية ٧ ٨ ٧ ١٩ ٢١ ٢٦ ٢٧ ٢٨	صفحة ٦٤	سطر ١٤	١٧ ١٢ ٩ ٢١ ١٠ ١٢ ١٣ ١٤ ٩ ٢١ روحاشية روحاشية ٧ ٨ ٧ ١٩ ٢١ ٢٦ ٢٧ ٢٨	صفحة ٦٥	سطر ١٤	١٧ ١٢ ٩ ٢١ ١٠ ١٢ ١٣ ١٤ ٩ ٢١ روحاشية روحاشية ٧ ٨ ٧ ١٩ ٢١ ٢٦ ٢٧ ٢٨	صفحة ٦٦	سطر ١٤	١٧ ١٢ ٩ ٢١ ١٠ ١٢ ١٣ ١٤ ٩ ٢١ روحاشية روحاشية ٧ ٨ ٧ ١٩ ٢١ ٢٦ ٢٧ ٢٨	صفحة ٦٧	سطر ١٤	١٧ ١٢ ٩ ٢١ ١٠ ١٢ ١٣ ١٤ ٩ ٢١ روحاشية روحاشية ٧ ٨ ٧ ١٩ ٢١ ٢٦ ٢٧ ٢٨	صفحة ٦٨	سطر ١٤	١٧ ١٢ ٩ ٢١ ١٠ ١٢ ١٣ ١٤ ٩ ٢١ روحاشية روحاشية ٧ ٨ ٧ ١٩ ٢١ ٢٦ ٢٧ ٢٨	صفحة ٦٩	سطر ١٤	١٧ ١٢ ٩ ٢١ ١٠ ١٢ ١٣ ١٤ ٩ ٢١ روحاشية روحاشية ٧ ٨ ٧ ١٩ ٢١ ٢٦ ٢٧ ٢٨	صفحة ٧٠	سطر ١٤	١٧ ١٢ ٩ ٢١ ١٠ ١٢ ١٣ ١٤ ٩ ٢١ روحاشية روحاشية ٧ ٨ ٧ ١٩ ٢١ ٢٦ ٢٧ ٢٨	صفحة ٧١	سطر ١٤	١٧ ١٢ ٩ ٢١ ١٠ ١٢ ١٣ ١٤ ٩ ٢١ روحاشية روحاشية ٧ ٨ ٧ ١٩ ٢١ ٢٦ ٢٧ ٢٨	صفحة ٧٢	سطر ١٤	١٧ ١٢ ٩ ٢١ ١٠ ١٢ ١٣ ١٤ ٩ ٢١ روحاشية روحاشية ٧ ٨ ٧ ١٩ ٢١ ٢٦ ٢٧ ٢٨	صفحة ٧٣	سطر ١٤	١٧ ١٢ ٩ ٢١ ١٠ ١٢ ١٣ ١٤ ٩ ٢١ روحاشية روحاشية ٧ ٨ ٧ ١٩ ٢١ ٢٦ ٢٧ ٢٨	صفحة ٧٤	سطر ١٤	١٧ ١٢ ٩ ٢١ ١٠ ١٢ ١٣ ١٤ ٩ ٢١ روحاشية روحاشية ٧ ٨ ٧ ١٩ ٢١ ٢٦ ٢٧ ٢٨	صفحة ٧٥	سطر ١٤	١٧ ١٢ ٩ ٢١ ١٠ ١٢ ١٣ ١٤ ٩ ٢١ روحاشية روحاشية ٧ ٨ ٧ ١٩ ٢١ ٢٦ ٢٧ ٢٨	صفحة ٧٦	سطر ١٤	١٧ ١٢ ٩ ٢١ ١٠ ١٢ ١٣ ١٤ ٩ ٢١ روحاشية روحاشية ٧ ٨ ٧ ١٩ ٢١ ٢٦ ٢٧ ٢٨	صفحة ٧٧	سطر ١٤	١٧ ١٢ ٩ ٢١ ١٠ ١٢ ١٣ ١٤ ٩ ٢١ روحاشية روحاشية ٧ ٨ ٧ ١٩ ٢١ ٢٦ ٢٧ ٢٨	صفحة ٧٨	سطر ١٤	١٧ ١٢ ٩ ٢١ ١٠ ١٢ ١٣ ١٤ ٩ ٢١ روحاشية روحاشية ٧ ٨ ٧ ١٩ ٢١ ٢٦ ٢٧ ٢٨	صفحة ٧٩	سطر ١٤	١٧ ١٢ ٩ ٢١ ١٠ ١٢ ١٣ ١٤ ٩ ٢١ روحاشية روحاشية ٧ ٨ ٧ ١٩ ٢١ ٢٦ ٢٧ ٢٨	صفحة ٨٠	سطر ١٤	١٧ ١٢ ٩ ٢١ ١٠ ١٢ ١٣ ١٤ ٩ ٢١ روحاشية روحاشية ٧ ٨ ٧ ١٩ ٢١ ٢٦ ٢٧ ٢٨	صفحة ٨١	سطر ١٤	١٧ ١٢ ٩ ٢١ ١٠ ١٢ ١٣ ١٤ ٩ ٢١ روحاشية روحاشية ٧ ٨ ٧ ١٩ ٢١ ٢٦ ٢٧ ٢٨	صفحة ٨٢	سطر ١٤	١٧ ١٢ ٩ ٢١ ١٠ ١٢ ١٣ ١٤ ٩ ٢١ روحاشية روحاشية ٧ ٨ ٧ ١٩ ٢١ ٢٦ ٢٧ ٢٨	صفحة ٨٣	سطر ١٤	١٧ ١٢ ٩ ٢١ ١٠ ١٢ ١٣ ١٤ ٩ ٢١ روحاشية روحاشية ٧ ٨ ٧ ١٩ ٢١ ٢٦ ٢٧ ٢٨	صفحة ٨٤	سطر ١٤	١٧ ١٢ ٩ ٢١ ١٠ ١٢ ١٣ ١٤ ٩ ٢١ روحاشية روحاشية ٧ ٨ ٧ ١٩ ٢١ ٢٦ ٢٧ ٢٨	صفحة ٨٥	سطر ١٤	١٧ ١٢ ٩ ٢١ ١٠ ١٢ ١٣ ١٤ ٩ ٢١ روحاشية روحاشية ٧ ٨ ٧ ١٩ ٢١ ٢٦ ٢٧ ٢٨	صفحة ٨٦	سطر ١٤	١٧ ١٢ ٩ ٢١ ١٠ ١٢ ١٣ ١٤ ٩ ٢١ روحاشية روحاشية ٧ ٨ ٧ ١٩ ٢١ ٢٦ ٢٧ ٢٨	صفحة ٨٧	سطر ١٤	١٧ ١٢ ٩ ٢١ ١٠ ١٢ ١٣ ١٤ ٩ ٢١ روحاشية روحاشية ٧ ٨ ٧ ١٩ ٢١ ٢٦ ٢٧ ٢٨	صفحة ٨٨	سطر ١٤	١٧ ١٢ ٩ ٢١ ١٠ ١٢ ١٣ ١٤ ٩ ٢١ روحاشية روحاشية ٧ ٨ ٧ ١٩ ٢١ ٢٦ ٢٧ ٢٨	صفحة ٨٩	سطر ١٤	١٧ ١٢ ٩ ٢١ ١٠ ١٢ ١٣ ١٤ ٩ ٢١ روحاشية روحاشية ٧ ٨ ٧ ١٩ ٢١ ٢٦ ٢٧ ٢٨	صفحة ٩٠	سطر ١٤	١٧ ١٢ ٩ ٢١ ١٠ ١٢ ١٣ ١٤ ٩ ٢١ روحاشية روحاشية ٧ ٨ ٧ ١٩ ٢١ ٢٦ ٢٧ ٢٨	صفحة ٩١	سطر ١٤	١٧ ١٢ ٩ ٢١ ١٠ ١٢ ١٣ ١٤ ٩ ٢١ روحاشية روحاشية ٧ ٨ ٧ ١٩ ٢١ ٢٦ ٢٧ ٢٨	صفحة ٩٢	سطر ١٤	١٧ ١٢ ٩ ٢١ ١٠ ١٢ ١٣ ١٤ ٩ ٢١ روحاشية روحاشية ٧ ٨ ٧ ١٩ ٢١ ٢٦ ٢٧ ٢٨	صفحة ٩٣	سطر ١٤	١٧ ١٢ ٩ ٢١ ١٠ ١٢ ١٣ ١٤ ٩ ٢١ روحاشية روحاشية ٧ ٨ ٧ ١٩ ٢١ ٢٦ ٢٧ ٢٨	صفحة ٩٤	سطر ١٤	١٧ ١٢ ٩ ٢١ ١٠ ١٢ ١٣ ١٤ ٩ ٢١ روحاشية روحاشية ٧ ٨ ٧ ١٩ ٢١ ٢٦ ٢٧ ٢٨	صفحة ٩٥	سطر ١٤	١٧ ١٢ ٩ ٢١ ١٠ ١٢ ١٣ ١٤ ٩ ٢١ روحاشية روحاشية ٧ ٨ ٧ ١٩ ٢١ ٢٦ ٢٧ ٢٨	صفحة ٩٦	سطر ١٤	١٧ ١٢ ٩ ٢١ ١٠ ١٢ ١٣ ١٤ ٩ ٢١ روحاشية روحاشية ٧ ٨ ٧ ١٩ ٢١ ٢٦ ٢٧ ٢٨	صفحة ٩٧	سطر ١٤	١٧ ١٢ ٩ ٢١ ١٠ ١٢ ١٣ ١٤ ٩ ٢١ روحاشية روحاشية ٧ ٨ ٧ ١٩ ٢١ ٢٦ ٢٧ ٢٨	صفحة ٩٨	سطر ١٤	١٧ ١٢ ٩ ٢١ ١٠ ١٢ ١٣ ١٤ ٩ ٢١ روحاشية روحاشية ٧ ٨ ٧ ١٩ ٢١ ٢٦ ٢٧ ٢٨	صفحة ٩٩	سطر ١٤	١٧ ١٢ ٩ ٢١ ١٠ ١٢ ١٣ ١٤ ٩ ٢١ روحاشية روحاشية ٧ ٨ ٧ ١٩ ٢١ ٢٦ ٢٧ ٢٨	صفحة ١٠٠	سطر ١٤	١٧ ١٢ ٩ ٢١ ١٠ ١٢ ١٣ ١٤ ٩ ٢١ روحاشية روحاشية ٧ ٨ ٧ ١٩ ٢١ ٢٦ ٢٧ ٢٨	صفحة ١٠١	سطر ١٤	١٧ ١٢ ٩ ٢١ ١٠ ١٢ ١٣ ١٤ ٩ ٢١ روحاشية روحاشية ٧ ٨ ٧ ١٩ ٢١ ٢٦ ٢٧ ٢٨	صفحة ١٠٢	سطر ١٤	١٧ ١٢ ٩ ٢١ ١٠ ١٢ ١٣ ١٤ ٩ ٢١ روحاشية روحاشية ٧ ٨ ٧ ١٩ ٢١ ٢٦ ٢٧ ٢٨	صفحة ١٠٣	سطر ١٤	١٧ ١٢ ٩ ٢١ ١٠ ١٢ ١٣ ١٤ ٩ ٢١ روحاشية روحاشية ٧ ٨ ٧ ١٩ ٢١ ٢٦ ٢٧ ٢٨	صفحة ١٠٤	سطر ١٤	١٧ ١٢ ٩ ٢١ ١٠ ١٢ ١٣ ١٤ ٩ ٢١ روحاشية روحاشية ٧ ٨ ٧ ١٩ ٢١ ٢٦ ٢٧ ٢٨	صفحة ١٠٥	سطر ١٤	١٧ ١٢ ٩ ٢١ ١٠ ١٢ ١٣ ١٤ ٩ ٢١ روحاشية روحاشية ٧ ٨ ٧ ١٩ ٢١ ٢٦ ٢٧ ٢٨	صفحة ١٠٦	سطر ١٤	١٧ ١٢ ٩ ٢١ ١٠ ١٢ ١٣ ١٤ ٩ ٢١ روحاشية روحاشية ٧ ٨ ٧ ١٩ ٢١ ٢٦ ٢٧ ٢٨	صفحة ١٠٧	سطر ١٤	١٧ ١٢ ٩ ٢١ ١٠ ١٢ ١٣ ١٤ ٩ ٢١ روحاشية روحاشية ٧ ٨ ٧ ١٩ ٢١ ٢٦ ٢٧ ٢٨	صفحة ١٠٨	سطر ١٤	١٧ ١٢ ٩ ٢١ ١٠ ١٢ ١٣ ١٤ ٩ ٢١ روحاشية روحاشية ٧ ٨ ٧ ١٩ ٢١ ٢٦ ٢٧ ٢٨	صفحة ١٠٩	سطر ١٤	١٧ ١٢ ٩ ٢١ ١٠ ١٢ ١٣ ١٤ ٩ ٢١ روحاشية روحاشية ٧ ٨ ٧ ١٩ ٢١ ٢٦ ٢٧ ٢٨	صفحة ١١٠	سطر ١٤	١٧ ١٢ ٩ ٢١ ١٠ ١٢ ١٣ ١٤ ٩ ٢١ روحاشية روحاشية ٧ ٨ ٧ ١٩ ٢١ ٢٦ ٢٧ ٢٨	صفحة ١١١	سطر ١٤	١٧ ١٢ ٩ ٢١ ١٠ ١٢ ١٣ ١٤ ٩ ٢١ روحاشية روحاشية ٧ ٨ ٧ ١٩ ٢١ ٢٦ ٢٧ ٢٨	صفحة ١١٢	سطر ١٤	١٧ ١٢ ٩ ٢١ ١٠ ١٢ ١٣ ١٤ ٩ ٢١ روحاشية روحاشية ٧ ٨ ٧ ١٩ ٢١ ٢٦ ٢٧ ٢٨	صفحة ١١٣	سطر ١٤	١٧ ١٢ ٩ ٢١ ١٠ ١٢ ١٣ ١٤ ٩ ٢١ روحاشية روحاشية ٧ ٨ ٧ ١٩ ٢١ ٢٦ ٢٧ ٢٨	صفحة ١١٤	سطر ١٤	١٧ ١٢ ٩ ٢١ ١٠ ١٢ ١٣ ١٤ ٩ ٢١ روحاشية روحاشية ٧ ٨ ٧ ١٩ ٢١ ٢٦ ٢٧ ٢٨	صفحة ١١٥	سطر ١٤	١٧ ١٢ ٩ ٢١ ١٠ ١٢ ١٣ ١٤ ٩ ٢١ روحاشية روحاشية ٧ ٨ ٧ ١٩ ٢١ ٢٦ ٢٧ ٢٨	صفحة ١١٦	سطر ١٤	١٧ ١٢ ٩ ٢١ ١٠ ١٢ ١٣ ١٤ ٩ ٢١ روحاشية روحاشية ٧ ٨ ٧ ١٩ ٢١ ٢٦ ٢٧ ٢٨	صفحة ١١٧	سطر ١٤	١٧ ١٢ ٩ ٢١ ١٠ ١٢ ١٣ ١٤ ٩ ٢١ روحاشية روحاشية ٧ ٨ ٧ ١٩ ٢١ ٢٦ ٢٧ ٢٨	صفحة ١١٨	سطر ١٤	١٧ ١٢ ٩ ٢١ ١٠ ١٢ ١٣ ١٤ ٩ ٢١ روحاشية روحاشية ٧ ٨ ٧ ١٩ ٢١ ٢٦ ٢٧ ٢٨	صفحة ١١٩	سطر ١٤	١٧ ١٢ ٩ ٢١ ١٠ ١٢ ١٣ ١٤ ٩ ٢١ روحاشية روحاشية ٧ ٨ ٧ ١٩ ٢١ ٢٦ ٢٧ ٢٨	صفحة ١٢٠	سطر ١٤	١٧ ١٢ ٩ ٢١ ١٠ ١٢ ١٣ ١٤ ٩ ٢١ روحاشية روحاشية ٧ ٨ ٧ ١٩ ٢١ ٢٦ ٢٧
------------	----------	--	------------	-----------	---	------------	-----------	---	------------	-----------	---	------------	-----------	---	------------	-----------	---	------------	-----------	---	------------	-----------	---	------------	-----------	---	------------	-----------	---	------------	-----------	---	------------	-----------	---	------------	-----------	---	------------	-----------	---	------------	-----------	---	------------	-----------	---	------------	-----------	---	------------	-----------	---	------------	-----------	---	------------	-----------	---	------------	-----------	---	------------	-----------	---	------------	-----------	---	------------	-----------	---	------------	-----------	---	------------	-----------	---	------------	-----------	---	------------	-----------	---	------------	-----------	---	------------	-----------	---	------------	-----------	---	------------	-----------	---	------------	-----------	---	------------	-----------	---	------------	-----------	---	------------	-----------	---	------------	-----------	---	------------	-----------	---	------------	-----------	---	------------	-----------	---	------------	-----------	---	------------	-----------	---	------------	-----------	---	------------	-----------	---	------------	-----------	---	------------	-----------	---	------------	-----------	---	------------	-----------	---	------------	-----------	---	------------	-----------	---	------------	-----------	---	------------	-----------	---	------------	-----------	---	------------	-----------	---	------------	-----------	---	------------	-----------	---	------------	-----------	---	------------	-----------	---	------------	-----------	---	------------	-----------	---	------------	-----------	---	------------	-----------	---	------------	-----------	---	------------	-----------	---	------------	-----------	---	------------	-----------	---	------------	-----------	---	------------	-----------	---	------------	-----------	---	-------------	-----------	---	-------------	-----------	---	-------------	-----------	---	-------------	-----------	---	-------------	-----------	---	-------------	-----------	---	-------------	-----------	---	-------------	-----------	---	-------------	-----------	---	-------------	-----------	---	-------------	-----------	---	-------------	-----------	---	-------------	-----------	---	-------------	-----------	---	-------------	-----------	---	-------------	-----------	---	-------------	-----------	---	-------------	-----------	---	-------------	-----------	---	-------------	-----------	---	-------------	-----------	---

صفحة	نظري	صحيح	صفحة	سطر	صحيح
٥٩	١٤	ومعه طبق	٧٠	١٧	صحيح
	٢١	انقطع العلافة			وببضه
		وتوضاء	٧١	٢	في جبل
٦٠	٤١	وفي قوله	٧٢	١٥	لحوم الحملان
٦١	٢٠	يظهر به كون			والذبح
	١٠	بالمؤنروية للتوثير بذات التوثير كما	٧٤	٢	فكان جوابه
٦٢	١٤	الأندلسي		٤١	جمع
٦٣	٢	العاذب		حاشية ١٨	بمخرج
	١٧	الخلق ام الخلق فيه	٧٥	١٢	من الصقيل
	١٨	عن المرات	٨٠	٢	طفيفة زائدة
٦٤	٥	في بعد حصول شيء منه ما فيه	٨٢	٤	ياي
	١٤	وهو غير	٨٣	١٢	بنجاعة المعول
	١٧	مجد زائدات	٨٤	٥	ولم يحضرها
٦٥	٩	بفعله في مشق		١٢	وسموا لك
	٢	وحاشية بحر الحكم	٨٧	٨	الشيء عند
٦٦	١٤	يسمع	٨٨	١٢	بالمستجنان
	٥	ظهره	٩١	١١	وتحيرت
٦٨	١٢	حواشيها	٩٤	٤١	وتراخون به
٦٩	٨	كفر حين يهتران	١٠١	٢	بلا يلبق بالخلق
	١٧	كالباري	١٠٣	١٩	فان سمعت
٧٠	٤	قال نعم نحن	١٠٤	٤	الهيئة السابقة
	١٠	استولوا سيث		٤١	من اليه الفصيل

صفحة	سطر	صحيفة	صفحة	سطر	صحيفة
١٠٤	١٧	عند التكاليف	١٣٢	٩	من صلاته
١٠٥	١٤	وقوله صحيح	١٣٣	١٢	الاضواء
١٠٧	١٥	ويوصف بكل	١٣٤	١٣	في الماء فهي
١٠٨	١٩	وحاصل	١٣٥	١٩	انتهى والقائلون
١١١	١٠	للمعرفة	١٣٦	٢٤	فتحتوا
	١	وبدوا الاطوار	١٣٧	٧	سل
١١٧	٢٤	الى اجزاء	١٣٨	٢١	لهم صالح
١٢٠	٩	فيديو	١٣٩	٨	فيمن
١٢١	١٩	فالسّموات	١٤٠	٩	الاخبار
١٢٢	٢٠	يسئله		١٣	العذاب
	١	ثمانية اعمار		١٤	ليأخذوا
	١١	وكهنت		١٤	محمد بن اسحق
	١٣	الخمس		٢٠	اهوان
	١٨	حلالا			جبار
١٢٣	١٩	الابدان	١٤١	٢٤	بالخلق
١٢٧	٨	الافاضات		١٠	فجعل بعض
١٢٩	١٣	سنة		١٨	انهم
	١٧	والالوفية	١٤٢	٢٤	او سل الله
	٢١	الطريق		١٠	ذكر ان فيها
١٣٠	١	السان الشرح	١٤٣	٢٤	البصائر بالاسرار
	٢٠	هو نور		٢٤	الطاعة
	٢٤	او ورواه ان ناله الكرامة		٢٤	وير له محاذير

صفحة	سطر	صحيح	صفحة	سطر	صحيح
١٤٤	٢	الطاعة والولاية	١٥٣	٤	صحيح ببلغان في
١٤٥	٨	فطرس	١٠	١٠	رجلي
١٤٦	١٧	هدايتہ آياها	١٢	١٢	قوة مشاعرهم
	٥	مما احب	١٧	١٧	ابي عتاب
	١٢	ولا هؤلاء	٩	٩	ولذا يرون
	٤	فابينه	١٢	١٢	بالميوس
١٤٧	٩	الاول حقيق في هذا العلم	٢١	٢١	الاحمسي
	٤	من غركم	٤	٤	والاماي الحاق في
١٤٩	٢	قابل للوجود	٤	٤	ودعالي
	٥	بقدر امكن	٢	٢	احدى
	١١	صنف			بها يعلم
	١٢	واعيه	١٤	حاشيه	قيل له
١٥٠	١٥	ياذن	١٠	١٠	القسم
	١٣	عن تفسير	١٥	١٥	لمحمد بن سيرين
١٥١	١٨	وانكرها	٢	٢	علت مما اسلفنا
١٥٢	٤	شنفا	٩	٩	على الدين
	٨	قائل سلم	٨	٨	وان صاحب
	٩	تشمئ	٢	٢	ان يضل
		وبك	١	١	وان الساعة
	٢١	واجتنابه	١٧	١٧	تبادر عبادته
		في جهته	٢	٢	فالشيء المركب
١٥٣	١	يقول ليتقى	٨	٨	سجد الله

صحيح	سطر	صفحة	صحيح	سطر	صفحة
سميت	٢١	١٩١	كلمة وفي الحيوان كلمة	١	١٧٣
سبعين نبيا استقر	٩	١٩٢	ولسنا بالهة	٢١	١٧٤
يقول بني نضى	١١		الاحبار	٤	١٧٤
كغليان	١٣		الجبل	٩	١٧٧
خلق فيها انواع	٢		مدينة منها	١٠	
من نور فيخلق	حاشية	١٩٥	الحسين اخي	١٢	
من كل قطرة			اهلها وبقاء اهلها بالا	١٤	١٧٩
نبينا وطنته	٤	١٩٤	لما ارتق الخلق	٤	
وان العالم افضل	٤		استباحوا	١٩	١٨٠
ومعجزة باهرة	٧		الخمس		
في يونس	١٧		بمحضرة	٤	١٨١
ولا قاسر	٤	١٩٧	لعلم	٣	١٨٢
من حال الملائكة	١٥		من رسول	٤	١٨٣
محجته	٥	١٩٨	فليس	١٥	١٨٤
حسن الصفات	١١		في سبيل الله فاذا قتل في سبيل الله		
الا الله ثم	١١	١٩٩	عليه السلام	١٨	١٨٥
سواء كان	١٩	٢٠١	والزينة المغنوية	١٢	١٨٨
الجميع	٤	٢٠٣	او يقع عليه	١٧	١٨٨
فقال لها	١١		وانتهارهم تحت	١١	١٨٩
المنزعة	١٨		وجبريل وميكائيل	٣	١٩٠
ونظروا	١٩		عبارة	١٥	١٩١
قال قال	١٣	٢٠٤	اعترافهم	١٨	
			توفى	٢	

صفحة	سطر	صحيح	صفحة	سطر	صحيح
٢٥	٢	عليه	٢١٧	٢١	صحيح
	٩	ويتنغم	٢١٨	٧	حلية
٢٠٤	٨	فقال نعم		ع	يتزين
		قد سوت	٢٢٠	٤	قوله نعم
	٢	وحيام		٨	وفسره
٢٠٧	٨	وهو من بيان	٢٢١	-	بحكمه
	٢١	بوالطيم المودية		-	التيهان
٢٠٨	١	البعد		٤	وعبد الله بن
	١٨	يا ابراهيم	٢٢٢	٥	فركبوا
٢٠٩	٥	عن الحكيم		١٥	واعاقبهم
	١٨	والنفس المغوية	٢٢٣	١٠	خافهم اندبرها
٢١٠	٥	بارادتهم		١١	وبشيرة
	١٥	هذه انكح	٢٢٤	١٢	السنة ثم في ذلك
٢١١	٢٢	نعسانا		٥	فيها وقد فيهما اهلها
	٤	ان كاد ياتني	٢٢٥	١١	از والاه ما واه الشجر
	١١	عن الكفار		٢	الشمس
٢١٢	١٩	وشاء	٢٢٦	٢	فمضوا الى
	٢٢	وقد مرارا	٢٢٧	١٠	وقه اها
٢١٣	٨	مكلمه		١٢	سمعتهم في هرو
	١	كانت يمشو	٢٢٨	٨	خدا را
		يتكلمو		٤	صبيغ بصيغ
		لا ي	٢٢٩	١٧	الابعد ان
					لا ي

صفحة	سطر	صحيح	صفحة	سطر	صحيح
٢٣١	٣	ما يعرفه	٢٤٤	٢	صحيح
	حاشية ٥	وقد شغل غرضنا	٢٤٩	١١	وفي روضة
٢٣٢	١٥	تعميدهم ولنا	٢٥٠	٢	في حديثه ان
٢٣٣	١	اخرجوا الطست		١١	للانتقال
	٢	فطرحها	٢٥١	١٩	او القرب
	٧	ابا القتل	٢٥٢	٤	او قس
	٨	ولكني	٢٥٣	٩	للأرض
	١٢	نكث واستبدلت		١٩	وعلمه نور
	١٣	الله ان يحيي الاولين	٢٥٤	١٣	بلفظ
٢٣٥	٢	المظلم	٢٥٨	١٢	بدل
	١٤	اولم ير الذين	٢٥٩	١١	غير معتبر
٢٣٦	١٨	السلام في	٢٦٢	٤	متعلقه
٢٣٧	٥	والرسل		١١	في مسجد الكوفة
٢٣٨	٢١	قد ولي في البر		١١	ورقني
٢٣٩	١	لشقوتي	٢٦٣	١٥	اعتقاده
	٥	والحجارة	٢٦٤	١٧	من خراب الغيوب
	٩	من شيء من الاشياء		١٩	لا توصف
٢٤١	٢١	وهذه	٢٦٥	٢	التعجب متعلقه
٢٤٢	٥٥	في شرح ليج		٢	دعاء
٢٤٣	١٨	عنا	٢٦٦	٢	انكارا
٢٤٤	١	تجدها	٢٦٧	١	هو فوقك
			٢٦٨	٢	الامتدادا

صفحة	سطر	صحيح	صفحة	سطر	صحيح
٢٤٨	٢	فرايص	٢٩٠	٥	او صيني
	٩	وانسى	٢٩١	٥	ذهب عن الترتيب فقد ذهب
	١٩	بعث يلقاه	٢٩٣		عريو مثنى ناضرة الى ربها ناظرة
	٢١	عنه من ايفل السور على	٢٩٤	٤	لمقاصده
٢٤٩	٨	حتى عد		١٤	ومتشابهاتها
	٤	حديد	٢٩٤	١٠	حتى يبين
٢٧٠	١٠	امر الله به		١١	فقال ايها
	٢	عنها	٢٩٧	١٠	غرف من فوقها غرف
٢٧١	١٣	محاظا		١١	ما يتوصل به
	١٥	عنها		٤	فيها الهاء
٢٧٣	١٥	من استلال		٢١	دس تطهر
٢٧٤	١٩	الكافي عن	٢٩٨	١١	اثار قوم
٢٧٧	١٢	ليعبدوا الله		١٣	تشبيه
٢٧٨	٧	الأعراف	٢٩٩	٧	السمك
	١٩	المتلازمة	٣٠٠	١	انما هو
٢٨٤	٤	فيوميته	٣٠١	٣	الاكوان
٢٨٧	٧	فاخرج		٥	فيعلو
	١٩	التي هي			اللائق بـ
٢٨٨	١	يتفرع زابدا	٣٠٢	٤	فيقول على
٢٨٩	١	والثقة والطف		٥	فيطعم
	٥	بالتخلي والتخلي وبالتركيز		٧	خطوة وثلاثين خطوة

صفحة	سطر	صحيح	صفحة	سطر	صحيح
٣٢	٨	و بكة	٣١٨	١٧	فصا ما عذبا
	١٨	قصود المداين	٣٢٠	١٤	ونور عباد الله
٣٣	٣	من اجبت	٣٢٢	١٢	ولن يهتك
	٤	يامعاشر	٣٢٣	٢	قد يفسر النور
	٤	قوة بطش		٨	تعالى به
	١٩	عن البرية	٣٢٤	٤	اي علومها
٣٤	٨	نبيه	٣٢٤	١٥	في طمث
	١٤	وهو نور	٣٢٧	٣	للحالة
٣٥	١٨	عن شان وان		٤	من شيعتها
٣٨	٢١	متى شئت	٣٢٨	١١	سقطت
٣٩	١	لستنبج		١٣	وابريق من الجنة وفي الابرق ماء
٣١٠	١٥	فكذلك يمكن			فلناولتها
٣١١	١	ابصار	٣٣٠	٨	غرف البنة من فضة ولبنة
٣١٢	١	عن ماناجاه	٣٣١	٤	هي اول زيادات
	٢١	بانه		٢	كافر
٣١٤	٤	مسعورة	٣٣٢	١	ردوا
٣١٥	٤	والاطمينان		٢	لله
٣١٤	١٠	المتخلقون		٤	النسبي
		بطيئته		٨	من رسول الله
	٣١	ابتدع من نور	٣٣٥	٤	مجد كلنا محمد فلا
٣١٨	٤	الرضا ثم بجر الوفاء ثم	٣٣٤	٨	تم البتة

صفحة	سطر	صحیح
۳۳۶	۹	تكون في الفعل
	۱۱	وما خفي
۳۳۹	۵	هو التوسط
۳۴۰	۳	قال
۳۴۱	۱۰	بالوحدانية
		للذرية
۳۴۳	۲	ويثبت
	۳	بسابقة
۳۴۴	۱۰	بالشهود
۳۴۶	۱	ثم قال
۳۵۱	۱۷	والعاصير
۳۵۲	۱	العظام
كتاب آخر صفحة اول	۱۸	ولا حيوة
۳۵	۲۱	يجب ان لا
۵	۳	اذا تكلم
	۵	على الخالق
	۱۱	العلل
۶	۱۹	حقيقته
صفحة آخر	۶	رزق الموري

بسمه تعالى

در بهترين وقتي از اوقات
 و خوشترين ساعتی از ساعات
 اين صحت نامه كتاب مستطاب
 رق المنشور و لوايع الظهور
 في تفسير اية النور باهتماً
 جناب مستطاب اقای حاجي
 شيخ علي محلاتي حایري
 صورت الطباع پذیرفت
 بتاريخ يوم پنجشنبه هـ
 شهر رجب المرجب
 س ۱۳۱۱
 في معمورة البمبي

